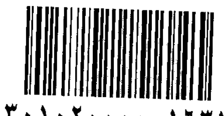
قام الطالب بإجراء التصويبات

المشرف على الرسالة
محمود اعبيدات
د. محمود نادي عبيدات

مناقش
عبد الله بن عبد اللطيف بن طيوك محمد الخضر الناصر

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا



الطالب
أحمد منجي حسين

أبيّ بن كعب رضي الله عنه
وتفسيره للقرآن الكريم

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية
فرع الكتاب والسنة

اعداد الطالب / أحمد منجي حسين
اشراف الاستاذ الدكتور / محمود نادي عبيدات



١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

- بسم الله الرحمن الرحيم -

وبه نستعين

قال الله تعالى :-

﴿ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ۝١٥ يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

(المائدة ١٥-١٦)

وقال تعالى :-

﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (النحل / ٤٤)

وقال تعالى :-

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (ص / ٢٩)

وقال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الشريف :-

" إن لله أهلين من الناس ، قيل : من هم يارسول الله ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته " .

حديث حسن أخرجه الإمام أحمد فى مسنده :(٣/ ١٢٧-١٢٨-٢٤٢)، وابن ماجه فى المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ، وقال محمد فؤاد عبد الباقى فى الزوائد إسناده صحيح . والحاكم فى المستدرك :(١/ ٥٥٦) وحسن العراقى اسناده . فيض القدير (٣/ ٦٧) .

* دعــــــاء *

- اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا طاهرا مباركا فيه حمدا ملئ السموات وملئ الأرض وملئ مابينهما وملئ ماشئت من شئ بعد أهل الثناء والمجد أحق ماقال العبـــد وكلنا لك عبد ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا نحصى ثناء عليك أنـــت كما أثنيت على نفسك .
- اللهم لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك .
- اللهم لك الحمد حمدا يوافى نعمك ويكافئ مزيدك .
- اللهم لك الحمد على توفيقك واحسانك ، وفضلك وانعامك ، وجودك وكرمك .
- اللهم لك الحمد فى الأولى والآخرة ، حمد الشاكرين والصالحين والصابرين .
- اللهم لك الحمد حمد النبيين والصديقين والشهداء .
- اللهم لك الحمد على نعمة الإسلام وتوفيقى للإيمان .
- اللهم صل على محمد النبى الأمى وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وآل بيته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .
- اللهم أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم .
- سبحانك لا علم لنا إلا ماعلمتنا إنك أنت العليم الحكيم .
- اللهم إنى أعوذ بك من أن أقول زورا ، أو أغشى فجورا ، أو أن أكون بك من المغرورين اللهم ارحم والداى كما ربيانى صغيرا وتغمد والدى برحمتك واسكنه فسيح جنتـك .
- ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ـ آمين .

* كلمـــة شـــكر *

فعملا بقوله صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "[1].

وقوله صلى الله عليه وسلم : من أتى إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تجدوا فادعوا لـه حتى تعلموا أن قد كافأتموه "[2].

أقدم جزيل امتناني وعظيم شكري وتقديري لكل من منحني من وقته الثمين أو أفادني بعلمه وتوجيهاته الصائبة .

وأخص بالشكر شيخي وأستاذي الدكتور محمود نادي عبيدات سلّمه الله وأطال عمره في طاعته وألبسه ثياب العافية والسعادة في الدارين ، وفرّحه ومتعه بما يفرح ويمتع به عباده المؤمنين في الدارين إنه جواد كريم وبالإجابة جدير. فلم يدخر وسعا في النصح والإرشاد والتوجيه ، محتسبا أجره عند الله تعالى ، يلقاني كما يلقى كل من يعرف ومن لم يعرف بما عهدناه من بشاشة وطلاقة وجه ، يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما يلقى أحدا إلا وسلّم عليه ، عرفه أو لم يعرفه ، صغيرا كان أو كبيرا ، في السن أو في المنزلة ، وكيف لا ؟ وهو استاذ السيرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم بجامعتنا الغراء ، ولقد شرفت بقبوله الإشراف على بحثي هذا ، وسعدت بصحبتي إياه طوال مدة كتابة البحث وحتى هيأ الله تعالى ليّ الأسباب فاستوى على سوقه وآتى ثماره بفضل الله وبرحمته ثم بما أولانيه فضيلته من رحابة الصدر ودماثة الخلق وكريم الرعاية والاحتضان وحسن الارشاد والتوجيه ، ومد يد العون ، ولم يدخر من وقته شيئا من ليل ولا نهار عن أبنائه طلاب العلم مع مايفيضه من كرمه وبليغ دعائه ونصحه وارشاده ، إنما في ذلك كله ، يراقب الله تعالى - وأحسبه كذلك - فكان لي أبا وشيخا ومعلما ومرشدا ، فاللهم أجزه عني خير ما جزيت به عبادك الصالحين ، ووفقه وسدد خطاه ، وأسكني وإياه والمسلمين فسيح جنتك إنك سميع قريب مجيب الدعوات . آمين .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٥٨) ، وأخرجه أبوداود في سننه رقم (٤٨١١) في الأدب ، باب في شكر المعروف والترمذي في سننه (١٩٥٥) في البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن اليك وإسناده صحيح وقال الترمذي حديث حسن صحيح .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٦٨) .

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر للاستاذ الدكتور عبد العزيز الحميدي عميد كلية الدعوة وأصول الدين الأسبق الذي أرشدني للكتابة في هذا الموضوع ، فجزاه الله خيرا ونفع بعلمه في الدارين . وللاستاذ الدكتور عبد الباسط بلبلول على تشجيعه ونصحه لي ، وكذلك للاستاذ الدكتور سليمان الصادق الذي شرفت بطلب العلم على يديه أثناء دراستي بالكلية ، والذي أعارني كتاب (أُبيّ بن كعب رضي الله عنه الرجل والمصحف) ومن بعده للأخ علي بن مصطفى السلاموني . والاستاذ الدكتور محمد العمري وكيل معهد اللغة العربية والذي أعارني نسخته من كتاب (شواذ القراءات لابن خالويه) ولشيخي الاستاذ الدكتور الشريف منصور العبدلي رئيس قسم الكتاب والسنة الأسبق ، وكذلك لرئيسه الحالي الاستاذ الدكتور أسامه خياط ، وللأخ الفاضل عصام عبد المنعم الذي أفادني من نصحه وتوجيهه ، ولكل من جعله الله سببا في انجاز هذا البحث واجتياز الصعوبات التي واجهتني في أثنائه ، فجزى الله الجميع عني خير الجزاء ، وللقائمين على جامعة أم القرى كل في مكانه عونا لطلاب العلم وتشجيعا لهم ، وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور راشد الراجح مدير الجامعة ، وسعادة وكيليه والاستاذ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية الأسبق والاستاذ الدكتور سليمان التويجري عميدها الحالي ، ووكيليهما الأسبق والحالي ، والاستاذ الدكتور عبد العزيز الحميدي عميد كلية الدعوة وأصول الدين الأسبق ، والاستاذ الدكتور علي العلياني عميدها الحالي ووكيليهما الأسبق والحالي وللقائمين على مركز البحث العلمي ومكتبته وعلى رأسهم الاستاذ الدكتور عبد الرحمن العثيمين مدير المركز الأسبق ، والذي أفادني من نصحه وتوجيهه وللاستاذ الدكتور حمزه الفعر عميد معهد البحوث والذي ساعدني في الحصول على نسخة مصورة من مخطوطة تفسير الكشف والبيان للثعلبي على الرغم من كبر حجمها فجزاهم الله خيرا .

- مخطط الرسالة -

ويشتمل على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة .

الباب الأول : حياة أُبيّ بن كعب رضى الله عنه. ويشتمل على :-

١- اسمه - كنيته - لقبه.

٢- مولده - نشأته.

٣- صفاته وحياته العلمية .

٤- منزلته عند النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضى الله عنهم .

٥- وفاته.

الباب الثانى : تفسير أُبيّ بن كعب رضى الله عنه ومروياته فى التفسير: ويشتمل على قسمين :-

الأول : الطرق الموصلة الى أُبيّ بن كعب رضى الله عنه .

الثانى : تتبع تفسيره ومروياته فى التفسير والحكم عليهما .

الباب الثالث: منهجه فى التفسير والرد على الطاعنين على هذا المنهج ويشتمل على تمهيد وفصلين :-

الفصل الأول : منهجه فى التفسير، ويشتمل على :-

١- تفسيره وفق القرآن بالقرآن.

٢- تفسيره وفق القراءات .

٣- تفسيره وفق القرآن بالسنة .

٤- تفسيره وفق أسباب النزول .

٥- تفسيره وفق اللغة العربية.

٦- تفسيره وفق أقوال الصحابة.

٧- نماذج من تفسيره موازنا بغيره من تفاسير مشاهير الصحابة كابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم . ويشتمل على الآتى :-

أ ـ في آيات العقيدة .

ب ـ في آيات الأحكام .

ج ـ في آيات الأخلاق .

الفصل الثاني : الرد على شبه المستشرقين والرد على مانسب اليه من اسرائيليات.

الخاتمة : نتائج واقتراحات .

- المقدمـــــة -

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا اللـــه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخيرته من خلقه وأمينه على وحيـــه وسفيره بينه وبين عباده صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . أما بعد :-

فالقرآن الكريم هو النور المبين الذى نزل به الروح الأمين عليه السلام على قلب النبى الكريم صلى الله عليه وسلم ، يهدى للتى هى أقوم ، ويبشر المؤمنين أن لهم من الله فضـــلا كبيرا ، وهو أعظم كتاب أنزل ، ونبيه صلى الله عليه وسلم أفضل نبى مرسل ، وأمته من العـــرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويجاهدون فـــى سبيل الله ، وكان حملة القرآن أشرف هذه الأمة ، وقراؤه ومقرئوه أفضل هذه الملة.

وقد خص الله تعالى هذه الأمة فى كتابهم هذا المنزل على نبيهم صلى الله عليه وسلم بما لم يكن لأمة من الأمم فى كتبها المنزلة، فإنه تعالى تكفل بحفظه دون سائر الكتـــب ولم يكل حفظه إلينا ، قال تعالى : * إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون * الحجر/ ٩) وذلك اعظام لأعظم معجزات النبى صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى تحدى بســـورة منه أفصح العرب لسانا وأعظمهم عنادا وانكارا ، فلم يقدروا على أن يأتوا بآية من مثلـــه ، ولن يقدروا ، ثم لم يزل يتلى آناء الليل والنهار ، وسيظل كذلك إلى أن يرث اللــــه الأرض ومن عليها ، ولم يستطع أحد مع كثرة الملحدين والمعاندين وأعداء الدين معارضته بشئ من مثله ، وأى دلالة أعظم على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم من هذا ؟ وأيضا فإن علماء هذه الأمة لم تزل من الصدر الأول والى ماشاء الله يستنبطون منه الأدلة والحجج والبراهين والحكم وغيرها ، ومن ثم لم تحتج هذه الأمة إلى نبى بعد نبيها صلى الله عليه وسلم كمـــا كانت الأمم قبل ذلك .

ثم إن الاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ السطور والمصاحف والكتب ، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة. ولما تكفل تعالى بحفظـــه خص به من شاء من بريته وأورثه من اصطفاه من خليقته ، قال تعالى : * ثم أورثنا الكتـــاب الذين اصطفينا من عبادنا * (فاطر / ٣٢) ، وقال صلى الله عليه وســــلم :

"إن لله أهلين من الناس ، قيل من هم يا رسول الله ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته" رواه الإمام أحمد وغيره بإسناد حسن.(١)

وعلى ذلك فإن أجل العلوم قاطبة وأعظمها قدرا ومنزلة ، العلم بكتاب الله تعالى وفهمه وتدبر معانيه، وان القائمين به من لدن الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة من أفضل هذه الأمة وأحسنها مسلكا لاعتنائهم بكتاب الله تعالى تلاوة وحفظا وتفهما لمعانيه ومعرفة لحلاله وحرامه ، ووعده ووعيده ، وناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، ومجمله ومقيده . . . وغير ذلك من علومه التى هى من أفضل العلوم وأشرفها. قال تعالى : ﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب ﴾ص ٢٩)

لذا رأيت أن أصرف جهدى ووقتى لخدمة الأصلين الشريفين كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت الى ذلك سبيلا مستعينا بالله تعالى ومجتهدا فى الدعاء بعد مجاهدة نفسى أن يجعل الله تعالى عملى كله صالحا ولوجهه خالصا وأن ينفعنى والمسلمين به فى الدارين ، ويجعله فى ميزان الحسنات حجة لنا لا علينا .

وقد اخترت موضوع اطروحتى فى مرحلة التخصص الأولى / الماجستير / فى تفسير القرآن الكريم وهو : (أُبيّ بن كعب رضى الله عنه وتفسيره للقرآن الكريم) وذلك لعدة أمور منها :-

- خدمة القرآن العظيم رجاء ما عند الله سبحانه من الثواب والمغفرة .
- مايتيحه لى هذا الموضوع بإذن الله تعالى من الاطلاع على تفسير كتاب الله كاملا فى مختلف كتب السنة وكتب التفسير.
- كونه من التفسير بالمأثور، ونظرا لاختلاط المأثور من التفسير مما صحت نسبته بغيره مما لم تثبت صحته، وخوف الوقوع فى الاثم من نسبة ذلك إلى الصحابة رضى الله عنهم، وهم المبلغون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولوقوع بعض المفسرين فى الأخذ بكل ما روى عن الصحابة من غير تمييز بين ماثبت منه وبين مالم يثبت .

---

(١) انظر (ص : ١) من هذه الرسالة .

- تنقية الصحيح من السقيم مما نسب الى أُبيّ رضى الله عنه فى التفسير خاصة ، ولكونه رضى الله عنه من الصحابة المشهورين والمكثرين فى التفسير فقد كثر الوضع عليه وزاد استغلالا لشهرته ومكانته العلمية ومكانته فى التفسير.
- لم أجد على ماتيسر لى من فهارس الرسائل الجامعية من سبقنى فى الكتابة عنه وهو سيد القراء ومن الراسخين فى العلم ، وقد أمر الله تعالى رسوله أن يقرأ عليه القرآن ، ولقبه عمر رضى الله عنه بسيد المسلمين .
- وكان أُبيّ رضى الله عنه أول من كتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ، وكتب له الرسائل والعهود ، وشارك فى جمع القرآن .
- وقال عنه عمر رضى الله عنه " من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أُبيّ بن كعب" .
- وهنأه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعلم ، ودعا له أن يكون العلم هنيئا له .
- وهو ممن شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- كون أُبيّ رضى الله عنه شيخ مدرسة التفسير بالمدينة كما كان ابن عباس - وهو من تلامذته وممن رووا عنه العلم - شيخ مدرسة التفسير بمكة حرسها الله تعالى .
- وأيضا فهو القارئ الحافظ المفسر المحدث ، فله مائة وأربعة وستون حديثا فى الكتب الستة ، منها ما اتفق عليه البخارى ومسلم ، ومنها ما انفرد به أحدهما .
- استغلال أعداء الاسلام من المستشرقين ومن جرى مجراهم هذه المكانة العالية التى له رضى الله عنه فى الدس عليه ونسبة مالا يصح إليه ، وأوردوا شبها ومطاعن مستغلين هذه الناحية ، فأصبح من الواجب تفنيد هذه الشبه وبيان زيفها بالأدلة العقلية والنقلية ووفق منهج البحث العلمى الدقيق والوقوف على حقائق الأمور ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .

- لكل ماتقدم رأيت اختيار هذا الموضوع ، والله تعالى أسأل السداد والتوفيق وهو سبحانه المستعان وعليه التكلان ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عملي في هذه الرسالة :-

كنت أتصور أن الحصول على تفسير أُبيّ رضي الله عنه ليس من الصعوبة بمكان ، وأن الأمر لا يعدو مجرد استخراج تفسيره من كتب التفسير بالمأثور.

وما أن شرعت في جمع المادة العلمية من تفسير الطبري (جامع البيان) بصفته عمدة كتب التفسير بالمأثور ومن جاء بعده فعيال على مؤلفه - وبعمل احصاء لروايات أبي رضي الله عنه ، وجدتها ليست من الكثرة التي حكاها وتناقلها كل من تكلم وكتب عن المكثرين من الصحابة في التفسير، وكنت أتصور أنه يكفيني ما أجده في تفسير الطبري ، إلا أنني وجدت الواقع لا يطابق ما قيل عنه من كونه من المكثرين ، مما اضطرني لتوسيع دائرة البحث والتقصي والتنقيب عسى أن أجد ضالتي ، وبدلا من أن يكون البحث مقتصرا على كتب التفسير بالمأثور، فقد تعداه إلى البحث في أكثر كتب السنة ، بل الى بعض المخطوطات كمسند الهيثم بن كليب وتفسير الكشف والبيان للثعلبي وما حقق من تفسير ابن أبي حاتم في صورة رسائل علمية من جامعة أم القرى ، ولقد استغرق جمع المادة العلمية وترتيبها وتبويبها على حسب ترتيب المصحف قرابة العامين ، تجمع لدي فيهما مئات الروايات لأُبيّ رضي الله عنه بالمكرر ، ولا يخفى على المشتغلين في هذا الحقل ما يعانيه الباحث أمام مثل هذا العمل ، وبما فيه من الرتابة وما يبعث على السآمة والملل ، للكم الكبير من كتب السنة وكتب التفسير التي يتم الاستخراج منها ولخوف أن تند عني رواية أو قول لأُبيّ رضي الله عنه في هذا السطر أو ذاك ، على الرغم من وجود فهارس لبعضها إلا أن كتب التفسير بخاصة لم تلق عناية واهتماما من المشتغلين بالفهرسة. ونظرا لكبر عدد أسماء هذه المصادر التي استخرجت منها روايات أُبيّ رضي الله عنه فسأكتفي بذكرها في نهاية الرسالة، وضمن فهرس المصادر والمراجع وخشية التكرار .

طريقة عرض الآثار والمرويات :-

- جعلت الأصل يتناول الآثار والمرويات الواردة عن أُبيّ رضى الله عنه وجعلت الحاشية للتعليق على ماورد فى الأصل بما يشمله من التخريج من كتب السنة أولا ثم من كتب التفسير والحكم عليه.

- وكان اختيارى لطريقة العرض هذه حتى يسهل معرفة ماورد عن أُبيّ رضى الله عنه فى هذا الموضع دون أن يختلط بالكلام عن التخريج وبيان الحكم عليه.

ولأنه فى غالب الأحيان يكبر التعليق ويكثر الكلام فيه ، فيكون للقارئ حرية الاختيار، وان هو أراد التفصيل فى التخريج والحكم على المروى فسيجده فى مكانه.

ولأننى أيضا وجدت هذا المسلك عند من تناول مثل هذا الموضوع ،كتفسير سفيان الثورى وغيره فوجدته أيسر للقارئ وأوفر لوقته وأسهل للاستفادة .

أما بالنسبة لما ورد فى سورة الفاتحة خاصة فأفردتها عن باقى البحث بما رأيته يتمشى مع الروايات الكثيرة التى وجدتها لأُبيّ رضى الله عنه فيها .

وقدمت من الروايات ماكان فى الصحيحين أو أحدهما ثم أشير فى التعليق إلى بقية المصادر إن وجد .

ثم يليه ماكان أشمل للمعنى أو أقدم فى تاريخ وفاة صاحب المصدر المأخوذة منه الرواية مااستطعت الى ذلك سبيلا .

وفى التعليق قدمت التخريج من كتب السنة أولا ثم من كتب التفسير مراعيا فى الترتيب بين المصادر تاريخ وفاة المؤلف .

واحكم على الرواية مسترشدا بأقوال العلماء ، ومن سبقنى من أهل العلم فى الحكم عليها ، خاصة ماقوى الخلاف فيه ولم يظهر لى فيه شئ ، فأكتفى بنقل أقوال العلماء المعتبرين فى هذا الشأن ، ولا يكلف الله نفسا الا وسعها .

ترجمت للأعلام بايجاز وبخاصة من ضعف الإسناد بسببه معتمدا فى الغالب على التهذيب والتقريب ان كان المترجم له فيهما ، والا فاننى أتوسع حسب مايقتضيه المقام .

نسبة الأقوال الى قائليها قدر الامكان .

وأسترشد في الحكم على الروايات بكتب الأصول وشروحها أو من خرج أحاديثها كالعلامة أحمد شاكر على مسند أحمد وتفسير الطبرى وسنن الترمذى وكالشيخ شعيب الأرناؤط والشيخ الألبانى وغيرهم .

أما بالنسبة للقراءات فخرجتها من مظانها كالبحر المحيط وشواذ القراءات لابن خالويه والمحتسب وغيرها .

وقد رتبت ما ذكرته من تفسير أُبىّ فى هذه الرسالة على ترتيب آيات القرآن الكريم ليسهل الرجوع اليها .

والله أسأل حسن العاقبة وحسن الخاتمة فى الأمور كلها .

وما كان من صواب فأحمد الله تعالى أن وفقنى إليه، وما كان من خطأ وزلل فمن نفسى الامارة بالسوء ، وأسأل الله تعالى أن يتجاوز عنى ويلهمنى الصواب والرشد ، انه سميع قريب مجيب الدعوات .

بعض المصطلحات المستعملة فى الرسالة :-

* التقريب : تقريب التهذيب لابن حجر.
* التهذيب : تهذيب التهذيب لابن حجر.
* الميزان : ميزان الإعتدال للذهبى .
* اللسان : لسان الميزان لابن حجر.
* الجامع : الجامع لأحكام القرآن للقرطبى .
* الفتح : فتح البارى لابن حجر.

- الباب الأول -

* حياة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه *

ويشتمل على :-

١- اسمه - كنيته - لقبه.

٢- مولده - نشأته .

٣- صفاته وحياته العلمية .

٤- منزلته عند الله تعالى وعند النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

٥- وفاته.

١ - اســمه - كنيتــه - لقبــه :-

أولا : اســـــه :-

أُبيّ (١) بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجـــار، وهو تيم الله ، وقيل تيم اللات ، بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصارى المعاوى، وسمى النجار لأنه اختتن بقدوم ، وقيل ضرب وجه رجل بقدوم فنجره فقيل له النجار. (٢)

---

(١) بضمومة ومفتوحة وشدة تحتية . المغنى فى ضبط أسماء الرجال (ص١٦) .

(٢) انظر ترجمته فى :-

- طبقات ابن سعد ت سنة ٢٣٠ هـ : (٣/٤٩٨) .
- طبقات خليفة بن خياط ت سنة ٢٤٦ هـ (ص ٨٨) .
- التاريخ الكبير للبخارى ت سنة ٢٥٦ هـ (٢/٣٩) .
- كتاب المعارف لابن قتيبة ت سنة ٢٧٦ هـ (ص٢٦١) .
- المعرفة والتاريخ للفسوى ت سنة ٢٧٧ هـ (١/ ٣١٥) .
- الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ت سنة ٣٢٧ (٢/٢٩٠) .
- مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ت سنة ٣٥٤ هـ (ص ١٢) .
- الثقات لابن حبان (٣/٥) .
- حلية الأولياء لأبى نعيم الأصفهانى ت سنة ٤٣٠ (١/٢٥٠) .
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم ت سنة ٤٥٦ هـ(ص ٣٤٧) .
- الاستيعاب لابن عبدالبر ت سنة ٤٦٨ هـ(١/١٢٦) .
- الاكمال لابن ماكولا ت سنة ٤٧٥ هـ (١/٤) ، (٢/٥٩) .
- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ت سنة ٥٧١ هـ (٢/٣٢٥) .
- صفة الصفوة لابن الجوزى ت سنة ٥٩٦ هـ (١/٤٧٤) .
- الاستبصار لابن قدامة ت سنة ٦٢٠ هـ (ص ٤٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١١٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥) .
- أسد الغابة لعز الدين بن الأثير ت سنة ٦٣٠ هـ (١/٦٠) .
- اللباب فى تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير (١/٣٤٨) .
- الكامل فى التاريخ لعز الدين بن الأثير (٢/٣٩٤) .
- تهذيب الأسماء واللغات للنووى ت سنة ٦٧٦ هـ (١/١٠٨) .
- تهذيب الكمال للمزى ت سنة ٧٤٢ هـ (٢/٢٦٢) .
- الكاشف للذهبى ت سنة ٧٤٨ هـ (١/٩٨) .

=====

وبنو معاوية بن عمرو يعرفون ببنى حديلة [١] ، وهى أمهم ينسبون اليها ، وهى حديلة بنت مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج [٢] .

وأمه صهيلة بنت الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك ابن النجار وهى عمة أبى طلحة الأنصارى زيد بن سهل بن الأسود .

=== - تاريخ الاسلام للذهبى (٢ / ٢٧) .
- سير أعلام النبلاء للذهبى (١/٣٨٩) .
- تذكرة الحفاظ للذهبى (١ / ١٦) .
- تجريد أسماء الصحابة للذهبى : (١/٤) .
- معرفة القراء الكبار للذهبى (ص ٣٢) .
- المعين فى طبقات المحدثين للذهبى (ص ١٩) .
- طبقات القراء لابن الجزرى سنة ٨٣٣هـ (١/٣١) .
- الاصابة لابن حجر ت سنة ٨٥٢هـ (١/٢٦) .
- تهذيب التهذيب لابن حجر (١/١٨٧) .
- طبقات الحفاظ للسيوطى ت سنة ٩١١هـ (ص ٥) .
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجى ت سنة ٩٢٣هـ (ص ٢٤) .
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ت سنة ١٠٨٩هـ (ص ٣١) .
- الأعلام للزركلى (١ /٨٢) .

(١) حديلة : بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة والتصغير ، أما جديلة بالجيم ، وجذيلة فهما محرفتان . أنظر اللباب (١ /٣٤٨ - ٢٦٣) ، جمهرة أنساب العرب (ص ٣٤٧ -٣٤٨) .

(٢) والخزرجى : بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى وفتح الراء وفى آخرها جيم - هذه نسبة الى الخزرج وهو أحد قبيلى الأنصار ، فان جميع الانصار الأوس والخزرج ، والخزرج فى اللغة الريح الباردة وينسب اليهم خلق كثير ... أهـ . أنظر اللباب (١/٤٤٠) .

كنيتـــه :-

لأُبيّ رضى الله عنه كنيتان :-

الأولى : أبو المنذر، كناه بها النبى صلى الله عليه وسلم. ففى الحديث الصحيح عـــن أبى بن كعب ،قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" يا أبا المنـــذر! أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم ؟" قال قلت : الله ورسوله أعلـــم. قال :" يا أبا المنذر ! أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم ؟" قلـــت : الله لا إله الا هو الحى القيوم . قال : فضرب فى صدرى وقال :" واللـــه! ليهنك العلم أبا المنذر".(١)

الثانيـة : أبو الطفيل ،ذكرها ابن الأثير(٢) وكثير ممن ترجم له.

ونص الذهبى على الكنيتين،(٣) والطفيل أحد أبنائه كما سيأتى ان شاء الله تعالـى.

وذكر ابن حبان،(٤) وابن الأثير عز الدين،(٥) والنووى(٦) أن الذى كناه بها عمـــر رضى الله عنـــه.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٥/ ١٤٢) ، والإمام مسلم فى صحيحه فى صلاة المسافرين وقصرها ،باب فضل سورة الكهف وآية الكرسى ،واللفظ له رقم (٨١٠) وأبوداود فى سننه رقم (١٤٦٠) فى الوتر ، باب ما جاء فى آية الكرسى. وأشـار الترمذى فى كتاب فضائل القرآن فى آخر باب : قصة فى فضل آية الكرســـى لحديث أُبيّ بن كعب.

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٣/ ٣٠٤) وصححه ووافقه الذهبى. ونص علـى كنيته هذه كثير ممن ترجم له.

(٢) أسد الغابة (١/ ٦٠).

(٣) المقتنى فى سرد الكنى للذهبى رقم (٣٣٠٤-٦٠١٥) عن مخطوط حققها فى رســالة ماجستير من جامعة أم القرى محمد صالح المراد سنة ١٤٠٠هـ.

(٤) مشاهير علماء الأمصار (ص ١٢).

(٥) أسد الغابة (١/ ٦٠).

(٦) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٠٨).



لقبـــه :-

لقب بثلاثة ألقاب :-

١- ســيد الأنصار :-

روى الطبراني بسنده عن عتبة بن عبد الله بن عمرو قال حدثني أبي عن جـــدي ، قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد فقال : "ادعوا لي سيد الأنصار" ، فدعوا أُبيّ بن كعب ، فقال : "يا أُبيّ ائت المصلى فأمر بكنسه وأمر الناس فليخرجـوا" ، فلما بلغ الباب رجع ، فقال : يارسول الله والنساء ؟ فقال : "والعواتق والحيض يكن فـي الناس يشهدن الدعوة".(١)

٢- سيد المسلمين :-

لقبه به عمر رضي الله عنه. قال أبو نضرة العبدي : قال رجل منا يقال له جابـــر أو جويبر : طلبت حاجة الى عمر الى جنبه رجل أبيض الثياب والشعر، فقال : ان الدنيا فيها بلاغنا وزادنا الى الآخرة ، وفيها أعمالنا التي نجزى بها في الآخرة ، فقلت : مـن هذا ياأمير المؤمنين ؟ قال : هذا سيد المسلمين أُبيّ بن كعب .(٢)

٣- سيد القراء :-

لقبه به كثير ممن ترجم له من الحفاظ كابن عساكر والنووي والمزي والذهبي وابن الجزري والسيوطي والخزرجي .(٣)

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢ / ٢٠٣) وقال : (رواه الطبراني في الكبير وفيـه يزيد بن شداد الهنائي مجهول وكذلك عتبة بن عبد الله بن عمرو بن العاص مجهول). أما خروج النساء والعواتق وهن الجاريات اللاتي قاربت البلوغ ، والحيض فقـد ورد أصله في الصحيحين ، فقد أخرجه البخاري في صحيحه في العيدين ، باب خروج النساء والحيض إلى المصلى ، وكذا الإمام مسلم في صحيحه رقم (٨٩٠) .

(٢) طبقات ابن سعد (٣ / ٢ / ٦٠) . ونقلها الذهبي في سير أعلام النبـــلاء : (١ / ٣٩٢-٣٩٩) ، وذكرها الحافظ في ترجمته في تهذيب التهذيب (١ / ١٨٨) .

(٣) انظر مصادر ترجمته السالفة الذكر.

وترجم له ابن الجزري بقوله : (أبو المنذر الأنصاري المدني سيد القراء بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الاطلاق .)[(١)]

وقال أيضا : (وبينت طرق حديث اقرؤكم أُبيّ بن كعب ، وأحسنها ما رواه حماد بن سلمة عن عاصم الأحول عن أبي قلابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اقرؤكم أُبيّ بن كعب فإنه مع كونه مرسلا صحيح الإسناد .)[(٢)]

وفي الأثر الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : (أقرؤنا أُبيّ بن كعب)[(٣)]

٢- مولده ونشأته :-

لم تذكر مصادر ترجمته سنة مولده رضي الله عنه.

أما نشأته ، فلقد نشأ في بيئة ذات طابع ديني وهي بيئة المدينة التي كان لها سبق في الدين والتدين بما أحتوته من بقايا الكتب القديمة التي كانت بين أيدي سكنها من أهل الكتاب وبخاصة اليهود ، وكان أُبيّ رضي الله عنه مطلعا على تلك الكتب القديمة، يعرف لغتها[(٤)] ، كما تعلم الكتابة[(٥)] التي أهلته وما تميز به من ميزات أخرى أن يكون بعد دخوله في الاسلام أول من كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة[(٥)] في الوقت الذي كانت الكتابة فيه قليلة ، وكان أهل المدينة ممن لا يكتبون الا قليل ، منهم سعد بن عبادة ، والمنذر بن عمرو ، وأُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت، ورافع بن مالك ، وهؤلاء

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء (٣١/١) .

(٢) المصدر السابق ، وقوله (صحيح الاسناد) أي الى من أرسله ، والله أعلم .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، في التفسير . باب قوله : " ماننسخ من آية أوننسأها" وقال الحافظ عند شرحه الحديث في فتح الباري (١٦٧/٨) : (وقد أخرجه الترمذي وغيره من طريق أبي قلابة عن أنس مرفوعا في ذكر أُبيّ وفيه ذكر جماعة وأوله : " أرحم أمتي بأمتي أبو بكر - وفيه - وأقرؤهم لكتاب الله أُبيّ بن كعب " الحديث وصححه ، لكن قال غيره : ان الصواب ارساله.)أهـ

(٤) التشريع الاسلامي (ص ٢٢) .

(٥) تاريخ الرسل والملوك (١٨٣/٣) ، الاستيعاب (١٢٢/١) ، أسد الغابة : (٦٠/١) ، الإصابة (٢٦/١) ، فتح الباري (٢٢/٩) .

الخمسة من الأوس والخزرج.[١] وما أتيح لأُبيّ من تعلم القراءة والكتابة ، على قلة العارفين بهما في عصره ليعد من أمارات أشراف المجتمع والمرموقين فيه .

ولما بزغ نور الاسلام ، ووصل الى مسامع أُبيّ خبر ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وشاء الله تعالى لنوره أن يدخل قلب أُبيّ بن كعب فيسلم ويحسن اسلامه حتى يصبح هو أقرأ هذه الأمة وسيد المسلمين ، ويأتي جبريل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم يخبره عن ربه أنه يأمره أن يقرأ القرآن على أُبيّ ، الذي يسأله : آلله سماك لي ؟! فيجيبه الرسول صلى الله عليه وسلم بنعم ، فيبكي أُبيّ فرحا وسرورا ، وخوفا من التقصير في شكر هذه النعمة ، وانما هي قراءة ابلاغ وتثبيت وانذار لا قراءة تعلم واستذكار.[٢]

وكان أُبيّ من الرهط الخزرجيين الذي حضروا بيعة العقبة الثانية[٣] ، ثم هو بعد ذلك المجاهد في سبيل اعلاء كلمة الدين ونصرته فيغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون ممن شهد بدرا ، وأحدا ، والخندق ، والمشاهد كلها[٤] ، ويذكر أنه رمي يوم الأحزاب على أكْحَله ، فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبيب فكواه.[٥]

---

(١) فتوح البلدان (ص ٤٧٩) . (٢) تفسير ابن كثير (٤ / ٥٣٦) .

(٣) طبقات ابن سعد (٣ / ٤٩٨) ، الاستيعاب (١ / ١٢٨) ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : (٢ / ٣٢٢) ، الاستبصار (ص ٤٨) ، أسد الغابة (١ / ٦٠) ، تاريخ الاسلام (٢ / ٢٧) سير أعلام النبلاء (١ / ٣٩٠) ، البداية والنهاية (٢ / ٣٤٠) ، الاصابة : (١ / ٢٦) تهذيب التهذيب (١ / ١٨٨) .

(٤) انظر مصادر ترجمته السالفة الذكر .

(٥) الحديث صحيح أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ٣٠٣) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : رمي أُبيّ يوم أحد بسهم فأصاب أكْحَله فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فكوى على أكحله. وأخرجه أيضا الإمام مسلم في صحيحه رقم (٢٢٠٧) في السلام. باب لكل داء دواء ، وأبو داود في سننه رقم (٣٨٦٤) في الطب . باب قطع العرق وموضع الحجامة ، بلفظ : بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى أُبيّ طبيبا فقطع منه عرقا ، وهذا لأبي داود ، وزاد في رواية مسلم ثم كواه عليه ، وفي أخرى : " أن أُبيّ بن كعب رمي في يوم الأحزاب على أكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم . " وأخرجه ابن ماجه في سننه رقم (٣٤٩٣) في الطب. باب من اكتوى ، ولفظه : مرض أُبيّ بن كعب مرضا ، فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم طبيبا فكواه على أكحله. ====

٣- صفاته وحياته العلمية :-

كان أُبيّ رضى الله عنه رجلا دحداحا ربعة[1] ليس بالقصير ولا بالطويل ، أبيض الرأس واللحية ولا يغير شيبه[2]، وأبيض الثياب .

قال أبو نضرة العبدى : قال رجل منا يقال له جابر أو جويبر: طلبت حاجة إلى عمر فى خلافته، والى جنبه رجل أبيض الشعر أبيض الثياب، فقال : إن الدنيا فيها بلاغنا وزادنا إلى الآخرة، وفيها أعمالنا التى نجازى بها فى الآخرة ، قلت : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذا سيد المسلمين أُبيّ بن كعب.[3]

وعن جانب من صفاته وزهده وتخليه عن كثير من متاع الدنيا الزائل يقول جندب بن عبد الله البجلى رضى الله عنه : أتيت المدينة ابتغاء العلم فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا الناس فيه حَلَق يتحدثون ، فجعلت أمضى الحَلَقَ حتى أتيت حَلْقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر، قال فسمعته يقول : هلك أصحاب العُقدة ورب الكعبة ولا آسى عليهم ، أحْسِبُه قال مرارا . قال فجلست إليه فتحدث بما قضى له، ثم قام، قال : فسألت عنه بعدما قام ، قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا سيد المسلمين

=== والحاكم فى المستدرك (٤ / ٢١٤) بنحوه وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبى عنه - قلت : بل أخرجه مسلم فى صحيحه كما أسلفت .

والأكْحَل : بسكون الكاف بعدها حاء مهملة مفتوحة هو عرق فى وسط الساعد يكثر فصده. جامع الأصول (٧ / ٥٤٧) .

(١) نقل ابن منظور فى لسان العرب (٢ / ١٣٣٢) عن الليث قوله : (الدَّحْداح والدَّحْداحة من الرجال والنساء : المستدير الململم .) أهـ. وقال فى اللسان أيضا (٣ / ١٥٦٦) : ورجل مربوع ومرتبع ورَبْع ورَبْعَة وربعة أى مَرْبُوع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير .

(٢) طبقات ابن سعد (٣ / ٤٩٨-٤٩٩) ، أسد الغابة (١ / ٦٢) ، سير أعلام النبلاء : (١ / ٣٩٠) ، الاصابة (١ / ٢٦) .

(٣) طبقات ابن سعد (٣ / ٤٩٩) ، تهذيب تاريخ ابن عساكر (٢ / ٣٢٩) ، سير أعلام النبلاء (١ / ٣٩٢) .

أُبيّ بن كعب . قال : فتبعته حتى أتى منزله، فإذا هو رث المنزل رث الهيئة ، فإذا رجل زاهد منقطع يشبه أمره بعضه بعضا ، فسلمت عليه فرد عليّ السلام ثم سألنى : ممن أنت ؟ قلت : من أهل العراق ، قال : أكثر شيء سؤالا ، قال : لما قال ذلك غضبت ، قال فجثوت على ركبتي ورفعت يدى ، هكذا وصف ، حيال وجهه فاستقبلت القبلة ، قال قلت : اللهم نشكوهم اليك انا ننفق نفقاتنا وننصب أبداننا ونرحل مطايانا ابتغاء العلم فاذا لقيناهم تجهموا لنا وقالوا لنا . قال : فبكى أُبيّ ، وجعل يترضانى ويقول : ويحك لم أذهب هناك ، لم أذهب هناك . قال ثم قال : اللهم إنى أعاهدك لئن أبقيتنى إلى يوم الجمعة لأتكلمن بما سمعت من رسول الله لا أخاف فيه لومة لائم . قال لما قال ذلك انصرفت عنه وجعلت أنتظر الجمعة ، فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتى فإذا السكك غاصة من الناس لا أجد سكة الا يلقانى فيها الناس . قال قلت : ماشأن الناس ؟ قالوا نحسبك غريبا ، قال قلت : أجل ، قالوا : مات سيد المسلمين أُبيّ بن كعب ، قال جندب : فلقيت أبا موسى بالعراق فحدثته حديث أُبيّ ، قال : والهفاه !! لو بقى حتى تبلغنا مقالته .(١) وناهيك فى صفاته أن يدعو له النبى صلى الله عليه وسلم بأن يكون العلم هنيئا له فى قوله صلى الله عليه وسلم : " ليهنئك العلم أبا المنذر"(٢) ، وذلك بعد أن أجابه أُبيّ رضى الله عنه فى تواضع وخشية أن أعظم آية فى كتاب الله تعالى هى آية الكرسى ، وهنا تتجلى محبة الرسول صلى الله عليه وسلم لأُبيّ ، فيدعو له بهذا الدعاء،

---

(١) طبقات ابن سعد (٣ / ٥٠١) ، تهذيب تاريخ ابن عساكر (٢ / ٣٢٩) ، والإسناد رواته كلهم ثقات عدا جعفر بن سليمان صدوق . التقريب (٩٤٢) وله شاهد رواته ثقات أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٣ / ٥٠٠) عن عتى بن ضمرة بنحوه . وجندب ابن عبد الله بن سفيان البجلى ، ثم العلقى بفتحتين ثم قاف أبو عبد الله وبما نسب الى جده ، له صحبة ومات بعد الستين . التقريب (٩٧٥) .

معانى الغريب : شاحب من شحب شحوبة : تغير من هزال أو عمل أو سفر أو جوع، قاله فى اللسان (٤ / ٢٢٠٤) وزاد بقوله : وفى حديث الحسن : لا تلقى المؤمن الا شاحبا ، لأن الشحوب من آثار الخوف وقلة المأكل والتنعم .

أصحاب العُقْدة : بضم المهملة وسكون القاف، قال فى اللسان بعد ذكره حديث أُبيّ : (يريد البيعة المعقودة للولاية . اللسان (٥ / ٣٠٣١) .

(٢) حديث صحيح . انظر تخريجه عند رقم (٧٠) من هذه الرسالة .

ويضرب على صدره تثبيتا له ، وليضع بيده الشريفة على صدره وسام العلم من الدرجة الأولى ، لينال به سعادة الدنيا والآخرة ، ولا لينال به عرضا من أعراض الدنيا الزائلة ، نعم تلك هي الفرحة المحمودة والتي تتكرر مرة أخرى ، فنراه يفرح فرح المؤمن حينما تغشاه رحمة الله تعالى ، فقد ذكره ربه باسمه في الملأ الأعلى ، وأرسل جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بذلك وليبلغه أن الله يأمره أن يقرأ عليه القرآن ، تعليما له وتثبيتا لا تعلما واستذكارا . وأى شرف أعظم من ذلك ، وأى منقبة أجل من هذه ، وحينئذ يبكى أُبيّ رضى الله عنه فرحا ، وخوفا من التقصير عن شكر هذه النعمة ، ويُسئل أُبيّ : ففرحت بذلك ؟ قال : ومايمنعني ، والله تبارك وتعالى يقول : ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾ (يونس / ٥٨). (١) فلقد عاش أُبيّ طوال حياته متصفا بصفات طالب العلم الحافظ لكتاب الله تعالى ، تلاوة وتدبرا وفهما وعلما وعملا ، وإذا كان المجتمع المسلم يوقر ويجل حفاظ كتاب الله تعالى في عصرنا هذا ويمنحهم الجوائز لما حملوه في صدورهم من كتاب الله تعالى ، فما بالنا بمن حفظه وأتقنه على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ! ، وليس هذا فقط بل تعلم العلم والعمل جميعا ، وكان من وراء ذلك جنديا في الصفوف الأولى لاعلاء كلمة الحق ولنصرة دين الإسلام . وماذا بعد ذلك ، فلقد أصبح أُبيّ رضى الله عنه وكما وصفه ابن عباس - رضى الله عنهما - من الراسخين في العلم (٢) - ومن ناحية أخرى لم تكن الدنيا تشغله ، بل كان أكبر همه الاسلام ومعايشة كتاب الله تعالى ، وهو الذى كان يختم القرآن في كل ثمان . (٣)

وتعال معى لننظر ماذا يقول عن الدنيا وقد ضرب مثلالها : إن مطعم ابن آدم قد ضرب مثلا للدنيا ، وان قزحه وَمَلَحَه فانظر إلى مايصير . (٤)

---

(١) انظر تخريجه عند رقم (٨-٥) من هذه الرسالة .

(٢) طبقات ابن سعد (٢ / ٣٧١) .

(٣) فضائل القرآن لأبى عبيد (١/ ١٠٩ ، ١١٠) وهى رسالة ماجستير مخطوطة من جامعة أم القرى سنة ١٣٩٣ هـ . اعداد محمد تجاني جوهرى .

(٤) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زياداته على المسند (٥ / ١٣٦) ، والطبراني في الكبير (١ / ١٩٨) وذكره الهيثمي في المجمع (١٠ / ٢٩١) وقال : (رواه عبد الله والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير عُتَيّ وهو ثقة .) اهـ

وفي موضع آخر يقول : إن الدنيا فيها بلاغنا ـ أو قال : زادنا إلى الآخرة ، وفيها أعمالنا التي نجزى بها.(١)

ولقد كان رضي الله عنه رفيقا رحيما بالمسلمين ، رأى رجلا ـ وكما وصفه ـ لا يعلم رجلا أبعد من المسجد منه ، وكان لا تخطئه صلاة ، فقال له : لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء . . . الحديث.(٢) فلم يكن ليمر أمر هذا الرجل بدون أن يستوقف أُبيًّا رضي الله عنه حتى انه لم يتركه الا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، كل ذلك رحمة ورفقا بأخيه المسلم الذي خشي عليه المشقة والارهاق . وأيضا فقد كان رضي الله عنه مستجاب الدعوة ، فحينما علم من النبي صلى الله عليه وسلم أن الأمراض التي تصيب المؤمن كفارات ، وان قلت ، حتى الشوكة ، فلم يلبث أن دعا الله تعالى أن لا يفارقه الوعْك ـ وفي رواية أنه سأل الله حمى ـ حتى يموت ، وأن لا يشغله عن حج ولا عمرة ، ولا جهاد ، ولا صلاة مكتوبة في جماعة ، فما مس انسان جسده الا وجد حره حتى مات.(٣)

وفي موضع آخر ، يروي سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال عمر : اخرجوا بنا الى أرض قومنا ، فكنت في مؤخر الناس مع أُبيّ بن كعب . فهاجت سحابة ، فقال : اللهم اصرف عنا أذاها ، قال : فلحقناهم وقد ابتلت رحالهم ، فقال عمر : ما أصابكم الذي أصابنا ، قلت : ان أبا المنذر قال : اللهم اصرف عنا أذاها ، قال : فهلا دعوتم لنا معكم.(٤)

وكان من نتيجة ما أصاب أُبيًّا رضي الله تعالى عنه من الحمى التي لم تفارقه ، أن أورثته حدة في الطبع ، وكما عبر عن ذلك الذهبي بقوله : (ملازمة الحمى له حرفت خلقه يسيرا ، ومن ثم يقول زر بن حبيش : كان أُبيّ فيه شراسة.(٥)) أهـ.

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٤٩٩).

(٢) حديث صحيح . انظر تخريجه عند رقم (٤٠٠) من الرسالة .

(٣) ذكره الحافظ في الاصابة (١/٢٧) وقال : (رواه أحمد وأبو يعلى وابن أبي الدنيا وصححه ابن حبان ، ورواه الطبراني من حديث أُبيّ بن كعب بمعناه ، وإسناده حسن) أهـ

(٤) سير أعلام النبلاء (١/٣٩٨) ، ورجاله ثقات الا حبيب بن أبي ثابت ثقة يدلس ، وقد عنعن . التقريب (١٠٨٤).

(٥) سير أعلام النبلاء (١/ ٣٩٢).

ولم تكن لتظهر هذه الحدة الا على ما يستثيرها ، ولم تظهر عليه كصفة دائمة مستمرة ، انما تظهر كرد فعل لما يحدث من بعض الناس حينما يوردوا أسئلة لم تقع بعد ، انما هي افتراضات من خيالهم ، أو أسئلة ترد اليه تحمل معها معانى أخرى غير مجرد ارادة معرفة الاجابة على هذه الأسئلة ، كأن يكون السائل من مكان معروف باللجاج وكثرة السؤال والمجادلة .. مما يغضب أبيا ويستثيره.

ولقد ظل أُبيّ على الرغم من ذلك موضع تقدير من حوله ، ولم ينقص من قدره ومكانته شيئا ، وها هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخطب الناس بالجابية ، ويخبرهم أن من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أُبيّ بن كعب ، وقد مر قريبا خبر جندب بن عبد الله(١)، وفيه دلالة على ما سبق ذكره، وكذلك ما رواه عتى بن ضمرة قال : قلت لأُبيّ بن كعب : ما شأنكم يا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نأتيكم من الغربة نرجو عندكم الخير فتهاونون بنا ؟ قال : والله لئن عشت الى هذه الجمعة لأقولن قولا لا أبالى استحييتمونى أو قتلتمونى ، فلما كان يوم الجمعة ، خرجت ، فاذا أهل المدينة يموجون فى سككها ، فقلت : ما الخبر ؟ قالوا : مات سيد المسلمين أُبيّ بن كعب(٢) .

ومن الأمثلة على ذلك أيضا ما أخرجه ابن سعد بسنده عن مسروق قال : سألت أُبيّ ابن كعب عن مسألة فقال : يا ابن أخى أكان هذا ؟ قلت : لا ، قال : فأحمنا حتى يكون فاذا كان اجتهدنا لك رأينا(٣) .

أما حياته العلمية رضى الله عنه فقد ذكرت بعض ملامحها فى أثناء الكلام عن اسمه وكنيته وصفاته وكذلك عند الكلام عن منهجه فى التفسير. وباذن الله تعالى سأتناول فى هذا المبحث ابراز أهم الجوانب فى حياته العلمية والتى هى حياته كلها منذ أن أسلم وحتى توفاه الله تعالى ، فلم تنفصل هذه عن تلك أبدا ، وذلك حسبما توفر لدى من المعلومات

---

(١) انظر ص (١٤) .

(٢) طبقات ابن سعد (٣ / ٥٠٠) ، وذكره الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١ / ٣٩٩) ورواته ثقات .

(٣) طبقات ابن سعد (٣ / ٥٠٠) .

التى تناولت الحديث عن هذا الجانب ، كما أن المستقصى لكتب تراجم الصحابة يجدها بعد الاستقراء قد احتوت مادة غزيرة ووفيرة ، يمكن للباحث من خلالها بيان مثل هذه الناحية وغيرها ، مما يلقى الضوء على علو مكانته ومنزلته كعالم من علماء الصحابة ، وكصحابى كبير فقيه [1] لقب بسيد القراء وسيد المسلمين ، ان ما اكتسبه رضى الله عنه من ثقافة ومعرفة قبل دخوله الإسلام وتعلمه الكتابة على قلتها آنذاك وقلة الكاتبين ليدل دلالة واضحة على رغبته فى التزود من العلم والمعرفة ، فما أن جاء الاسلام ، حتى شرح الله صدره للايمان ، فدخل فى الدين الحق ، وبتشجيع وتوجيه من النبى صلى الله عليه وسلم لـه وقد عرف امكاناته وقدراته كان أُبىّ أول من كتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ، كما كان من كتاب رسائله ، وهو أيضا أول من كتب فى آخر الكتاب وكتب فلان بن فلان. [2] ان هذه الخطوات المباركات ، وما كانت تستلزمه كتابة الوحى من الملازمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد فتحت لأُبىّ بابا من أبواب طلب العلم على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مباشرة وبدون واسطة وليكون هو من أوائل الملتحقين بهذا الصرح العلمى الرفيع الدرجة ، وتلك المدرسة الأم التى انبعث منها نور الاسلام ينشر الهدى ويدعو الى الله وتوحيده فى كافة أرجاء الأرض ليخرج الناس من الظلمات الى النور بإذن ربهم ، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد .

ومن أبرز سمات هذه الحياة العلمية المباركة أن يتبوأ أُبىّ المنزلة العالية الرفيعة فى حفظ كتاب الله تعالى ، ليصبح هو أقرأ هذه الأمة ، بل وسيد القراء على الاستحقاق ، ويأتى الخبر من السماء إلى النبى صلى الله عليه وسلم أن يقرأ على أُبىّ القرآن ، وقد ذكره الله تعالى باسمه فى الملأ الأعلى . فيفرح أُبىّ لذلك ويبكى خشية التقصير فى شكر هذه النعمة الجليلة .

ومن تلك السمات أن يهنئه الرسول صلى الله عليه وسلم بما أنعم الله عليه من علم وفهم وبصيرة " ليهنئك العلم أبا المنذر " ، وفى رواية بلفظ الدعاء : والله ليهنئك العلم

---

(١) فتح البارى (١/٣٩٧) .

(٢) تاريخ الرسل والملوك (٣/١٨٣) ، الاستيعاب (١/١٢٢) ، تهذيب تاريخ ابن عساكر (١/ ٣٢٣) ، أسد الغابة (١/٦٠) الإصابة (١/٢٦) فتح البارى (٩/٢٢) .

أبا المنذر، وقد سأله الرسول صلى الله عليه وسلم عن أعظم آية في كتاب الله تعالى ؟ وماكان لأُبيّ أن يجيب الاجابة الصحيحة الا أن يكون قد حفظ ووعى وفهم وأحاط علما بما حفظ، وهو مع ذلك يستحي أن يرد من المرة الأولى ، فيسأله الرسول صلى الله عليه وسلم ثانية وهو يعرف أنه يعلم الاجابة الصحيحة، فيخبره أُبيّ انها آية الكرسي ، فحينئذ يضرب الرسول صلى الله عليه وسلم على صدره تثبيتا لعلمه وايمانه، وليضع على صدره وسام العلم والايمان.(١)

ومن ذلك أيضا ماثبت بسند صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم نادى أبيا وهو يصلي في المسجد ، وماكان ذلك الا لأمر عظيم وحدث هام يدعوه اليه، حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم ليناديه وهو يصلي ، فخفف أُبيّ من صلاته وجاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له :" مامنعك أن تجيبني إذ دعوتك ؟ أليس الله يقول : ﴿ ياأيها الذين ءامنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ﴾(٢)، قال أُبيّ : لا جرم(٣) يارسول الله ،لا تدعوني الا أجبتك وان كنت مصليا ، قال :" تحب أن أعلمك سورة لم تنزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور، ولا في القرآن مثلها ؟" فقال أُبيّ : نعم يارسول الله، فقال :" لا تخرج من باب المسجد حتى تعلمها "... ثم يسأله النبي صلى الله عليه وسلم :" ماتقرأ في صلاتك "؟ فيقرأ عليه أُبيّ أم القرآن ، فقال : " والذي نفسي بيده ماأنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها ، وإنها لهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت"(٤).

وفي رواية ـ قال له النبي صلى الله عليه وسلم :" اني أحب أن أعلمك سورة..." ويبدو من هذا الحوار ماكان عليه أُبيّ رضي الله عنه من حرصه على طلب العلم ، وقد عرف النبي صلى الله عليه وسلم عنه ذلك فاستدعاه ، مما يدل على أهمية هذا الأمر في نفس الرسول

---

(١) انظر ماورد في فضل آية الكرسي رقم (٧٠) من الرسالة والتعليق عليه.

(٢) الأنفال : ٢٤.

(٣) لا جرم : أي لابد ولا محالة ،وقيل معناه حقا . لسان العرب(١/ ٦٠٦)، مختار الصحاح (ص ٤٣).

(٤) انظر رقم(٥٠) من الرسالة .

صلى الله عليه وسلم ، وتشجيعا منه لأُبيّ وحثا له على الاستمرار والتزود ، وليحفظ عنه أُبيّ هذا العلم المبارك ، والذى يتعلق فى المقام الأول بكتاب الله تعالى وبفضل سورة هى أعظم سورة فى كتاب الله تعالى ، فناسب ذلك لما علمه الرسول صلى الله عليه وسلم من حفظ أُبيّ للقرآن والاشتغال به ، وعدم الانقطاع عنه ، وليكون أُبيّ بعد ذلك منارة من منارات العلم تنشر الخير والهدى للناس أجمعين .(١)

ثم هو بعد ذلك من أهل الفتيا ، عده مسروق فى الستة من أصحاب الفتيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فى عهد أبى بكر رضى الله عنه كان إذا نزل به أمر يريد فيه مشاورة أهل الرأى وأهل الفقه ودعا رجالا من المهاجرين والأنصار ، دعا عمر وعثمان وعليا وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت ، وكل هؤلاء كان يفتى فى خلافة أبى بكر ، وانما تصير فتوى الناس إلى هؤلاء ، فمضى أبو بكر على ذلك ، ثم ولى عمر فكان يدعو هؤلاء النفر ، وكانت الفتوى تصير وهو خليفة الى عثمان وأُبيّ وزيد .(٢)

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن دينار الأسلمى عن أبيه قال : كان عمر يستشير فى خلافته اذا حزبه الأمر أهل الشورى ومن الأنصار معاذ بن جبل وأُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت.(٣)

وأخرج أيضا بسنده عن المسور بن مخرمة قال : كان علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتهى الى ستة : الى عمر وعثمان وعلى ومعاذ بن جبل وأُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت .(٤)

وروى أيضا عن جابر بن عامر قال : كان علماء هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ستة : عمر وعبد الله وزيد بن ثابت ، فاذا قال عمر قولا وقال هذان قولا كان قولهما

---

(١) طبقات ابن سعد (٢/٣٥١) ، الاصابة (١/٢٦) ، التهذيب (١/١٨٨) .

(٢) طبقات ابن سعد (٢/٣٥٠) .

(٣) طبقات ابن سعد (٢/٣٥١) .

(٤) طبقات ابن سعد (٢/٣٥١) .

لقوله تبعا ، وعلى وأُبيّ بن كعب وأبو موسى الأشعرى ، فإذا قال على قولا وقال هذان قولا كان قولهما لقوله تبعا.(١)

وقال الحافظ: (وممن روى عنه من الصحابة عمر، وكان يسأله عن النوازل ويتحاكم اليه فى المعضلات.)أهـ.(٢)

وكذلك ابن عباس رضى الله عنهما يقول : ماحدثنى أحد قط حديثا فاستفهمته، فلقد كنت آتى باب أُبيّ بن كعب وهو نائم فأقيل على بابه ، ولو علم بمكانى لأحب أن يوقظ لى لمكانى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنى أكره أن أمله.(٣)

ويقول أيضا : كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من المهاجرين والأنصار فأسألهم عن مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل من القرآن فى ذلك ، وكنت لا آتى أحدا منهم الا سر باتيانى لقربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعلت أسأل أُبيّ بن كعب يوما ، وكان من الراسخين فى العلم ، عما نزل من القرآن بالمدينة فقال : نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة.(٤)

وفى ذلك أيضا يقول ابن كثير: (وقد أكثر -يعنى ابن عباس- من الأخذ عن ثلاثة من علماء الصحابة هم عمر، وعلى ، وأُبيّ بن كعب رضى الله عنهم، قال معمر: عامة علم ابن عباس من ثلاثة : من عمر، وعلى ، وأُبيّ بن كعب .)أهـ.(٥)

وقال الذهبى فى ترجمته : (. . . وحفظ علما مباركا ، وكان رأسا فى العلم والعمل رضى الله عنه.)أهـ.(٦) وقال أيضا : (وكان عمر يجل أُبيا ، ويتأدب معه ويتحاكم اليه.)أهـ.(٧)

---

(١) المصدر السابق .

(٢) الاصابة (١/٢٦) .

(٣) طبقات ابن سعد (٢/٣٧١) .

(٤) المصدر السابق .

(٥) البداية والنهاية (٨/٢٩٨) ، تفسير ابن عباس (١/١١) رسالة دكتوراه من مطبوعات جامعة أم القرى اعداد الدكتور عبد العزيز الحميدى .

(٦) سير أعلام النبلاء (١/٣٩٠) .

(٧) سير أعلام النبلاء (١/٤٠٠) .

ولم تنقطع صلته رضى الله عنه بالعلم ، فقد كان موصولا به دائما ، ولا يستغرب ذلك فيمن حفظ كتاب الله تعالى وأحاط به فهما ثم هو يعلمه غيره ، وأخذ عنه القراءة ابن عباس وأبوهريرة وعبد الله بن السائب وعبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمى وعبد الله ابن عياش وأبو العالية وغيرهم.(١) ولقد كان رضى الله عنه مرجعا للمسلمين فيما يختص بكتاب الله تعالى وكان من الذين اشتركوا فى جمع القرآن فى عهد أبى بكر وكذلك فى عهد عثمان على رأى من يقول إنه توفى فى خلافة عثمان.(٢)

وكما سبق ذكره من حديث جندب بن عبد الله البجلى (٣)، أنه كانت لأُبىّ حلقة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم فيها الناس.

وكما كان ابن عباس رائد مدرسة التفسير فى مكة المكرمة كان أُبىّ بن كعب رائد مدرسة التفسير فى المدينة المنورة ، يلتمس العلم عنده ، ويحرص على حضور مجالسه طلبا للعلم . وكان ممن روى العلم عنه عمر وأبو أيوب الأنصارى وأنس بن مالك وسليمان بن صرد وسهل بن سعد وأبو موسى الأشعرى وابن عباس وأبو هريرة، وعبادة بن الصامت وجندب ابن عبد الله البجلى وعبد الرحمن بن أبزى وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبو العالية وأبو ادريس الخولانى ، وعبد الله بن الحارث بن نوفل وزر بن حبيش وأبو عثمان النهدى وعبد الرحمن بن أبى ليلى ، عبيد بن عمير بن قتادة ، وعتى بن ضمرة السعدى وابن الحوتكية، ومسروق بن الأجدع وسويد بن غفلة ومن أولاده : الطفيل وعبد الله ومحمد وأرسل عنه الحسن البصرى وسعيد بن المسيب وغيرهما.(٤)

وعلى الرغم من تقدم تاريخ وفاة أُبىّ رضى الله عنه بالنسبة لغيره من المشهورين بالتفسير من الصحابة كعلى بن أبى طالب ت سنة ٤٠ وابن عباس ت سنة ٦٨ هـ، رضى الله عنهم أجمعين

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص ٣٢) ، غاية النهاية فى طبقات القراء : ص (٣١) .

(٢) انظر مبحث وفاته .

(٣) انظر (ص ١٤) من هذه الرسالة .

(٤) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٣٢٢/١) ، تهذيب الأسماء واللغات (١٠٨/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٩٠/١) ، الاصابة (٢٦/١) ، طبقات الحفاظ (ص٥) ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص ٢٤) .

إلا أنه ورّث علما يتناقله الناس عبر الأجيال ويهتدون به فى حياتهم ، وبالنظر إلى مانقله إلينا تلاميذه ، ومن أشهرهم وأكثرهم نقلا عنه أبو العالية الرياحى ، وإلى ماصح عن أبى العالية نفسه فى التفسير [١] - من خلال النظر فى تفسير جامع البيان لابن جرير الطبرى ت سنة ٣١٠ هـ - نلمس مدى سعة علم أُبىّ رضى الله عنه ومكانته بين المفسرين من الصحابة رضى الله عنهم .

ولأُبىّ رضى الله عنه فى الكتب الستة مائة وأربعة وستون حديثا [٢] ، اتفق البخارى ومسلم على ثلاثة ، وانفرد البخارى بأربعة ، ومسلم بسبعة . وكان عمر رضى الله عنه يراجعه كثيرا وخاصة فيما كان يقرأ به أُبىّ ويعلمه غيره مما لم يعلمه عمر رضى الله عنه ، وكثيرا ماكان يقول أُبىّ عند ذلك : انى تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل وهو رطب ، أو نحوا من ذلك ، وقال مرة : والله ياعمر انك لتعلم أنى كنت أحضر ويغيبون ، وأدنو ويحجبون ويصنع بى ، ووالله لئن أحببت لألزمن بيتى فلاأحدث أحدا ولا اقرئ أحدا حتى أموت ، فقال عمر : اللهم غفرانك لتعلم إن الله قد جعل عندك علما فعلم الناس ماعلمت [٣] .

ويتضح لنا مما سبق ماكان عليه من المكانة فى العلم ، ولا غرابة فإن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " خذوا القرآن من أربعة ، من عبدالله بن مسعود وسالم ومعاذ وأُبىّ بن كعب " [٤] . وخطب عمر رضى الله عنه فى الجابية وقال : من أراد أن يسأل القرآن فليأت أُبىّ بن كعب . [٥] ومن هذه الأمثلة وغيرها يتضح لنا كيف كانت حياته رضى الله عنه علما وعملا وجهادا فى سبيل الله تعالى فهو القارئ المفسر المحدث الفقيه المفتى ، عاش حياته كلها مع كتاب الله مشتغلا به ، منقطعا عن الدنيا وزخرفها ، فكان من أهل القرآن وهم أهل الله وخاصته رضى الله تعالى عنهم .

---

(١) يقوم أحد طلاب قسم التفسير وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية باعداد رسالة ماجستير فى تفسير أبى العالية .

(٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص ٢٤) .

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر (١ / ٣٢٨) ، سير أعلام النبلاء (١ / ٣٩٧) باسناد رجاله ثقات .

(٤) حديث صحيح ، أخرجه الامام البخارى فى صحيحه فى فضائل القرآن . باب القراء من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم رقم (٤٩٩٩) .

(٥) تهذيب تاريخ ابن عساكر (١ / ٣٢٢) ، سير أعلام النبلاء (١ / ٣٩٤) .

٤- منزلته عند الله تعالى وعند النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضي الله عنهم :-

أولا : منزلته عند الله تعالى :-

يبين هذه المنزلة التي كانت لأُبيّ رضي الله عنه ما أخرجه الامام البخاري في صحيحه بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لأُبيّ : ان الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن . قال أُبيّ : الله سماني لك ؟ قال : الله سماك لي ، فجعل أُبيّ يبكي .(١)

ثانيا : منزلته عند النبي صلى الله عليه وسلم :-

ان من أوفر الحظ والنصيب للصحابة رضي الله عنهم أن يختارهم الله تعالى من بين خلقه جميعا ليكونوا في صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وليكونوا هم حملة لواء الاسلام والداعين الى الله باذنه ينشرون دعوة الاسلام بين الناس في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد أن انتقل الى الرفيق الأعلى .

ومن بين الصحابة رضي الله عنهم كان أقرأ هذه الأمة وسيد القراء وسيد المسلمين أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ، اتخذه الرسول صلى الله عليه وسلم كاتبا للوحي وللرسائل ، مما أتاح لأُبيّ الفرصة للقربى والملازمة والسماع مباشرة ودون واسطة بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم . وكم من حوار دار بين عمر رضي الله عنه وبين أُبيّ بشأن قراءة يقرأ بها أُبيّ ولم يكن لعمر بها من علم فيكون نهاية الحوار أن يقول أُبيّ ما معناه : والله ياعمر انك لتعلم أني كنت أحضر ويغيبون ، وادنو ويحجبون .(٢)

ان هذا ليدلنا على مدى قربه وملازمته للرسول صلى الله عليه وسلم ، وصلى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الفجر فنسي آية فلما انتهى من الصلاة ، سأل عن أُبيّ أفي القوم أُبيّ ؟ ؟ فقالوا بلى يارسول الله ، فيسأله الرسول صلى الله عليه وسلم لما لم تفتح علي ؟ فيخبره أُبيّ أنه حسبها نسخت .(٣)

وعند ما أصيب أُبيّ في غزوة الأحزاب أرسل اليه الرسول صلى الله عليه وسلم طبيبا فكواه على أكحله . ذلك لما لأُبيّ من منزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو له الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما أرى فيه اقباله على تلاوة كتاب الله وحفظه وتدبره وانقطاعه عن الدنيا والاشتغال بكتاب الله فقال : " والله ليهنك العلم أبا المنذر "(٤) ، وقال له

---

(١) انظر رقم (٥٠٧-٥٠٨) من الرسالة.
(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٣٢٨/١) .
(٣) انظر التعليق على رقم (٢٩) من هذه الرسالة.
(٤) انظر رقم (٧٠) من هذه الرسالة.

الرسول صلى الله عليه وسلم : "إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن"[1]. ووضعه الرسول صلى الله عليه وسلم ضمن الأربعة الذين يؤخذ منهم القرآن[2]. ثم هو ممن يفتي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. من هذا وغيره يتضح علو منزلته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقربه منه. فرضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين.

ثانيا : منزلته عند الصحابة رضي الله تعالى عنهم :-

إن من بلغ هذه المنزلة الرفيعة عند النبي صلى الله عليه وسلم لحري به أن يبلغها عند الصحابة رضي الله عنهم. فهو أقرأهم لكتاب الله تعالى ومن علمائهم وممن تولى الفتيا والقضاء في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اختاره أبو بكر رضي الله تعالى عنه فيمن قاموا بجمع القرآن على عهده[3]، وكان عمر يجله ويتأدب معه ويتحاكم اليه[4]. وهو الذي لقبه بسيد المسلمين وقال في الخطبة التي خطبها بالجابية من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أُبيا[5]. لمعرفته بقدره وللمنزلة التي كانت له بين الصحابة من كونه أقرأهم. وفي الحديث الصحيح عن عمر رضي الله عنه قال : "أُبيّ أقرؤنا"[6]. واختاره كذلك عثمان رضي الله عنه فيمن جمع القرآن على عهده، على الرأي القائل إنه عاش حتى خلافته رضي الله عنهم جميعا. وعرف الصحابة منزلته وامامته، فكان ممن تلقى عنه العلم من الصحابة عمر وأبو أيوب الأنصاري وأنس بن مالك وسليمان بن صرد وسهل بن سعد وأبو موسى الأشعري وابن عباس وأبو هريرة وعبادة بن الصامت وجندب بن عبد الله البجلي وعبد الرحمن بن أبزى وعبد الله بن عمرو بن العاص.

---

(١) انظر رقم (٥٠٧) من هذه الرسالة.

(٢) صحيح البخاري في فضائل القرآن باب القراء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم (٤٩٩٩).

(٣) كتاب المصاحب (ص ١٥).

(٤) سير أعلام النبلاء (١/ ٤٠٠).

(٥) تهذيب تاريخ ابن عساكر (١/ ٣٢٣)، سير أعلام النبلاء (١/ ٣٩٤).

(٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن عباس رضى الله عنهما : فجعلت أسأل أُبيّ بن كعب يوما ، وكان من الراسخين فى العلم ، عما نزل من القرآن بالمدينة.(١)

واتخذه عمر رضى الله عنه إماما يصلى بالمسلمين فى رمضان صلاة التراويح . ومن أمثلة ذلك ومما يدلنا على سعة علمه وسبقه فيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الجمعة براءة وهو قائم يذكر بأيام الله ، وأُبيّ بن كعب وجاه(٢) النبى صلى الله عليه وسلم ، وأبو الدرداء وأبو ذر، فغمز أُبيّ بن كعب أحدهما ، فقال : متى أنزلت هذه السورة يا أُبيّ فإنى لم أسمعها إلا الآن ؟ فأشار إليه أن اسكت ، فلما انصرفوا قال : سألتك متى أنزلت هذه السورة فلم تخبر، قال أُبيّ : ليس لك من صلاتك اليوم إلا مالغوت، فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له وأخبرته بالذى قال أُبيّ فقال : صدق أُبيّ.(٣)

ثالثا : منزلته عند التابعين رضى الله عنهم :-

وكما عرف الصحابة رضى الله عنهم قدر أُبيّ ومنزلته بينهم ، وكما كان مرجعا لهم فى النوازل والمعضلات ، وكما تلقى عنه العلم جماعة منهم ، فكذلك كان التابعون فتتلمذوا على يديه فمنهم من أخذ القراءة عنه كأبى العالية وعبد الله بن حبيب أبوعبد الرحمن السلمى وعبد الله بن عياش ... وغيرهم.(٤)

وممن روى عنه العلم منهم : أبو العالية وأبو أدريس الخولانى وعبد الله بن الحارث ابن نوفل وزر بن حبيش وأبو عثمان النهدى وعبد الرحمن بن أبى ليلى وعبيد بن عمير بن قتادة ، وعتى بن ضمرة السعدى وابن الحوتكية ومسروق بن الأجدع وسويد بن غفلة ومن أولاده الطفيل ومحمد وعبد الله وغيرهم.(٥)

---

(١) طبقات ابن سعد (٢/٣٧١) .
(٢) وجاه أى مستقبلين له. أنظر المصباح المنير (ص ٦٤٩) .
(٣) انظر رقم (١٩٠) من هذه الرسالة .
(٤) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص ٣٢) ، غاية النهاية فى طبقات القراء (ص ٣١) .
(٥) انظر (ص ٢٣) من هذه الرسالة .

ومن أمثلة مايدلنا على مكانته عندهم مارواه قيس بن عُباد ، قال : كنت آتي المدينة فألقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحبهم إليّ أُبيّ بن كعب وإن صلاة الصبح أقيمت . . . وذكر حديثا طويلا.(١)

وقال عتي بن ضمرة لأُبيّ يعتب عليه اعراضه عنه لما قد أصاب أُبيّ من جراء الحمى التي بجسده ولا تفارقه : مالكم أصحاب رسول الله نأتيكم من البعد نرجو عندكم الخير أن تعلمونا . . . الحديث.(٢)

وفاته :-

اختلف في سنة وفاته ، فقيل توفي في زمن عمر رضي الله عنه وقيل في زمن عثمان رضي الله عنه وصححه البعض، وهو ما أميل اليه لما ذكروه من أدلة على ذلك ومنها :-

- مارواه البخاري في تاريخه أن ابن أبزى قال لأُبيّ لما وقع الناس في أمر عثمان يا أبا المنذر ما المخرج من هذا الأمر ؟ قال : كتاب الله ما استبان فاعمل به وما اشتبه فكله إلى عالمه.(٣)
- قال الحافظ : (قلت وصحح أبو نعيم أنه مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين واحتج له بأن زر بن حبيش لقيه في خلافة عثمان .)أهـ.(٤)

وقال أيضا : (وروى البغوي عن الحسن في قصة له أنه مات قبل مقتل عثمان بجمعة .) أهـ.(٥)

- وقال في التهذيب : (وروى ابن سعد في الطبقات بإسناد رجاله ثقات لكن فيه ارسال أن عثمان أمره أن يجمع القرآن . فعلى هذا يكون موته في خلافته .)(٦) أهـ

وقال في الفتح : (وأُبيّ عاش بعد إرسال المصاحف على الصحيح .)(٧) أهـ.

ونقل عن الواقدي أنه أثبت الأقاويل - يعني موته في خلافة عثمان سنة ثلاثين.(٨)

والله تعالى أعلى وأعلم ، رحمه الله ورضي الله عنه وعن سائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر (١/ ٣٢٧) ، سير أعلام النبلاء (١/ ٣٩٦) باسناد صحيح .
(٢) طبقات ابن سعد (٣/ ٥٠٠) ، تهذيب تاريخ ابن عساكر (١/ ٣٢٧) ، سير أعلام النبلاء (١/ ٣٩٨) بإسناد رجاله ثقات.
(٣) التاريخ الكبير (٢/ ٤٠) ، تهذيب ابن عساكر (١/ ٣٢٣)
(٤) الإصابة (١/ ٢٦) ، التهذيب (١/ ١٨٨) .
(٥) الإصابة (١/ ٢٧) . (٦) التهذيب (١/ ١٨٨) . (٧) فتح الباري (٩/ ٣٩) .
(٨) الإصابة (١/ ٢٦) ، التهذيب (١/ ١٨٨) .

- الباب الثانـــــى -

* تفســـــير أُبيّ بن كعب رضى الله عنه ومروياته فى التفسير *

ويشتمل على قسمين :-

الأول : الطرق الموصلة الى أُبيّ بن كعب رضى الله عنه.

الثانى : تتبع تفسيره ومروياته فى التفسير والحكم عليهمـا .

بين يدى الباب :-

يحسن بى هنا أن أذكر ملخصا مبسطا أتناول فيه تعريف التفسير لغة واصطلاحا

ومكانة أُبَىّ بين المفسرين من الصحابة وحكم تفسير الصحابى .

أ- التفسير فى اللغة : التفسير تفعيل من الفسر وهو الكشف والبيان ، يقال فَسَرَ الشئ يَفْسِرُه

ويفسُره ، وفسّره تفسيرا بمعنى أبانه ، والفسر كشف المغطى .(١)

وفى الإصطلاح : الكشف عن معانى القرآن الكريم وبيان المراد منه ، ومايتطلبه ذلك من

بيان قراءاته وأسباب نزوله ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه ، وخاصه وعامه ، ومطلقه ومقيده ،

ومجمله ومبينه ، إلى غير ذلك مما يبين المقصود منه.(٢)

ب- أما مكانة أُبَىّ بين المفسرين من الصحابة رضى الله عنهم جميعا فقد نص عليها كثير من

العلماء منهم ابن عطية ت : سنة ٥٤٦ هـ فى مقدمة تفسيره المحرر الوجيز ، حيث قال :

(فأما صدر المفسرين والمؤيد فيهم فعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ويتلوه عبد الله بن

عباس رضى الله عنهما . . . ويتلوه عبد الله بن مسعود وأُبَىّ بن كعب ، وزيد بن ثابت وعبد الله

ابن عمرو بن العاص .)أهـ.(٣)

والسيوطى ، وقد قال : (اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة : الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود

وابن عباس وأُبَىّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعرى ، وعبد الله بن الزبير .)أهـ.(٤)

جـ- حكم تفسير الصحابى :-

وخلاصة ماقاله العلماء فى هذه المسألة :- إن كان تفسيره مرفوعا للنبى صلى الله عليه وسلم

وثبتت صحته فهو حجة .

وان كان موقوفا على الصحابى ، وكان مما لا مجال للرأى والاجتهاد فيه ، ولم يعرف الصحابى

بالأخذ عن أهل الكتاب ، كأسباب النزول وأحوال يوم القيامة والجنة والنار وقد ثبتت صحته فله

حكم المرفوع.

أما إن كان هذا الموقوف من قبيل الرأى والاجتهاد فالأخذ به أولى من الأخذ عن غيرهم ،

ولأن الصحابة رضى الله عنهم لم يقل أحد منهم فى القرآن برأيه إنما المقصود هنا ما تكوّن لديهم

مما تعلموه وسمعوه من النبى صلى الله عليه وسلم فالغالب هنا هو سماعهم من الرسول صلى الله

عليه وسلم فهذا النوع محمول على الرواية ، وأضف إلى ذلك مااختصوا به من الفهم التام والعلم

الصحيح وشرف الصحبة وسلامة الفطر ، وهم مع ذلك كله أهل اللغة واللسان والبيان وهم

أدرى الناس بكتاب الله تعالى ، فرضى الله عنهم أجمعين .

---

(١) لسان العرب ، مادة " فسر " (ص ٣٤١٢) ، البرهان (٢/١٤٧) ، الاتقان (٢/٢٢١) .

(٢) البرهان (٢/١٤٩) ، الاتقان (٢/٢٢٢) ، تفسير ابن عباس (١/٤) .

(٣) المحرر الوجيز (١/١٩) . (٤) الاتقان (٢/٢٣٩) .

- القســـم الأول -

* الطـرق الموصـلة الى أُبيّ بن كعب رضى الله عنه *

* الطرق الصحيحة *

م	السند	رقم الحديث
١-	عبد الحميد بن جعفر - العلاء بن عبد الرحمن - عبد الرحمن بن يعقوب - أبو هريرة .	٣ تابع حديث الفاتحة
٢-	مالك - العلاء بن عبد الرحمن - أبو سعيد مولى عامر	" " "
٣-	شعبه - العلاء بن عبد الرحمن - عبد الرحمن بن يعقوب	
٤-	على بن الحسين - على بن عاصم - سعيد بن أبي عروبة - قتادة الحسن	١٧
٥-	ثابت البناني - الحسن - عتي بن ضمرة	٢٢
٦-	عمرو بن على - يحي - سفيان - حبيب - سعيد بن جبير - ابن عباس - عمر بن الخطاب	٢٨
٧-	هشيم - يونس - عمر بن الخطاب	٤٩
٨-	أبو بكر بن أبي شيبة - عبد الأعلى - الجريري - أبو السليل - عبد الله بن رباح .	٧٠
٩-	محمد بن حبان - عبد الله بن محمد بن سليم - عبد الرحمن بن إبراهيم - الوليد الأوزاعي - يحيى بن كثير - الطفيل بن أبيّ بن كعب.	٧١
١٠-	المثنى - ابن الهيثم - ابن أبي جعفر - أبو جعفر - الربيع - أبو العالية	٩٠
١١-	هشام بن اسماعيل الدمشقي - محمد بن شعيب - محمد بن عبد الله بن مسعود	٩٥
١٢-	وكيع - يزيد - إبراهيم بن العلاء - مسلم - عبيد بن عمير	٩٧
١٣-	محمد بن أحمد بن ابراهيم - عباس بن حمدان - أحمد بن داود ، عمرو ابن عبد الغفار - إسماعيل بن أبي خالد - الشعبي - مسروق .	١٠٥
١٤-	ابن بشار - عبد الرحمن - سفيان - الأعمش - أبي الضحى - مسروق	١١٧
١٥-	أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى - أبو عصمة سهل بن المتوكل - عمر بن مرزوق - شعبة - قتادة - أنس.	٢٠٠
١٦-	مصعب بن عبد الله الزبيري - عبد العزيز بن محمد - شريك بن عبد الله ابن أبي نمر - عطاء بن يسار .	١٩٠

م	السند	رقم الحديث
١٧-	يونس بن عبد الأعلى - ابن وهب - هشام بن سعد - عبيد الله بن عمير - عبد الرحمن بن أبي ليلى .	٢٣٥
١٨-	الزهري - أبوبكر بن عبد الرحمن - مروان بن الحكم - عبد الرحمن بن الأسود ابن عبد يغوث	٣٤٥، ٤١١
١٩-	أبو بكر بن أبي شيبة - غندر - شعبة - قتادة - عزرة - الحسن العُرني - يحيى الجزار - عبد الرحمن بن أبي ليلى	٣٧٥
٢٠-	محمد بن اسحق بن محمد المسيبي - أنس بن عياض - يونس بن زيد - ابن شهاب - أنس بن مالك	٢٣٩
٢١-	الحميدى - سفيان - عمرو بن دينار - سعيد بن جبير - ابن عباس	٢٥٩
٢٢-	يحيى بن يحيى - عبثر - سليمان التيمى - أبي عثمان النهدى	٤٠٠، ٤٠١
٢٣-	محمد بن مهران الرازى - الوليد بن مسلم - الأوزاعى - عبدة - زر	٥٠٥
٢٤-	أبو الوليد - حماد بن سلمة - ثابت - أنس	٥٠٩
٢٥-	محمد بن المثنى - عبد الوهاب - داود - محمد بن أبي موسى - زياد	٣٨٧
٢٦-	أبو معاوية بشر بن دحية - سفيان - الزهرى - أنس بن مالك	٣٩١
٢٧-	عمرو بن الناقد - يعقوب بن ابراهيم بن سعد - أبوه - صالح - ابن شهاب - أنس بن مالك	٣٩٢
٢٨-	أبو كامل وفضل بن حسين وأبو معن الرقاشى - خالد بن الحارث - عبد الحميد بن جعفر - أبوه - سليمان بن يسار - عبد الله بن الحارث بن نوفل .	٤٣٧
٢٩-	هشيم - حصين - هلال بن يساف - عبد الرحمن بن أبي ليلى .	٥١٣
٣٠-	على بن عبد الله - سفيان - عبدة بن أبي لبابة - زر بن حبيش	٥١٤
٣١-	على بن عبد الله - سفيان - عبدة بن أبي لبابة - عاصم - زر بن حبيش	٥١٤

* الطرق الصحيحة لغيرها *

م	السند	رقم الحديث
١ -	أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ وأبو جعفر محمد بن علي - الحسين بن الفضل - محمد بن سابق - أبو جعفر الرازى - الربيع ابن أنس - أبى العالية	

* الطرق الحسنة *

م	السند	رقم الحديث
١-	يونس - الحسن - عُتي	٢١
٢-	أبو جعفر - الربيع - أبو العالية	٣٣، ٨٥، ٩٢، ١٣٠، ١٣٥، ١٨١، ٣٨٠، ١٥٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٠، ١٩٧، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢.
٣-	محمد بن منصور - يعقوب بن ابراهيم - أبوه ابراهيم - ابن اسحاق - عبد الله ابن أبى بكر - يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة - عمارة ابن عمرو بن حزم.	٧٥
٤-	الحسين بن واقد - الربيع بن أنس - أبى العالية	١٢٤، ٣٠٤، ٣٠٦-٤٩٦، ٣٧٩.
٥-	على بن سهل - حجاج بن محمد - أبو جعفر - الربيع - أنس - أبى العالية	٢٢٠
٦-	محمد بن صالح بن هانئ - أبو سعيد محمد بن شاذان - أحمد بن سعيد الدارمى - الحسين بن واقد - أبوه - الربيع بن أنس - أبى العالية.	٢٢٤
٧-	محمد بن أبى بكر المقدمى - معتمر بن سليمان - سفيان الثورى - أبى سلمة الربيع - أبى العالية.	٢٢٥
٨-	اسماعيل بن جعفر - المبارك بن فضالة - عاصم بن أبى النجود - زر بن حبيش	٢٧٦
٩-	زهير بن محمد - عبد الله بن محمد بن عقيل - الطفيل بن أُبيّ بن كعب	٣٨٤، ٢٥٣
١٠-	أبو عمار - الفضل بن موسى - عيسى بن عبيد - الربيع بن أنس - أبى العالية - أُبيّ بن كعب .	٢٢٧
١١-	هشام بن عمار - الوليد بن مسلم - سعيد بن بشير - قتادة - مجاهد - ابن عباس	

م	السند	رقم الحديث
١٢-	سفيان - عبد الله بن محمد بن عقيل - الطفيل بن أُبيّ بن كعب	٣٩٤،٣٩٣،١٤
١٣-	اسحاق بن عيسى - ابن لهيعة - بكر - بسر بن سعيد - أُبيّ - عمر	٤٧٤
١٤-	عثمان بن أبى شيبة - أبو حفص الأبار - الأعمش - طلحة وزبيد - ذر - سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى - أبيه	٥٠٣
١٥-	محمد بن جعفر وحجاج - شعبة - عاصم بن بهدلة - زر بن حبيش	٥٠٦

* الطرق الحسنة لغيرها *

م	السند	رقم الحديث
١-	حبيب بن أبى ثابت - ذر - سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى - أبوه	٤٢-٤٤
٢-	ابن وكيع - غندر - هشام الدستوائى - قتادة - الربيع بن زياد	١٢٥
٣-	أبو نعيم - عبد الله بن عامر الأسلمى - عمران بن أبى أنس - سهل بن سعد	١٩٦
٤-	محمد بن المثنى - عبد الصمد - شعبة - على بن زيد - يوسف - ابن عباس	١٩٨
٥-	ابن البرقى - عمرو بن أبى سلمة - زهيرا - عن سمع أبا العالية	٢٠٥

* الطرق الضعيفة *

م	السند	رقم الحديث
١-	ابن بشار - عبد الأعلى - سعيد - قتادة	١٠٩
٢-	عبد الأعلى - سعيد - قتادة - أُبيّ بن كعب وجابر وابن عباس	١١٠
٣-	أحمد بن المغيرة الحمصى - عثمان بن سعيد - عيسى بن أبى اسحق - أشعث - الحسن .	١١١
٤-	محمد بن عبيد - محرز أبى رجاء - صدقة - إبراهيم بن مرة	١٢٦
٥-	على بن الحسين - عمر بن عثمان - بقية - أرطأة - المعلى بن إسماعيل - رجل سأل أُبيّ بن كعب	٣٥٦،١٤٦
٦-	أبو كريب - يونس بن محمد - أبان بن يزيد العطار - قتادة	١٩٩
٧-	يحيى بن عبد الله مولى ابن هاشم - محمد بن أبان - أبى اسحق - سعيد ابن جبير - ابن عباس	٢٢٨

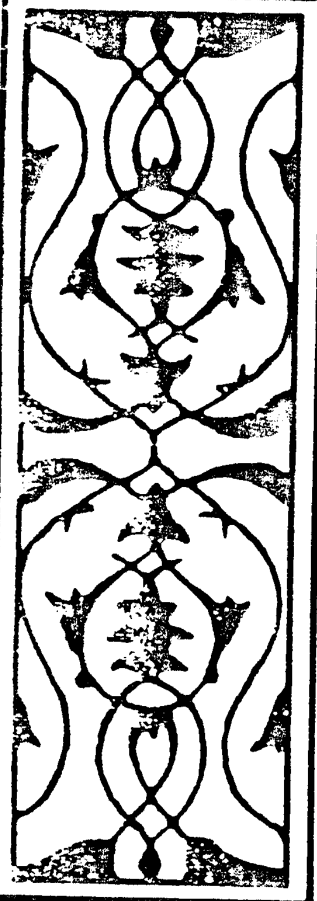
م	السند	رقم الحديث
٨-	هشام بن عمار - الوليد بن مسلم - سعيد بن بشير - قتادة - مجاهد - ابن عباس .	٢٣٨
٩-	حدث الامام الطبرى عن عبد الله بن جعفر - أبيه - الربيع بن أنس - أبى العالية الرياحى .	٢٧٩
١٠-	يوسف بن عيسى - الفضل بن موسى - يزيد بن زياد - عبد الملك بن عمير - عبد الرحمن بن أبي ليلى	٨
١١-	أحمد بن يعقوب الثقفى - يوسف بن يعقوب القاضى - محمد بن أبى بكر المقدمى أبو جناب - عبد الله بن عيسى - عبد الرحمن بن أبى ليلى .	٧-١٢
١٢-	على بن الحسين - على بن عاصم - سعيد بن أبى عروبة - قتادة - الحسن	٢٠
١٣-	أبو عبد الله الطهرانى - اسماعيل بن عبد الكريم - اسحاق بن محمد المسيبى - نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم - جماعة من التابعين .	٤٣، ٣٤٠، ٣٧١
١٤-	مبهم - عمار - ابن أبى جعفر - أبو جعفر - الربيع - أبو العالية .	٥٤
١٥-	زكريا بن يحيى الضرير - شبابة - مخلد بن عبد الواحد - على بن زيد - عطاء بن أبى ميمونة - زر بن حبيش	٨٣
١٦-	محمد بن أحمد بن بالويه - أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله - حجاج بن نصير - أبو أمية بن يعلى الثقفى - موسى بن عقبة - اسحاق بن يحيى - عبادة بن الصامت .	٩٤
١٧-	محمد بن اسماعيل بن سمرة - محمد بن يعلى السلمى - عمر بن صبيح - عبد الرحمن بن عمرو - مكحول .	١٠٠
١٨-	أبو حذيفة موسى بن مسعود - سفيان - عاصم - زر بن حبيش	١٠٧
١٩-	معمر - قتادة	٣٠٧، ٣٠٨
٢٠-	الحسن - عبد الرزاق - معمر - قتادة	٣٤٢
٢١-	أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان - أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكرى - أبو عمرو موسى بن عيسى بن المنذر الحمصى - محمد بن مصفى - بقية - روح بن مسافر - مقاتل بن حيان - أبى العالية	٢٨٥

م	السند	رقم الحديث
٢٢-	محمد بن بشار - أبو أحمد - سفيان - منصور - خيثمة - الحسن	٤٠٥
٢٣-	على بن حجر - الوليد بن مسلم - زهير بن محمد - رجل - أبى العالية	٤١٧
٢٤-	بشر - يزيد - سعيد - قتادة - أبى الجليل - مجاهد	٤٣١
٢٥-	الحسن بن قزعة البصرى - سفيان بن حبيب - شعبة - ثوير - أبيه - الطفيل بن أُبىّ بن كعب	٤٤١
٢٦-	عقبة بن مكرم - يونس - عبد الغفار بن القاسم - عدى بن ثابت - زر بن حبيش	٤٤٩، ٥١١
٢٧-	أبو كريب وأبو السائب - ابن ادريس - مطرف - عمر بن سالم	٤٧١
٢٨-	أبو بكر المقدمى - عبد الوهاب الثقفى - المثنى - عمرو بن شعيب - أبيه - عبد الله بن عمرو	٤٧٢
٢٩-	أبو كريب - مالك بن اسماعيل - ابن عيينة - عبد الكريم بن أبى المخارق -	٤٧٣
٣٠-	محمد بن عمر واقد الأسلمى - سليمان بن داود الحصين - أبيه - عكرمة - ابن عباس.	٤٣٢
٣١-	محمد بن عبد الرحيم أبو يحى البزاز - يونس بن محمد - معاذ بن محمد بن أُبىّ بن كعب - أُبىّ محمد بن معاذ - محمد	٥٠٤

- القســـم الثانـــــى -

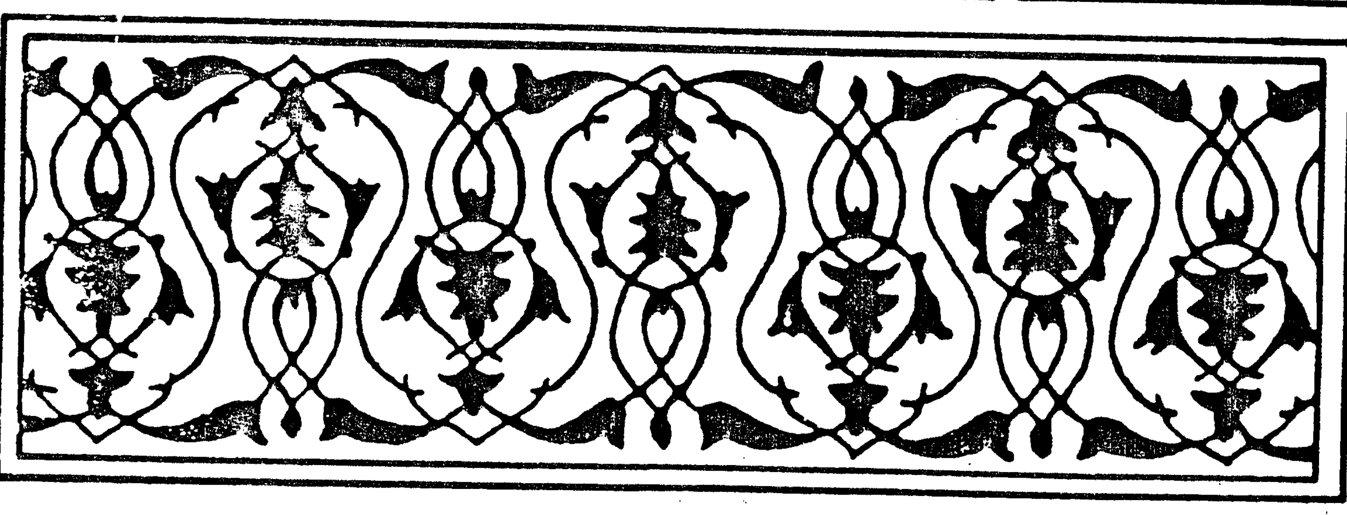
* تتبع تفسـيره ومروياته فى التفسير والحكم عليهـما *





سورة الفاتحة





* ماجاء في فضل فاتحة الكتـــاب *

١- قال الإمام البغوي رحمه الله : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الكيالي ، أنا أبو نصر محمد بن علي بن الفضل بن محمد بن عقيل الخُزاعي يعرف بفَضْلان ، أنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البَصْرى ، نا محمد بن عبد الوهاب ، نـا خالد بن مَخْلَد القَطَواني ، حدثني محمد بن جعفر بن أبي كثير وهو أخو اسماعيل ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه عن أبي هريرة قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أُبيّ بن كعب وهو قائم يصلي ، فصاح به ، فقال : " تعال يا أُبيّ " فعجل أُبيّ في صلاته ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " مامنعك يا أُبيّ أن تُجيبني إذ دعوتك؟ أليس الله يقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم ﴾ قال أُبـيّ : لا جَرَمَ يا رسول الله ، لا تدعوني إلا أجبتك وإن كنت مصليا ، قال : " تحب أن أعلمك سورة لم تُنْزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في القرآن مثلُها ؟ " فقال أُبـيّ : نعم يا رسول الله ، فقال : " لا تخرج من باب المسجد حتى تعلّمها " والنبي صلى الله عليه وسلم يمشي يريد أن يخرج من المسجد ، فلما بلغ الباب ليخرج قال له أُبيّ : السـورة يا رسول الله فوقف ، فقال : " نعم كيف تقرأ في صلاتك " ؟ فقرأ أُبيّ أم القرآن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده ماأُنزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبـور ولا في القرآن مثلها ، وإنها لهي السبع من المثاني التي آتاني الله عز وجل ".

---

(١) شرح السنة :(٤/ ٤٤٥ ، ٤٤٦) في فضائل القرآن باب فضل فاتحة الكتاب ، وقال هذا حديث صحيح ، وأخرجه بهذه القصة وبألفاظ متقاربة الامام مالك في الموطـأ : (١/ ٨٣) في الصلاة باب ماجاء في أم القرآن رقم (٣٧) ، والامام أحمد فـي مسنده :(٢/ ٤١٣) ،(٥/ ١١٤) ، وعبد بن حميد في المنتخب :(١/ ١٩٠) مـن مسند أُبيّ بن كعب ، والترمذي في السنن :(٥/ ١٥٥ ، ١٥٦) في فضائل القرآن باب ماجاء في فضل فاتحة الكتاب ، وقال هذا حديث حسن صحيح . وابن خزيمة في صحيحه :(١/ ٢٥٢) في الصلاة باب فضل قراءة فاتحة الكتاب . والحاكم فـي المستدرك :(٢/ ٢٥٧) ،(١/ ٥٥٧ ، ٥٥٨) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي فـي السنن الكبرى :(٢/ ٣٧٦) في الصلاة ، باب تعيين القراءة المطلقة فيما روينـا بالفاتحة بمثله .

٢ - وأخرجه أيضا الإمام البغوى بدون ذكر القصة السابقة قال : أخبرنا أبوعبد الله محمد بن الفضل الخَرقى ، أنا أبو الحسن على بن عبد الله الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهرى ، نا أحمد بن على الكشمهينى ، حدثنا على بن حُجْر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وقرأ عليه أُبىّ بن كعب أم القرآن ، فقال : " والذى نفسى بيده ما أنزل فى التوراة ولا فى الإنجيل ، ولا فى الزبور ، ولا فى القرآن مثلها ، وإنها السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أعطيت " .

٣- وأخرجه - بدون ذكر القصة السابقة وبزيادة " وهى مقسومة بينى وبين عبدى " - الإمام الترمذى قال : حدثنا الحسين بن حريث ، حدثنا الفضل بن موسى عن عبد الحميد ابن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن أُبىّ بن كعب قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : " ما أنزل الله فى التوراة ولا فى الإنجيل مثل أم القرآن وهى السبع المثانى وهى مقسومة بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل " .

٢- شرح السنة : (٤ / ٤٤٤) فى فضائل القرآن باب فضل فاتحة الكتاب وقال هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه البخارى من غير طريق العلاء عن أبى هريرة ، وأخرجه من رواية أبى سعيد بن المعلى .
والحديث أخرجه بدون القصة السابقة أبو عبيد القاسم بن سلام فى فضائل القرآن : (ص ١٥٢) باب فضل فاتحة الكتاب رقم (٣٨٧) ، والإمام أحمد فى مسنده : (٢/٣٥٧) ، وابن خزيمة فى صحيحه : (١ / ٢٥٢) فى الصلاة ، باب فضل فاتحة الكتاب . والحاكم فى المستدرك : (١/٥٥٨) - بنحوه بدون ذكر قصة الإجابة - وصححه ووافقه الذهبى .

٣- سنن الترمذى : (٥ / ٢٩٧ ، ٢٩٨) فى تفسير القرآن باب " ومن سورة الحجر " . وأخرجه بهذه الزيادة عبد الله بن أحمد فى المسند فى زياداته : (٥ / ١١٤) ، والنسائى فى سننه : (٢ / ١٣٩) فى الافتتاح باب قوله تعالى : ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثانى ﴾ ، وابن حبان فى صحيحه : (٢ / ٧٥) فى التفسير .

٤- وقال أيضا حدثنا قتيبة ، حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على أُبيّ وهو يصلي فذكر نحوه بمعناه .

٥- وأخرجه الإمام الطبري عن أبي هريرة مرفوعا من طريقين وذكر قصة الفاتحة دون قصة الاجابة :

الأول قال : حدثني أحمد بن المقدام العجلي ، قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا روح بن القاسم ، عن* أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأُبيّ : " اني أحب أن أعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، قال : نعم يا رسول الله ، قال : اني لأرجو أن لا تخرج من هذا الباب حتى تعلمها ، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي يحدثني ، فجعلت أتباطأ مخافة أن يبلغ الباب قبل أن ينقضي الحديث ، فلما دنوت قلت : يا رسول الله ما السورة التي وعدتني ؟ قال : ما تقرأ في الصلاة ؟ فقرأت عليه أم القرآن فقال : والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، إنها السبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته " .

٤- سنن الترمذي : (٥ / ٢٩٨) في تفسير القرآن باب " ومن سورة الحجر " وذكر الترمذي بطوله بدون الزيادة : (٥ / ١٥٥) في فضائل القرآن باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب وقال هذا حديث حسن صحيح .

٥- جامع البيان : (١٤ / ٥٨) (الحلبي) عند تفسير قوله تعالى من سورة الحجر : ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني ﴾ آية (٨٧) .

* هكذا في نسخة الطبري المطبوعة ، ولم أجد في كتب التراجم ذكرا لرواية روح عن أبيه ، والذي ذكره المزي في تحفة الأشراف (١٠ / ٢٢٧) من رواية روح عن العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه ، وعزاه للنسائي في الكبرى ، وبهذا يتبين وجود سقط بين (روح) و(أبيه) والساقط هو العلاء بن عبد الرحمن كما ذكره المزي . والله أعلم ورجال هذا الإسناد كلهم ثقات إلا شيخ الطبري ، أحمد بن المقدام العجلي قال الحافظ في التقريب رقم (١١٠) : صدوق صاحب حديث طعن أبو داود في مروءته . وقال الحافظ الذهبي عنه : أحد الأثبات المسندين ، قال ابن خزيمة : كان كيسا =====

الثاني ، قال : حدثني الحسن بن محمد ، قال : ثنا عفان ، قال : ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، قال : ثنا العلاء عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أُبي بن كعب فقال : " أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ؟ قلت : نعم يارسول الله ، قال : فكيف تقرأ في الصلاة ؟ فقرأت عليه أم الكتاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ما أنزلت سورة في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، وإنها السبع المثاني والقرآن العظيم " .

= = = صاحب حديث . . وانما ترك أبو داود الرواية عنه لمزاح فيه . . . وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، اهـ . الميزان : (١ / ٥٨١) .
وذكر الحافظ في مقدمة الفتح : (ص ٣٨٧) الرد على توهين أبي داود له ، قال : (وتعقب ابن عدي كلام أبي داود هذا فقال لا يؤثر ذلك فيه لأنه من أهل الصدق . وقال الحافظ : وقد احتج به البخاري والترمذي والنسائي وابن خزيمة في صحيحه وغيرهم .) أهـ . وفي الإسناد كذلك العلاء : وهو صدوق ربما وهم . أخرج له مسلم وأصحاب السنن . انظر التقريب رقم (٥٢٤٧) .
فالحديث بهذا الإسناد لا يقل عن الحسن إن شاء الله تعالى .

الثاني : جامع البيان (١٤ / ٥٩) ، وأخرجه أحمد في المسند (٢ / ٤١٣) ، بمعناه ، ورجال هذا السند ثقات إلا عبد الرحمن بن إبراهيم القاص المدني وثقه يحي بن معين وروى عنه أيضا توهينه ، وقال الذهبي في الميزان : (٢ / ٥٤٥) (ضعفه الدارقطني وقال النسائي ليس بالقوي وقيل وثقه البخاري وقال أحمد بن حنبل : ليس به بأس) أهـ . وقال ابن حبان في المجروحين : (٢ / ٦٠) (منكر الحديث يروي مالا يتابع عليه ، وليس بمشهور في العدالة فيقبل منه ما انفرد ، على أن التنكب عن أخباره أولى عند الاحتجاج.) أهـ .
أما اعتماد الشيخ العلامة أحمد شاكر في (تعليقه على تفسير الطبري) (٦ / ١٠٤) على توثيق ابن معين فليس بمسلّم فقد روى عن ابن معين توهينه كذلك ، راجع تعجيل المنفعة (ص ٢٤٦) . والذي يظهر والله أعلم أن النكارة تأتي فيما ينفرد به ، فإذا وجد مايتابعه ويقوي روايته أخذ بها ولا حرج ، والأمر هنا كذلك ولله الحمد والمنة . وأيضا العلاء بن عبد الرحمن صدوق أخرج له مسلم ، وأصحاب السنن . انظر الجرح (٦ / ٣٥٧) ، والتقريب رقم (٥٢٤٧) .

٦ - وأخرجه الطبري أيضا بذكر قصة الفاتحة دون قصة الاجابة لكنه عن أُبَيّ بن كعب مرفوعا ، قال : حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا أبو أسامة ، عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن أُبَيّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا أعلمك سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ، ولا في الفرقان مثلها ؟ قلت : بلى قال : إني لأرجو أن لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت معه ، فجعل يحدثني ويده في يدي ، فجعلت أتباطأ كراهية أن يخرج قبل أن يخبرني بها ، فلما قرب من الباب قلت : يا رسول الله السورة التي وعدتني ، قال : كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة ؟ قال فقرأ فاتحة الكتاب ، قال : هي هي ، وهي السبع المثاني التي قال الله تعالى : ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ﴾ - الذي أوتيت.

٦- جامع البيان (١٤ / ٥٨) ، وأخرجه عبد الله بن أحمد في المسند في زياداته (٥/ ١١٤) وكذلك مع اختلاف يسير في اللفظ عبد بن حميد في المنتخب: (١ / ١٩٠-١٩١) ، وابن خزيمة في صحيحه : (١/ ٢٥٢) ، وابن حبان في صحيحه (٢ / ٧٥) ، والحاكم في المستدرك (١/٥٥٧) ، (٢/٢٥٨) ، (٢/٣٥٤) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

هذا الحديث أورده أبو الليث السمرقندي ت ٣٧٥ هـ في بحر العلوم : (١/٢٢٣) ، والبغوي ت ٥١٦ هـ في تفسيره (١/ ٤٣) ، وابن الجوزي : ت ٥٩٦ هـ في زاد المسير (١/ ١٠) ، والقرطبي ت ٦٧١ هـ في الجامع لأحكام القرآن (١/١٠٩) ، وابن كثير ت ٧٧٤ هـ في تفسيره (١ / ٩) ، والسيوطي ت ٩١١ هـ في الدر المنثور (١/ ٤) .

النبي صلى الله عليه وسلم

أبو هريرة

عبد الرحمن بن يعقوب

العلاء بن عبد الرحمن

محمد بن جعفر بن أبي كثير

خالد بن مخلد القطواني

١ - محمد بن جعفر بن أبي كثير ← محمد بن عبد الوهاب ← عمرو بن عبد الله البصري ← أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه ← البيهقي، السنن ٣٧٥/٢

٢ - خالد بن مخلد القطواني ← أبو كريب ← الطبري ٤٦٧/١٣

٣ - محمد بن عبد الوهاب ← عمرو بن عبد الله البصري ← محمد بن علي بن الفضل الخزاعي ← أحمد بن عبد الرحمن الكيالي ← البغوي، شرح السنة ٤٤٥/٤

٤ - إسماعيل بن جعفر ← علي بن حجر ← أحمد بن علي الكشميهني ← عبد الله بن عمر الجوهري ← علي بن عبد الله ← محمد بن الفضل الخرقي ← البغوي، شرح السنة ٤٤٤/٤

٥ - إسماعيل بن جعفر ← أبو عبيد، فضائل القرآن ص ١٥٢

٦ - من طريق حفص بن ميسرة ← ابن خزيمة، الصحيح ٢٥٢/١

٧ - إسماعيل بن جعفر ← سليمان بن داود ← أحمد بن حنبل ← عبد الله ← المسند ٣٥٧/٢

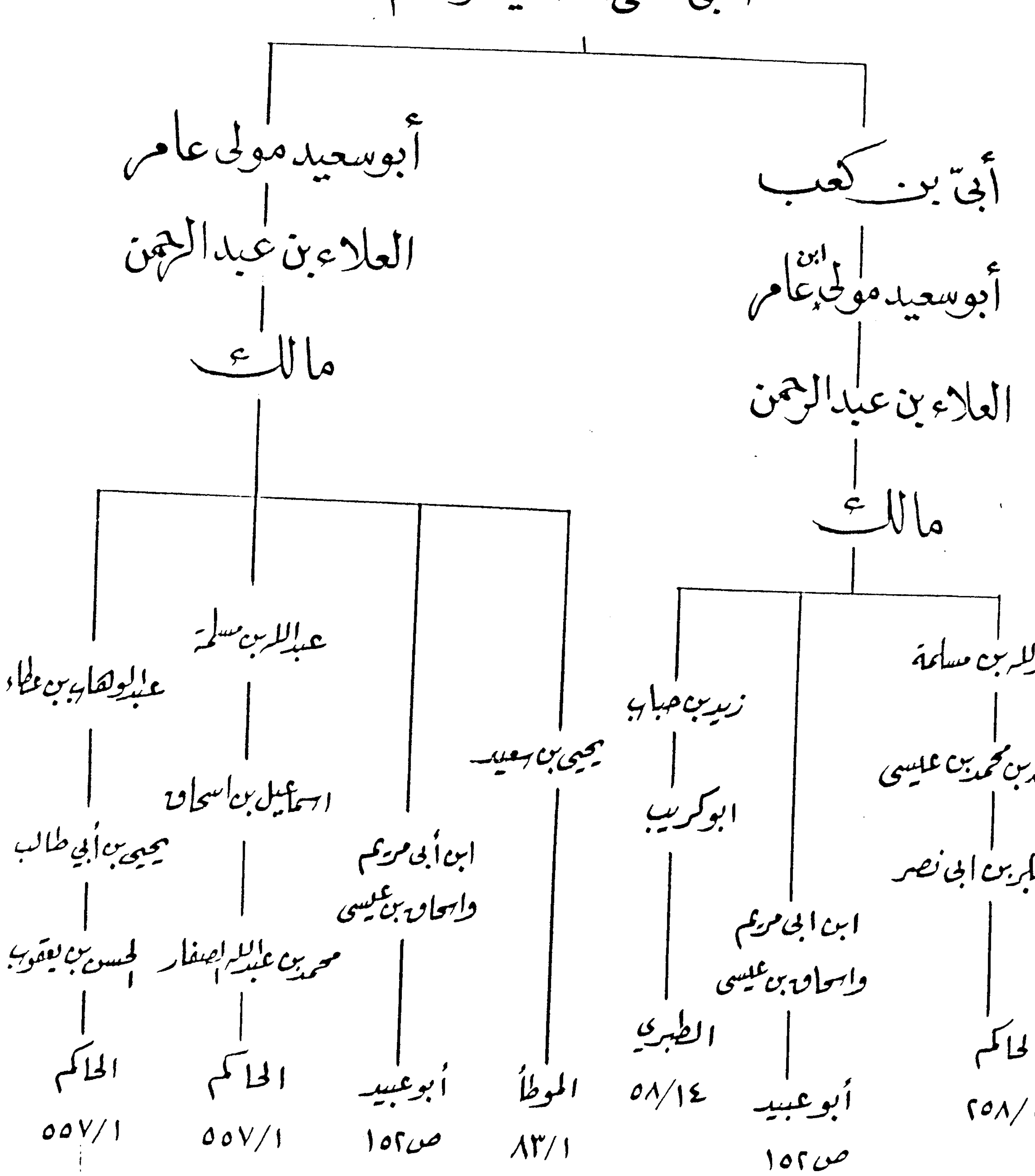
٨ - عبد الرحمن بن إبراهيم ← عفان ← الحسن بن محمد ← الطبري، التفسير ٥٨/١٤

٩ - من طريق روح بن القاسم ← النسائي، السنن الكبرى

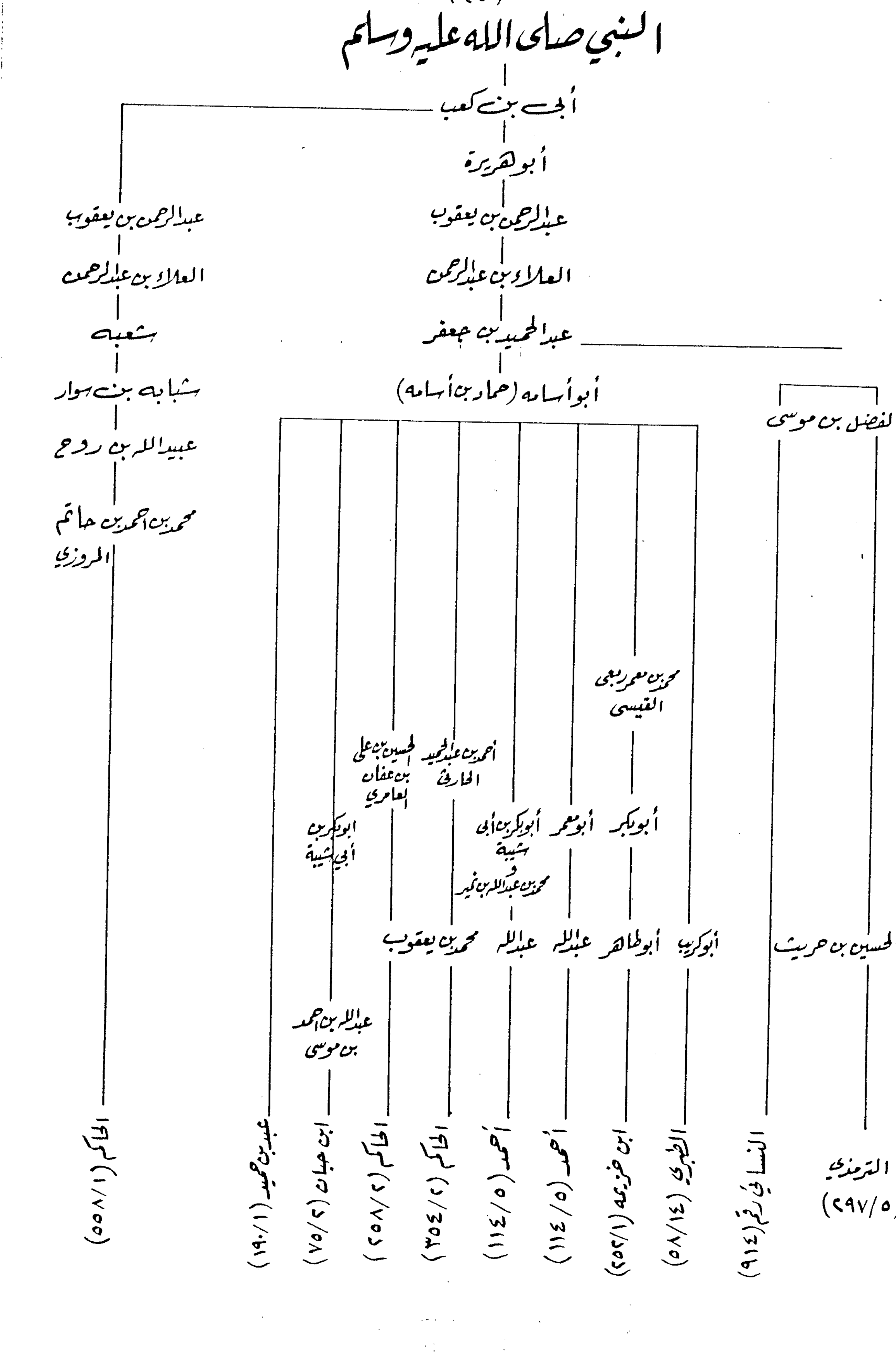
١٠ - روح بن القاسم ← يزيد بن زريع ← أحمد بن المقدام ٤٦٦/١٣ ← الطبري، تفسير ٥٨/١٤

١١ - عبد الرحمن بن إبراهيم ← عفان ← أحمد بن حنبل ← عبد الله ← المسند ٤١٣/٢

١٢ - عبد العزيز بن [illegible] ← قتيبة ← الترمذي، السنن ٥٥/٥



النبي صلى الله عليه وسلم
أبي بن كعب
أبو سعيد مولى ابن عامر
العلاء بن عبد الرحمن
مالك
زيد بن حباب
ابو كريب
الطبري
١٤/٥٨
ابن ابي مريم
واسحاق بن عيسى
أبو عبيد
ص ١٥٢
أبو سعيد مولى عامر
العلاء بن عبد الرحمن
مالك
عبد الله بن مسلمة
اسماعيل بن اسحاق
محمد بن عبد الله الصفار
الحاكم
١/٥٥٧
عبد الوهاب بن عطاء
يحيى بن أبي طالب
الحسن بن يعقوب
الحاكم
١/٥٥٧
ابن أبي مريم
واسحاق بن عيسى
أبو عبيد
ص ١٥٢
يحيى بن سعيد
الموطأ
١/٨٣



النبي صلى الله عليه وسلم
أبي بن كعب
أبو هريرة
عبد الرحمن بن يعقوب
العلاء بن عبد الرحمن
عبد الحميد بن جعفر
أبو أسامه (حماد بن أسامه)
عبد الرحمن بن يعقوب
العلاء بن عبد الرحمن
شعبه
شبابه بن سوار
عبيد الله بن روح
محمد بن أحمد بن حاتم المروزي
الفضل بن موسى
الحسين بن حريث
محمد بن معمر ربعي القيسي
أحمد بن عبد الحميد الحارثي
الحسين بن علي بن عفان العامري
أبو بكر بن أبي شيبة
أبو بكر بن أبي شيبة و محمد بن عبد الله بن نمير
أبو معمر
أبو بكر
أبو كريب
أبو طاهر
عبد الله
عبد الله
محمد بن يعقوب
عبد الله بن أحمد بن موسى
الحاكم (١/٥٥٨)
عبد بن حميد (١/١٩٠)
ابن حبان (٣/٧٥)
الحاكم (٢/٢٥٨)
الحاكم (٢/٣٥٤)
أحمد (٥/١١٤)
أحمد (٥/١١٤)
ابن خزيمة (١/٢٥٢)
الطبري (١٤/٥٨)
النسائي رقم (٩١٤)
الترمذي (٥/٢٩٧)

....

===** دراســة الأسـانيد :

هذا الحديث مجموع طرقه عشرة طرق ، وعدد رواياته التي تجمعت لـدى أحد وثلاثون رواية بيانها كالتالي :-

أ- ورد عن أبي هريرة مرفوعاً من ستة طرق .

ب - ورد عن أبي هريرة عن أُبيّ بن كعب مرفوعاً من طريق واحد .

جـ - ورد عن أبي سعيد مولى ابن عامر عن أُبيّ بن كعب مرفوعاً من طريق واحـد .

د - ورد عن عبد الرحمن بن يعقوب عن أُبيّ بن كعب مرفوعاً من طريق واحـد .

هـ - وورد عن أبي سعيد مولى ابن عامر مرسلاً من طريق واحد .

وتفصيل ذلك كالآتي :-

أولاً :-

١- رواه أبو عبيد ، وأحمد ، والبغوى من طريق إسماعيل بن جعفر .

٢- رواه أحمد ، وابن جرير من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم .

٣- رواه الترمذى من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردى .

٤- رواه النسائي والطبرى من طريق روح بن القاسم .

٥- رواه ابن خزيمة من طريق حفص بن ميسرة .

٦- رواه الطبرى والبيهقي والبغوى من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير ستتهم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على أُبيّ بن كعب فذكر الحديث مع اختلاف يسير في الألفاظ ، وجعلوه من مسند أبي هريرة .

ثانياً :-

١- أخرجه أحمد ، وعبد بن حميد ، والطبرى ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، من طريق أبي اسامة عن عبد الحميد بن جعفر .

٢- وأخرجه الترمذى والنسائي من طريق الحسين بن حريث عن الفضل بن موسى عن عبد الحميد بن جعفر.

كلهم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وجعلوه من مسند أُبيّ بن كعب .

ثالثاً :- أخرجه الحاكم من طريق شعبة لكن عن العلاء عن أبيه عن أُبيّ بن كعب مرفوعاً بدون ذكر أبي هريرة .

رابعاً :- أخرجه أبو عبيد والطبرى من طريق مالك عن العلاء عن أبي سعيد مولى ابن عامر عن أُبيّ بن كعب مرفوعاً ، وكذا الحاكم ووافقه الذهبي .

====

. . . .

=== خامسا : أخرجه مالك وأبو عبيد والحاكم عن أبي سعيد مولى ابن عامر مرسلا .
ورجح الترمذي كونه من مسند أبي هريرة فقال بعد تخريجه للحديثين (٥ / ٢٩٨):
(حديث عبد العزيز بن محمد أطول وأتم وهذا أصح من حديث عبد الحميد بن جعفر، هكذا روى غير واحد عن العلاء بن عبد الرحمن)أهـ.
ووافقه الحافظ في الفتح (٨/١٥٧) فقال :(وقد أخرجه الحاكم أيضا من طريق الأعرج عن أبي هريرة " أن النبي صلى الله عليه وسلم نادى أبيّ بن كعب " وهو مايقوي مارجحه الترمذي)أهـ وتعقبهما الزرقاني في شرحه على الموطأ (١ / ١٧٢) فقال :(ولكن حيث صحت الطريق عن أبيّ بن كعب أيضا فأي مانع من كونهما جميعا رويا الحديث)أهـ.
وبالنظر إلى طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة فقد رواه عنه ستة من الرواة كلهم ثقات إلا عبد العزيز بن محمد الدراوردي صدوق ، وخالف هؤلاء الستة عبد الحميد ابن جعفر وهو صدوق ربما وهم فقال عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن أبيّ بن كعب مرفوعا ، ولهذا رجح الترمذي والحافظ ابن حجر قصة أبي بن كعب في الفاتحة من رواية العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ، ولا يقدح ذلك في صحة طريق عبد الحميد بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن أبيّ بن كعب مرفوعا وقد قال الحاكم بعد تخريجه احدى روايتيه صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي (٢/ ٢٥٨) .
وأما طريق مالك عن العلاء عن أبي سعيد مولى ابن عامر فقد رواه أبو سعيد هذا مرة مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم ومرة عن أبيّ بن كعب مرفوعا .
وأبو سعيد مولى ابن عامر تابعي من موالي خزاعة كما في في التقريب برقم (٨١٣٢) وذكر أسماء التابعين (٢/ ٢٩٤) والتهذيب (١٢ / ١١١) وحكم ابن عبد البر على حديثه هذا بالإرسال ، ذكر ذلك القرطبي في تفسيره (١ / ١١٠) ، وقال ابن كثير في تفسيره (١ / ١٠) :(هذا ظاهره أنه منقطع إن لم يكن سمعه أبو سعيد هذا من أبيّ بن كعب فإن كان قد سمعه منه فهو على شرط مسلم)آهـ
ولم أجد في كتب التراجم التي بين يدي مايفيد سماع أبي سعيد من أبيّ بن كعب رضي الله عنه وروايته عن أبيّ بن كعب وردت بالعنعنة ولم يصرح فيها بالسماع والله أعلم . وحكم الحافظ ابن حجر عليه بالإرسال عند تخريجه أحاديث الكشاف (٤/ ٤) .
وأما الذي أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٥٥٨)من طريق شعبة عن العلاء عن أبيه عن أبيّ بن كعب ففيه نظر ، فان والد العلاء وهو عبد الرحمن بن يعقوب ====

. . . .

=== مولى الحرقة لم أجد له فيما بين يدى من كتب التراجم رواية عن أُبىّ بن كعب ، وأظن والله أعلم أن هذا خطأ مطبعى ، والصواب العلاء عن أبيه عن أبى هريرة ، ويدل على ذلك ماقاله الحافظ فى الفتح (١٥٧/٨) : (وأخرجه الترمذى وابن خزيمة من طريق عبد الحميد بن جعفر والحاكم من طريق شعبة كلاهما عن العلاء مثله لكن قال " عن أبى هريرة رضى الله عنه " .) أهـ . وعبارة لكن قال عن أبى هريرة رضى الله عنه تؤكد أن طريق شعبة يكون عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة كما أن طريق عبد الحميد بن جعفر يكون عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة عن أُبىّ بن كعب ، والله أعلم .

تنبيهـــــات :-

(الأول) : روى الواقدى هذا الحديث عن محمد بن معاذ عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى سعيد بن المعلى عن أُبىّ بن كعب ، ولعله دخل عليه الغلط حيث ظن أن أبا سعيد مولى ابن عامر الذى فى رواية مالك هو ابن المعلى الذى فى رواية البخارى ومنشأ الغلط تشابه القصتين وقد علق الحافظ على ذلك قائلا (١٥٧/٨) : (والواقدى شديد الضعف إذا انفرد فكيف اذا خالف ، وشيخه مجهول ، وأظن أن الواقدى دخل عليه حديث فى حديث .) أهـ

(الثانى) : وقع وهم لابن الأثير فى جامع الأصول (٤٦٦/٨) حيث ظن أن أبا سعيد شيخ العلاء بن عبد الرحمن فى رواية مالك هو أبو سعيد بن المعلى فإن ابن المعلى صحابى أنصارى من أنفسهم مدنى وذلك تابعى من موالى خزاعة ، وقد نبه على ذلك الحافظ ابن كثير فى تفسيره (١٠/١) ، والحافظ ابن حجر فى الفتح (١٥٧/٨) .

(الثالث) : وهم الغزالى والفخر الرازى وتبعه البيضاوى فنسبوا حديث أبى سعيد ابن المعلى الذى رواه البخارى بنحو هذه القصة إلى أبى سعيد الخدرى . وقد نبه على ذلك الحافظ فى الفتح (١٥٧/٨) .

(الرابع) : قال الحافظ فى الفتح (١٥٧/٨) معلقا على وقوع قصة أُبىّ بن كعب فى الفاتحة لأبى سعيد بن المعلى : (وجمع البيهقى بأن القصة وقعت لأُبىّ بن كعب ولأبى سعيد بن المعلى ، ويتعين المصير إلى ذلك لاختلاف مخرج الحديثين واختلاف سياقهما .) أهـ .

أما اختلاف المخرج ففى رواية البخارى قال : حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثنى حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى سعيد بن المعلى قال : كنت أصلى فى المسجد ، فذكر الحديث . . . ======

....

=== وأما اختلاف سياقهما ، ففي حديث أبيّ (فالتفت أبيّ فلم يجبه) أي لم يأتـه .

وفي قصة أبي سعيد بن المعلى (فلم آته حتى صليت ثم أتيته) .

وفي قصة أبي سعيد بن المعلى " ألم يقل الله تعالى استجيبوا " .

وفي قصة أبيّ بن كعب (أو ليس تجد فيما أوحى الله إليّ أن استجيبوا لله وللرسول ... الآية) .

وفي قصة أبي سعيد بن المعلى (ثم أخذ بيدي) ، وفي قصة أُبيّ بن كعب (يحدثني وأنا أتباطأ مخافة أن يبلغ الباب قبل أن ينقضي الحديث) .

وفي قصة أبي سعيد بن المعلى (لأعلمنك سورة هي أعظم السور) .

وفي قصة أُبيّ بن كعب (أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها) .

وفي قصة أبي سعيد بن المعلى (ألم تقل لأعلمنك سورة) .

وفي قصة أُبيّ بن كعب (قلت يا رسول الله ما السورة التي قد وعدتني)

وفي قصة أبي سعيد (قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم) .

وفي قصة أبيّ بن كعب (إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته) .

رجال الحديث :-

نظرا لكثرة طرق الحديث فسأكتفي هنا بالترجمة للرواة الذين دارت عليهم الروايات : -

- محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي مولاهم المدني أخو إسماعيل وهو الأكبر ثقة من السابعة، أخرج له الستة . انظر التقريب برقم (٥٧٨٤) والتهذيب (٩٤/٩) .

- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي أبو اسحاق القارئ ثقة ثبت من الثامنة . أخرج له الجماعة ت سنة ١٨٠ هـ .

انظر التقريب برقم (٤٣١) ، والتهذيب : (٢٨٧/١) .

- حفص بن ميسرة العقيلي بالضم أبو عمر الصنعاني نزيل عسقلان ، ثقة ربما وهم من الثامنة ت سنة ١٨١ هـ .

انظر التقريب برقم (١٤٣٣) ، والتهذيب : (٤١٩/٢) .

- عبد الرحمن بن إبراهيم القاص المدني ت سنة ١٧٠-٢٤٥ هـ ، نزيل كرمان روى عن محمد بن المنكدر والعلاء بن عبد الرحمن ، روى عنه ابنه عبد الله وزيد بن الحباب ====

....

=== وعفان وغيرهم . قال ابن حبان وأبو داود والعقيلي منكر الحديث وعن ابن معين ليس بشيء وعنه أيضا هو ثقة . قال أبو حاتم ليس به بأس ، وقال أبو زرعة لا بأس به أحاديثه مستقيمة .

انظر الجرح : (٢/٢/١١١) ، وتعجيل المنفعة : (ص ٢٤٦) .

- روح بن القاسم التميمي العنبري أبو غياث بالمعجمة والمثلثة البصري ، ثقة حافظ من السادسة ت سنة ١٤١ هـ . أخرج له الستة عدا الترمذي . انظر التقريب رقم (١٩٧٠) ، والتهذيب (٣/ ٢٩٨) .

- عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم المدني ، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، من الثامنة ت سنة ١٧٦ أو سنة ١٨٦ ، أخرج له الجماعة .

انظر التقريب برقم (٤١١٩) ، والتهذيب : (٣٥٣/٣) .

- عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري صدوق ، رمي بالقدر وربما وهم ، من السادسة ، ت سنة ١٥٣ هـ روى له البخاري في التاريخ ومسلم والأربعة . انظر الجرح (٦/ ١٠) ، الميزان : (٢/ ٥٣٩) ، التقريب برقم (٣٧٥٦) ، التهذيب (٦/ ١١١) .

- العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي ، بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ، أبو شبل ، بكسر المعجمة وسكون الموحدة ، المدني ، صدوق ، ربما وهم ، من الخامسة ، روى عن أبيه وابن عمر وأنس وغيرهم ، وعنه ابنه شبيل وعبيد الله بن عمر وروح بن القاسم ومالك وحفص بن ميسرة وعبد الحميد بن جعفر والدراوردي وشعبة والسفيانان ومحمد وإسماعيل ابنا جعفر بن أبي كثير وآخرون مات سنة بضع وثلاثين .

انظر الجرح (٦/ ٣٥٧) ، تهذيب الكمال (٢/ ١٠٧٢) ، الميزان : (٣/ ١٠٢) التهذيب (٨/ ١٨٦) ، التقريب برقم (٥٢٤٧) .

- عبد الرحمن بن يعقوب الجهني مولى الحرقة والد العلاء ثقة ، أخرج له مسلم وأصحاب السنن ، روى عن أبيه وأبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس وغيرهم وعنه ابنه العلاء ومحمد بن إبراهيم التيمي وغيرهما .

انظر الجرح (٥/ ٣٠١) ، تهذيب الكمال (٢/ ٨٢٦) ، التقريب برقم (٤٠٤٦) ، التهذيب (٦/ ٣٠١) .

- أبو هريرة : هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه اليماني ، قال الحافظ ابن حجر في التقريب برقم (٨٤٢٦) : أبو هريرة الدوسي ، ======

. . . .

=== الصحابي الجليل حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه . . .أهـ مات سنة ٥٧ وقيل سنة ٥٨ وقيل سنة ٥٩ وهو ابن ثمان وسبعين سنة. أخرج له الجماعة انظر الاستيعاب (١٢/١٦٧)، الإصابة: (١٢/٦٣)

- أُبيّ بن كعب: هو الصحابي الجليل رضي الله عنه، تقدمت ترجمته في الباب الأول من هذه الرسالة.

(الحكم على الحديث): -

الحديث صحيح بمجموع طرقه، وسند بعض رواياته على شرط مسلم كما أشار إلى ذلك الحافظ أبو عبد الله الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي (١/٥٥٧)، (٢/٢٥٨) (٢/٣٥٤) والله تعالى أعلم.

فوائـــــده: -

(الأولى): قال الحافظ في الفتح: (يستنبط من تفسير السبع المثاني بالفاتحة أن الفاتحة مكية وهو قول الجمهور، خلافا لمجاهد، ووجه الدلالة أن الله امتن على رسوله بها، وسورة الحجر مكية اتفاقا فيدل على تقديم نزول الفاتحة عليها، قال الحسين بن الفضل: هذه هفوة من مجاهد، لأن العلماء على خلاف قوله، وأغرب بعض المتأخرين فنسب القول بذلك لأبي هريرة والزهري وعطاء بن يسار، وحكى القرطبي أن بعضهم زعم أنها نزلت مرتين)أهـ (١)

وقال الواحدي بعد أن ساق حديث أُبيّ بن كعب في الفاتحة (وسورة الحجر مكية بلا اختلاف، ولم يكن الله ليمتن على رسوله بإيتائه فاتحة الكتاب وهو بمكة ثم ينزلها بالمدينة ولا يسعنا القول بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بمكة بضع عشرة سنة يصلي بلا فاتحة الكتاب. هذا مما لا تقبله العقول.)أهـ (٢)

(الثانية): قال الحافظ أيضا: (وفيه دليل على أن الفاتحة سبع آيات، ونقلوا فيه الاجماع، لكن جاء عن حسين بن علي الجعفي أنها ست آيات لأنه لم يعد البسملة، وعن عمرو بن عبيد أنها ثمان آيات لأنه عدها وعد "أنعمت عليهم" وقيل لم يعد وعد "إياك نعبد" وهذا أغرب الأقوال.)أهـ (٣)

---

(١) فتح الباري (٨/١٥٩).

(٢) أسباب نزول القرآن (ص ١٨).

(٣) فتح الباري (٨/١٥٩).

. . . .

=== (الثالثة) : روى النسائي[١]، والطبري[٢]، والحاكم[٣] بأسانيد قواها الحافظ ابن حجر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن السبع المثاني هي السبع الطوال وفي لفظ الطبري : البقرة ، وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ، قال الراوي : وذكر السابعة فنسيتها . وقال الحافظ في الفتح : (وفي رواية صحيحة عند ابن أبي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير أنها يونس وعند الحاكم أنها الكهف . . . . . ثم قال : وقد روى الطبري بإسنادين جيدين عن عمر ثم عن علي قال : " السبع المثاني فاتحة الكتاب . . . وبإسناد حسن عن ابن عباس أنه قرأ الفاتحة ثم قال : " ولقد آتيناك سبعا من المثاني " قال : هي فاتحة الكتاب . ومن طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال : السبع المثاني فاتحة الكتاب . قلت للربيع : انهم يقولون إنها السبع الطوال ، قال : لقد أنزلت هذه الآية وما نزل من الطوال شيء)أهـ[٤] بتصرف .

وقال الإمام الطبري في تفسيره : (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : عني بالسبع المثاني : السبع اللواتي هن آيات أم الكتاب لصحة الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .) أهـ[٥]

وعلق رشيد رضا على القول بإنها السبع الطوال بقوله : (ولا حاجة إلى التفصيل فيه فإنه مردود لمخالفته للحديث الصحيح المرفوع، ولا قول لأحد مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنه يعلم أن قوة الإسناد لا قيمة لها تجاه الدليل القوى على بطلان متن الرواية .)أهـ[٦]

(الرابعة) : قال العلامة ابن كثير : (واستدلوا بهذا الحديث وأمثاله على تفاضل بعض الآيات والسور على بعض كما هو المحكي عن كثير من العلماء منهم اسحاق بن راهويه وأبو بكر بن العربي وابن الحفار من المالكية وذهبت طائفة أخرى الى أنه لا تفاضل في ذلك لأن الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص

---

(١) سنن النسائي (٢/١٤٠) .

(٢) جامع البيان (١٤/٥٢) .

(٣) مستدرك الحاكم (٢/٣٥٥) .

(٤) فتح الباري (٨/٣٨٢) .

(٥) جامع البيان (١٤/٥٨) .

(٦) تفسير المنار (١/٨٠) .

. . . .

=== المفضل عليه وإن كان الجميع فاضلا ، نقله القرطبي[١] عن الأشعري وأبي بكر الباقلاني وأبي حاتم بن حبان البستي وأبي حيان ويحيى بن يحيى في رواية عن الإمام مالك .)أهـ.[٢]

وذهب الإمام القرطبي إلى القول بالتفاضل وقال : (والتفضيل إنما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها ، لا من حيث الصفة ، وهذا هو الحق . . . ثم قال : وفي الفاتحة من الصفات ما ليس لغيرها ، حتى قيل : إن جميع القرآن فيها . وهي خمس وعشرون كلمة تضمنت جميع علوم القرآن . ومن شرفها أن الله سبحانه قسمها بينه وبين عبده ، . . والفاتحة تضمنت التوحيد والعبادة والوعظ والتذكير ، ولا يستبعد ذلك في قدرة الله تعالى .)أهـ.[٣] بتصرف .

وذهب إلى ذلك أيضا الحافظ ابن حجر ، واستدل على التفضيل بقوله : (ويؤيد التفضيل قوله تعالى " . . . نأت بخير منها أو مثلها " وقد روى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله " نأت بخير منها " أي في المنفعة والرفق والرفعة .)أهـ.[٤] والله أعلم .

(الخامسة) : قال الحافظ في الفتح : (وفيه أن الأمر يقتضي الفور لأنه عاتب الصحابي على تأخير إجابته . . . وفيه أن إجابة المصلي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لا تفسد الصلاة ، هكذا صرح به جماعة من الشافعية وغيرهم .)أهـ.[٥]

(السادسة) : الحديث فيه دعوة لمكارم الأخلاق التي كان عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ودليله قوله : " فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على يده " ، وفي لفظ آخر : " ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي يحدثني " وذلك للتأنيس وتأكيد الود ، وهذا يستحسن من الكبير للصغير .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (١/ ١٠٩ ، ١١٠) .

(٢) تفسير القرآن العظيم : (١/ ١٠) .

(٣) الجامع لأحكام القرآن : (١/ ١١٠ ، ١١١) .

(٤) فتح الباري : (٨/ ١٥٨) .

(٥) فتح الباري : (٨/ ١٥٨) .

٧ - قال الإمام أبو عبد الله الحاكم : أخبرنا أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي (*) حدثني عمر بن علي المقدمي عن أبي جناب عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال يا نبي الله إن لي أخا وبه وجع قال : وما وجعه ، قال به لمم ، قال : فأتني به ، فأتاه به فوضعه بين يديه ، فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب وأربع آيات من آخر سورة البقرة ، وهاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، وآية الكرسي وآية من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو ، وآية من الأعراف إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض ، وآخر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق ، وآية من سورة الجن وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ، وعشر آيات من أول الصافات ، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وقل هو الله أحد والمعوذتين ، فقام الرجل كأنه لم يشك شيئا قط .

٧- المستدرك (٤/ ٤١٢، ٤١٣) في الرقى والتمائم .
وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند (٥/ ١٢٨) وابن ماجة في سننه من طريق أخرى (٢/ ١١٧٥) في الطب باب الفزع والأرق وما يتعوذ منه ، وكذا ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٢٣٦ من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل عن أُبيّ . وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١١٨) من طريق أخرى إلى أبي يعلى .
وأورده الشوكاني في فتح القدير (١/ ٣٨) .

(*) المقدم على وزن محمد مع التشديد . كذا في التقريب برقم (٤٩٥٢) .

بيان الإسناد : قال الحاكم بعد تخريجه الحديث :(قد احتج الشيخان رضي الله عنهما برواة هذا الحديث كلهم عن آخرهم غير أبي جناب الكلبي ، والحديث محفوظ صحيح ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله : أبو جناب ضعفه الدارقطني ، والحديث منكر.) أهـ.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١١٨) في الطب ، باب رقية الجنون بعد أن ساق الحديث : (رواه عبد الله بن أحمد وفيه أبو جناب وهو ضعيف لكثرة تدليسه ، وقد وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح .) أهـ ، وقال أيضا عن رواية أبي يعلى : (وفيه من لم يسم وأبو جناب وهو ضعيف لتدليسه ووثقه ابن حبان) أهـ.

=======

* **ماجــاء في الاســتعاذة :**

٨ - قال الإمام أحمد بن شعيب النسائي : أخبرنا يوسف بن عيسى قال : أخــبرنا الفضل بن موسى ، أخبرنا يزيد - يعني ابن زياد - عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن أُبيّ بن كعب قال : نحو هذا الحديث :

استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب أحدهما ، فقال النبي صلى اللــه عليه وسلم : " إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب غيظه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " .

== وقد ذكره ابن حبان في المجروحين (٣ / ١١١ ، ١١٢) وقال عنه : (وكان ممــن يدلس على الثقات ماسمع من الضعفاء فالتزق به المناكير التي يرويها عن المشاهير فوهاه يحي بن سعيد القطان ، وحمل عليه أحمد بن حنبل حملا شديدا .) أهـ وقال الإمام البخاري في التاريخ الكبير (٨ / ٢٦٧) : كان يحيى القطان يضعفه ، وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (ص ٣٩٢) ، وفي الميزان للذهبــي : (٤ / ٣٧١) (قال يحيى القطان : لا أستحل أن أروى عنه ، وقال النسائي والدارقطني ضعيف ، وقال أبو زرعة : صدوق يدلس . . . ، وقال الفلاس : متروك .) أهـ وعده الحافظ ابن حجر في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين وقال : " يحــيى ابن أبي حية الكلبي أبو جناب ، ضعفوه . وقال أبو زرعة وأبو نعيم وابن نمير ويعقــوب ابن سفيان والدارقطني وغير واحد كان مدلسا .) أهـ . تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص ١٤٦) . وانظر ترجمته في : تاريخ يحيى بــن معين (٣ / ٣٠٢ ، ٣٥٠) ، كنى مسلم (١ / ١٨٩) ، الجرح (٩ / ١٣٨) ، التقريب برقم (٧٥٣٧) ، والتهذيب : (١١ / ٢٠١) .

الحكم على الحديث : الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً والله أعلم .

-٨ عمل اليوم والليلة (ص ٣٠٦) برقم (٣٩١) ، مايقول إذا غضب . وعزاه ابن كثير فــي تفسيره (١ / ١٣) إلى مسند أبي يعلى عن أُبيّ بن كعب بلفظ : تلاحى رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فتمزع أنف أحدهما غضبا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إني لأعلم شيئا لو قاله لذهب عنه مايجد : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " وأخرجه الإمام أحمد في مسنده عن معاذ بن جبل (٥ / ٢٤٠ ، ٢٤٤) والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه عن سليمان بن صرد (١٠ / ٤٦٥) في الأدب ، باب ماينهى عن السباب واللعن ، وعن سليمان صرد (١٠ / ٥١٨) في الأدب أيضا ، باب الحذر من الغضب ، وفي بدء الخلق باب صفة ابليس وجنوده (٦ / ٣٣٤) . ======

. . . .

=== وفي الأدب المفرد عن سليمان بن صرد (ص ٣٧٨، ٣٧٩) وكذا الإمام مسلم في صحيحه عن سليمان بن صرد برقم (٢٦١٠) في البر والصلة والآداب ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، وبأي شيء يذهب الغضب.
وأبو داود في سننه (١٣٩/٥) عن معاذ وسليمان بن صرد ، في الأدب باب مايقال عند الغضب برقم (٤٧٨٠، ٤٧٨١) .
والترمذي في سننه عن معاذ بن جبل برقم (٣٤٤٨) في الدعوات، باب مايقول عند الغضب .
والحاكم في المستدرك عن سليمان بن صرد (٢ / ٤٤١) عند تفسير سورة السجدة، عمل دفع الغضب عن الغضبان . وقال هذا حديث صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي .

دراسة الأسانيد :-

- الحديث رواه النسائي من طريق الفضل بن موسى . وأبو يعلى من طريق علي بن هاشم بن البريد ، كلاهما عن يزيد بن زياد عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن أُبي بن كعب .
- ورواه أحمد ، والترمذي ، والنسائي من طريق سفيان .
- والإمام أحمد والنسائي من طريق زائدة .
- وأيضا أبو داود من طريق جرير.
ثلاثتهم عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ .
- ورواه البخاري ومسلم والنسائي من طريق حفص عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد .
- والبخاري من طريق أبي حمزة عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد .
- وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن عدي ابن ثابت عن سليمان بن صرد .
- وأخرجه البخاري ومسلم والحاكم من طريق أبي أسامة عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد .
- وأخرجه البخاري من طريق جرير عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد
- وقال الترمذي بعد أن ساق حديث معاذ : (وهذا حديث مرسل .عبد الرحمن ابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل ، ومات معاذ في خلافة عمر بن الخطاب، =====

. . . .

=== وقتل عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن أبى ليلى غلام ابن ست سنين .)أهـ .
وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب (٣/ ٤٥١) بعد نقل كلام الترمذى السابق :
والذى قاله الترمذى واضح ، فإن البخارى ذكر مايدل على أن مولد عبد الرحمن
ابن أبى ليلى سنة سبع عشرة ، وذكر غير واحد أن معاذ بن جبل توفى فى طاعون
عمواس سنة ثمان عشرة ، وقيل سنة سبع عشرة وقد روى النسائى هذا الحديث عن
عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أُبىّ بن كعب وهذا متصل ، والله أعلم) .أهـ
قال العلامة ابن كثير فى تفسيره (١/ ١٣)معلقا : وقد يكون عبد الرحمن بن أبى
ليلى سمعه من أُبىّ بن كعب كما تقدم وبلغه عن معاذ بن جبل فإن هذه القصة
شهدها غير واحد من الصحابة رضى الله عنهم .

رجال الحديث : رجاله ثقات إلا يزيد بن زياد الأشجعى صدوق . انظر ترجمته
فى التقريب رقم (٧٧١٤) وإسناده متصل كما قال المنذرى .

الحكم على الحديث: الحديث بهذا الإسناد حسن والله أعلم .

الفوائـــد :-

١- قال الإمام النووى فى شرحه على صحيح مسلم (١٦/ ١٦٢) : (فيه أن الغضب
فى غير الله تعالى من نزغ الشيطان ، وأنه ينبغى لصاحب الغضب أن يستعيذ
فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأنه سبب لزوال الغضب .)أهـ .

٢- وقال العلامة ابن كثير فى تفسيره (١/ ١٣) : (والذى عليه الجمهور أن الاستعاذة
إنما تكون قبل التلاوة لدفع المُوَسْوِسَ عنها .
ومعنى الآية عندهم (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)
أى اذا أردت القراءة .)أهـ ثم ساق الأحاديث الدالة على ذلك ومنها حديث
أُبىّ السابق .
وقال أيضا (١/ ١٥)ومن لطائف الاستعاذة أنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه
من اللغو والرفث ، وتطييب له ، وهو لتلاوة كلام الله ، وهى استعانة بالله
واعتراف له بالقدرة وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو المبين
الباطنى الذى لا يقدر على منعه ودفعه إلا الله الذى خلقه ولا يقبل مصانعة
ولا يدارى بالإحسان بخلاف العدو من نوع الانسان كما دلت على ذلك آيات
من القرآن .)أهـ ثم قال فى معنى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم :
(أى استجير بجناب الله من الشيطان الرجيم أن يضرنى فى دينى أو دنياى
أو يصدنى عن فعل ما أمرت به ، أو يحثنى على فعل ما نهيت عنه ، فإن الشيطان ===

....

== لا يكفه عن الانسان إلا الله ولهذا أمر الله تعالى بمصانعة شيطان الانس ومداراته باسداء الجميل إليه ليرده طبعه عما هو فيه من الأذى وأمر بالاستعاذة به من شيطان الجن لأنه لا يقبل رشوة ولا يؤثر فيه جميل لأنه شرير بالطبع ولا يكفه عنك إلا الذى خلقه .) أهـ.

٣- قال الحافظ فى الفتح (١٠/ ٥٢١) نقلا عن الطوفى : (وأقوى الأشياء فى دفع الغضب استحضار التوحيد الحقيقى ، وهو أن لا فاعل إلا الله ، وكل فاعل غيره فهو آلة له ، فمن توجه إليه بمكروه من جهة غيره فاستحضر أن الله لو شاء لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه ، لأنه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه جل وعلا وهو خلاف العبودية .)أهـ. ثم عقب الحافظ بقوله : وبهذا يظهر السر فى أمره صلى الله عليه وسلم الذى غضب بأن يستعيذ من الشيطان لأنه اذا توجه الى الله فى تلك الحالة بالاستعاذة به من الشيطان أمكنه استحضار ما ذكر ، وإذا استمر الشيطان متلبسا متمكنا من الوسوسة لم يمكنه من استحضار شيئ من ذلك والله أعلم .)أهـ.

٤- قال الامام القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (١/ ٨٨) : (وقد روى أبوسعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ فى صلاته قبل القراءة ، وهذا نص ، فإن قيل : فما الفائدة فى الاستعاذة من الشيطان وقت القراءة ؟ قلنا : فائدتها امتثال الأمر ، وليس للشرعيات فائدة إلا القيام بحق الوفاء لها فى امتثالها أمرا ، أو اجتنابها نهيا ، وقد قيل : فائدتها امتثال الأمر بالاستعاذة من وسوسة الشيطان عند القراءة كما قال تعالى :-

" وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته ")أهـ

ماجاء في قوله تعالى :

* مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ * (الفاتحة / ٤)

٩- أخرج وكيع وسعيد بن منصور عن أبي قلابة(*) ، أن أُبيّ بن كعب كان يقرأ :

* مالك يوم الدين * .

٩- انظر الدر المنثور (١ / ٣٦) ، وأورده مكي بن أبي طالب ت٤٣٧هـ في الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (١ / ٣٠) عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وأُبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل كانوا يقرأون : مالك ، بألف ، وأخرجه الترمذي في سننه برقم (٢٩٢٨) في أبواب القراءات عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأراه قال : وعثمان كانوا يقرأون مالك يوم الدين . وقال الترمذي : (هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث الزهري عن أنس بن مالك إلا من حديث هذا الشيخ أيوب بن سويد الرملي .)أهـ. وفي سنده أيوب بن سويد الرملي ضعفه غير واحد وقال البخاري يتكلمون فيه وقال ابن حجر صدوق يخطئ ، انظر ترجمته في التقريب برقم (٦١٥) ، التهذيب (١ / ٤٠٥) .

وقال ابن عطية ت ٥٤٦هـ في تفسيره المحرر الوجيز (١ / ٦٦) : (قال مكي : ... وروى الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأها كذلك بالألف ، وكذلك قرأها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأُبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وطلحة والزبير رضي الله عنهم" وعزاها الثعلبي ت ٤٢٧ هـ في تفسيره الكشف والبيان لأُبيّ بن كعب (جزء ١) وكذا الألوسي ت ١٢٧٠هـ في تفسيره روح المعاني (١ / ٨٢) .

(*) أبو قِلابة : بكسر القاف هو عبد الله بن زيد بن عمرو ويقال عامر بن نابل بن مالك ابن عبيد بن علقمة بن سعد أبو قِلابة البصري أحد الأعلام ، ثقة فاضل كثير الارسال ، قال العجلي فيه نصب يسير ، مات سنة أربع ومائة وقيل بعدها ، أخرج له الجماعة ذكره ابن حجر في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين . انظر التقريب برقم (٣٣٣٣) والتهذيب (٥ / ٢٢٤) ، وتعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص (٣٩) .

وقال العلامة ابن كثير في تفسيره (١ / ٢٤) : (قرأ بعض القراء " ملك يوم الدين " وقرأ آخرون (مالك) وكلاهما صحيح متواتر في السبع ويقال ملك بكسر اللام وباسكانها ويقال مليك أيضا وأشبع نافع كسرة الكاف فقرأ (ملكي يوم الدين) = = = = =

ماجاء في قولــه تعالـــى :

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة / ٦)

. ١-قال أُبي بن كعب : اهدنا : ثبتنا .

ماجاء في قوله تعالـــى :

١١- *غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ* (الفاتحة/ ٧)

قرأ أُبيّ بن كعب : غير المغضوب عليهم وغير الضالين .

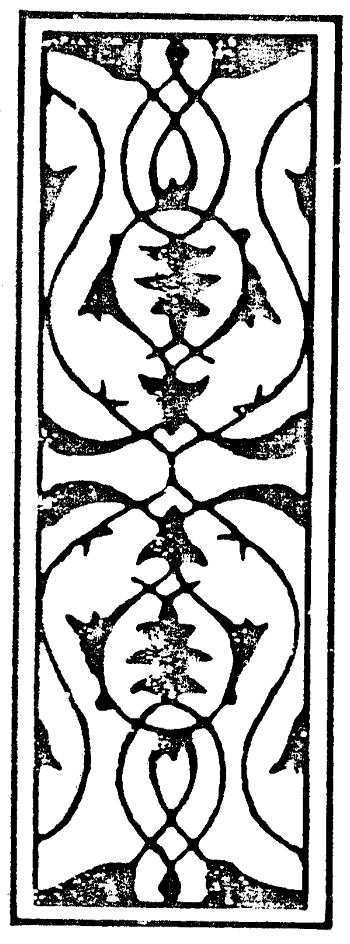
=== وقد رجح كلا من القراءتين مرجحون من حيث المعنى وكلاهما صحيحة حسنة .)أهـ وعلى هذا فما ذهب اليه الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره جامع البيان (١٥٠/١) من ترجيح قراءة ملك بدون ألف ، خلاف مذهب السلف في هذا الموضوع كما ذكر ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر (٥١/١) بأنه ليس في شيء مـن القراءات تناف ولا تضاد ولا تناقض وكل ماصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ونقـل إلينا بالتواتر من ذلك فقد وجب قبوله ولم يسع أحدا من الأمة رده ولزم الإيمان به وأن كله منزل من عند الله إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها واتباع ماتضمنته من المعنى علما وعملا ، لا يجوز ترك موجـب إحداهما لأجل الاخرى ظنا أن ذلك تعارض. ولعله سهو من الشيخ رحمه الله ، انظر ص(١٤٨)من كتاب القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري فـي تفسيره لمحمد عارف .

١٠- أورده الثعلبي في الكشف والبيان (جـ١) ، وكذا البغوي في معالم التنزيـل : (٤١/١) ، وابن الجوزي في زاد المسير (١٤ ، ١٣/١) وعزوه أيضا إلى علي رضي الله عنه . وقال العلامة ابن الجوزي : (فإن قيل : مامعنى سؤال المسـلمين الهداية وهم مهتدون ؟ ففيه ثلاثة أجوبة :
أحدها : أن المعنى اهدنا لزوم الصراط ، فحذف اللزوم . قاله ابن الأنبـاري .
الثاني : أن المعنى ثبتنا على الهدى ، تقول العرب للقائم : قم حتى آتيك ، أي اثبت على حالك .
الثالث : أن المعنى : زدنا هداية .) أهـ .

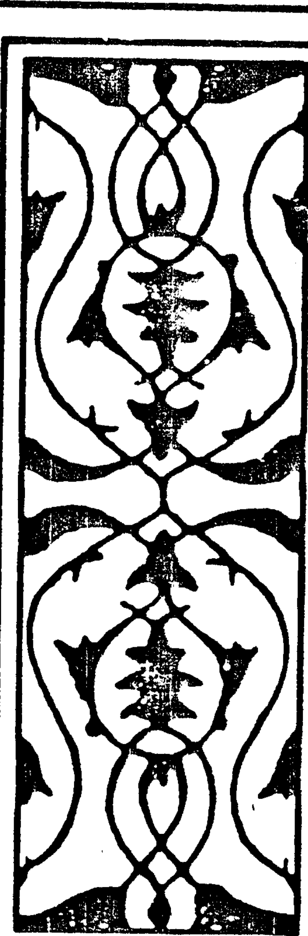
١١- أورده ابن كثير في تفسيره (٢٩/١) وعزاه أيضا الى عمر رضي الله عنه وكذا السيوطي في تفسيره وقال : أخرجه ابن شاهين في السنة عن إسماعيل بن مسلم قال : فـي حرف أُبيّ بن كعب وذكره .

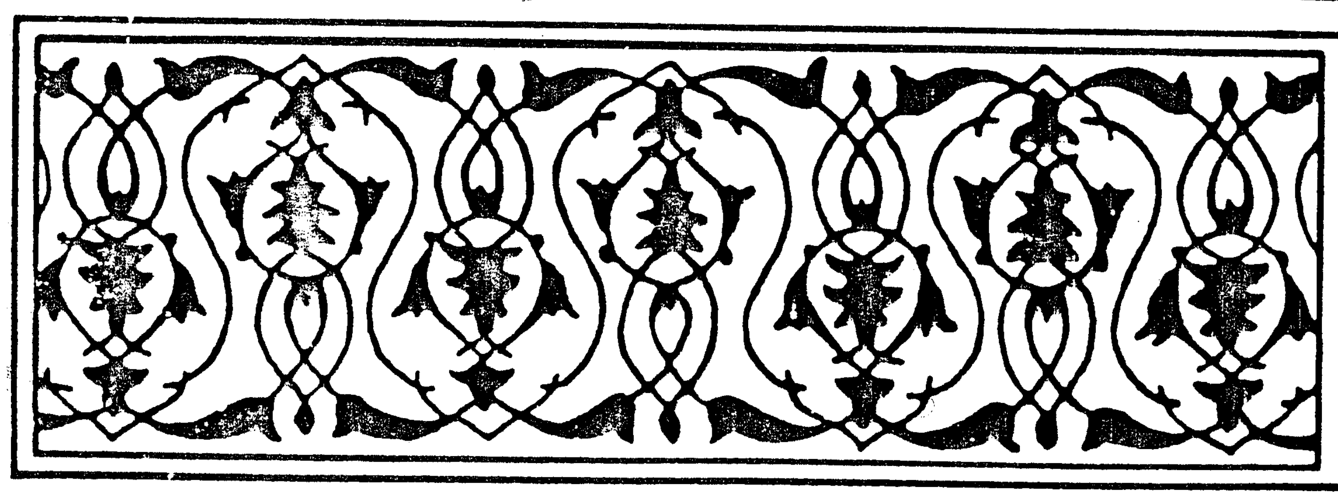
=====





سورة البقرة





- ماجاء فى فضل سورة الفاتحة وآيات من سورة البقرة وآيات أخرى

١٢- قال عبد الله بن الإمام أحمد حدثنى محمد بن أبى بكر المُقدّمى ثنا عمر بن علي عن أبى جناب عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى حدثنى أُبىّ بن كعب قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابى فقال يا نبى الله إن لى أخا به وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فائتنى به فوضعه بين يديه فعوذه النبى صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وهاتين الآيتين وإلهكم إله واحد، وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو، وآية من الأعراف إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض، وآخر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق، وآية من سورة الجن وأنه تعالى جد ربنا، وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله أحد والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشتك قط.

=== وأخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص (٢٣٢) باب الزوائد فى الحروف التى خولف بها الخط فى القرآن، بإسناد صحيح عن عمر رضى الله عنه. وقال محققه: ورغم صحة سند هذه القراءة فإنها شاذة لمخالفتها الرسم العثمانى المجمع عليه.
ووجه العلامة ابن كثير هذه القراءة بقوله: (وهو محمول على أنه صدر منهما على وجه التفسير) أهـ. وماذهب اليه ابن كثير محتمل والله أعلم.

١٢- أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد فى زوائد المسند (٥ / ١٢٨).
وسبق تخريجه والحكم عليه، انظر رقم (٧) من سورة الفاتحة.

ماجاء فى قوله تعالى

* يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ * (البقرة ٢٠)

١٣- حكى عبد الوارث قال : رأيت فى مصحف أُبىّ بن كعب " يتخطف " .

ماجاء فى قوله تعالى

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَٰبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَٰجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (البقرة ٢٥)

١٤- قال الإمام أبو عبد الله الحاكم حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا على ابن الحسن الهلالى ثنا عبد الله بن الوليد العدنى حدثنا سفيان عن عبد الله بن محمد ابن عقيل عن الطفيل بن أبىّ بن كعب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من خاف أدلج ومن أدلج فقد بلغ المنزل ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه " .

١٣- انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى (١ / ٢٢٣) وأشار القرطبى إلى أن هذا الوجه مخالف للخط .

١٤- أخرجه الحاكم فى المستدرك (٤ / ٣٠٨) فى كتاب الرقاق وسكت عنه الحاكم والذهبى .

والحديث أخرجه بهذا اللفظ أيضا أبو نعيم فى الحلية (٨ / ٣٧٧) من طريق وكيع عن سفيان به ، وقال أبو نعيم : (غريب تفرد به وكيع عن الثورى بهذا اللفظ .) أهـ . وهو غير مسلّم ، فقد تابعه العدنى فى رواية الحاكم هذه ، وتابعه أيضا قبيصة بن عقبة ومحمد بن يوسف عن سفيان به دون قوله الادلاج والسلعة التى عند العدنى ، كما سيأتى .

فقد أخرجه أيضا وكيع فى الزهد (٣ / ٢٧٣) قال حدثنا سفيان عن عبد الله ابن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبىّ بن كعب عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه .

وأخرجه أحمد فى المسند (٥ / ١٣٦) عن وكيع به . بدون لفظ الادلاج والسلعة وعبد بن حميد فى المنتخب (رقم ١٧٠ ص ١٩٤) ، والترمذى : صفة القيامة باب ٢٣ (٤ / ٦٣٦) ، والحاكم (٢ / ٤٢١ ، ٥١٣) فى التفسير ، وأبو نعيم فى الحلية (١ / ٢٥٦) كلهم من طريق قبيصة بن عقبة عن سفيان به .

=====

....

=== وسياق الترمذى : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال : ياأيها الناس اذكروا الله ، اذكروا الله ، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه ، جاء الموت بما فيه ، ثم ذكر حديثا طويلا بعده .
وقال الترمذى : حسن صحيح . وصححه الحاكم أيضا وأقره الذهبى .
وأخرجه المروزى فى قيام الليل ، انظر مختصره للمقريزى (ص٨٠) من طريق محمد ابن يوسف ثنا سفيان به بنحو رواية قبيصة إلا قوله : إذا ذهب ربع الليل بدل " ثلثا الليل ".
وأخرجه الطبرى (٣٠/٣٢) من طريق وكيع به وكذا الهيثم بن كليب فى مسنده .
وله شاهد من حديث أبى هريرة مرفوعا ، أخرجه الترمذى فى صفة القيامة (باب ١٨ ، ٤/٦٣٣) وقال حسن غريب . لكن الحديث فى سنده يزيد بن سنان التميمى الرهاوى ضعيف من كبار السابعة كذا فى التقريب (رقم ٧٧٢٧) .
وأورده الخطيب التبريزى فى المشكاة (٣/١٤٦٩) برقم (٥٣٤٨) عن أبى هريرة بلفظ الادلاج والسلعة ، وأيضا عن أبىّ بن كعب (٣/١٤٧٠) برقم (٥٣٥١) بدون لفظ الإدلاج والسلعة .
وعزاه المزى فى التحفة (١/١٩) للترمذى عن هناد عن قبيصة عن سفيان به
وقال الحافظ ابن حجر فى النكت : (قلت وفيه شيء أفرده بعضهم بالذكر وجعله حديثا مستقلا ، وهو قوله فيه ، فقال : إنى قلت : يارسول الله ! إنى أكثر الصلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتى ؟ . . . الحديث . وقال الدارقطنى فى "الأفراد" غريب من حديث الطفيل ، تفرد به سفيان الثورى .
وأورده الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢/٦٧٥ برقم ٩٥٤) عن أُبىّ بن كعب بلفظ من خاف أدلج . . . الحديث ، وحسنه .
والحديث أورده القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٩٦) وكذا ابن كثير فى تفسيره (٤/٤٦٧) وعزاه لابن أبى حاتم أيضا .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور (١/٩٤) .
<u>بيان الإسناد :</u> رجاله ثقات عدا عبدالله بن الوليد العدنى صدوق . انظر التقريب برقم (٣٦٩٢) ، التهذيب (٦/٣٠) وكذا عبد الله بن محمد بن عقيل صدوق فيه لين ، قال الذهبى فى الميزان (٢/٤٨٥) حديثه فى مرتبة الحسن ، انظر ترجمته فى التقريب برقم (٣٥٩٢) ، التهذيب (٦/١٣) .
<u>الحكم على الحديث:</u> مدار إسناد الحديث على عبد الله بن محمد بن عقيل وهو صدوق فيه لين وحديثه حسن ، والله أعلم . =======

ماجاء فى قولـه تعالــــى

وَعَلَّمَ آدمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونى بِأَسْمَاءِ هٰؤُلَآءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (البقرة / ٣١)

١٥- فى حرف أُبَىّ " عرضها "

=== بيان المعنى :-

قال العلامة ابن الأثير فى جامع الأصول (٤ / ٩) : (أدلج مخففا - السير أول الليل والإدلاج مثقلا : السير من آخره ، والمراد بالإدلاج هاهنا : التشمير فى أول الامر فان من سار من أول الليل كان جديرا ببلوغ المنزل .)أهـ.

ونقل العلامة المباركفورى فى تحفة الأحوذى عن الطيبى (٧ / ١٤٦) قولـه : (هذا مثل ضربه النبى صلى الله عليه وسلم لسالك الآخرة فإن الشيطان على طريقه والنفس وأمانيه الكاذبة أعوانه ، فإن تيقظ فى مسيره وأخلص النية فى عمله أمن من الشيطان وكيده ، ومن قطع الطريق بأعوانه ثم أرشد الى أن سلوك طريق الآخرة صعب وتحصيل الآخرة متعسر لا يحصل بأدنى سعى .)أهـ.

١٥- أورده ابن جرير فى جامع البيان (١ / ٤٨٦) ، والماوردى فى النكت والعيـون : (١ / ٩٠) ، وابن عطية فى المحرر الوجيز (١ / ١٧٠) ، والقرطبى فى الجامـع لأحكام القرآن (١ / ٢٨٣) ، وابن كثير فى تفسيره (١ / ٧٣) ، وكذا الألوسى فـى روح المعانى (١ / ٢٢٥) . وهى قراءة شاذة .

بيان المعنى :-

قال العلامة ابن كثير عند تفسير الآية : (هذا مقام ذكر الله تعالى فيه شـرف آدم على الملائكة بما أختصه من علم أسماء كل شىء دونهم وهذا كان بعد سجودهم له وإنما قدم هذا الفضل على ذاك لمناسبة مابين هذا المقام وعدم علمهم بحكمـة خلق الخليفة حين سألوا عن ذلك ، فأخبرهم تعالى بأنه يعلم مالا يعلمـون ، ولهذا ذكر الله تعالى هذا المقام عقيب هذا ليبين لهم شرف آدم بما فضل بـه عليهم فى العلم فقال تعالى : " وعلم آدم الأسماء كلها " . . . ثم قال وأختـار ابن جرير أنه علمه أسماء الملائكة وأسماء الذرية لأنه قال : " ثم عرضهم " عبارة عما يعقل ، وهذا الذى رجح به ليس بلازم فإنه لا ينفى أن يدخل معهم غيرهـم ، ويعبر عن الجميع بصيغة من يعقل للتغليب كما قال تعالى : " والله خلق كـل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشـى ====

ماجاء في قوله تعالـــى -

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰئِكَةِ ٱسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ * (البقرة/٣٤) .

١٦- قال أبيّ بن كعب معناه : أقروا لآدم أنه خير وأكرم على منكم فأقروا بذلك فسجدوا .

=== على أربع ، يخلق الله مايشاء ، إن الله على كل شئ قدير " وقد قرأ عبد اللـــه ابن مسعود ثم عرضهن وقرأ أبيّ بن كعب ثم عرضها أى المسميات . ثم ساق حديث الشفاعة الذى عند البخارى وفيه قوله عليه الصلاة والسلام : فيأتـــون آدم فيقولون أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمــك أسماء كل شئ . ثم قال ابن كثير : فدل هذا على أنه علمه أسماء جميـــع المخلوقات ولهذا قال " ثم عرضهم على الملائكة " يعنى المسميات .) أ هـ . بتصرف .

وقال العلامة الطبرى فى تفسيره (١/٤٨٦) بعد أن ساق الآثار فى قـــول الله تعالى :" وعلم آدم الأسماء كلها " ومنها قول ابن عباس انه سبحانـــه علمه اسم كل شئ .

(فلذلك قلت : أولى بتأويل الآية أن تكون الأسماء التى علمها آدم أســـماء أعيان بنى آدم وأسماء الملائكة ، وان كان ماقال ابن عباس جائزا على مثـــال ماجاء فى كتاب الله من قوله : " والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشـــى على بطنه " الآية وقد ذكر أنها فى حرف ابن مسعود " ثم عرضهن " وأنهـــا فى حرف أبيّ " ثم عرضها " ولعـــل ابن عباس تأول ماتأول من قوله : علمـــه اسم كل شئ . . على قراءة أبيّ ، فإنه فيما بلغنا كان يقرأ قراءة أبيّ . وتأويـــل ابن عباس على ماحكى عن أبيّ من قراءته غير مستنكر ، بل هو صحيح مستفيض فى كلام العرب ، على نحو ماتقدم .) أهـ بتصرف .

١٦- انظر الكشف والبيان للثعلبى : جـ١ من المخطوطة الآية ٣٤ من ســـورة البقـــرة .

ماجاء في قولـه تعالـــى :

فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ

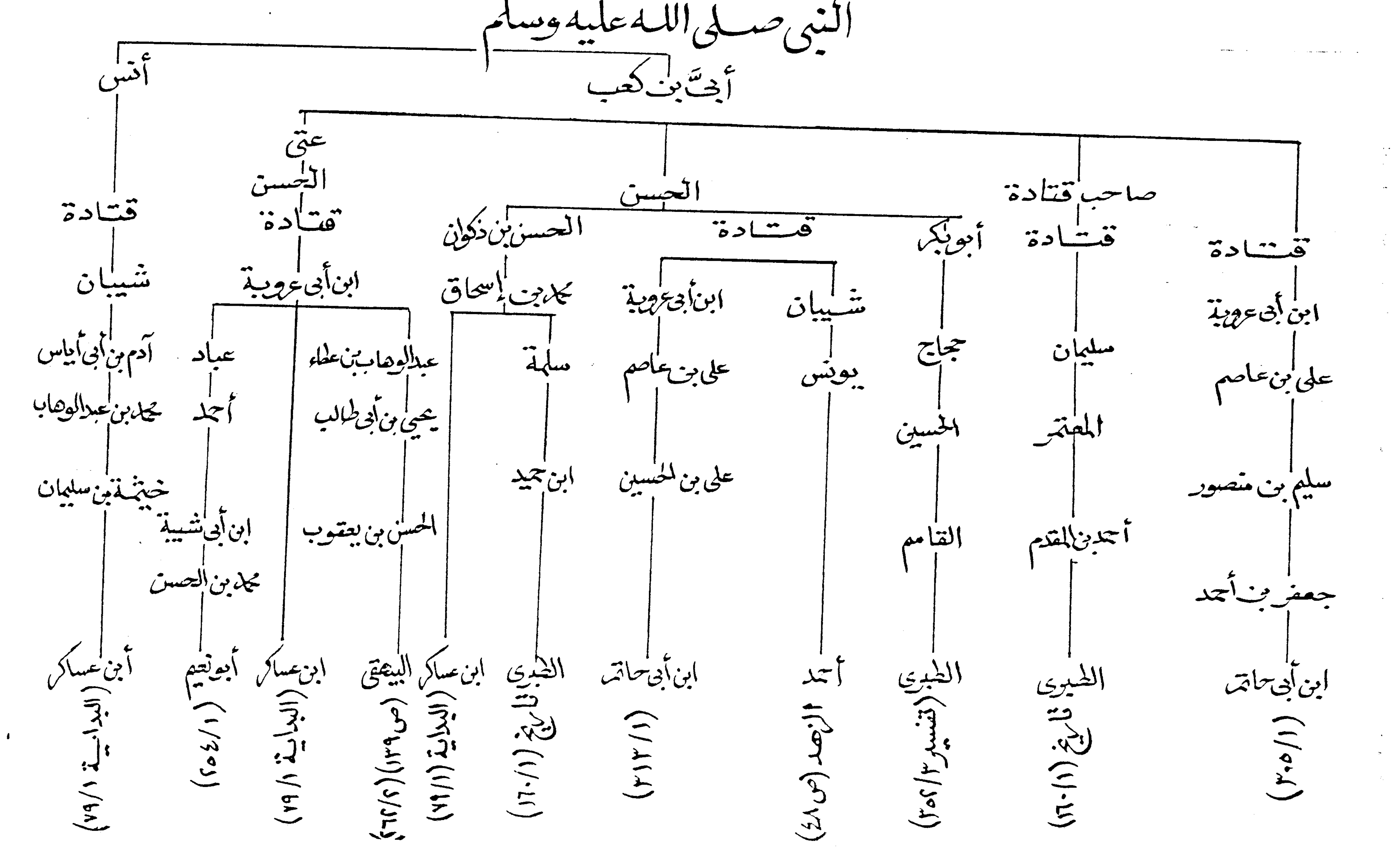
(البقرة/٣٦)

١٧- قال الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازى حدثنا على بن الحسين بن اشكاب ثنا على بن عاصم عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الله عز وجل خلق آدم رجلا طوالا كثير شعر الرأس كأنه نخلة سحوق ، فلما ذاق الشجرة سقط عنه لباسه فأول مابدا منه عورته ، فلما نظر إلى عورته جعل يشتد فى الجنة فأخذت شعره شجرة ، فنازعها ، فناداه الرحمن : ياآدم منى تفر ؟ فلما سمع كلام الرحمن ، قال : يارب لا ، ولكن استحياء .

١٧- أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره (١/٣٠٣- برقم ٣٩٢) ، (١/٣٠٥- برقم ٣٩٣) بزيادة ، وابن سعد فى الطبقات (١/٣١) ، وابن المبارك فى زوائد الزهد (ص٤٥) ، وأحمد فى الزهد (ص ٤٨) ، والطبرى فى جامع البيان (١٣/٣٥٢ برقم ١٤٣٩٨) ، وأخرجه موقوفا عن أبيّ (١٣/٣٥٤- برقم ١٤٤٠٣) وأيضا فى تاريخه (١/١٦٠) من طريقين ، والحاكم (٢/٢٦٢) ، (٢/٥٤٤) ، (١/٣٤٥) ، وأبو نعيم فى الحلية (١/٢٥٤) ، والبيهقى فى البعث والنشور (ص ١٣٩- رقم ١٧٥) وابن عساكر كما فى البداية والنهاية (١/٧٩) ، وله شاهد عن أنس ، عزاه ابن كثير فى البداية والنهاية لابن عساكر (١/٧٩) .

وعزاه السيوطى فى الدر المنثور (١/١٣٢) إلى ابن اسحاق فى المبتدأ ، وعبد بن حميد ، وابن أبى الدنيا فى التوبة ، وابن المنذر ، وابن مردويه .

والحديث أورده ابن كثير فى تفسيره (١/٨٠) مرفوعا وموقوفا عن أبيّ ، وأورده موقوفا عن أبيّ بن كعب رضى الله عنه عند تفسير الآية (٢٢) من سورة الأعراف ثم قال : (وقد رواه ابن جرير وابن مردويه من طريق عن الحسن عن أُبيّ بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم مرفوعا ، والموقوف أصح اسنادا .) أهـ.



النبي صلى الله عليه وسلم
أنس
أبي بن كعب
قتادة
شيبان
آدم بن أبي أياس
محمد بن عبد الوهاب
خيثمة بن سليمان
ابن عساكر (البداية ١/٧٩)
عتي
الحسن
قتادة
ابن أبي عروبة
عباد
أحمد
ابن أبي شيبة
محمد بن الحسن
أبو نعيم (٢٥٤/١)
ابن عساكر (البداية ١/ ٧٩)
عبد الوهاب بن عطاء
يحيى بن أبي طالب
الحسن بن يعقوب
البيهقي (ص١٣٩) (٦٢/٢)
الحسن
الحسن بن ذكوان
محمد بن إسحاق
ابن عساكر (البداية ٧٩/١)
سلمة
ابن حميد
الطبري تاريخ (١٦٠/١)
قتادة
ابن أبي عروبة
على بن عاصم
على بن الحسين
ابن أبي حاتم (٣١٣/١)
شيبان
يونس
أحمد الزهد (ص ٤٨)
أبو بكر
حجاج
الحسين
القاسم
الطبري (تفسير ٣٥٢/٣)
صاحب قتادة
قتادة
سليمان
المعتمر
أحمد بن المقدم
الطبري تاريخ (١٦٠/١)
قتادة
ابن أبي عروبة
على بن عاصم
سليم بن منصور
جعفر بن أحمد
ابن أبي حاتم (٣٠٥/١)

١٨- أورد الديلمي في مسند الفردوس عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : لما أكل آدم من الشجرة قال الله ياآدم لم عصيتني وأكلت من الشجرة ، قال : أي يارب زينته لي حواء ، قال : فإني قد عاقبتها ألا تحمل إلا كرها ، ولا تضع إلا كرها ، ودميتها في كل شهر مرتين فرنت حواء ، فقيل لها الرنة (*) عليك وعلى بناتك .

=== بيان الإسناد : هذا الإسناد فيه عدة علل ، لكنها مردودة :

الأولى : أن الحسن لم يدرك أبيا لكن ورد ذكر الواسطة في رواية أخرى عند الحاكم (٢/٢٦٢) ، وأبي نعيم في الحلية (١/٢٥٤) ، والبيهقي في البعث والنشور (ص ١٣٩) ، وابن عساكر كما في البداية والنهاية (١/٧٩) .

الثانية : تدليس قتادة ، وزال بتصريحه بالسماع عند أحمد في الزهد (ص ٤٨) .

الثالثة : أعل بابن أبي عروبة وهو كثير التدليس ، واختلط كما في التقريب (٢٣٦٥) لكن تابعه شيبان النحوي وهو ثقة حافظ كما في التقريب (٢٨٣٣) وروايته عند أحمد في الزهد (ص٤٨) كما أن ابن أبي عروبة من أثبت الناس في قتادة كذا في التقريب ، ورمي بالتشيع

الرابعة : وفيه علي بن عاصم وهو صدوق يخطئ ويصر كذا في التقريب (٤٧٥٨) ، وتابعه الحافظ يونس بن محمد المؤدب ، أبو محمد ثقة ثبت كما في التقريب (٧٩١٤) وروايته عند أحمد في الزهد (ص٤٨) وللحديث شاهد عن أنس عزاه ابن كثير في البداية والنهاية (١/٧٩) لابن عساكر .

الحكم على الإسناد : ضعيف يرتقي بمجموع طرقه للحسن لغيره . والله أعلم .

تنبيه : وقع خطأ في سند الحاكم ، وكذا في البداية والنهاية فيما نقله ابن كثير عن ابن عساكر وتبعهم من نقل عنهم : " يحي بن ضمرة والصواب : " عتي بن ضمرة " بضم أوله مصغرا ، وفتح المثناة . التقريب (٤٤٤٥) .

١٨- انظر الفردوس بمأثور الخطاب (٣/٤٢٥) .

وأخرج نحوه الطبري في جامع البيان (١٢/٣٥٦) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذا في تاريخه ضمن حديث طويل (١/١٠٩) وكذا الحاكم في المستدرك : (٢/٣٨١) بسنده أيضا عن ابن عباس وقال : (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي .

وأورده ابن كثير في تفسيره (٢/٢٠٦) عن ابن جرير . وكذا السيوطي في الدر المنثور (١/١٣٢) ، وعزاه إلى ابن منيع ، وابن أبي الدنيا في كتاب البكاء ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ في العظمة ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في الشعب ، وابن عساكر . ====

ماجاء في قوله تعالى :

فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ (البقرة/٣٧)

١٩- قال أُبيّ بن كعب رضي الله عنه هي قوله تعالى :

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ (الأعراف/٢٣)

٢٠- قال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين بن اشكاب، حدثنا علي بن عاصم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قال آدم عليه السلام أرأيت يارب ان أنا تبت ورجعت أعائدي الى الجنة ؟ قال : نعم ، فذلك قوله " فتلقى آدم من ربه كلمات " .

=== *- ورنت المرأة ترن رنينا : أي صوتت وصاحت من الحزن والجزع. والرنة : الصيحة الحزينة. انظر لسان العرب (ص١٧٤٦) وقد ترجمت لرواة الحديث عند الحاكم وكلهم ثقات عدا أبي بكر بن أبي الدنيا ت سنة ٢٨١ صدوق ، انظر التقريب (٣٥٩١) ولم أقف على ترجمة لشيخ الحاكم أبي جعفر محمد بن محمد بن سليمان المذكر . والمتن فيه غرابة .

فائدة :-

قال العلامة ابن كثير في تفسيره (١/٨١) : (وقال الرازي : اعلم أن في هذه الآية تهديدا عظيما عن كل المعاصي من وجوه :

أحدها : أن من تصور ماجرى على آدم عليه السلام بسبب اقدامه على هذه الزلة الصغيرة كان على وجل شديد من المعاصي ، قال الشاعر :

يا ناظرا يرنو بعيني راقد ∴ ومشاهدا للأمر غير مشاهد

تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي ∴ درج الجنان ونيل فوز العابد

أنسيت أن الله أخرج آدما ∴ منها إلى الدنيا بذنب واحد

ثانيا : التحذير عن الاستكبار والحسد والحرص .

ثالثها : أنه سبحانه وتعالى بين العداوة الشديدة بين ذرية آدم وابليس ، وهذا تنبيه عظيم على وجوب الحذر .)أهـ بتصرف . انظر تفسير الفخر الرازي ، المجلد الثاني (ص ١٩) .

١٩- أورده ابن الجوزي في زاد المسير : (١/٦٩) ، ونسبه أيضا لابن عباس والحسن ، وسعيد بن جبير وابن زيد وغيرهم .

٢٠- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٣١١) ، وعزاه إليه ابن كثير في تفسيره : (١/٨١) وقال : (وهذا حديث غريب من هذا الوجه وفيه انقطاع .)أهـ. =====

٢١- أخرج الحاكم بسنده عن يونس عن الحسن عن عُتى عن أُبىّ بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " لما حضر آدم عليه السلام قال لبنيه انطلقوا فاجنوا لى من ثمار الجنة قال فخرج بنوه فاستقبلتهم الملائكة فقالوا أين تريدون يابنى آدم، قالوا بعثنا أبونا لنجنى له من ثمار الجنة، قال : ارجعوا فقد كفيتم ، قال : فرجعوا معهم حتى دخلوا على آدم فلما رأتهم حواء ذعرت منهم وجعلت تدنو إلى آدم وتلصق به ، فقال لها آدم اليك عنى اليك عنى ، فمن قبلك أتيت ، خلي بينى وبين ملائكة ربى ، قال : فقبضوا روحه ثم غسلوه وحنطوه وكفنوه ثم صلوا عليه ثم حفروا له ثم دفنوه ثم قالوا يابنى آدم هذه سنتكم فى موتاكم ، فكذاكم فافعلوا ."

=== وسند هذا الحديث ضعيف لعلة الانقطاع بين الحسن وأُبىّ رضى الله عنه فانه لم يدرك أبيا وأيضا للعلل التى أشرت اليها فى الخبر (١٧).

قال العلامة ابن جرير فى جامع البيان (١/٥٤٦) : (والذى يدل عليه كتاب الله ، أن الكلمات التى تلقاهن آدم من ربه ، هن الكلمات التى أخبر الله عنه أنه قالها متنصلا بقيلها إلى ربه ، معترفا بذنبه ، وهو قوله : " ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ". وليس ماقاله من خالف قولنا هذا - من الأقوال التى حكيناها - بمدفوع قوله ، ولكنه قول لا شاهد عليه من حجة يجب التسليم لها ، فيجوز لنا اضافته الى آدم ، وأنه مما تلقاه من ربه عند انابته إليه من ذنبه. وهذا الخبر الذى أخبر الله عن آدم من قيله الذى لقاه إياه فقاله تائبا إليه من خطيئته تعريف منه جل ذكره جميع المخاطبين لكتابه ، كيفية التوبة اليه من الذنوب ، وتنبيه للمخاطبين بقوله " كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم " (البقرة / ٢٨) ، على موضع التوبة مما هم عليه من الكفر بالله ، وأن خلاصهم مما هم عليه مقيمون من الضلالة ، نظير خلاص أبيهم آدم من خطيئته ، مع تذكيرهم اياهم به السالف اليهم من النعم التى خص بها أباهم آدم وغيره من أبنائهم .) أهـ.

٢١- أخرجه الحاكم فى المستدرك : (١/٣٤٤، ٣٤٥) وقال : (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وهو من النوع الذى لا يوجد للتابعى إلا الراوى الواحد فإن عُتى بن ضمرة السعدى ليس له راو غير الحسن، وعندى أن الشيخين علاه بعلة أخرى وهو أنه روى عن الحسن عن أُبىّ دون ذكر عتى .) أهـ ووافقه الذهبى - عتى : بضم أوله مصغر - ثقة - التقريب رقم (٤٤٤٥) وعقب الذهبى بقوله : رواه هشيم =====

ماجاء فى قوله تعالى :

وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا (البقرة / ٦١)

٢٤- قرأ أُبىّ بن كعب : " من بقلها وقثائها وثومها وعدسها وبصلها " وضع (الثاء) بدل (الفاء) فى فومها .

٢٥- فى قراءة أبىّ بن كعب : " اهبطوا مصر " بدون ألف .

=== بالياء فلأن التأنيث فى الاسم الذى أسند إليه الفعل ليس بحقيقى فحمل على المعنى ، كما أن الوعظ والموعظة بمعنى واحد .)أهـ بتصرف .
انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ت٣٢٤هـ (ص ١٥٥)، والمستنير للدكتور محمد سالم محيسن (ص ١٩ ، ٢٠) ، وكذا الجامع لأحكام القرآن (١ / ٣٨٠) .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور (١ / ١٦٥) وعزاه للحاكم .

٢٤- انظر زاد المسير (١ / ٨٩) ، وذكر ابن الجوزى فى الفوم ثلاثة أقوال : أحدها : أنه الحنطة ، والثانى : أنه الثوم وقال وهى قراءة عبد الله وأُبىّ " وثومها " وأختاره الفراء ، وعلل بأنه ذكر مع مايشاكله ، والفاء تبدل من الثاء كما تقول العرب الجدث ، الجذف للقبر .)أهـ . وهى قراءة شاذة .

٢٥- جامع البيان (٢ / ١٣٥) ونقل الطبرى حجة من قال : إن الله إنما عنى بقوله جل وعز " اهبطوا مصر " مصر ، وذكر من حجتهم التى احتجوا بها قوله تعالى : " فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بنى اسرائيل " (الشعراء / ٥٧-٥٩) وقوله : " كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين " (الدخان / ٢٥-٢٨) .
وذكر من حجتهم قراءة أُبىّ بن كعب وعبد الله بن مسعود : " اهبطوا مصر " بغير ألف وأن فى ذلك الدلالة البينة أنها " مصر " بعينها .
ونقل أيضا حجة الفريق الثانى القائل أنها " مصرا " من الأمصار دون مصر فرعون بعينها وقال إنه لا دلالة فى كتاب الله على الصواب من هذين التأويلين ، ولا خبر به عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقطع مجيئه العذر ، والذى يراه صوابا أن موسى سأل ربه أن يعطى قومه ماسألوه من نبات الأرض - على مابينه الله جل وعز فى كتابه - وهم فى الأرض تائهون فاستجاب الله لموسى دعاءه ، وأمره أن يهبط بمن معه من قومه قرارا من الأرض التى تنبت لهم ماسأل لهم من ذلك إذ كان ======

- ما جاء في قولـه تعالـى -:

وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ (البقرة/٧٤)

٢٦- في مصحف أُبيّ : " يتفجر منها "

ما جاء في قولـه تعالـى

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ (٨٣) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ (البقرة/٨٣)

٢٧- قرأ أُبيّ : " لا تعبدوا " على النهي .

=== الذي سألوه لا تنبته الا القرى والأمصار وأنه قد أعطاهم ذلك إذ صاروا اليـــه . وجائز أن يكون ذلك القرار مصر، وجائز أن يكون الشام .
وقال الشوكاني في فتح القدير: (١/١٩٢) : (وظاهر هذا أن الله أذن لهـم بدخول مصر . . وصرف " مصر " هنا مع اجتماع العلمية والتأنيث لانه ثلاثي ساكن الوسط ويجوز صرفه مع حصول السببين .)أهـ بتصرف .
وقال ابن عطية : (وقالت طائفة ممن صرفها : أراد مصر فرعون بعينها واستدلوا بما في القرآن من أن الله تعالى أورث بني اسرائيل ديار آل فرعون وآثارهم وأجـــازوا صرفها ، وقال الأخفش : لخفتها وشبهها بهند ودعد ، وسيبويه لا يجيز هـــذا ، وقال غير الأخفش : أراد المكان فصرف.)أهـ. انظر المحرر الوجيز (١/٢٣٩) ، الجامع لاحكام القرآن (١/٤٢٩) ، وقال ابن الجوزي في زاد المسير (١/٩٠) : (وحكى ابن فارس أن قوما قالوا : سميت بذلك لقصد الناس اياها ، كقولهم : مصرت الشاة اذا حلبتها فالناس يقصدونها ولا يكادون يرغبون عنها اذا نزلوها)أهـ. وهي قراءة شاذة.

٢٦- الكشف والبيان جـ١ من المخطوطة ، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز (١/٢٦٥) وقرأ أُبيّ والضحاك " منها " حملا على الحجارة . وهي قراءة شاذة.

٢٧- جامع البيان (٢/٢٩٣) ، الكشف والبيان جـ١ من المخطوطة ومعالم التنزيـــل : (١/٩٠) ، المحرر الوجيز (١/٢٧٦) ، الجامع لأحكام القرآن (٢/١٣) ، تفسير البحر المحيط (١/٢٨٢-٢٨٣) ، وتفسير ابن كثير (١/١١٩) ، فتح القديـــر : (١/١٠٧) . قال القرطبي : (وقرأ أُبيّ وابن مسعود " لا تعبدوا " على النهي ولهذا وصل الكلام بالأمر فقال : وقولوا - وأقيموا - وآتوا .)أهـ. وهي قراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى

مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(البقرة/١٠٦)

٢٨- قال الإمام البخاري : حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال عمر رضي الله عنه : (أقرؤنا أُبيّ، وأقضانا علي . وإنا لندع من قول أُبيّ، وذاك أن أُبيا يقول : لا أدع شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قال الله تعالى : " ماننسخ من آية أو ننسأها ") .

٢٩- أخرج أبو داود في ناسخه عن مجاهد قال : في قراءة أُبيّ: " ماننسخ من آية أو ننسك " بضم النون الأولى وسكون الثانية وسين مكسورة وكاف مخاطبة .

٢٨- أخرجه الإمام البخاري (٨/١٦٧- برقم ٤٤٨١) في تفسير سورة البقرة باب قوله تعالى " ماننسخ من آية أو ننسأها " .
وفي فضائل القرآن . باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (٩/٤٧- برقم ٥٠٠٥) بنحوه . وكذا ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٥١٩) بنحوه .
وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٣٣٩) ، وأخرجه أحمد في المسند (٥/١١٣) ، والحاكم في المستدرك (٣/٣٠٥) وسكتا عنه (الحاكم والذهبي) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/٢٥٤، ٢٥٥) للنسائي ولم أقف عليه وعزاه أيضا لابن الأنباري وأورده البيهقي في دلائل النبوة (٧/١٥٥) ،
تنبيه : قال الحافظ في الفتح (٨/١٦٧) : (هذا الإسناد فيه ثلاثة من الصحابة في نسق : ابن عباس عن عمر عن أُبيّ بن كعب . رضي الله عنهم أجمعين .

٢٩- انظر الدر المنثور (١/٢٥٥) ، وأخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ (١/١٣٥ برقم ٢١) ، وقال أبو عبيد (١/١٣٤) : " وأما الذي نذهب اليه ونختاره فغير ذلك ، وهو أن يكون المنسوخ ماتعرفه الأمة من ناسخ القرآن ومنسوخه ، وتكون القراءة (أو نُنسها) بالضم بمعنى النسيان ، وهي قراءة الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم أُبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود . . الخ)أهـ
وعزى مكي بن أبي طالب في الكشف عن وجوه القراءات (١/٢٥٨) ، والقرطبي : (٢/٦٧) (أو ننسأها) بفتح النون والسين والهمز الى عمر وابن عباس وعطاء ومجاهد وأُبيّ بن كعب وغيرهم وقال : قرأ بها أبو عمرو وابن كثير. أهـ. وعزا أيضا ابن عطية قراءة (أو ننسك) لأُبيّ بن كعب في المحرر الوجيز (١/٣٢٠) وكذا ======

. . . .

=== وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٤ / ٧٢) عندما سئل عن معنى قوله تعالى : " ماننسخ من آية أو ننسأها " والله سبحانه لا يدخل عليه النسيان : (أما قوله " ماننسخ من آية أو ننسها) ففيها قراءتان ، أشهرهما " أوننسها " أى ننسيكم إياها : أى نسخنا ماأنزلناه ، وأخرنا تنزيل مانريد أن ننزله نأتكم بخير منه أو مثله ، والثانية " أو ننسأها " بالهمز أى نؤخرها ، ولم يقرأ أحد ننساها ، فمن ظن أن معنى ننسأها بمعنى ننساها فهو جاهل بالعربية ، والتفسير، قال موسى عليه السلام :" علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى " والنسيان مضاف الى العبد كما فى قوله :" سنقرئك فلا تنسى إلا ماشاء الله " ولهذا قرأها بعض الصحابة " أو تنساها " بالتاء أى تنساها يامحمد ، وهذا واضح لايخفى إلا على جاهل لا يفرق بين ننسأها بالهمز وبين ننساها بلاهمز والله أعلم .)أهـ.

قال العلامة مكي بن أبي طالب في الكشف عن وجوه القراءات السبع (١ / ٢٥٩)بعد ذكره قراءة " أو ننسها " .

(ويجوز أن تكون هذه القراءة من الترك لا من النسيان فيكون معنى " ننسها" بتركها فلا ننسخها ، على أن يكون باللفظين عما فى اللوح المحفوظ، فإن كان الإخبار عما قد نزل وتلى من القرآن فلايصلح لقوله :" نأت بخير منها أو مثلها"، والأقوى البين أن يكون من النسيان الذى هو ضد الذكر، فيكون المعنى إذا رفعنا " آية " ب" نسخ " أو ب" نسيان " نقدره عليك يامحمد، أتينا بخير منها فى الصلاح لكم أو بمثلها فى التعبد ، ويدل على أنه من النسيان قوله :" سنقرئك فلا تنسى" إلا ماشاء الله " (الأعلى ٦ ، ٧) فقد أعلمه الله أنه لا ينسى شيئا مما نزل عليه ، إلا ماشاء الله أن ينساه مما قدر أن يبدله بأصلح منه للعباد ، أو بمثله ، ويدل على أنه من النسيان أن الضحاك قرأ :" أو ننسها " بتاء مضمومة ، وفتح السين ، فهو من النسيان لا يجوز غيره . وقد قرأ ابن مسعود " ماننسك من آية أوننسخها" فهذا أيضا من النسيان لاغير، وأيضا فان " تنسى " الذى بمعنى الترك لم يستعمل " أفعل " انما استعمل فيه " فعل " فكان يجب أن تكون القراءة بفتح النون الأولى والسين ، ولم يأت ذلك . والاختيار " ننسها " ، من النسيان ، لصحة المعنى ولأن جماعة القراء عليه .)أهـ.

ماجاء في قوله تعالى

وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (البقرة / ١١١)

٣٠ - وقرأ أُبيّ : " الا من كان يهوديا أو نصرانيا "

ماجاء في قوله تعالى

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (البقرة / ١١٤)

٣١ - قرأ أُبيّ : " خيفا "

ماجاء في قوله تعالى

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (البقرة / ١١٩)

٣٢ - قرأ أُبيّ : " وما تسأل "

---

٣٠ - انظر جامع البيان (٢ / ٥٠٨) ، ومخطوطة الكشف والبيان جـ١ ، والمحرر الوجيز : (١ / ٣٣٠) ، وتفسير البحر المحيط : (١ / ٣٥٠)
وقال أبو حيان : (فحمل الاسم والخبر معا على اللفظ وهو الإفراد والتذكير) أهـ وهود جمع هائد مثل عائد وعود ومعناه التائب الراجع وقيل هو مصدر يوصف به الواحد والجمع كفطر وعدل ورضا ، وقال الفراء : أصله يهودي حذفت ياءاه على غير قياس . كذا عند ابن عطية (١ / ٣٣٠) . وهي قراءة شاذة

٣١ - مخطوطة الكشف والبيان : جـ١ ، والمحرر الوجيز (١ / ٣٥٨) وقال ابن عطية : (إلا خائفين نصب على الحال وهو استثناء مفرغ من الأحوال ، وقرأ أبيّ إلا خيفا وهو جمع خائف كنائم ونوم ولم يجعلها فاصلة فلذلك جمعت جمع التكسير ، وابدال الواو ياء اذ الأصل خوف وذلك جائز كقولهم في صوم صيم وخوفهم هو مايلحقهم من الصغار والذلة والجزية أو من أن يبطش بهم المؤمنون . .) أهـ . وهي قراءة شاذة .

٣٢ - جامع البيان (٢ / ٥٦٠) ، المحرر الوجيز (١ / ٣٤٤) ، الجامع لأحكام القرآن : (٢ / ٩٣) ، تفسير البحر المحيط (١ / ٣٦٧) ، وابن كثير في تفسيره : (١ / ١٦٢) .
وقال أبو حيان في تفسير البحر المحيط بعد مانقل قراءة أبيّ " وما تسأل " وقراءة ====

ماجاء في قوله تعالى

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (البقرة/١٢٦)

٣٣- قال الإمام الطبرى: حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق، قال، حدثنا ابن أبى جعفر، عن أبيه عن الربيع، قال، حدثني أبو العالية، عن أُبيّ بن كعب في قوله: " ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره الى عذاب النار" قال هو قول الرب تعالى ذكره.

=== ابن مسعود " ولن تسأل ". (وهذا كله خبر فالقراءة الأولى، وقراءة أُبيّ يحتمل أن تكون الجملة مستأنفة وهو الأظهر، ويحتمل أن تكون في موضع الحال، وأما قراءة ابن مسعود فيتعين فيها الاستئناف، والمعنى على الاستئناف انك لا تسأل عن الكفار مالهم لم يؤمنوا لأن ذلك ليس إليك، إن عليك إلا البلاغ، إنك لا تهدى من أحببت إنما أنت منذر، وفي ذلك تسلية له صلى الله عليه وسلم وتخفيف ماكان يجده من عنادهم، فكأنه قيل: لست مسئولا عنهم فلا يحزنك كفرهم، وفي ذلك دليل على أن أحدا لا يسأل عن ذنب أحد، ولا تزر وازرة وزر أخرى.)أهـ.

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز (وهاتان القراءتان تؤيدان معنى القطع والاستئناف في غيرهما.)أهـ يعني قراءة أُبيّ وابن مسعود رضى الله عنهما.

وأما العلامة القرطبي فقال: (إن معناهما موافق لقراءة الجمهور.)أهـ

وهاتان القراءتان من الشواذ لمخالفتهما لرسم المصحف.

٣٣- أخرجه الطبرى في جامع البيان (٣/٥٣) وقال: (والصواب من القراءة في ذلك عندنا والتأويل، ماقال أُبيّ بن كعب وقراءته، لقيام الحجة بالنقل المستفيض دراية بتصويب ذلك، وشذوذ ما خالفه من القراءة. وغير جائز الاعتراض بمن كان جائزا عليه في نقله الخطأ والسهو، على من كان ذلك غير جائز عليه في نقله. وإذ كان ذلك كذلك فتأويل الآية: قال الله: ياإبراهيم، قد أجبت دعوتك، ورزقت مؤمني أهل هذا البلد من الثمرات وكفارهم متاعا لهم إلى بلوغ آجالهم، ثم أضطر كفارهم بعد ذلك إلى النار.)أهـ.

وأخرجه أيضا ابن أبى حاتم في تفسيره (٢/٦٠٩) بسنده عن أبى جعفر عن الربيع قال: قال أبو العالية: قال أُبيّ بن كعب... فذكره. =====

٣٤- وقرأ أُبيّ : " فأمتعه قليلا ثم أضطره " .

ماجاء فى قوله تعالى

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ

(البقرة/١٢٧)

٣٥- قرأ أُبيّ : " واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ويقولان ربنا تقبل منا " .

=== وعزاه القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٢/١١٩) لأُبيّ رضى الله عنه وكذا ابن كثير فى تفسيره (١/ ١٧٤-١٧٥) وقال ابن كثير: (وهذا قول مجاهد وعكرمة وهو الذى صوبه ابن جرير رحمه الله .)أهـ

وأورده السيوطى فى الدر المنثور (١/ ٣٠٤) والشوكانى فى فتح القدير (١/ ١٤٣) وكلاهما عزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم .

وهذا الحديث نسخة يرويها أبو جعفر الرازى عن الربيع عن أبى العالية عن أُبيّ بن كعب .

درجة الاسناد : حسن . والله أعلم .

٣٤- أنظر الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٢٦٥) كذا المحرر الوجيز (١/ ٣٥٦) والجامع لأحكام القرآن (٢/ ١١٩) والبحر المحيط (١/ ٣٥٦) وقال أبو حيان : (وأما قراءة أُبيّ بالنون فيهما فهى مخالفة لرسم المصحف فهى شاذة .)أهـ.

ويتبين من ذلك أن لأُبيّ رضى الله عنه قراءتين :أحداهما موافقة لرسم المصحف وهى الصحيحة كما ذكر ذلك العلامة الطبرى (٢/ ٥٣) ،والثانية شاذة لمخالفتها لرسم المصحف . وهى قراءة «فنمتعه قليلا ثم نضطره» .والله أعلم

٣٥- انظر مخطوطة الكشف والبيان :جـ١ ،المحرر الوجيز (١/ ٣٥٩)، الجامع لأحكام القرآن (٢ / ١٢٦)، تفسير البحر المحيط (١/ ٣٨٨) وعزاه ابن كثير فى تفسيره للقرطبى وغيره (١/ ١٧٥) وقال مدللا على صحة القراءة (ويدل على هذا قولهما بعده " ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك " الآية فهما فى عمل صالح وهما يسألان الله تعالى أن يتقبل منهما .)أهـ ثم ساق الأحاديث الدالة على صحة ذلك وبطلان غيره ، ومنها ماهو فى الصحيحين .

وعزاها أيضا الشوكانى فى فتح القدير (١ / ١٤٢) لأُبيّ رضى الله عنه . ======

ماجاء فى قولـه تعالـى

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (البقرة/ ١٢٩)

٣٦- قرأ أُبىّ : " وابعث فى آخرهم " .

ماجاء فى قولـه تعالـى

وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ (البقرة/ ١٣٢)

٣٧- قرأ أُبىّ : "أن يابنى "باثبات أن .

ماجاء فى قولـه تعالـى

لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا (البقرة/ ١٤٣)

٣٨- أخرج ابن أبى حاتم من طريق أبى العالية عن أُبىّ بن كعب فى الآية قال : " لتكونوا شهداء على الناس " يوم القيامة ،كانوا شهداء على نوح وعلى قوم هود ، وعلى قوم صالح ، وعلى قوم شعيب ، وعندهم أن رسلهم بلغتهم وأنهم كذبوا رسلهم .

== = وقال أبو الليث السمرقندى فى بحر العلوم (١ / ٤٨٠) وفى الآية دليل : أن الانسان إذا عمل خيرا ينبغى أن يدعوا الله بالقبول ويقال : ينبغى أن يكون خوف الانسان على قبول العمل بعد الفراغ أشد من شغله بالعمل لأنه تعالى قال : " إنما يتقبل الله من المتقين " (المائدة / ٢٧) .أهـ.وهى قراءة شاذة .

٣٦- أوردها الماوردى ت. ٤٥٠هـ فى تفسيره النكت والعيون (١/ ١٥٩) وكذا القرطبى فى الجامع لاحكام القرآن (٢ / ١٣١)وأبو حيان فى تفسير البحر المحيط: (١ / ٣٩٢) والشوكانى فى فتح القدير(١ / ١٤٤) .وهى قراءة شاذة

٣٧- انظر الجامع لأحكام القرآن (٢ / ١٣٦) ، تفسيرالبحرالمحيط: (١ / ٣٩٩) وفتح القدير(١ / ١٤٥) وقال العلامة القرطبى عند قوله " يابنى " (معناه أن يابنى ، وكذلك هو فى قراءة أُبىّ وابن مسعود والضحاك قال الفراء : ألغيت أن لأن التوصية كالقول ، وكل كلام يرجع الى القول جاز فيه دخول أن وجاز فيه الغاؤها .)أهـ.وهى قراءة شاذة

٣٨- عزاه السيوطى فى الدر المنثور لابن أبى حاتم (١ / ٣٥٢) وورد معناه فى صحيح البخارى عن أبى سعيد الخدرى مرفوعا .

٣٩- قال أبوالعالية وهى فى قراءة أُبىّ " لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة " .

٤٠- قال الإمام الطبرى حدثنى عصام بن رواد بن الجراح العسقلانى قال حدثنا أبى قال حدثنا الأوزاعى ، عن يحيى بن أبى كثير عن عبد الله بن أبى الفضل عن أبى هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة ، فلما صلى على الميت قال الناس : نعم الرجل فقال النبى صلى الله عليه وسلم : وجبت! ثم خرجت معه فى جنازة أخرى فلما صلوا على الميت قال الناس : بئس الرجل! فقال النبى صلى الله عليه وسلم : وجبت . فقام أُبىّ بن كعب فقال : يارسول الله ، ماقولك وجبت ؟ قال : قول الله عز وجل : " لتكونوا شهداء على الناس ".

٣٩- كذا عند السيوطى فى الدر المنثور (١/ ٣٥٢) .

٤٠- أخرجه الإمام الطبرى فى جامع البيان (٣/ ١٤٨) وعزاه السيوطى فى الدر المنثور (١/ ٣٥٠) لابن أبى حاتم ، وأخرج الطبرى فى جامع البيان (٣/ ١٤٨- ١٤٩) باسناد آخر عن أبى هريرة مرفوعا نحوه .
وإسناد هذا الحديث ضعيف لضعف رواد بن الجراح العسقلانى ، بفتح الراء وتشديد الواو وآخره دال ، انظر ترجمته فى التاريخ الكبير : (٢/ ١/ ٣٣٦) ، الضعفاء والمتروكين للنسائى (رقم ١٩٤) ، والضعفاء للعقيلى ت٣٢٢ (٢/ ٦٨ - رقم ٥١٣) ، الجرح (٣ / ٥٢٤- رقم ٢٣٦٨) وكذا عبد الله بن أبى الفضل المدينى قال عنه ابن أبى حاتم فى الجرح (٥/ ١٣٧ رقم ٦٣٦) : (سمعت أبى يقول لم يروعنه غير يحيى بن أبى كثير ولا نعرفه) .أهـ وقال الحافظ فى لسان الميزان : (٣/ ٣٢٦- رقم ١٣٥٠) : (مجهول وذكره ابن حبان فى الثقات وقال روى عنه يحيى بن أبى كثير) .أهـ ، وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال (٢/ ٤٧٢ - رقم ٤٥٠٩) مجهول .
وقد قوى هذا الطريق العلامة أحمد شاكر عند تخريجه له (٣/ ١٤٨) وذلك لمجيئه من طريق أخرى عن أبى هريرة عند الطبرى أيضا وأن رواد لم ينفرد به بل تابعه على بن سهل الرملى وهو صدوق ، انظر ترجمته فى الجرح (٦ / ١٨٩) ، والتقريب برقم (٤٧٤١) .
أما عبدالله بن أبى الفضل فأعتد بتوثيق ابن حبان له وقال (وهذا كاف فى الاحتجاج بحديثه إذ هو تابعى عرف شخصه ووثقه ابن حبان . والتابعون عندنا على القبول حتى يثبت فى أحد هم جرح مقبول .) أهـ .

ماجاء فى قـوله تعالـــى :

إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (البقرة ١٥٨)

٤١- وقرأ أُبيّ " فلا جناح ألا يطوف بهما "

ماجاء فى قولـــه تعالـــى :

إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (البقرة ١٦٤)

٤٢- قال الإمام أبو عبد الله الحاكم أخبرنا أبو زكريا يحى بن محمد العنبرى ثنا محمد ابن عبد السلام ثنا اسحاق بن إبراهيم ابنا جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى أظنه عن أبيه عن أُبيّ بن كعب قال : لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن قوله تعالى : ﴿وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض﴾ ولكن قولوا اللهم نسألك من خير هذه الريح وخير مافيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بك من من شرها وشر مافيها وشر ما أرسلت به .

٤١- انظر المحرر الوجيز (٢/ ٢٧) ، الجامع لأحكام القرآن (٢/ ١٨٢) ، وتفسير البحر المحيط (١/ ٤٥٦) .
وعزاها المفسرون لابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم وقال القرطبى : (ويروى عن أنس مثل هذا والجواب أن ذلك خلاف مافى المصحف ولا يترك ماقد ثبت فى المصحف إلى قراءة لا يدرى أصحت أم لا ، والرواية عن أنس قيل إنها ليست بالمضبوطة ، أو تكون "لا" زائدة للتوكيد .) أهـ بتصرف . فهى قراءة شاذة .
ووجه العلامة الطبرى هذه القراءة بقوله (وقد يحتمل قراءة من قرأ "فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما" أن تكون "لا" التى مع "أن" صلة فى الكلام ، إذ كان قد تقدمها جحد فى الكلام قبلها وهو قوله : "فلا جناح عليه" فيكون نظير قول الله تعالى ذكره " قال مامنعك أن لا تسجد إذ أمرتك " الأعراف/ ١٢) بمعنى مامنعك أن تسجد) أهـ .

٤٢- أخرجه الحاكم فى المستدرك (٢/ ٢٧٢) وعزاه السيوطى فى الدر المنثور (١/ ٣٩٦) لابن أبى شيبة ، والبيهقى فى شعب الإيمان بهذا اللفظ عن أُبيّ بن كعـــب . =====

٤٣- قال ابن أبي حاتم : أخبرنا أبو عبد الله الطهراني فيما كتب الي ، ثنا اسماعيل ابن عبد الكريم ، ثني اسحاق بن محمد المسيبي عن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، عن جماعة من التابعين عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : كل شئ في القرآن من الرياح فهي رحمة ، وكل شي في القرآن من الريح فهو عذاب .

=== وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقد أسند من حديث حبيب بن أبي ثابت من غير هذه الرواية .

والحديث أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥٢١) من هذا الطريق ولفظه : " لا تسبوا الريح فانه من نفس الرحمن تبارك وتعالى ولكن سلوا الله خيرها وتعوذوا من شرها " .

ذ ر : هو ذر بن عبد الله المُرْهبي بضم الميم وسكون الراء وهو بفتح الذال المعجمة في ذر. ثقة عابد رمي بالارجاء من السادسة ، مات قبل المائة . أخرج له الجماعة . التقريب برقم (١٨٤٠) .

درجة الإسناد : ضعيف لأن : فيه حبيب بن أبي ثابت قيس - ويقال : هند بن دينار الأسدي مولاهم ، أبو يحيي الكوفي ثقة فقيه جليل وكان كثير الارسال والتدليس من الثالثة مات سنة تسع عشرة ومائة . أخرج له الجماعة . التقريب رقم (١٠٨٤) ، وقد عنعنه هنا ولم يصرح بالسماع ، ووضعه الحافظ ضمن المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين (ص٨٤) وقال الحافظ عنه : (تابعي مشهور يكثر التدليس وصفه بذلك ابن خزيمة والدارقطني وغيرهما ، ونقل أبو بكر بن عياش عن الأعمش عنه أنه كان يقول : لو أن رجلا حدثني عنك ما باليت ان رويته عنك يعني وأسقطته من الوسط .) أهـ :لكن وقد جاء مسندا من حديث حبيب من غير هذه الرواية كما نص على ذلك الحاكم ووافقه الذهبي فيرتقي إلى الحسن لغيره ، والله أعلم .

٤٣- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره في أكثر من موضع، عند تفسير الآية (١٦٤) من سورة البقرة، ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور (١/٣٩٦) ، وعند تفسير الآية (٥٧) من سورة الأعراف ، وعند تفسير الآية (٤٨) من سورة الفرقان .

وأورده الماوردي في النكت والعيون (٣/١٥٩) وكذا الشوكاني في فتح القدير: (١/١٦٤) .

رجـال الإسـناد :-

- أبو عبد الله الطهراني : هو محمد بن حماد الطهراني ، بكسر المهملة وسكون الهاء ، ====

....

=== ثقة حافظ لم يصب من ضعفه من العاشرة مات سنة احدى وسبعين ومائتين.
الجرح (٧/٢٤٠)، التقريب رقم (٥٨٢٩)، والتهذيب (٩/١٢٤).

- اسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه، بالموحدة، أبو هشام الصنعاني، صدوق من التاسعة. الجرح (٢/١٨٧)، التقريب رقم (٤٦٤)، التهذيب: (١/٣١٥).

- اسحاق بن محمد بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب المخزومي، أبو محمد، صدوق فيه لين ورمي بالقدر، مات سنة ست ومائتين من التاسعة. الميزان (١/٢٠٠) التقريب رقم (٣٨٢)، التهذيب (١/٢٤٩).

- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ، المدني، مولى بني ليث، أصله من أصبهان، وقد ينسب لجده، يكنى أبا رويم ويقال أبو عبد الرحمن صدوق ثبت في القراءة، قال الدوري عن ابن معين ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن سعد كان ثبتا، وقال الساجي صدوق اختلف فيه أحمد ويحي، فقال أحمد منكر الحديث وقال يحي ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث. قال أبو طالب عن أحمد: كان يؤخذ عنه القرآن وليس في الحديث بشيء، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن عدي: ولم أر في أحاديثه شيئا منكرا وأرجو أنه لا بأس به. ترجمته في الجرح (٨/٤٥٦)، الميزان (٤/٢٤٢)، التقريب رقم (٧٠٧٧)، التهذيب: (١٠/٤٠٧).

درجة الإسناد :-

ضعيف لجهالة الواسطة بين نافع وأُبَيّ وله شاهد عن ابن عباس ذكره الألوسي في روح المعاني (٢/٣٢)، ولفظه (الرياح للرحمة والريح للعذاب): والمعنى صحيح ذكر ذلك ابن عطية في المحرر الوجيز (٢/٣٦) ونقله عنه أبو حيان في تفسير البحر المحيط (١/٤٦٧)، وقال ابن عطية: (الرياح جمع ريح، وجاءت في القرآن مجموعة مع الرحمة مفردة مع العذاب، الا في يونس في قوله تعالى: * وجرين بهم بريح طيبة * وهذا أغلب وقوعها في الكلام، وفي الحديث: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هبت الريح يقول: اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذلك لأن ريح العذاب شديدة ملتئمة الاجزاء كأنها جسم واحد وريح الرحمة لينة متقطعة فلذلك هي رياح وهو بمعنى " نشرا " وأفردت مع الفلك لأن ريح اجراء السفن انما هي واحدة متصلة، ثم وصفت بالطيب فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب.)أهـ.

=======

٤٤- قال الإمام الترمذي حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد البصري ثنا محمد بن فضيل، حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أُبيّ بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسبوا الريح، فاذا رأيتم ماتكرهون فقولوا: اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير مافيها وخير ماأمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر مافيها وشر ماأمرت به.

=== وفي الحجة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (٢/١٩٧) فائدة تؤيد المعنى، قال: أبوعلي الفارسي: (وأما ماروى في الحديث من أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا هبت ريح قال: "اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا، فمما يدل على أن مواضع الرحمة بالجمع أولى، ومواضع العذاب بالافراد، ويقوي ذلك قوله تعالى: ﴿ ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات ﴾ (الروم/٤٦) فانما تبشر بالرحمة ويشبه أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قصد هذا الموضع من التنزيل، وجعل الريح اذا كانت مفردة في قوله تعالى: ﴿ وفي عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ﴾ (الذاريات/٤١)، وذكر نحو ذلك الزمخشري في الفائق (٢/٩١).

٤٤- أخرجه الإمام الترمذي في سننه (٤/٥٢١- رقم ٢٢٥٢) وقال حسن صحيح، وكذا الإمام أحمد بنحوه في المسند (٥/١٢٣)، والإمام البخاري في الأدب المفرد (ص ٢١١)، وعبد بن حميد بنحوه في المنتخب (ص ٩١- رقم ١٦٧) عن مسلم ابن إبراهيم عن شعبة عن حبيب به.
وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥٢٠- رقم ٩٣٣، ٩٣٤) من طريق محمد بن المثنى عن أسباط بن محمد عن الأعمش به، ولم يذكر ذرا. وعن اسحاق بن ابراهيم عن ابن الفضيل عن الأعمش عن حبيب عن ذر به.
وعن محمد بن المثنى عن عياش بن الوليد الرقام أبو الوليد عن ابن الفضيل عن الأعمش به.
وعن ابراهيم بن يعقوب عن سهل بن حماد عن شعبة عن حبيب عن ذر عن سعيد ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه ولم يسمه عن أُبيّ بن كعب مرفوعا.
وعن محمد بن بشار عن ابن أبي عدي عن شعبة عن ذر عن سعيد عن أبيه عن أُبيّ بن كعب ولم يرفعه. =======

ماجاء في قولـــه تعالــــى :

لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ (البقرة/١٧٧)

٤٥- قرأ أُبيّ: " ليس البرَّ بأن تولوا . . . "

قوله تعالى :" والسائلين "

=== وعن اسحاق بن منصور عن ابن شميل عن شعبة عن حبيب عن ذر عـــن ابـــن عبد الرحمن عن أبيه عن أُبيّ ولم يرفعه أيضا .

ورواه عبد الله بن أحمد في المسند في زياداته (١٢٣/٥) عن أبي موسى محمد ابن المثنى عن أسباط عن الأعمش عن حبيب عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيــه عن أُبيّ بن كعب مرفوعا .

الحكم على الإسناد :-

ضعيف .لأن فيه حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعنه كما سبق بيانه في رقــم (٤٢) وللحديث شواهد يتقوى بها منها مارواه أبو هريرة في سنن أبي داود في الأدب (٣٢٨/٥-رقم ٥٠٩٧)، وابن ماجة في الأدب (رقم ٣٧٢٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (رقم ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢).

٤٥- انظر مخطوطة الثعلبي : جـ١ ،الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٨٠/١)، المحرر الوجيز (٥٦/٢)، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٨/٢)، تفسير البحــر المحيط (٢/٢)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤١١/٢) لأبي عبيد فــي فضائله ولم أعثر عليه فيه ، وعزاه أيضا للثعلبي .

وقال مكي في الكشف : (ووجه القراءة بالنصب أن " ليس " من أخوات كان يقــع بعدها المعرفتان ، فتجعل أيهما شئت الاسم والآخر الخبر فلما وقع بعد " ليس " " البر " وهو معرفة ، و " أن تولوا " معرفة ، لأنه مصدر بمعنى التولية ، جعــل " البر " الخبر ، فنصبه ، وجعل " أن تولوا " الاسم فقدر رفعه ، وكان المصـــدر أولى بأن يكون اسما لأنه لا يتنكر ، و " البر " قد يتنكر ، و " أن " والفعل أقــوى في التعريف . . . وأيضا فان " البر " تعريفه ضعيف لأنه يدل على الجنس ، ======

٤٦- أخرج ابن شاهين وابن النجار في تاريخه عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا أدلكم على هدايا الله عز وجل الى خلقه ؟ قلنا : بلى . قال : الفقير هو هدية الله قبل ذلك أو تركه ".

ماجاء في قوله تعالى :

وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (البقرة/ ١٨٤)

٤٧- قرأ أُبيّ " والصوم خير لكم ".

ماجاء في قوله تعالى :

وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (البقرة/ ١٩٦)

٤٨- قال أبو عبد الله الحاكم أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب العبدي ثنا جعفر بن عون أنبأ أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أنه كان يقرأها " فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات "

=== ليس يدل على شخص بعينه ، وتعريف الجنس ضعيف ، لأنه كالنكرة ، فصار "أن" والفعل أقوى من "البر" في التعريف بكثير . . ووجه القراءة بالرفع أن اسم ليس كالفاعل ورتبة الفاعل أن يلي الفعل فلما ولي البر ليس رفع ، ويقوى رفعه رفع البر الثاني الذي معه الباء اجماعا في قوله تعالى " وليس البر بأن تأتوا " (البقرة/ ١٨٩) ولا يجوز فيه الا الرفع فحمل الأول على الثاني أولى من مخالفته له . . ويقوي ذلك أن في مصحف أُبيّ " ليس البر بأن تولوا " ، والقراءتان حسنتان .) أهـ بتصرف.

٤٦- انظر الدر المنثور (٢/ ٤١٦) ، والمتن فيه غرابة . والله أعلم .

٤٧- انظر المحرر الوجيز (٢/ ٨٠) ، وذكر القرطبي وكذا أبو حيان عن الزمخشري أن قراءته " والصيام خير لكم " . انظر الجامع لأحكام القرآن (٢/ ٢٩٠) وتفسير البحر المحيط : (٢/ ٣٨) . وهي قراءة شاذة .

٤٨- أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٧٦) وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي صحيح . وكذا عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٥١٩) ======

٤٩- قال الإمام أحمد حدثنا هشيم أنبأنا يونس عن الحسن أن عمر رضي الله عنه أراد أن ينهى عن متعة الحج فقال له أُبيّ ليس ذاك لك، قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينهنا عن ذلك، فاضرب عن ذلك عمر.

=== للحاكم. ولم أجد من وافق الحاكم في نسبة هذه القراءة لأُبيّ رضي الله عنه. فقد انفرد بنسبة هذه القراءة للصحابي. ولم يشر أحد من المفسرين إلى القول بالتتابع في صيام الثلاثة أيام. والله أعلم. وهي قراءة شاذة.

٤٩- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/١٤٣) وعزاه السيوطي في الدر المنثور: (٢/٥٢١) لإسحاق بن راهويه في مسنده واللفظ الذي أورده السيوطي: " ان عمر بن الخطاب هم أن ينهى عن متعة الحج فقام اليه أُبيّ بن كعب فقال: ليس ذاك لك، قد نزل بها كتاب الله واعتمرناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزل عمر. "

وإسناد هذا الحديث صحيح الى الحسن ورجاله رجال الصحيح الا أن الحسن لم يسمع من أُبيّ ولا من عمر، التقريب (١٢٢٧)، والتهذيب (٢/٢٦٣-٢٦٤)، وكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٣٩) بعد أن ساق الحديث (رواه أحمد، والحسن لم يسمع من أُبيّ ولا من عمر، ورجاله رجال الصحيح.) أهـ

وقد ثبت من طرق أخرى صحيحة نهي عمر رضي الله عنه عن المتعة وثبت كذلك رجوعه عنه وهذا الخبر يدل على رجوعه عن ذلك.

وقد تأول نهي عمر رضي الله عنه في أول أمره جماعة من العلماء منهم شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال في مجموع الفتاوى (٢٦/٥٠): (فالصحابة الذين استحبوا الافراد كعمر بن الخطاب وغيره إنما استحبوا أن يسافر سفرا آخر للعمرة ليكون للحج سفر على حدة وللعمرة سفر على حدة ... ولا نزاع بين الفقهاء أن من اعتمر قبل أشهر الحج ورجع الى بلده ثم حج أو قام بمكة حتى يحج من عامه أنه مفرد للحج وكذلك لو اعتمر بعد الحج في سفرة واحدة فانه مفرد بالاتفاق. وهذا الإفراد هو الذى استحبه الصحابة وهو مستحب أيضا عند أحمد وغيره .. ثم نقل عن أحمد قوله: أخبرنا عبد الرزاق، حدثنا معمر عن الزهري عن سالم قال: سئل ابن عمر عن متعة الحج فأمر بها، فقيل له، انك تخالف أباك، فقال: عمر لم يقل الذى تقولون، انما قال عمر: افراد الحج من العمرة فانها أتم للعمرة أو أن العمرة لا تتم في أشهر الحج إلا أن يهدى، وأراد أن يزار البيت في غير أشهر الحج فجعلتموها أنتم حراما، وعاقبتم الناس عليها =====

. . . .

=== وقد أحلها الله وعمل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فإذا أكثروا عليه قال : أفكتاب الله أحق أن تتبعوا ، أم عمر ؟! وكان ابن عباس يأمر بها ، فيقولون : إن أبا بكر وعمر لم يفعلاها ، فيقول يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول لكم : قال النبي صلى الله عليه وسلم وتقولون : قال أبو بكر وعمر!!)أهـ بتصرف .

وقد ذهب إلى قريب من هذا العلامة ابن كثير في تفسيره (١ / ٢٣٣ - ومابعدها) عند كلامه عن مشروعية التمتع وساق حديث عمران بن حصين الذى في الصحيحين نزلت آية المتعة في كتاب الله وفعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم ينزل قرآن يحرمها ولم ينه عنها حتى مات ، قال رجل برأيه ماشاء . ونقل عن الامام البخارى قوله : يقال انه عمر.

ثم عقب العلامة ابن كثير بقوله (وهذا الذى قاله البخارى قد جاء مصرحا به أن عمر كان ينهى الناس عن التمتع ويقول ان نأخذ بكتاب الله فان الله يأمر بالتمام يعني قوله : " وأتموا الحج والعمرة لله " وفي نفس الأمر لم يكن عمر رضى الله عنه ينهى عنها محرما لها إنما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس للبيت حاجين ومعتمرين كما قد صرح به رضى الله عنه .)أهـ

وأما الحافظ ابن حجر فبين الأمر بيانا شافيا من خلال كلامه عن نهى عثمان رضى الله عنه عن التمتع ورد على رضى الله عنه ذلك ، والحديث أخرجه الإمام البخارى في صحيحه (٣ / ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣) برقم ١٥٦٣ - ١٥٦٨) .

قال الحافظ في الفتح (٣ / ٤٢٣) : (أما التمتع فالمعروف أنه الاعتمار في أشهر الحج ثم التحلل من تلك العمرة والاهلال بالحج في تلك السنة ، قال الله تعالى : * فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى * ويطلق التمتع في عرف السلف على القران أيضا ، قال ابن عبد البر : لا خلاف بين العلماء أن المراد بقوله تعالى * فمن تمتع بالعمرة الى الحج * أنه الاعتمار في أشهر الحج قبل الحج ، قال : ومن التمتع أيضا القران لأنه تمتع بسقوط سفر للنسك الآخر من بلده ، ومن التمتع فسخ الحج أيضا إلى العمرة . انتهى . ثم قال الحافظ بعد ايراده رواية النسائي وفيها . . " فلبى على وأصحابه بالعمرة فلم ينههم عثمان ، فقال له على ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع ؟ قال : بلى " (وفي قصة عثمان وعلى من الفوائد : اشاعة العالم ماعنده من العلم واظهاره ، ومناظرة ولاة ====

......

=== الأمور وغيرهم في تحقيقه لمن قوى على ذلك لقصد مناصحة المسلمين ، والبيان بالفعل مع القول ، وجواز الاستنباط من النص لأن عثمان لم يخف عليه أن التمتع والقران جائزان وانما نهى عنهما ليعمل بالأفضل كما وقع لعمر ، لكن خشي على أن يحمل غيره النهي على التحريم فأشاع جواز ذلك وكل منهما مجتهد مأجور .
ثم تعقب الحافظ قول البغوى : ان نهي عثمان صار اجماعا بقوله : ان نهى عثمان عن المتعة إن كان المراد به الاعتمار في أشهر الحج قبل الحج فلم يستقر الاجماع عليه لأن الحنفية يخالفون فيه ، وإن كان المراد به فسخ الحج الى العمرة فكذلك لأن الحنابلة يخالفون فيه ثم وراء ذلك أن رواية النسائي السابقة مشعرة بأن عثمان رجع عن النهي فلا يصح التمسك به ، قلت وهو كذلك لعمر رضى الله عنه .
يشهد لذلك ما نقله الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٣ / ٥٣) عن رواية الطحاوى " في شرح المعاني " (١ / ٣٧٥) بسند صحيح عن ابن عباس قال : " يقولون : ان عمر رضى الله عنه نهى عن المتعة ، قال عمر رضى الله عنه لو اعتمرت في عام مرتين ثم حججت لجعلتها مع حجتي " ، وكذا ما نقله عن ابن حزم في المحلى ومن أراد التفصيل فليراجعها عند كلام الشيخ على الأثر رقم (١٠٠٣ - من السلسلة الضعيفة) .
ثم ختم الحافظ كلامه في قصة عثمان وعلى رضى الله عنهما بما يتفق مع ما نقلته عن ابن تيمية وابن كثير في نهى عمر رضى الله عنه عن التمتع بقوله : (والظاهر أن عثمان ما كان يبطله وانما كان يرى أن الافراد أفضل منه ، واذا كان كذلك فلم تتفق الأئمة على ذلك فان الخلاف في أى الأمور الثلاثة أفضل باق والله أعلم) أهـ بتصرف .
ولتشابه القصتين قصة أُبيّ وعمر رضى الله عنهما وكذا علي وعثمان رضى الله عنهما فما نقلته من الفوائد في قصة عثمان مع علي يصلح أن يقال هنا في قصة أُبيّ مع عمر وخلاصتها :-
أولا : اشاعة العالم ما عنده من العلم واظهاره .
ثانيا : مناظرة ولاة الأمور وغيرهم لقصد مناصحة المسلمين .
ثالثا : البيان بالفعل مع القول .
رابعا : جواز الاستنباط من النص كما وقع لعمر مع كونه لم يخف عليه جواز التمتع ===

ماجاء فى قولــه تعالـــى :

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ (البقرة/٢٠٤-٢٠٥)

٥٠- قرأ أُبى : " ويستشهد الله على مافى قلبه "

٥١- وقرأ : " وليهلك " عطفا على " ليفسد فيها ".

=== كما سبق وبينت فى صفحة (٩٠).

خامسا : رجوع عمر رضى الله عنه إلى القول بالمتعة وذلك هو الظن به رضى الله عنه.

٥٠- أوردها الثعلبى فى الكشف والبيان (جـ ١ من المخطوط) ، وابن عطية فى المحرر الوجيز (١٣٨/٢) ، والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣) وقال : (وهى حجة لقراءة الجماعة .)أهـ.
وأوردها أبو حيان فى تفسير البحر المحيط (١١٤/٢)وقال : (وقراءة "ويستشهد" بجواز أن تكون فيها استفعل بمعنى أفعل نحو أيقن واستيقن فيوافق قراءة الجمهور وهو الظاهر . .)أهـ.
وكذا الشوكانى فى فتح القدير (٢٠٨/١) وأشار الطبرى فى تفسيره (٢٣٤/٤) إلى موافقة هذه القراءة لمعنى قراءة الجمهور. وقال : (وفى قوله :" ويشهد الله على مافى قلبه " بمعنى أن المنافق الذى يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ، يستشهد الله على مافى قلبه أن قوله موافق اعتقاده وأنه مؤمن بالله ورسوله وهو كاذب .)أهـ. وهى قراءة شاذة .

٥١- أوردها الطبرى فى جامع البيان (٢٤٣/٤) واستدل بها الطبرى على تصحيح قراءة من قرأ " ويهلك " بضم الياء ونصب الكاف . وهى قراءة شاذة .
وأوردها الثعلبى فى الكشف والبيان (جـ١ من المخطوط) وكذا ابن عطية فى المحرر الوجيز (١٤٠/٢) والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (١٧/٣) وأبو حيان فى تفسيره (١١٦/٢) ، والشوكانى فى فتح القدير : (٢٠٨/١).

ماجـاء في قولـه تعالـــى :

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ

(البقرة/ ٢١٠)

٥٢- قال الامام الطبرى حدثنا أحمد بن يوسف ، عن أبى عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الله بن أبى جعفر الرازى ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس عن أبى العالية قال في قراءة أُبيّ بن كعب : " هل ينظرون الا أن يأتيهم الله والملائكة فى ظلل من الغمام ".

ماجاء فى قوله تعالـــى :

زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (البقرة/ ٢١٢)

٥٣- قرأ أُبيّ : " زين " بفتح الزاى والياء على معنى زينها الله لهم .

٥٢- أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٤/ ٢٦١) وعزاه السيوطى فى الدر المنثور : (١/ ٥٨٠) لأبى عبيد وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الأسماء والصفات ولم أجد ذكرا لأبيّ عند البيهقى ، انظر ص (٤٤٧) واسناد هذه القراءة حسن لأنه نسخة يرويها أبو جعفر الرازى عن الربيع عن أبى العالية عن أُبيّ بن كعب رضى الله عنه . ومع ذلك فهى قراءة شاذة .

وقال ابن جرير بعد ايراده قراءة أُبيّ بالرفع فى " والملائكة " وقراءة الخفض فيها : وأما الذى هو أولى القراءتين فى " والملائكة " فالصواب بالرفع ، عطفا بها على اسم الله تبارك وتعالى ، على معنى : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام ، والا أن تأتيهم الملائكة ، على ماروى عن أُبيّ بن كعب ، لأن الله جل ثناؤه قد أخبر فى غير موضع من كتابه : أن الملائكة تأتيهم ، فقال جل ثناؤه : " وجاء ربك والملك صفا صفا " (الفجر / ٢٢) ، وقال : " هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك " (الانعام / ١٥٨) أهـ.

٥٣- أوردها ابن الجوزى فى زاد المسير (١/ ٢٢٨) وعزاها أيضا إلى الحسن ومجاهد ، وابن محيصن ، وابن أبى عبلة . وهى قراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (البقرة/ ٢١٣)

٥٤- قال الإمام الطبري : حدثت عن عمار عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قوله : " كان الناس أمة واحدة " - وعن أبيه عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب قال ، كانوا أمة واحدة حيث عرضوا على آدم ففطرهم يومئذ على الاسلام وأقروا له بالعبودية وكانوا أمة واحدة مسلمين كلهم ثم اختلفوا من بعد آدم = فكان أُبيّ يقرأ : " كان الناس أمة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين " الى قوله : " فيما اختلفوا فيه ". وان الله إنما بعث الرسل وأنزل الكتب عند الاختلاف.

٥٥- وقال أُبيّ: (وكان الدين الذي كانوا عليه دين الحق) .

٥٦- قال أُبيّ : المراد بالناس بنو آدم حين أخرجهم الله نسما من ظهر آدم فأقروا له بالوحدانية .

٥٤- أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤ / ٢٧٧-٢٧٨) والإسناد ضعيف لابهام الراوي الذي روى عنه الطبري ، وقد تكرر هذا الإبهام عند الطبري في أكثر من موضع من تفسيره . انظر(٥ / ١٧٦ ، ٢١٨ ، ٢٧٧) وقال العلامة أحمد شاكر معلقا على مثل ذلك : (إسناد ضعيف مجهل بقول الطبري : " حدثت عن عمار".)أهـ وقال نحوه في موضع آخر. انظر تفسير الطبري (٤ / ١٧٦ ، ٢١٨) وهذا الخبر عزاه السيوطي في الدر المنثور(١ / ٥٨٢)لابن أبي حاتم .
وأورده الثعلبي في تفسيره (جـ١ من المخطوط) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٨٦) وابن الجوزي في تفسيره (١ / ٢٢٩) ، وابن كثير في تفسيره (١ / ٢٥٠) ، والشوكاني في تفسيره (١ / ٢١٤).

٥٥- أورده ابن جرير في تفسيره (٤ / ٢٧٩).

٥٦- أنظر المحرر الوجيز (٢ / ١٥١) ، والجامع لأحكام القرآن (٣ / ٣٠ ، ٣١).

٥٧- قال أُبيّ : والمقصد الذى كانوا عليه الاسلام حين عرضوا على آدم وأقروا له بالعبودية .

٥٨- قرأ أُبيّ : " كان البشر أمة واحدة " .

٥٩- قال ابن جرير حدثت عن عمار بن الحسن قال ، حدثنا عبد الله بن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع قال : فى قراءة أُبيّ بن كعب : " فهدى الله الذين آمنوا لما أختلفوا فيه من الحق باذنه ، ليكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ، والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم " .

ماجاء فى قوله تعالى :

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (البقرة/٢١٦)

٦٠- أخرج الطبرانى عن أبى المنذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من جاهد فى سبيل الله وجبت له الجنة " .

ماجاء فى قوله تعالى :

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا (البقرة/٢١٩)

٦١- قرأ أُبيّ : " واثمهما أقرب من نفعهما " .

٥٧- أنظر زاد المسير لابن الجوزى (١/٢٢٨-٢٢٩) .

٥٨- أوردها الماوردى فى النكت والعيون (١/٢٢٥) ، ابن عطية فى المحرر الوجيز (٢/١٥٢) ، القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٣/٣١) . وهى قراءة شاذة

٥٩- أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٤/٢٨٥) ، ونسب هذه القراءة لأُبيّ بن كعب ، ابن كثير فى تفسيره (١/٢٥٠) بدون ذكر السند .
وعزاها للطبرى السيوطى فى الدر المنثور (١/٥٨٤) . والسند ضعيف لابهام الشيخ الذى روى عنه الطبرى ، وللانقطاع بين الربيع وأُبيّ .

٦٠- انظر الدر المنثور (١/٥٩٩) وقال : رواه الطبرانى ، وإسناده لا بأس به ، وهو جزء من حديث ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢/٢٨٨) والإمام الهيثمى فى المجمع (٥/٢٧٩) قال فيه يزيد بن تغلب لم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

٦١- أوردها أبو حيان فى تفسير البحر المحيط (٢/١٥٨) ، والشوكانى فى فتح القدير (١/٢٢١) . وهى قراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالـــى :

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ (البقرة/ ٢٢٢)

٦٢- في مصحف أُبيّ: " حتى يتطهرن " بالتشديد .

ماجاء في قوله تعالـــى :

نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ (البقرة / ٢٢٣)

٦٣- أخرج البيهقي في الشعب عن أُبيّ بن كعب قال : أشياء تكون في آخـــر هذه الأمة عند اقتراب الساعة ، فمنها نكاح الرجل امرأته أو أمته في دبرها ، فذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ومنها نكاح المرأة المرأة وذلك مما حرم الله ورســوله ، وليس لهؤلاء صلاة ماأقاموا على هذا حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا قال زر : قلت لأُبـيّ ابن كعب وماالتوبة النصوح ؟ قال : سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وســلم فقال : " هو الندم على الذنب حين يفرط منك ، فتستغفر الله بندامتك عند الحافــر ، ثم لا تعود اليه أبدا ".

٦٢- أوردها ابن عطية في المحرر الوجيز (٢ / ١٨٠) وكذا أبو حيان في تفسير البحر المحيط (٢ / ١٦٨) والشوكاني في فتح القدير (١ / ٢٢٦) وعقب العلامة الشوكاني بعد ايراده قراءة أُبيّ بقوله : (والطهر: انقطاع الحيض ، والتطهر: الاغتسال ، وقد رجح ابن جرير قراءة التشديد والأولى أن يقال : إن الله سبحانه وتعالــى جعل للحل غايتين كما تقتضيه القراءتان : احداهما انقطاع الدم ، والأخــرى التطهر منه ، والغاية الاخرى مشتملة على زيادة على الغاية الأولى ، فيجـــب المصير اليها . وقد دل أن الغاية الأخرى هي المعتبرة قوله تعالى بعد ذلك " فاذا تطهرن " فإن ذلك يفيد أن المعتبر التطهر ، لا مجرد انقطاع الدم . وقد تقرر أن القراءتين بمنزلة الآيتين ، فكما أنه يجب الجمع بين الآيتين المشتملة احداهما على زيادة بالعمل بتلك الزيادة ، كذلك يجب الجمع بين القراءتين)أهـ بتصرف .وقراءة أُبيّ شاذة.

٦٣- انظر الدر المنثور (١ / ٦٣٤) ونسب السيوطي للبيهقي تضعيفه .

ماجاء فى قوله تعالــــى :

لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (البقرة/٢٢٦)

٦٤- قرأ أُبيّ : " للذين يقسمون ".

٦٥- قال أبو عبيد : وحدثنا عن هشيم عن سفيان بن حسين عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب أنه قرأ " فان فاءوا فيهن ".

٦٤- أوردها ابن عطية فى المحرر الوجيز (١٨٩/٢) وأبو حيان فى تفسيره (١٨٠/٢) ومعنى " يؤلون " يحلفون. وهى قراءة شاذة.

٦٥- أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن (ص ٢٣٨) وعزاه السيوطى فى الدر المنثور (٦٤٩/١) لأبى عبيد وابن المنذر. وتبعه الشوكانى فى فتح القديــــر : (٢٣٣/١) ، وذكرها ابن عطية فى المحرر الوجيز (١٩٣/٢)، وقــــال : (وروى عنه " فان فاءو فيها .) أهـ.
وتبعه فى نسبة القراءتين لأُبيّ بن كعب أبو حيان فى تفسيره (١٨٢/٢) وقال أبو حيان : والضمير عائد على الأشهر والإسناد ضعيف : فيه هشيم بالتصغير ابن بشير بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار أبو معاوية بن أبى خازم بمعجمتين الواسطى ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفى من السابعة مات ســــنة ثلاث وثمانين ومائة . أخرج له الجماعة ، ترجمته فى الجرح (١١٥/٩) ، التقريب (رقم ٧٣١٢) ، التهذيب (٥٩/١١) وقد عنعن فى روايته هــذه ، والحكم بن عتيبة بالمثناة ثم الموحدة مصغرا أبو محمد الكندى الكوفى ثقــــة ثبت فقيه الا أنه ربما دلس من الخامسة مات سنة ثلاث عشرة ومائة أو بعدها أخرج له الجماعة .
ترجمته فى الجرح (٣ / ١٢٣) ، التقريب (رقم /١٤٥٣)، التهذيــب : (٤٣٢/٢) وكذا مقسم مولى ابن عباس ، بكسر أوله وسكون ثانيه ، صــــدوق وكان يرسل من الرابعة مات سنة احدى ومائة وماله فى البخارى سوى حديــث واحد ، وأخرج له الأربعة .
ترجمته فى الجرح (٤١٤/٨) ، الميزان (١٧٦/٤) ، التقريب (رقم ٦٨٧٣) ، التهذيب : (٢٨٨/١٠) وهؤلاء رووا هذا الأثر بالعنعنة ، أضف الى ذلــك ابهام شيخ أبى عبيد .

ماجاء في قولـه تعالــــى :

وَالْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ (البقرة ٢٢٨)

٦٦- قال أُبيّ بن كعب : القرء : الحيض .

ماجاء في قولـه تعالــــى :

الطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ (البقرة ٢٢٩)

٦٧- قال الإمام الطبري حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قــال أخبرنا معمر قال أخبرني ثور عن ميمون بن مهران قال : في حرف أُبيّ بن كعب أن الفداء تطليقة . قال : فذكرت ذلك لأيوب ، فأتينا رجلا عنده مصحف قديم لأُبيّ خرج من ثقة ، فقرأناه فاذا فيه " الا أن يظنا ألا يقيما حدود الله فان ظنا ألا يقيما حدود الله فلاجناح عليهما فيما افتدت به لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره .

٦٦- ذكر ابن كثير في تفسيره (١/٢٧٠) وعزاه أيضا لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت وأنس بن مالك وابن مسعود ومعاذ وأبي موســى الأشعري وابن عباس وسعيد بن المسيب وعلقمة والأسود وابراهيم ومجاهد وعطاء وطاووس وسعيد بن جبير وعكرمة ومحمد بن سيرين والحسن وقتادة والشــعبي والربيع ومقاتل بن حيان والسدي ومكحول والضحاك وعطاء الخرساني وهــو مذهب أبي حنيفة وأصح الروايتين عن الامام أحمد . .)أهـ. قال ابن عطية في تفسيره (٢/١٩٤) والقرء في اللغة : الوقت المعتاد تردده ، وقرء النجــم أي وقت طلوعه .)أهـ ونقل ابن كثير عن أبي عمرو بن العلاء قوله : (العــرب تسمي الحيض قرء وتسمي الطهر قرء وتسمي الطهر والحيض جميعا قرء.)أهـ ونقل أيضا عن أبي عمر بن عبد البر قوله : (لا يختلف أهل العلم بلسان العــرب والفقهاء أن القرء يراد به الحيض ويراد به الطهر وانما اختلفوا في المراد من الآية ماهو على قولين .)أهـ . انظر تفسير ابن كثير: (١/٢٧٠) .

٦٧- أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤/٥٥٠) وأورده الثعلبي في تفسيره (ج ١ مــن المخطوط) ، والإسناد ضعيف ، فيه ميمون بن مهران بكسر أوله وسكون ثانيه الجزري أبو أيوب أصله كوفي ، نزل الرقة ، ثقة فقيه وكان يرسل ، ولي الجزيــرة =====

ماجاء في قولــه تعالـــى :

﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ٢٣٠)

٦٨- قال القرطبي : واختلفوا في الرجل يطلق امرأته تطليقة أو تطليقتين ثـــم تتزوج غيره ثم ترجع إلى زوجها الأول فقالت طائفة : تكون على مابقي من طلاقها وكذلك قال الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : وذكر منهم أُبيّ بن كعـــب رضي الله عنهم جميعا .

=== لعمر بن عبد العزيز مات سنة سبع عشرة ومائة ولم يثبت له سماع من أبيّ بن كعب ترجمته في الجرح (٨/ ٢٣٣) ، التقريب (رقم ٧٠٤٩) ، التهذيب (١٠/ ٣٩٠) وقال ابن جرير في تفسيره (٤/ ٥٥٠) معقبا على قراءة أُبيّ " الا أن يظنا ألا يقيما حدود الله " : (والعرب قد تضع الظن موضع الخوف ، والخوف موضع الظـــن في كلامها لتقارب معنييهما .) أهـ .

٦٨- ذكره الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣/ ١٥٢) ونقل عن ابن المنـذر قولــه : (أجمع أهل العلم على أن الحر إذا طلق زوجته ثلاثا ثم انقضت عدتهـا ونكحت زوجا آخر ودخل بها ثم فارقها وانقضت عدتها ثم نكحت زوجهـــا الأول أنها تكون عنده على ثلاث تطليقات .) أهـ

ثم نقل القرطبي اختلاف العلماء في الرجل يطلق امرأته تطليقة أو تطليقتيـــن ثم تتزوج غيره ثم ترجع الى زوجها الأول . . . فذكر أصحاب الرأي الأول : القائلين بأن تكون على مابقي من طلاقها ومن هؤلاء عمر وعلي وأُبيّ بن كعب وعمران بـــن حصين وأبو هريرة وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وعبد الله بن عمرو بن العـــاص وبه قال عبيدة السلماني وسعيد بن المسيب والحسن البصري ومالك وســـفيان الثوري وابن أبي ليلى والشافعي وأحمد واسحاق وأبو عبيد وأبو ثور ومحمد بـــن الحسن وابن نصر وقاله ابن المنذر ، ثم ذكر القول الثاني وهو أن الـــنكاح جديد والطلاق جديد وحجتهم أن الزوج الثاني اذا هدم الثلاث فلأن يهدم مادونها بطريق الأولى وذكر من أصحاب هذا القول ابن عمر وابن عباس وعطاء والنخعـــي وشريح وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه كما ذكر ذلك ابن كثير أيضا .

راجع تفسير ابن كثير (١/ ٢٨٠) .

ماجاء فى قولـه تعالـــى

حَافِظُوا عَلَى ٱلصَّلَوٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَٰنِتِينَ (البقرة ٢٣٨)

٦٩- قال الإمام أبو عبيد حدثنا ابن أبى زائدة عن أبيه عن اسرائيل عن عبدالملك ابن عمير عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ،عن أُبىّ بن كعب : أنه كان يقرؤها كذلك :

" حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى صلاة العصر "

٦٩- أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن (ص / ٢٤٠) وعزاه الشوكانى فى فتـــح القدير لابن المنذر أيضا ، وأورده الثعلبى فى الكشف والبيان (جـ١ من المخطوط) وكذا أبو حيان فى تفسيره (٢/ ٢٤٠) دون أن يذكر له سندا .
وذكره الحافظ فى الفتح (١٩٧/٨) بقوله : (ويؤيده مارواه أبو عبيد باسـناد صحيح عن أُبىّ بن كعب أنه كان يقرؤها " حافظوا على الصلوات والصـــلاة الوسطى صلاة العصر " وهو بذلك قد حكم على الإسناد بالصحة.
وأما ابن الجوزى فقد عدّ أُبى بن كعب ضمن القائلين بانها صلاة العصـــر انظر زاد المسير (١ / ٢٨٢) .
وهو مارجحه ابن جرير فى تفسيره (٥ / ٢٢١) وتبعه ابن كثير والحافظ فـــى الفتح (٨/ ١٩٧-١٩٨) وقال فى الفتح (١٩٦/٨) مستدركا على القائليـــن غير هذا القول : (لكن كونها العصر هو المعتمد وبه قال ابن مسعود وأبو هريرة وهو الصحيح من مذهب أبى حنيفة وقول أحمد والذى صار اليه معظم الشافعية لصحة الحديث فيه ،قال الترمذى هو قول أكثر علماء الصحابة. وقال الماوردى : هو قول جمهور التابعين ، وقال ابن عبد البر: هو قول أكثر أهل الأثـــر ، وبه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربى وابن عطية (فى تفسيره : ٢/ ٢٣٥)أهـ ثم أورد الحافظ ملخصا لقول شيخ شيوخه الحافظ صلاح الدين العلائى يـــرد فيه على حاصل أدلة من قال انها غير العصر ، انظر (١٩٨/٨) .
وقال العلامة الشيخ البنا فى الفتح الربانى (١٨ / ٩٢) بعد ذكره أقـــوال العلماء فى المسألة : (وأصح هذه الأقوال جميعها وأقواها دليلا قـــول من قال إن الصلاة الوسطى صلاة العصر)أهـ.
ونقل عن الشوكانى قوله : (وهو المذهب الحق الذى يتعين المصير اليـــه ولا يرتاب فى صحته من أنصف من نفسه واطرح التقليد والعصبية وجود النظـــر الى الأدلة .)أهـ. وقراءة أُبىّ شاذة .

ماجاء فى قولـه تعالـى :

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ (البقرة ٢٥٥)

٧٠- قال الإمام مسلم حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة . حدثنا عبد الأعلى عن الجريرى عن أبى السليل عن عبد الله بن رباح الأنصارى عن أُبىّ بن كعب : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ياأبا المنذر : أتدرى آى آية من كتاب الله أعظم ؟ " قال قلت الله لا اله الا هو الحى القيوم ، فضرب فى صدرى وقال " والله ليهنك الله ياأبا المنذر " .

٧٠- أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه (رقم / ٨١٠) فى صلاة المسافرين وقصرها . باب فضل سورة الكهف وآية الكرسى . والإمام أحمد فى مسنده (٥ / ٥٨) ، وأبو داود فى السنن (رقم ١٤٦٠) فى الصلاة . باب ماجاء فى آية الكرسى وكذا الثعلبى فى الكشف والبيان (ج ١ من المخطوط) ، والحاكم فى المستدرك (٣ / ٣٠٤) ، وأبو نعيم فى الحلية (١ / ٢٥٠) .

وأخرجه مع زيادة " والذى نفس محمد بيده إن لهذه الآية للسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش " عبد الرزاق فى المصنف (٣ / ٣٧٠) ، وأبو عبيد فى فضائل القرآن (ص ١٦٠) ، وأحمد فى المسند (٥ / ١٤١-١٤٢) ، وعبد بن حميد فى المنتخب (١ / ١٩٩) ، وعبد الله ابن الامام أحمد فى زوائده على المسند : (٥ / ١٤١-١٤٢) وكذا الإمام البغوى فى شرح السنة (٤ / ٤٥٩) وقال صحيح . أما سند عبد الله من الإمام أحمد ففيه مبهم أظنه أبا السليل كما ورد مصرحا به فى غير السند ، وذهب إلى ذلك الشيخ البنا فى الفتح الربانى (١٩ / ٩٣) ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦ / ٣٢٤): (ورجاله رجال الصحيح)، وأبو السليل بفتح المهملة وكسر اللام . التقريب (رقم ٢٩٨٤) . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور: (٢ / ٤) لابن الضريس والهروى فى فضائله .

وأورده ابن الجوزى فى تفسيره (١ / ٣٠٢) ، القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن : (٣ / ٢٦٨) ، ابن كثير فى تفسيره (١ / ٣٠٤-٣٠٥) ، والسيوطى فى الدر المنثور : (٢ / ٤-٨) ، والشوكانى فى تفسيره (١ / ٢٧٣) .

(الفوائد : أ) قوله " ليهنك العلم " أى ليكن العلم هنيئا لك ، نقل الشيخ البنا فى ====

٧١- قال الإمام أبو حاتم محمد بن حبان أخبرنا عبد الله بن محمد بن سليم حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي حدثني يحي بن أبي كثير حدثني ابن أُبيّ بن كعب : أن أباه أخبره أنه كان لهم جرن فيه تمر، فكان مما يتعاهده فوجده ينقص ، فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة كهيئة الغلام المحتلم ، قال فسلم فرد السلام ، فقلت ما أنت ؟ جن أم أنس ؟ قال : جن ، فقلت : ناولني يدك فاذا يد كلب وشعر كلب . فقلت : مايحملك على ماصنعت فقال : بلغني أنك تحب الصدقة فأحببت أن أصيب من طعامك . فقلت : ماالذى يحرزنا منكم ؟

فقال هذه الآية (آية الكرسي) قال فتركته ، وغدا أُبيّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال المصطفى عليه الصلاة والسلام : (صدق الخبيث) .

=== الفتح الرباني (١٨ / ٩٣) عن ابن الملك قوله : (هذا دعاء له بتيسير العلم له ورسوخه فيه . أهـ . ب) توجيه النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال الدقيق المهم والمتعلق بمعرفة أعظم آية في كتاب الله لأُبيّ رضي الله عنه دون غيره ومعرفة أبيّ للجواب الصحيح يعد منقبة له رضي الله عنه .

٧١- أخرجه الإمام أبو حاتم ابن حبان في صحيحه (٢ / ٧٩-٨٠) وقال أبو حاتم اسم ابن أُبيّ بن كعب هو الطفيل بن أُبيّ بن كعب ، لكن ورد في بعض طرق الحديث خلاف ذلك مما سيأتي بيانه إن شاء الله .

والحديث أخرجه أيضا النسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥٣٣-٥٣٤ ، رقم ٥٢٠-٥٢١-٥٢٢) عن أبي داود الحراني ، عن معاذ بن هانئ ، عن حرب بن شداد ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن الحضرمي بن لاحق ، حدثني محمد بن أُبيّ بن كعب ، قال : كان لجدى جرن . . . فذكره . وعن إبراهيم بن يعقوب ، عن الحسن بن موسى ، عن شيبان ، عن يحيى ، عن الخضرى بن لاحق ، عن محمد - قال وكان أُبيّ بن كعب جد محمد - قال : - كان لأُبيّ جرن . . . فذكر نحوه ، وعن عبد الحميد بن سعيد عن مبشر بن اسماعيل عن الأوزاعي ، حدثني يحيى بن أبي كثير ، قال حدثني ابن أُبيّ أن أباه أخبره أنه كان لهم جرن . . . الحديث ، ولم يسم ابنه ، ولم يذكر الحضرمي .

وأيضا أبو يعلى الموصلي في مسنده ، عن أحمد بن ابراهيم الدورقي عن ميسرة عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبيدة بن أبي لبابة عن عبد الله بن أُبيّ بن كعب أن أباه أخبره فذكر الحديث. وذكر هذه الرواية ابن كثير في تفسيره : ======

....

=== (١/٣٠٥)، وأخرجها أيضا الطبراني في معجمه (١/٢٠١) عن العباس ابن الفضل الأسفاطي عن موسى بن إسماعيل عن أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن أُبيّ عن أبيه... فذكر الحديث، وتبعه الشوكاني في فتح القدير (١/٢٧٣)،

وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/٥٦٢) من طريق أبي داود الطيالسي عن حرب بن شداد عن يحي بن أبي كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمرو ابن أُبيّ بن كعب عن جده... فذكر الحديث وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وعزاه السيوطي في الدر (٢/٥) لأبي نعيم، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٧/١٠٨-١٠٩) عن الوليد بن مزيد (بفتح أوله وسكون ثانيه) عن الأوزاعي عن يحيى قال حدثني ابن لأُبيّ ابن كعب... فذكره وأورده أيضا من طريق الحاكم أبي عبد الله (٧/١٠٩). وأخرجه البغوي في شرح السنة (٤/٤٦٢-٤٦٣) من طريق الوليد بن مسلم عن أبي عمرو عن يحيى بن أبي كثير عن ابن أُبيّ بن كعب أن أباه أخبره... وذكر الحديث. وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (١/٤٥٧) وقال رواه النسائي والطبراني باسناد جيد واللفظ له وأورده الألباني في صحيح الترغيب (١/٢٧٣) وقال صحيح.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٢٠-١٢١) بعد إيراده الحديث: رواه الطبراني ورجاله ثقات. وذكر له الهيثمي شواهد عن معاذ بن جبل وأبي أسيد الساعدي (٦/ ٣٢٤، ٣٢٥) وأخرج البخاري في صحيحه نحوه عن أبي هريرة في فضائل القرآن وفي الوكالة، وفي صفة ابليس. وأورد ابن كثير بعض هذه الطرق في تفسيره (٣/٣٠٥-٣٠٦) وذكر نحو هذه القصة عن عمر رضي الله عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٧٣-٧٤) وعزاها الهيثمي للطبراني. وأما اختلاف الرواة في اسم ابن أُبيّ بن كعب مع صحة هذه الطرق فيمكن القول إنهم جميعا رووا الحديث. والله أعلم.

- ما جاء في قوله تعالى -

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة ٢٥٩)

٧٢ - قال أبو عبيد حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، عن عبد الله بن المبارك ، قال : حدثني أبو وائل شيخ من أهل اليمن ، عن هانئ البربرى مولى عثمان ، قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف ، فأرسلني بكتف شاة الى أُبيّ بن كعب فيها " لم يتسن " وفيها " لا تبديل للخلق " وفيها " فامهل الكافرين " قال : فدعا بالدواة فمحا احدى اللاميين وكتب " لخلق الله " (الروم / ٣٠) ومحا " فامهل " وكتب " فمهل " (الطارق / ١٧) ، وكتب " لم يتسنه " (البقرة / ٢٥٩) ، ألحق فيها الهاء .

٧٢- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٢٥) ، وابن جرير في جامع البيان (٥ / ٤٦٣) بمثله ، وعزاه السيوطي في الدر (٢ / ٣١) لابن راهويه في مسنده ، وعبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف .

وأبو وائل هو عبد الله بن بحير بفتح الموحدة وكسر المهملة بن ريسان بفتح الراء وسكون التحتانية بعدها مهملة المرادى القاص اليماني الصنعاني هكذا جزم اسمه الحافظ في التهذيب (٥ / ١٥٣) خلافا لابن حبان الذي فرق بين عبد الله بن بجير الصنعاني وبين عبد الله بن بحير بن ريسان فذكر الأول في الضعفاء والثاني في الثقات وقال الحافظ في التهذيب (٥ / ١٥٤): (قال الذهبي في التذهيب وقرأته بخطه : لم يفرق بينهما أحد قبل ابن حبان وهما واحد .) أهـ . روى عن هانئ مولى عثمان ووثقه ابن معين ، وقال ابن المديني سمعت هشام بن يوسف وسئل عنه فقال كان يتقن ماسمع وكما سبق اضطراب فيه كلام ابن حبان . وفي الجرح والتعديل (٥ / ١٥) نقل توثيق ابن معين له . ولم يذكر فيه جرحا . انظر ترجمته في الكبير (٥ / ٤٩) ، المجروحين (٢ / ٢٤- ٢٥) ، الميزان : (٢ / ٣٩٥) ، الكاشف : (٢ / ٧٣) ، التقريب (رقم ٣٢٢٢) وهانئ البربرى مولى عثمان أبو سعيد صدوق من الثالثة . التقريب (رقم ٧٢٦٦) وبقية رجال السند ثقات ، عبد الرحمن بن مهدى شيخ أبي عبيد ، قال الحافظ في التقريب : (رقم ٤٠١٨) ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث . قال ابن المديني مارأيت أعلم منه ، من التاسعة مات سنة ثمان وتسعين ومائتين . أخرج له الجماعة ، عبد الله بن المبارك ، قال الحافظ في التقريب (رقم ٣٥٧٠) =====

٧٣- أخرج مسدد عن أُبيّ أنه قرأ : " كيف ننشزها " أعجم الزاى .

ماجاء في قوله تعالى :

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (البقرة / ٢٦٥)

٧٤- قرأ أُبيّ : " برباوة " بزيادة ألف وضم الراء .

=== مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير من الثامنة ، مات سنة احدى وثمانين ومائة ، أخرج له الجماعة . والأثر بهذا الإسناد حسن . والله أعلم .

٧٣- ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٣/٣٠٦) ونسبه لمسدد ، لكن ابن عطية في تفسيره (٢/٢٩٩) وتبعه أبو حيان في تفسير البحر المحيط (٢/٢٩٤) ذكرا أن أُبيا قرأها " كيف ننشيها " بالياء أي نخلقها ، قال الإمام الطبري : (٥/٤٧٦) : فمعنى قوله : " وأنظر الى العظام كيف ننشزها " في قراءة من قرأ ذلك بالزاى : كيف نرفعها من أماكنها من الأرض فنردها الى أماكنها من الجسد وقال في موضع آخر (٥/٤٧٨) عن معنى " الانشاز " التركيب والاثبات ورد العظام الى العظام . وممن نسب قراءة " ننشزها " بالزاى لأُبيّ ابن كعب الإمام مكي بن أبي طالب في الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (١/٣١١) ، ونسب القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣/٢٩٦) قراءة " ننشيها " بالياء وكذا الآلوسي في روح المعاني (٣/٢٣) ، ويتبين من ذلك أن لأُبيّ قراءتين : احداهما موافقة لقراءة الجمهور وهي " ننشزها " بالزاى ، ونقل الشيخ الأعظمي عن البوصيري قوله في رواية مسدد عن أُبيّ أنه قرأ " كيف ننشزها " بالزاى : (رواته ثقات .) أهـ . انظر المطالب العالية : (٣/٣٠٦) .

٧٤- عزاها ابن الجوزي في زاد المسير (١/٣١٩) إلى أُبيّ ، وعاصم الجحدري ، والمعنى كما قال ابن عطية في تفسيره : (والمعروف في كلام العرب أن الربوة ما ارتفع عما جاوره سواء جرى فيها ماء أولم يجر .) أهـ ثم نقل عن الخليل قوله : (ارض مرتفعة طيبة وخص الله بالذكر التي لا يجرى فيها ماء من حيث هي العرف في بلاد العرب فمثل لهم بما يحسون كثيرا .) أهـ . وهذه القراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ
(البقرة/ ٢٦٧)

٧٥- قال الإمام أبو داود السجستاني حدثنا محمد بن منصور، ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبي، عن ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر عن يحي بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن سعد بن زرارة عن عمارة بن عمرو بن حزم عن أُبيّ بن كعب قال : بعثني النبي صلى الله عليه وسلم مصدقا فمررت برجل، فلما جمع لي ماله لم أجد عليه فيه الا ابنة مخاض، فقلت له : أد ابنة مخاض فانها صدقتك فقال : ذاك مالا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة فتية عظيمة سمينة فخذها، فقلت له : ماأنا بآخذ مالم أومر به، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم منك قريب، فان أحببت أن تأتيه فتعرض عليه ماعرضت عليّ فافعل، فان قبله منك قبلته، وان رده عليك رددته قال فاني فاعل. فخرج معي وخرج بالناقة التي عرض علي حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يانبي الله أتاني رسولك ليأخذ مني صدقة مالي وأيم الله ماقام في مالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رسوله قط قبله، فجمعت له مالي فزعم أن ماعليّ فيه ابنة مخاض، وذلك مالا لبن فيه ولا ظهر، وقد عرضت عليه ناقة فتية عظيمة ليأخذها، فأبى علي، وهاهي ذه، قد جئتك بها يارسول الله خذها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ذاك الذي عليك فان تطوعت بخير آجرك الله فيه وقبلناه منك". قال : فها هي ذه يارسول الله قد جئتك بها فخذها، قال فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبضها ودعا له في ماله بالبركة.

٧٥- أخرجه أبوداود في سننه (٢/ ٢٤٠- رقم ١٥٨٣) في الزكاة. باب في زكاة السائمة، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٤٢) عن يعقوب بن ابراهيم عن أبيه عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن يحيي بن عبد الله عن عمارة به. وأخرجه الحاكم بمثله (١/ ٣٩٩-٤٠٠) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. ونسبه البرهان فوري في كنز العمال (٣/ ٣٠٩) لأبي يعلى وابن خزيمة. والإسناد فيه محمد بن اسحاق بن يسار، أبوبكر المطلبي مولاهم المدني إمام المغازي، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها. أخرج له البخاري معلقا، ومسلم======

ماجاء في قوله تعالى :

وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

(البقرة ٢٨٠)

٧٦- في مصحف أُبيّ : " وان كان ذا عسرة "

ماجاء في قوله تعالى :

وَٱسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا ٱلْأُخْرَى (البقرة ٢٨٢)

٧٧- نقل الإمام القرطبي عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس أن القضاء باليمين والشاهد قد عمل به الخلفاء الأربعة وأُبيّ بن كعب وغيرهم . رضي الله عنهم .

=== وأصحاب السنن . وقد صرح هنا بالتحديث فتقبل روايته . والحديث بهذا الإسناد حسن . والله أعلم .

٧٦- أورده الطبري في تفسيره (٦ / ٢٩) ، وابن عطية في تفسيره (٢ / ٣٥٤) وتبعه أبو حيان في تفسير البحر المحيط (٢ / ٣٤٠) ، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣ / ٣٧٢) ، والشوكاني في فتح القدير (١ / ٢٩٨) ، والمعنى على قراءة أُبيّ : وان كان الغريم ذا عسرة فنظرة الى ميسرة . ذكره الطبري وعلق على القراءة بقوله : (وذلك وان كان في العربية جائزا ، فغير جائزة القراءة به عندنا لخلافه خطوط مصاحف المسلمين .)أهـ ، أما قراءة " ذو عسرة " فقال أبوحيان : (وقرأ الجمهور ذو عسرة على أن كان تامة .) ، وقال الطبري : (ولو وجهت كان في هذا الموضع الى أنها بمعنى الفعل المكتفي بنفسه التام ، لكان وجها صحيحا ، ولم يكن بها حاجة حينئذ الى خبر ، فيكون تأويل الكلام عند ذلك : وان وجد ذو عسرة من غرمائكم برؤوس أموالكم فنظرة الى ميسرة .)أهـ . ونسب ابن عطية قراءة " وان كان معسرا " إلى أُبيّ بن كعب أيضا وتبعه أبو حيان والقرطبي والشوكاني في تفاسيرهم . وهي قراءة شاذة .

٧٧- ذكره الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣ / ٣٩٢) ونقل عن القاضي أبي محمد عبد الوهاب (٣ / ٣٩٤) قوله : (ذلك - أي القضاء باليمين والشاهد - في الأموال وما يتعلق بها دون حقوق الأبدان للاجماع على ذلك من كل قائل باليمين مع الشاهد . لأن حقوق الأموال أخفض من حقوق الأبدان بدليل قبول شهادة النساء فيها .)أهـ .

=======

ماجاء في قوله تعالى

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَٰدَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (البقرة/٢٨٣)

٧٨- قرأ أُبيّ : " كتابا " ، و" كُتابا ".

٧٩- قرأ أيضا : " فان ائتمن ".

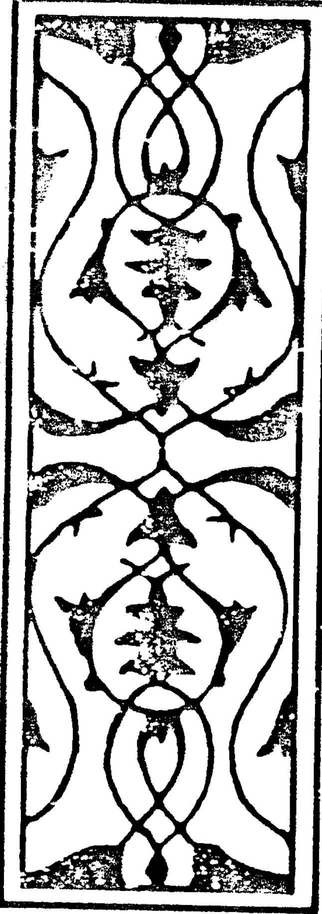
=== وذكر القرطبي من الأدلة على ذلك مارواه الأئمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قضى باليمين مع الشاهد . ونقل عن عمرو بن دينار (٣/٣٩٣) أن هذا في الأموال خاصة. وذكر أن حديث ابن عباس رواه سيف بن سليمان عن قيس بن سعد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ونقل ونقل عن ابن عبد البر قوله : (هذا أصح إسناد لهذا الحديث ، وهو حديث لامطعن لأحد في إسناده ، ولا خلاف بين أهل المعرفة بالحديث في أن رجاله ثقات .)أهـ. ثم قال القرطبي : (قال يحيى القطان : سيف بن سليمان ثبت، مارأيت أحفظ منه . وقال النسائي : هذا إسناد جيد ، سيف ثقة ، وقيس ثقة. وقد خرج مسلم حديث ابن عباس هذا . قال أبو بكر البزار : سيف بن سليمان وقيس بن سعد ثقتان ومن بعدهما يستغنى عن ذكرهما لشهرتهما في الثقة والعدالة . ولم يأت عن أحد من الصحابة أنه أنكر اليمين مع الشاهد بل جاء عنهم القول به ، وعليه جمهور أهل المدينة . . . وبه قال مالك وأصحابه والشافعي وأتباعه ، وأحمد ، واسحاق ، وأبو عبيد ، وأبو ثور، وداود بن علي . . . وهو الذي لا يجوز عندي خلافه ، لتواتر الآثار به عن النبي صلى الله عليه وسلم وعمل أهل المدينة قرنا بعد قرن .)أهـ بتصرف يسير.

٧٨- أوردها ابن عطية في تفسيره (٢ / ٣٧٥) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن : (٣ / ٤٠٨) ، وأبو حيان في تفسيره (٢ / ٣٥٥) وقال أبو حيان (وقرأ أبيّ ومجاهد وأبو العالية كتابا على أنه مصدر أو جمع كاتب كصاحب وصحاب، ونفي الكاتب يقتضي نفي الكتابة ونفي الكتابة يقتضي أيضا نفي الكتب .)أهـ. والمصدر بكسر الكاف وتخفيف التاء وألف بعدها . وأما قراءة " كتابا " بالضم فنقل ابن عطية والقرطبي قول النحاس ومكي : هو جمع كاتب كقائم وقيام. ونسب ابن عطية القراءتين لابن عباس رضي الله عنهما .

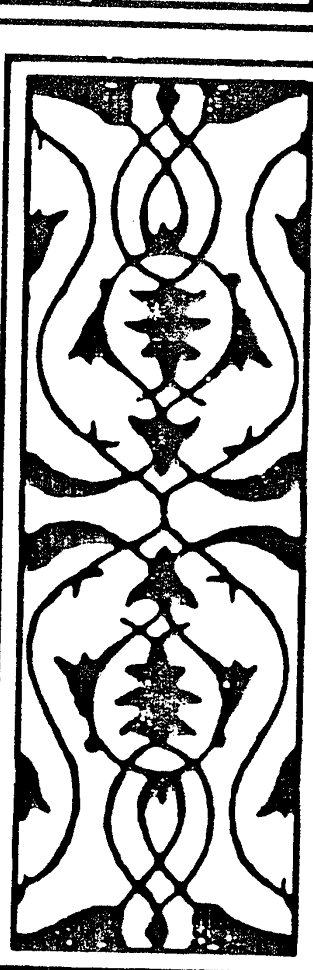
والقراءتان حسنتان الا من جهة خط المصحف . ذكره القرطبي .

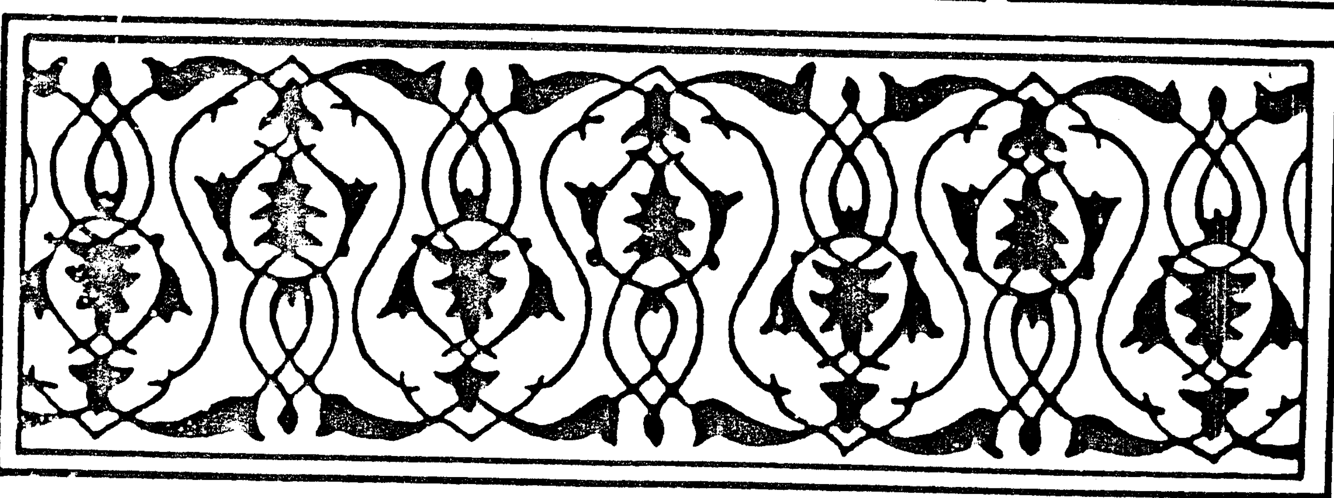
٧٩- أوردها البغوي في تفسيره (١ / ٢٧٠)وقال البغوي في معنى الآية : فان كان الذي عليه الحق أمينا عند صاحب الحق فلم يرتهن منه شيئا لحسن ظنه فليقضه على الأمانة وليتق الله ربه في أداء الحق . *وهذه القراءة شاذة .*





سورة آل عمران





الٓمٓ (١) ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ (٢) نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ

(آل عمران ١-٢)

٨٠- قرأ أُبيّ بن كعب رضي الله عنه " الحي القيام "

٨٠- أخرجهما ابن الأنباري في المصاحف عن أُبيّ بن كعب . انظر الدر المنثور : (٢ / ١٤١) . وأوردها الشوكاني في تفسيره (١ / ٣١٢) وعزا ابن جرير في تفسيره (٦ / ١٥٥) هذه القراءة لعمر رضي الله عنه وابن مسعود .
قال العلامة ابن جرير في تفسيره (٦ / ١٥٧ ومابعدها) ، بعد إيراده قراءة القيام ، القيم ، : (. . ومعنى ذلك كله : القيم بحفظ كل شئ ورزقه وتصريفه فيما شاء وأحب من تغيير وتبديل وزيادة ونقص وأن ذلك وصف من الله تعالى ذكره نفسه بأنه القائم بأمر كل شئ ، في رزقه والدفع عنه ، وكلاءته وتدبيره وصرفه في قدرته - من قول العرب " فلان قائم بأمر هذه البلدة - يعني بذلك : المتولي تدبير أمرها .
" القيوم " ، أصله - القيووم من فيعول - غير أن الواو الأولى من القيووم لما سبقتها ياء ساكنة وهي متحركة قلبت ياء ، فجعلت هي والياء التي قبلها ياء مشددة لأن العرب كذلك تفعل بالواو المتحركة اذا تقدمتها ياء ساكنة .
وأما " القيام " فان أصله " القيوام " وهو فيعال من قام يقوم . سبقت الواو المتحركة من قيوام ياء ساكنة فجعلتا جميعا ياء مشددة .
وأما " القيم " فهو الفيعل من قام يقوم ، سبقت الواو المتحركة ياء ساكنة فجعلتا ياء مشددة . . وانما جاء ذلك بهذه الألفاظ لأنه قصد به قصد المبالغة في المدح فكان القيوم والقيام والقيم أبلغ في المدح من القائم .
وقرأ عمر رضي الله عنه " القيام " لأن ذلك الغالب على منطق أهل الحجاز في ذوات الثلاثة من الياء والواو فيقولون للرجل الصواغ صياغ .) أهـ بتصرف .
وقراءة أُبيّ شاذة .

ماجاء في قوله تعالـــــى :

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ (آل عمران / ٧)

٨١- وقرأ أُبيّ " ويقول الراســـخون " .

٨٢- حكى الخطابي عن أُبيّ بن كعب في قوله (والراسخون في العلم) أنه مقطـــوع عما قبله .

وعلى أن الواو في قوله " والراسخون " واو الاستئناف وتم الكلام عند قوله " ومايعلم تأويله الا الله " .

٨١- أوردها الطبري في تفسيره (٦ / ٢٠٤) ، والثعلبي في الكشف والبيان (جـ٢ مـــن المخطوط) والبغوي في تفسيره (١ / ٢٨٠) ، وابن عطية في تفسيره (٣ / ٢٣) ، وابن الجوزي في زاد المسير (١ / ٣٥٤) ، وأبو حيان في تفسيره (٢ / ٣٨٤) ، وذكرها الحافظ في الفتح (٨ / ٢١٠) ، وهذه القراءة قرأ بها ابن عباس رضي الله عنهما أيضا ، ذكر ذلك الطبري في تفسيره (٦ / ٢٠٤) . وهي قراءة شاذة .

٨٢- انظر فتح القدير (١ / ٣١٥) ، الثعلبي في الكشف والبيان (جـ٢ من المخطوط) وعزى هذا القول لأُبيّ البغوي في تفسيره (١ / ٢٨٠) .
وذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤ / ١٦) ، وكذا ابن تيمية في مجمـــوع الفتاوى (٣ / ٥٤) وقال عند هذه الآية : (وجمهور سلف الأمة وخلفها علـــى أن الوقف على قوله : (ومايعلم تأويله الا الله) وهذا هو المأثور عن أُبيّ بن كعب وابن مسعود ، وابن عباس وغيرهم .) أهـ ، وذكره أبو حيان في تفسيره (٢ / ٣٨٤) وعزاه أيضا الى الحسن ، وعروة وعمر بن عبد العزيز وأبي نهيك بفتح أوله وكسر ثانيه . الأسدي . التقريب (٨٤١٩) ، ومالك بن أنس والكسائي والفراء والأخفش وأبي عبيد واختاره الخطابي والفخر الرازي . ثم قال أبو حيان : ويكون قوله والراسخون مبتدأ ويقولون خبر عنه . وذكره أيضا ابن كثير في تفسيره (١ / ٣٤٧) معزوا لأُبيّ بـــن كعب ، وذكر أن هذا القول هو الذي اختاره ابن جرير في تفسيره (٦ / ٢٠٤) .
- قلت - والذي قاله الطبري بعد إيراده هذا القول والقول الثاني القائل بعطف =====

. . . .

=== " والراسخون فى العلم " على ماقبله فتكون الواو للجمع : (والصواب عندنا فى ذلك أنهم مرفوعون بجملة خبرهم بعدهم وهو " يقولون " ، لما قد بينا قبل من أنهم لا يعلمون تأويل المتشابه الذى ذكره الله عز وجل فى هذه الآية . وهو فيما بلغنى مع ذلك فى قراءة أبى : " ويقول الراسخون فى العلم " كما ذكرناه عن ابن عباس أنه كان يقرؤه . وفى قراءة عبد الله " ان تأويله الا عند الله والراسخون فى العلم يقولون " .) أهـ . وإلى هذا ذهب البغوى فى تفسيره (١ / ٢٨٠) ، والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٤ / ١٦) . . . . ومن فصل القول فى هذا المقام وجلّى غامضه العلامة ابن تيمية فى أكثر من موضع من مجموع الفتاوى والحافظ ابن كثير فى تفسيره والحافظ ابن حجر فى الفتح . أما الحافظ ابن كثير فقد نقل فى تفسيره (١ / ٣٤٧) عن بعض العلماء فى معنى التأويل قولهم : (التأويل يطلق ويراد به فى القرآن معنيان ، أحدهما : التأويل بمعنى حقيقة الشيء ومايؤول أمره اليه ، ومنه قوله تعالى : " وقال ياأبت هذا تأويل رؤياى من قبل " (يوسف / ١٠٠) ، وقوله : " هل ينظرون الا تأويله ، يوم يأتى تأويله " (الأعراف / ٥٣) أى حقيقة ماأخبروا به من أمر المعاد ، فان أريد بالتأويل هذا الوقف على الجلالة لأن حقائق الأمور وكنهها لا يعلمه على الجلية الا الله عز وجل ، ويكون قوله : " والراسخون فى العلم " مبتدأ و " يقولون آمنا به " خبره ، وأما ان أريد بالتأويل المعنى الآخر وهو التفسير والبيان والتعبير عن الشيء كقوله " نبئنا بتأويله " أى بتفسيره ، فان أريد به هذا المعنى فالوقف على " والراسخون فى العلم " لأنهم يعلمون ويفهمون ماخوطبوا به بهذا الاعتبار وان لم يحيطوا علما بحقائق الأشياء على كنه ماهى عليه ، وعلى هذا فيكون قوله " يقولون آمنا " حال منهم ، وساغ هذا وأن يكون من المعطوف دون المعطوف عليه كقوله " للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم - إلى قوله - يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا " (الحشر / ٨-١٠) .

وقوله اخبارا عنهم انهم يقولون آمنا به أى المتشابه ، كل من عند ربنا أى الجميع من المحكم والمتشابه حق وصدق وكل واحد منهما يصدق الآخر ويشهد له لأن الجميع من عند الله وليس شيء من عند الله بمختلف ولا متضاد .) أهـ

ونقل الحافظ فى الفتح (٨ / ٢١٠) فى معنى المتشابه عن أبى البقاء قوله : (أصل المتشابه أن يكون بين أثنين فاذا أجتمعت الأشياء المتشابهة كان كل منها =====

. . . .

=== مشابها للآخر فصح وصفها بأنها متشابهة ، وليس المراد أن الآية وحدها متشابهة فى نفسها .) أهـ - ثم نقل عن غيره قوله : (المحكم من القرآن ماوضح معناه ، والمتشابه نقيضه . وسمى المحكم بذلك لوضوح مفردات كلامه واتقان تركيبه بخلاف المتشابه .) ثم قال الحافظ : وقيل المحكم ماعرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل ، والمتشابه ماأستأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال ، والحروف المقطعة فى أوائل السور ثم ختم الحافظ هذا بقوله : وماذكرته أشهرها وأقربها الى الصواب .)أهـ بتصرف.

ومسك الختام قول ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (١٣ / ١٤٣ - ومابعدها) : (فى المتشابهات قولان : -

أحدهما : أنها آيات بعينها تتشابه على كل الناس .

والثانى : وهو الصحيح - أن التشابه أمر نسبى ، فقد يتشابه عند هذا مالا يتشابه عند غيره ، ولكن ثم آيات محكمات لا تشابه فيها على أحد ، وتلك المتشابهات إذا عرف معناها صارت غير متشابهة بل القول كله محكم كما قال تعالى :" أحكمت آياته ثم فصلت" (هود / ١) وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام : الحلال بين والحرام بين ، وبين ذلك أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، وكذلك قولهم : "إن البقر تشابه علينا " (البقرة/ ٧٠) . . . ومن قال من السلف ان المتشابه لا يعلم تأويله إلا الله فقد أصاب أيضا ، ومراده بالتأويل ماأستأثر الله بعلمه مثل وقت الساعة ومجيء اشراطها ومثل كيفية نفسه ، وماأعده فى الجنة لأوليائه . وكان من أسباب نزول الآية احتجاج النصارى بما تشابه عليهم كقوله (انا) ، و(نحن) وهذا يعرف العلماء أن المراد به الواحد المعظم الذى له أعوان ، لم يرد به أن الآلهة ثلاثة ، فتأويل هذا الذى هو تفسيره يعلمه الراسخون ، ويفرقون بين ماقيل فيه : (اياى) وماقيل فيه (انا) لدخول الملائكة فيما يرسلهم فيه ، إذ كانوا رسله وأما كونه هو المعبود الإله فهو له وحده ولهذا لا يقول : فايانا فاعبدوا ، ولا ايانا فارهبوا ، بل متى جاء الأمر بالعبادة والتقوى والخشية والتوكل ذكر نفسه وحده باسمه الخاص، واذا ذكر الأفعال التى يرسل فيها الملائكة قال :" انا فتحنا لك فتحا مبينا " (الفتح / ١) ، مع أن تأويل هذا - وهو حقيقة مادل عليه من الملائكة وصفاتهم وكيفية ارسال الرب لهم - لا يعلمه الا الله . . . ولم يقل سبحانه وتعالى فى المتشابه لا يعلم ====

. . . .

=== تفسيره ومعناه الا الله وانما قال :" ومايعلم تأويله الا الله وهذا هو فصل الخطاب بين المتنازعين فى هذا الموضع فان الله أخبر أنه لا يعلم تأويله الا هو. والوقف هنا على مادل عليه أدلة كثيرة وعليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمهور التابعين وجماهير الأمة . ولكن لم ينف علمهم بمعناه وتفسيره بل قال : "كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته" (ص / ٢٩) وهذا يعم الآيات المحكمات والآيات المتشابهات ، ومالا يعقل له معنى لا يتدبر وقال : "أفلا يتدبرون القرآن" (النساء / ٨٢) ، ولم يستثن منه نهى عن تدبره . والله (ورسوله)انما ذما من اتبع المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله . فأما من تدبر المحكم والمتشابه كما أمره الله وطلب فهمه ومعرفة معناه فلم يذمه الله . بل أمر بذلك ومدح عليه .

ثم نقل ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (١٣ / ٢٨٤) قول الحسن البصرى : (ما أنزل الله آية الا وهو يحب أن يعلم فيماذا أنزلت وماذا عنى بها .) وما استثنى من ذلك لا متشابها ولا غيره . . . وقال مجاهد : عرضت المصحف على ابن عباس من أوله الى آخره مرات أقف عند كل آية وأسأله عنها . فهذا ابن عباس حبر الأمة وهو أحد من كان يقول : لا يعلم تأويله الا الله . يجيب مجاهدا عن كل آية فى القرآن . وهذا هو الذى حمل مجاهدا ومن وافقه كابن قتيبة على أن جعلوا الوقف عند قوله (والراسخون فى العلم) فجعلوا الراسخين يعلمون التأويل ، لأن مجاهدا تعلم من ابن عباس تفسير القرآن كله وبيان معانيه فظن أن هذا هو التأويل المنفى عن غير الله . . . ويبين ذلك أن الصحابة والتابعين لم يمتنع أحد منهم عن تفسير آية من كتاب الله ولا قال هذه من المتشابه الذى لا يعلم معناه ولا قال قط أحد من سلف الأمة ولا من الأئمة المتبوعين : ان فى القرآن آيات لا يعلم معناها ولا يفهمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أهل العلم والايمان جميعهم ،وانما قد ينفون علم بعض ذلك عن بعض الناس وهذا لا ريب فيه . وعن المراد بالتأويل يقول ابن تيمية ما خلاصته : (٥/ ٣٥، ٣٦، ٢٣٤، ٢٣٥، ٣٤٧) : ولفظ التأويل فى كلام السلف لا يراد به الا التفسير، أو الحقيقة الموجودة فى الخارج التى يؤول اليها ،كما فى قوله تعالى :" هل ينظرون الا تأويله ،يوم يأتى تأويله " (الأعراف / ٥٣) . وأما استعمال التأويل بمعنى أنه صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به أو متأخر أو لمطلق الدليل ،فهذا اصطلاح بعض =====

ماجاء في قولـــه تعالـــــى

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَاتِ مِنَ ٱلنِّسَاءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَاطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنيا وَٱللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ) (آل عمران / ١٤)

٨٣- قال الإمام الطبرى : حدثني زكريا بن يحيى الضرير قال حدثنا شبابة قال حدثنا مخلد بن عبد الواحد عن على بن زيد عن عطاء بن أبى ميمونة عن زيد بن حبش عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " القنطار ألف أوقية ومائتا أوقية ".

=== المتأخرين ، ولم يكن في لفظ أحد من السلف مايراد منه بالتأويل هذا المعنى . ثم لما شاع هذا بين المتأخرين : صاروا يظنون ان هذا هو التأويل في قولـــه تعالى :" ومايعلم تأويله الا الله " ، ثم طائفة تقول :لا يعلمه الا الله وأخـــرى تقول بل يعلمه الراسخون وكلتا الطائفتين غالطة فان هذا لا حقيقة له بل هـــو باطل ، والله يعلم انتفاءه وانه لم يرده وهذا مثل تأويلات القرامطة الباطنية والجهمية وغيرهم من أهل الالحاد والبدع. وعلى معنى التأويل عند الســـلف يقرر ابن تيمية أن كلا القولين حق ومأثور عن السلف ، قول من قال ان الراسخين في العلم يعلمون تأويله ، وقول من قال : ان المتشابه لا يعلم تأويله الا اللــه ، فالذين قالوا انهم يعلمون تأويله مرادهم بذلك أنهم يعلمون تفسيره ومعنـاه ، ومن قال : انهم لا يعرفون تأويله أرادوا به الكيفية الثابتة التي أختص اللـــه بعلمها ، مثاله ماوعد به في الجنة ، فالعباد تعلم تفسير ماأخبر به الله ، وأمـــا كيفيته فقد قال تعالى :" فلا تعلم نفس ماأخفى لهم من قرة أعين جزاء بماكانـــوا يعملون " (السجدة / ١٧) كما روى عن ابن عباس :رضى الله عنهما أنه قال : ان التفسير على أربعة أوجه : تفسير تعرفه العرب من كلامها ، وتفسير لا يعـــذر أحد بجهالته ، وتفسير تعلمه العلماء ، وتفسير لا يعلمه الا الله ومن أدعـــى علمه فهو كاذب .)أهـ بتصرف .

٨٣- أخرجه الطبرى في تفسيره (٦ / ٢٤٥) وأورده الثعلبى في الكشف والبيان (جـ ٢ من المخطوط ، والماوردى في تفسيره (١ / ٣١٠) ، ابن عطية في تفسيره (٣ / ٣٢) وابن الجوزى في تفسيره (١ / ٣٥٩) ، والقرطبى في الجامع لأحكام القرآن (٤ / ٣٠) ، وأبو حيان في تفسيره (٢ / ٣٩٧) ، وابن كثير في تفسيره (١ / ٣٥١) وقال : هذا حديث منكر والأقرب أن يكون موقوفا على أُبيّ بن كعب كغيره من الصحابة رضى الله عنهم ، وأورده الشوكانى في تفسيره (١ / ٣٢٤) . ========

. . . .

=== وهذا الإسناد ضعيف ، فيه على بن زيد بن عبد الله بن جدعان - بضم أولـه وسكون ثانيه ، أبو الحسن التيمى البصرى ، أصله من مكة ، ضعيف ، نص علـى ضعفه الحافظ فى التقريب رقم (٤٧٣٤) ، ونقل الذهبى فى لسان الميزان : (١٢٧/٣) تضعيف الأكثرين له ، وذكره ابن حبان فى المجروحين (١٠٤/٢) ، ترجمته فى التاريخ الكبير (٦/ ٢٧٥) الجرح (١٨٦/٦) ، التهذيـب : (٧/ ٣٢٢) .

أما شبابة بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة بن سوار - بفتح السين المهملة وتشديد الواو الغزارى مولاهم أبو عمرو المدائنى أصله من خراسان - قيل اسمه مروان - حكاه ابن عدى . قال أحمد : تركته لم أكتب عنه للارجاء - قيل لـه ياأبا عبد الله وأبو معاوية قال شبابة كان داعية - وقال زكريا الساجى صدوق يدعو للارجاء كان أحمد يحمل عليه . وقال أبو حاتم صدوق يكتب حديثـه ولا يحتج به ، قال عنه الذهبى فى لسان الميزان (٢٦٠/٢) صدوق مكثر صاحب حديث فيه بدعة ، قال عنه ابن حجر فى التقريب رقم (٢٧٣٣) ثقـة حافظ رمى بالارجاء مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين . أخرج لـه الجماعة . ونقل الذهبى فى لسان الميزان (٢ / ٢٦١) عن أبى زرعـة رجوعه عن الارجاء . وختم الذهبى ترجمته بخبر من طريق شبابة ثم قـال هذا مرسل جيد الاسناد غريب وشبابة يحتج به فى كتب الاسلام ثقة . أهـ ومن ذلك نجد اتفاق الذهبى وابن حجر على توثيقه وهو الذى أختاره ، والله أعلم

- مخلد - بفتح أوله وسكون الخاء المعجمة بعدها لام مفتوحة - ابن عبد الواحد أبو الهذيل - بصرى - ضعيف ، ضعفه أبو حاتم ، قال ابن حبان منكـر الحديث جدا ينفرد بأشياء مناكير لا تشبه حديث الثقات فبطل الاحتجـاج به فيما وافقهم من الروايات - وذكر الذهبى فى لسان الميزان (٤/ ٨٣) أنه روى الخبر الطويل الباطل فى فضل السور بسنده عن أُبىّ بن كعب مرفوعـا قال الذهبى : فما أدرى من وضعه ان لم يكن مخلد افتراه . والحديـث أورده الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير رقم (٤١٤٨ - ٧٢٥) وقـال ضعيف .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ (آل عمران / ١٩)

٨٤- روى شعبة عن عاصم عن زر عن أُبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ " ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية .

٨٥- قال ابن أبي حاتم : حدثنا عصام بن رواد ثنا آدم ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب في قوله تعالى : " بغيا بينهم " يقول : بغيا على الدنيا وطلب ملكها وزخرفها وزينتها أيهم يكون له الملك والمهابة في الناس فبغى بعضهم على بعض وضرب بعضهم رقاب بعض .

ماجاء في قوله تعالى

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (آل عمران / ٢١)

٨٦- قرأ أُبيّ " ويقتلون النبيين بغير حق والذين يأمرون بالقسط " .

٨٤- أوردها الهيثم بن كليب في مسنده (من مسند أُبيّ بن كعب) وكذا القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤ / ٤٣) وهذا اسناد متصل ورجاله ثقات عدا عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود - بنون وجيم - الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون مات سنة ثمان وعشرين ومائة . أخرج له الجماعة كذا في التقريب رقم (٣٠٥٤) وهذه القراءة شاذة لمخالفتها لرسم المصحف .

٨٥- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٢٦١) ، وأخرجه الطبري بسنده عن أبي العالية بنحوه (٦ / ٢٧٧) وعزاه اليه السيوطي في الدر المنثور (٢ / ١٦٧) واسناده حسن لأنه نسخة .

٨٦- أوردها الثعلبي في تفسيره (ج ٢ من المخطوط) وكذا أبو حيان في تفسيره (٢ / ٤١٤) وقال أبو حيان : (ومن حذف - يعني " ويقتلون - اكتفى بذكر فعل واحد لاشتراكهم في القتل .) أهـ . والقراءة شاذة مردودة .

ماجاء في قوله تعالى :

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (آل عمران ٣٧)

٨٧- في قراءة أُبيّ " وأكفلها " بفتح الفاء على التعدية بالهمزة .

ماجاء في قوله تعالى :

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (آل عمران / ٨١)

٨٨- قرأ أُبيّ : " واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب " .

٨٧- أوردها الثعلبي في تفسيره (جـ٢ من المخطوط) ، ابن عطية في تفسيره (٣ / ٦٧) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤ / ٧٠) ، وأبو حيان في تفسيره : (٢ / ٤٤٢) والشوكاني في تفسيره (١ / ٣٣٥) وقال القرطبي : (والهمزة كالتشديد في التعدي) أهـ.

والمعنى كما ذكره الطبري في تفسيره (٦ / ٣٤٥) : وكفلها الله زكريا ، بمعنى : وضمها الله اليه . لأن زكريا أيضا ضمها اليه بايجاب الله له ضمها اليه بالقرعة التي أخرجها الله له والآية التي أظهرها لخصومه فيها فجعله بها أولى منهم . وقراءة أبيّ هذه شاذة مردودة .

٨٨- أوردها الطبري في تفسيره (٦ / ٥٥٤) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٢٢) ، وابن عطية في تفسيره (٣ / ١٤٢) وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه أوردها الطبري في تفسيره (٦ / ٥٥٣) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٢٢) ، وابن عطية في تفسيره (٣ / ١٤٢) وهي قراءة شاذة لمخالفتها لرسم المصحف ، وقد استدل مجاهد والربيع بن أنس بهذه القراءة على صحة ماقالاه من أن الله انما أخذ ميثاق أهل الكتاب لا ميثاق النبيين وبأنه سبحانه قال : " ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه " - والمعنى على القراءة المعروفة والذى رجحه الطبري في تفسيره (٦ / ٥٥٧) هو الخبر عن أخذ الله الميثاق من أنبيائه بتصديق بعضهم بعضا وأخذ الأنبياء على أممها وأتباعها الميثاق بنحو الذى أخذ عليها ربها من تصديق أنبياء الله ورسله بما جاءتها به . لأن الأنبياء عليهم السلام بذلك أرسلت الى أممها .

ماجاء فى قولـه تعالـى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ (آل عمران / ١٠٢)

٨٩- ذكر الإمام البغوى عن مقاتل بن حيان فى سبب نزولها قوله : كان بين الأوس والخزرج عداوة فى الجاهلية وقتال حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فأصلح بينهم فافتخر بعده منهم رجلان : ثعلبة بن غَنم من الأوس وأسعد بن زُرارة من الخزرج فقال الأوسي منا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، ومنا حنظلة غسيل الملائكة ومنا عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح حمي الدبر، ومنا سعد بن معاذ الذى اهتز عرش الرحمن له ، ورضى الله بحكمه فى بنى قريظة ، وقال الخزرجى : منا أربعة أحكموا القرآن : أُبىّ بن كعب ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت وأبو زيد ، ومنا سعد بن عبادة خطيب الأنصار ورئيسهم ، فجرى الحديث بينهما فغضبا وأنشدا الأشعار وتفاخرا، فجاء الأوس والخزرج ومعهم السلاح فأتاهم النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية :" ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ."

ماجاء فى قولـه تعالـى :

يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ (آل عمران ١٠٦)

٩٠- قال الإمام الطبرى : حدثنى المثنى قال ، حدثنا ابن الهيثم قال ، أخبرنا ابن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبى العالية عن أُبىّ بن كعب فى قوله " يوم تبيض وجوه وتسود وجوه " قال : صاروا يوم القيامة فريقين ، فقال لمن اسود وجهه وعيرهم :

٨٩- أورده الثعلبى فى تفسيره (جـ٢ من المخطوط) ، والبغوى فى تفسيره (١ / ٣٣٢) وذكره الحافظ فى الفتح (٩ / ٥١) وحسن اسناده ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور : (٢ / ٢٨٣) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة . مختصرا .

٩٠- أخرجه الطبرى فى تفسيره (٧ / ٩٥) وعزاه السيوطى فى الدر المنثور (٢ / ٢٩١) لابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم فى تفسيره (رقم ١١٤٥-١١٤٨) وتبعه الشوكانى فى تفسيره (١ / ٣٧١) فعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم . ======

" أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون " قال : هو الايمان الذى كان قبل الاختلاف فى زمان آدم حين أخذ منهم عهدهم وميثاقهم وأقروا كلهم بالعبودية وفطرهم على الاسلام فكانوا أمة واحدة مسلمين .

ويقول : " أكفرتم بعد ايمانكم " يقول : بعد ذلك الذى كان فى زمان آدم .

وقال فى الآخرين الذين استقاموا على ايمانهم ذلك ، فأخلصوا له الدين والعمل فبيض الله وجوههم وأدخلهم فى رضوانه وجنته .

=== وأورده الثعلبى فى الكشف والبيان (ج٢ من المخطوط) والبغوى فى تفسيره مختصرا بدون ذكر السند (١ / ٣٤٠) ، وذكره ابن عطية فى تفسيره : (٣ / ١٩٠) بمعناه وبدون ذكر السند وكذا القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٤ / ١٦٧) . والإسناد حسن لأنه نسخة.

وهذا القول هو الذى اختاره الطبرى . بعدما ذكر عدة أقوال فيمن عنوا بقوله : " أكفرتم بعد ايمانكم " وملخص هذه الأقوال الآتى :-

الأول : عنى به أهل قبلتنا من المسلمين .

والثانى - هم الخوارج .   والثالث : كل من كفر بالله بعد الايمان الذى آمن وهو قول أبىّ بن كعب .

الرابع : المنافقون ، وقال الطبرى بعد ايراده هذه الأقوال : (وأولى الأقوال التى ذكرناها فى ذلك بالصواب القول الذى ذكرناه عن أبىّ بن كعب أنه عنى بذلك جميع الكفار وأن الايمان الذى يوبخون على ارتدادهم عنه هو الايمان الذى أقروا به يوم قيل لهم " ألست بربكم قالوا بلى شهدنا " (الأعراف/ ١٧٢) وذلك أن الله جل ثناؤه جعل جميع أهل الآخرة فريقين : أحدهما سودا وجوهه ، والآخر بيضا وجوهه ، فمعلوم اذ لم يكن هنالك الا هذان الفريقان - أن جميع الكفار داخلون فى فريق من سود وجهه وأن جميع المؤمنين داخلون فى فريق من بيض وجهه فلا وجه اذا لقول قائل : عنى بقوله : " أكفرتم بعد ايمانكم " بعض الكفار دون بعض ، وقد عم الله جل ثناؤه الخبر عنهم جميعهم . واذا دخل جميعهم فى ذلك ثم لم يكن لجميعهم حالة آمنوا فيها ثم ارتدوا كافرين بعد الا حالة واحدة كان معلوما أنها المرادة بذلك .) أهـ.

ماجاء فى قوله تعالـــــــى :

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَٰسِقُونَ (آل عمران/ ١١٠)

٩١- قال الإمام الطبرى : حدثنا القاسم : حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج قال : -قال ابن جريج قال عكرمة : نزلت فى ابن مسعود وسالم مولى أبى حذيفة وأُبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل .

٩٢- قال ابن أبى حاتم : حدثنا أبى ثنا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكى ثنا عبد الله بن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبى العالية عن أُبيّ بن كعب ، قال : لم تكن أمة أكثر استجابة فى الاسلام من هذه الأمة ، فمن ثم قال : "كنتم خير أمة أخرجت للناس" .

٩١- أخرجه الطبرى فى تفسيره (٧/ ١٠١) ، وعزاه الشوكانى فى تفسيره (١/ ٣٧٢) لابن جرير وابن المنذر وأورده الثعلبى فى تفسيره (جـ٢ من المخطوط) ، بزيادة (وذلك أن مالك بن الضيف - بضاد معجمة مشددة ، ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لهم : ان ديننا خير مما تدعوننا اليه ونحن خير وأفضل منكم فأنزل الله هذه الآية ، وأورده بهذه الزيادة الواحدى فى أسباب النزول (ص ١١٣) وكذا البغوى فى تفسيره (١/ ٣٤١) ، وعزاه الحافظ فى الفتح (٨/ ٢٢٥) للطبرانى وقال الحافظ هذا موقوف فيه انقطاع .

٩٢- أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره رقم (٢٦١٥) ، وذكره السيوطى فى الدر (٢/ ٢٩٤) ونسبه لابن أبى حاتم عن أُبيّ بن كعب .
وعزاه الحافظ فى الفتح (٨/ ٢٢٥) للطبرى ولم أجده عند الطبرى فى تفسيره لهذه الآية ، ولعله فى موضع آخر ، وقال الحافظ: أخرجه الطبرى باسناد حسن عنه .
أحمد بن عبد الرحمن الدشتكى : بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح المثناة الفوقانية مقرئ لقبه حمدون صدوق من العاشرة . التقريب رقم (٦٦) وهذا إسناد حسن لأنه نسخة والله أعلم بالصواب .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (آل عمران ١٢٠)

٩٣- في قراءة أُبيّ بن كعب : " لا يضرركم " براءين .

ماجاء في قوله تعالى :

وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوٰتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (سورة آل عمران ١٣٣-١٣٤)

٩٤- قال الإمام أبوعبد الله الحاكم : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله ثنا حجاج بن نصير ثنا أبو أميه بن يعلى الثقفي قال سمعت موسى بن عقبه وتلا قول الله عز وجل : " وسارعوا الى مغفرة من ربكم ... " فقال حدثني اسحاق بن يحيى بن طلحة القرشي عن عبادة بن الصامت عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من سره أن يشرف له البنيان وترفع له الدرجات فليعف عن ظلمه وليعط من حرمه ويصل من قطعه " .

٩٣- أوردها ابن عطية في تفسيره (٣/٢١٣) وذلك على فك الادغام وهي لغة أهل الحجاز، وأوردها القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤/١٨٤) وأبو حيان في تفسيره (٣ / ٤٣) . وهي قراءة شاذة مردودة .

٩٤- أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٩٥) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله : أبو أمية ضعفه الدارقطني - واسحاق لم يدرك عبادة . وأخرجه الطبراني في الكبير (١/١٩٩- رقم ٥٣٤) ، والأوسط (٣/٢٧٥- رقم ٢٦٠٠) وقال : لم يرو هذا الحديث عن موسى الا أبو أمية ، تفرد به حجاج ولا يروى عن أُبيّ بن كعب الا بهذا الإسناد . وأورده ابن كثير في تفسيره : (١/٤٠٦) ونسبه للحاكم وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٩٢) وقال : (رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف .) اهـ . وأورده السيوطي في الدر (٢/٣١٧) ونسبه للحاكم ، وترجم الحافظ في لسان ====

ماجـاء فى قولـه تعالـى :

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (آل عمران ١٣٥)

٩٥- قال أبو عبيدة ، قال حدثنى هشام بن اسماعيل الدمشقى عن محمد بن شعيب عن محمد بن عبد الله الشعيثى ، عن أبى الفرات مولى صفية أم المؤمنين : أن عبد الله بن مسعود قال : فى القرآن آيتان ماقرأهما عبد مسلم عند ذنب الا غفر له ، قال : فسمع بذلك رجلان من أهل البصرة فأتياه فقال أتيا أُبيّ بن كعب فانى لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما شيئا الا وقد سمعه أُبيّ ، فأتيا أُبيّ بن كعب فقال لهما : اقرءا القرآن فإنكما ستجدانهما فقرءا حتى بلغا آل عمران " والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم " (آل عمران ١٣٥) الى آخر الآية ، وقوله : " ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما " ، (النساء / ١١٠) .

فقالا : قد وجدناهما فقال أُبيّ : أين ؟

فقال : فى آل عمران والنساء .

فقال : إنهما هما .

=== الميزان (١٢/٧) لأبى أمية بن يعلى بقوله : هو اسماعيل ضعفه الدارقطنى ، وقال ابن حبان لا تحل الرواية عنه الا للخواص .

٩٥- أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن (ص ٢١٠) وعزاه السيوطى فى الدر (٣٢٦/٢) لسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد والطبرانى وابن أبى الدنيا وابن المنذر والبيهقى عن ابن مسعود ولفظه : (ان فى كتاب الله لآيتان ما أذنب عبد ذنبا فقرأهما فاستغفر الله الا غفر له وذكرهما . .) ولم أقف على ترجمة أبى الفرات مولى صفية رضى الله عنها - وبقية رجاله مترجم لهم فى التهذيب - هشام بن اسماعيل ابن يحيى بن سليمان العطار أبو عبد الملك الدمشقى ثقة فقيه عابد من العاشرة ، مات سنة ست عشرة ومائتين روى عن محمد بن شعيب بن شابور والوليد بن مسلم وغيرهما وعنه أبو عبيد القاسم بن سلام والبخارى وغيرهما . التقريب رقم (٧٢٨٥) ، التهذيب (٣٢/١١) .

=======

ماجاء في قوله تعالـــى :

إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (آل عمران ١٥٣)

٩٦- قرأ أُبيّ بن كعب " إذ تصعدون في الوادي " بضم التاء وكسر العين .

ماجاء في قوله تعالـــى :

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (آل عمران ١٦٩)

٩٧- قال الإمام هناد بن السري : حدثنا وكيع عن يزيد عن ابراهيم بن العلاء عن مسلم عن عبيد بن عمير عن أُبيّ بن كعب قال : الشهداء في قباب في رياض بفناء الجنة (يبعث اليهم ثور وحوت فيعتركان ، فيلهون بهما فإذا احتاجوا إلى شـــيء عقر احدهما صاحبه فيأكلون منه فيجدون فيه طعم كل شيء في الجنة .

=== محمد بن شعيب بن شابور بالمعجمة والموحدة الأموي مولاهم الدمشقي نزيل بيروت ، صدوق صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة مات سنة مائتين . أخـــرج له أصحاب السنن روى عن الأوزاعي والنعمان بن المنذر . انظر تهذيب الكمال (٣/١٢١٠) ، التقريب رقم (٥٩٥٨) .

محمد بن عبد الله بن المهاجر الشعيثي بالمعجمة ثم المهملة ثم المثلثة مصغـــر ، صدوق من السابعة مات سنة بضع وخمسين ومائة روى عن أبي الفرات مولـــى أم المؤمنين صفية رضي الله عنها وروى عنه محمد بن شعيب - انظر تهذيـــب الكمال (٣/١٢٢٧) ، التقريب رقم (٦٠٥٠) .

٩٦- أوردها الطبري في تفسيره (٧/٣٠٢) ، والثعلبي في تفسيره (جـ٢ من المخطوط) وابن عطية في تفسيره (٣/٢٦٥) ، وأبو حيان في تفسيره (٢/٨٢) ، قال أبو حيان : وقرأ الجمهور تصعدون مضارع أصعد والهمزة في أصعد للدخول أي دخلتم في الصعيد - ذهبتم فيه - كما تقول أصبح زيد أي دخل في الصباح فالمعـــنى : اذ تذهبون في الأرض وتبين ذلك قراءة أُبيّ : اذ تصعدون في الوادي .) أهـ وهي شاذة.

٩٧- أخرجه هناد بن السري (ت: ٢٤٣هـ) في الزهد (١/١٢٦) ، وعزاه السيوطي في الدر (٢/٣٧٤) لهناد في الزهد وابن أبي شيبة في المصنف (٥/٣٠٠) . ويزيد هو ابن ابراهيم التستري بضم المثناة وسكون المهملة وفتح المثناة ثم راء نزيل البصرة أبو سعيد ثقة ثبت الا في روايته عن قتادة ففيها لين من كبـــار ======

ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ
(آل عمران ١٧٥)

٩٨- قرأ أُبيّ بن كعب : " يخوفكم بأوليائه "

=== السابعة مات سنة ثلاث وستين ومائة . أخرج له الجماعة . روى عن ابراهيم بن العلاء الغنوى وعبد الله بن يسار المكي وغيرهما وعنه وكيع وبهز بن أسد وغيرهما . انظر التقريب رقم (٧٦٨٤) ، والتهذيب (١١ / ٣١١) .
وابراهيم بن العلاء هو أبو هارون الغنوى بفتح المعجمة والنون ثقة من السادسة له في البخاري موضع واحد في الجنائز . التقريب رقم (٢٢٤) .
مسلم بن شداد ترجم له في التاريخ الكبير (٤ / ١ / ٢٦٣) ، الجرح (٨ / ١٨٦) ، ولم يذكرا فيه جرحا أو تعديلا ، روى عن عبيد بن عمير وعنه أبو هارون الغنوى وعبيد بن عمير بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قاله مسلم وعده غيره في كبار التابعين وكان قاص أهل مكة . مجمع على ثقته . مات قبل ابن عمر أخرج له أخرج له الجماعة . روى عن أبيه وأُبيّ بن كعب وغيرهما وعنه عطاء ومجاهد وغيرهما . انظر التقريب رقم (٤٣٨٥) ، والتهذيب : (٧ / ٧١) .

٩٨- أوردها الثعلبي في تفسيره (جـ٢ من المخطوط) والبغوى في تفسيره (١ / ٣٧٦) وابن عطية في تفسيره (٣ / ٣٠٠) ، وأبو حيان في تفسيره (٢ / ١٢٠) . وهي شاذة .
وقال أبو حيان بعد ايراده قراءة أُبيّ : (فيجوز أن تكون الباء زائدة ويكون المفعول الثاني هو - بأوليائه - أي - أولياءه - كقراءة الجمهور - ويجوز أن تكون الباء للسبب ويكون مفعول يخوف الثاني محذوفا أي يخوفكم الشر بأوليائه فيكونون آلة للتخويف .)اهـ بتصرف .
ومعنى الآية من تفسير ابن كثير (١ / ٤٣١) : أي يخوفكم أولياءه ويوهمكم أنهم ذوو بأس وذوو شدة قال الله تعالى : " فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين " أي اذا سول لكم وأوهمكم فتوكلوا علي والجئوا الي فاني كافيكم وناصركم عليهم كما قال تعالى : " أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه " الى قوله : " قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون " وقال تعالى : " فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا " .)اهـ .

ماجاء في قوله تعالى :

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (آل عمران ١٩٥)

٩٩- قرأ أُبيّ بثبوت الباء " بأني " وهي للسببية : أي فاستجاب لهم ربهم بسبب أنه لا يضيع عمل عامل منهم والمراد بالاضاعة ترك الاثابة .

ماجاء في قوله تعالى :

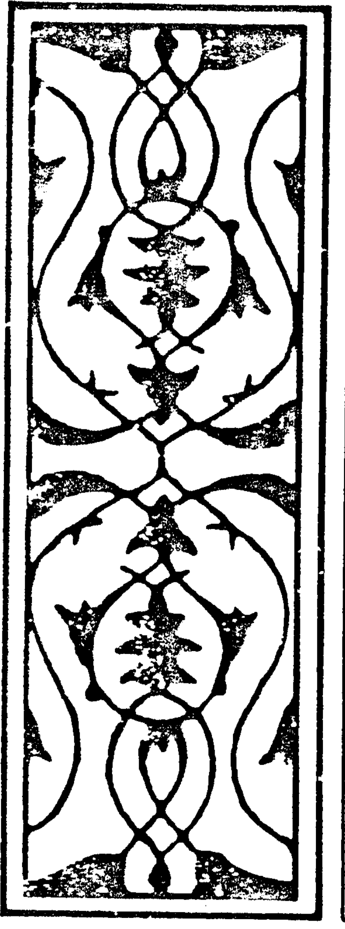
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (آل عمران ٢٠٠)

١٠٠- قال الإمام ابن ماجه حدثنا محمد بن اسماعيل بن سمره . حدثنا محمد بن يعلى السلمي ثنا عمر بن صبيح عن عبد الرحمن بن عمرو عن مكحول عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لرباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان أعظم أجرا من عبادة مائة سنة، صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين ، محتسبا من شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجرا (أراه قال) من عبادة ألفي سنة صيامها وقيامها . فان رده الله الى أهله سالما لم تكتب عليه سيئة ألف سنة وتكتب له الحسنات ويجرى له أجر الرباط يوم القيامة " .

٩٩- انظر تفسير البحر المحيط (٢/ ١٤٣) ، فتح القدير (١/ ٤١٣) . وهي قراءة شاذة .

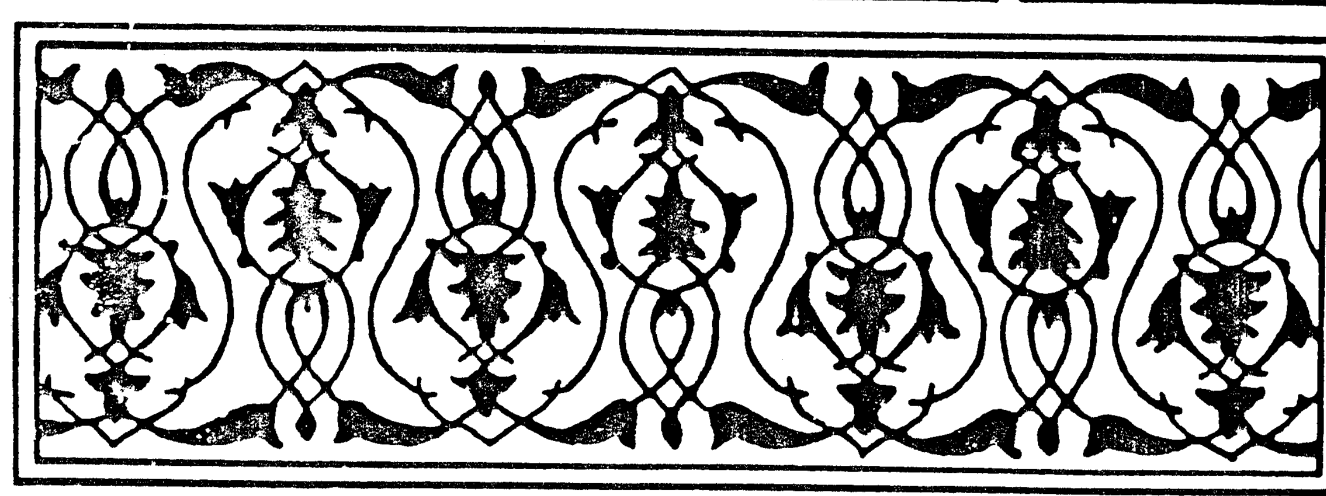
١٠٠- أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/ ٩٢٤- رقم ٢٧٦٨) في الجهاد باب فضل الرباط في سبيل الله . وأورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٤٥) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤/ ٣٢٥) ، وابن كثير في تفسيره (١/ ٤٤٦) وعزاه لابن ماجه ، والسيوطي في الدر (٢/ ٤٢٠) .
وحكم الحافظ ابن كثير على الحديث بقوله : (هذا حديث غريب من هذا الوجه) أهـ بل منكر وعمر بن صبيح متهم .) أهـ . وقال في الزوائد (٢/ ١٠٩) هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن يعلى وشيخه عمر بن صبح . أهـ
قلت : عمر بن صبيح - لعله وقع تصحيف في اسمه والصحيح عمر بن صبح بضم الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة بعدها حاء مهملة . ويتضح ذلك من ترجمته في التهذيب (٧/ ٤٦٣) عمر بن الصبح بن عمران التميمي العدوي أبو نعيم الخراساني السمرقندي روى عن قتادة والأوزاعي ومقاتل وغيرهم وعنه ======





سورة النساء





ماجاء في قوله تعالى :

وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (النساء ٢)

١٠١ - قرأ أُبيّ بن كعب " حابا ".

ماجاء في قوله تعالى :

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ (النساء ٣)

١٠٢ - قرأ أُبيّ بن كعب " طيب " بالياء.

=== مخلد بن زيد ومحمد بن يعلى وغيرهما . قال الحافظ في التقريب - رقم (٤٩٢٢) متروك كذبه ابن راهويه من السابعة . أما عمر بن صبيح بفتح المهملة الكندي قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/٢٠٧) لا يعرف ، وكذا الحافظ في لسان الميزان (٤/٣١٤) .

وقال المنذري بعد إيراده الحديث رواه ابن ماجه وآثار الوضع ظاهرة عليه ولا عجب فراوية عمر بن صبيح الخراساني ولولا أنه في الأصول لما ذكرته . أهـ.

وحكم السيوطي على سنده بأنه واه - انظر الدر (٢/٤٢٠) .

والسند فيه محمد بن يعلى السلمي أبو ليلى الكوفي لقبه زنبور بضم الزاي والموحدة بينهما نون ساكنة وآخره راء ضعيف من التاسعة مات بعد المائتين - التقريب رقم (٦٤١٢) ومكحول لم يدرك أبيا وروى عنه مرسلا . هكذا قال الحافظ في التهذيب (١٠/٢٨٩) . ومع ذلك فهو مدلس وقد عنعنه . انظر تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص ١١٣)

١٠١ - انظر الجامع لأحكام القرآن (٥/١١) ، فتح القدير (١/٤١٩) ، أما الحوب فانه الاثم يقال حاب الرجل يحوب حوبا اذا أثم - وأصله الزجر للابل - فسمي الاثم حوبا لأنه يزجر عنه وبه - ويقال في الدعاء : اللهم اغفر لي حوبتي أي أثمي ، والحوبة أيضا الحاجة ومنه في الدعاء : اليك أرفع حوبتي أي حاجتي - والحوب الوحشة . وقرأ أُبيّ " حابا " على المصدر مثل قالا . انظر الجامع لأحكام القرآن (٥/١١) . وهي شاذة.

١٠٢ - انظر الجامع لأحكام القرآن (٥/١٥) ، تفسير البحر المحيط (٣/١٦٢) وقال الامام القرطبي : (معناه ما حل لكم واكتفى بذكر من يجوز نكاحه لأن المحرمات من النساء كثير . وفي مصحف أُبيّ " طيب " بالياء وهو دليل الامالة .) أهـ بتصرف . وهي قراءة شاذة.

ماجاء فى قولـه تعالـــى :

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (النساء ١١)

١٠٣- ذهب أُبيّ بن كعب إلى أن الجد بمنزلة الأب عند عدم الأب .

ماجاء فى قولـه تعالـــى :

وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (النساء ١٢)

١٠٤- قال أُبيّ فى المسئلة المشركة وهى زوج وأم أوجدة واثنان من أولاد الأم وواحد أو أكثر من ولد الأبوين : للزوج النصف وللأم أو الجدة السدس ولأولاد الأم الثلث ولا شيء لأولاد الأبوين .

١٠٣- انظر الجامع لأحكام القرآن (٥ / ٦٨) ، فتح القدير (١ / ٤٣٢) ، وقال القرطبى عند قوله " ولأبويه " : (وتناوله للجد مختلف فيه . فممن قال هو أب وحجب به الاخوة أبو بكر الصديق رضى الله عنه ولم يخالفه أحد من الصحابة فى ذلك أيام حياته واختلفوا فى ذلك بعد وفاته ، فمن قال انه أب : ابن عباس وعبد الله بن الزبير وعائشة ومعاذ بن جبل وأُبيّ بن كعب وأبو الدرداء وأبو هريرة كلهم يجعلون الجد عند عدم الأب كالأب سواء ، يحجبون به الأخوة كلهم ولا يرثون معه شيئا وقاله عطاء وطاووس والحسن وقتادة واليه ذهب أبو حنيفة وأبو ثور واسحاق - والحجة لهم قوله تعالى : " ملة أبيكم ابراهيم " وقوله تعالى " يابنى آدم " ، وقوله عليه السلام : " يابنى اسماعيل ارموا فان أباكم كان راميا " .)أهـ.

١٠٤- أورده ابن كثير فى تفسيره (١ / ٤٦٠) ، وقال ابن كثير : (الكلالة مشتقة عن الاكليل وهو الذى يحيط بالرأس من جوانبه والمراد هنا من يرثه من حواشيه لا أصوله ولا فروعه كما روى الشعبى عن أبى بكر الصديق أنه سئل عن الكلالة فقال : أقول فيها برأيي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمنى ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه : الكلالة من لا ولد له ولا والد فلما ولى عمر قال : انى لاستحى أن أخالف أبا بكر فى رأى رآه .)أهـ.

=======

ماجاء فى قوله تعالى :

وَٱللَّاتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (النساء ١٥)

١٠٥- قال أبو بكر بن مردويه حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم حدثنا عباس بن حمدان حدثنا أحمد بن داود حدثنا عمرو بن عبد الغفار حدثنا اسماعيل بن أبى خالد عن الشعبى عن مسروق عن أُبىّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " البكران يجلدان وينفيان والثيبان يجلدان ويرجمان والشيخان يرجمان " .

=== ثم نقل ابن كثير قول الجمهور فى المسئلة المشركة وهو : (للزوج النصف وللأم أو الجدة السدس ، ولولد الأم الثلث ويشاركهم فيه ولد الأب والأم بما بينهم من القدر المشترك وهو أخوة الأم . . . وكان على بن أبى طالب لايشرك بينهم بل يجعل الثلث لأولاد الأم ولا شيء لأولاد الأبوين والحالة هذه لأنهم عصبة .)أهـ بتصرف .

١٠٥- أورده ابن كثير فى تفسيره (١ / ٤٦٢) وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه وقال ابن كثير: (وذهب الجمهور الى أن الثيب الزانى انما يرجم فقط من غير جلد ، قالوا لأن النبى صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية واليهوديين ولم يجلدهم قبل ذلك فدل على أن الجلد ليس بحتم بل هو منسوخ على قولهم والله أعلم.) أهـ بتصرف

- ماجاء في قوله تعالى :-

إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ (النساء ١٩)

١٠٦- وروى عن أُبيّ بن كعب قال الفاحشة المبينة : " أن تفحش المرأة على أهل الزوج وتؤذيهم " .

- ماجاء في قوله تعالى :-

وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا (النساء ٢٢)

١٠٧- قال ابن أبي حاتم ذكر عن أبي حذيفة موسى بن مسعود ثنا سفيان عن عاصم عن زر بن حبيش عن أُبيّ بن كعب : أنه كان يقرأها :-

" ولا تنكحوا مانكح آباؤكم من النساء الا ماقد سلف " إلا من مات .

- ماجاء في قوله تعالى :-

وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ (النساء ٢٤)

١٠٨ - قال أُبيّ بن كعب : المراد بالآية ذوات الأزواج .

١٠٦- ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٢٦١٥) وعزاه لابن عباس أيضا ، (انظر تفسير سورتي آل عمران والنساء من تفسير ابن أبي حاتم رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى اعداد حكمت بشير) .

١٠٧- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٢٦٨٣) وذكره السيوطي في تفسيره (٢/ ٤٧٠) ونسبه لابن أبي حاتم عن أُبيّ .

والاسناد ضعيف لجهالة شيخ ابن أبي حاتم ، وفيه أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي بفتح النون البصري صدوق سيئ الحفظ وكان يصحف وحديثه في البخاري في المتابعات . انظر التقريب (٧٠١٠) .

١٠٨- ذكره الماوردي في النكت والعيون (١ / ٣٧٧) والقرطبي في الجامع : (٥/ ١٢٢) .

١٠٩- قال الإمام الطبرى : حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة أن أُبىّ بن كعب قال : بيعها طلاقها .

١١٠- وقال الإمام الطبرى أيضا : حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا سعيد عن قتادة أن أُبىّ بن كعب وجابرا وابن عباس قالوا : بيعها طلاقها .

١١١- وقال الإمام الطبرى أيضا : حدثنى أحمد بن المغيرة الحمصى قال حدثنا عثمان بن سعيد عن عيسى بن أبى اسحق ، عن أشعث ، عن الحسن عن أُبىّ بن كعب أنه قال : بيع الأمة طلاقها .

١٠٩- أخرجه الطبرى فى تفسيره (٨/١٥٦) والإسناد ضعيف للانقطاع بين قتادة وأُبىّ .

١١٠- أخرجه الطبرى فى تفسيره (٨/١٥٦) وإسناده ضعيف أيضا . انظر (١٠٩)

١١١- أخرجه الطبرى فى تفسيره (٨/ ١٥٧) والإسناد ضعيف للانقطاع بين الحسن وأُبىّ .

ماجاء في قولـه تعالـى :

فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (النساء ٢٤)

١١٢- قرأ أُبيّ : " فمااستمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة " .

ماجاء في قولـه تعالـى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَآءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا (النساء ٤٣)

١١٣- قال ابن أبي حاتم : وروى عن أُبيّ في قوله : " أولامستم النساء " انه الجماع.

١١٢- أوردها الطبري في تفسيره (٨/ ١٧٨) ، وعزاها الشوكاني في فتح القدير (١/ ٤٥٥) لعبد بن حميد وابن جرير، وأوردها بسند فيه انقطاع ابن أبي داود في المصاحف (ص٦٣) ، وكذا ابن عطية في تفسيره (٤ / ٨٠) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥/ ١٣٠) ، وأبو حيان في تفسيره (٣/ ٢١٨) ، وابن كثير في تفسيره (١/ ٤٧٤) وهي قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي .
وقال الامام الطبري في تفسيره (٨/ ١٧٩) : (وأما ماروى عن أُبيّ بن كعب وابن عباس من قراءتهما " فمااستمتعتم به منهن الى أجل مسمى " فقراءة بخلاف ماجاءت به مصاحف المسلمين وغير جائز لأحد أن يلحق في كتاب الله شيئا لم يأت به الخبر القاطع العذر عمن لا يجوز خلافه .)أهـ وهذه القراءة تؤيد ماذهب اليه الجمهور من أن المراد بها نكاح المتعة الذي كان في صدر الاسلام ثم نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم كما صح ذلك من حديث علي رضي الله عنه قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : المتعة منسوخة نسخها الطلاق والعدة والميراث .

١١٣- أورده ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٣٢٣٥) ، ونقله ابن كثير في تفسيره (١/ ٥٠٢) عن ابن أبي حاتم معزوا لأُبيّ بن كعب وابن عباس وعلي ومجاهد وطاوس والحسن وعبيد بن عمير وسعيد بن جبير وقتادة ومقاتل بن حيان .
وعزا هذا القول لأُبيّ الشوكاني في فتح القدير (١/ ٤٧٠) .

ما جاء في قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (النساء ٤٧)

١١٤- قال الإمام القرطبي : روى عن أُبيّ بن كعب أنه قال : "من قبل أن نطمس" أي من قبل أن نضلكم اضلالا لا تهتدون بعده .

ما جاء في قوله تعالى :

فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (النساء ٥٥)

١١٥- قرأ أُبيّ بن كعب : بكسر الصاد في (من صد عنه) .

ما جاء في قوله تعالى :

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (النساء ٥٨)

١١٦- قال أُبيّ بن كعب في سبب نزولها : انه في كل مؤتمن على شئ وانها نزلت عامة .

١١٤- انظر الجامع لأحكام القرآن (٥ / ٢٤٤) ، ورجح الطبري في تفسيره (٨ / ٤٤٣) قول من قال : معنى قوله " من قبل أن نطمس وجوها " من قبل أن نطمس أبصارها ونمحو آثارها فنسويها كالاقفاء ، " فنردها على أدبارها " فنجعل أبصارها في أدبارها ، يعني بذلك فنجعل الوجوه في أدبار الوجوه ، فيكون معناه فنحول الوجوه أقفاء والأقفاء وجوه ، فيمشون القهقهرى .

١١٥- أوردها ابن الجوزي في زاد المسير (٢ / ١١٢) وكذا أبو حيان في تفسيره : (٣ / ٢٧٤) وقال أبو حيان : (بكسر الصاد مبنيا للمفعول ، والمضاعف المدغم الثلاثي يجوز فيه اذا بني للمفعول ما جاز في باع اذا بني للمفعول) أهـ. والمعنى كما أورده الطبري في تفسيره (٨ / ٤٨٢) ومنهم من أعرض عن التصديق به. وهي قراءة شاذة.

١١٦- أورده ابن الجوزي في زاد المسير (٢ / ١١٤) ، والقول بأن الآية عامة في كل مؤتمن على شئ نسبه لأُبيّ بن كعب كذلك الماوردي في تفسيره (١ / ٤٠٠) ، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥ / ٢٥٦) ، الشوكاني في تفسيره (١ / ٤٨٠) ، وهو منسوب أيضا للبراء بن عازب وابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم ، وقال بعموم حكم هذه الآية القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥ / ٢٥٦) ، وابن كثير في تفسيره (١ / ٥١٦) .

١١٧- قال الإمام الطبرى : حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق عن أُبىّ بن كعب قال : من الأمانة أن أؤتمنت المرأة على فرجها .

١١٨- أخرج الدارقطنى بسنده عن أُبىّ بن كعب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك " .

ماجاء فى قوله تعالى :

مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ (النساء ٧٩)

١١٩- قال الإمام ابو عبيد حدثنا اسماعيل بن عياش عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه : " قال فى قراءة أُبىّ بن كعب : (ماأصابك من حسنة فمن الله وماأصابك من سيئة فمن نفسك) النساء ٨٩ ، فأنا كتبتها عليك .

١١٧- أخرجه الطبرى فى تفسيره (٢٢/٥٥) ، وأخرجه أيضا من طريق الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق عن أبى ، وابن أبى حاتم فى تفسيره (رقم : ٣٤٨٧) ، والحاكم فى المستدرك (٢/٤٢٢) ، والبيهقى فى سننه (٧/٢٧١) والاسناد رواته ثقات قد سمع بعضهم من بعض ، وعلى هذا فالإسناد صحيح ، وأورد الحديث ابن كثير فى تفسيره (١/٥١٥) ، (٣/٥٢٢) ونسبه لابن أبى حاتم ، وذكره السيوطى فى تفسيره (٦/٢٧١) ونسبه للفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم والبيهقى فى سننه عن أُبىّ .

١١٨- أخرجه الدارقطنى فى سننه (٣/٣٥) بسند ضعيف فيه مبهم - وعزاه للدارقطنى القرطبى فى الجامع لاحكام القرآن (٥/٢٥٧) والحديث أخرجه الترمذى رقم (١٢٦٤) فى البيوع عن أبى هريرة وحسنه ، وكذا أبوداود (٣/٨٠٥- رقم ٣٥٣٥) فى البيوع عن أبى هريرة .

١١٩- أخرجه أبو عبيدة فى فضائل القران (ص ٢٤٨) ، وأورده القرطبى فى الجامع لاحكام القرآن (٥/٢٨٥) عن أُبىّ وابن عباس وابن مسعود . وكذا أبو حيان فى تفسيره (٣/٣٠١) وفيه : وأنا قدرتها عليك بدلا من : فانا كتبتها عليك وهذا الاسناد فيه اسماعيل بن عياش صدوق فى روايته عن أهل بلده مخلط فى غيرهم - التقريب رقم (٤٧٣) وعبد الوهاب بن مجاهد مكى وإسماعيل بن عياش حمصى وعبد الوهاب ابن مجاهد بن جبر متروك وكذبه الثورى كما فى التقريب رقم (٤٢٦٣) ،
=====

ما جاء في قوله تعالى :

فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا (النساء ٨٨)

١٢٠ - في قراءة أُبيّ بن كعب " والله ركسهم " .

ما جاء في قوله تعالى :

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (النساء : ٩٢)

١٢١ - قرأ أُبيّ " الا أن يتصدقوا " .

=== وقال القرطبي : (هذه القراءة على التفسير وقد أثبتها بعض أهل الزيغ من القرآن ، والحديث بذلك عن ابن مسعود وأُبيّ بن كعب منقطع لأن مجاهدا لم ير عبد الله ولا أبيا .) أهـ . ونسب السيوطي في الدر المنثور (٢/٥٩٧) هذه القراءة لابن المنذر وابن الانباري في المصاحف .

١٢٠- أوردها الطبري في تفسيره (٩/٧) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن : (٥/٣٠٧) ، والشوكاني في تفسيره (١ / ٤٩٥) ، وقال أبو حيان في تفسيره (٣/٣١١) : (الاركاس : الرد والرجوع ، وقيل من آخره على أوله ، والركس : الرجيع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في الروثة هذا ركس . وحكى الكسائي والنضر بن شميل ركس وأركس بمعنى واحد أي رجعهم ، ويقال ركس مشددا بمعنى أركس وارتكس هو أي ارتجع وقيل أركسه أوبقه ، وقيل أضله وقيل نكسه .) أهـ بتصرف . والمعنى كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : " والله أركسهم " أي ردهم ورجعهم في كفرهم . والله أعلم . وقراءة أُبيّ شاذة .

١٢١- أوردها الطبري في تفسيره (٩/٣٨) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن والشوكاني في تفسيره (١/٤٩٨) وقال الإمام الطبري : (وأما قوله " الا أن يتصدقوا " فانه يعني به : الا أن يتصدقوا بالدية على القاتل أو على عاقلته ، فأدغمت التاء من قوله " يتصدقوا " في الصاد فصارتا صادا وقد ذكر أن ذلك في قراءة أُبيّ " الا أن يتصدقوا " . وقراءة أُبيّ شاذة .

ماجاء في قولـه تعالـى :

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا (النساء ١٠١)

١٢٢- قال الإمام الطبري : حدثني بذلك الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا الثوري عن واصل بن حيان ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى عن أبيه عن أُبيّ بن كعب أنه كان يقرأ : (أن تقصروا من الصلاة أن يفتنكم الذين كفروا) ولا يقرأ : (ان خفتم) .

ماجاء في قولـه تعالـى :

وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا (النساء ١١٠)

١٢٣- أخرج أبو عبيد بسنده أن عبد الله بن مسعود قال : في القرآن آيتان ماقرأهما عبد مسلم عند ذنب الا غفر الله له . . . قال فسمع بذلك رجلان من أهل البصرة فأتياه فقال ائتيا أُبيّ بن كعب فإني لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما شيئا الا وقد سمعه أبي فأتيا أُبيّ بن كعب فقال لهما : اقرأا القرآن فأنكما ستجدانهما . فقرأا حتى بلغا آل عمران : " والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم " (آل عمران ١٣٥) .

وقوله تعالى : " من يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما " فقالا : قد وجدناهما فقال أُبيّ بن كعب : أين ؟ فقالا : في آل عمران والنساء ، فقال : إنهما هما . . .

١٢٢- أخرجه الطبري في تفسيره (٩ / ١٢٧) وعزاه السيوطي في تفسيره (٢ / ٦٥٦) الى الطبري وابن المنذر ـ وأورده القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥ / ٣٥٩) وكذا أبوحيان في تفسيره (٣ / ٣٣٨) والشوكاني في فتح القدير (١ / ٥٠٧) وهذا الاسناد فيه عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي السعيدي أبوخالد الكوفي نزيل بغداد متروك وكذبه ابن معين وغيره مات سنة سبع ومائتين . ترجمته في التقريب برقم (٤٠٨٣) ، وقال أبوحيان بعد ايراده هذه القراءة في تفسيره : (وهو مفعول من أجله من حيث المعنى أي مخافة أن يفتنكم وأصل الفتنة الاختبار بالشدائد .) أهـ . وقراءة أبيّ شاذة مردودة .

١٢٣- انظر الخبر رقم (٩٥) عند الآية ١٣٥ من سورة آل عمران .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا (النساء ١١٧)

١٢٤- قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي ثنا محمود بن غيلان انبا الفضل بن موسى انبا الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب : " ان يدعون من دونه الا اناثا " قال : مع كل صنم جنية .

لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (النساء ١٢٣)

١٢٥- قال الامام الطبري : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا غندر عن هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة عن الربيع بن زياد قال : قلت لأُبيّ بن كعب : قول الله تعالى : " من يعمل سوء يجز به " والله ان كان كل ماعملناه جزينا به لهلكنا قال والله ان كنت لأراك أفقه مما أرى ،لا يصب رجلا خدش ولا عثره الا بذنب ومايعفو الله عنه كثير. حتى اللدغة والنفحه .

١٢٤- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره برقم (٤١٠٧) ، وكذا عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٣٥/٥) عن محمود بن غيلان وهدبة بن عبد الوهاب عن الفضل بن موسى به ، وأورده ابن كثير في تفسيره (٥٥٥/١) معزوا لابن أبي حاتم. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥/٧) وقال أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ورجاله رجال الصحيح . وذكره السيوطي في تفسيره ونسبه لعبد الله بن أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والضياء في المختارة عن أُبيّ بن كعب وكذا الشوكاني في تفسيره (٥١٧/١) ، والاسناد فيه الربيع صدوق له أوهام والحسين بن واقد ثقة له أوهام . انظر التقريب رقم (١٣٥٨) والإسناد حسن .

١٢٥- أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣٦/٩) ، وأخرجه بنحوه أيضا من طريق بشر بن معاذ عن يزيد عن سعيد عن قتادة أن الربيع بن زياد سأل أُبيّ بن كعب عن هذه الآية وذكره . والاسناد فيه قتادة بن دعامة السدوسي وهو ثقة مدلس ولم يصرح هنا بالتحديث. وذكره السيوطي في تفسيره (٦٩٨/٢) ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن جرير والبيهقي . وروى نحو هذا الحديث مرفوعا عن عائشة وأبي هريرة وأبي بكر الصديق وغيرهم ، والإسناد ضعيف يتقوى بالمتابعات والشواهد الى الحسن لغيره .

ماجاء فى قولـه تعالــى :

مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ (النساء ١٢٣)

١٢٦- قال الإمام هناد بن السرى حدثنا محمد بن عبيد .عن محرز أبى رجاء عن صدقة عن ابراهيم بن مره قال جاء رجل الى أبى فقال ياأبا المنذر آية فى كتاب الله قد غمتنى قال أى آية ؟ قال : " من يعمل سوء يجز به " .

قال ذلك العبد المؤمن ماأصابته من نكبة مصيبة . فيصبر فيلقى الله فلا ذنب لـه .

١٢٧- قال أُبىّ بن كعب : السوء هو الكبائر.

ماجاء فى قولـه تعالــى :

وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا (النساء ١٢٩)

١٢٨- فى قراءة أُبىّ بن كعب : كأنها مسجونة.

ماجاء فى قولـه تعالــى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا (النساء ١٣٥)

١٢٩- قرأ أُبىّ بن كعب : " فالله أولى بهم " .

١٢٦- أخرجه هناد فى الزهد (١/ ٢٣٥) وأبو نعيم فى الحلية (١/ ٢٥٤) وذكره السيوطى فى تفسيره (٢/ ٦٩٩) ونسبه اليهما .

والاسناد ضعيف فيه محرز بن عبد الله الجزرى أبو رجاء مولى هشام بن عبد الملك صدوق يدلس وقد عنعن هنا . انظر التقريب رقم (٦٥٠٢) .

وكذا صدقة بن عبد الله أبومعاوية أو أبومحمد الدمشقى ضعيف مات سنة ست وستين انظر التقريب رقم (٢٩١٣) ، وابراهيم بن مرة - بضم أوله - الشامى صدوق . انظر التقريب رقم (٢٤٩) .

١٢٧- أورده الماوردى فى تفسيره (١/ ٤٢٥) .

١٢٨- أوردها البغوى فى تفسيره (١/ ٤٨٧) والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٤٠٨) وأبو حيان فى تفسيره (٣/ ٣٦٥) . وهى قراءة شاذة .

١٢٩- أوردها أبوحيان فى تفسيره (٣/ ٣٧٠) والشوكانى فى فتح القدير (١/ ٥٢٤) وقال أبوحيان : فالله أولى بهم مايشهد بارادة الجنس .) أهـ أى جنس الأغنياء والفقهاء .

ماجاء فى قولـه تعالـــى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا (النساء ١٣٦)

١٣٠- قال ابن أبى حاتم حدثنا عصام بن رواد ، ثنا آدم ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبى العالية عن أُبىّ بن كعب قال : (أنزل الكتاب عند الاختلاف)

ماجاء فى قوله تعالـــى :

مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا (النساء ١٤٣)

١٣١- فى حرف أُبىّ " متذبذبين ".

ماجاء فى قوله تعالـــى :

وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (النساء ١٥٩)

١٣٢- قرأ أُبىّ : " الا ليؤمنن به قبل موتهم " بضم النون .

ماجاء فى قولـه تعالـــى :

لَّـٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (النساء ١٦٢)

١٣٣ - حرف أُبىّ " والمقيمين " بالنصب كقراءة الجمهور .

١٣٠- أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره رقم (٤٣١١) واسناده حسن لأنه نسخة .

١٣١- أوردها القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٤٢٤) وأبوحيان فى تفسيره (٣/ ٣٧٨) وقال أبوحيان : (متذبذبين اسم فاعل من تذبذب أى اضطرب.) أهـ. وهى قراءة شاذة.

١٣٢- أوردها أبوحيان فى تفسيره (٣/ ٣٩٢) وابن كثير فى تفسيره (١/ ٥٧٧) وقـال أبوحيان : (الا ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون على معنى وان منهم أحد الا سيؤمنون به قبل موتهم لأن أحدا يصلح للجمع.) أهـ. وقراءة أبىّ شاذة.

١٣٣- ذكرها الطبرى فى تفسيره (٩/ ٣٩٩) والقرطبى فى الجامع لأحكام القـــرآن : (٦/ ١٣) وأبوحيان فى تفسيره (٣/ ٣٩٥) وابن كثير فى تفسيره (١/ ٥٨٤) .

. . . .

=== ونسب ابن الجوزى فى تفسيره (١ / ٢٥١) قراءة " والمقيمون " لأبىّ أيضا وكذا أبو حيان فى تفسيره (٣ / ٣٩٥) ، وقال أبو حيان : (وانتصب " المقيمين " على المدح وارتفع " والمؤتون " أيضا على اضمار - وهم - على سبيل القطع الى الرفع ولا يجوز أن يعطف على المرفوع قبله ، لأن النعت إذا انقطع فى شيئ منه لم يعد مابعده الى اعراب المنعوت وهذا القطع لبيان فضل الصلاة والزكاة فكثر الوصف بأن جعل فى جمل .) أهـ.

والذى أميل اليه مارجحه الطبرى فى تفسيره بقوله : (أن يكون " المقيمين " فى موضع خفض نسقا على " ما " التى فى قوله " بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وأن يوجه معنى المقيمين الصلاة الى الملائكة فيكون تأويل الكلام : والمؤمنون منهم يؤمنون بما أنزل اليك يامحمد من الكتاب ، وبما أنزل من قبلك من كتبى وبالملائكة الذين يقيمون الصلاة ، ثم نرجع الى صفة الراسخين فى العلم فنقول : لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون بالكتب والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر . وانما أخترنا هذا على غيره لأنه قد ذكر أن ذلك فى قراءة أبىّ بن كعب : والمقيمين ، وكذلك هو فى مصحفه فيما ذكروا .

فلو كان ذلك خطأ من الكاتب لكان الواجب أن يكون فى كل المصاحف غير مصحفنا الذى كتبه لنا الكاتب الذى أخطأ فى كتابه بخلاف ماهو فى مصحفنا ، وفى اتفاق مصحفنا ومصحف أبىّ فى ذلك مايدل على أن الذى فى مصحفنا من ذلك صواب غير خطأ ، مع أن ذلك لو كان خطأ من جهة الخط لم يكن الذين أخذ عنهم القرآن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون من علموا ذلك من المسلمين على وجه اللحن ولا صلحوه بألسنتهم ، ولقنوه للأمة تعليما على وجه الصواب ، وفى نقل المسلمين جميعا ذلك قراءة على ماهو به فى الخط مرسوما أدل الدليل على صحة ذلك وصوابه وأن لا صنع فى ذلك للكاتب .

وأما من وجه ذلك الى النصب على وجه المدح للراسخين فى العلم وان كان ذلك قد يحتمل على بعد من كلام العرب لما قد ذكرنا قبل من العلة ، وهو أن العرب لا تعدل عن اعراب الاسم المنعوت بنعت فى نعته الا بعد تمام خبره وكلام الله جل ثناؤه أفصح كلام فغير جائز توجيهه الا الى الذى هو به من الفصاحة .) أهـ

وأما عن رفع قوله : " والمؤتون الزكاة " قال الامام الطبرى : (فانه معطوف على قوله =====

ماجاء في قوله تعالـــى :

وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ (النساء ١٦٤)

١٣٤- قرأ أُبيّ " رسل " بالرفع في الموضعين .

ماجاء في قولـه تعالـــى :

إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ (النساء ١٧١)

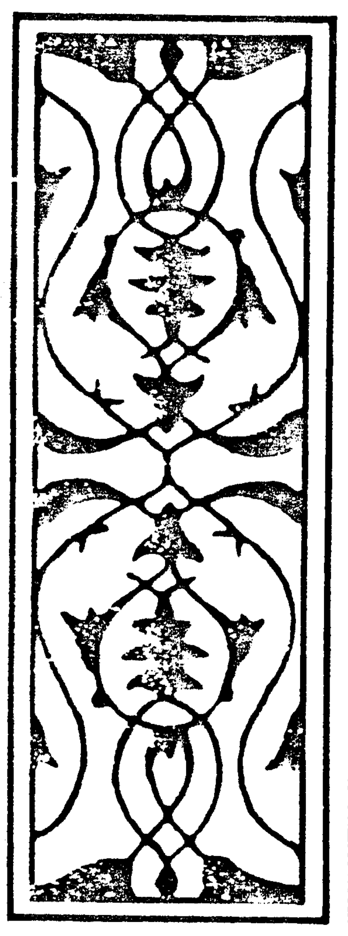
١٣٥- قال الإمام الطبري حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله بن سعد قال ،أخبرني أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب في قوله تعالى : (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم) (سورة الأعراف : ١٧٢) قال : أخذهم فجعلهم أرواحا ثم صورهم ثم استنطقهم ،فكان روح عيسى من تلك الأرواح التي أخذ عليها العهد والميثاق ... فأرسل ذلك الروح إلى مريم ... فدخل في فيها .. فحملت الذي خاطبها ... وهو روح عيسى عليه السلام .

=== " والمؤمنون يؤمنون " وهو من صفتهم - وتأويله : والذين يعطون زكاة أموالهم من جعلها الله له وصرفها اليه .) أهـ.

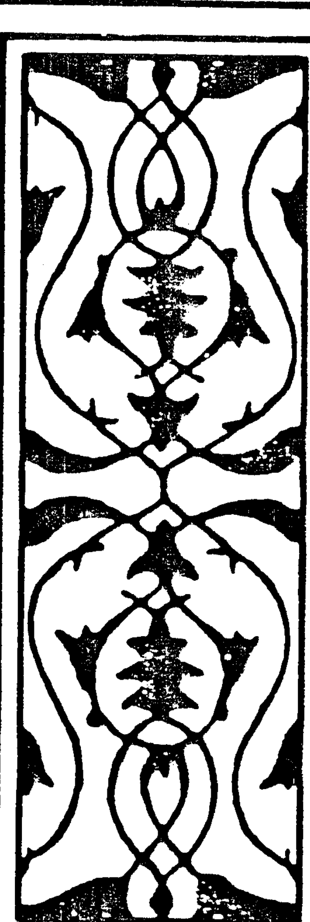
١٣٤- أوردها الثعلبي في تفسيره (جـ٣ من المخطوط) وأبو حيان في تفسـيره : (٣/٣٩٨) والشوكاني في فتح القدير (١/ ٥٣٨) ووجه الشوكاني قـراءة الرفع على تقدير " ومنهم رسل " .
أما أبو حيان فجعلها على الابتداء وعلل جواز الابتداء بالنكرة هنا لأنه موضع تفضيل . والقراءة شاذة مردودة .

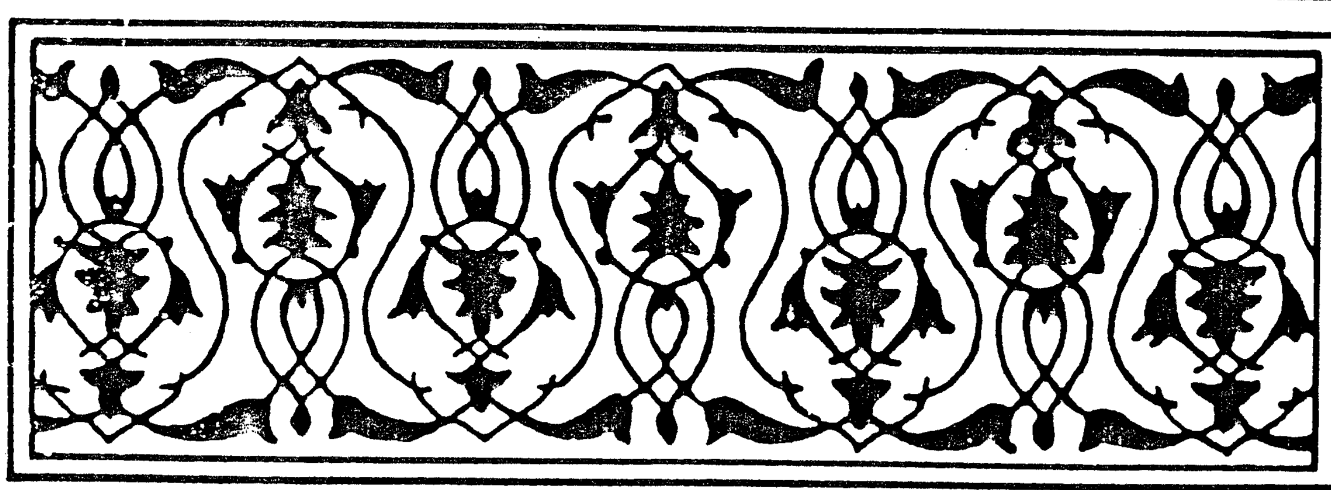
١٣٥- أخرجه الطبري في تفسـيره (٩/ ٤٢١) وأورده بدون ذكر السند القرطبـي في الجامع لأحكام القرآن (٦ / ٢٢) وكذا ابن الجوزي في زاد المسـير : (٢/ ٢٦١) والإسناد حسن لأنه نسخة . أما دخول الروح في فيها ففيه بعد، ولا يوافق ظاهر النص ، وذكر الألوسي في تفسيره (٨/١٦٤) أن النفخ في الفرج سواء كان على حقيقته أو على معناه اللغوي وهو جيب درعها . والله أعلم .





سورة المائدة





ماجاء فى قوله تعالـــى :

﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ (المائدة ٥)

١٣٦- قال ابن جرير حدثنا محمد بن بشار حدثنا سليمان بن حرب حدثنا أبو هلال عن قتادة عن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب : لقد هممت أن لا أدع أحدا أصاب فاحشة فى الاسلام أن يتزوج محصنة فقال له أُبىّ بن كعب يا أمير المؤمنين الشرك أعظم من ذلك وقد يقبل منه اذا تاب . ماجاء فى قوله تعالــى :

﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ أُولَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ (المائدة ٦٠)

١٣٧- قرأ أُبىّ بن كعب " وعبدوا " بفتح العين والباء ورفع الدال على الجمع و " الطاغوت " بالنصب .

ماجاء فى قوله تعالـــى :

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوٓا أَيْمَٰنَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة ٨٩)

١٣٨- قال الامام الطبرى حدثنا عبد الأعلى بن واصل الأسدى قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن أبى جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية، عن أُبىّ بن كعب أنه كان يقرأ : (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) .

١٣٦- أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٩ / ٥٨٤) ، وذكره ابن كثير فى تفسيره وعزاه لابن جرير، والاسناد ضعيف للانقطاع بين الحسن وعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فالحسن لم يسمع من عمر رضى الله عنه . انظر التهذيب (٢ / ٢٦٣) ، وقتادة مدلس وقد عنعن ولم يصرح بالتحديث . والله أعلم .

١٣٧- أوردها ابن عطية فى تفسيره (٥ / ١٤٢) . وكذا ابن الجوزى فى تفسيره (٢ / ٣٨٩) والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٦ / ٢٣٥) ، وأبو حيان فى تفسيره (٣ / ٥١٩) ، والشوكانى فى تفسيره (٢ / ٥٥) . وهى قراءة شاذة .

١٣٨ - أخرجه الإمام الطبرى فى تفسيره (١٠ / ٥٥٩) ، وذكره السيوطى فى تفســيره : ======

ماجاء في قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ (المائدة ٩٥)

٣٩١- قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين حدثنا جعفر هو ابن برقان عن ميمون بن مهران أن أعرابيا أتى أبا بكر فقال قتلت صيدا وأنا محرم فما ترى عليّ من الجزاء ؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه لأُبيّ بن كعب وهو جالس عنده ماترى فيها ؟ قال فقال الأعرابي : أتيتك وأنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألك فاذا أنت تسأل غيرك فقال أبو بكر : وماتنكر ؟ يقول الله تعالى :

(فجزاء مثل ماقتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) .

(فشاورت صاحبي حتى اذا اتفقنا على أمر أمرناك به)

=== (٣/ ١٥٥) ونسبه لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف (ص ٦٤) ، وابن المنذر ، والحاكم (٢/ ٢٧٦) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (١٠ / ٦٠) ، ونسب هذه القراءة لأُبيّ كذلك : الثعلبي في تفسيره (جـ٣ من المخطوط) وابن عطية في تفسيره (٥ /١ ١٨) ، وابن الجوزي في تفسيره (٢ / ٤١٥) وأبو حيان في تفسيره (٤ / ١٢) وابن كثير في تفسيره (٢ / ٩١) والشوكاني في تفسيره (٢/ ٧١) .
وقال الحافظ ابن كثير بعد ايراده قراءة أُبيّ هذه : (وهذه اذا لم يثبت كونها قرآنا متواترا فلا أقل أن يكون خبر واحد أو تفسيرا من الصحابة وهو في حكم المرفوع .) أهـ. وقراءة أبيّ هذه شاذة.

٣٩١- ذكره ابن كثير في تفسيره (٢/ ٩٩) ونسبه لابن أبي حاتم. وقال الحافظ ابن كثير: (هذا اسناد جيد لكنه منقطع بين ميمون وبين الصديق ومثله يحتمل ههنا ، فبين له الصديق الحكم برفق وتؤدة لما رآه أعرابيا جاهلا وانما دواء الجهل التعليم.) أهـ.

ماجـاء في قولـه تعالـى :

مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (المائدة ١٠٣)

١٤٠ - قال الإمام أحمد : حدثنا أحمد بن عبد الملك ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال : بينا نحن صفوفا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر أو العصر اذ رأيناه يتناول شيئا بين يديه وهو في الصلاة ليأخذه ثم تناوله ليأخذه ثم حيل بينه وبينه ، ثم تأخر وتأخرنا ثم تأخر الثانية وتأخرنا فلما سلم قال أُبيّ بن كعب رضي الله عنه يارسول الله رأيناك اليوم تصنع في صلاتك شيئا لم تكن تصنعه قال انه عرضت علي الجنة بما فيها من الزهرة فتناولت قطفا من عنبها لآتيكم به ، ولو أخذته لأكل منه من بين السماء والأرض ولا ينتقصونه فحيل بيني وبينه ، وعرضت علي النار فلما وجدت حر شعاعها تأخرت ، وأكثر من رأيت فيها النساء اللاتي إن ائتمن أفشين وان سألن أحفين - قال أبي : قال زكريا بن عدى ألحفن - وان أعطين لم يشكرن ورأيت فيها لحى بن عمرو يجر قُصْبَه وأشبه من رأيت به معبد بن أكثم قال معبد : أي رسول الله يخشى علي من شبهه فانه والد ، قال : لا ، أنت مؤمن وهو كافر وهو أول من جمع العرب على الأصنام .

---

١٤٠ - أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ١٣٧) ، والحاكم في المستدرك (٤ / ٦٠٤) ، وصححه ووافقه الذهبي وذكره السيوطي في تفسيره ونسبه اليهما . غير أن راوي الحديث عند الحاكم هو أُبيّ بن كعب رضي الله عنه . وألفاظ الحديثين متقاربة الا أن رواية الحاكم فيها الجزم بأن الصلاة التي وقع فيها هذا الشيء كانت صلاة الظهر . وأن أول من جمع العرب على الأصنام عمرو بن لحى كما هو عند الحاكم وكذا عند الامام مسلم في غير هذه القصة . والاسناد رجاله ثقات الا عبد الله بن محمد بن عقيل قال عنه الحافظ في التقريب رقم (٣٥٩٢) صدوق فيه لين ويقال تغير بآخره وهذا الاسناد متصل قد سمع رواته بعضهم من بعض وعلى هذا فالاسناد حسن . والله أعلم . وقال الامام الطبري عند تفسير هذه الآية : (يقول تعالى ذكره : مابحر الله بحيرة ولا سيب سائبة ولا وصل وصيلة ولا حمى حاميا ولكنكم الذين فعلتم ذلك أيها الكفرة ، فحرمتموه افتراء على ربكم . والبحيرة : الفعيلة من قول القائل ======

ماجاء في قولـه تعالـــى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (المائدة ١٠٥)

١٤١- روى الإمام عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن رجل قال كنت في خلافة عثمان بالمدينة في حلقه فيهم أصحاب رسول الله صلى الله عليهم وسلم فاذا فيهم شيخ يسندون اليه فحسبت أنه أُبيّ بن كعب فقرأ رجل (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل) فقال الشيخ : انما تأويلها في آخر الزمان .

=== تجرت أذن هذه الناقة اذا شقها أبحرها بحرا ، والناقلة مبحورة ثم تصرف المفعولة الى فعيلة فيقال هي بحيرة وأما البحر من الابل فهو الذى أصابه داء من كثرة شرب الماء . يقال منه بحر البعير يبحر بحرا. وأما السائبة فانها المسيبة المخلاة وكانت الجاهلية يفعل ذلك أحدهم ببعض مواشيه فيحرم الانتفاع به على نفسه كما كان بعض أهل الاسلام يعتق عبده سائبة فلا ينتفع به ولا بولائه ، وأخرجت المسيبة بلفظ السائبة كما قيل عيشة راضية بمعنى مرضية . وأما الوصيلة فان الانثى من نعمهم في الجاهلية كانت إذا أتأمت بطنا بذكر أو أنثى قيل قد وصلت الانثى أخاها بدفعها عنه الذبح فسموها وصيلة . وأما الحامي : فانه الفحل من النعم يحمي ظهره من الركوب والانتفاع بسبب تتابع أولاد تحدث من فحولته) أهـ بتصرف. راجع تفسير الطبري (١٢/١ وما بعدها)

أحفين : بالحاء المهملة بعدها فاء ،قال في المصباح المنير (١٤٢/١) : (وأحفاه في المسألة بمعنى ألح .) أهـ .

ألحفن قال في المصباح المنير: (٥٥٠/٢) : (وألحف السائل الحافا ألح .)أهـ

١٤١- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٦١/١ -رقم ٧٣١/٩٢) والإسناد ضعيف لأن قتادة مدلس وقد عنعن هنا ولم يصرح بالتحديث ، وفيه راو مبهم . ومعنى الآية كما قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٠٥/٢) : يقول تعالى آمرا عباده المؤمنين أن يصلحوا أنفسهم ويفعلوا الخير بجهدهم وطاقتهم ومخبرا لهم أنه من أصلح أمره لا يضره فساد من فسد من الناس سواء كان قريبا منه أو بعيدا . فيجازى كل عامل بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر، وليس فيها دليل على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا كان فعل ذلك ممكنا . وقد أخرج =====

ماجاء في قولـه تعالـى :

مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ

(المائدة ١٠٧)

١٤٢- قال الإمام الطبري : روى عن علي وأُبيّ بن كعب والحسن البصري أنهم قرأوا ذلك : (من الذين استحق عليهم) بفتح التاء .

١٤٣- قال الإمام الطبري : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا مالك بن اسماعيل عن حماد بن زيد عن واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن عقيل عن يحي بن يعمر عن أُبيّ بن كعب أنه كان يقرأ : (من الذين استحق عليهم الأوليان) .

=== الإمام أحمد رحمه الله بسنده عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم تقرءون هذه الآية فذكرها - وانكم تضعونها على غير موضعها ، واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان الناس اذا رأوا المنكر ولا يغيرونه يوشك الله عز وجل أن يعمهم بعقابه .) أهـ بتصرف . وأخرج عبد الرزاق في تفسيره (١ / ١٦٠ - رقم (٩١ / ٧٣٠) عن ابن مسعود أن رجلا سأله عن هذه الآية فقال : ان هذا ليس بزمانها ، انها اليوم مقبولة ، ولكنه قد أوشك أن يأتي زمانها ، تأمرون بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا ، أو قال : فلا يقبل منكم . فحينئذ " عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم " .

١٤٢- أخرجه الطبري في تفسيره (١١ / ١٩٤) وذكره القرطبي في تفسيره (٦ / ٣٥٩) والسيوطي في تفسيره (٣ / ٢٢٦) ، والشوكاني في فتح القدير (٢ / ٨٨) . وهي قراءة الجمهور .

١٤٣- أخرجه الطبري في تفسيره (١١ / ١٩٦) وأبو حيان في تفسيره (٤ / ٤٥) والاسناد ضعيف : فيه ابن وكيع شيخ الطبري وهو سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الكوفي ضعيف . وهو مترجم في الجرح (٤ / ٢٣١) ، والمجروحين : (١ / ٣٥٥) ، والميزان (٢ / ١٧٣) ، التهذيب (٤ / ١٢٣) ، التقريب رقم (٢٤٥٦) وفيه واصل مولى أبي عيينة ، بتحتانية مصغر ، صدوق . التقريب (٧٣٨٦) وكذا يحيى بن عقيل صدوق . انظر التقريب (٧٦١٠) .

وفيه يحيى بن يعمر ، بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ، البصري نزيل مرو وقاضيها ، ثقة فصيح وكان يرسل . روى له الجماعة ، ولم يذكر له ابن حجر سماعا من أُبيّ بن كعب . انظر التهذيب (١١ / ٣٠٥) ، التقريب (٧٦٧٨) .

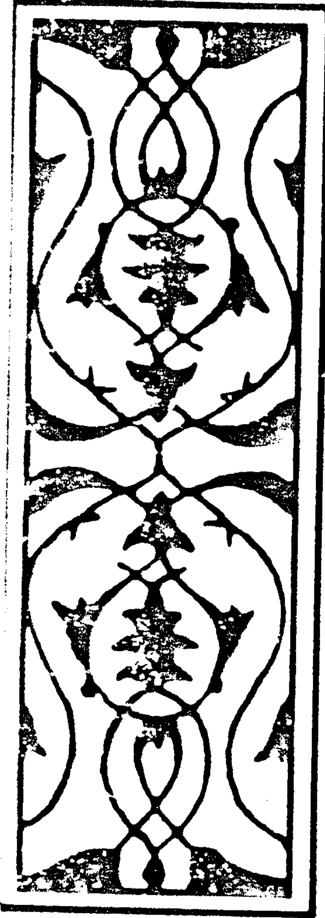
١٤٤- أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن عدى عن أبى مجلز أن أُبىّ بن كعب قرأ : " من الذين استحق عليهم الأوليان " .

قال عمر : كذبت ، قال : أنت أكذب ، فقال رجل : تكذب أمير المؤمنين .

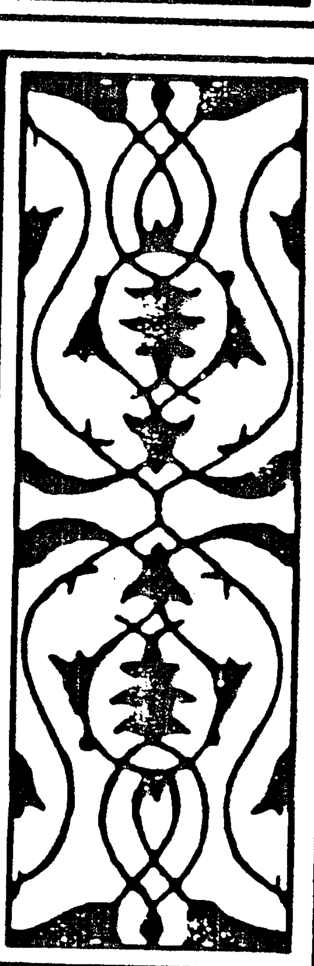
قال : أنا أشد تعظيما لحق أمير المؤمنين منك ولكن كذبته فى تصديق كتاب الله ولم أصدق أمير المؤمنين فى تكذيب كتاب الله . فقال عمر : صدق .

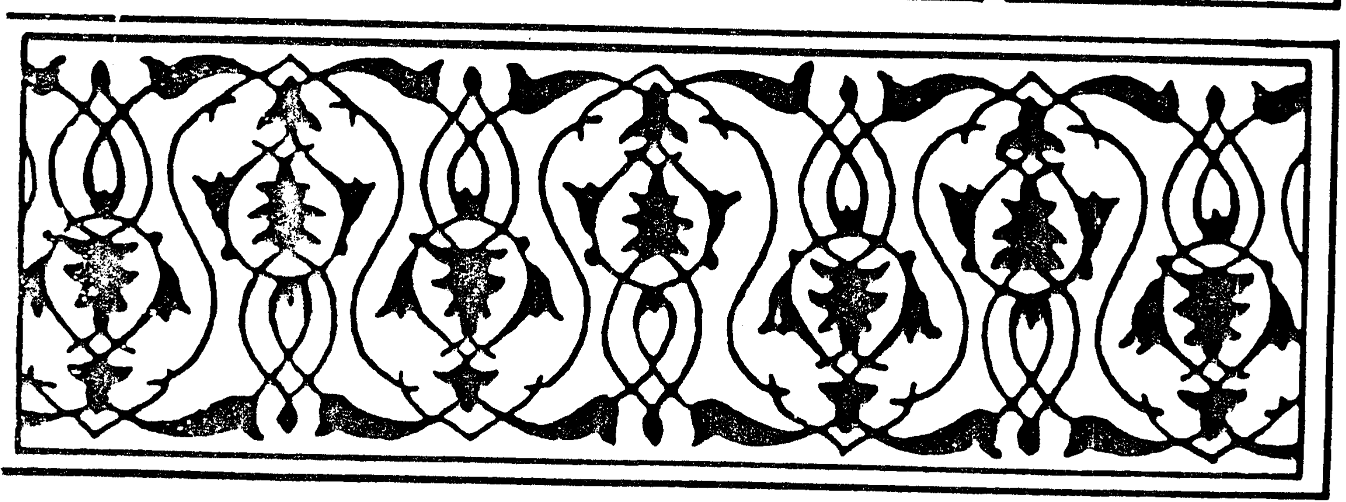
١٤٤- ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٣ / ٢٢٦) ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير ولم أجده فى تفسيره ، والكذب هنا بمعنى الخطأ ، كما قال ابن الأثير فى لسان العرب (٦ / ٣٤٨٢) : وقد استعملت العرب الكذب فى موضع الخطأ ، وفى حديث صلاة الوتر : كذب أبو محمد ، أى أخطأ ، سماه كذبا لأنه يشبهه فى كونه ضد الصدق وان افترقا من حيث النية والقصد ، لأن الكاذب يعلم أن مايقوله كذب والمخطئ لا يعلم ، وهذا الرجل ليس بمخبر ، وانما قال باجتهاد أداه الى أن الوتر واجب ، والاجتهاد لا يدخله الكذب وانما يدخله الخطأ ، وأبو محمد صحابى واسمه مسعود بن زيد .) أهـ بتصرف. وقال الحافظ فى الفتح (٩ / ٢٥) عند قول عمر رضى الله عنه لهشام بن حكيم حينما سمعه يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يقرئه اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم " كذبت " : (فيه اطلاق ذلك على غلبة الظن ، أو المراد بقوله كذبت أى أخطأت لأن أهل الحجاز يطلقون الكذب فى موضع الخطأ .) أهـ. والقراءة مقبولة .





سُورة الأنعام





- في سبب نزولها -

١٤٥- أخرج أبو الشيخ عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" أنزلت على سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك ،لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل ".

ماجاء في قوله تعالى :

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ (الأنعام ١)

١٤٦- قال ابن أبي حاتم ،حدثنا على بن الحسين ثنا عمر بن عثمان ثنا بقية عن أرطأة عن المعلى بن اسماعيل أن رجلا أتى أُبيّ بن كعب فسأله عن القدر فقال : (سبحان الله العظيم ان الله خلق السموات والأرض وخلق الخير والشر واسعد بالخير من شاء وأشقى بالشر من شاء) .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾ (الأنعام ١٦)

١٤٧- قال الإمام ابن أبي حاتم حدثنا على بن الحسين ثنا ابن أبي عمر ثنا بشر بن السرى ثنا هارون النحوى قال : في قراءة أُبيّ : " من يصرفه الله " .

١٤٥- ذكره السيوطي في تفسيره (٣ / ٢٤٤) ونسبه لأبي الشيخ ، وكذا الشوكاني في تفسيره (٢ / ٩٧) وذكر ابن كثير نحوه عن ابن عمر رضى الله عنهما وفي سند حديث ابن عمر يوسف بن عطية وهو متروك. انظر التقريب رقم (٧٨٧٣) وأخرج حديث ابن عمر الطبراني في الصغير (١ / ٨١) . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٢٢) وقال رواه الطبراني في الصغير وفيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف .

١٤٦- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١) واسناده ضعيف. فيه بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ولم يصرح هنا بالسماع - انظر التقريب رقم (٧٣٤) ، وطبقات المدلسين (ص ١٢١) وفيه أيضا راو لم يسم ولم أجد له متابعا ولا شاهدا .

١٤٧- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٨٧) وأورد هذه القراءة ابن عطية في تفسيره (٦ / ١٧) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٦ / ٣٩٧) وأبوحيان في تفسيره : ======

ماجاء في قوله تعالى :

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام ١٩)

١٤٨- أخرج أبو الشيخ عن أُبيّ بن كعب قال : "أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسارى فقال لهم : هل دعيتم إلى الاسلام ؟ قالوا : لا فخلى سبيلهم ، ثم قرأ : "وأوحى الى هذا القرآن لا نذركم به ومن بلغ" .

ثم قال : خلوا سبيلهم حتى يأتوا مأمنهم من أجل أنهم لم يدعوا " .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام ٢٣)

١٤٩- قرأ أُبيّ بن كعب " وماكان - بدل قوله "(ثم لم تكن) .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنعام ٢٧)

١٥٠- قرأ أُبيّ " ولا نكذب بآيات ربنا أبدا " .

=== (٤/ ٨٦) والشوكاني في تفسيره (٢/ ١٠٤) .

واسناد ابن أبي حاتم ضعيف ، فيه ابن أبي عمر محمد بن يحيى نزيل مكة وقد ينسب الى جده . قال عنه الحافظ في التقريب رقم (٦٣٩١) صدوق صنف المسند وكان لازم ابن عيينه لكن قال أبو حاتم كانت فيه غفلة . وأيضا الانقطاع بين هارون وأبيّ . وقد ذكره السيوطي في تفسيره (٣/ ٢٥٦) ونسبه لابن أبي حاتم من طريق بشر بن السرى عن هارون النحوى . وقراءة أبيّ شاذة .

السرى : بفتح المهملة مع التشديد وكسر الراء المهملة أبو عمرو الأفوه بصرى سكن مكة وكان واعظا متقنا . التقريب (٦٨٧) .

١٤٨- ذكره السيوطي في تفسيره (٣/ ٢٥٧) ونسبه لأبي الشيخ . ونص البيهقي على ضعفه ، فيه روح بن مسافر ضعيف .

١٤٩- أوردها ابن عطية في تفسيره (٦/ ٢٥) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن : (٦/ ٤٠٣) وأبو حيان في تفسيره (٤/ ٩٥) . وهي قراءة شاذة .

١٥٠- أوردها ابن عطية في تفسيره (٦/ ٣١) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن : ======

ماجاء في قوله تعالى :

﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (الأنعام ٤٨)

١٥١- قال ابن أبي حاتم حدثنا عصام بن رواد ثنا آدم ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب أنه كان يقرؤها : (كان الناس أمة واحدة فاختلفوا) " فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأن الله انما بعث الرسل وأنزل الكتاب عند الاختلاف ".

ماجاء في قوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَـٰصِلِينَ ﴾ (الأنعام ٥٧)

١٥٢- أخرج الدارقطني في الأفراد وابن مردويه عن أُبيّ بن كعب قال : " أقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا " يقص الحق وهو خير الفاصلين " .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ (الأنعام ٦٥)

١٥٣- قال الإمام أحمد حدثنا وكيع ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ ابن كعب في قوله تعالى : " هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم " الآية . قال هن أربع وكلهن عذاب وكلهن واقع لا محاله فمضت أثنتان بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة . فالبسوا شيعا وذاق بعضهم بأس بعض ، وثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم .

=== (٤٠٩/٦) ، وأبو حيان في تفسيره (١٠٢/٥) ، والشوكاني في فتح القدير (١٠٨/٢) ، وهي قراءة شاذة .

١٥١- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٢٥٨) وإسناده حسن لأنه نسخة .

١٥٢- ذكره السيوطي في تفسيره (٢٧٦/٣) ونسبه للدارقطني في الافراد ولابن مردويه ، وهي قراءة مقبولة

١٥٣- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣٤/٥-١٣٥) أيضا من طريق روح بن عبد المؤمن ثنا عمر بن شقيق ثنا أبو جعفر به نحوه ، وكذا ابن جرير في تفسيره (٤٣٢/١١) ، ======

....

=== من طريق وكيع وسفيان قال أخبرنا أبي عن أبي جعفر به نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٣٥٠) من طريق اسماعيل بن أبي الحارث ثنا عبيد الله بن موسى أنا أبو جعفر به نحوه ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ٢٥٣) من طريق الامام أحمد بن حنبل ثنا وكيع ثنا أبو جعفر به نحوه . وقال رواه الثوري عن الربيع نحوه . وذكره السيوطي في تفسيره (٣ / ٢٨٤) ونسبه اليهم والى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه من طريق أبي العالية عن أُبيّ بن كعب ، وذكر نحوه أيضا ابن الجوزي في تفسيره : (٣ / ٥٩) دون اسناد موقوفا على أُبيّ بن كعب ، وذكره ابن كثير في تفسيره : (٢ / ١٤٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٢٤) ، وقال رواه أحمد ورجاله ثقات . الا أن الهيثمي جعل قوله : " فمضت اثنتان . . الى آخره " من قول أبي العالية ودليله أن أبي بن كعب لم يتأخر الى زمان الفتنة ، وذكره الشوكاني في تفسيره (٢ / ١٢٧) الا أنه نسبه للضياء في المختارة بالاضافة لمن سبق ذكرهم . والاسناد حسن لأنه نسخة ، وهذا الخبر ذكره الحافظ في الفتح (٨ / ٢٩٢) ، وقال الحافظ : (وقد أعل هذا الحديث بأن أُبيّ ابن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكأن حديثه انتهى عند قوله : لا محالة ، والباقي من كلام بعض الرواة . وأعل أيضا بأنه مخالف لحديث جابر وغيره = يعني به أستعاذته صلى الله عليه وسلم من الرجم والخسف وأجيب بأن طريق الجمع أن الاعاذة المذكورة في حديث جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة ، وأما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم . وقد روى أحمد والترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية " قل هو القادر " الى آخرها فقال : أما أنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد ، وهذا يحتمل أن لا يخالف حديث جابر ، بأن المراد بتأويلها ما يتعلق بالفتن ونحوها . . . ويحتمل في طريق الجمع أيضا أن يكون المراد أن ذلك لا يقع لجميعهم وان وقع لافراد منهم غير مقيد بزمان ويؤيد هذا الجمع ما روى الطبراني من مرسل الحسن قال لما نزلت " قل هو القادر " الآية سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه فهبط جبريل فقال يا محمد انك سألت ربك أربعا فأعطاك اثنتين ومنعك اثنتين : أن يأتيهم عذاب من فوقهم أو من تحت أرجلهم فيستأصلهم كما استأصل الأمم الذين =====

ماجـاء فى قولـه تعالـى :

قُلْ أَنَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (الأنعام ٧١)

١٥٤- فى حرف أُبىّ بن كعب " أستهواه الشيطان "

ماجاء فى قولـه تعالـى :

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (الأنعام ٧٤)

١٥٥- قرأ أُبىّ بن كعب : " آزر " بالضم .

ماجاء فى قولـه تعالـى :

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (الأنعام ٨٢)

١٥٦- قال العلامة ابن جرير الطبرى حدثنا ابن وكيع، قال : ثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن على بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن عمر دخل منزله ، فقرأ فى المصحف، فمر بهذه الآية " الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " فأتى أُبيا فأخبره فقال : ياأمير المؤمنين : إنما هو الشرك .

== كذبوا أنبياءهم ولكنه يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض وهذان عذابان لأهل الاقرار بالكتاب والتصديق بالأنبياء . انتهى . وكأن من قوله : " وهذان - الخ " من كلام الحسن ، وعند الطبرى من حديث جابر بن سمرة نحوه لكن بلفظ " أن لا يهلكوا جوعا " وهذا مما يقوى أيضا الجمع المذكور فان الغرق والجوع قد يقع لبعض دون بعض لكن الذى حصل منه الأمان أن يقع عاما .)أهـ بتصرف .

١٥٤- انظر الجامع لاحكام القرآن (٧/ ١٨) والشوكانى فى تفسيره (٢/ ١٣٠) وهى قراءة مقبولة .

١٥٥- أوردها ابن عطية فى تفسيره (٦/ ٨٦) ، والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٣) وأبو حيان فى تفسيره (٤/ ١٦٤) وقال أبوحيان : (بضم الراء على النداء وكونه علما ، ولا يصح أن يكون صفة لحذف النداء وهو لا يحذف من الصفة الا شذوذا ، وفى مصحف أُبىّ : " ياآزر بحرف النداء اتخذت أصناما بالفعل الماضى فيحتمل العلمية والصفة .)أهـ . وهى قراءة مقبولة .

١٥٦- أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١١/ ٤٩٩- رقم : ١٣٤٩٣) .
والإسناد ضعيف ، فيه سفيان بن وكيع شيخ الطبرى ضعيف . راجع رقم (١٤٤) ، وفيه على بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جدعان التيمى البصرى . =====

١٥٧- وقال أيضا حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال : ثني أبي ، قال ثنا جرير ابن حازم عن علي بن زيد بن جدعان عن المسيب أن عمر بن الخطاب قرأ " الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " فلما قرأها فزع فأتى أُبيّ بن كعب فقال : يا أبا المنذر قرأت آية من كتاب الله من يسلم فقال : ماهي ، فقرأها عليه ، فأينا لا يظلم نفسه ؟ فقال : غفر الله لك أما سمعت الله تعالى يقول : "إن الشرك لظلم عظيم" إنما هو : ولم يلبسوا إيمانهم بشرك .

ما جاء في قوله تعالى :

﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ (الأنعام ٩٨)

١٥٨- قال أُبيّ : مستقر في أصلاب الآباء ، ومن مستودع في أرحام الأمهات.

=== ضعيف . التقريب (٤٧٣٤) وأيضا يوسف بن مهران البصري . لين الحديث . التقريب (٧٨٨٦).

١٥٧- أخرجه أيضا الطبري رقم (١٣٤٩٤). وذكر ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٥١٣) عن أُبيّ " بظلم " قال : بشرك. وأخرج نحوه عن أبي الحاكم في المستدرك (٣ / ٣٠٥) . وسكت عنه هو والذهبي . والإسناد ضعيف فيه جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري ثقة وله أوهام اذا حدث بن حنظلة - التقريب (٩١١) .
وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف . التقريب (٤٧٣٤).
وأخرج البخاري في صحيحه (١ / ٨٧) في الإيمان . باب ظلم دون ظلم عن ابن مسعود قال : لما نزلت " الذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم " قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أينا لم يظلم ؟ فأنزل الله " إن الشرك لظلم عظيم " ، ورواية ابن مسعود هذه شاهد لحديث أُبيّ في تفسير الظلم الذي ذكره الله تعالى في هذا الموضع . وأنه عني به الشرك .

١٥٨- ذكره البغوي في تفسيره (٢/١١٨).

ماجاء في قوله تعالى :

وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (الأنعام ١٠٥)

١٥٩ - قال الإمام الطبري : حدثني أحمد بن يوسف الثعلبي قال حدثنا أبو عبيدة قال ، حدثنا حجاج عن هارون قال هي في حرف أُبيّ بن كعب وابن مسعود (وليقولوا درس) .

قال يعني (النبي صلى الله عليه وسلم) .قرأ

١٦٠ - قال أبو عبد الله الحاكم : أخبرني أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد المقرى ثنا أحمد بن زيد بن هارون القزاز بمكة ثنا أحمد بن القاسم بن أبي مرة أنبأ وهب بن زمعة عن أبيه عن حميد بن قيس الأعرج عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم : (وليقولوا درست) يعني يجزم السين ونصب التاء .

---

١٥٩ - أخرجه الطبري في تفسيره (١٢ / ٣١) ، وذكره السيوطي في تفسيره (٣ / ٣٣٧) ، ونسبه لأبي عبيد وابن جرير ، والشوكاني في تفسيره (٢ / ١٥٠) . والاسناد فيه انقطاع بين هارون وأُبيّ بن كعب رضي الله عنه . وهي قراءة شاذة .

١٦٠ - أخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٢٣٩) وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح . وذكره السيوطي في تفسيره (٣ / ٣٣٧) ، ونسبه لابن مردوية والحاكم ، وأورد هذه القراءة " درست " أبو حيان في تفسيره عن أُبيّ بن كعب . وقال الحافظ ابن كثير معقبا على نسبة القراءتين لأُبيّ بن كعب بعد أن ساق قراءة " درس " : (وهذا غريب فقد روى عن أُبيّ بن كعب خلاف هذا ، قال أبو بكر بن مردوية ثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم ثنا الحسن بن ليث ثنا أحمد بن أبي بزه المكي ثنا وهب بن زمعة عن أبيه عن حميد الأعرج عن مجاهد عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب قال : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم " وليقولوا درست " . ورواه الحاكم في مستدركه من حديث وهب بن زمعة وقال يعني بجزم السين ونصب التاء ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه .) أهـ . وقال الامام مكي بن أبي طالب في الكشف عن وجوه القراءات (١ / ٤٤٤) (وحجة من فتح التاء من غير ألف أنه أضاف الفعل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر عنهم ===

ماجاء في قوله تعالى :

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ (الأنعام ١٠٩)

١٦١- قرأ أُبيّ : " وماأدراكم " .

١٦٢- وقرأ أيضا : " لعلها اذا جاءت لا يؤمنون " .

ماجاء في قوله تعالى :

وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوٓا إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ (الأنعام ١١١)

١٦٣- قال أبو عبيد حدثنا حجاج عن هارون قال وحدثنا في قراءة أُبيّ بن كعب " وحشرنا عليهم كل شيء قبيلا " بزيادة الياء على قبلا .

== أنهم يقولون : درس محمد الكتب ، كتب الأولين فأتى بهذا القرآن منها .) أهـ وهناك قراءات غير ماذكر وجهها الإمام مكي وذكر الأدلة على توجيهه لهـا ، بخلاف الامام الطبري الذي صوب قراءة متواترة على أخرى متواترة مخالف بذلك ماعليه علماء السلف ، وقد بين ذلك محمد عارف الهرري في رسالته (القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليها) ص : ٣٧٠ . وقراءة أُبيّ مقبولة.

١٦١- ذكرها القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٧ / ٦٥) . وهي قراءة شاذة.

١٦٢- ذكرها الطبري في تفسيره (١٢ / ٤١) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ١٢٣) ، وابن الجوزي في تفسيره (٣ / ١٠٤) ، وابن كثير في تفسيره : (٢ / ١٦٥) ، والشوكاني في تفسيره (٢ / ١٥٢) ومن ذكر القراءتين معا منسوبتين لأُبيّ " وماأدراكم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون " ابن عطية في تفسيره (٦ / ١٢٩) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٧ / ٦٥) ، وأبو حيان في تفسيره : (٤ / ٢٠٢) ، ونسب البغوي قراءة " اذا جاءتكم لا تؤمنون " لأبي أيضا على اعتبار الخطاب للكفار . وقراءة أُبيّ شاذة.

١٦٣- انظر فضائل القرآن (ص ٢٥١) والسند فيه انقطاع بين أُبيّ وهارون . وهي قراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (الأنعام ١٢٥)

١٦٤- قرأ أُبيّ بن كعب : " يتصاعد " (بألف وتاء) .

ماجاء في قوله تعالى

وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا (الأنعام ١٣٨)

١٦٥- قرأ أُبيّ بن كعب : " حرج " بتقديم الراء على الجيم .

ماجاء في قوله تعالى

ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (الأنعام ١٤٣)

١٦٦- في حرف أُبيّ بن كعب : " ومن المعز اثنان "

ماجاء في قوله تعالى :

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (الأنعام ١٥٣)

١٦٧- في مصحف أُبيّ بن كعب (وهذا صراط ربك) .

١٦٤- انظر زاد المسير (٣ / ١٢٠) . وهي قراءة شاذة .

١٦٥- أوردها أبو عبيدة في فضائل القرآن (ص ٢٥١) ، وابن عطية في تفسيره : (٦/ ١٥٩) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٩٤) ، وأبو حيان في تفسيره (٤/ ٢٣١) ، والشوكاني في تفسيره (٢ / ١٦٧) وقال القرطبي : (أنه من الحرج فان الحرج بكسر الحاء لغة في الحرج بفتح الحاء وهو الضيق والاثم فيكون معناه الحرام . ومنه فلان يتحرج أي يضيق على نفسه الدخول فيما يشتبه عليه من الحرام .) أهـ . وقراءة أبيّ شاذة .

١٦٦- انظر الجامع لأحكام القرآن (٧ / ١١٤) . وهي قراءة شاذة

١٦٧- انظر فتح القدير : (٢ / ١٧٨) . وهي قراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ (الأنعام ١٥٨)

١٦٨- أخرج ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" خلق الله عند المشرق حجابا من الظلمة على البحر السابع على مقدار ليالي الدنيا كلها .... وذكر قصة طويلة .... .. ثم قال (فقال أُبيّ بن كعب : يارسول الله فداك أبي وأمي فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا ؟!

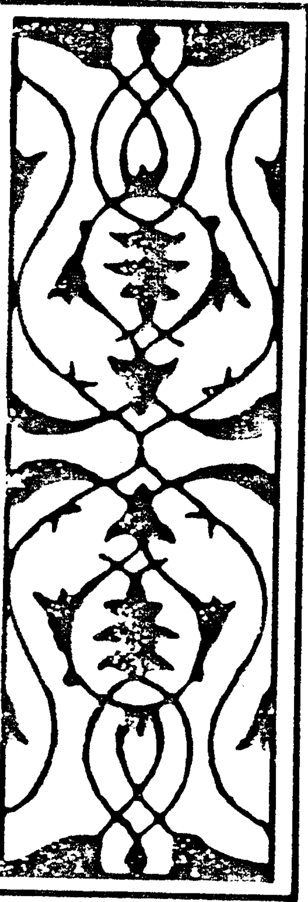
قال : ياأُبيّ ان الشمس والقمر يكسيان بعد ذلك ضوء النور ثم يطلعان على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك ، وأما الناس فانهم حين رأوا من تلك الآية وعظمها ، يلحون على الدنيا فيعمرونها ويجرون فيها الأنهار ، ويغرسون فيها الأشجار ، ويبنون فيها البنيان .

فأما الدنيا فانه لو نتج رجل مهرا لم يركب حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها الى يوم ينفخ في الصور ".

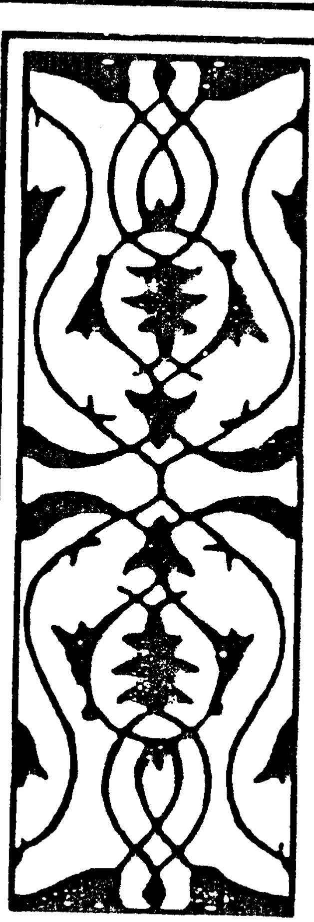
---

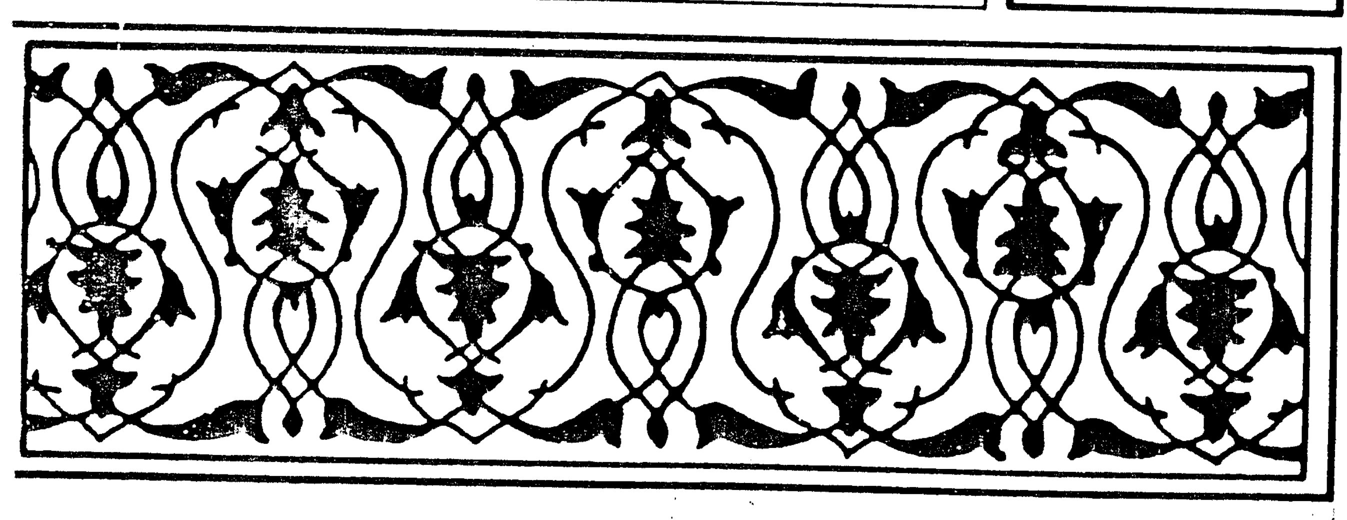
١٦٨ - انظر الدر المنثور (٣/ ٣٩٨) ونسبه السيوطي لابن مردويه وحكم السيوطي على اسناده بالضعف .





سُورة الأعْراف





ماجاء في قوله تعالى :

فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (الأعراف ٢٢)

١٦٩ - قال الإمام الطبرى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج حجاج عن أبى بكر عن الحسن عن أُبىّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كان آدم كأنه نخلة سحوق كثير الشعر بالرأس فلما وقع بالخطيئة بدت له عورته وكان لا يراها فانطلق فارا ، فتعرضت له شجرة فحبسته بشعره فقال لها ارسليني فقالت : لست بمرسلتك : فناداه ربه ياآدم أمني تفر ؟ . قال : لا ولكني استحييتك .

ماجاء في قوله تعالى :

يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (الأعراف ٢٦)

١٧٠ - قرأ أُبىّ بن كعب (ولباس التقوى ذلك خير " .)

ماجاء في قوله تعالى :

يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (الاعراف ٢٧)

١٧١ - قال ابن أبى حاتم حدثنا على بن الحسين بن اشكاب ثنا على بن عاصم ثنا سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة عن الحسن عن أُبى بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله خلق آدم رجلا طوالا كثير شعر الرأس كأنه نخله سحوق ، فلما ذاق الشجرة سقط عنه لباسه فأول مابدا منه عورته فلما نظر الى عورته ، جعل يشتد فى الجنة فأخذت شعره شجرة فنازعها . فناداه الرحمن ، ياادم منى تفر؟ ، فلما سمع كلام الرحمن قال : يارب لا ولكن استحياء ، أرأيت ان تبت ورجعت أعائد الى الجنة قال : نعم . فذلك قوله " فتلقى آدم من ربه كلمات) الآية .

---

١٦٩ - انظر تخريجه والكلام عليه عند رقم (١٧) .

١٧٠ - أوردها البغوى فى تفسيره (٢ / ١٥٥) وابن عطية فى تفسيره (٧ / ٨٨) ، وأبو حيان فى تفسيره (٤ / ٢٨٣) . وقرأ بالرفع على الابتداء وخبره "خير" و"ذلك" صلة فى الكلام . قاله البغوى وهى قراءة مقبولة .

١٧١ - انظر رقم (١٠) .

ماجاء في قوله تعالى :

وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (الأعراف ١٧٠)

١٧٩- وقرأ أُبيّ " مسكوا الكتاب ".

ماجاء في قوله تعالى :

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ (الأعراف ١٧٢)

١٨٠- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو يحيى بن يمان عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب : (واذ أخذ ربك من بني ءادم من ظهورهم ذريتهم ... الآية) قال : استخرجهم من صلبه نطفا نطفا ووجوه الأنبياء كالسرج .

١٨١- قال عبدالله بن الإمام أحمد : حدثنا محمد بن يعقوب الزبالي ثنا المعتمر ابن سليمان سمعت أبي يحدث عن الربيع بن أنس عن رفيع أبي العالية عن أُبيّ بن كعب في قول الله عز وجل : (واذ أخذ ربك من بني ءادم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم.الآية) قال : جمعهم فجعلهم أرواحا ثم صورهم فاستنطقهم فتكلموا ثم أخذ عليهم

---

١٧٩ - أوردها البغوي في تفسيره (٢/ ٢١١) وابن عطية في تفسيره (٧/ ١٩٦) وأبوحيان في تفسيره (٤/ ٤١٨) والشوكاني في تفسيره (٢/ ٢٦١) والمعنى كما ذكره الشوكاني : أن طائفة من أهل الكتاب لا يتمسكون بالكتاب ولا يعلمون بمافيه مع كونهم قد درسوه وعرفوه ، وطائفة يتمسكون بالكتاب " أي التوراة " ويعملون بما فيه ويرجعون اليه في أمر دينهم فهم المحسنون الذين لا يضيع أجرهم عند الله وهي قراءة شاذة

١٨٠- أخرج بهذا اللفظ ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١٣٣٥) واسناده حسن لأنه نسخة .

١٨١- أخرجه عبدالله بن أحمد في زيادات على مسند أبيه (٥/ ١٣٥) ، وابن جرير في تفسيره (١٣/ ٢٣٨) ، من طريق القاسم ثنا الحسين ، ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب نحوه ، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٢٣) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح ، وذكره ======

العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قال فاني أشهد عليكم السموات السبع والأرضين السبع وأشهد عليكم أباكم آدم عليه السلام أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلموا أنه لا اله غيري ولا رب غيري فلا تشركوا بي شيئا اني سأرسل اليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي وانزل عليكم كتبي قالوا شهدنا بأنك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاقروا بذلك ورفع عليهم آدم ينظر اليهم فرأى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال رب لولا سويت بين عبادك ،قال : إني أحببت أن أشكر ورأى الأنبياء فيهم مثل السرج عليهم النور خصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى : * وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا * الأحزاب / ٧) كان في تلك الأرواح فأرسله الى مريم فحدث عن أُبيّ أنه دخل من فيها .

=== السيوطي في تفسيره (٣ / ٦٠٠) ونسبه لعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن منده في كتاب الرد على الجهمية واللالكائي وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات وابن عساكر في تاريخه عن أُبيّ بن كعب .

وذكره ابن كثير في تفسيره (٢ / ٢٦٣) عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب وقال : (رواه عبد الله بن أحمد في مسند أبيه ورواه ابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه في تفاسيرهم من رواية أبي جعفر الرازي به) .أهـ . والإسناد فيه محمد بن يعقوب الزبالي بموحدة خفيفة البصري أبو الهيثم روى عن معتمر بن سليمان وعنه عبد الله بن أحمد وأبو زرعة ، قال الحافظ عنه في تعجيل المنفعة (ص ٣٨١) بعد قوله : ليس بمشهور: (من يروي عنه أبو زرعة لا يقال فيه هذا وقد ذكره ابن أبي حاتم (٨ / ١٣١) ولم يذكر فيه جرحا وكان عبد الله لا يكتب الاعمن اذن له أبوه فيه .)أهـ . بتصرف . وكلام الحافظ هذا يرد كلام الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٢٨) حيث قال بعد ايراده حديث أُبيّ هذا : (رواه عبد الله بن أحمد عن شيخه محمد بن يعقوب الزبالي وهو مستور وبقية رجاله رجال الصحيح .)أهـ . وعلى ذلك فالإسناد حسن . وله متابع من رواية الطبري (١٣ / ٢٣٨) من طريق القاسم ثنا الحسين ثني حجاج عن أبي جعفر عن أبي العالية عن أُبيّ واسنادها حسن ، وكذا عند الحاكم في =====

. . . .

=== المستدرك (٢ / ٣٢٣) من طريق عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر به وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي صحيح . وله شاهد عن ابن عباس رواه مرفوعا أحمد في مسنده رقم (٢٤٥٥ - محقق) من طريق حسين ابن محمد ثنا جرير يعني ابن حازم عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا نحوه . ورواه مرفوعا أيضا الطبري في تفسيره (١٣ / ٢٢٢ - رقم ١٥٣٣٨) وفي التاريخ (١ / ٦٧) من رواية الامام أحمد ، وكذا الحاكم في المستدرك (١ / ٢٧) من طريق ابراهيم بن مرزوق البصري عن وهب بن جرير ابن حازم عن جرير بن حازم به مرفوعا وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد احتج مسلم بكلثوم بن جبر . ووافقه الذهبي . ثم رواه أيضا مرفوعا عن ابن عباس في المستدرك (٢ / ٥٤٤) من طريق الحسن بن محمد المروروذي عن جرير بن حازم عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير به . وصححه ووافقه الذهبي وذكره مرفوعا الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٢٨ - ١٩١) وقال : (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح) . وروى حديث ابن عباس موقوفا الطبري في تفسيره (١٣ / ٢٢٤ - رقم ١٥٣٤٠) ، (١٣ / ٢٢٩ - رقم ١٥٣٥٠) وللأستاذ أحمد محمد شاكر تعليق مفيد ذكره عند شرحه حديث ابن عباس في مسند الامام أحمد (٤ / ١٥١ - رقم ٢٤٥٥) صحح فيه اسناد المرفوع . ورد على ابن كثير تعليله للمرفوع بعد ايراده كلام ابن كثير في تفسيره (٣ / ٥٨٤) في هذا الموضوع وقال : (وكأن ابن كثير يريد تعليل المرفوع بالموقوف ! وما هذه بعلة ، والرفع زيادة ثقة فهي مقبولة صحيحة .) أهـ.

وجاء في رواية أبي عند الطبري في تفسيره (١٣ / ٢٣٩) ووافقه الحاكم في المستدرك (٢ / ٣٢٤) زيادة على ما ورد في رواية عبد الله بن الامام أحمد وهي من بعد قوله تعالى : * وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح . . . الى قوله غليظا * (الأحزاب / ٧) ، قال : (وهو الذي يقول تعالى ذكره * فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله * (الروم ٣٠) وفي ذلك قال : * هذا نذير من النذر الأولى * (النجم / ٥٦) . يقول : أخذنا ميثاقه مع النذر الأولى ، ومن ذلك قوله : * وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين * (الأعراف / ١٠٢) ، وهو قوله تعالى : * ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا ======

ما جاء في قوله تعالى :

وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ (الأعراف ١٨٥)

١٨٢- قرأ أُبيّ : " اقترب آجالهم ".

=== به من قبل * (يونس / ٧٤) . قال : كان في علمه يوم أقروا به من يصدق ومن يكذب .)أهـ. وهذا يعدّ من تفسيره القرآن بالقرآن .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣ / ٢٦٤) بعد ايراده أحاديث أخذ الميثاق : (فهذه الأحاديث دالة على أن الله عز وجل استخرج ذرية آدم من صلبه وميز بين أهل الجنة وأهل النار. . . قال قائلون من السلف والخلف ان المراد بهذا الاشهاد انما هو فطرهم على التوحيد ، قال : وقد فسر الحسن (يعني البصرى) الآية بذلك ، قالوا ولهذا قال تعالى : * وإذ أخذ ربك من بني آدم * ولم يقل من آدم ، " من ظهورهم " ولم يقل من ظهره ، " ذرياتهم " أي جعل نسلهم جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن كقوله تعالى : * وهو الذي جعلكم خلائف الأرض * وقال : " ويجعلكم خلفاء الأرض " وقال : " كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين " ثم قال : " وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى " أي أوجدهم شاهدين بذلك قائلين له حالا وقال والشهادة تارة تكون بالقول كقوله * قالوا شهدنا على أنفسنا * الآية ، وتارة تكون حالا كقوله تعالى : * ماكان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر * أي حالهم شاهد عليهم بذلك لأنهم قائلون ذلك ، وكذا قوله تعالى * وإنه على ذلك شهيد * قالوا ومما يدل على أن المراد بهذا هذا أن جعل هذا الاشهاد حجة عليهم في الاشراك فلو كان قد وقع هذا كما قال من قال لكان كل واحد يذكره ليكون حجة عليه ، فان قيل اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم به كاف في وجوده فالجواب أن المكذبين من المشركين يكذبون بجميع ما جاءتهم به الرسل من هذا وغيره . وهذا جعل حجة مستقلة عليهم فدل على أنه الفطرة التي فطروا عليها من الاقرار بالتوحيد ولهذا قال : * أن تقولوا * أي لئلا تقولوا يوم القيامة " إنا كنا عن هذا " أي التوحيد " غافلين أو تقولوا انما أشرك آباؤنا " الآية .)أهـ.

١٨٢- انظر زاد المسير (٣ / ٢٩٦) . وهي قراءة شاذة

ماجاء في قولـه تعالـــى :

﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾

(الأعراف ١٨٩)

١٨٣- وقرأ أُبيّ بن كعب : " فاستمارت به "

ماجاء في قولـه تعالـــى :

﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

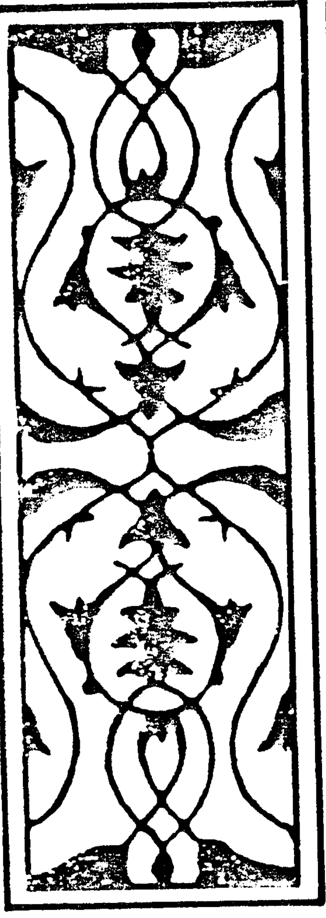
(الأعراف ١٩٠)

١٨٤- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا أبو الجماهر حدثنا سعيد يعنـي ابن بشير عن عقبة عن قتادة عن مجاهد عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب قال : (لمـا حملت حواء أتاها الشيطان فقال لها أتطيعيني ويسلم لك ولدك سميه عبد الحـارث فلم تفعل فولدت فمات ثم حملت فقال لها مثل ذلك فلم تفعل ثم حملت الثالثـة فجاءها فقال ان تطيعيني يسلم والا فانه يكون بهيمة فهيبهما فأطاعا .

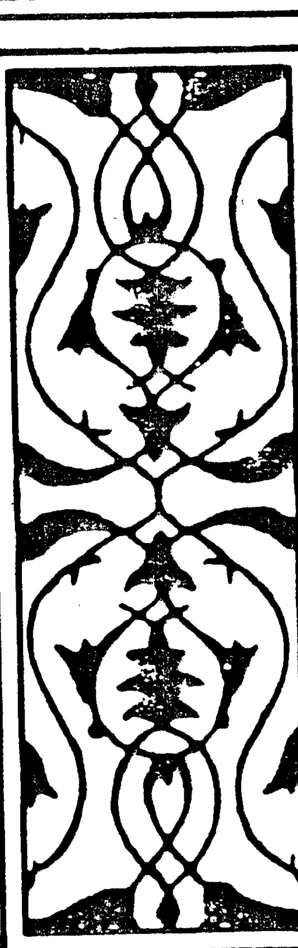
١٨٣- أوردها ابن الجوزي في تفسيره (٣ / ٣٠١) وأبو حيان في تفسيره (٤ / ٤٣٩) ، ووجه أبوحيان هذه القراءة بقوله : (والظاهر رجوعه الى المرية بني منها استفعل كما بني منها فاعل في قولك ماريت . . . ومعناه وقع في نفسها ظن الحمـل وارتابت به.)اهـ بتصرف. وقراءة أبيّ شاذة .

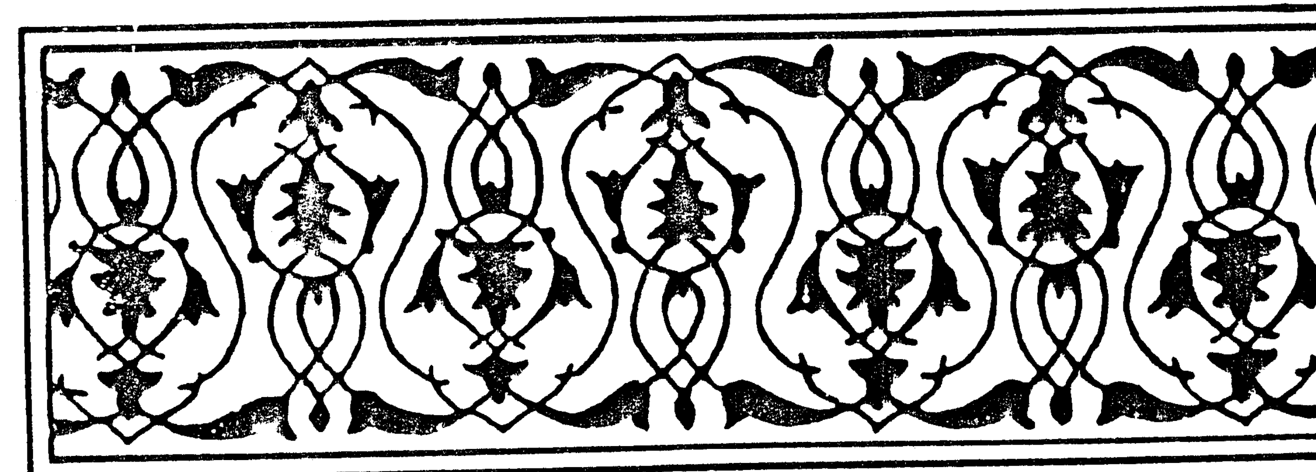
١٨٤- ذكره ابن كثير في تفسيره (٢ / ٢٧٥) ، والسيوطي في تفسيره (٣ / ٦٢٣) ونسبـه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن أبي بن كعب، والإسناد ضعيف، فيـه سعيد بن بشير ضعيف (التقريب (٦ ٢٢٧)) وكذا عقبة لم أعثر على ترجمتـه . وقال الحافـظ ابن كثير: (وكأنه والله أعلم مأخوذ من أهل الكتاب فان ابن عباس رواه عن أبي بن كعب كما رواه ابن أبي حاتم -ثم ساق ابن كثير حديث أبي هذا بكامله = وقال بعده : وهذه الآثار يظهر عليها والله أعلم أنها من آثار أهل الكتاب وقد صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " اذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ، ثم أخبارهم على ثلاثة أقسام : ماعلمنا صحته بما دل عليه الدليـل من كتاب الله أو سنة رسوله ، ومنها ماعلمنا كذبه بما دل على خلافه من الكتـاب والسنة أيضا ، ومنها ماهو مسكوت عنه فهو المأذون في روايته بقوله عليه السـلام : =====





سورة الأنفال





ماجاء في قوله تعالى :

يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (الأنفال ١)

١٨٥- قرأ أبيّ بن كعب * يسألونك الأنفال * بحذف عن .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (الأنفال ١٩)

١٨٦- قال أبيّ بن كعب : ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استنصروا الله وسألوه الفتح فنزلت هذه الآية .

=== حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج . وهو الذي لا يصدق ولا يكذب لقوله (فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم) وهذا الأثر هو من القسم الثاني أو الثالث فيه نظر، فأما من حدث به من صحابي أو تابعي فانه يراه من القسم الثالث وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصري رحمه الله في هذا وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء وانما المراد من ذلك المشركون من ذريته، ولهذا قال الله * فتعالى الله عما يشركون * ثم قال فذكر آدم وحواء أولا كالتوطئة لما بعدهما من الوالدين وهو كالاستطراد من ذكر الشخص الى الجنس كقوله * ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح * الآية . ومعلوم أن المصابيح وهي النجوم التي زينت بها السماء ليست هي التي يرمى بها وانما هذا استطراد من شخص المصابيح الى جنسها ولهذا نظائر في القرآن والله أعلم .)أهـ . بتصرف . ونقل صاحب كتاب فتح المجيد عن ابن كثير هذا القول مختصرا (ص ٤٥٣) .

١٨٥- أوردها ابن الجوزي في تفسيره (٣/ ٣١٨) . وهي قراءة شاذة .

١٨٦- انظر زاد المسير (٣/ ٣٣٤) ، ونقل الثعلبي في تفسيره (ج٤ من المخطوط)وتبعه البغوي في تفسيره (٢/ ٢٣٩) عند هذه الآية عن أبيّ بن كعب قوله : (هذا خطاب لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،قال الله تعالى للمسلمين : ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ،أي : ان تستنصروا فقد جاءكم الفتح والنصر.)أهـ. وأخرج الواحدي في أسباب النزول (ص٢٣٠) بسنده عن عبد الله بن ثعلبة قال : كان المستفتح أبا جهل ، وانه قال حين التقى بالقوم : اللهم أينا كان أقطع للرحم ،وأتانا بما لم نعرف - فأحنه الغداة . وكان ذلك استفتاحه ، فأنزل الله تعالى في ذلك : * ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح * الى قوله تعالى ======

ماجاء في قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (الأنفال ٢٤)

١٨٧- قال الإمام الطبري : حدثنا أحمد بن المقدام العجلي قال ، حدثنا يزيد ابن زريع قال حدثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أُبيّ بن كعب وهو يصلي فدعاه أي أُبيّ : فالتفت اليه أُبيّ ولم يجبه ثم أن أُبيا خفف الصلاة ثم أنصرف إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم اى رسول الله ؟ قال : وعليك مامنعك إذ دعوتك أن تجيبني ؟ قال يارسول الله كنت أصلي : قال : أفلم تجد فيما أوحى إليّ : « استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم »؟ قال : بلى يارسول الله . . لا أعود .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (الأنفال ٢٥)

١٨٨- قرأ أُبيّ " لتصيبن " بغير ألف .

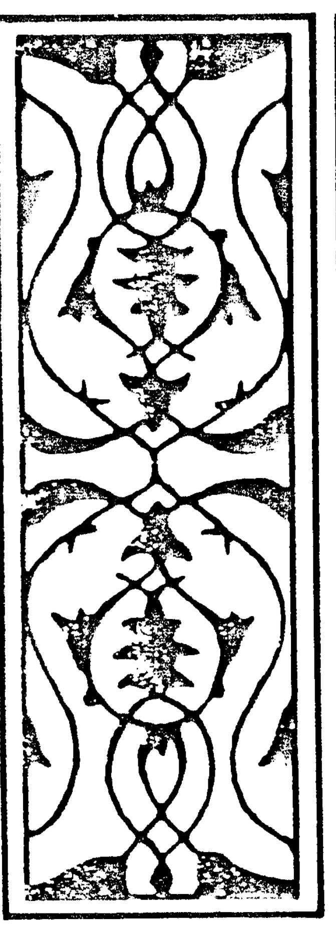
= = = " وإن الله مع المؤمنين " . وقال : رواه الحاكم في صحيحه عن القطيعي ، عن ابن ابن حنبل عن أبيه عن يعقوب .) أهـ .

وهو كذلك في المستدرك (٢ / ٣٢٨) ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه .. الخ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

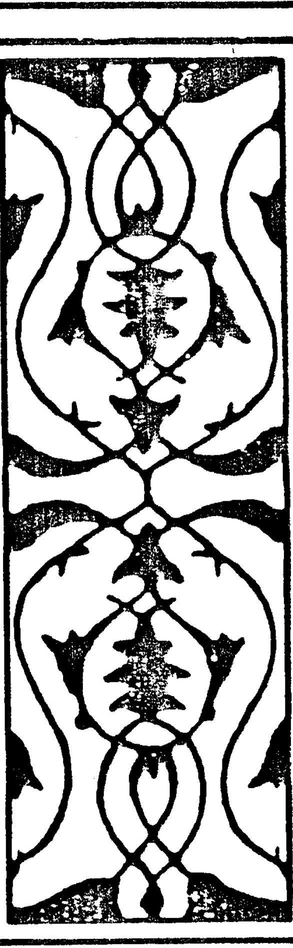
١٨٧- انظر رقم (٥) .

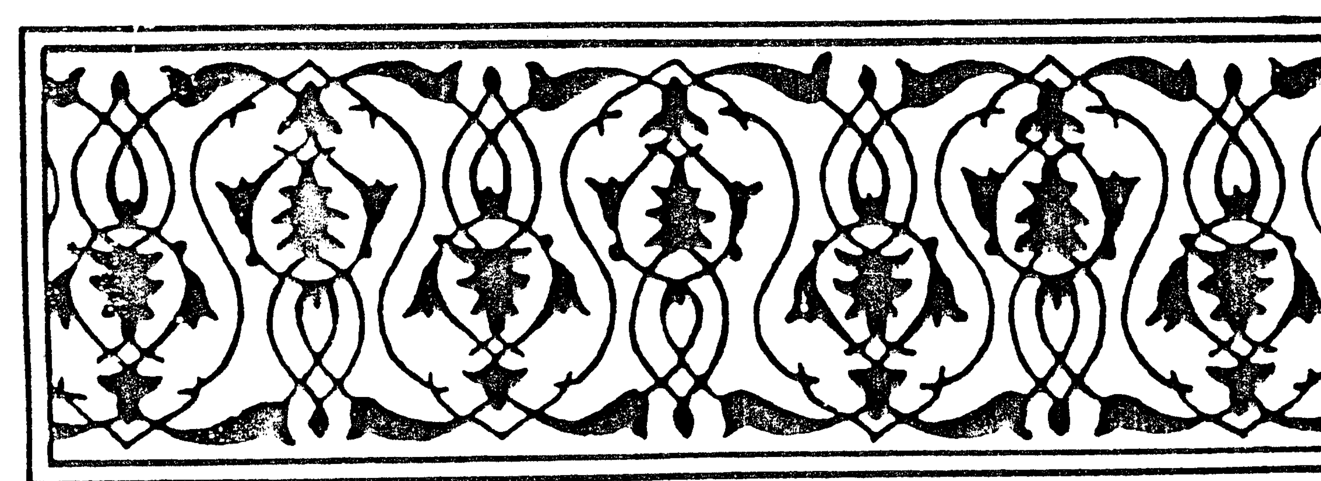
١٨٨- أوردها ابن الجوزي في تفسيره (٣ / ٣٤٢) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٧ / ٣٩٢) . وهي قراءة شاذة .





سورة التوبة





ماجاء في ترك أفتتاح سورة التوبة

بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)

١٨٩- قال الإمام الماوردى : لأنها والأنفال كسورة واحدة في المقصود لأن الأولى في ذكر العهود ، والثانية في رفع العهود ، وهو قول أُبَيّ بن كعب " .أهـ

١٩٠- قال عبدالله بن الإمام أحمد حدثني مصعب بن عبدالله الزبيرى ثنا عبدالعزيز بن محمد عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أُبَي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الجمعة براءة وهو قائم يذكر بأيام الله وأُبَيّ بن كعب وجاه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو الدرداء وأبو ذر فغمز أُبَيّ بن كعب أحدهما فقال متى أنزلت هذه السورة ياأبي فاني لم أسمعها الا الآن فأشار اليه ان اسكت فلما انصرفوا قال سألتك متى أنزلت هذه السورة فلم تخبر قال أُبَيّ ليس لك من صلاتك اليوم الا مالغوت فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له وأخبرته بالذى قال أبي فقال صدق أُبَيّ .

١٨٩- انظر النكت والعيون (٢/ ١١٦) ، وذكر ابن الجوزى في زاد المسير (٣/ ٣٩٠) هذا المعنى عن أبي بن كعب .

١٩٠- أخرجه عبدالله بن أحمد في زيادات المسند (٥/ ١٤٣) وأخرج نحوه من طرق شريك بن عبدالله عن عطاء بن يسار عن أُبَيّ بن كعب الهيثم بن كليب في مسنده ، وابن ماجه في سننه (١/ ٣٥٢) في اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء في الاستماع للخطبة والانصات لها الا أنه ذكر " تبارك " بدلا من " براءة " ولعله وهم ، فان غالب من رواه ذكر " براءة " ، والله أعلم .
وأخرج نحوه أيضا عن أبي ذر ابن خزيمة في صحيحه (٣/ ١٥٤) في جماع أبواب الأذان والخطبة في الجمعة ، باب النهي عن السؤال عن العلم غير الامام والامام يخطب من طريق ابن أبي مريم ، نا محمد بن جعفر ثنا شريك بن عبدالله عن عطاء عن أبي ذر وأيضا من طريق محمد بن أبي زكريا بن حيويه الاسفرائيني أخبرنا ابن أبي مريم بمثله ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٢٩) من طريق سعيد ابن أبي مريم أنبا محمد بن جعفر بمثله وقال الحاكم : هكذا وجدته في كتابي وطلبته ======

....

=== في المسانيد فلم أجده بطوله ، والحديث باسناده صحيح . وقال الذهبي صحيح .
وأخرجه البيهقي في سننه (٣ / ٢١٩) في الجمعة باب الانصات للخطبة من طريق ابن أبي مريم بمثله . وقال البيهقي : (ورواه عبد الله بن جعفر عن شريك عن عطاء عن أبي الدرداء عن أُبيّ بن كعب وجعل القصة بينهما . ورواه حرب بن قيس عن أبي الدرداء وجعل القصة بينه وبين أُبيّ ، ورواه عيسى بن جارية عن جابر بن عبد الله فذكر معنى القصة بين ابن مسعود وأُبيّ بن كعب . ورواه الحكم ابن أبان عن عكرمة عن ابن عباس فجعل معنى هذه القصة بين رجل غير مسمى وبين ابن مسعود وجعل المصيب ابن مسعود بدل أُبيّ بن كعب ، وليس في الباب أصح من الحديث الذي ذكرنا اسناده والله أعلم .
وذكره السيوطي في تفسيره (٤ / ١٢١) ونسبه لسعيد بن منصور والحاكم والبيهقي في سننه عن أبي ذر ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (١ / ٥٠٥) وذكر فيه تبارك بدلا من براءة وقال : (رواه ابن ماجه باسناد حسن ، ورواه ابن خزيمة في صحيحه عن أبي ذر وذكر الحديث وفيه أنه قرأ براءة .) أهـ بتصرف .
وذكر المنذري أيضا عن أبي الدرداء نحوه وجعل القصة بينه وبين أُبيّ بن كعب وقال المنذري رواه أحمد من رواية حرب بن قيس عن أبي الدرداء ولم يسمع منه ، وذكر المنذري أيضا عن جابر رضي الله عنه نحوه وجعل القصة فيه بين ابن مسعود وبين أُبيّ بن كعب وقال المنذري بعده : رواه أبو يعلى باسناد جيد وابن حبان في صحيحه .) أهـ .
وهو حديث صحيح أخرجه البخاري مختصرا بدون ذكر القصة (٢ / ٤١٣ رقم ٣٩٤) في الجمعة باب الانصات يوم الجمعة والامام يخطب ، والامام مسلم في صحيحه (٢ / ٥٨٣ - رقم ٨٥١) في الجمعة باب الانصات يوم الجمعة في الخطبة ، وراجع الارواء (٣ / ٨٠) ، وصحيح الترغيب والترهيب (١ / ٣٠٣) وقال الألباني صحيح - ونقل ابن الأثير في لسان العرب (٦ / ٤٠٥٠) عن الكسائي في معنى لغوت قوله : (لغا في القول يلغى وبعضهم يقول يلغو ، ولغى يلغى لغة . ولغا يلغو لغوا . تكلم .) أهـ . ونقل الحافظ في الفتح (٢ / ٤١٤) عن الأخفش قوله : (اللغو الكلام الذي لا أصل له من الباطل وشبهه .) أهـ . ثم نقل عن النضر بن شميل قوله : معنى لغوت : خبت من الأجر ، وقيل بطلت فضيلة جمعتك ، وقيل صارت جمعتك ظهرا . ثم قال الحافظ مستدلا لهذا =======

ماجاء في قوله تعالى :

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ (التوبة ٥٧)

١٩١- قرأ أُبيّ بن كعب : " مند خلا ".

وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (التوبة ٩٠)

١٩٢- قرأ أُبيّ بن كعب بالتشديد :(كذبوا الله) .

ماجاء في قوله تعالى :

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ (التوبة ١٠٠)

١٩٣- قال ابن جرير حدثنا أبو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال : مر عمر بن الخطاب برجل يقرأ : " والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار " حتى بلغ " ورضوا عنه " قال وأخذ عمر بيده فقال

=== القول : (ويشهد للقول الأخير ما رواه أبو داود وابن خزيمة من حديث عبد الله ابن عمر مرفوعا " ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا ، قال ابن وهب أحد رواة الحديث معناه . أجزأت عنه الصلاة وحرم فضيلة الجمعة .)أهـ. وهذا الأخير يشهد للمراد من الحديث وهو نفي فضيلة الجمعة وليس نفي الجمعة من أصلها . والله أعلم . وقوله " وجاه " أي مستقبلين له. المصباح المنير (ص٦٤٩) .

١٩١- ذكرها ابن عطية في تفسيره (٨/٢٠٦) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن : (٨/١٦٥) وأبو حيان في تفسيره (٥/٥٥) وذكروا أنه رضي الله عنه قرأها أيضا متدخلا والمعنى دخولا بعد دخول . أما قراءة مندخلا بالنون من اندخل ، وقراءة أبي شاذة .

١٩٢- ذكرها الثعلبي في تفسيره (جـ٤ من المخطوط) وابن عطية في تفسيره (٨/٢٥١) ، وأبو حيان في تفسيره (٥/٨٤) . وهي قراءة شاذة .

١٩٣- أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/٤٣٨) ، وأيضا (١٤/٤٣٧) من طريق أحمد ابن اسحاق ثنا أبو محمد ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب به نحوه . وأورده دون ذكر السند ابن كثير في تفسيره (٢/٣٨٣) عن محمد بن كعب القرظي مثله ، =====

من أقرأك ؟ قال : أبي بن كعب ! فقال لا تفارقني حتى أذهب بك اليه فلما جاءه قال عمر : أنت أقرأت هذا هذه الآية هكذا ؟ قال نعم !! قال : أنت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : نعم، قال : لقد كنت أظن أنا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا، فقال أبي : بلى : تصديق هذه الآية في أول سورة الجمعة : ﴿ وآخرين منهم لم يلحقوا بهم ﴾ الى ﴿ وهو العزيز الحكيم ﴾، وفي سورة الحشر : ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالأيمان ﴾، وفي الأنفال : ﴿ والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم ﴾ الى آخر الآية .

= = = والسيوطي في تفسيره (٤ / ٢٦٨) ونسبه لابن جرير وأبي الشيخ عن محمد بن كعب القرظي والاسناد ضعيف، فيه أبو معشر وهو نجيح، بفتح النون المعجمة . ابن عبد الرحمن السندي بكسر المهملة وسكون النون المدني مولى بني هاشم، مشهور بكنيته، ضعيف، أسن واختلط . التقريب (٧١٠٠) وفيه انقطاع بين محمد بن كعب القرظي وعمر رضي الله عنه، قال الحافظ في التقريب (٦٢٥٧) : (ولد سنة أربعين على الصحيح ووهم من قال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .) أهـ، وذكره الحافظ في تخريجه للكشاف (٤ / ٨٠ - رقم ١٤٦) وقال : (لم أره هكذا .) أهـ . وقال الحافظ ابن كثير عند تفسير هذه الآية (يخبر تعالى عن رضاه عن السابقين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم باحسان ورضاهم عنه بما أعد لهم من جنات النعيم والنعيم المقيم . . . فقد أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان، فياويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم، ولاسيما سيد الصحابة بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم أعني الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر بن قحافة رضي الله عنه فان الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم . عياذا بالله من ذلك . وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة، فأين هؤلاء من الايمان بالقرآن اذ يسبون من رضي الله عنهم ؟ وأما أهل السنة فانهم يترضون عمن رضي الله عنه، ويسبون من سبه الله ورسوله ويوالون من يوالي ويعادون من يعادي الله وهم متبعون لامبتدعون، ويقتدون ولا يبتدون، ولهذا هم حزب الله المفلحون وعباده المؤمنون .) أهـ بتصرف.

١٩٤- قال الإمام أبو عبيد حدثنا حجاج ،عن هارون قال :أخبرني حبيب بن الشهيد وعمرو بن عامر الأنصاري أن عمر بن الخطاب قرأ : " والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم باحسان " فرفع الأنصار ولم يلحق الواو في الذين ،

فقال زيد بن ثابت : " والذين اتبعوهم باحسان " .

فقال عمر : " الذين اتبعوهم باحسان " .

فقال زيد : فأمير المؤمنين أعلم .

فقال عمر : ائتوني بأُبيّ بن كعب ، فسأله عن ذلك .

فقال أبيّ : " والذين اتبعوهم باحسان " .

فقال عمر : فنعم اذا نتابع أُبيا .

١٩٥- أخرج أبو الشيخ عن أبي أسامة ومحمد بن ابراهيم التيمي قالا : مر عمر بن الخطاب برجل وهو يقرأ" والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان" فوقف عمر، فلما انصرف الرجل قال :من أقرأك هذه ؟ قال : أقرأنيها أُبيّ بن كعب قال : فانطلق، فانطلقا اليه فقال : ياأبا المنذر أخبرني هذا أنك أقرأته هذه الآية. قال : صدق، تلقيتها من فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال عمر: أنت تلقيتها من فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال : فقال في الثالثة وهو غضبان : نعم. والله لقد أنزلها الله على جبريل عليه السلام، وأنزلها جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ولم يستأمر فيها الخطاب ولا ابنه. فخرج عمر رافعا يديه وهو يقول : الله أكبر. الله أكبر.

---

١٩٤ - أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٥٤) ، وابن جرير في تفسيره (١٤ / ٤٣٩) من طريق أحمد بن يوسف ثنا القاسم ثنا حجاج عن هارون به مثله . وذكره القرطبي في الجامع (٨ / ٢٣٨) دون ذكر السند ، والسيوطي في تفسيره (٤ / ٢٦٨) ونسبه لأبي عبيد وسنيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن حبيب الشهيد به . والاسناد ضعيف فيه انقطاع بين حبيب بن الشهيد وعمر رضي الله عنه . وقال الحافظ في تخريجه للكشاف (٤ / ٨٠- رقم ١٤٧) (لم أره هكذا .) أهـ .

١٩٥- الدر المنثور (٤ / ٢٦٩) وذكره الثعلبي في تفسيره (جـ ٤ / المخطوط) وابن كثير في تفسيره (٢ / ٣٨٣) والحافظ في المطالب العالية (٣ / ٣٣٨- رقم ٣٦٢٦) ونسبه لاسحاق وقال البوصيري : رواه اسحاق بسند صحيح .

ماجاء في قوله تعالى :

لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (التوبة ١٠٨)

١٩٦ - قال الامام أحمد حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي عن عمران ابن أبي أنس عن سهل بن سعد عن أُبيّ بن كعب ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " المسجد الذى أسس على التقوى مسجدى هذا " .

---

١٩٦ - أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ١١٦) والطبرى في تفسيره (١٤ / ٤٨٠ - رقم ١٧٢١٩) من طريق ابن وكيع ثنا أبو نعيم عن عبد الله بن عامر الأسلمي به ، وذكره السيوطى في تفسيره (٤ / ٢٨٧) ونسبه لابن أبي شيبة وأحمد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه والخطيب والضياء في المختارة عن أُبيّ بن كعب . والحديث أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (١ / ١٩١ - رقم ١٦٦) من طريق أبي نعيم ثنا عبد الله بن عامر الأسلمي به . وأخرجه الهيثم بن كليب في مسنده عن سهل بن المغيرة عن أبي نعيم عن عبد الله بن عامر به . والحاكم في المستدرك (٢ / ٣٣٤) بنفس السند وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وأورده ابن كثير في تفسيره (٢ / ٣٨٩) ، والشوكانى في تفسيره (٢ / ٤٠٥) والاسناد فيه عبد الله بن عامر الأسلمي ضعيف - التقريب رقم (٣٤٠٦) ، والحديث أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه (٢ / ١٠١٥) في الحج باب بيان أن المسجد الذى أسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فعلى ذلك يرتقى الاسناد للحسن لغيره . والحديث أورده الألبانى في صحيح الجامع الصغير (٦ / ١٦) وعزاه لأبي سعيد الخدرى ، وأبي بن كعب وقال صحيح .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : (وقد صرح جماعة من السلف بأنه مسجد قباء ، رواه على بن أبي طلحة عن ابن عباس ، ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عروة ابن الزبير وقال عطية العوفى وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم والشعبى والحسن البصرى ونقله البغوى عن سعيد بن جبير وقتادة ، وقد ورد الحديث الصحيح أن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى في جوف المدينة هو المسجد الذى أسس على التقوى وهذا صحيح . ولا منافاة بين الآية وبين هذا لأنه اذا كان مسجد قباء قد أسس على التقوى من أول يوم فمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق الأولى والأحرى . . . وقد قال بأنه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من السلف والخلف ، وهو مروى عن عمر وابنه عبد الله وزيد بن ثابت وسعيد بن المسيب ، واختاره ابن جرير .) اهـ بتصرف .

ماجاء في قولـه تعالـى :

لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ

(التوبة ١٢٨-١٢٩)

١٩٧- قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي ، حدثنا يحيى بن المغيرة وحدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه ، عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب : أنهم جمعوا القرآن فلما انتهوا الى هذه الآية : ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم " فظنوا آخر ما نزل من القرآن ، فقال لهم أُبيّ بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأني بعد هذا آيتين " لقد جاءكم رسول من أنفسكم " إلى قوله " لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم " قال : فهذا آخر ما نزل من القرآن فختم الأمر بما فتح به ، بلا إله إلا الله ، يقول الله عز وجل : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ .

١٩٧- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره - رقم (١٣٦٢) واسناده حسن لأنه نسخة وأخرج نحوه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥/ ١٣٤) من طريق روح ثنا عبد المؤمن ثنا عمر بن شقيق ثنا أبو جعفر ثنا الربيع به . وابن أبي داود في المصاحف . باب جمع القرآن (ص ١٥) من طريق عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا محمد ثنا أبو جعفر عن الربيع به .
وذكره السيوطي في تفسيره (٤/ ٣٣١) وزاد نسبته لابن الضريس في فضائله وأبي الشيخ وابن مردويه والخطيب في تلخيص المتشابه والضياء في المختارة من طريق أبي العالية عن أُبيّ بن كعب .
وأورده ابن كثير في تفسيره (٢/ ٤٠٤) من رواية عبد الله بن الامام أحمد وقال هذا غريب.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣٩) وقال : (رواه عبد الله بن أحمد وفيه محمد بن جابر الأنصاري وهو ضعيف) أهـ.
لكن الحافظ قال عنه في التقريب (٥٧٧٨) صدوق فروايته على ذلك في مرتبة الحسن . وان كنت لم أعثر على روايته في المسند والله أعلم .

١٩٨- قال الإمام الطبرى حدثني محمد بن المثنى قال، حدثنا عبد الصمد قال: حدثنا شعبة عن علي بن زيد، عن يوسف، عن ابن عباس، عن أُبيّ بن كعب، قال: آخر آية نزلت من القرآن ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم﴾ إلى آخر الآية.

١٩٨- أخرجه الطبرى في تفسيره (١٤/٥٨٨) وأيضا من طريق المثنى ثنا مسلم بن ابراهيم قال: ثنا شعبة به، وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥/١١٧) من طريق محمد بن أبي بكر ثنا بشر بن عمر ثنا شعبة به. والطبراني في الكبير: (١/١٩٨-رقم ٥٣٣) من طريق علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا شعبة به، والهيثم بن كليب في مسنده من طريق بشر بن عمر عن شعبة به، والحاكم في المستدرك (٢/٣٣٨) من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمرو ثنا شعبة عن يونس بن عبيد وعلي بن زيد عن يوسف بن مهران به. وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه البيهقي في الدلائل: (٧/١٣٩) من طريقين الأولى من طريق عبد الله بن المبارك ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أبي نحوه. والثانية من طريق آدم بن أبي إياس ثنا شعبة به، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٩) وقال رواه عبد الله ابن أحمد والطبراني وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ثقة سيء الحفظ وبقية رجاله ثقات. والذى في التقريب - رقم (٤٧٣٤) وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان بضم الجيم المعجمة وسكون الدال المهملة، ضعيف. والحديث ذكره الحافظ في المطالب العالية (٣/٣٣٨- رقم ٣٦٣٤ - ٣٦٣٥) ونسبه لاسحاق وأحمد بن منيع والأخير عن الحسن عن أُبيّ بن كعب وفيه انقطاع لأن الحسن لم يدرك أبيا.

والحديث ذكره السيوطي في تفسيره (٤ / ٣٣٠) ونسبه لابن أبي شيبة واسحاق ابن راهويه وابن منيع في مسنده وابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردوية والبيهقي في الدلائل من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب. والحديث أورده مختصرا دون ذكر السند الماوردى في تفسيره (٢/١٧٨)، البغوى في تفسيره (٢/٣٤٢)، وابن الجوزى في تفسيره (١/٦)، أيضا (٣/٥٢٢). والإسناد ضعيف لضعف علي بن زيد كما سبق، يتقوى برواية البيهقي للحسن لغيره.

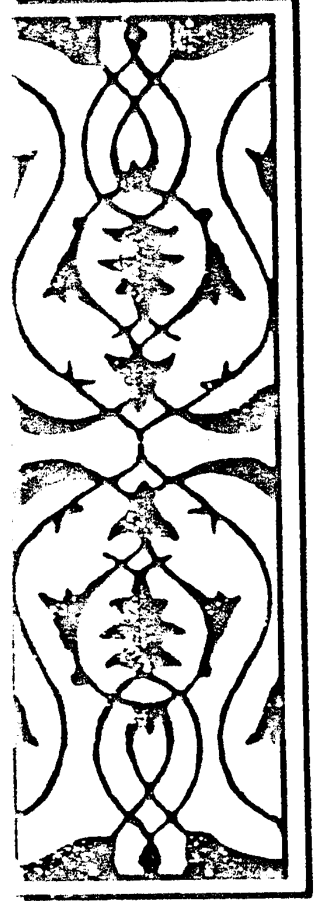
١٩٩- قال الإمام الطبرى حدثنى أبو كريب قال : حدثنا يونس بن محمد قال ثنا أبان بن يزيد العطار عن قتادة عن أُبيّ بن كعب قال : أحدث القرآن عهدا بالله الآيتان : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ الى آخر السورة .

١٩٩- أخرجه الإمام الطبرى فى تفسيره (١٤ / ٥٨٩) ، وأيضا من طريق ابن وكيع قال ثنا أبى قال ثنا شعبة عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن أبيّ بمثله . وذكره السيوطى فى تفسيره ونسبه لابن الضريس فى فضائل القرآن وابن الانبارى فى المصاحف وابن مردويه عن الحسن عن أبيّ بن كعب . وأورد معناه مختصرا الماوردى فى تفسيره (٢ / ١٧٨) ، القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٨ / ٣٠١) والإسناد ضعيف - فقتادة لم يدرك أبيا . والله أعلم .

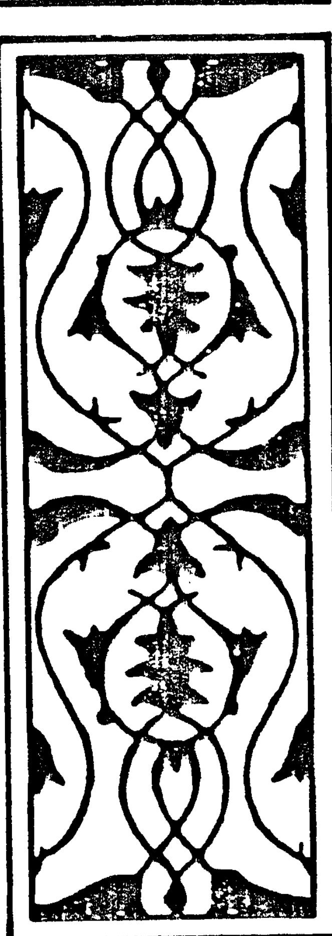
فائـدة :-

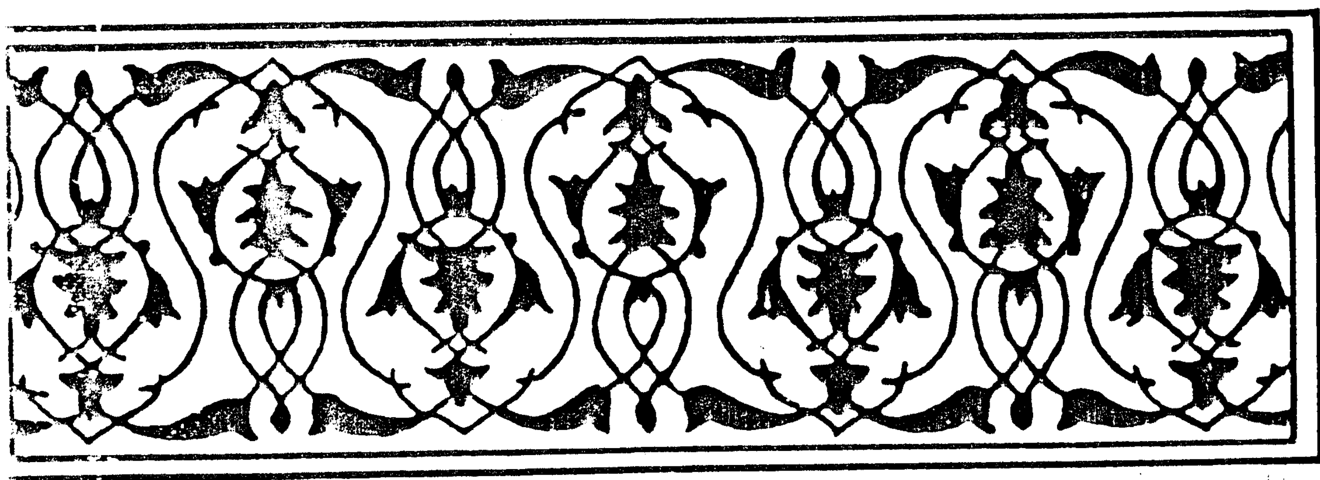
ذكر البيهقى فى الدلائل (٧ / ١٣٦) بابا فى بيان آخر سورة نزلت وآخر آية نزلت وساق الآثار الواردة فى ذلك عن البراء بن عازب وابن عباس وعمر بن الخطاب وأبيّ بن كعب رضى الله عنهم جميعا وفيها اختلاف كثير ، وعلل البيهقى فى ختام الباب هذا الاختلاف بقوله (هذا الاختلاف يرجع - والله أعلم - الى أن كل واحد منهم أخبر بما عنده من العلم ، أو أراد أن ماذكر من أواخر الآيات التى نزلت . والله أعلم .) أهـ .
وتناول هذا الباب بالبحث السيوطى فى الاتقان (١ / ٣٥) وبدأه بقوله : (فيه اختلاف) أهـ - يعنى معرفة آخر ما نزل ، وذكر الأقوال الواردة فى ذلك ومنها : قول القاضى أبو بكر فى الانتصار : هذه الأقوال ليس فيها شئ مرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم ، وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ، ويحتمل أن كلا منهم أخبر عن آخر ماسمعه من النبى صلى الله عليه وسلم فى اليوم الذى مات فيه أو قبل مرضه بقليل ، وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ، ويحتمل أيضا أن تنزل هذه الآية التى هى آخر آية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن أنه آخر ما نزل فى الترتيب . أهـ . أما الحافظ ابن حجر فتناول المسألة بالبحث فى أكثر من موضع من فتح البارى (٨ / ٢٠٥-٢١٦-٣١٧-٣٣٤-٧) وقال عند تفسير سورة براءة (٨ / ٣١٦) : (وأصح الأقوال فى آخرية الآية قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ﴾ (البقرة / ٢٨١) كما تقدم فى البقرة ، ونقل ابن عبد السلام آخر آية نزلت آية الكلالة ، فعاش بعدها خمسين يوما ثم نزلت آية البقرة . والله اعلم) أهـ .





سورة يونس





ماجاء في قوله تعالى :

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ

(يونس ٢)

٢٠٠ - قال أبو عبد الله الحاكم أخبرني أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ثنا أبو عصمة سهل بن المتوكل ثنا عمر بن مرزوق ثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن أُبي بن كعب رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم ﴾ قال : سلف صدق عند ربهم " .

ماجاء في قوله تعالى :

دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(يونس ١٠)

٢٠١- أخرج ابن مردويه عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا قالوا سبحانك اللهم أتاهم ما اشتهوا من الجنة من ربهم " .

ماجاء في قوله تعالى :

وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

(يونس ١٩)

٢٠٢- قال أُبيّ بن كعب إنهم بنو آدم ، وانهم كانوا على الاسلام حتى أختلفوا . اختلفوا في الدين فمؤمن وكافر . . . .

---

٢٠٠ - أخرجه الحاكم في المستدرك : (٢/ ٣٣٨) وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح ،
وذكره السيوطي في تفسيره (٤/ ٣٤٢) ونسبه للحاكم وذكره أيضا الشوكاني في تفسيره (٢/ ٤٢٤) .

٢٠١- انظر الدر المنثور (٤ / ٣٤٥) .

٢٠٢- انظر النكت والعيون (٢/ ١٨٥) .

ماجاء في قولـه تعالـى :

حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ

(يونس ٢٤)

٢٠٣- قال الإمام الطبري : حدثني الحارث، قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام قال سمعت مروان يقرأ على المنبر هذه الآية : "حتى اذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها وماكان الله ليهلكها الا بذنوب أهلها" قال قد قرأتها وليست في المصحف . فأرسلوا الى ابن عباس فقال : هكذا أقرأني أُبيّ بن كعب .

٢٠٣- أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥ / ٥٧ - رقم ١٧٦٠١) وذكره السيوطي في تفسيره (٤ / ٣٥٤) ونسبه لابن جرير عن أُبيّ بن كعب وابن عباس ومروان بن الحكم . وذكر هذه القراءة أبو حيان في تفسيره (٥ / ١٤٤) ، وابن كثير في تفسيره : (٢ / ٤١٣) ، والشوكاني في تفسيره (٢ / ٤٣٧) وهذا الإسناد ساقط فيه عبد العزيز بن أبان أبو خالد الأموي الكوفي أحد المتروكين - كذاب خبيث ، وضاع للأحاديث ، قال يحيى : كذاب خبيث . حدث بأحاديث موضوعة وقال أحمد لا يكتب حديثه ، وقال البخاري تركوه .

ترجمته في الجرح (٥ / ٣٧٧) ، وفي المجروحين (٢ / ١٤٠) ، وفي لسان الميزان (٢ / ٦٢٢) ، وقال الحافظ ابن كثير بعد ايراده هذا الخبر : (وهذه قراءة غريبة وكأنها زيدت للتفسير .) وقال الاستاذ محمود شاكر في تعليقه على هذا الخبر في تفسير الطبري : (وهذا الخبر كما ترى هالك الاسناد من نواحيه . والقراءة التي فيه اذا صحت من غير هذا الطريق الهالك فهي قراءة تفسير كما هو معروف ولا يحل لقارئ أن يقرأ بمثلها على أنها نص التلاوة لشذوذها ولمخالفتها رسم المصحف بالزيادة بغير حجة يجب التسليم لها .) ونقل أبو حيان عن صاحب التحرير قوله : (ولا يحسن أن يقرأ أحد بهذه القراءة لأنها مخالفة لخط المصحف الذي أجمع عليه الصحابة والتابعون .) أهـ .

٢٠٤- قال الإمام الطبري حدثني المثنى قال ، حدثنا اسحق قال حدثنا أبو أسامة عن اسماعيل قال ، سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول : في قراءة أُبيّ : (كأن لم تغن بالأمس وما أهلكناها الا بذنوب أهلها كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) .

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (يونس ٢٦)

٢٠٥- قال الإمام الطبري : حدثنا ابن البرقي قال ، حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال ، سمعت زهيرا عمن سمع أبا العالية قال حدثنا أُبيّ بن كعب : أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله : " للذين أحسنوا الحسنى وزيادة " قال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله .

٢٠٤- أخرجه الطبري في تفسيره (١٥ / ٥٨) ، وذكره السيوطي في تفسيره ، ونسبه لابن المنذر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن . والاسناد ضعيف للانقطاع بين أبي سلمة وأُبيّ بن كعب ، قال الحافظ في التقريب (٨١٤٢) : أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل ثقة مكثر من الثالثة مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة وكان مولده سنة بضع وعشرين . أخرج له الجماعة . التهذيب (١٢ / ١١٧) . وذكر هذه القراءة أبو حيان في تفسيره (٥ / ١٤٤) ، والشوكاني في تفسيره (٢ / ٤٤٠) ، ويقال هنا ما قيل في التي قبلها - انظر (٢٠٢) .
وأورد ابن عطية في تفسيره (٩ / ٣٠) قراءة " وتزينت " على الأصل بدلا من " وازينت " وذكرها أيضا ابن الجوزي في تفسيره (٤ / ٢١) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٨ / ٣٢٧) ، وأبو حيان في تفسيره (٥ / ١٤٣) ، والشوكاني في تفسيره (٢ / ٤٤٠) . وقراءة أُبيّ شاذة .

٢٠٥- أخرجه الطبري في تفسيره (١٥ / ٦٩)

. . . .

=== وذكره القرطبي في الجامع (٨/ ٣٣٠)
ونسبه للحكيم الترمذي قال : حدثنا علي بن حجر ثنا الوليد بن مسلم عن زهير عن أبي العالية عن أبيّ بن كعب قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزيادتين في كتاب الله في قوله :" للذين أحسنوا الحسنى وزيادة " قال النظر الى وجه الرحمن " وعن قوله :" وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون" قال عشرون ألفا " ، وابن كثير في تفسيره (٢/ ٤١٤) من رواية الامام الطبري وقال : (ورواه ابن أبي حاتم أيضا من حديث زهير به .) أهـ. والسيوطي في تفسيره (٤ /٣٥٧) ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم والدارقطني وابن مردويه واللالكائي والبيهقي في كتاب الرؤية عن أبيّ بن كعب أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى :" للذين أحسنوا الحسنى وزيادة " قال : الذين أحسنوا أهل التوحيد والحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله ". وتبعه الشوكاني في تفسيره (٢ / ٤٤١) .
واسناد الطبري ضعيف لجهالة الراوي عن أبي العالية وكذا اسناد الحكيم الترمذي ضعيف للانقطاع بين زهير وأبي العالية ، وقد أخرج الترمذي في سننه (٥ / ٣٦٥ - رقم ٣٢٢٩) في التفسير . باب ومن سورة الصافات ، الشطر الثاني من الحديث وفيها سؤال أبيّ عن قوله تعالى :" وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون" من طريق علي بن حجر عن الوليد بن مسلم عن زهير عن رجل عن أبي العالية به واسناده ضعيف أيضا لأن فيه راويا مبهما . راجع رقم (٤١٧) .
الا أن لهذا الحديث شواهد صحيحة أخرجها الامام مسلم وغيره ، وقال القرطبي : (وهو قول أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب في رواية : وحذيفة وعبادة بن الصامت وكعب بن عجرة وأبي موسى وصهيب وابن عباس في رواية وهو قول جماعة من التابعين وهو الصحيح في الباب . وروى مسلم في صحيحه عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ، ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال : فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل - وفي رواية ثم تلا - للذين أحسنوا الحسنى وزيادة .) أهـ.
أما العلامة ابن كثير فقال عند تفسير هذه الآية : (يخبر تعالى أن لمن أحسن العمل في الدنيا بالايمان والعمل الصالح : الحسنى في الدار الآخرة كقوله ===== =====

. . . .

=== تعالى : " هل جزاء الاحسان الا الاحسان " وقوله : " وزيادة " - يعني في الآية - هي تضعيف ثواب الأعمال بالحسنة عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف وزيادة على ذلك أيضا ، ويشمل مايعطيهم الله في الجنان من القصور والحور والرضا عنهم وماأخفاه لهم من قرة أعين وأفضل من ذلك وأعلاه النظر الى وجهه الكريم فانه زيادة أعظم من جميع ماأعطوه ، لا يستحقونها بعملهم بل بفضله ورحمته ، وقد روى تفسير الزيادة بالنظر الى وجهه الكريم عن أبي بكر وحذيفة ابن اليمان وعبد الله بن عباس وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الرحمن بن سابط ومجاهد وعكرمة وعامر بن سعد وعطاء والضحاك والحسن وقتادة والسدى ومحمد بن اسحاق وغيرهم من السلف والخلف وقد وردت فيه أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن ذلك مارواه الامام أحمد . . . وساق حديث صهيب رضي الله عنه ثم قال : وهكذا رواه مسلم وجماعة من الأئمة من حديث حماد بن سلمة به . . وذكر من ذلك مارواه ابن جرير عن أبي بن كعب مرفوعا .) أهـ بتصرف .

ماجــاء في قولـه تعالـــى :

قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (يونس ٥٨)

٢٠٦- قال الإمام أبو داود السجستاني حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن أسلم المنقري، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أُبيّ بن كعب: قال: " بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا " بالتاء .

٢٠٧- قال الامام أحمد ثنا يحيى بن سعيد عن أجلح ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبزى عن أبيه عن أُبيّ بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى أمرني أن أعرض القرآن عليك، قال: وسماني لك ربي تبارك وتعالى قال: بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هكذا قرأها أُبيّ.

وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ (يونس ٧١)

٢٠٨- قرأ أُبيّ بن كعب " وادعوا شركاءكم " باظهار الفعل .

٢٠٦- أخرجه أبو داود في سننه (٤ / ٢٨٤) والإمام الطبري في تفسيره (١٥ / ١٠٩) من طريق ابن وكيع ثنا أبي، عن سفيان عن أسلم المنقري به. وأخرج نحوه الحاكم في المستدرك (٢ / ٢٤٠) من طريق عبد الله بن المبارك عن الأجلح عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أُبيّ بن كعب مرفوعا، وصححه ووافقه الذهبي، وأورده ابن الجوزي في تفسيره (٤ /٤١) واسناد الموقوف فيه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى مقبول. انظر التقريب رقم (٣٤٢٣)، واسناد المرفوع فيه أجلح بن عبد الله بن حجية بالمهملة والجيم مصغر يكنى أبا حجية الكندي يقال اسمه يحيى صدوق شيعي. لسان الميزان (١ / ٧٨)، التقريب (٢٨٥). والاسناد بمجموع طرقه حسن، انظر رقم (٥٠٠). والقراءة مقبولة.

٢٠٧- أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ١٢٢)، وأخرجه أيضا بنحوه (٥ / ١٢٣) من طريق مؤمل ثنا سفيان ثنا أسلم المنقري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى به. وذكره السيوطي في تفسيره بنحوه (٤ / ٣٦٦) ونسبه لأبي عبيد وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان من طرق عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه. وهي قراءة مقبولة

٢٠٨- ذكرها ابن عطية في تفسيره (٩ / ٦٩)، أبو حيان في تفسيره (٥ / ١٧٩) والشوكاني في تفسيره (٢ / ٤٦٢) .

ماجاء في قوله تعالى :

فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥ (يونس ٨١)

٢٠٩- في حرف أُبيّ بن كعب " ماأتيتم به سحر " .

ماجاء في قوله تعالى :

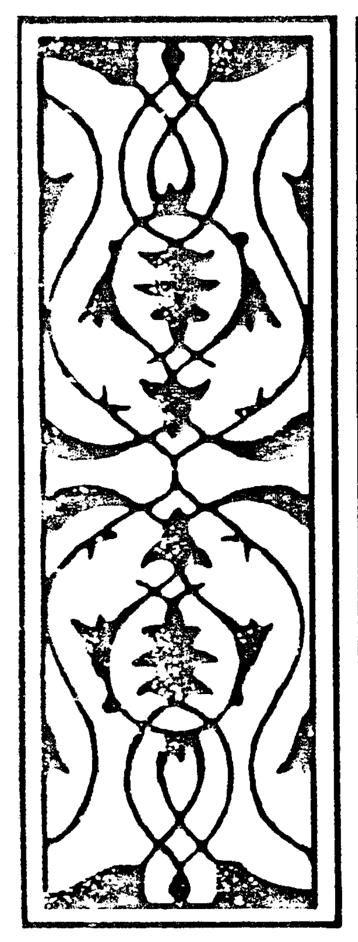
فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ (يونس ٩٨)

٢١٠- في مصحف أبيّ بن كعب " فهلا كانت قرية آمنت " .

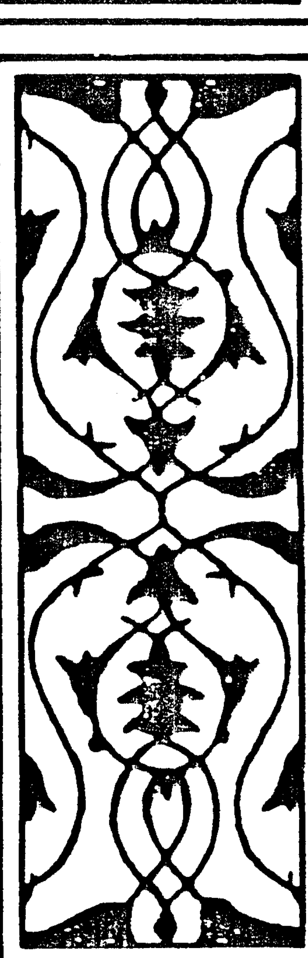
٢٠٩- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٥٥) والاسناد فيه انقطاع بين هارون وأبيّ بن كعب ، وأورد هذه القراءة الطبري في تفسيره (١٥ / ١٦٢) وابن عطية في تفسيره (٩ / ٧٥) ، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٨ / ٣٦٨) ، أبو حيان في تفسيره (٥ / ١٨٣) ، السيوطي في تفسيره (٤ / ٣٨١) ونسبه لابن المنذر. وقراءة أبيّ شاذة.

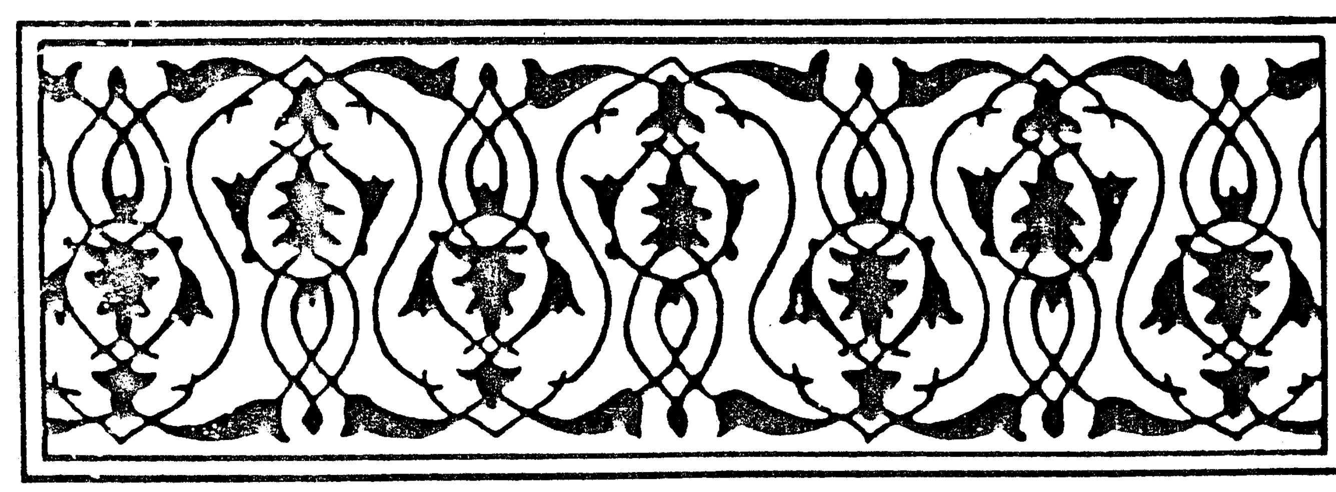
٢١٠- أوردها ابن عطية في تفسيره (٩ / ٩٣) ، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن : (٨ / ٣٨٣) ، وأبو حيان في تفسيره (٥ / ١٩٢) ، والشوكاني في تفسيره : (٢ / ٤٧٤) . وهي قراءة شاذة .





سُورَةُ هُود





ماجاء في قوله تعالى :

أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

(هود ١٦)

٢١١- قرأ أُبيّ بن كعب " وباطلا ماكانوا يعملون "

ماجاء في قوله تعالى :

قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ

(هود ٢٨)

٢١٢- قرأ أُبيّ بن كعب : " فعماها "

٢١٣- قال الامام الطبري حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي قال حدثنا سفيان عن داود عن أبي العالية قال : في قراءة أُبيّ : (أنلزمكموها من شطر أنفسنا وأنتم لها كارهون " .

٢١٤- قال الامام الطبري حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن داود بن أبي هند عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب : (أنلزمكموها من شطر قلوبنا وأنتم لها كارهون) .

٢١١- أوردها ابن عطية في تفسيره (٩/ ١١٩) ، والقرطبي في الجامع لاحكام القرآن : (٩/ ١٥) ، وأبوحيان في تفسيره (٥/ ٢١٠) ، وذكرها السيوطي في تفسيره : (٤/ ٤٠٩) ونسبها لأبي عبيد وابن المنذر عن أُبيّ بن كعب . وهي قراءة شاذة .

٢١٢- ذكرها الماوردي في تفسيره (٢/ ٢١٠) ، وابن الجوزي في تفسيره (٤/ ٩٧) ، والقرطبي في الجامع لاحكام القرآن (٩/ ٢٥) ، وأبوحيان في تفسيره (٥/ ٢١٦) ، والشوكاني (٢/ ٤٩٤) . وهي قراءة شاذة .

٢١٣- أخرجه الطبري في تفسيره (١٥/ ٢٩٩) ، وذكرها ابن عطية في تفسيره (٩/ ١٣٥) وأبوحيان في تفسيره (٥/ ٢١٧) ، والسيوطي في تفسيره (٤/ ٤١٦) ونسبه لابن جرير عن أبي العالية ، والشوكاني في تفسيره (٢/ ٤٩٥) ، والاسناد ضعيف فيه سفيان بن وكيع بن الجراح سقط حديثه . التقريب (٢٤٥٦) . وهي قراءة شاذة .

٢١٤- أخرجه الطبري في تفسيره (١٥/ ٣٠٠) وذكرها السيوطي في تفسيره (٤/ ٤١٦) ونسبها لابن جرير وابن المنذر عن أُبيّ بن كعب ، والشوكاني في تفسيره (٢/ ٤٩٦) . والاسناد هالك فيه عبد العزيز بن أبان الأموي وضاع كذاب خبيث متروك . التاريخ الكبير (٥/ ٣٠) ، الميزان (٢/ ٦٢٢) ، التقريب (٤٠٨٣) . وهي قراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالـــى :

قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ (هود ٧٢)

٢١٥- وقرأ أُبيّ : " وهذا بعلي شيخ)

ماجاء في قولـه تعالـــى :

قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ (هود ٨٠)

٢١٦- أخرج ابن مردويه عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " رحم الله لوطا أن كان ليأوى الى ركن شديد " .

ماجاء في قوله تعالـــى :

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ (هود ١١٠)

٢١٧- قال ابن أبي حاتم حدثنا عصام بن رواد ثنا آدم ثنا أبو جعفر الرازي عـــن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب قوله : " فاختلف فيه " يعني بني اسرائيل .

ماجاء في قولـه تعالـــى :

وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (هود ١١١)

٢١٨- في حرف أُبيّ " وان كل الا ليوفينهم " .

٢١٥- انظر الجامع لأحكام القرآن (٩ / ٧٠) ، فتح القدير (٢ / ٥١١) ، وشـــيخ بالرفع على أنه خبر المبتدأ أو خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف .وهي قراءة شاذة.

٢١٦- انظر الدر المنثور (٤ / ٤٦٠) .

٢١٧- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسـيره رقم (٧٤٤) واسناده حسن لأنه نسخة .

٢١٨- ذكرها ابن عطيـة في تفسـيره (٩ / ٢٢٩) ، القرطبي في الجامع لأحكـــام القرآن : (٩ / ١٠٦) ، وأبو حيان في تفسيره (٥ / ٢٦٦) .وهي قراءة شاذة.

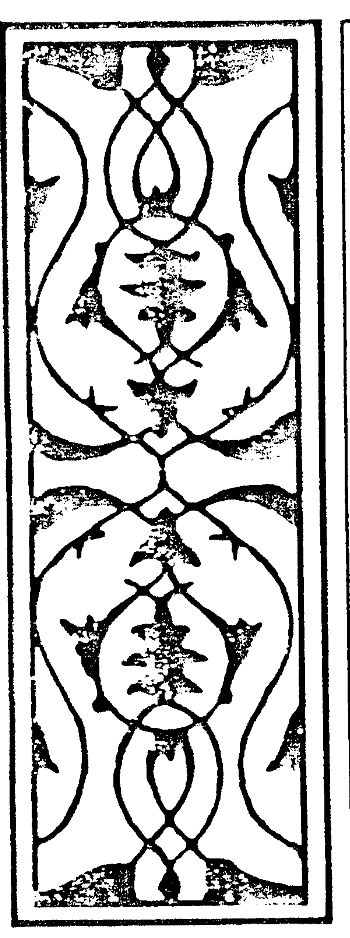
ماجاء في قوله تعالى :

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (هود ١١٦)

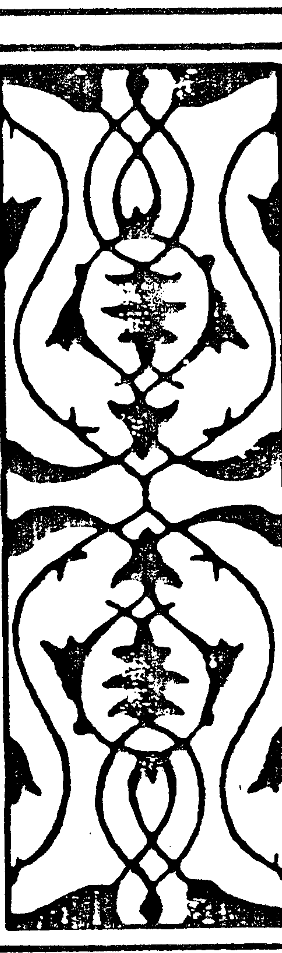
٢١٩- أخرج ابن مردوية عن أُبيّ بن كعب : قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض) .

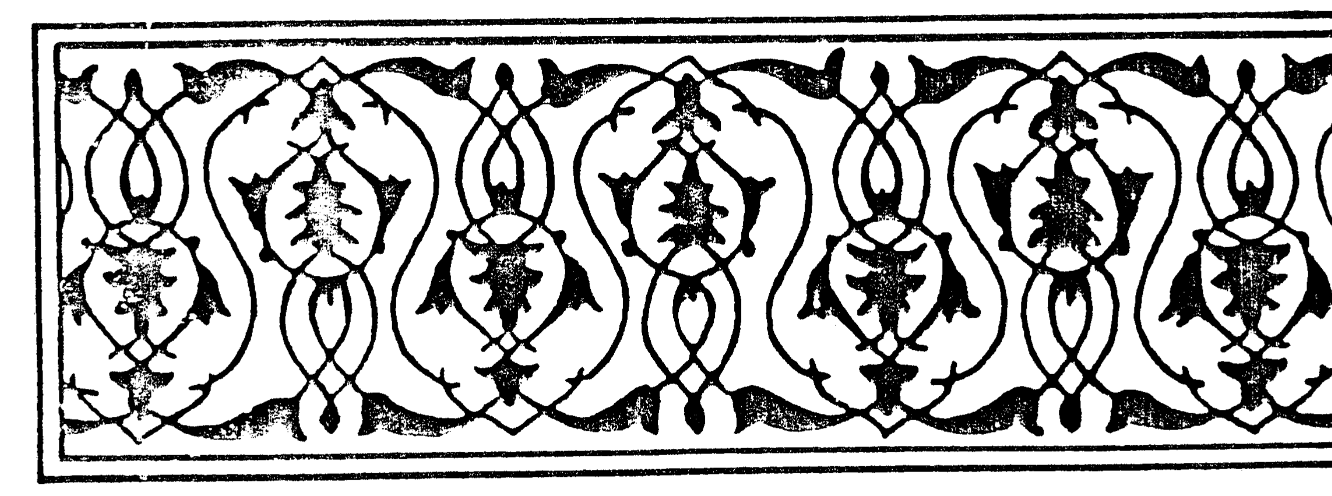
٢١٩- انظر الدر المنثور (٤/٤٩٠) . وهي قراءة مقبولة .





سُورة يُوسُف





ماجاء في قوله تعالى :

وَجَاءُو عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ، (يوسف ١٨)

٢٢٠- قرأ أُبي " فصبرا جميلا ".

ماجاء في قوله تعالى :

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (يوسف ٢٣)

٢٢١- قرأ أُبي : " هاأنا لك ".

ماجاء في قوله تعالى :

فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (يوسف ٣١)

٢٢٢- قرأ أُبي : " حاشى الله .

٢٢٣- قرأ أُبي بن كعب " ماهذا بشرى " بكسر الباء والشين مقصورا منونا .

٢٢٤- وقرأ أُبي " ملك " بكسر اللام .

ماجاء في قوله تعالى :

قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (يوسف ٧٢)

٢٢٥- قرأ أُبي بن كعب : " صياع " بياء بين الصاد المضمومة والألف.

٢٢٠- ذكرها ابن عطية في تفسيره (٩ / ٢٦٥) ، وابن الجوزي في تفسيره (٤ / ١٩٣) ، وأبو حيان في تفسيره (٥ / ٢٨٩) . وهي قراءة شاذة .

٢٢١- انظر زاد المسير (٤ / ٢٠٢) . وهي قراءة شاذة .

٢٢٢- أوردها ابن عطية في تفسيره (٩ / ٢٩١) . والقرطبي في الجامع (٩ / ١٨٣) ، أبو حيان في تفسيره (٥ / ٣٠٣) . وهي قراءة شاذة .

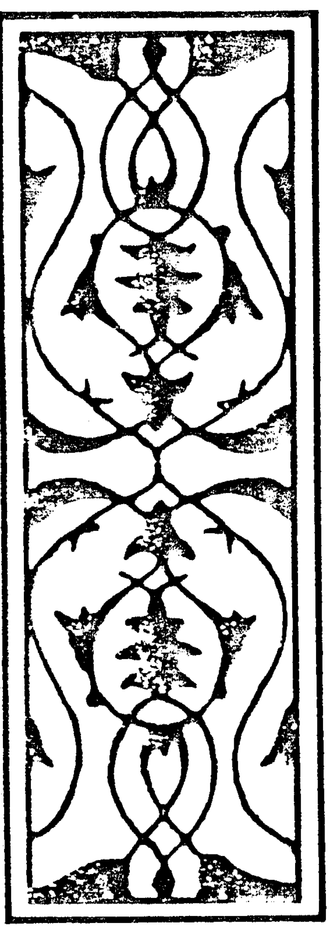
قال ابن عطية : (وأما قراءة أُبي بن كعب فعلى أن " حاشى " حرف استثناء .

٢٢٣- انظر زاد المسير (٤ / ٢١٩) . وهي قراءة شاذة .

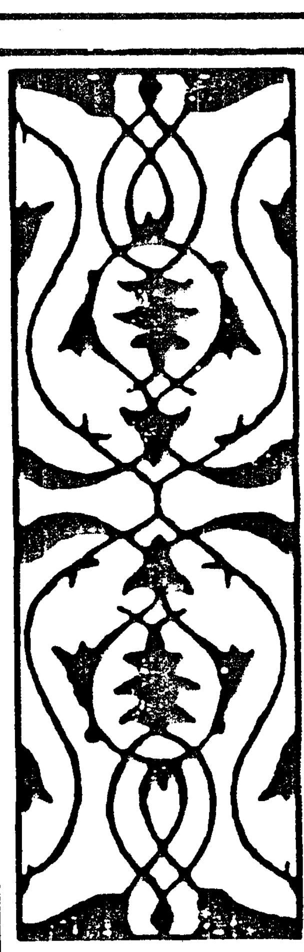
٢٢٤- المصدر السابق (٤ / ٢١٩) . وهي قراءة شاذة

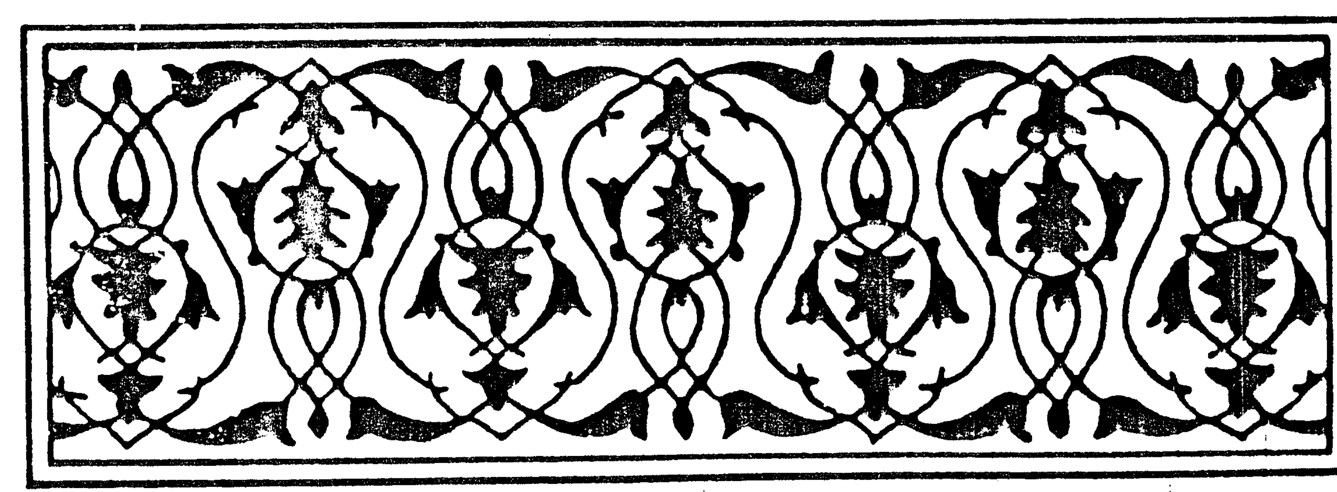
٢٢٥- انظر الجامع لاحكام القرآن (٩ / ٢٣٠) . وهي قراءة شاذة .





سُورَةُ الرَّعْدِ





ماجاء في قوله تعالى :

لَهُ مُعَقِّبَٰتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (الرعد ١١)

٢٢٦- قال الإمام الطبري : حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله (له معقبات من بين يديه ومن خلفه) .

هذه ملائكة الليل يتعاقبون فيكم بالليل والنهار وذكر لنا انهم يجتمعون عند صلاة العصر وصلاة الصبح .

وفي قراءة أُبيّ بن كعب : (له معقبات من بين يديه ورقيب من خلفه يحفظونه من أمر الله) .

ماجاء في قوله تعالى :

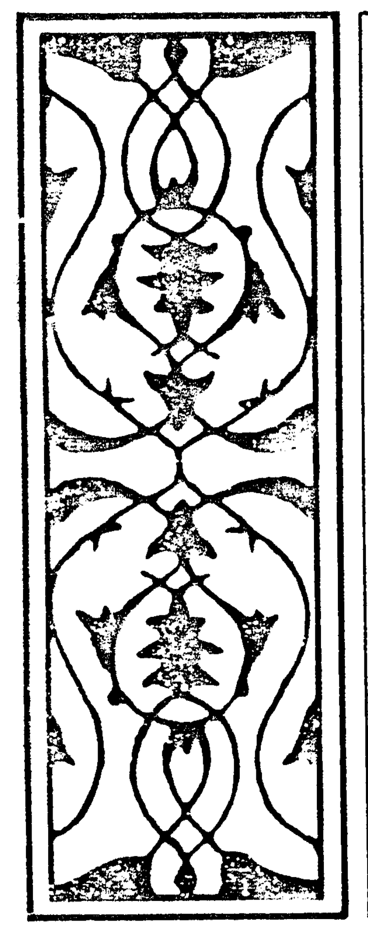
لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَٱفْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ (الرعد ١٨)

٢٢٧- هي الجنة ، رواه أُبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

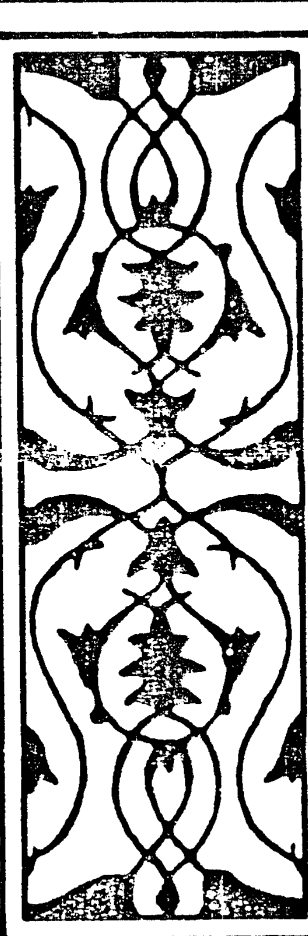
٢٢٦- أخرجه الطبري في تفسيره (١٦ / ٣٧٢) وفيه انقطاع بين قتادة وأُبيّ بن كعب ، وأورد هذه القراءة أبو حيان في تفسيره (٥ / ٣٧٢) . وهي قراءة شاذة .

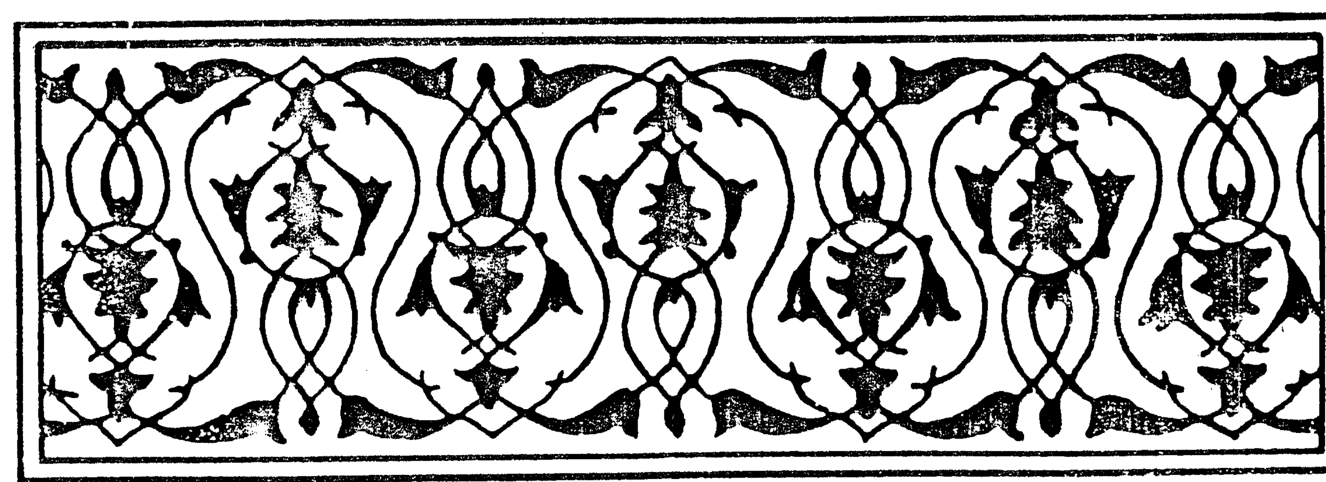
٢٢٧- انظر النكت والعيون (٢ / ٣٢٨) . راجع رقم (٢٠٥) .





سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ





ماجاء في قوله تعالى :

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (ابراهيم ٥)

٢٢٨- قال الإمام أحمد ثنا يحيى بن عبد الله مولى بني هاشم حدثنا محمد ابن أبان عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم : في قوله تبارك وتعالى :" وذكرهم بأيام الله " قال بنعم الله تبارك وتعالى .

٢٢٨- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/١٢٢) وأخرجه أيضا موقوفا عبد الله بن الامام أحمد في زوائد المسند (٥ / ١٢٢) من طريق أبي عبد الله العنبري ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا محمد بن أبان عن أبي اسحاق به نحوه ، وعبد بن حميد في المنتخب (١/١٩٢) من طريق يحيى بن عبد الحميد ثنا محمد بن أبان عن أبي اسحاق به .
وأخرجه الطبري في تفسيره (١٦/٥٢٢) من طريق المثنى حدثنا الحماني ثنا محمد بن أبان عن أبي اسحاق به مرفوعا والهيثم بن كليب في مسنده من طريق محمد بن الصلت عن محمد بن أبان عن أبي اسحاق به مرفوعا .
وذكره الديلمي في مسند الفردوس (٤/٤٠٥) .والاسناد ضعيف فيه محمد ابن أبان الجعفي ضعيف . انظر تعجيل المنفعة (ص ٣٥٧) .
والحديث أورده الماوردي في تفسيره (٢/٣٣٨) دون ذكر السند ، البغوي في تفسيره (٣/٢٦) ، وابن الجوزي في تفسيره (٤/٣٤٦) ، القرطبي في الجامع: (٩/٣٤١) ، وابن كثير في تفسيره من رواية الامام أحمد في مسنده ، وكذا ابنه عبد الله في زوائد المسند . وقال الحافظ ابن كثير بعد ايراده رواية الامام أحمد : (ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم من حديث محمد بن أبان به ورواه عبد الله ابنه أيضا موقوفا وهو أشبه .) أهـ. وأورد المرفوع السيوطي في تفسيره (٥/٥) ونسبه للنسائي وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه .

ماجاء في قولــه تعالى :

وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ (ابراهيم ٤٦)

٢٢٩- قرأ أُبيّ بن كعب : " وان كاد مكرهم " بالدال .

ماجاء في قولــه تعالــى :

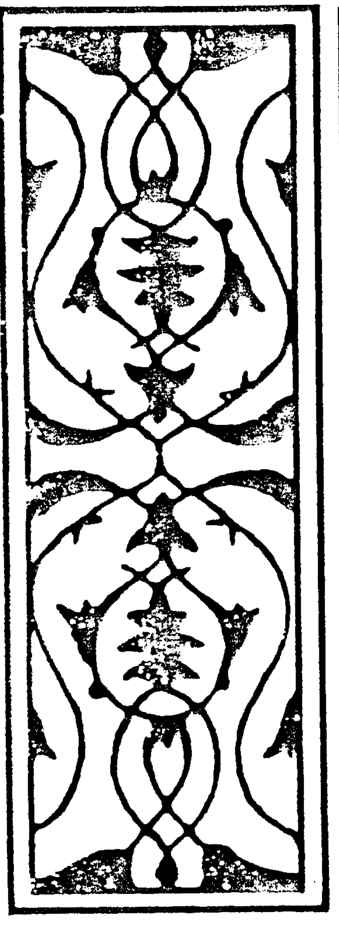
يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْقَهَّارِ (ابراهيم ٤٨)

٢٣٠- قال الإمام الطبرى حدثنا على بن سهل قال ثنا حجاج بن محمد قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أنس عن أبى العالية عن أُبيّ بن كعب فى قوله : (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات) . قال : تغير السموات جنانا ويصير مكان البحر نار. قال : وتبدل الأرض غيرها .

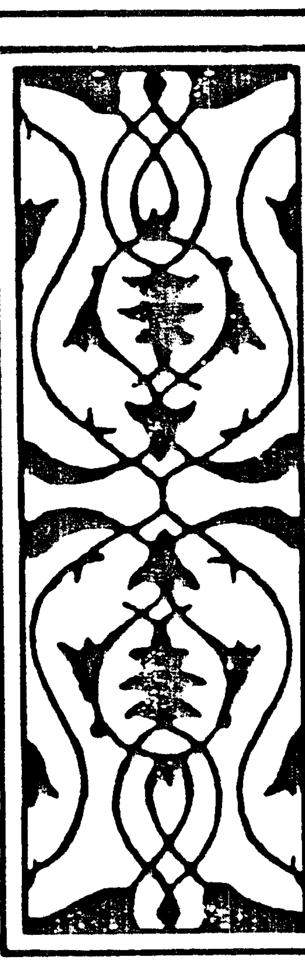
٢٢٩- ذكرها الماوردى فى تفسيره (٢/ ٣٥٤) وابن الجوزى فى تفسيره (٤ / ٣٧٤) ، القرطبى فى الجامع (٩ / ٣٨٠) ، أبو حيان فى تفسيره (٥ / ٤٣٧) ، ابن كثير فى تفسيره (٢ / ٥٤٢) . وهى قراءة شاذة .
وذكره السيوطى فى تفسيره ونسبه لابن الانبارى فى المصاحف .

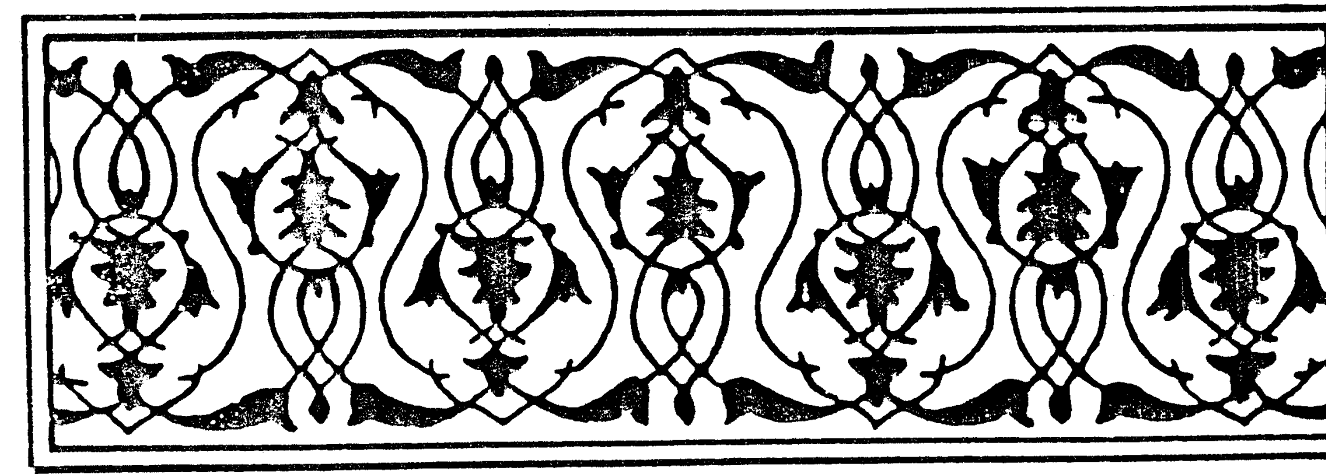
٢٣٠- أخرجه الطبرى فى تفسيره (١٣ / ٢٥٢) وذكره ابن الجوزى فى تفسيره (٤ / ٣٧٦) والسيوطى فى تفسيره (٥ / ٥٨) ونسبه لابن جرير وابن أبى حاتم عن أُبيّ بن كعب.
والاسناد حسن لأنه نسخة .





سُورَة الحِجر





ماجاء في قولــه تعالـــــى :

وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ (الحجر٢٤)

٢٣١- أخرج ابن أبي شيبة عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم : "ان الصف الأول لعلى مثل صف الملائكة ولو تعلمون لا بتدرتموه ".

ماجاء في قولــه تعالـــــى :

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ (الحجر٤٣،٤٤)

٢٣٢- قال أُبيّ بن كعب : لجهنم سبعة أبواب باب منها للحرورية .

ماجاء في قولــه تعالـــــى :

لَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ (الحجر ٨٠)

٢٣٣- عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالحجر، من وادى ثمود ، فقال : " أسرعوا السير، ولا تنزلوا بهذه القرية ، المهلك أهلها .

ماجاء في قولــه تعالـــــى :

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ (الحجر ٨٧)

٢٣٤- قال الامام الطبري : حدثنا أبوالمثنى قال ثنا محمدبن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت العلاء بن عبدالرحمن يحدث عن أبيه عن أُبيّ بن كعب أنه قال : الســبع المثاني : الحمد لله رب العالمين .

٢٣١- انظر الدر المنثور (٥/ ٧٤) .

٢٣٢- انظر الجامع لاحكام القرآن (١٠/ ٣٠) .

٢٣٣- ذكره الحافظ في المطالب العالية (٣/ ٢٧١) ونسبه لأحمد بن منيع .

٢٣٤- أخرجه الطبري في تفسيره (١٤/ ٥٨) ، وسبق تخريجه عند سورة الفاتحــة .
وذكر السيوطي نحوه في تفسيره (٥/ ٩٦) ونسبه للدارمي وابن مردوية .

٢٣٥- قال العلامة ابن جرير الطبرى حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني هشام بن سعد عن عبيد الله بن عمر ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أُبيّ بن كعب أنه قال : سمعت رجلا يقرأ في سورة النحل قراءة تخالف قراءتي ، ثم سمعت آخر يقرؤها قراءة تخالف ذلك ، فانطلقت بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : انى سمعت هذين يقرآن في سورة النحل فسألتهما : من أقرأهما ؟ فقالا : رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقلت : لأذهبن بكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذ خالفتما ما أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحدهما : اقرأ . فقرأ ، فقال : أحسنت ثم قال للآخر : أقرأ . فقرأ . فقال : أحسنت. قال أُبيّ : فوجدت في نفسي وسوسة الشيطان ، حتى احمر وجهي ، فعرف ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهي ، فضرب بيده في صدرى ثم قال : اللهم أخسئ الشيطان عنه ، يا أُبيّ : أتاني آت من ربي فقال : ان الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت : رب خفف عني ، ثم أتاني الثانية فقال : ان الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد . فقلت رب خفف عن أمتي . ثم أتاني الثالثة فقال مثل ذلك ، وقلت مثله ، ثم أتاني الرابعة فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف ولك بكل ردة مسألة . فقلت : يارب اغفر لأمتي ، يارب اغفر لأمتي . واختبأت الثالثة شفاعة لأمتي يوم القيامة .

ماجاء في قوله تعالى :

يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ (النحل ١١)

٢٣٦- قرأ أُبيّ ابن كعب " ينبت لكم به الزرع " برفع الزرع ومابعده .

٢٣٥- أخرجه الطبرى في تفسيره (١ / ٤١) ، وذكر هذه الرواية عن ابن جرير الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن (ص٥٢) وقال : اسناد صحيح ، وأشار الحافظ في الفتح إلى ذلك . (٩ / ٢٤) ، وأورده السيوطى في تفسيره (٥ / ١٠٨) وعزاه لابن جرير.

٢٣٦- انظر تفسير البحر المحيط (٥/ ٤٧٨) ، فتح القدير (٣ / ١٥٢) . وهي قراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (النحل ١٢٦)

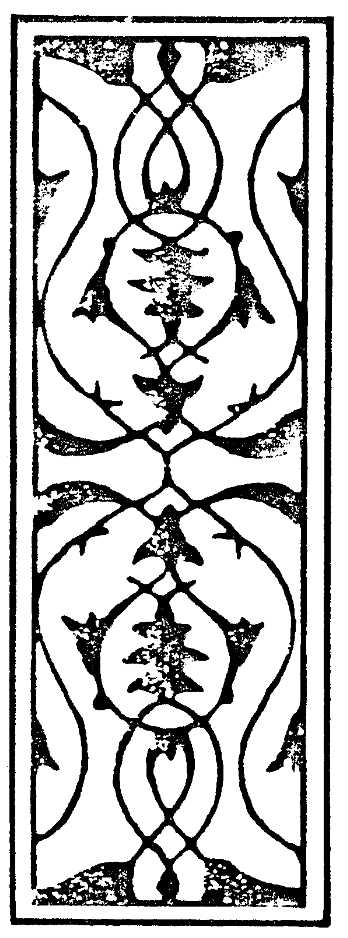
٢٣٧- قال الإمام الترمذى : حدثنا أبو عمار حدثنا الفضل بن موسى عن عيسى ابن عبيد عن الربيع بن أنس عن أبى العالية قال حدثنى أُبىّ بن كعب قال : لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة منهم حمزه فمثلوا بهم فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم قال فلما كان يوم الفتح (فتح مكة) . فأنزل الله : (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) .

فقال رجل : لا قريش بعد اليوم .

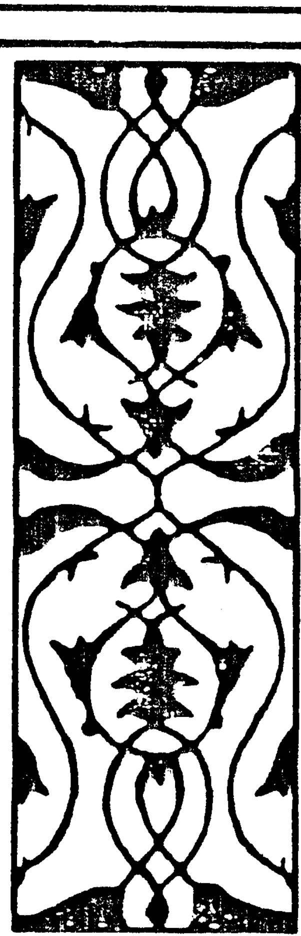
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كفوا عن القوم الا أربعة .

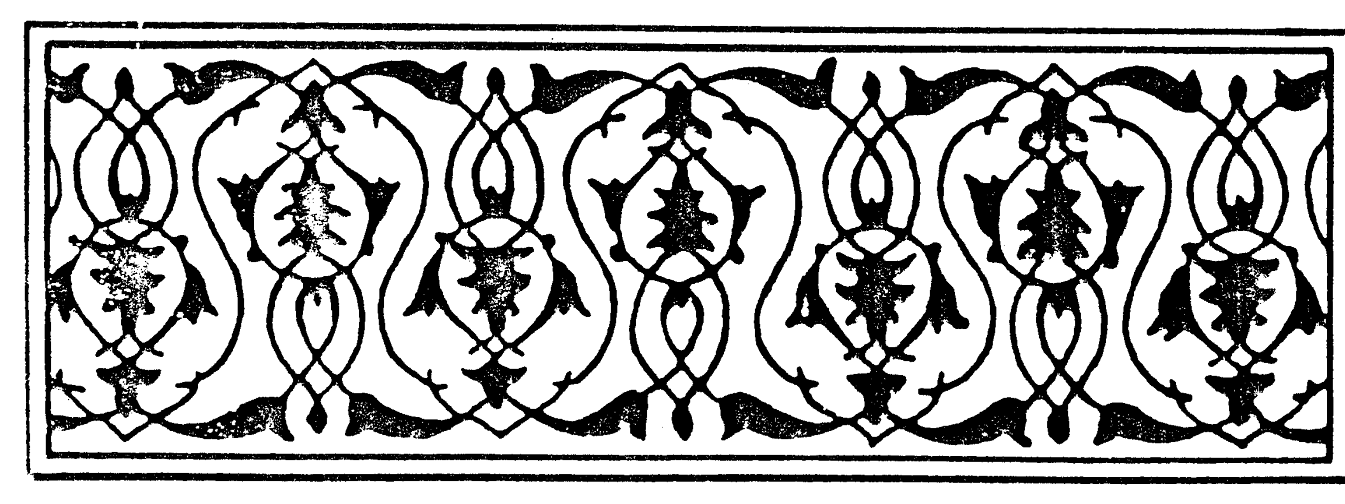
٢٣٧- أخرجه الترمذى فى سننه (٥/٢٩٩- رقم ٣١٢٩) فى تفسير القرآن باب ومن سورة النحل ، وقال هذا حديث حسن غريب من حديث أبىّ . وعبد الله بن الامام أحمد فى زوائد المسند (٥/١٣٥) من طريقين الأول من طريق أبى صالح هدبة بن عبد الوهاب المروزى ثنا الفضل بن موسى ثنا عيسى بن عبيد عن الربيع به . ومن طريق سعيد بن محمد ثنا أبو تميلة ثنا عيسى بن عبيد الكندى عن الربيع به . وأخرجه ابن حبان ، موارد الظمآن- رقم (١٦٩٥) ، والحاكم فى المستدرك : (٢/٣٥٨-٤٤٦) من طريق أبى زكريا العنبرى ثنا محمد بن عبد السلام ثنا أسحاق بن الفضل بن موسى ثنا عيسى بن عبيد عن الربيع به . وقال فى الموضعين . صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبى صحيح . والبيهقى فى الدلائل (٢/٢٨٩) من طريق عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن عثمان ثنا عيسى بن عبيد الكندى ثنى الربيع به بنحوه . وأورده ابن الجوزى فى زاد المسير (٤/٥٠٧) ، وابن كثير فى تفسيره (٢/٥٩٢) والسيوطى فى تفسيره (٥/١٧٨) ونسبه للترمذى وعبد الله فى زوائد المسند ، والنسائى وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان وابن مردويه والحاكم والبيهقى فى الدلائل عن أُبىّ بن كعب ، وذكره أيضا الشوكانى فى تفسيره (٣/٢٠٥) .





سُورَةُ الإسْرَاءِ





ماجاء في قولـه تعالـى :

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ (الاسراء ١)

٢٢٨ - قال الحافظ أبوعبد الله بن محمد بن يزيد بن ماجه حدثنا هشام بن عمار ثنا الوليد بن مسلم ثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن مجاهد عن ابن عباس عن أُبَيّ بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ليلة أسرى به وجد ريحا طيبة . فقال " ياجبريل :ماهذه الرائحة الطيبة ؟ قال : هذه ريح قبر الماشطة وابنيها وزوجها . قال : وكان بدء ذلك أن الخضر كان من أشراف بني اسرائيل وكان ممره براهب في صومعته . فيطلع عليه الراهب فيعلمه الاسلام فلما بلغ الخضر زوجه أبوه امرأه فعلمها الخضر وأخذ عليها أن لا تعلمه أحدا وكان لا يقرب النساء فطلقها ثم زوجه أبوه أخرى فعلمها وأخذ عليها أن لا تعلمه أحدا فكتمت احداهما وأفشت عليه الأخرى فانطلق هاربا . حتى أتى جزيرة في البحر فأقبل رجلان يحتطبان فرأياه . فكتم أحدهما وأفشى الآخر، وقال : لقد رأيت الخضر فقيل : ومن رآه معك ؟ قال : فلان . فسئل فكتم وكان في دينهم أن من كذب قتل . قال فتزوج المرأه الكاتمه . فبينما هي تمشط ابنه فرعون ،اذ سقط المشط . فقالت : تعس فرعون ! فأخبرت أباها . وكان للمرأه ابنان وزوج . فأرسل اليهم . فراود المرأه وزوجها أن يرجعا عن دينهما . فأبيا فقال : اني قاتلكما . فقالا :احسانا منك الينا ،ان قتلتنا أن تجعلنا في بيت . ففعل . فلما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم وجد ريحا طيبة فسأل جبريل ،فأخبره ".

٢٢٨- أخرجه ابن ماجه في سننه (٢ / ١٣٣٧- رقم ٤٠٣٠) في الفتن باب الصبر على البلاء . وذكره السيوطي في تفسيره (٥ / ٢١٢) ونسبه لابن ماجه وابن مردويه والاسناد فيه سعيد بن بشير الأزدي مولاهم أبوعبد الرحمن أو أبو سلمة الشامي أصله من البصرة أو واسط . قال الحافظ في التقريب رقم (٢٢٧٦) ضعيف . وأورد الذهبي هذا الحديث في لسان الميزان (٢ / ١٢٨) عند ترجمة سعيد بن بشير وقال : (رواه ثقتان هكذا عن هشام .)أهـ والحديث له شاهد عند الامام أحمد في المسند (١ / ٣٠٩) من عدة طرق عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب =====

٢٣٩ - قال عبد الله بن الإمام أحمد حدثنا محمد بن أسحاق بن محمد المسيبي ثنا أنس بن عياض عن يونس بن زيد قال قال بن شهاب قال أنس بن مالك كان أُبيّ بن كعب يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي الى السماء فلما جاء السماء الدنيا فافتتح فقال من هذا قال جبريل قال هل معك أحد قال نعم معي محمد قال أرسل اليه قال نعم فافتح فلما علونا السماء الدنيا اذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة واذا نظر قبل يمينه تبسم واذا نظر قبل يساره بكى . قال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت لجبريل عليه السلام من هذا قال هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فأهل اليمين هم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم قال عرج بي جبريل حتى جاء السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ماقال خازن السماء الدنيا ففتح له .

=== عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ٧٠) بعد ايراده رواية ابن عباس (رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عطاء ابن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط .)أهـ . قلت : سماع حماد بن سلمة من عطاء قال عنه الحافظ في التهذيب (٧ / ٢٠٧) : (فاختلف قولهم ، والظاهر أنه سمع منه مرتين مرة مع أيوب كما يومي اليه كلام الدارقطني ومرة بعد ذلك لما دخل اليهم البصرة وسمع منه مع جرير وذويه والله أعلم .)أهـ . وقال في الزوائد : (هذا اسناد فيه مقال . سعيد بن بشير قال البخاري : يتكلمون في حفظه وهو محتمل ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي وأبا زرعة قالا : محله الصدق عندنا ، قلت تحتج به ؟ قالا : لا . قلت : وضعفه ابن معين وأبومسهر وتركه ابن مهدي .)أهـ .

٢٣٩- أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند (٥ / ١٤٤) وذكر هذه الرواية ابن كثير في تفسيره (٣ / ١٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ٧١) وقال : (رواه عبد الله من زياداته على أبيه ورجاله رجال الصحيح .)أهـ .

وقال الحافظ ابن كثير (٣ / ٢٤) : (وقد تواترت الروايات في حديث الاسراء عن عمر بن الخطاب وعلي وابن مسعود وأبي ذر ومالك بن صعصعة وأبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس وشداد بن أوس وأُبيّ بن كعب وعبد الرحمن بن قرط =====

٢٤٠- أخرج ابن مردويه عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لما أسرى بي رأيت الجنة من درة بيضاء، فقلت يا جبريل، انهم يسألوني عن الجنة ؟ قال : أخبرهم أن أرضها قيعان وترابها المسك ".

٢٤١- وأخرج عبد الرزاق عن زيد بن أسلم قال كان للعباس بن عبد المطلب دار الى جنب مسجد المدينة، فقال له عمر رضي الله عنه بعنيها وأراد عمر أن يدخلها في المسجد فأبى العباس أن يبيعها اياه فقال عمر رضي الله عنه : فهبها لي فأبى . فقال عمر : فوسعها أنت في المسجد فأبى فقال عمر : لابد لك من احداهن فأبى عليه . . . قال : فخذ بيني وبينك رجلا . فأخذا أُبيّ بن كعب فاختصما اليه ، فقال أُبيّ لعمر : ما أرى أن تخرجه من داره حتى ترضيه : فقال له عمر : أرأيت قضاءك هذا في كتاب الله . أم سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال أُبيّ : بل سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عمر : ماذاك ؟ قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس جعل كلما بنى حائطا أصبح منهدما فأوحى الله اليه " أن لا تبن في حق رجل حتى ترضيه " فتركه عمر رضي الله عنه فوسعها العباس رضي الله عنه بعد ذلك في المسجد .

=== وأبي حبة وأبي ليلى الأنصاريين وعبد الله بن عمرو وجابر وحذيفة وبريدة وأبي أيوب وأبي أمامة وسمرة بن جندب وأبي الحمراء وصهيب الرومي وأم هانئ وعائشة وأسماء ابنتي أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين منهم من ساقه بطوله، ومنهم من اختصره على ماوقع في المسانيد وان لم تكن رواية بعضهم على شرط الصحة ، فحديث الاسراء أجمع عليه المسلمون وأعرض عنه الزنادقة والملحدون " يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ".)أهـ.

٢٤٠- انظر الدر المنثور (٥/٢١٨).

٢٤١- انظر الدر المنثور (٥/٢٣٢).

٢٤٢- ونسب الثعلبي الى أُبيّ بن كعب قوله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما كانت ليلة أسرى بي واصبحت بمكة فظعت بأمري وعرفت أن الناس تكذبني فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم معتزلا حزينا فمر به أبو جهل فجلس اليه فقال : نعم اسرى بي الليلة ، قال الى أين ؟ قال : الى بيت المقدس. قال : ثم أصبحت بين أظهرنا ! قال : نعم قال أتحدث قومك ما حدثتني ؟ قال : نعم ، فقال أبو جهل : يامعشر بني كعب بن لؤى هلم ، فجاءوا فجلسوا اليهما ، فقال حدث قومك ما حدثتني . . قال صلى الله عليه وسلم : نعم أسرى بي الليلة ، قالوا : الى أين ؟ قال : الى بيت المقدس ، قالوا : ثم أصبحت بين أظهرنا ! قال : نعم ، قال : فمن بين مصفق وبين واضع يده على رأسه متعجبا للتكذيب فارتد ناس من من كان آمن به ، فسعى رجال من المشركين الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقالوا : هل لك في صاحبك يزعم أنه اسرى به الى البيت المقدس ، فقال : أو قال ذلك ؟ قالوا نعم ، فقال : لئن كان قال ذلك ، لقد صدق ، قالوا : تصدقه أنه ذهب الى الشام في ليله وجاء قبل أن يصبح قال : نعم . إني أصدقه في ما هو أبعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوه أو روحه فلذلك سمى الصديق .

ماجاء في قوله تعالى :

وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا

(الاسراء ٢)

٢٤٣- قرأ أُبيّ بن كعب : (تتخذوا) بالتاء .

٢٤٢- مخطوطة الكشف والبيان (جـ ٥) . وذكر نحوه الهيثمي في مجمع الزوائد : (١ / ٧٠) عن ابن عباس وقال : رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح .

٢٤٣- انظر الكشف والبيان (جـ ٥ من المخطوط) . وهي قراءة مقبولة .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (الاسراء ٧)

٢٤٤- قرأ أُبيّ بن كعب : " لنسوءن " بالنون وحرف التوكيد .

ماجاء في قوله تعالى :

وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (الاسراء ١٣)

٢٤٥- قال الإمام أبو عبيد حدثنا حجاج عن هارون قال : وفي قراءة أُبيّ بن كعب " وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه " يقرأه يوم القيامة " كتبك يلقاه منشورا " .

ماجاء في قوله تعالى :

وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (الاسراء ١٦)

٢٤٦- قال الامام أبو عبيد حدثنا الحجاج عن هارون ، قال : في قراءة أُبيّ بن كعب : " واذا أردنا أن نهلك قرية بعثنا أكابر مجرميها فماروا فيها فحق عليها القول " .

٢٤٤- ذكرها القرطبي في الجامع (١٠ / ٢٢٣) ، أبو حيان في تفسيره (٦ / ١١) ، الشوكاني في تفسيره (٣ / ٢١٠) . وهي قراءة شاذة

٢٤٥- فضائل القرآن (ص ٢٥٦) والسند فيه انقطاع بين هارون وأُبيّ . وذكره السيوطي في تفسيره (٥ / ٢٥٠) ونسبه لأبي عبيد في فضائله وابن المنذر عن هارون مثله . وهي قراءة شاذة .

٢٤٦- فضائل القرآن (ص ٢٦٠) ، وذكرها القرطبي في الجامع (١٠ / ٢٣٤) . وهي قراءة شاذة .

ماجـاء في قولـه تعالـى :

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا (الاسراء ٢٣)

٢٤٧- قال الإمام الطبرى حدثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن عيسى، قال: ثنا نصير بن أبي الأشعث، قال: ثني ابن حبيب ابن أبي ثابت، عن أبيه قال: أعطاني ابن عباس مصحفا، فقال هذا على قراءة أُبيّ بن كعب، قال أبو كريب: قال يحيى: رأيت المصحف عند نصير فيه (ووصى ربك) يعني: وقضى ربك.

ماجـاء في قولـه تعالـى :

وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا (الاسراء ٣٢)

٢٤٨- أخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أُبيّ بن كعب رضى الله عنه. انه قـرأ:
" ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا الا من تاب فان الله كان غفورا رحيما" فذكر لعمر رضى الله عنه فأتاه فسأله فقال: أخذتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لك عمل الا الصفق بالبقيع.

ماجـاء في قولـه تعالـى :

وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا (الاسراء ٣٣)

٢٤٩- وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن الكسائي قال: هي في قراءة أُبيّ بن كعـب:
" فلا تسرفوا في القتل أن وليه كان منصورا".

٢٤٧- جامع البيان (١٥ / ٦٢) وذكر هذه القراءة الماوردي في تفسيره (٢ / ٤٢٩) وابن الجوزي في زاد المسير (٥ / ٢٢)، القرطبي في الجامع (١٠ / ٢٣٧) وابن كثير في تفسيره (٣ / ٣٤) والسيوطي في تفسيره (٥ / ٢٥٨) ونسبها لابن جرير. وقال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: (يقول تعالى آمرا بعبادته وحده ولا شريك له فان القضاء ههنا بمعنى الأمر، قال مجاهد (وقضى) يعني وصى وكذا قرأ أُبيّ بن كعب وابن مسعود والضحاك بن مزاحم " ووصى ربك أن لا تعبدوا الا اياه " ولهذا قرن بعبادته بر الوالدين فقال " وبالوالدين احسانا " أي وأمر بالوالدين احسانا.) أهـ. وقراءة أبيّ شاذة.

٢٤٨- الدر المنثور (٥ / ٢٨٠) وتبعه الشوكاني في تفسيره (٣ / ٢٢٥).

٢٤٩- الدر المنثور (٥ / ٢٨٤)، وذكر هذه القراءة القرطبي في الجامع (١٠ / ٢٥٦)، وأبو حيان في تفسيره (٦ / ٣٤). وهي قراءة شاذة.

ماجـــاء في قولـــه تعالى :

كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا (الاسراء ٣٨)

٢٥٠- قال الامام أبو عبيد قال هارون في قراءة أُبيّ بن كعب " كل ذلك كان سيئاته عند الله " .

ماجاء في قولـــه تعالـــى :

أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا (الاسراء ٦٩)

٢٥١- قال عبد بن حميد حدثنا مسلم بن ابراهيم ثنا شعبه عن حبيب بن أبي ثابت عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن أبيه عن أُبيّ بن كعب : أن الريح هاجت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبها رجل فقال لا تسبها فانها مأمورة ولكن قل اللهم اني أسألك خيرها وخير مافيها وخير ماأمرت به وأعوذ بك من شرها وشر مافيها وشر ماأمرت بـــه .

ماجـــاء في قولـــه تعالى :

أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (الاسراء ٧٨)

٢٥٢- قال أُبيّ بن كعب : الدلوك : غروب الشمس .

٢٥٠- فضائل القرآن (ص ٣٦٠) وذكرها الشوكاني في تفسيره (٣/٢٢٨) ، والاسناد ضعيف للانقطاع بين هارون وأُبيّ. وهي قراءة شاذة .

٢٥١- المنتخب (١/١٩١- رقم ١٦٧) . راجع رقم (٤٢-٤٣-٤٤) .

٢٥٢- فتح القدير (٣/٢٥٠) وقال الشوكاني : (وروى عن ابن عباس . قال الفــراء : دلوك الشمس: من لدن زوالها الى غروبها . قال الأزهري : معنى الدلـــوك في كلام العرب الزوال ولذلك قيل للشمس اذا زالت نصف النهار دالكة ، وقيـــل لها : اذا أفلت دالكة ، لأنها في الحالتين زائلة. قال : والقول عندي أنـــه زوالها نصف النهار لتكون الآية جامعة للصلوات الخمس .)أهـ.

ماجاء في قولــه تعالـــى :

وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا (الاسراء ٧٩)

٢٥٣- قال الإمام أحمد حدثنا أبو عامر ثنا زهير يعني ابن محمد عن عبدالله ابن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أُبيّ بن كعب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر" .

٢٥٣- أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/١٣٧) ، والترمذي في سننه (٥/٥٨٦ - رقم ٣٦١٣) في المناقب . باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم . وقال الترمذي هذا حديث حسن . وابن أبي عاصم في كتاب السنة (ص ٣٥٢) ، والحاكم في المستدرك (١/٧١) جميعهم من طريق زهير بن محمد التميمي عن عبدالله بن محمد بن عقيل به .
وتابع زهيرا عبيد الله بن عمرو عن عبدالله بن محمد بن عقيل به .
أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/١٣٧-١٣٨) وعبدالله بن الإمام أحمد في زوائده (٥/١٣٨) ، وعبد بن حميد في المنتخب (١/١٩٥ - رقم ١٧١) ، وابن ماجه في سننه رقم (٤٣١٤) ، والحاكم في المستدرك : (١/٧١) ، وقال في الحديثين : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه لتفرد عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ولما نسب اليه من سوء الحفظ وهو عند المتقدمين من أئمتنا ثقة مأمون ، وقال الذهبي : صحيح الاسناد ورواه أبوحذيفة النهدي عن زهير بن محمد عن ابن عقيل بنصه .
وتابعه أيضا شريك بن عبدالله النخعي ، أخرجه الامام أحمد (٥/١٣٧) ، وعبدالله بن أحمد في زوائده (٥/١٣٨) . ومدار الاسناد على عبدالله ابن محمد بن عقيل صدوق في حديثه لين . انظر التقريب رقم (٣٥٩٢) ، وحديثه لا يقل عن درجة الحسن إن شاء الله ، زهير بن محمد التميمي الخراساني أبو المنذر متكلم فيه ، التقريب رقم (٢٠٤٩) ، تابعه عبيدالله بن عمرو وهو ثقة . التقريب (٤٣٢٧) . وقد ساق الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/٥٥) عدة أحاديث شاهدة لمعنى هذا الحديث منها ما هو في الصحيحين .
والحديث أورده الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم (٧٩٣) وقال حسن .

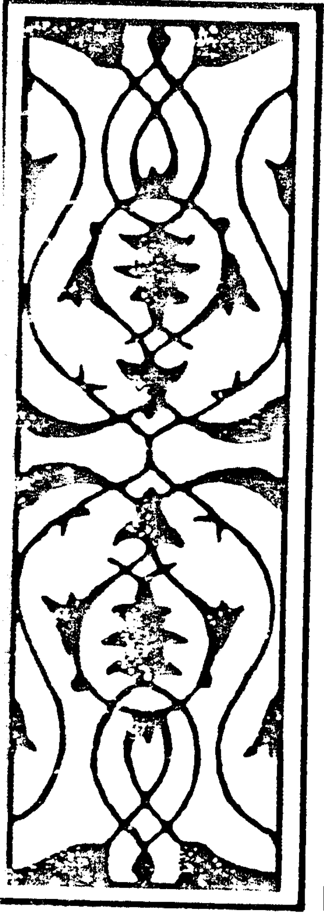
ماجاء في قوله تعالى :

وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا (الاسراء ١٠٦)

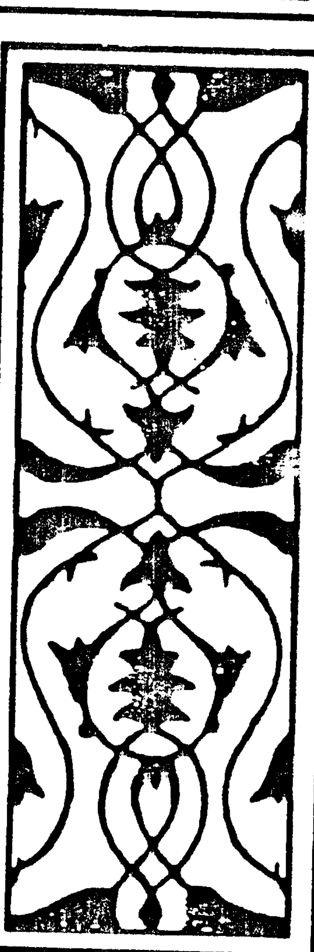
٢٥٤- قال الإمام الطبرى حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن أبى جعفر عن أبى الربيع عن أبى العالية عن أُبىّ بن كعب أنه قرأ : (وقرآنا فرقناه) مخففا يعني بيناه .

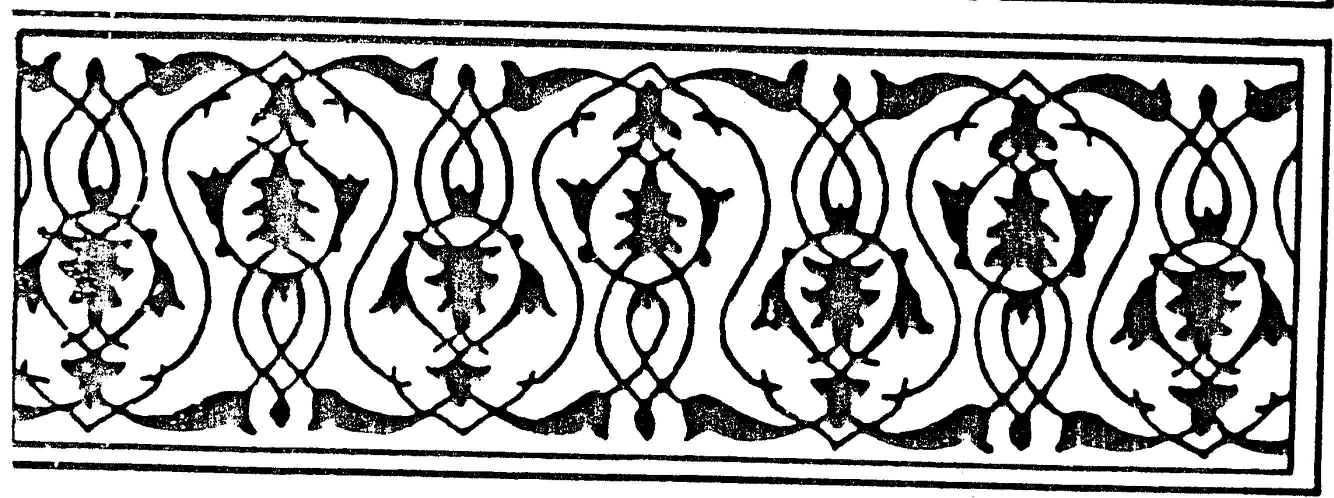
٢٥٤- أخرجه الطبرى فى تفسيره (١٥/١٧٨) ، وذكره السيوطى فى تفسيره : (٥/٣٤٦) ونسبه لابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن أُبىّ بن كعب أما قراءة " فرقناه " بالتشديد فعزاها لأُبىّ بن كعب أيضا الماوردى فى تفسيره (٢ / ٤٦١) ، ابن الجوزى فى تفسيره (٥ / ٩٦) ، القرطبى فى الجامع (١٠ / ٣٣٩) ، أبو حيان فى تفسيره (٦/٨٧) ، الشوكانى فى تفسيره (٣ / ٢٦٤) . والاسناد حسن لأنه نسخة . والقراءة مقبولة .
وقال العلامة الطبرى : (" فرقناه " بتخفيف الراء من فرقناه بمعنى : أحكمناه وفصلناه وبيناه ، وذكر عن ابن عباس أنه كان يقرؤه بالتشديد " فرقناه " بمعنى : نزلناه شيئا بعد شيء ، آية بعد آية ، وقصة بعد قصة .) أهـ .





سورة الكهف





- ماجاء في قوله تعالى -

وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا (الكهف ١٧)

٢٥٥- قرأ أُبيّ بن كعب : " تزوار " باسكان الزاى وبألف ممدودة بعد الواو من غير همزة مشددة الراء .

ماجاء في قوله تعالى :

لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا (الكهف ٣٨)

٢٥٦- قرأ أُبيّ " لكن أنا هو الله ربى " على الأنفصال .

ماجاء في قوله تعالى :

هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (الكهف ٤٤)

٢٥٧- قرأ أُبيّ : " هنالك الولاية الحق لله " .

٢٥٥- انظر زاد المسير (٥/١١٧) وقال العلامة الطبرى فى تفسيره (١٥/٢١٠) : (يعنى بقوله تزاور : تعدل وتميل ، من الزور وهو العوج والميل يقال منه : فى هذه الأرض زور : اذا كان فيها اعوجاج ، وفى فلان عن فلان ازورار، اذا كان فيه اعراض .) أهـ. والقراءة شاذة.

٢٥٦- انظر تفسير البحر المحيط (٦/١٢٨) ، فتح القدير (٣/٢٨٧) ، وقال أبو حيان : (فأما من أثبت هو فانه ضمير الامر والشأن ، وثم قول محذوف ، أى لكن أنا أقول هو الله ربى ، ويجوز أن يعود على الذى خلقك من تراب أى أنا أقول هو أى خالقك الله ربى .) أهـ. والقراءة شاذة.

٢٥٧- ذكرها البغوى فى تفسيره (٣ / ١٦٣) ، وأبو حيان فى تفسيره (٦/ ١٣١) ، وقال أبو حيان : (وقرأ أبيّ هنالك الولاية الحق لله برفع الحق صفة للولاية وتقديمها على قوله لله .)أهـ. والقراءة شاذة .
والولاية بفتح الواو من الموالاة والنصر كقوله تعالى : " الله ولى الذين آمنوا" وبكسرها من الملك والسلطان .

ما جاء في قوله تعالى :

وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا

(الكهف ٥٥)

٢٥٨- قرأ أُبيّ : " قبيلا " بوزن فعيل .

٢٥٨- أوردها ابن الجوزي في تفسيره (٥/ ١٥٨) ، وأبو حيان في تفسيره (٦/ ١٣٩) وقال ابن كثير عند تفسير هذه الآية (٣ / ٩١) : (يخبر تعالى عن تمرد الكفرة في قديم الزمان وحديثه وتكذيبهم بالحق البين الظاهر مع ما يشاهدون من الآيات والدلالات الواضحات وأنه ما منعهم من اتباع ذلك الا طلبهم أن يشاهدوا العذاب الذي وعدوا به عيانا كما قال أولئك لنبيهم " فأسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين " وآخرون قالوا " ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين " ... الى غير ذلك من الآيات الدالة على ذلك ثم قال " الا أن تأتيهم سنة الأولين " من غشيانهم بالعذاب وأخذهم عن آخرهم " أو يأتيهم العذاب قبلا " أي يرونه عيانا مواجهة ومقابلة .)أهـ بتصرف.

والقراءة شاذة .

ما جاء في قوله تعالى : وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي
حقبا (٦٠) فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا (٦١)
فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا (٦٢) قال أرأيت إذ
أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ
سبيله في البحر عجبا (٦٣) قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا (٦٤)

فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما (٦٥) قال له
موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا (٦٦) قال إنك لن تستطيع معي
صبرا (٦٧) وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا (٦٨) قال ستجدني إن شاء الله
صابرا ولا أعصي لك أمرا (٦٩) قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك
منه ذكرا (٧٠) فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد
جئت شيئا إمرا (٧١) قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا (٧٢) قال لا تؤاخذني بما
نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا (٧٣) فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال
أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا (٧٤) * قال ألم أقل لك إنك
لن تستطيع معي صبرا (٧٥) قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذرا (٧٦) فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن
يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لتخذت عليه
أجرا (٧٧) قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا (٧٨)
أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم
ملك يأخذ كل سفينة غصبا (٧٩) وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن
يرهقهما طغيانا وكفرا (٨٠) فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما (٨١)
وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما
صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما
فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا (٨٢)

٢٥٩- قال الإمام البخارى حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني سعيد بن جبير قال : " قلت لابن عباس : أن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل فقال ابن عباس : كذب عدو الله . حدثني أُبيّ بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل ، فسئل ، : أى الناس أعلم؟ فقال : أنا . فعتب الله عليه اذا لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه أن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك .

قال موسى : يارب فكيف لي به ؟ قال : تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل ، فحيثما فقدت الحوت فهو ثم . فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع ابن نون ، حتى اذا أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما . واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق . فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت ، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ، حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا . قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى أمر الله به ، فقال له فتاه أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا . قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا . فقال موسى :

٢٥٩- أخرجه البخارى في صحيحه : (١/ ١٦٨-١٧٣-٢١٧) في العلم حديث رقم (٧٤-٧٨-١٢٢) ، وفي الاجارة (٤/ ٤٤٥) حديث رقم (٢٢٦٧) . وفي الشروط (٥/ ٣٢٦) حديث رقم (٢٧٢٨) . وفي بدء الخلق (٦ / ٣٣٦) ، حديث رقم (٣٢٧٨) . وفي أحاديث الأنبياء (٦/ ٤٣١) حديث رقم (٣٤٠٠-٣٤٠١) وفي التفسير (٨/ ٤٠٩-٤١١-٤٢٢) حديث رقم (٤٧٢٥-٤٧٢٦-٤٧٢٧) . وفي الأيمان والنذور (١١/ ٥٥٠) حديث رقم (٦٦٧٢) . وفي التوحيد (١٣/ ٤٤٨) حديث رقم (٧٤٧٨) . وأخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٨٤٧) في الفضائل باب من فضائل الخضر عليه السلام . حديث رقم (٢٣٨٠) . وعبد الرزاق الصنعاني في تفسيره رقم (٥٨/ ١٦٦٨) ، الإمام أحمد في مسنده (٥/ ١١٦-١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢) ، عبد بن حميد في المنتخب (١/ ١٩٣- رقم ١٦٩) ، الترمذى في سننه رقم (٣١٤٩) ، الطبرى في تفسيره (١٥/ ٢٧٨-٢٨٢) وفي تاريخه : (١/ ٣٦٦-٣٦٩-٣٧٣) ، والحاكم :

======

ذلك ماكنا نبغى فارتدا على آثارهما قصصا . قال رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبا . فسلم عليه موسى فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام . قال انا موسى . قال : موسى بنى اسرائيل ؟ قال : نعم ،أتيتك لتعلمنى مما علمت رشدا . قال : انك لن تستطيع معى صبرا . ياموسى انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم من علم الله علمك الله لا أعلمه . فقال موسى : ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا . فقال الخضر: فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا . فانطلقا يمشيان على ساحل البحر. فمرت سفينة . فكلموهم أن يحملوهم . فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فلما ركبا فى السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من ألواح لسفينة بالقدوم . فقال له موسى :قد حملونا بغير نول . عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ، لقد جئت شيئا امرا قال الم أقل لك انك لن تستطيع معى صبرا ؟ قال " لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسرا " قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وكانت الأولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على طرف السفينة فنقر فى البحر نقرة فقال له الخضر: ماعلمى وعلمك من علم الله الا مثل مانقص هذا العصفور من هذا البحر. ثم خرجا من السفينة ، فبيناهما يمشيان على الساحل اذ أبصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان ، فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله ، فقال له موسى : أقتلت نفسا زاكيه بغير نفس ؟ لقد جئت شيئا نكرا قال : ألم أقل لك انك لن تستطيع معى صبرا ؟ قال وهذه أشد من الأولى قال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى ،قد بلغت من لدنى عذرا فانطلقا ، حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما ، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض - قال - مائل - فقام الخضر فأقامه بيده . فقال موسى : قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت اتخذت عليه أجرا . قال هذا فراق بينى وبينك - الى قوله - ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما .

. . . .

=== في المستدرك (٢ / ٥٧٣) ، والبغوي في تفسيره (٣ / ١٦٩) ، وذكره ابن الجوزي في تفسيره (٥ / ١٦١) ، القرطبي في الجامع (١١ / ٩) ، ابن كثير في تفسيره (٣ / ٩٣-٩٦) ، السيوطي في تفسيره (٥ / ٤١٤) ، ونسبه لعبد بن حميد ومسلم وابن مردويه .

وفي رواية لمسلم قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا ، ولو عاش لأرهق أبويه طغيانا وكفرا " .

وفي رواية للترمذى أيضا : قال : " الغلام الذى قتله الخضر : طبع يوم طبع كافرا . . . لم يزد " .

شرح بعض الغريب :

مِكْتل : بكسر أوله وسكون ثانية شبه الزنبيل ، يسع خمسة عشر صاعا .

سربا : السرب المسلك .

نصبا : النصب التعب .

قصصا : القصص تتبع الأثر شيئا بعد شئ ، والمعنى : (رجعا من حيث جاءا يقصان الأثر) .

نول : النول العطية والجعل .

امرا : الامر الأمر العظيم المنكر . انظر جامع الأصول (٢ / ٢٢٩) .

أما قوله : " إن نوفا البكالي " قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٨ / ٤١٢) : (البكالي هو بكسر الموحدة مخففا وبعد الألف لام ، ووقع عند بعض رواة مسلم بفتح أوله والتشديد والأول هو الصواب ، واسم أبيه فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة ، وهو منسوب الى بني بكال . . . بطن من حمير ، ويقال انه ابن امرأة كعب الأحبار ، وقيل ابن أخيه وهو تابعي صدوق .) أهـ .

٢٦٠ - في قوله تعالى : " .... مجمع البحرين ... "

قال أُبيّ بن كعب : (افريقيـــة) .

٢٦١ - أخرج ابن عساكر عن أُبيّ بن كعب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " شممت ليلة أسرى بي رائحة طيبة فقلت : ياجبريل : ماهذه الرائحـــة الطيبة ؟ قال : ريح قبر الماشطة وابنيها وزوجها . وكان بدء ذلك أن الخضر كـــان من أشراف بني اسرائيل ، وكان ممره براهب في صومعته فيطلع عليه الراهب فيعلمه الاسلام .... فذكره بطوله " .

---

٢٦٠ - ذكره الثعلبي في تفسيره (جـ ٥ من المخطوط) وابن الجوزي في تفســيره : (٥/١٦٤) ، والشوكاني في تفسيره (٣/ ٣٠٠) ونسبه لابن المنذر وابن أبـي حاتم عن أُبيّ بن كعب . لكن السند الى أُبيّ بن كعب عند ابن أبي حاتــم ضعيف . ذكر ذلك الحافظ في الفتح (٨/ ٤١٠) .

٢٦١ - انظر الدر المنثور (٥/ ٤٢٤) ، راجع رقم (٢٣٨) .

- في قوله تعالى : " لا تؤاخذني بما نسيت "

٢٦٢- روى الفراء عن أُبيّ بن كعب قال : لم ينس موسى ولكنه من معاريض الكلام .

٢٦٣- أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال في قراءة أُبيّ بن كعب :-

" وماأنسانيه الا الشيطان أن أذكر له "

٢٦٤- أخرج ابن مردويه عن أُبيّ بن كعب قال : -

لما قتل الخضر الغلام ذعر موسى ذعرة منكره .

٢٦٥- قال الإمام أبو عبد الله الحاكم : أخبرنا أبو جعفر بن محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم عن أبي عرزه ثنا علي بن حكيم الأودي ثنا اسحق بن يوسف عن حمزة بن حبيب عن أبي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ (إن سألتك عن شئ بعدها) مهموزتين .

٢٦٦- قرأ أُبيّ بن كعب : " فلا تصحبني " بفتح التاء من غير ألف .

٢٦٢- ذكرها الحافظ في الفتح (٨/ ٤١٩)وقال :اسناده ضعيف .

وأخرج الطبري نحوه في تفسيره (١٥/ ٢٨٥) بسند ضعيف فيه رجل لم يسم .

٢٦٣- انظر الدر المنثور (٥/ ٤٢٤)والاسناد ضعيف للانقطاع بن قتادة وأُبيّ. والقراءة شاذة .

٢٦٤- انظر الدر المنثور (٥/ ٤٢٦) .

٢٦٥- أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٤٣) وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . انما اتفقا على حديث عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قصة موسى والخضر بطوله وليس فيه ذكر الهمزتين " ووافقه الذهبي . والقراءة مقبولة.

٢٦٦- انظر زاد المسير (٥ / ١٧٤) . وهي قراءة شاذة .

٢٦٧- قال الإمام أحمد ثنا يحيى بن آدم ثنا حمزة بن حبيب الزيات عن أبي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لاحد بدأ بنفسه ، فذكر ذات يوم موسى فقال : رحمة الله علينا وعلى موسى ، لو كان صبر لقص الله تعالى علينا من خبره ، ولكن قال : إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ، قد بلغت من لدني عذرا .

٢٦٧- أخرجه الامام أحمد في المسند (٥/ ١٢١) وأخرجه أيضا بمعناه (٥/ ١٢٢) من طريق حجاج وأبو قطن عمرو بن الهيثم قالا ثنا حمزة عن أبي اسحاق عنه به .
والامام مسلم ضمن حديث طويل رقم (٢٣٨٠) في الفضائل باب من فضائل الخضر عليه السلام من طريق عمرو بن محمد الناقد واسحاق بن ابراهيم الحنظلي وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن أبي عمر المكي . كلهم عن ابن عيينة . حدثنا سفيان بن عيينة ثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عنه به ، وأيضا من طريق محمد بن عبد الأعلى القيسي ثنا المعتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن رقبة عن أبي اسحاق عن سعيد بن جبير عنه به .
وأخرجه أبو داود في سننه رقم (٣٩٨٤) في الحروف والقراءات من طريق ابراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن حمزة الزيات به . والترمذي في سننه رقم (٣١٤٩) في التفسير باب " ومن سورة الكهف " والنسائي في الكبرى . عزاه اليه المزي في تحفة الأشراف (١ / ٢٤ - رقم ٤١) والطبري في تفسيره : (١٥/ ٢٨٨) من طريق عبد الله بن أبي زياد ثنا حجاج بن محمد عن حمزة الزيات به . والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٧٤) من رواية الامام أحمد ، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي . والبغوي في تفسيره (٣ / ١٧٥) من رواية الامام مسلم . وذكره الثعلبي في تفسيره (جـ ٥ من المخطوط) والديلمي في مسند الفردوس (٢/ ٢٦٣) ، والشوكاني في تفسيره (٣ / ٣٠٥) ، ونسبه لابن أبي شيبة وأبي داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب .

٢٦٨ - قال عبدالله بن الإمام أحمد ثنا أبوعبدالله العنبرى ثنا أمية بن خالد ثنا أبو الجارية العبدى عن شعبة عن أبى اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أُبىّ بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قرأ : قد بلغت من لدنى عذرا يثقلها .

٢٦٩ - وأخرج ابن مردويه عن أُبىّ أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ (أن يضيفوهما) مشددة .

٢٧٠ - قرأ أُبىّ بن كعب (ينقاض) بألف ممدودة وضاد معجمة .

٢٧١ - قال الامام مسلم : وحدثنا عمرو الناقد . حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أُبىّ بن كعب أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ : لتخذت عليه أجرا .

٢٦٨- أخرجه عبدالله فى زوائده (٥ / ١٢٢) ومن طريق محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبو داود عمر بن سعيد عن يحيى بن زكريا بن أبى زائدة عن حمزة عن أبى اسحاق به . وأبو داود فى سننه رقم (٣٩٨٥) فى الحروف والقراءات . والترمذى فى سننه رقم (٢٩٣٣) فى القراءات باب " ومن سورة الكهف " وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وأمية ابن خالد ثقة وأبو الجارية العبدى شيخ مجهول لا أدرى من هو ولا يعرف اسمه . والطبرى فى تفسيره (١٥/ ٢٨٧) من رواية أحمد . والطبرانى فى الكبير (١ / ٢٠٢) والهيثم بن كليب فى مسنده ، وذكره القرطبى فى الجامع (١١ / ٢٣) . والسيوطى فى تفسيره (٥/ ٤٢٧) ونسبه اليهم والى البزار وابن المنذر وابن مردويه . والقراءة شاذة .

٢٦٩- انظر الدر المنثور (٥ / ٤٢٧) ، وفتح القدير (٣ / ٣٠٥) والقراءة مقبولة .

٢٧٠- انظر زاد المسير (٥ / ١٧٦) . وهى قراءة شاذة .

٢٧١- أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه رقم (٢٣٨٠) فى الفضائل باب فضائل الخضر عليه السلام .

. . . .

=== وذكر الحافظ في الفتح (٨ / ٤١٢ ومابعدها) من الفوائد مايلي :

- فيه جواز قول العالم سلوني . ومحله اذا أمن العجب أو دعت الضرورة اليه كخشية نسيان العلم .

- فيه أن الواعظ اذا أثر وعظه في السامعين فخشعوا وبكوا ينبغي أن يخفف لئلا يملوا .

- يستفاد من رواية مسلم (خذ حوتا مالحا) أن الحوت كان ميتا لأنه لا يملح وهو حي ومنه تعلم الحكمة في تخصيص الحوت دون غيره من الحيوانات لأن غيره لا يؤكل ميتا ولا يرد الجراد لأنه قد يفقد وجوده لاسيما بمصر .

- استحباب الحرص على الازدياد من العلم والرحلة فيه ولقاء المشايخ وتجشم المشاق في ذلك والاستعانة في ذلك بالأتباع واطلاق الفتى على التابع واستخدام الحر وطواعية الخادم لمخدومه .

- فيه عذر الناسي .

- قبول الهدية من غير المسلم .

- فيه جواز الاخبار بالتعب ويلحق به الألم من مرض ونحوه ، ومحل ذلك اذا كان على غير تسخط من المقدور .

- فيه أن المتوجه الى ربه يعان فلا يسرع اليه النصب والجوع ، بخلاف المتوجه الى غيره كما في قصة موسى في توجهه الى ميقات ربه وذلك في طاعة ربه فلم ينقل عنه أنه تعب ولا طلب غداء ولا رافق أحدا ، وأما في توجهه الى مدين فكان في حاجة نفسه فأصابه الجوع ، وفي توجهه الى الخضر لحاجة نفسه أيضا فتعب وجاع .

- فيه جواز طلب القوت وطلب الضيافة .

- فيه قيام العذر بالمرة الواحدة وقيام الحجة بالثانية .

- فيه حسن الأدب مع الله تعالى وأن لا يضاف اليه مايستهجن لفظه وان كان الكل بتقديره وخلقه لقول الخضر عن السفينة " فأردت أن أعيبها " وعن الجدار " فأراد ربك " ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم " والخير بيديك والشر ليس اليك " .

ماجاء في قولـه تعالـــى :

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۖ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا﴾ (الكهف ٨٦)

٢٧٢ - قال الإمام أبو داود الطيالسي حدثنا محمد بن دينار عن سعد بن أوس عن مصدع عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم : أقرأه حمئة .

٢٧٢- أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، انظر منحة المعبود (٢ / ٧) .

وأبو داود السجستاني في سننه رقم (٣٩٨٦) في الحروف والقراءات . والترمذي في سننه رقم (٢٩٣٤) في القراءات باب " ومن سورة الكهف " وقال : (هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه . والصحيح ماروى عن ابن عباس قراءته . ويروى أن ابن عباس وعمرو بن العاص اختلفا في قراءة هذه الآية وارتفعا الى كعب الأحبار في ذلك ، فلو كانت عنده رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم لاستغنى بروايته ، ولم يحتج الى كعب .) أهـ .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦ / ١٢) ، والهيثم بن كليب في مسنده ، كلهم من طريق محمد بن دينار عن سعد بن أوس عن مصدع عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب مرفوعا .

والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (٣ / ١٠٢) من رواية أبي داود الطيالسي والقرطبي في الجامع (١١ / ٤٩) دون ذكر السند . والسيوطي في تفسيره (٥ / ٤٥١) ونسبه للترمذي وابن جرير وابن مردويه عن أُبيّ بن كعب مرفوعا . والشوكاني في تفسيره (٣ / ٣١١) .

وقال العلامة الطبري عند تفسير هذه الآية : (فاختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأه بعض أهل المدينة والبصرة " في عين حمئة " بمعنى : أنها تغرب في عين ماء ذات حمأة ، وقرأته جماعة من قراء المدينة ، وعامة قراء الكوفة " في عين حامية " يعني أنها تغرب في عين ماء حارة .

واختلف أهل التأويل في تأويلهم ذلك على نحو اختلاف القراء في قراءته . . .

والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار ، ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم ، وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه ، وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حمأة وطين ، ويكون القارئ في عين حامية بصفتها التي هي لها ، وهي الحرارة ويكون القارئ في عين حمئة واصفها بصفتها التي هي بها ، وهي أنها ====

ما جاء في قراءات الصحابة :

قُلْ لَوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا

(الكهف ١٠٩)

٧٣ ٢- في مصحف أُبيّ بن كعب " مدادا ".

=== ذات حمأة وطين . وقد روى بكلا صيغتيها اللتين قلت انهما من صفتيها أخبار)أهـ بتصرف . واسناد الحديث فيه محمد بن دينار الأزدي ثم الطاحي ، بمهملتين ، أبو بكر بن أبي الغرات البصري ، صدوق سيئ الحفظ ورمي بالقدر وتغير قبل موته . انظر الميزان (٣ / ٥٤١) ، التقريب (٥٨٧٠) . وفيه سعد بن أوس العدوي أو العبدي البصري ، صدوق له أغاليط. وهو مترجم في الميزان : (٢ / ١١٩) ، التهذيب (٣ / ٤٦٧) ، والتقريب (٢٢٣١) .

وفيه مصدع ، بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ، أبو يحيى الأعرج ، قال ابن حجر في التقريب (٦٦٨٣) مقبول .

وذكره ابن حبان في المجروحين (٣ / ٣٩) وقال : (وهو الذي روى عنه الكوفيون ويقولون : أبو يحيى الأعرج كان ممن يخالف الأثبات في الروايات وينفرد عن الثقات بألفاظ الزيادات مما يوجب ترك ما انفرد منها والاعتبار بما وافقهم فيها .) أهـ . وهو مترجم في الميزان (٤ / ١١٨) ، التهذيب : (١٠ / ١٥٨) .

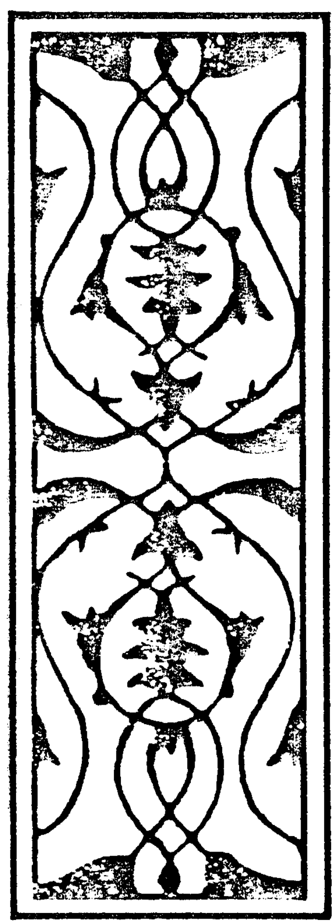
والحديث بهذا الاسناد ضعيف يرتقي بالشواهد للحسن لغيره .

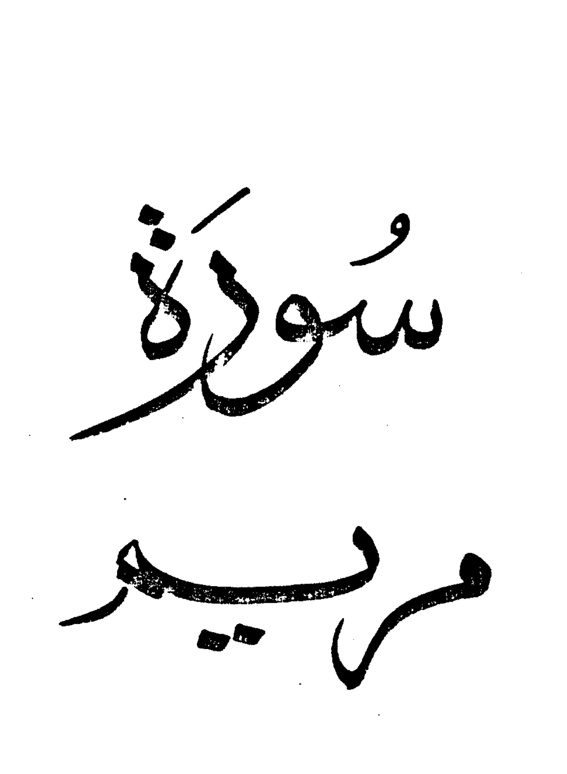
وله شاهد عن ابن عباس مرفوعا ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٥٧) وقال : (رواه الطبراني عن شيخه الوليد بن عداس المصري وهو ضعيف .) أهـ .

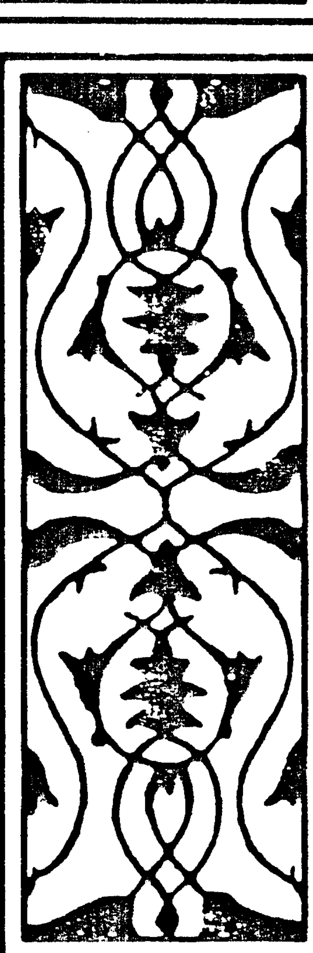
وأخرج ابن جرير بمعناه عن ابن عباس موقوفا وكذا عن مجاهد وقتادة .

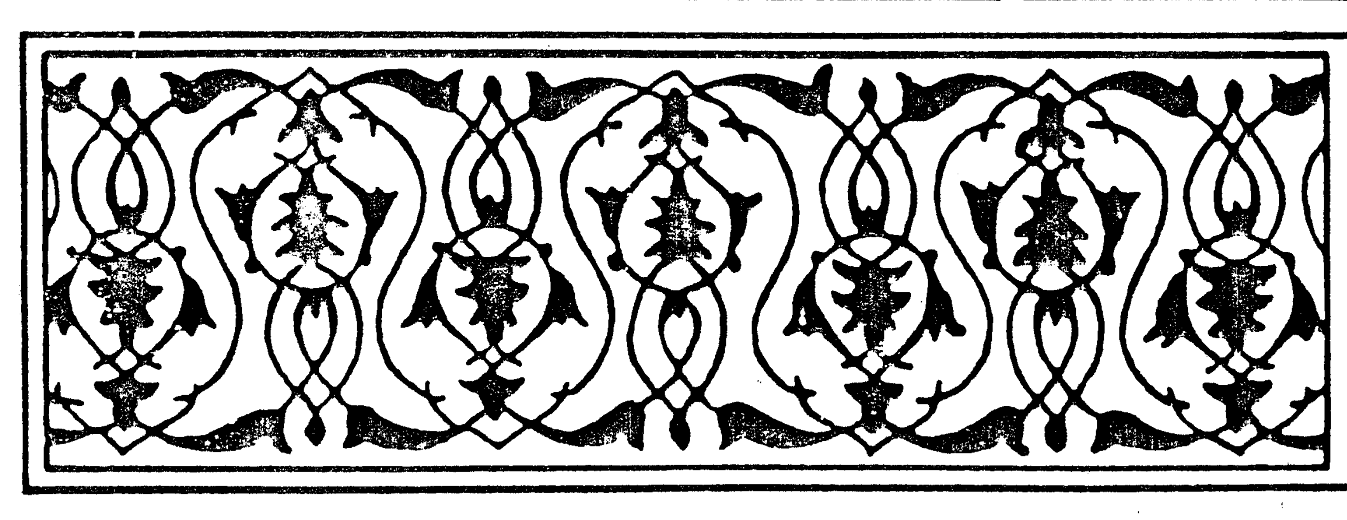
٧٣ ٢- انظر الجامع لأحكام القرآن (١١ / ٦٨) ، فتح القدير : (٣ / ٣١٨) ونسبها الشوكاني لمجاهد وابن محيصن وحميد . وهي قراءة مقبولة .


بسم الله الرحمن الرحيم




سورة
مريم





ماجاء في قوله تعالى :

كهيعص (مريم ١)

٢٧٤ - قرأ أُبيّ بن كعب " كهيعص " برفع الهاء وفتح الياء .

ماجاء في قوله تعالى :

قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (مريم ٨)

٢٧٥ - قرأ أُبيّ بن كعب " عسيا " .

ماجاء في قوله تعالى :

فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (مريم ١٧)

٢٧٦ - قال الإمام أبو عبد الله الحاكم أخبرنا محمد بن علي الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم الغفاري ثنا عبيد الله بن موسى انبأ أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : كان روح عيسى بن مريم من تلك الأرواح التي أخذ عليها الميثاق في زمن آدم فأرسله الله الى مريم في صورة بشر فتمثل لها بشرا سويا قالت أني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا فحمل الذي يخاطبها فدخل من فيها . . .

٢٧٤- انظر زاد المسير (٥ / ٢٠٥) . والقراءة شاذة .

٢٧٥- أوردها الماوردي في تفسيره (٢ / ٥١٧) ، القرطبي في الجامع : (١١ / ٨٤) ، وأبو حيان في تفسيره (٦ / ١٧٥) . وهي قراءة شاذة .

٢٧٦- راجع رقم (١٨١) والتعليق عليه .

ما جاء في قوله تعالى :

فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا (مريم ٢٢)

٢٧٧- أخرج ابن المنذر عن أُبيّ بن كعب قال : الذى خاطبها هو الذى حملته فى جوفها ، ودخل من فيها .

ما جاء في قوله تعالى :

فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا (مريم ٢٣)

٢٧٨- فى مصحف أُبيّ : " فلما أجاءها المخاض " .

ما جاء في قوله تعالى :

فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (مريم ٢٤)

٢٧٩- قال الإمام الطبرى : حدثت عن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبى العالية الرياحى عن أُبيّ بن كعب قال : الذى خاطبها هو الذى حملته فى جوفها ودخل من فيها .

ما جاء في قوله تعالى :

وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (مريم ٢٥)

٢٨٠- قرأ أُبيّ : " تسقط " بفتح التاء وسكون السين ورفع القاف .

٢٧٧- انظر الدر المنثور (٥ / ٥٠٢) ، وذكر هذا القول لأُبيّ ابن الجوزى فى زاد المسير (٥/ ٢١٧) . والقراءة شاذة

٢٧٨- انظر الجامع لأحكام القرآن (١١/ ٩٢) .

٢٧٩- أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٦/ ٦٨) والإسناد ضعيف لجهالة شيخ الطبرى .

٢٨٠- انظر زاد المسير (٥/ ٢٢٣) . والقراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ (مريم ٢٦)

٢٨١- في قراءة أُبيّ بن كعب " انى نذرت للرحمن صوما صمتا ".

ماجاء في قوله تعالى :

﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ (مريم ٣٥، ٣٦)

٢٨٢- قرأ أُبيّ بن كعب : " يقول له كن فيكون ان الله ربى وربكم " بغير واو على العطف .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ (مريم ٦٧)

٢٨٣- في حرف أُبيّ " أولا يتذكر " .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ (مريم ٧٢)

٢٨٤- قرأ أُبيّ بن كعب " ننحي " بحاء غير معجمة مشددة .

٢٨١- انظر زاد المسير (٥/٢٢٥)، الجامع لأحكام القرآن (١١/٩٧). والقراءة شاذة.

٢٨٢- أوردها الطبرى في تفسيره (١٦ / ٨٥)، القرطبي في الجامع (١١/١٠٧)؛ وأبو حيان في تفسيره (٦/١٨٩)، الشوكاني في تفسيره (٣/٣٣٣). والقراءة شاذة.

٢٨٣- ذكرها القرطبي في الجامع (١١ / ١٣١)، وأبو حيان في تفسيره (٦/٢٠٧) وهي قراءة شاذة لمخالفتها لرسم المصحف كما قال القرطبي. والقراءة شاذة.

٢٨٤ - انظر زاد المسير (٥ / ٢٥٧). والقراءة شاذة.

ماجاء في قوله تعالى :

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا (مريم ٧٤)

٢٨٥- قرأ أُبيّ : (وزيا) بالزاي مكان الراء .

ماجاء في قوله تعالى :

قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا (مريم ٧٥)

٢٨٦- أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن حبيب بن أبي ثابت قال : في حرف أُبيّ بن كعب (قل من كان في الضلالة فانه يزيده الله ضلاله) .

ماجاء في قوله تعالى :

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا (مريم ٨٥)

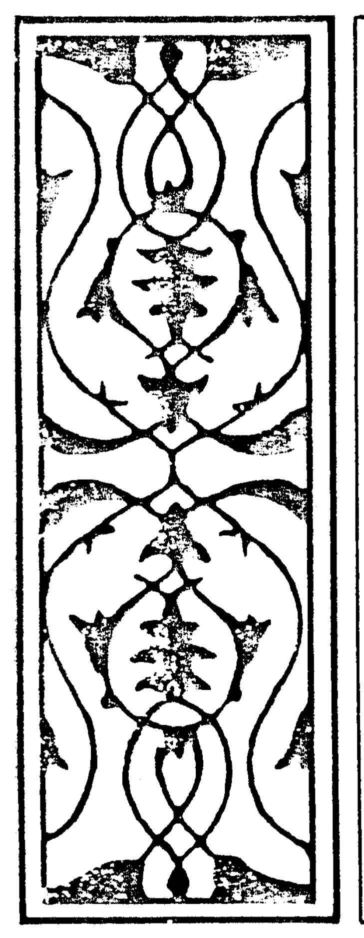
٢٨٧- قرأ أُبيّ بن كعب (يوم يحشر) بياء مرفوعة وفتح الشين . . .

٢٨٥- انظر الجامع لاحكام القرآن (١١ / ١٤٣) وفتح القدير (٣ / ٣٤٧) وقال الشوكاني : والزي : الهيئة والحسن . والقراءة شاذة .

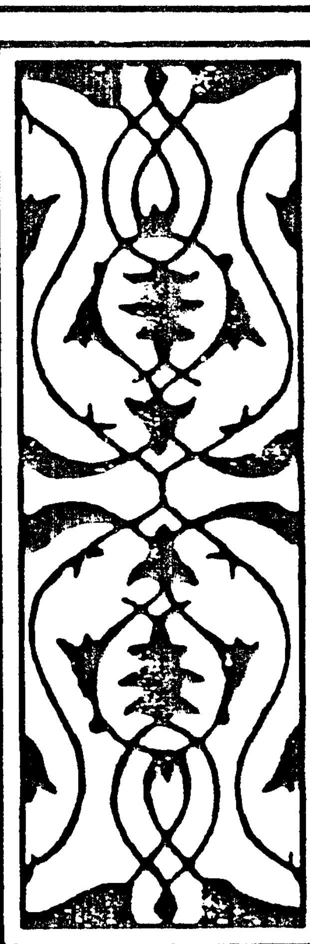
٢٨٦- انظر فتح القدير (٣/ ٣٤٩) . والقراءة شاذة .

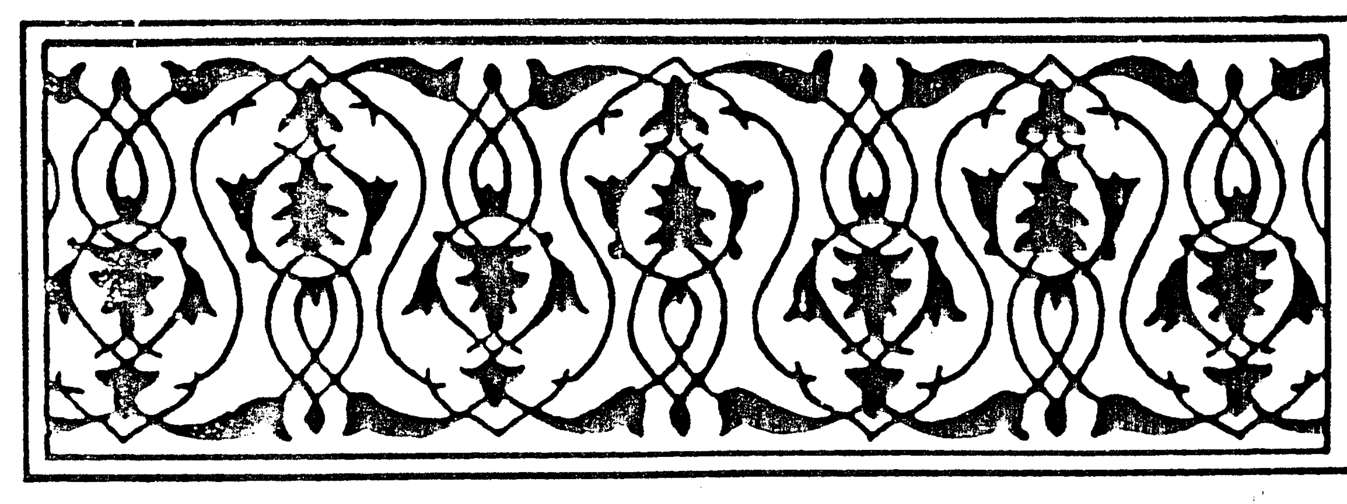
٢٨٧- انظر زاد المسير (٥/ ٢٦٣) . والقراءة شاذة .





سورة طه





ماجاء فى قوله تعالى :

إِنَّنِي أَنَا ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِي (١٤) إِنَّ ٱلسَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ (طه ١٤-١٥)

٢٨٨ - قرأ أُبيّ بن كعب : " وأقم الصلاة للذكرى " بلامين وتشديد الذال **وراء مكسورة ممدودة**

٢٨٩ - قرأ أُبيّ : " أكاد اخفيها من نفسى "

ماجاء فى قوله تعالى :

فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا (طه ٤٠)

٢٩٠ - قرأ أُبيّ بن كعب : (فرددناك الى أمك ".

ماجاء فى قوله تعالى :

فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى (طه ٥٨)

٢٩١ - قرأ أُبيّ بن كعب " مكانا سواء " بالمد والهمز والنصب والتنوين وفتح السين.

ماجاء فى قوله تعالى :

قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ (طه ٦٣)

٢٩٢ - قرأ أُبيّ بن كعب : " إن هذان الا ساحران "

٢٨٨- انظر زاد المسير (٥/ ٢٧٥). والقراءة شاذة

٢٨٩- ذكرها الماوردى فى تفسيره (٣/ ١١)، البغوى فى تفسيره (٣/ ٢٤١)، ابن الجوزى فى تفسيره (٥/ ٢٧٥)، القرطبى فى الجامع (١١/ ١٨٤) وأبوحيان فى تفسيره (٦ / ٢٣٣). والقراءة شاذة

٢٩٠- ذكرها الثعلبى فى تفسيره (جـ ٥ من المخطوط)، القرطبى فى الجامع: (١١/ ١٩٧). والقراءة شاذة

٢٩١- انظر زاد المسير (٥/ ٢٩٤). والقراءة شاذة

٢٩٢- أوردها الثعلبى فى تفسيره (جـ ٥ من المخطوط)، الماوردى فى تفسيره (٣/ ١٩) ابن الجوزى فى تفسيره (٥/ ٢٩٨)، القرطبى فى الجامع (١١/ ٢١٦)، أبوحيان فى تفسيره (٦/ ٢٥٥). والقراءة شاذة.

ماجاء في قولــه تعالــى :

﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ (طه ٦٣)

٢٩٣- قرأ أُبيّ بن كعب " ويذهبا بالطريقه " بألف ولام ، مع حذف الكاف والميم .

ماجاء في قولــه تعالــى :

﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾ (طه ٦٩)

٢٩٤- قرأ أُبيّ بن كعب " تلقم " بالميم .

ماجاء في قولــه تعالــى :

﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾

(طه ٩٦)

٢٩٥- قرأ أُبيّ بن كعب " قبصة " بالصاد .

ماجاء في قولــه تعالــى :

﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ (طه ٩٧)

٢٩٦- قرأ أُبيّ بن كعب " ظلت " برفع الظاء .

٢٩٣- انظر زاد المسير (٥/٢٩٩) . والقراءة شاذة

٢٩٤- انظر زاد المسير (٥/٣٠٦) . والقراءة شاذة

٢٩٥- أوردها ابن الجوزي في تفسيره (٥/٣١٨) ، القرطبي في الجامع : (١١/٢٤٠) ، أبو حيان في تفسيره (٦/ ٢٧٣) ، الشوكاني في تفسيره : (٣/ ٣٨٣) . والقراءة شاذة .
ونقل ابن الجوزي عن الفراء قوله : (القبضة بالكف كلها - والقبصة بالصاد بأطراف الأصابع) .

٢٩٦- زاد المسير (٥/٣١٩) .

ماجاء في قوله تعالى :

يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا (طه ١٠٢)

٢٩٧- قرأ أُبيّ بن كعب "ويحشر" بالياء مفتوحة ورفع الشين .

ماجاء في قوله تعالى :

يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (طه ١٠٨)

٢٩٨- قرأ أُبيّ بن كعب "فلا ينطقون الا همسا".

ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ (طه ١١٨)

٢٩٩- قرأ أُبيّ بن كعب : "لا تجاع ولا تعرى" بالتاء المضمومة والألف .

ماجاء في قوله تعالى :

فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ

(طه ١٢١)

٣٠٠- قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين بن اشكاب حدثنا علي بن عاصم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الله خلق آدم رجلا طوالا كثير شعر الرأس كأنه نخلة سحوق فلما ذاق الشجرة سقط عنه لباسه فأول مابدا منه عورته فلما نظر الى عورته جعل يشتد في الجنة فأخذت شعره شجرة فنازعها فناداه الرحمن يا آدم مني تفر فلما سمع كلام الرحمن قال يارب لا ولكن استحياء أرأيت ان تبت ورجعت أعائدي الى الجنة ؟ قال : نعم . فذلك قوله : (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) .

٢٩٧- انظر زاد المسير (٥/٣١٩) . والقراءة شاذة

٢٩٨- أوردها الماوردي في تفسيره (٣/٣٠) ، القرطبي في الجامع (١١/٢٤٧) الشوكاني في تفسيره (٣/٣٨٧) . والقراءة شاذة

٢٩٩- انظر زاد المسير (٥/٣٢٩) . والقراءة شاذة .

٣٠٠- راجع رقم (١٧) ، (٢٠) .

ما جاء في قوله تعالى :

قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (طه ١٢٣)

٣٠١ - عن أبي الطفيل أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ : (فمن اتبع هداى)

ما جاء في قوله تعالى :

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ (طه ١٣٢)

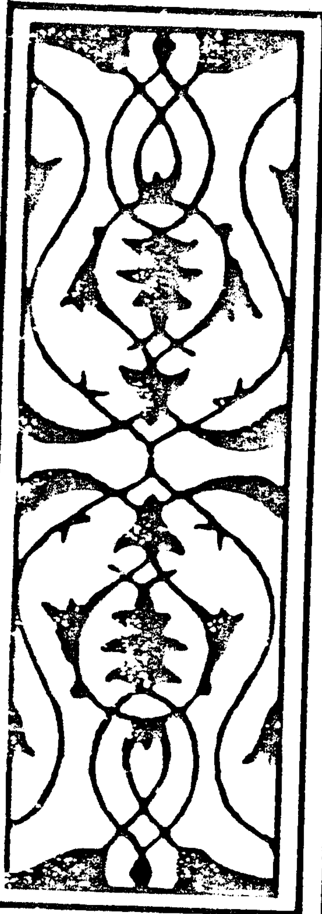
٣٠٢ - قال أُبيّ بن كعب : من لم يستعز بعز الله تقطعت نفسه حسرات ومن يتبع بصره فيما في أيدي الناس بطل حزنه ومن ظن أن نعمة الله في مطعمه ومشربه وملبسه فقد قل علمه وحضر عذابه .

---

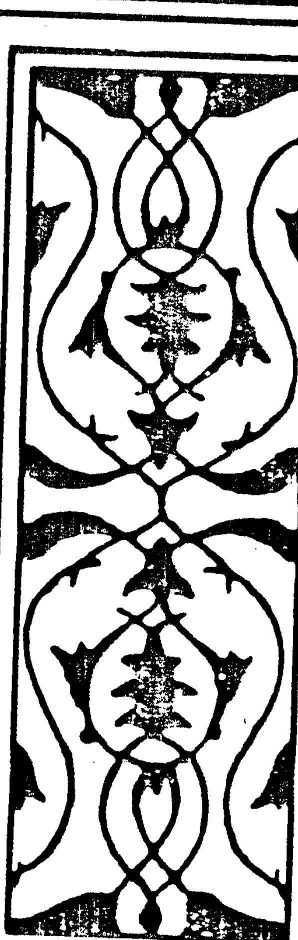
٣٠١ - انظر مجمع الزوائد (٧ / ٧٠) ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه اسماعيل ابن مسلم المكي وهو ضعيف . **لكن القراءة صحيحة .**

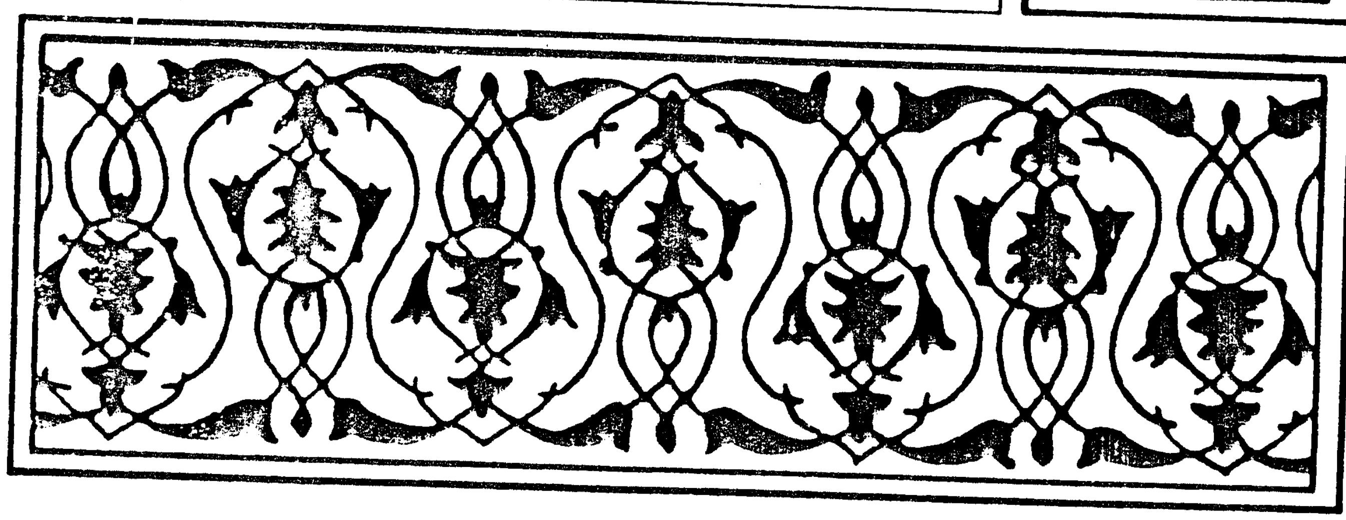
٣٠٢ - ذكره البغوي في تفسيره (٣/٢٣٧) .





سورة الأنبياء





ماجاء في قوله تعالى :

قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ (الأنبياء ٦٩)

٣٠٣- روى أُبيّ بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم : " أن ابراهيم حين قيدوه ليلقوه فى النار قال : لا اله الا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك " قال ثم رموا به فى المنجنيق من مضرب شاسع فاستقبله جبريل ، فقال : ياابراهيم ألك حاجة ؟ قال " أما اليك فلا . . . فقال جبريل : فاسأل ربك فقال : حسبى من سؤالى علمه بحالى ، فقال الله تعالى وهو أصدق القائلين : " يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم ".

ماجاء في قوله تعالى :

وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ (الأنبياء ٧١)

٣٠٤- قال الإمام الطبرى حدثنا الحسين بن حريث المروزى أبو عمار قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أُبيّ بن كعب : (ونجيناه ولوطا الى الأرض التى باركنا فيها للعالمين) قال الشام وما من ماء عذب الا خرج من تلك الصخرة التى ببيت المقدس .

ماجاء في قوله تعالى :

وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ (الأنبياء ٧٢)

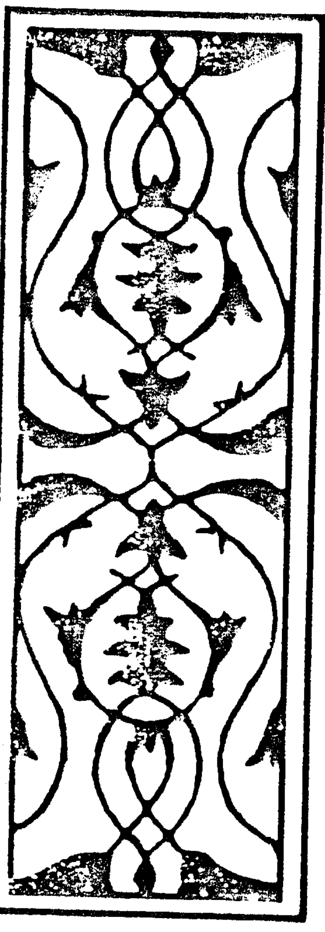
٣٠٥- عن أُبيّ رضى الله عنه : النافلة هو يعقوب (عليه السلام) .

٣٠٣- ذكره القرطبى فى تفسيره (١١ / ٣٠٣) . وهذا حديث موضوع ولا أصل له . انظر تنزيه الشريعة (١ / ٢٥٠) .

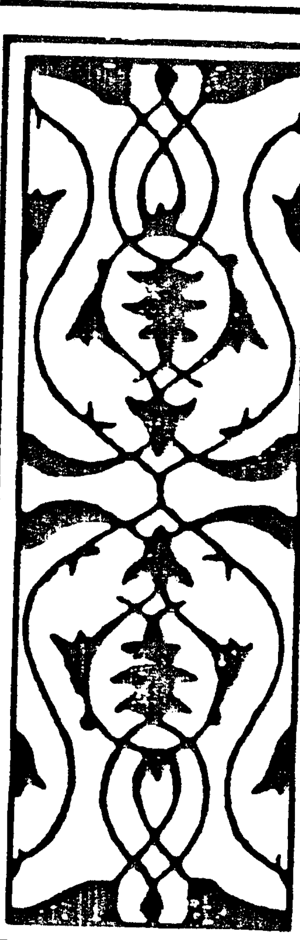
٣٠٤- أخرجه الطبرى فى تفسيره (١٧ / ٤٦) ، وذكره الثعلبى فى تفسيره (جـ ٣ من المخطوط) والبغوى فى تفسيره (٣ / ٢٥١) ، وابن كثير فى تفسيره (٣ / ١٨٤) ، والسيوطى فى تفسيره (٥ / ٦٤٢) ونسبه لابن أبى حاتم ، وأورده الشوكانى فى تفسيره (٣ / ٤١٧) ، والاسناد حسن لأنه نسخة . إلا أن المتن فيه غرابة .

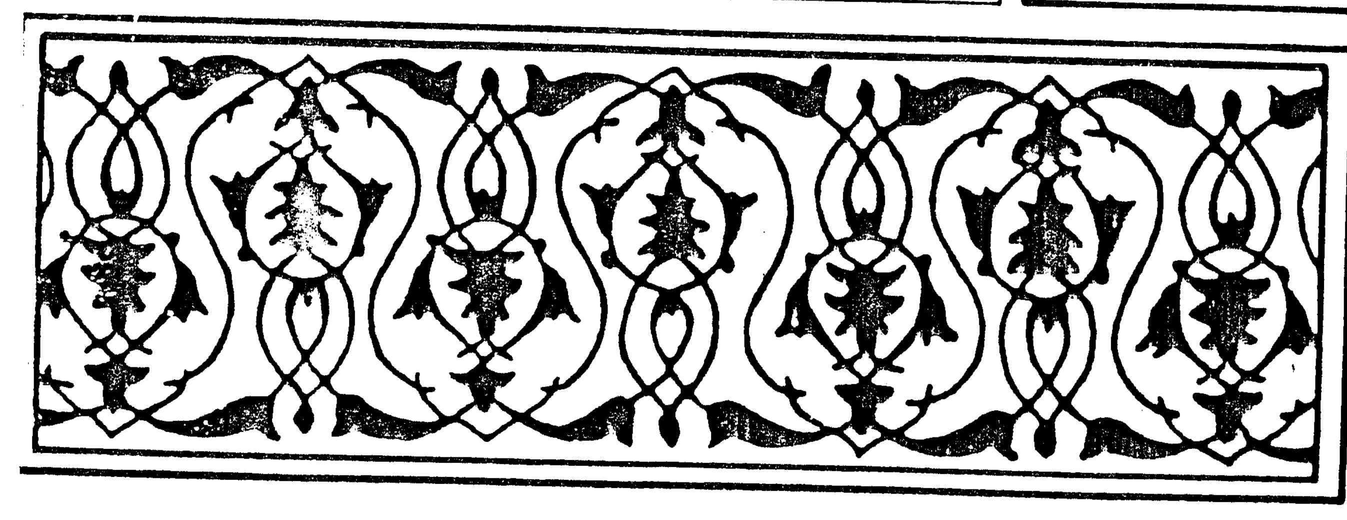
٣٠٥- انظر معالم التنزيل (٣ / ٢٥٢) ونسبه البغوى أيضا لابن عباس رضى الله عنهما وابن زيد وقتادة وقال : (النافلة هو يعقوب لأن الله عز وجل أعطاه اسحاق بدعائه حيث قال : " هب لى من الصالحين " ، وزاد يعقوب وهو ولد الولد ، والنافلة الزيادة .) أهـ .





سُورَةُ الحَجِّ





ماجـاء في قولـه تعالـى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ (الحج ١)

٣٠٦- قال العلامة الطبري حدثنا الحسين بن الحريث ، قال : ثنا الفضل بن موسى ، عن الحسين بن واقد ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، قال : ثني أُبيّ بن كعب ، قال : ست آيات قبل يوم القيامة بينا الناس في أسواقهم ، اذ ذهب ضوء الشمس ، فبينما هم كذلك ، اذ تناثرت النجوم ، فبينما هم كذلك ، اذ وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت واحترقت ، وفزعت الجن الى الانس ، والانس الى الجن ، واختلطت الدواب والطير والوحش ، وماجوا بعضهم في بعض " واذا الوحوش حشرت " قال : اختلطت ، " واذا العشار عطلت " قال : أهملها أهلها ، " واذا البحار سجرت " قال : قالت الجن للانس : نحن نأتيكم بالخبر ، قال فانطلقوا الى البحار ، فاذا هي نار تأجج ، قال : فبينما هم كذلك اذ تصدعت الأرض صدعة واحدة الى الأرض السابعة السفلى ، والى السماء السابعة العليا ، قال فبينما هم كذلك اذ جاءتهم الريح فأماتتهم .

ماجاء في قولـه تعالـى :

وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ (الحج ٥٥)

٣٠٧- قال الإمام عبد الرزاق ثنا معمر عن قتادة في قوله : (عذاب يوم عقيم) قال يوم بدر (ذكره عن أُبيّ بن كعب) .

٣٠٦- أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ٦٣) ، وأورده ابن الجوزي في تفسيره : (٥ / ٤٠٤) من طريق أبي العالية به ، وابن كثير في تفسيره (٤ / ٤٧٥) ، وقال : (رواه ابن جرير وهذا لفظه وابن أبي حاتم ببعضه .) أهـ.
والاسناد حسن لأنه نسخة.

٣٠٧- انظر تفسير عبد الرزاق (٢ / ٥٣ ، ٥ - رقم ٥٤ / ١٩١٠) وفيه انقطاع بين أُبيّ وقتادة .
وذكره ابن كثير (٣ / ٢٣١) في تفسيره عن مجاهد عن أُبيّ وفيه انقطاع أيضا بين مجاهد وأُبيّ.

٣٠٢- قال الإمام عبد الرزاق ثنا معمر عن قتادة قال : بلغنى أن أُبىّ بن كعب كان يقول : أربع آيات أنزلت فى يوم بدر: هذه احداهن (يوم عقيم) يوم بدر . (اللزام) القتل يوم بدر . (البطشة الكبرى) يوم بدر . (لنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون) يوم بدر .

ماجاء فى قوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱرْكَعُوا وَٱسْجُدُوا وَٱعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الحج ٧٧)

٣٠٣- حكى البغوى عن أُبىّ بن كعب أنه ليس فى المفصل سجود .

٣٠٨- المصدر السابق (٢ / ٣٥٤ -رقم ١٩١١/٥٥) ، اللزام من سورة الفرقان ، آية (٧٧) . والبطشة الكبرى من سورة الدخان آية (١٦) ولنذيقنهم من سورة السجدة ، آية (٢١) .
وذكره السيوطى فى تفسيره (٦/ ٧٠) ونسبه لابن مردويه عن أُبىّ بن كعب . وفيه انقطاع أيضا بين قتادة وأُبىّ .

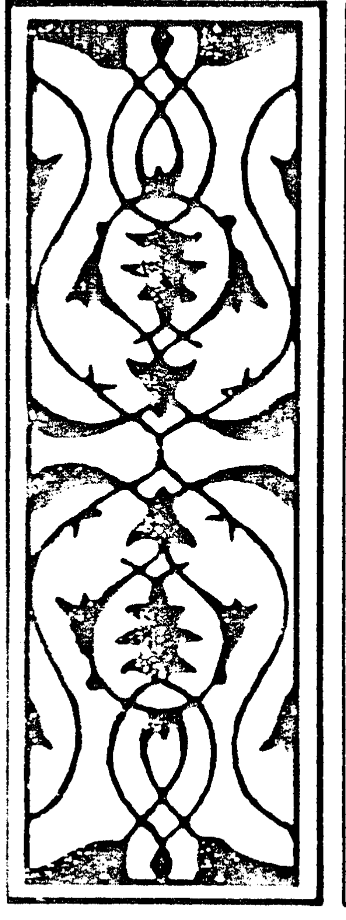
٣٠٩- انظر معالم التنزيل (٣/ ٢٩٩) .

. . . .

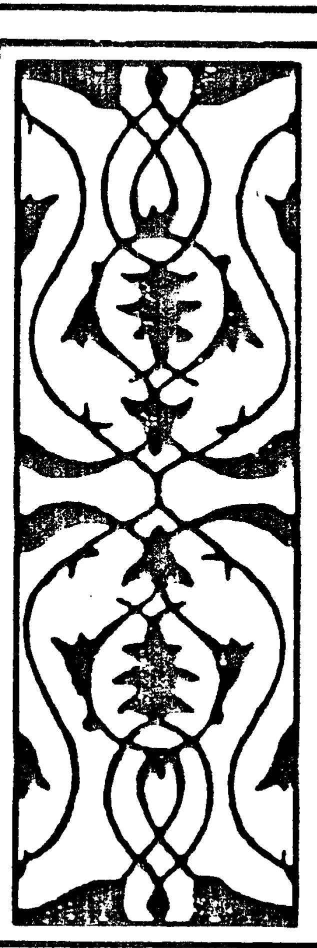
=== وهذا القول ذكره البغوي عند كلامه عن سجود التلاوة عقيب هذه الآية ونسب هذا القول لابن عباس والامام مالك ، وقال :-(وقد صح عن أبي هريرة قال : سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقرأ ، واذا السماء انشقت وأبو هريرة من متأخري الاسلام .)أهـ.

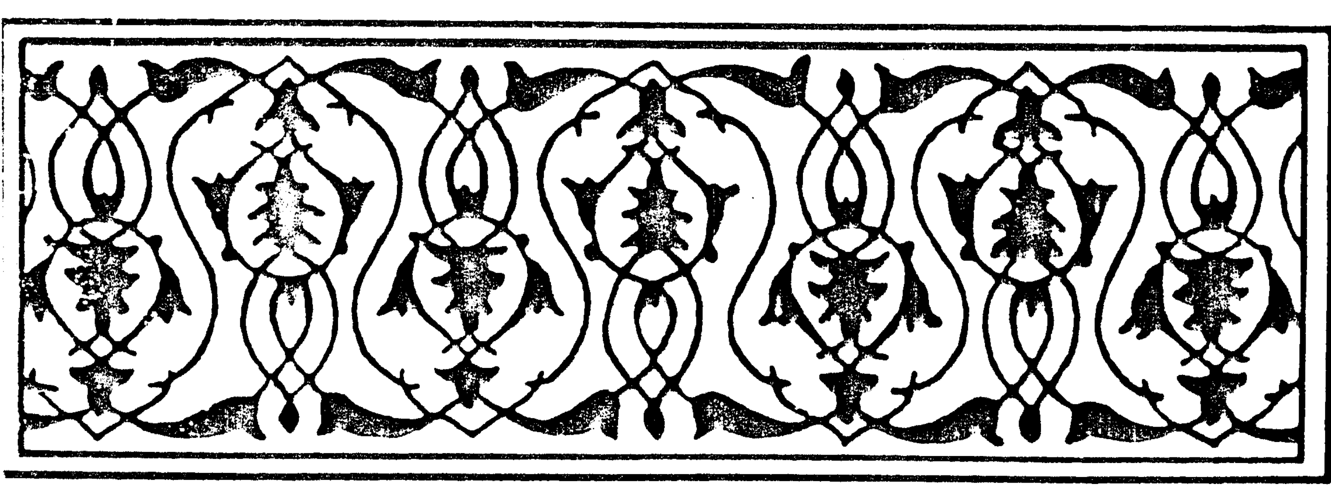
والمفصل من سورة (ق) الى آخر القرآن ،ذكره الحافظ في الفتح (٢/ ٢٥٩) ، (٩ / ٤٣-٤٤) ، وقد لخص الحافظ في الفتح (٢/ ٥٥٥) مسألة ترك السجود في المفصل بقوله : (وأما ماروا أبو داود وغيره من طريق مطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول الى المدينة فقد ضعفه أهل العلم بالحديث لضعف في بعض رواته واختلاف في اسناده . وعلى تقدير ثبوته ، فرواية من أثبت ذلك أرجح اذ المثبت مقدم على النافي ، وروى البزار والدارقطني من طريق هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة " أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في سورة النجم وسجدنا معه " الحديث رجاله ثقات ، وروى ابن مردويه في التفسير باسناد حسن عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه رأى أبا هريرة سجد في خاتمة النجم فسأله فقال : انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ، وأبو هريرة انما أسلم بالمدينة ، وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن الأسود ابن يزيد عن عمر أنه سجد في " اذا السماء انشقت " ومن طريق نافع عن ابن عمر أنه سجد فيها ، وفي هذا رد على من زعم أن عمل أهل المدينة استمر على ترك السجود في المفصل . ويحتمل أن يكون المنفي المواظبة على ذلك لأن المفصل تكثر قراءته في الصلاة فترك السجود فيه كثيرا لئلا تختلط الصلاة على من لم يفقه ، أشار الى هذه العلة مالك في قوله بترك السجود في المفصل أصلا . . . وزعم بعضهم أن عمل أهل المدينة استمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم على ترك السجود فيها ، وفيه نظر لما رواه الطبري باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن أبزى عن عمر أنه قرأ النجم في الصلاة فسجد فيها ثم قام فقرأ " اذا زلزلت " . . .) أهـ بتصرف يسير.





سورة المؤمنون





ماجـاء في قولـه تعالـى :

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ (المؤمنون / ١)

٣١٠- قرأ أُبيّ: " قد أُفلِح " بضم الألف وكسر اللام وفتح الحاء.

ماجاء في قولـه تعالـى :

وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَسِرُونَ (المؤمنون ٣٤)

٣١١- قرأ أُبيّ : " هيهاتاً هيهاتاً " بالنصب والتنوين .

ماجـاء في قولـه تعالـى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (المؤمنون ٥٧)

٣١٢- قرأ أُبيّ : " في غمراتهم " على الجمع .

ماجاء في قوله تعالـى :

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ (المؤمنون ٦٧)

٣١٣- قرأ أُبيّ : " سُمّرا " بضم السين وتشديد الميم وفتحها .

٣١٠- انظر زاد المسير (٥/٤٥٩) ، وقال ابن الجوزي : (قرأ أُبيّ بن كعب وعكرمة وعاصم الجحدري وطلحة بن مصرف " قد أُفلح " بضم الألف وكسر اللام وفتح الحاء ، على مالم يسم فاعله . أهـ. والقراءة شاذة

٣١١- المصدر السابق (٥ / ٤٧١) . والقراءة شاذة

٣١٢- المصدر السابق (٥ / ٤٧٩) . والقراءة شاذة

٣١٣- انظر زاد المسير (٥/ ٤٨٣) ، و" سمرا " جمع سامر .

وقال العلامة الطبري في تفسيره (١٨/٣٩) : (وقوله " سامرا " يقول : تسمرون بالليل ، ووجد قوله " سامرا " وهو بمعنى السمار ، لأنه وضع موضع الوقت ، ومعنى الكلام : وتهجرون ليلا ، فوضع السامر موضع الليل ، فوجد لذلك ، وقد كان بعض البصريين يقول : وحد ، ومعناه الجمع كما قيل طفل في موضع أطفال .)أهـ. والقراءة شاذة .

ماجاء فى قوله تعالى

وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ (المؤمنون ٧١)

٣١٤- قرأ أُبى : " بذكراهم فهم عن ذكراهم " بألف فيهما .

ماجاء فى قوله تعالى :

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (المؤمنون ٨٥)

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (المؤمنون ٨٧)

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ (المؤمنون ٨٩)

٣١٥- قال الإمام أبو عبيد ثنا حجاج عن هارون قال فى مصحف أُبى " سيقولون لله لله " فى الآيات ٨٥، ٨٧، ٨٩ كلهم بغير ألف .

ماجاء فى قوله تعالى :

رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ (المؤمنون ٩٧، ٩٨)

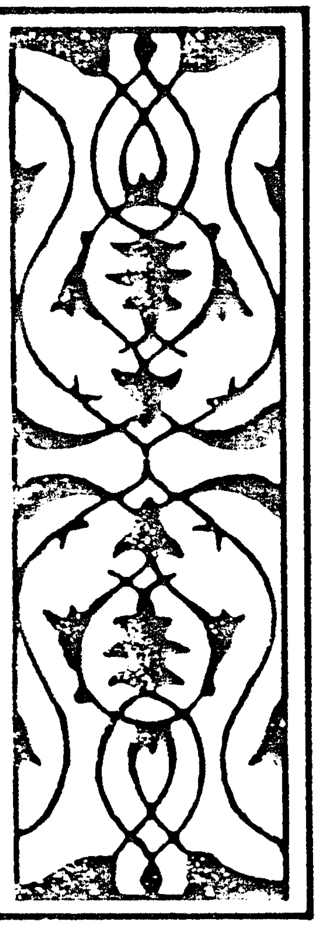
٣١٦- قرأ أُبى : " رب عائذا بك من همزات الشياطين وعائذا بك أن يحضرون " .

٣١٤- انظر زاد المسير (٥/ ٤٨٤) . والقراءة شاذة

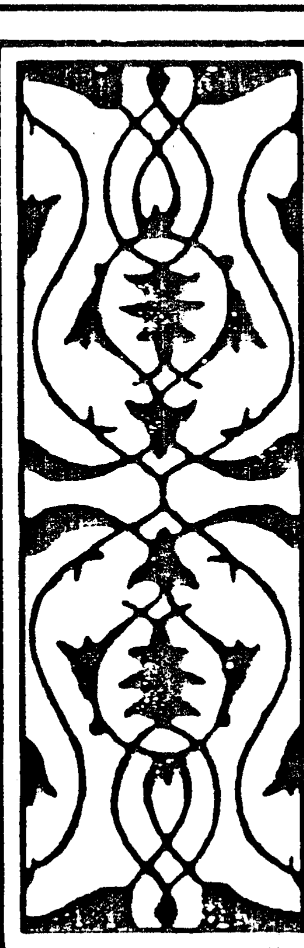
٣١٥- انظر فضائل القرآن (ص ٢٦١) والاسناد منقطع كما سبق بيانه . والقراءة مقبولة .

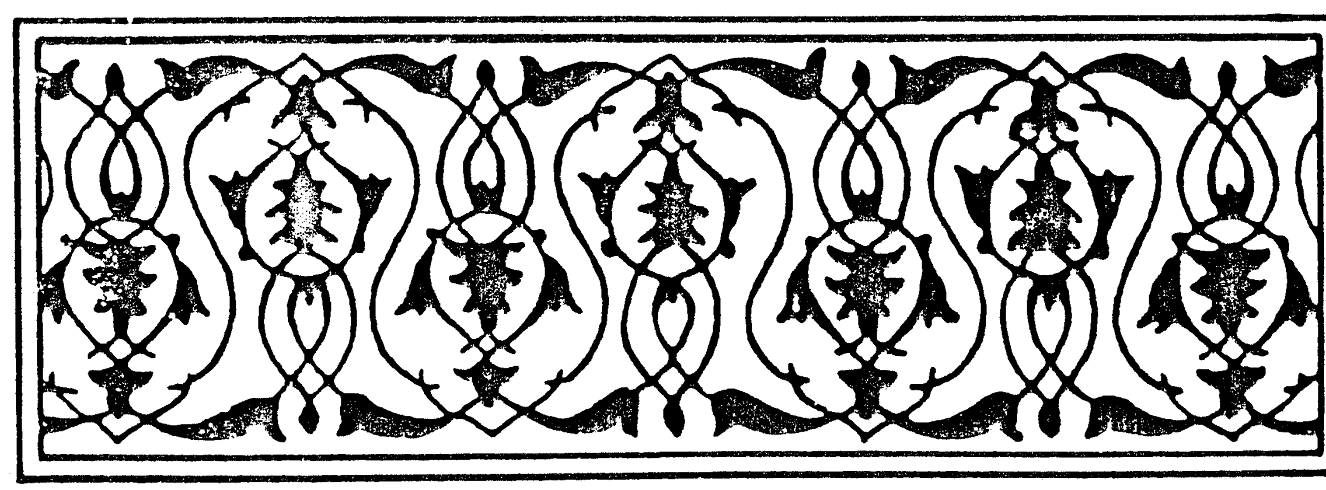
٣١٦- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ١٤٨) . والقراءة شاذة .





سورة النور





ماجاء في قوله تعالى :

ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ (النور ٣)

٣١٧ - قرأ أبي : " وحرم الله ذلك " بزيادة لفظ الجلالة مع فتح الحروف الثلاث .

ماجاء في قوله تعالى :

إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ (النور ١٥)

٣١٨ - قرأ أُبيّ : " تتلقونه " بتاءين .

ماجاء في قوله تعالى :

يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ (النور ٢٥)

٣١٩ - قال ابن جرير حدثنا أحمد بن يوسف ، قال ثنا القاسم قال ثنا يزيد عن جرير بن حازم عن حميد عن مجاهد أنه قرأها الحق بالرفع . قال جرير : وقرأتها في مصحف أُبيّ بن كعب " يوفيهم الله الحق دينهم " .

---

٣١٧ - انظر زاد المسير (٦ / ١٠) . والقراءة شاذة .

٣١٨ - ذكرها الطبري في تفسيره (١٨ / ٩٧) ، ابن الجوزي في تفسيره : (٦ / ٢١) ، القرطبي في الجامع (١٢ / ٢٠٤) ، أبو حيان في تفسيره (٦ / ٤٣٨) ، الشوكاني في تفسيره (٤ / ١٣) ، وتتلقونه من التلقي . والقراءة شاذة .

٣١٩ - انظر جامع البيان (١٨ / ١٠٦) ، الجامع لأحكام القرآن (١٢ / ٢١٠) ، تفسير القرآن العظيم (٣ / ٢٧٧) ، فتح الباري (٤ / ١٧) ، ونقل الشوكاني في تفسيره عن أبي عبيدة قوله : (ولولا كراهة خلاف الناس لكان الوجه الرفع ليكون نعتا لله عز وجل ولتكون موافقة لقراءة أُبيّ ، وذلك أن جرير بن حازم قال : رأيت في مصحف أُبيّ " يوفيهم الله الحق دينهم " .) أهـ . ثم نقل الشوكاني عن النحاس قوله : (وهذا الكلام من أبي عبيدة غير مرضي ، لأنه احتج بما هو مخالف للسواد الأعظم ، ولا حجة أيضا فيه ، لأنه لو صح أنه في مصحف أُبيّ كذلك جاز أن يكون دينهم بدلا من الحق ، أهـ ، وقال الشوكاني عند تفسير هذه الآية : (أي يوم تشهد عليهم جوارحهم بأعمالهم القبيحة يعطيهم الله جزاءهم عليها موفرا ، فالمراد بالدين هنا الجزاء . وبالحق الثابت الذي لا شك في ثبوته .) أهـ .
وقراءة أُبيّ شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (النور ٢٧)

٣٢٠- قرأ أُبيّ : " حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها ".

٣٢٠- ذكرها الطبري في تفسيره (١٨/ ١١٠) ، والبغوي في تفسيره (٣/ ٣٣٦) ، والقرطبي في الجامع (١٢ / ٢١٣) ، وابن كثير في تفسيره (٣ / ٢٧٩) ، الشوكاني في تفسيره (٤/ ٢٠) . وهذه القراءة منسوبة لابن عباس وسعيد بن جبير أيضا . والقراءة شاذة .

وقال الحافظ في الفتح (١١/ ٨) : (والمراد بالاستئناس في قوله تعالى : " حتى تستأنسوا " الاستئذان بتنحنح ونحوه عند الجمهور ، وأخرج الطبري من طريق مجاهد " حتى تستأنسوا " تنحنحوا أو تتنخموا " . . . وأخرج الطبري من طريق قتادة قال : الاستئناس هو الاستئذان ثلاثا ، فالأولى ليسمع ، والثانية ليتأهبوا له ، والثالثة ان شاءوا أذنوا له وان شاءوا ردوا . والاستئناس في اللغة : طلب الايناس وهو من الأنس بالضم ضد الوحشة . . . وقال البيهقي : معنى تستأنسوا تستبصروا ليكون الدخول على بصيرة ، فلا يصادق حالة يكره صاحب المنزل أن يطلعوا عليها . وأخرج من طريق الفراء قال : الاستئناس في كلام العرب معناه انظروا من في الدار . . . وحكى الطحاوي أن الاستئناس في لغة اليمن الاستئذان ، وجاء عن ابن عباس انكار ذلك ، فاخرج سعيد بن منصور والطبري والبيهقي في الشعب بسند صحيح أن ابن عباس كان يقرأ " حتى تستأذنوا " ويقول : أخطأ الكاتب . وكان يقرأ على قراءة أُبيّ بن كعب ، . . . وأجيب بأن ابن عباس بناها على قراءته التي تلقاها عن أُبيّ بن كعب ، وأما اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلموافقة خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما يوافقه ، وكانت قراءة أُبيّ من الأحرف التي تركت القراءة بها . . . وقال البيهقي : يحتمل أن يكون ذلك كان في القراءة الأولى ثم نسخت تلاوته ، يعني ولم يطلع ابن عباس على ذلك . . .

والأصل في مشروعية الاستئذان للاحتراز من وقوع النظر الى مالا يريد صاحب المنزل النظر اليه لو دخل بغير اذن ، وأعظم ذلك النظر الى النساء الأجنبيات) أهـ بتصرف .

. . . .

=== الجمع بأن أُبيّ بن كعب جاء بعد أن شهد أبوسعيد .أهـ. وقال الحافظ عند شرحه للحديث (١١/٢٩) : (وقد استشكل ابن العربي انكار عمر على أبي موسى حديثه المذكور مع كونه وقع له مثل ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك في حديث ابن عباس الطويل في هجر النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في المشربة ،فان فيه أن عمر استأذن مرة بعد مرة فلما لم يؤذن له في الثالثة رجع حتى جاءه الاذن وذلك بين في سياق البخاري ،قال : والجواب عن ذلك أنه لم يقض فيه بعلمه أو لعله نسي ماكان وقع له. ويؤيده قوله " شغلني الصفق بالأسواق" ثم قال الحافظ: والصورة التي وقعت لعمر ليست مطابقة لما رواه أبو موسى بل استأذن في كل مرة فلم يؤذن له ،فرجع ،فلما رجع في الثالثة استدعي فاذن له، . . . وتعلق بقصة عمر من زعم أنه كان لا يقبل خبر الواحد ،ولا حجة فيه لأنه قبل خبر أبي سعيد المطابق لحديث أبي موسى ولا يخرج بذلك عن كونه خبر واحد ،واستدل به من ادعى أن خبر العدل بمفرده لا يقبل حتى ينضم اليه غيره كما في الشهادة ، قال ابن بطال وهو خطأ من قائله وجهل بمذهب عمر،فقد جاء في بعض طرقه أن عمر قال لأبي موسى : " أما اني لم أتهمك ولكني أردت أن لا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. . . ونحوه في رواية أبي بردة حين قال أُبيّ بن كعب لعمر " لا تكن عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :سبحان الله، انما سمعت شيئا فأحببت أن أتثبت" ،قال ابن بطال : فيؤخذ منه التثبت في خبر الواحد لما يجوز عليه من السهو وغيره ، وقد قبل عمر خبر العدل الواحد بمفرده في توريث المرأة من دية زوجها ، وأخذ الجزية من المجوس الى غير ذلك ، لكنه كان يستثبت اذا وقع له مايقتضي ذلك. وروى سحنون عن ابن وهب عن مالك : لا أحب أن يزيد على الثلاث الا من علم أنه لم يسمع. قلت : وهذا هو الأصح عند الشافعية.)أهـ. بتصرف .

ومن الفوائد التي ذكرها الحافظ في الفتح عند شرحه للحديث (١١/ ٣١) :
أن لصاحب المنزل اذا سمع الاستئذان أن لا يأذن سواء سلم مرة أم مرتين أم ثلاثا اذا كان في شغل ديني أو دنيوي يتعذر بترك الاذن معه للمستأذن.
أن العالم المتبحر قد يخفى عليه من العلم مايعلمه من هو دونه ،ولا يقدح ذلك في وصفه بالعلم والتبحر فيه. قال ابن بطال : واذا جاز ذلك على عمر فما ظنك بمن هو دونه ؟. =====

ماجاء في قوله تعالى :

وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ (النور ٣١)

٣٢٣- قرأ أُبيّ : " على جيوبهن " بكسر الجيم .

ماجاء في قوله تعالى :

غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (النور ٣١)

٣٢٤- قرأ أُبيّ : " أو الأطفال " .

=== قال الامام النووي في شرحه على صحيح مسلم (١٤ / ١٣١) عند قول أُبيّ رضي الله عنه " لا يقوم معك الا أصغر القوم " : (معنى كلام أُبيّ رضي الله عنه الانكار على عمر في انكاره الحديث .

وأما قوله : لا يقوم معك الا أصغر القوم فمعناه أن هذا حديث مشهور بيننا معروف لكبارنا وصغارنا حتى ان أصغرنا يحفظه وسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم .)أهـ.

٣٢٣- انظر زاد المسير : (٦ / ٣٢) . والقراءة شاذة .

٣٢٤- انظر فتح القدير (٤ / ٢٤) ، ونقل ابن الجوزي في تفسيره (٦ / ٣٤) ، عن ابن قتيبة قوله : " أو الطفل " يريد الأطفال ، بدليل قوله تعالى : " لم يظهروا على عورات النساء " أي لم يعرفوها " . والقراءة شاذة .

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾

(النور ٣٥)

٣٢٥ - قال الإمام الطبرى حدثنى عبد الأعلى بن واصل قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أُبىّ بن كعب فى قوله : " الله نور السموات والأرض " قال : فبدأ بنور نفسه فذكره ثم ذكر نور المؤمن .

٣٢٦ - وقال أيضا حدثنا عبد الأعلى بن واصل ، قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أُبىّ بن كعب فى قوله تعالى : " مثل نوره " قال ذكر نور المؤمن فقال مثل نوره ، يقول : مثل نور المؤمن . قال . وكان أُبىّ يقرؤها كذلك : مثل المؤمن ، قال : هو المؤمن قد جعل الايمان والقرآن فى صدره .

٣٢٧- قال ابن أبى حاتم : حدثنا كثير بن شهاب ثنا محمد بن سعيد بن سابق ثنا أبوجعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أُبىّ بن كعب فى قوله تعالى : " الله نور السموات والأرض مثل نوره " قال هو المؤمن الذى جعل الله الايمان والقرآن فى صدره ، فضرب الله مثله فقال : " الله نور السموات والأرض " فبدأ بنور نفسه عز وجل ثم ذكر نور المؤمن فقال : مثل نور من آمن به ، قال : فكان أُبىّ بن كعب يقرؤها : مثل نور من آمن به فهو المؤمن جعل الايمان والقرآن فى صدره .

٣٢٥، ٣٢٦ - أخرجه الامام الطبرى فى تفسيره (١٨ / ١٣٥-١٣٦) ، وابن أبى حاتم فى تفسيره رقم (٥٣٧) من طريق كثير بن شهاب ثنا محمد بن سعيد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازى به . والإسناد حسن لأنه نسخة .

٣٢٧ - أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره رقم (٥٣٩) ، وابن جرير فى تفسيره : (١٨ / ١٣٦) ، بسند ضعيف ، واسناد ابن أبى حاتم حسن لأنه نسخة .

٣٢٨- وقال أيضا : حدثني عبدالأعلى بن واصل قال ثنا عبيدالله بن موسى قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب " مثل نوره كمشكاة فيها مصباح " قال : مثل المؤمن قد جعل الايمان والقرآن في صدره كمشكاة: قال المشكاة صدره ، " فيها مصباح " قال : والمصباح القرآن والايمان الذى جعل في صدره ، " المصباح في زجاجه " قال : والزجاجة : قلبه ، " الزجاجة كأنها كوكب دري توقد " قال فمثله مما استنار فيه القرآن والايمان كأنه كوكب دري ، يقول : مضيء " توقد من شجرة مباركة " والشجرة المباركة أصله المباركة الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له " لا شرقية ولا غربية " قال : فمثله مثل شجرة التف بها الشجر ، فهي خضراء ناعمة ، لا تصيبها الشمس على أي حال كانت ، لا اذا طلعت ، والا اذا غربت ، وكذلك هذا المؤمن قد أجير من أن يصيبه شيء من الغير ، وقد ابتلى بها فثبته الله فيها ، فهو بين أربع خلال ، ان أعطى شكر ، وان ابتلى صبر ، وان حكم عدل ، وان قال صدق ، فهو في سائر الناس كالرجل الحي يمشي في قبور الأموات ، قال " نور على نور " فهو يتقلب في خمسة من النور ، فكلامه نور ، وعمله نور ، ومدخله نور ، ومخرجه نور ، ومصيره الى النور يوم القيامة في الجنة .

٣٢٩- قال الإمام أبو عبيد حدثنا خالد بن عمرو عن أبي جعفر الرازي عن الربيع ابن أنس عن أبي العالية : قال : هي في قراءة أُبيّ بن كعب :

" مثل نور من آمن به " أو قال :" مثل من آمن به " .

٣٢٨- أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨ / ١٣٨) ، والاسناد حسن لأنه نسخة.
وأخرجه مجزأ ابن أبي حاتم في تفسيره أرقام (٥٦٠-٥٦١-٥٧٥-٥٨٠-٦٨٩) ، وذكره الثعلبي في تفسيره (جـ ٥ من المخطوط) والماوردي في تفسيره (٣ / ١٢٨) ، والقرطبي في الجامع (١٢ / ٢٥٧ ومابعدها) وابن كثير في تفسيره (٣ / ٢٨٩) ، والسيوطي في تفسيره (٦ / ١٩٦) ، والشوكاني في تفسيره : (٤ / ٣٦) .

٣٢٩- أخرجه أبوعبيد في فضائل القرآن (ص٢٦٦) والاسناد ساقط لوجود خالد بن عمرو بن محمد بن سعيد بن العاص الأموي أبوسعيد الكوفي ، رماه ابن معين بالكذب ونسبه صالح جزرة وغيره الى الوضع، انظر التقريب رقم (١٦٦٠) ، وذكر هذه القراءة السيوطي في تفسيره (٦ / ١٩٦) ونسبها لأبي عبيد وابن المنذر.

ماجاء في قوله تعالى :

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ (النور ٣٩)

٣٣٠- قال الإمام الطبرى : حدثني عبدالأعلى بن واصل قال : ثنا عبيدالله ابن موسى قال : أخبرنا أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أُبى بن كعب قال : ثم ضرب مثلا آخر فقال : " والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة " قال : وكذلك الكافر يجيئ يوم القيامة وهو يحسب أن له عند الله خيرا فلايجده فيد خله النار.

٣٣١- قرأ أُبى : " بقيعان " .

٣٣٠- أخرجه الطبرى فى تفسيره (١٨/ ١٤٩) ، وأيضا بنحوه من طريق القاسم ثنا الحسين ثنى حجاج عن أبى جعفر الرازى به . وابن أبى حاتم فى تفسيره رقم (٦٦٨) ، والحاكم فى المستدرك (٢/ ٤٠٠) وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبى صحيح . واسناد الطبرى حسن لأنه نسخة. وذكره ابن كثير مختصرا فى تفسيره (٣/ ٢٩٦) .

٣٣١- انظر زاد المسير (٦/ ٤٩) ، وقيعات جمع قيعة ، وقيعة جمع قاع ، وقال الامام الطبرى فى تفسيره (١٨/ ١٤٨) : (وهى جمع قاع كالجيرة جمع جار والقاع ماانبسط من الأرض واتسع وفيه يكون السراب . وقال العلامة ابن كثير عند تفسير هذه الآية والتى بعدها (٣/ ٢٩٦) : (هذا مثل ضربه الله تعالى للكفار الدعاة الى كفرهم الذين يحسبون أنهم على شئ من الأعمال والاعتقادات وليسوا فى نفس الأمر على شئ ، فمثلهم فى ذلك كالسراب الذى يرى فى القيعان من الأرض عن بعد كأنه بحر طام ، والقيعة جمع قاع والقاع واحد القيعان كما يقال جار وجيران وهى الأرض المستوية المتسعة المنبسطة وفيه يكون السراب وانما يكون ذلك بعد نصف النهار ، فاذا رأى السراب من هو محتاج الى الماء يحسبه ماء ، قصده ليشرب منه ، فلما انتهى اليه لم يجده شيئا فكذلك الكافر يحسب أنه قد عمل عملا وأنه قد حصل شيئا ، فاذا وافى الله يوم القيامة وحاسبه عليها ونوقش على أعماله لم يجد له شيئا بالكلية قد قبل ، اما لعدم الاخلاص أو لعدم سلوك الشرع كما قال تعالى : " وقدمنا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا " وهذا المثال مثال لذوى الجهل المركب ، فأما أصحاب الجهل البسيط وهم الطماطم الأغشام = قال فى لسان العرب : ======

ماجـاء فى قوله تعالـــى :

أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ

(النور ٤٠)

٣٣٢- قال الإمام الطبرى حدثنى عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أبو جعفر الرازى عن الربيع عن أبى العالية عن أُبىّ بن كعب فى قوله تعالى : " أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج " الآية . قال : ضرب مثلا آخر للكافر فقال : " أو كظلمات فى بحر لجى . . . " الآية قال : فهو يتقلب فى خمس من الظلم ، فكلامه ظلمه وعمله ظلمه ومدخله ظلمه ومخرجه ظلمه ومصيره الى الظلمات يوم القيامة الى النار .

ماجـاء فى قوله تعالـــى :

وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ

(النور ٤٥)

٣٣٣- قرأ أُبىّ : " ومنهم من يمشى على أكثر " .

=== (٤ / ٢٧٠٦) الطماطم هو الأعجم الذى لا يفصح = المقلدون لائمة الكفر الصم البكم الذين لا يعقلون فمثلهم كما قال الله تعالى : " أو كظلمات فى بحر لجى " .) أهـ بتصرف . والقراءة شاذة .

٣٣٢- أخرجه الطبرى فى تفسيره (١٨ / ١٥١) وأيضا من طريق القاسم ثنا الحسين ثنى حجاج عن أبى جعفر الرازى به بنحوه وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره رقم (٦٨٩) من طريق محمد بن عمار بن الحارث ثنا عبيد الله بن موسى أنبا أبو جعفر الرازى به . وذكره الثعلبى فى تفسيره (جـ ٥ من المخطوط) بزيادة اذا أخرج يده لم يكد يراها : أى لم يقرب من أن يراها من شدة الظلمات - والبغوى فى تفسيره (٣ / ٣٥٠) وابن الجوزى فى تفسيره (٦ / ٤٩) والقرطبى فى الجامع (١٢ / ٢٨٤) ، وابن كثير فى تفسيره (٣ / ٢٩٦) . انظر رقم (٣٢٨) .

٣٣٣- ذكرها القرطبى فى الجامع (١٢ / ٢٩٢) ، وأبو حيان فى تفسيره (٦ / ٤٦٦) ، والشوكانى فى تفسيره (٤ / ٤٣) . والقراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالـى :

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ (النور ٥٥)

٣٣٤- قال الإمام أبو عبد الله الحاكم أخبرنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان حدثني أحمد بن سعيد الدارمي ثنا علي بن الحسين بن واقد حدثني أبي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه :قال لما قدم الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحدة كانوا لا يبيتون الا في السلاح ولا يصبحون الا فيه، فقالوا ترون انا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف الا الله فنزلت وعد الله الذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا فمن كفر بعد ذلك يعني بالنعمة فأولئك هم الفاسقون .

٣٣٤- أخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٤٠١) وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي صحيح ، والبيهقي في الدلائل (٣/٦) بمثله والواحدي في أسباب النزول (ص ٣٤١) بمثله .
وذكره ابن الجوزي في تفسيره (٦/٥٧) والسيوطي في تفسيره وعزاه الى ابن المنذر والطبراني في الأوسط ، والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة عن أُبيّ . وتبعه الشوكاني في تفسيره (٤ / ٤٩) .
والاسناد فيه علي بن الحسين بن واقد المروزي ذكره الذهبي في الميزان : (٣/ ١٢٣) وقال صدوق ، وقال عنه الحافظ في التقريب (٤٧١٧) صدوق يهم . وعلى هذا فالاسناد حسن . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد :(٧/ ٨٦) : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات .

٣٢٥- قال الامام أحمد حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا معتمر بن سليمان ثنا سفيان الثوري عن أبي سلمة عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ."

٣٢٥- أخرجه الإمام في مسنده (١٣٤/٥) ، وأيضا من طريق عبد الرزاق أنا سفيان عن أبي سلمة عن الربيع بن أنس به ، ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد العزيز بن مسلم عن الربيع بن أنس به ،
وأخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته (٥ / ١٣٤) من طريق أبي الشعثاء علي بن الحسن الواسطي ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن مغيرة السراج عن الربيع بن أنس به . وأيضا من طريق عبد الواحد بن غياث ثنا عبد العزيز بن مسلم عن الربيع بن أنس به . ومن طريق أبي يحيى محمد بن عبد الرحيم البزار ثنا قبيصة ثنا سفيان عن أيوب عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب بمثله .
وابن حبان في موارد الظمآن (ص ٦١٨) من طريق محمد بن ابراهيم الدوري - أو البزوري - بالبصرة . حدثنا ابراهيم بن الحجاج السامي حدثنا عبد العزيز ابن مسلم عن الربيع بن أنس به - والحاكم في المستدرك (٣١٨/٤) وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله : فيه من الضعفاء محمد بن الأشرس السلمي وغيره. وأبو نعيم في الحلية (٢٥٥/١) من طريق عبد العزيز بن مسلم عن الربيع به والقضاعي في مسند الشهاب (٢٩٣/١) .
وأخرجه البيهقي في الدلائل (٣١٨/٦) من طريق عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب مرفوعا ، وفي لفظ أحداها : " جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بشر هذه الأمة . . ." الحديث . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣٠١/٣) من رواية الامام أحمد ، والسيوطي في الدر (٢١٦/٦) ونسبه للامام أحمد ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦/٣) وقال : صحيح .
والاسناد حسن ، فيه أبو سلمة المغيرة بن مسلم القسملي بقاف وميم مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة ، السراج بتشديد الراء ، المدائني ، أصله من مرو ، صدوق التقريب (٦٨٥٠) وله متابع من رواية أخيه عبد العزيز بن مسلم وهو ثقة ، التقريب (٤١٢٢) عند الامام أحمد ، وابن حبان وأبي نعيم والبيهقي .

ماجاء في قوله تعالـــى :
وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (النور ٦٠)

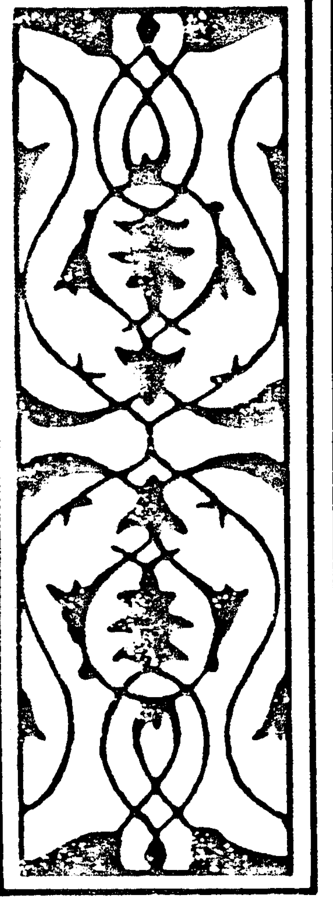
٣٣٦- قال الشعبي : فان أُبيّ بن كعب يقرأ " أن يضعن من ثيابهن "

٣٣٧- وأخرج ابن المنذر عن ميمون بن مهران قال : في مصحف أُبيّ " أن يضعن جلابيبهن ".

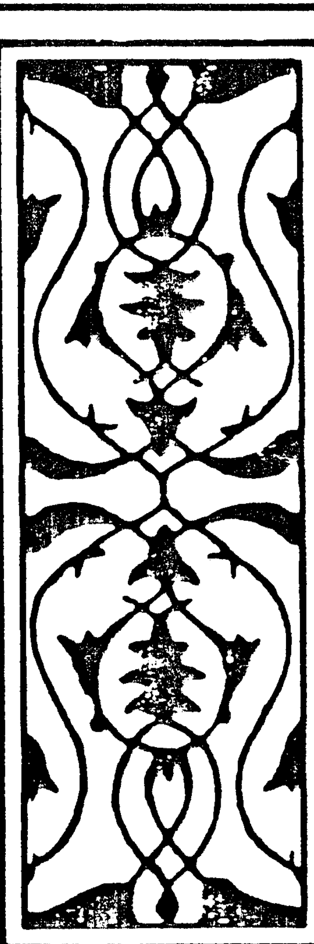
٣٣٦- أوردها الطبري في تفسيره (١٨/ ١٦٧) وفيه انقطاع بين الشعبي وأبـــي ، وذكر هذه القراءة منسوبة لأُبيّ : البغوي في تفسيره (٣/٣٥٦) ، القرطبـــي في الجامع (١٢/٣٠٩) ، السيوطي في تفسيره : (٦/٢٢٢) ، الشوكانـــي في تفسيره (٤ / ٥٢) . والقراءة شاذة .

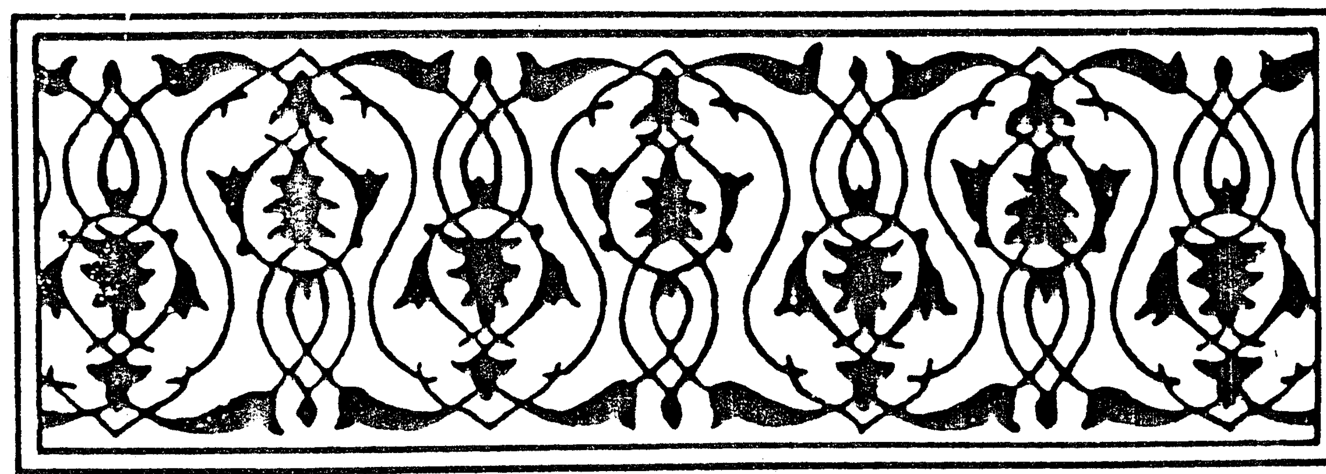
٣٣٧- انظر الدر المنثور (٦ / ٢٢٢) . وقال العلامة الطبري عند تفسير هــــذه الآية (١٨/١٦٧) : (وقوله : " غير متبرجات بزينة " يقول : ليس عليهـــن جناح في وضع أرديتهن اذا لم يردن بوضع ذلك عنهن أن يبدين ماعليهـــن من الزينة للرجال .
والتبرج : هو أن تظهر المرأة من محاسنها ماينبغي لها أن تستره .)أهـ.
والقراءة شاذة .





سُورَةُ الفُرقَانِ





٣٣٨- أخرج ابن الأنبارى فى المصاحف عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرأ سورة الفرقان فاسقط آية فلما سلم قال : هل فى القوم أُبىّ ؟ فقال : هاأنا يارسول الله فقال : ألم أسقط آية ؟ قال : بلى . قال : فلم لم تفتحها علىّ ؟ قال : حسبتها آية نسخت قال : لا . ولكنى أسقطتها .

ماجاء فى قوله تعالى :

وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَاءُ بِٱلْغَمَامِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا (الفرقان ٢٥)

٣٣٩- قرأ أُبىّ : " نزلت " وأيضا " تنزلت " .

ماجاء فى قوله تعالى :

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا (الفرقان ٤٨)

٣٤٠- قال ابن أبى حاتم حدثنا أبو عبد الله محمد بن حماد الطهرانى فيما كتب الىّ ثنا اسماعيل بن عبد الكريم حدثنى اسحاق بن محمد بن المسيب عن نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم عن جماعة من التابعين عن أُبىّ بن كعب قال : كل شئ فى القرآن من الرياح فهى رحمة وكل شئ فى القرآن من الريح فهو عذاب .

ماجاء فى قوله تعالى :

وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا (الفرقان ٦٢)

٣٤١- فى مصحف أُبىّ : " يتذكر " .

٣٣٨- انظر الدر المنثور (٦/ ٢٣٤) . راجع رقم (٢٨) .

٣٣٩- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ٢٤) وتفسير البحر المحيط (٦/ ٤٩٤) ، وتفسير فتح القدير (٤/ ٧٢) ، وقال أبو حيان : (لما كان معنى انزل ونزل واحدا جاز مجيئ مصدر أحدهما للآخر .) أهـ . والقراءة شاذة .

٣٤٠- راجع رقم (٤٣) .

٣٤١- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ٦٧) ، تفسير البحر المحيط (٦/ ٥١٢) ، وقال أبو حيان (والمعنى لينظر فى اختلافهما الناظر فيعلم أن لا بد لانتقالهما من حال الى حال وتغيرهما من ناقل ومغير ، ويستدل بذلك على عظم قدرته ، ويشكر الشاكر على النعمة من السكون بالليل والتصرف بالنهار .) أهـ . والقراءة شاذة .

ماجـاء في قولـه تعالـــى :

﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ (الفرقان ٧٧)

٣٤٢- قال الإمام الطبرى حدثنا الحسن : قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخـــبرنا معمر عن قتادة : قوله تعالى : " فسوف يكون لزاما " قال أُبيّ بن كعب هو القتـــل يوم بـــدر.

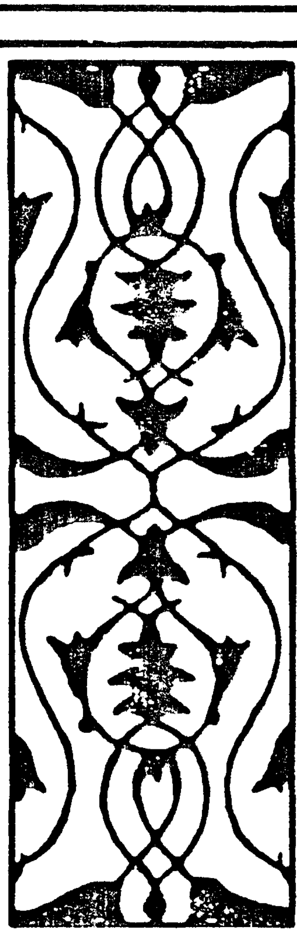
٣٤٢- أخرجه الطبرى في تفسيره (١٩ / ٥٦)، وابن أبى حاتم في تفسيره رقم (١٦٠٧١) والبغوى في تفسيره (٣/٣٨٠)، وابن الجوزى في تفسيره (٦ / ١١٣)، والقرطبى في الجامع (١٣ / ٨٦)، والسيوطى في تفسيره (٦ / ٢٨٧)، ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير . والإسناد فيه انقطاع بيـــن قتادة وأُبيّ .

قال العلامة القرطبى : (جمهور المفسرين على أن المراد باللزام هنا ما نـــزل بهم يوم بدر، وهو قول ابن مسعود وأُبيّ بن كعب ومجاهد ومقاتل وغيرهم .)أهـ

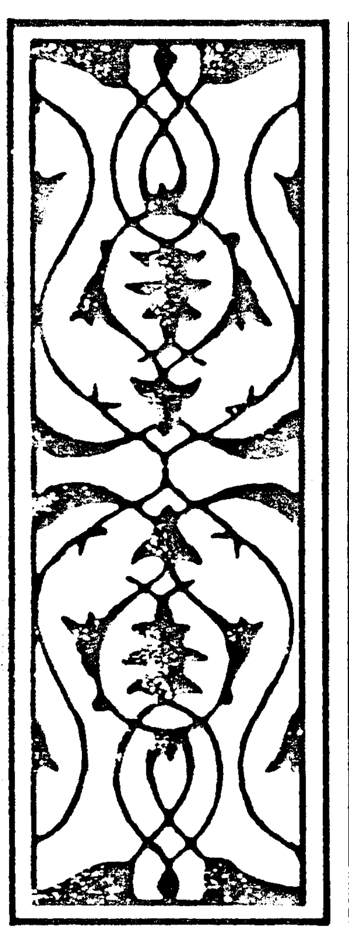
ونقل الحافظ في الفتح (٨/٤٩٦) عن أبى عبيدة قوله : (في قوله " فســوف يكون لزاما " : أى جزاء يلزم كل عامل بما عمل ، وله معنى آخر يكون هلاكا .)أهـ

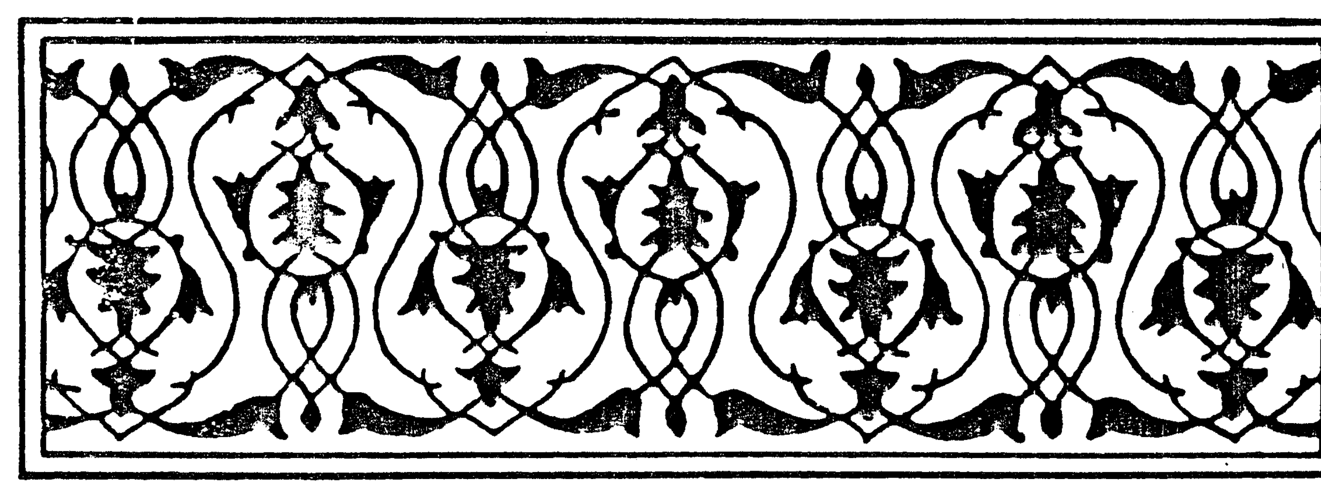
وراجع رقم (٣٠٧)، (٣٠٨) .





سُورَة الشُعَرَاء





ماجاء في قوله تعالى :

وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ (الشعراء ٦٤)

٣٤٣- قرأ أُبيّ : " أزلقنا " بالقاف .

ماجاء في قوله تعالى :

قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (الشعراء ١٥٥)

٣٤٤- قرأ أُبيّ : " لها شرب " بضم الشين .

ماجاء في قوله تعالى :

وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (الشعراء ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦)

٣٤٥- قال الإمام البخاري : حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ، قال : أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن أن مروان بن الحكم أخبره أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث أخبره أن أُبيّ بن كعب أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ان من الشعر حكمة " .

٣٤٣- ذكرها الماوردي في تفسيره (٣/ ١٧٧) وابن الجوزي في تفسيره : (٦/ ١٢٧) ، والقرطبي في الجامع (١٣/ ١٠٧) ، أبو حيان في تفسيره (٧/ ٢٠) ، والشوكاني في تفسيره (٤/ ١٠٢) ، وقال الماوردي : (وأزلقنا بالقاف من زلق الاقدام) . أهـ وفي المصباح المنير (ص ٢٥٤) : زلقت القدم زلقا من باب تعب لم تثبت حتى سقطت ، ويعدى بالألف والتشديد .
وقال القرطبي : (وأزلقنا بالقاف على معنى أهلكناهم من قوله : أزلقت الناقة وأزلقت الفرس فهي مزلق اذا أزلقت ولدها .) أهـ ، وازلقت ولدها أي ألقته .
وقال أبو حيان : (قيل من قرأ بالقاف صار الآخرين فرعون وقومه ، ومن قرأ بالعامة يعني بالقراءة العامة فالآخرون هم موسى وأصحابه أي جمعنا شملهم وقربناهم بالنجاة .) أهـ . والقراءة شاذة .

٣٤٤- انظر زاد المسير (٦ / ١٣٩) . والقراءة شاذة .

٣٤٥- أخرجه الامام البخاري في صحيحه (١٠/ ٥٣٧ - رقم ٦١٤٥) في الأدب - باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه . والامام أحمد في مسنده (٥/ ١٢٥) ، ====

. . . .

=== من طريقين عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيّ بن كعب مثله، وأبو داود في سننه : (٥/٢٧٧ - رقم ٥٠١٠) في الأدب - باب ما جاء في الشعر من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري ثنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن مروان بن الحكم عن عبد الرحمن بن الأسود به، وابن ماجه في سننه (٢/١٢٣٥ - رقم ٣٧٥٥) في الأدب باب الشعر من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري ثنا أبو بكر بن عبد الرحمن عن مروان بن الحكم عن عبد الرحمن بن الأسود به والبغوي في تفسيره (٣/٤٠٥) من طريق عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري به، وقال الحافظ في الفتح (١٠/٥٣٩) : (وفي هذا الاسناد أربعة من التابعين قرشيون مدنيون في نسق ، فالزهري من صغار التابعين ، وأبو بكر ومن فوقه من كبارهم ولمروان وعبد الرحمن مزية ادراك النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهما من حيث الرواية معدودان في التابعين ، ولعبد الرحمن رؤية وأنه عد لذلك في الصحابة ، وكذا ذكر بعضهم مروان في الصحابة لادراكه.) أهـ بتصرف . وقال أيضا عند شرحه الحديث (١٠/٥٣٨) : (أما الشعر فهو في الأصل اسم لما دق ومنه " ليت شعري " ثم استعمل في الكلام المقفى الموزون قصدا . ويؤيده ما ذكر في حد الشعر أن شرطه القصد اليه، وأما ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا . . .

وقال المفسرون في هذه الآية : المراد بالشعراء شعراء المشركين ، يتبعهم غواة الناس ومردة الشياطين وعصاة الجن ويروون شعرهم ، لأن الغاوي لا يتبع الا غاويا مثله ، وأخرج البخاري في الأدب المفرد ، وأبو داود من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى : " والشعراء يتبعهم الغاوون - الى قوله - ما لا يفعلون " قال فنسخ من ذلك واستثنى فقال " الا الذين آمنوا " الى آخر السورة . . . والذي يتحصل من كلام العلماء في حد الشعر الجائز أنه اذا لم يكثر منه في المسجد ، وخلا عن هجو، وعن الاغراق في المدح والكذب المحض والتغزل بمعين لا يحل ، وقد نقل ابن عبد البر الاجماع على جوازه اذا كان كذلك واستدل بأحاديث الباب وغيرها ، وأخرج البخاري في الأدب المفرد عن عائشة أنها كانت تقول : الشعر منه حسن ومنه قبيح ، خذ الحسن ودع القبيح ، ولقد رويت من شعر كعب بن مالك أشعارا منها القصيدة فيها أربعون بيتا ، وسنده حسن . وأخرج أبو يعلى أوله من حديثها من وجه آخر مرفوعا ، وقوله : " ان من الشعر حكمة " أي قولا صادقا مطابقا للحق وقيل أصل الحكمة المنع ، فالمعنى ان من الشعر كلاما نافعا يمنع من السفه. وقال ابن بطال : ما كان ====

- ما جاء فى قوله تعالـــى :

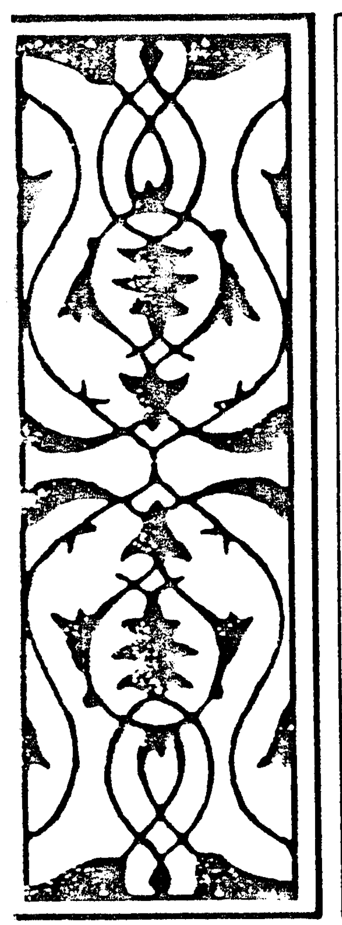
إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَٰتِ وَذَكَرُوا ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (الشعراء ٢٢٧)

٢٤٦- قرأ أُبى[٧] : " منفلت ينفلتون " بالفاء فيهما وبنونيـن ساكنين وبتاءين ."

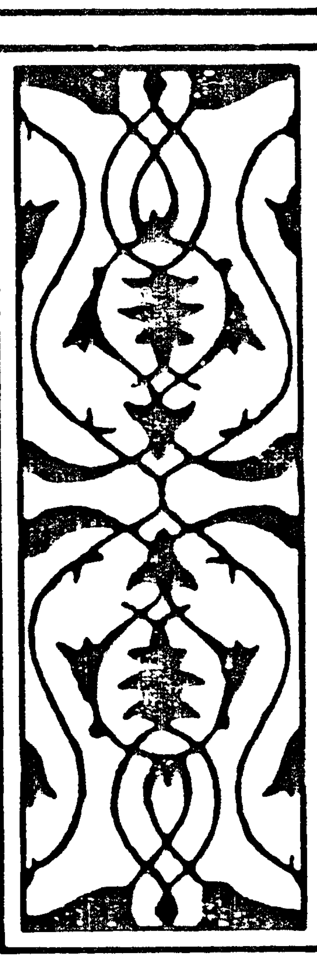
=== فى الشعر والرجز ذكر الله تعالى وتعظيم له ووحدانيته وايثار طاعته والاستسلام له فهو حسن مرغب فيه، وهو المراد فى الحديث بأنه حكمة ، وماكان كذبا وفحشا فهو مذموم. قال الطبرى : فى هذا الحديث رد على من كره الشعر مطلقا واحتج بقول ابن مسعود " الشعر مزامير الشيطان " وعن أبى أمامة رفعه " ان ابليس لما هبط الى الأرض قال : رب اجعل لى قرآنا ، قال قرآنك الشعر " ثم أجاب عن ذلك بأنها أخبار واهية ، وهو كذلك ، فحديث أبى أمامة فيه على بن يزيد الهانى وهو ضعيف ، وعلى تقدير قوتها فهو محمول على الافراط فيه والاكثار منه.)أهـ بتصـرف.
وذكر البخارى حديثين فى ذم الشعر ترجم لهما بقوله : باب مايكره أن يكون الغالب على الانسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن ، ونقل الحافظ عنـد شرحه للحديثين (١٠ / ٥٥٠) عن النووى قوله : (استدل على كراهة الشعر مطلقا وان قل وان سلم من الفحش.)أهـ ثم قال الحافظ : (وتعلق بقوله فى حديث أبـى سعيد - فى صحيح مسلم كتاب الشعر رقم (٢٢٥٩) " بينا نحن نسير مع رسول اللـه صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " خذوا الشيطان - أو أمسكوا الشيطان - لأن يمتلئ جوف رجل قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا " - .
وأجيب باحتمال أن يكون كافرا ، أو كان الشعر هو الغالب عليه - أو كان شعـره الذى ينشده اذ ذاك من المذموم وبالجملة فهى واقعة عين يتطرق اليها الاحتمال ولا عموم لها ، فلا حجة فيها . ثم يقول الحافظ : مناسبة هذه المبالغة فى ذم الشعر أن الذين خوطبوا بذلك كانوا فى غاية الاقبال عليه والاشتغال به ، فزجرهم عنـه ليقبلوا على القرآن وعلى ذكر الله تعالى وعبادته.)أهـ بتصرف يسير.

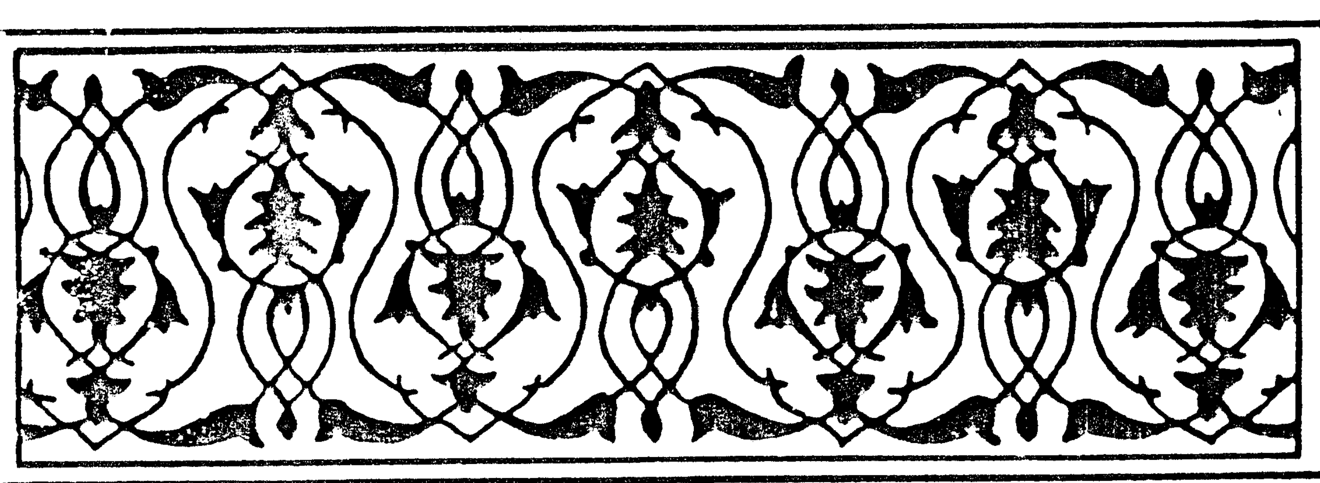
٢٤٦- انظر زاد المسير (٦ / ١٥٢) وقال أبو حيان (٧ / ٤٩) بعد أن نسب هـذه القراءة لابن عباس : (معناه أن الذين ظلموا يطمعون أن ينفلتوا من عذاب اللـه وسيعلمون أن ليس لهم وجه من وجوه الانفلات وهو النجاة.)أهـ.
والقراءة شاذة .





سُورَةُ النَّمل





ماجـاء في قولـه تعالــى :

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ (النمل ٨)

٢٤٧- قال الإمام ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد عن قتادة قوله : "أن بورك من في النار ومن حولهـا" وهي في مصحف أُبيٍّ : " أن بوركت النار ومن حولها ".

ماجـاء في قولـه تعالــى :

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (النمل ١١)

٢٤٨- قرأ أُبيٍّ : " ألا من ظلم " بفتح الهمزة وتخفيف اللام .

ماجـاء في قولـه تعالــى :

وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُودَ وَقَالَ يَٰأَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (النمل ١٦)

٢٤٩- قرأ أُبيٍّ : " علمنا " بفتح العين واللام .

ماجاء في قوله تعالــى :

حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (النمل ١٨)

٢٥٠- قرأ أُبيٍّ : " مسكنكم " على التوحيد .

وأيضا : " ليحطمنكم " بغير ألف بعد اللام، وتشديد النون .

٢٤٧- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٤٩)، وذكرها الماوردي في تفسيره (٣ / ١٨٩) وأبوحيان في تفسيره (٧ / ٥٦)، والسيوطي في تفسيره (٦ / ٣٤١) ونسبه الى عبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وأوردها الشوكاني في تفسيره (٤ / ١٢٦) ، واسناد هذا الأثر حسن الى قتادة لأن التفسير مأخوذ من صحيفة قتادة وهي نسخة، وسعيد أثبت الناس في قتادة . الا ان فيه انقطاعا بين قتادة وأُبيٍّ فقتادة لم يدرك أبيا . والله أعلم . والقراءة شاذة .

٢٤٨- انظر زاد المسير (٦ / ١٥٧) . والقراءة شاذة .

٢٤٩- انظر زاد المسير (٦ / ١٥٩) . والقراءة شاذة .

٢٥٠- ذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٦ / ١٦١) ، وأبوحيان في تفسيره (٧ / ٦١) الا أنه نسب اليه قراءة " أدخلن مساكنكن " . والقراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (النمل ٢٥)

٣٥١- قرأ أُبَيّ : " ألا تسجدوا " بالفوقية .

٣٥٢- وقرأ أيضا : " الخب " بفتح الباء من غير همز تخفيفا .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (النمل ٣٠)

٣٥٣- قرأ أُبَيّ : " أن من سليمان وأن بسم الله .. " بحذف الضميرين واسكان النونين وفتح الهمزة فيهما .

ماجاء في قوله تعالى :

قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (النمل ٣٩)

٣٥٤- قرأ أُبَيّ : " قال عفريت " بفتح العين وكسر الراء .

ماجاء في قوله تعالى :

فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (النمل ٥١)

٣٥٥- في حرف أُبَيّ : " أن دمرناهم " .

٣٥١- ذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٦ / ١٦٦) ، والشوكاني في تفسيره (٤ / ١٣٤) . والقراءة شاذة .

٣٥٢- ونسب أبوحيان في تفسيره (٧ / ٦٩) لأبي قراءة " ألا تسجدون " . والشوكاني في تفسيره (٤ / ١٣٤) وقال عند تفسيرها : (أي يظهر ما هو مخبوء ومخفي فيهما ، يقال : خبأت الشيء أخبؤه خبأ ، والخبء ماخبأته . قال الزجاج : جاء في التفسير أن الخبء هاهنا بمعنى القطر من السماء والنبات من الأرض . وقيل خبء الأرض كنوزها ونباتها .) أهـ . وقراءة أبي شاذة .

٣٥٣- أورد ها أبوحيان في تفسيره (٧ / ٧٢) ، الشوكاني في تفسيره (٤ / ١٣٧) ، ووجه أبوحيان هذه القراءة على أن " أن " هي المفسرة لأنه قد تقدمت جملة فيها معنى القول وعلى أنها " أن " المخففة من الثقيلة وحذفت الهاء . والقراءة شاذة .

٣٥٤- انظر زاد المسير (٦ / ١٧٤) .

٣٥٥- ذكرها القرطبي في الجامع (١٣ / ٢١٧) ، وأبو حيان في تفسيره (٧ / ٨٦) ، ======

ماجاء في قولـه تعالى :

أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ (النمل ٦٠)

٣٥٦ - قال الإمام ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين ، ثنا عمرو بن عثمان ، ثنا بقية عن أرطأة عن المعلى بن اسماعيل أن رجلا أتى أُبيّ بن كعب فسأله عن القـدر ، فقال أبيّ : سبحان الله العظيم ، ان الله خلق السموات وخلق الخير والشر ، فاسعد بالخير من شاء وأشقى بالشر من شاء .

ماجاء في قولـه تعالـى :

بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ (النمل ٦٦)

٣٥٧ - قال أبو عبيد حدثنا الحجاج عن هارون قال في حرف أُبيّ بن كعب : " أم تدارك علمهم في الآخرة " .

= = = والشوكاني في تفسيره (٤ / ١٤٤) .
وقال أبو حيان : (وقرأ أبيّ : " أن دمرناهم " وهي " أن " التي من شأنها أن تنصب المضارع ويجوز فيها الأوجه الجائزة في أنا بفتح الهمزة .) اهـ . والقراءة شاذة .

٣٥٦ - أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٤١٨) والاسناد ضعيف للانقطاع بين المعلى بن اسماعيل المدني وأبيّ بن كعب . قال الحافظ في لسان الميزان : (٦ / ٦٢) معلى بن اسماعيل المدني يروي عن نافع . روى عنه أرطأة بن المنذر نسخة مستقيمة فيها غرائب . قاله ابن حبان في الثقات وأخرج حديثا في صحيحه ، وقال أبو حاتم الرازي لم يرو عنه غير أرطأة . وهو مترجم في الجرح (٨ / ٣٣٢) .

٣٥٧ - أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٦٨) ، والقرطبي في الجامع (١٣ / ٢٢٦) وأبو حيان في تفسيره (٧ / ٩٢) ، والشوكاني في تفسيره : (٤ / ١٤٨) وقال القرطبي : (والعرب تضع بل موضع أم ، وأم موضع بل اذا كان في أول الكلام استفهام .) اهـ ، وقال أبو حيان : (ادارك أصله تدارك فأدغمت التاء في الدال فسكنت فاجتلبت همزة الوصل .) اهـ .
والاسناد ضعيف للانقطاع بين هارون وأبيّ بن كعب . والقراءة شاذة .

ماجـاء في قوله تعالـــى :

وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ (النمل ٨٢)

٣٥٨- قال أبو عبيد ثنا حجاج عن هارون قال في حرف أُبيّ " تنبئهم أن الناس ".

ماجـاء في قولـه تعالـــى :

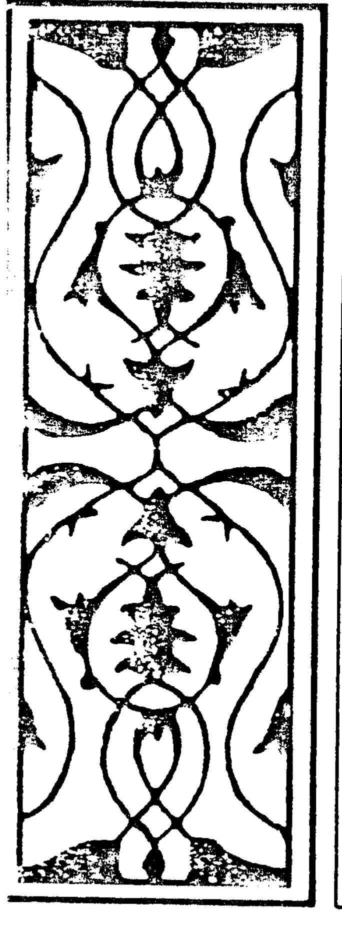
وَأَنْ أَتْلُوَا ٱلْقُرْءَانَ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ (النمل ٩٢)

٣٥٩- قرا أُبيّ :" واتل عليهم القرآن " .

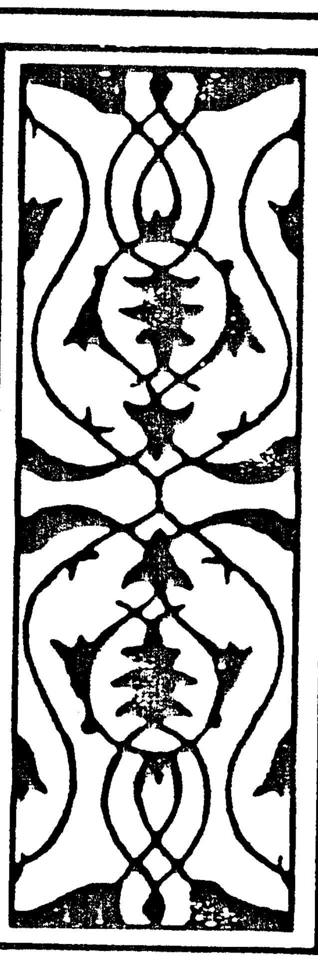
٣٥٨- ذكرها أبو عبيد في فضائل القرآن (١ / ٢٦٩) ، والقرطبي في الجامع (١٣ / ٢٣٧) أبو حيان في تفسيره (٧/ ٩٧) ، الشوكاني في تفسيره (٤ / ١٥٢) ، وقـال أبو حيان : (والظاهر أن قوله تكلمهم بالتشديد وهي قراءة الجمهور من الكلام ويؤيده قراءة أُبيّ تنبئهم ، وفي بعض القراءات تحدثهم وهي قراءة يحيى بن سلام .) أهـ. وقراءة تنبئهم شاذة لمخالفتها لخط المصحف . والاسناد ضعيف، للانقطاع بين هارون وأُبيّ.

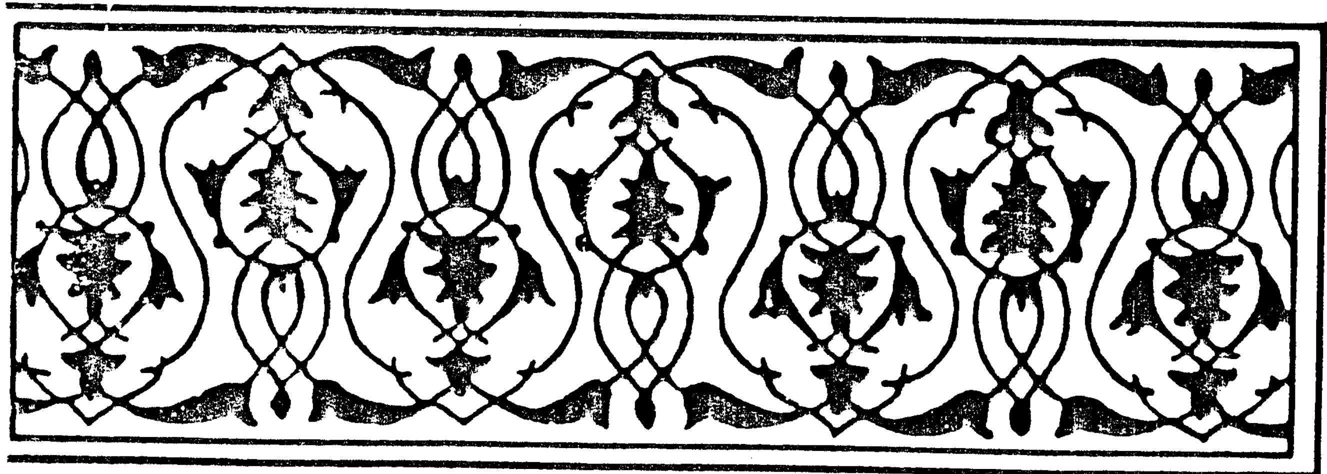
٣٥٩- ذكرها أبو حيان في تفسيره (٧/ ١٠٢) ، والسيوطي في تفسيره (٦/ ٣٨٧) ، ونسبها لأبي عبيد وابن المنذر بسند ضعيف . وهي قراءة شاذة لمخالفتها لخط المصحف .





سُورَةُ القَصَصِ





ماجاء في قوله تعالى :

وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (القصص ١١)

٣٦٠- قرأ أُبيّ : "عن جناب" بفتح الجيم والنون وبألف بعدهما .

ماجاء في قوله تعالى :

وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (القصص ٣٢)

٣٦١- قرأ أُبيّ : "من الرهب" بضم الراء والهاء .

ماجاء في قوله تعالى :

وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ (القصص ٣٤)

٣٦٢ - قرأ أُبيّ : " يصدقوني " .

ماجاء في قوله تعالى :

وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ

٣٦٣- قرأ أُبيّ : " ولا يلقاها " بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف .

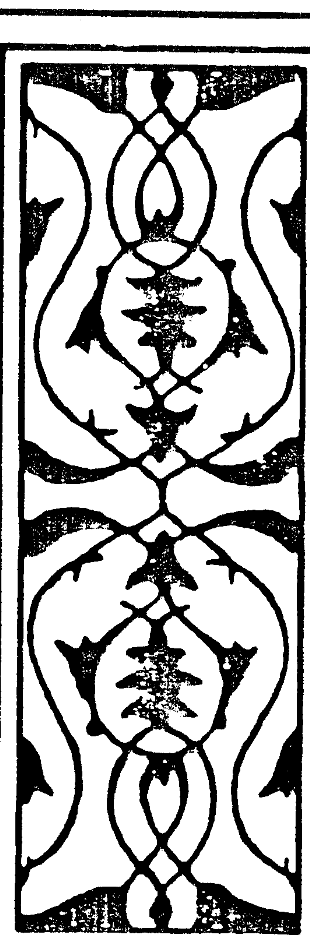
٣٦٠- انظر زاد المسير (٦ / ٢٠٦) . والقراءة شاذة

٣٦١- انظر زاد المسير (٦ / ٢٢٠) . والقراءة شاذة

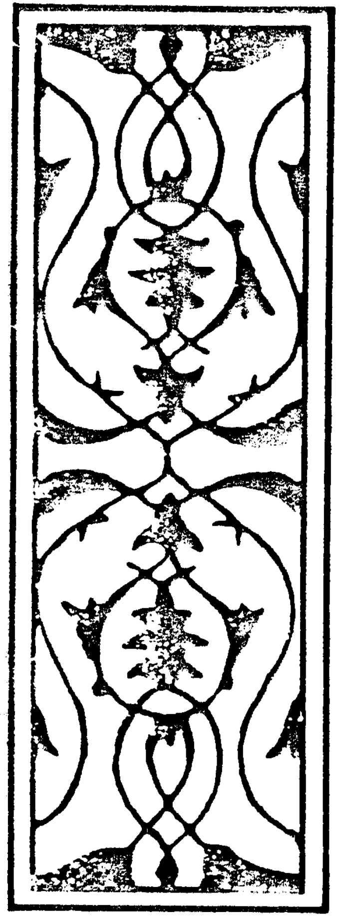
٣٦٢- ذكرها أبو حيان في تفسيره (٧ / ١١٨) ، الشوكاني في تفسيره (٤ / ١٧٢) وقال أبو حيان : (وقرأ أُبيّ وزيد بن علي يصدقوني والضمير لفرعون وقومه . قال ابن خالويه هذا شاهد لمن جزم لأنه لو كان رفعا لقال يصدقونني . انتهى والجزم على جواب الأمر ، والمعنى في يصدقوني أرجو تصديقهم أياي ، فأجابه الله تعالى الى طلبته وقال سنشد عضدك بأخيك .) أهـ . وقال أيضا عند تفسير الآية : (فأرسله معي ردأ أي معينا يصدقني ليس المعنى أنه يقول لي صدقت اذ يستوي في قول هذا اللفظ العيي والفصيح ، وانما المعنى أنه لزيادة فصاحته يبالغ في التبيان وفي الاجابة عن الشبهات وفي جداله الكفار .) أهـ . وهذه القراءة شاذة لمخالفتها للخط .

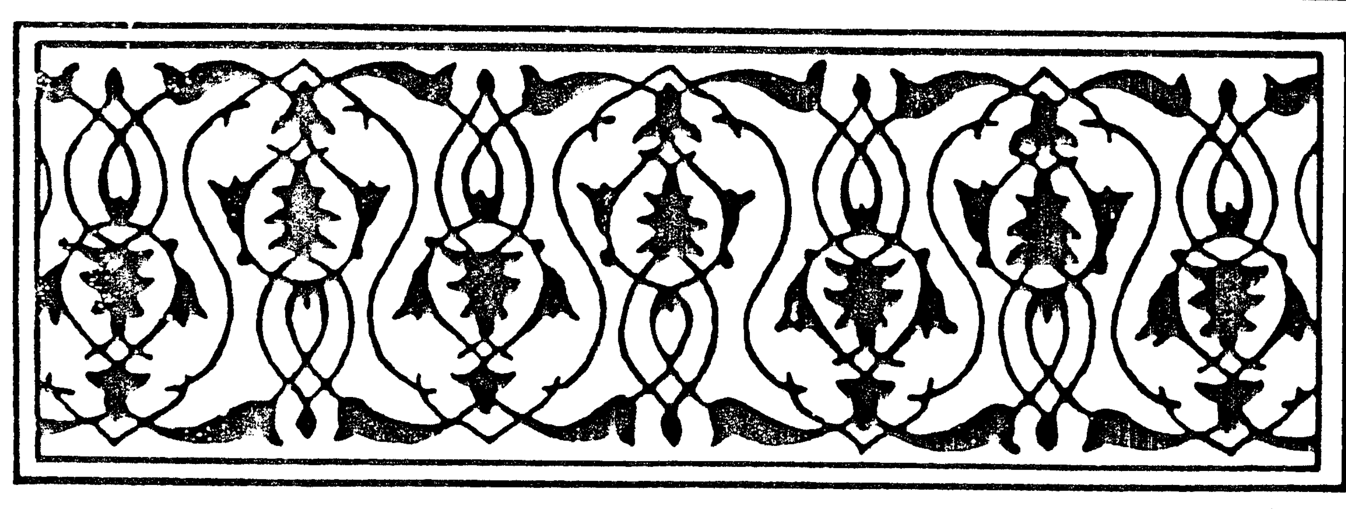
٣٦٣- انظر زاد المسير (٦ / ٢٤٤) . والقراءة شاذة .





سورة العنكبوت





ماجاء في قوله تعالى :

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا (العنكبوت ٨)

٣٦٤- قرأ أبي[*] : "احسانا" بألف.

ماجاء في قوله تعالى :

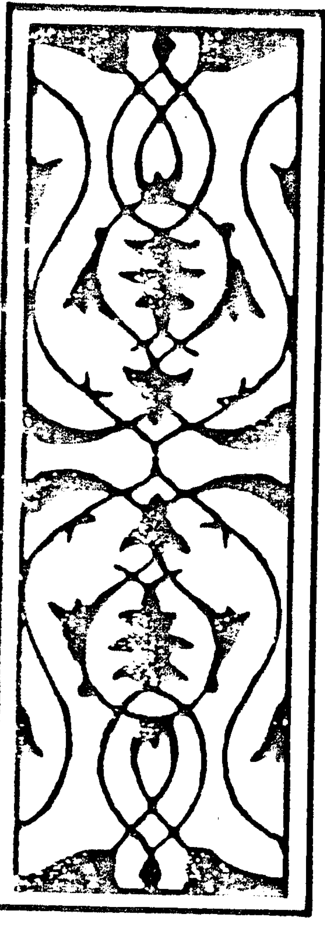
لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (العنكبوت ٦٦)

٣٦٥- قرأ أبي[*] : "وتمتعوا" .

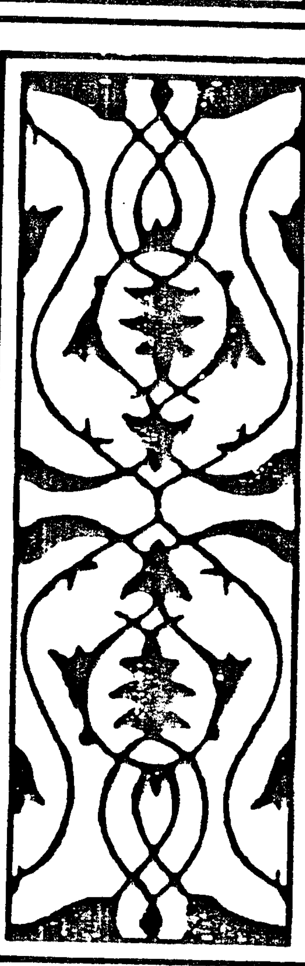
٣٦٤- ذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٦/٢٥٦) ، والقرطبي في الجامع (١٣/٣٢٩) وأبو حيان في تفسيره (٧/١٤٢) ، والشوكاني في تفسيره (٤/١٩٣) ، وقال القرطبي : (والتقدير ووصينا الانسان أن يحسن اليهما احسانا . ولا ينتصب بوصينا لأنه قد استوفى مفعولين .) أهـ. والقراءة شاذة.

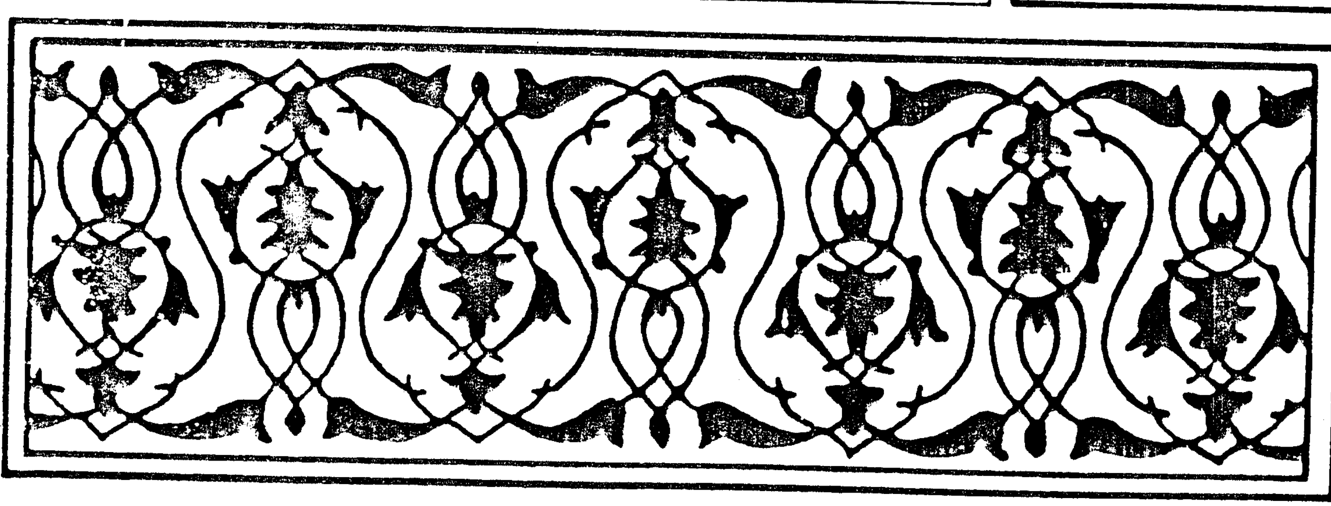
٣٦٥- ذكرها القرطبي في الجامع (١٣/ ٣٦٣) ، وأبو حيان في تفسيره (٧/ ١٥٩) ، واستدل القرطبي بقراءة أبي[*] على أن اللام في "ليتمتعوا" لام أمر معناه التهديد والوعيد . والقراءة شاذة.





سُورَة الروم





ماجاء في قوله تعالى :

فِى أَدْنَى ٱلْأَرْضِ (الروم ٣)

٣٦٦- قرأ أُبي : " في أداني الأرض ".

ماجاء في قوله تعالى :

أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوٓا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا (الروم ٩)

٣٦٧- قرأ أبي : " وآثروا الأرض " بمد الهمزة وفتح الثاء مرفوعة الراء .

ماجاء في قوله تعالى :

وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ (الروم ٢٧)

٣٦٨- قرأ أُبي : " وهو هين عليه " .

ماجاء في قوله تعالى :

لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ (الروم ٣٠)

٣٦٩- قال أبو عبيد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن عبد الله بن المبارك ، قال : حدثني أبو وائل شيخ أهل اليمن ، عن هانئ البربري مولى عثمان ، قال : كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فأرسلني بكتف شاة الى أُبي بن كعب فيها " لم يتسن " وفيها " لا تبديل للخلق " وفيها " فأمهل الكافرين " فقال فدعا بالدواة فمحا أحد اللامين وكتب " لخلق الله " (الروم / ٣٠) ومحا " فامهل " وكتب " فمهل " (الطارق / ١٧) و " لم يتسنه " (البقرة/ ٢٥٩) الحق فيها الهاء .

٣٦٦- انظر زاد المسير (٦ / ٢٨٨) . والقراءة شاذة .

٣٦٧- انظر زاد المسير (٦ / ٢٩٠) . والقراءة شاذة .

٣٦٨- المرجع السابق (٦ / ٢٩٨) وهي قراءة شاذة .

٣٦٩- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٦٦) . راجع رقم (٧٢) .

ماجـاء في قولـه تعالى :

وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ (الروم ٣٩)

٣٧٠- قرأ أُبي : " المضعفون " بفتح العين .

ماجاء في قولـه تعالـى :

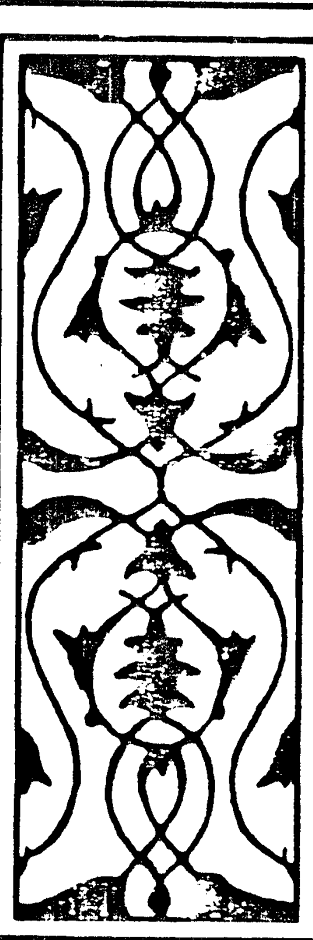
وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ (الروم ٤٦)

٣٧١- قال أُبي بن كعب : كل شيء في القرآن من الرياح فهو رحمة وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب .

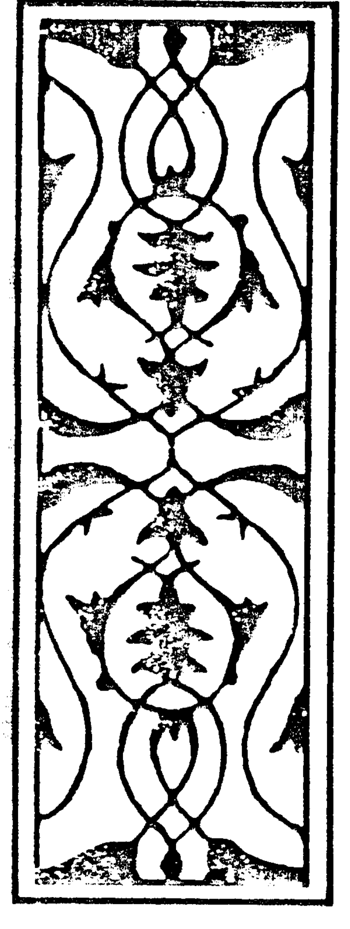
٣٧٠- ذكرها أبو حيان في تفسيره (٧/١٧٤) ، والشوكاني في تفسيره (٤/٢٢٧) ، والمضعفون بفتح العين : اسم مفعول . والقراءة شاذة .

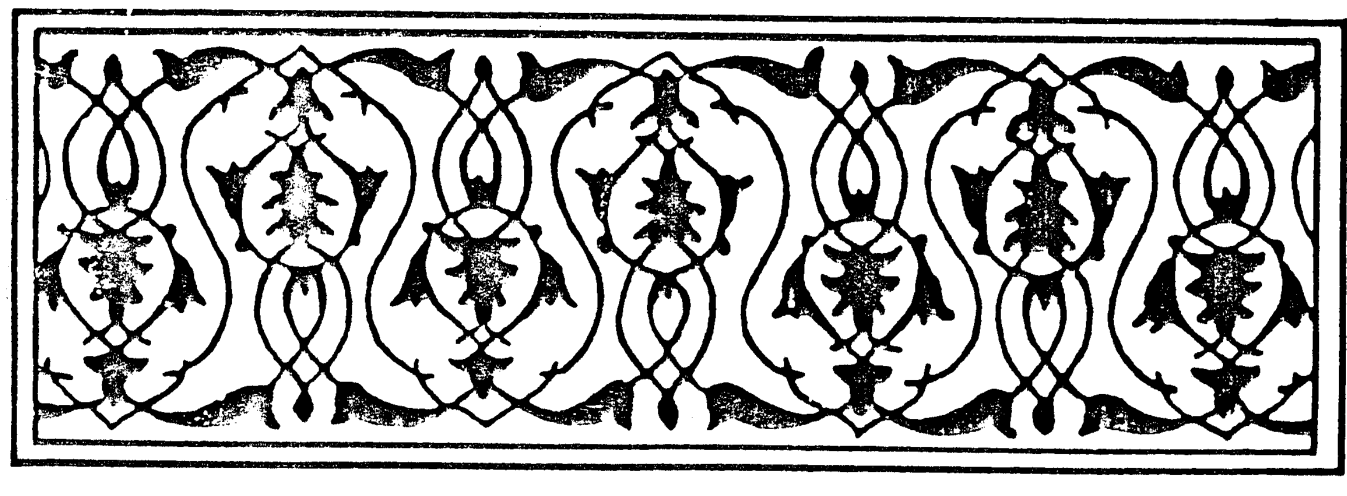
٣٧١- راجع رقم (٤٣) .





سورة لقمان





ماجاء في قوله تعالى :

وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ (لقمان ١٤)

٧٢ ٣- قرأ أُبيٌّ : " وفصله " بفتح الفاء وسكون الصاد من غير ألف .

ماجاء في قوله تعالى :

وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ (لقمان ١٨)

٧٣ ٣- قرأ أُبيٌّ : " ولا تصعر " باسكان الصاد وتخفيف العين من غير ألف

ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (لقمان ٣٤)

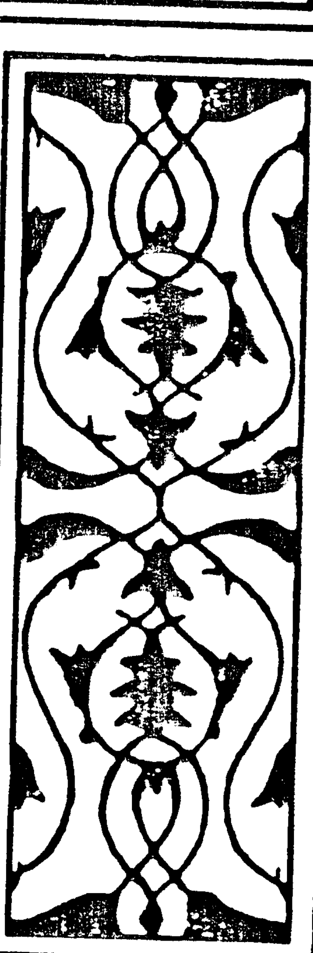
٧٤ ٣- قرأ أُبيٌّ : " بأية " .

٣٧٢- انظر زاد المسير (٦/٣١٩) . والقراءة شاذة .

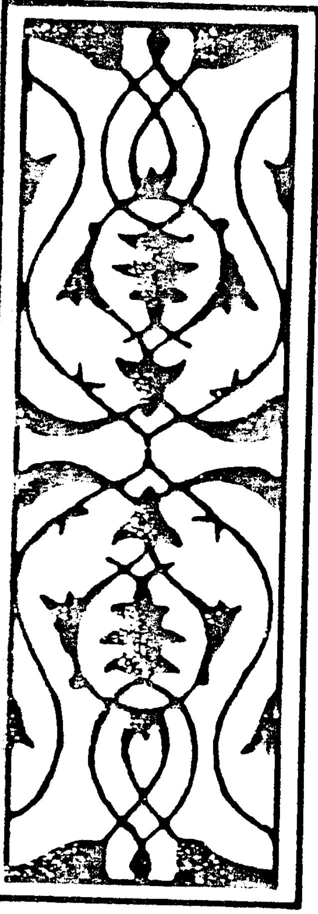
٣٧٣- انظر زاد المسير (٦/٣٢٢) . والقراءة شاذة

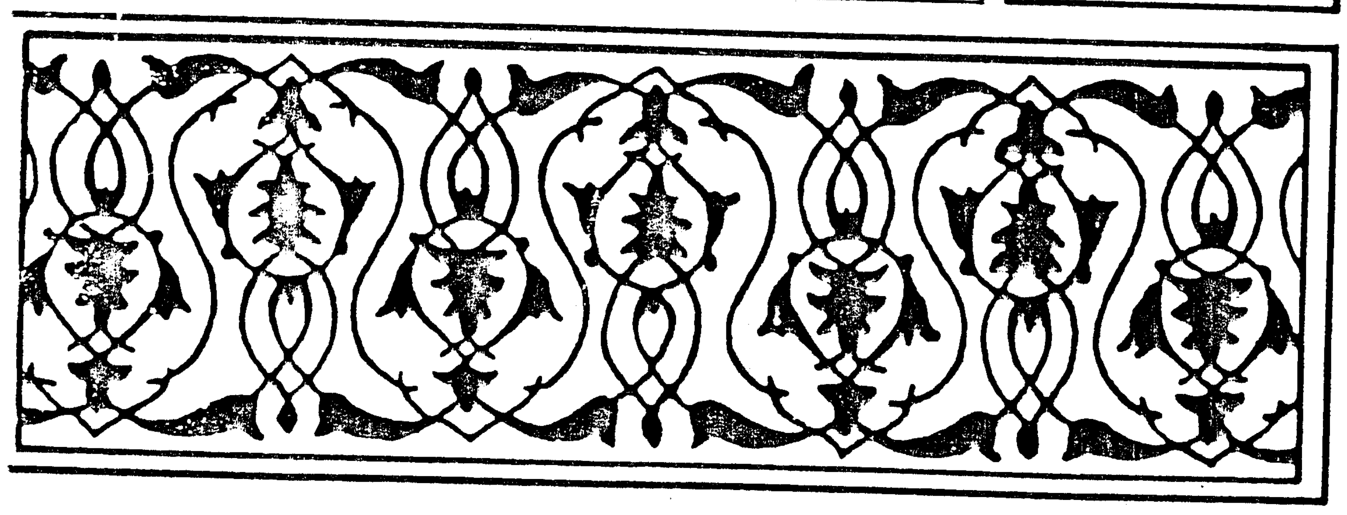
٣٧٤- ذكرها البغوى في تفسيره (٣/٤٩٦) ، وابن الجوزى في تفسيره (٦/ ٣٣٠) والقرطبي في الجامع (١٤ / ٨٣) ، والشوكاني في تفسيره (٤/ ٢٤٥) .
وقال البغوى : (والمشهور " بأى أرض " لأن الأرض ليس فيها من علامات التأنيث شيء ، وقيل أراد بالأرض المكان .) أهـ.
وقال العلامة الشوكاني :(" بأية " وجوز ذلك الفراء وهي لغة ضعيفة .) أهـ.
والقراءة شاذة .





سُورَةُ السَّجدَة





ماجاء في قوله تعالى :

وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (السجدة ٢١)

٢٧٥- قال الإمام مسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا غندر عن شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرني عن يحيى الجزار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أُبيّ بن كعب في قوله تعالى : " ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون " (السجدة ٢١) قال : مصائب الدنيا ، والروم والبطشة أو الدخان (شعبة الشاك في البطشة أو الدخان) .

٢٧٥- أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤/٢١٥٧- رقم ٢٧٩٩) في صفات المنافقين وأحكامهم باب الدخان وأيضا من طريق محمد بن المثنى ومحمد بن بشار. قالا : حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن قتادة عن عزرة به موقوفا نحوه .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/١٢٨) من طريق عبيد الله بن عمر القواريري ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة به ولفظه : " المصيبات والدخان قد مضيا والبطشة واللزام " .

وابن جرير في تفسيره (٢١/١٠٨-١٠٩) من طريق ابن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة به بنحوه الا أنه قال : المصيبات واللزوم والبطشة .

ومن طريق ابن وكيع ثنا زيد بن حباب عن شعبة به ولفظه " المصيبات يصابون بها في الدنيا : البطشة والدخان واللزوم .

ومن طريق ابن المثنى ثنا يحيى عن شعبة به ولفظه : " المصيبات في الدنيا قال والدخان قد مضى والبطشة واللزام .

ومن طريق محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر ثنا شعبة به ولفظه : " مصيبات الدنيا واللزوم والبطشة أو الدخان ، شك شعبة في البطشة أو الدخان "

والطبراني في الأوسط (٢/١٤١) من طريق محمد بن المؤمل بن الصباح ثنا بدل بن المحبر ثنا شعبة به ولفظه : " مصيبات الدنيا والدخان قد مضى " .

والحاكم في مستدركه (٤/٤٢٨) وصححه ووافقه الذهبي .

وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٦٢) من رواية الإمام أحمد والسيوطي في تفسيره : (٦/٥٥٤) ونسبه الى الإمام مسلم وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ولم أجده الا من رواية الامام أحمد وأبي عوانة في صحيحه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن أُبيّ بن كعب موقوفا .

=======

٢٧٦ - قال أبو عبيد حدثنا اسماعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم ابن أبي النجود عن زر بن حبيش قال : قال لي أُبيّ بن كعب: يازر كائن تعد أو قال تقرأ سورة الاحزاب ؟ قلت : اثنتين وسبعين آية أو ثلاثا وسبعين آية . فقال : إن كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت : وماآية الرجم ؟ قال : إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم ".

٢٧٦- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٨٦) ، والطيالسي في مسنده رقم (٥٤٠) وعبد الرزاق بنحوه في مصنفه (٣/ ٣٦٥- رقم ٥٩٩٠) من طريق معمر عن قتادة عن عاصم به . وعبد الله بن أحمد في زوائده (٥ / ١٣٢) من طريق وهب بن بقية أنا خالد بن عبد الله الطحان عن يزيد بن أبي زياد عن زر به وأيضا من طريق خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد عن عاصم به . وعزاه المزي للنسائي في الكبرى من طريق معاوية بن صالح الأشعري عن منصور بن أبي مزاحم عن أبي حفص يعني الأبار عن منصور بن المعتمر عن عاصم عن زر به .
وأخرجه الهيثم في كليب في مسنده من طريق يزيد بن أبي زياد عن زر به ، وابن حبان كما في موارد الظمآن رقم (١٧٥٦) ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٤١٥) وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح . وذكره القرطبي في الجامع (١٤/ ١١٣) ، وابن كثير في تفسيره (٣ / ٤٦٥) من رواية عبد الله بن الامام أحمد في زوائده ، والسيوطي في تفسيره (٦/ ٥٥٨) ونسبه لعبد الرزاق والطيالسي وسعيد بن منصور وعبد الله بن أحمد في زوائده وابن منيع والنسائي وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف والدارقطني في الأفراد والحاكم وابن مردويه والضياء في المختارة عن أُبيّ بزيادة (فرفع منها مارفع) ، وتبعه الشوكاني في تفسيره (٤ /٢٥٩) .
وقال الحافظ ابن كثير بعد ايراده الحديث في تفسيره (٣/ ٤٦٥) : (وهذا اسناد حسن . وهو يقتضي أنه قد كان فيها قرآن ثم نسخ لفظه وحكمه أيضا والله أعلم .) أهـ . وعقب صاحب الفتح الرباني بعد ذكره كلام ابن كثير هذا بقوله : (يعني بالقرآن الذي نسخ لفظه وحكمه غير آية الرجم أما آية الرجم فقد نسخ لفظها وبقي حكمها وليس الحكم قاصرا على الشيخ والشيخة وهما من بلغا سن الشيخوخة ، بل العبرة بالاحصان سواء كانا شيخين أو شابين ، وانما خص الشيخ والشيخة بالذكر باعتبار الغالب لأنهما غالبا يكونان قد أحصنا أي سبق لهما زواج . انظر الفتح الرباني (١٨/ ٥٨) . ثم نقل عن السيوطي قوله : ======

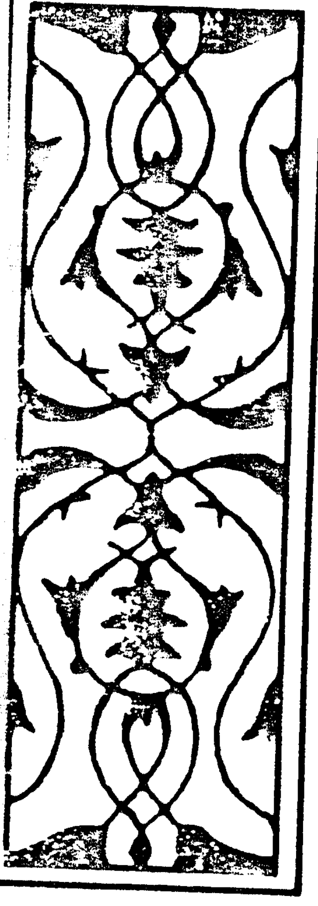
. . . .

=== (وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو أن سببه التخفيف على الأمة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لأنه أثقل الأحكام وأشدها وأغلظ الحدود ، وفيه الاشارة الى ندب الستر .)أهـ

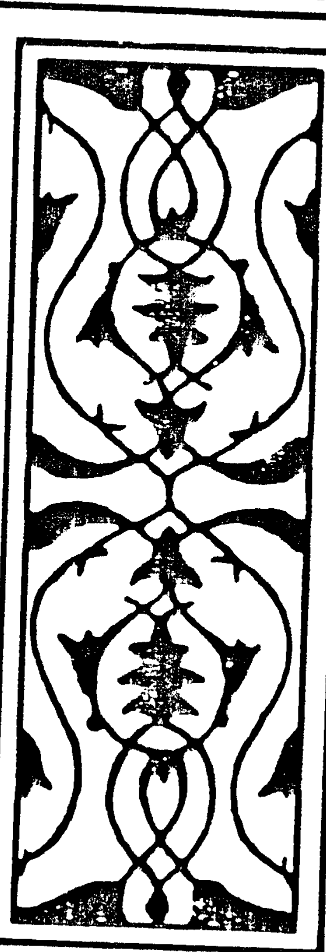
وقال الحافظ في الفتح (١٢ / ١٤٣) عند شرحه حديث عمر رضي الله عنه وفيه : (قال عمر : لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، ألا وان الرجم حق على من زنى وقد أحصن اذا قامت البينة أو كان الحمل أو الاعتراف .) وفي رواية جعفر الفريابي عن علي بن عبد الله شيخ البخاري فيها فقال بعد قوله أو الاعتراف " وقد قرأناها : الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ، وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده " ، وفي رواية أبي معشر ، فقال متصلا بقوله قد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده " ولولا أن يقولوا كتب عمر ماليس في كتاب الله لكتبته ، قد قرأناها الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم " : (وأخرج هذه الجملة النسائي وصححه الحاكم من حديث أُبيّ بن كعب قال : " ولقد كان فيها - أي سورة الأحزاب - آية الرجم : الشيخ " فذكر مثله .) ، وقال في موضع آخر (١١ / ١٤٨) عند قول عمر في الحديث : " فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله " (أي في الآية المذكورة التي نسخت تلاوتها وبقي حكمها ، وقد وقع ما خشيه عمر أيضا فأنكر الرجم طائفة من الخوارج أو معظمهم وبعض المعتزلة .)أهـ

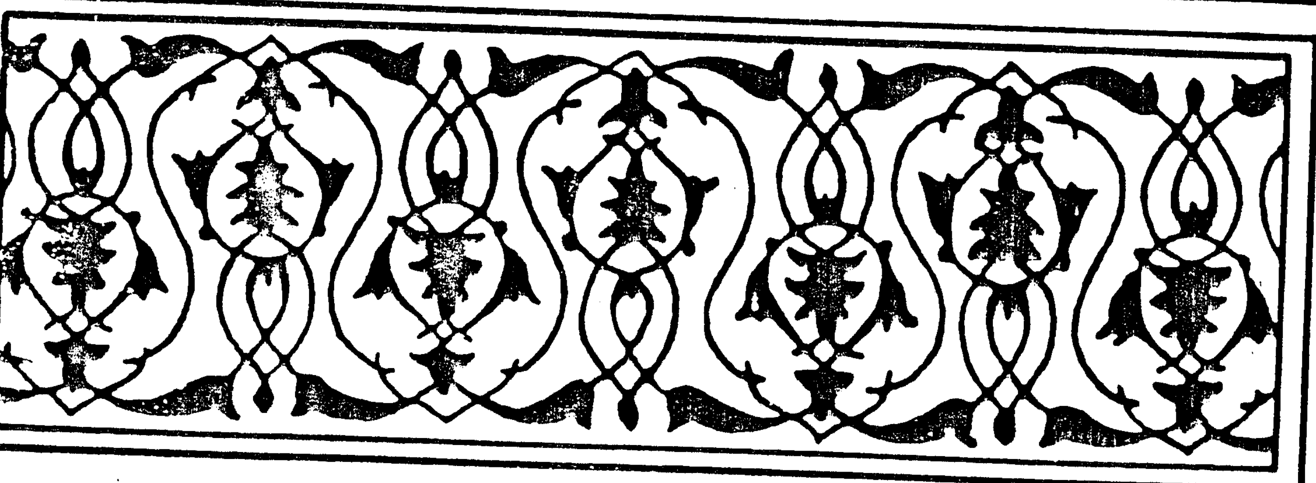
فائدة : قال الحافظ : فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها .





سُورَةُ الأحزاب





٣٧٧- أخرج ابن الضريس عن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب خطب الناس فقال : لا تشكوا في الرجم ، فانه حق قد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجم أبو بكر ورجمت ، ولقد هممت أن أكتبه في المصحف ، فسألت أُبيّ بن كعب عن آية الرجم ، فقال أبيّ : ألست أتيتني وأنا أستقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت : أستقرئه آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر؟ .

ما جاء في قوله تعالى :

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (الأحزاب ٦)

٣٧٨- أخرج اسحاق بن راهويه عن عمرو بن دينار عن بجالة التميمي قال : وجد عمر بن الخطاب مصحفا في حجر غلام له فيه : " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم " فقال له : احككها ياغلام ، فقال : والله لا أحكها وهو في مصحف أبيّ بن كعب ، فانطلق عمر إلى أُبيّ بن كعب ، فقال : شغلني القرآن وشغلك الصفق بالأسواق اذ يعرض زوجاك على عنقك بباب ابن العجما .

=== وذكره الشوكاني في تفسيره (٤ / ٢٥٦) ونسب البغوي في تفسيره (٣ /٥٠٢) وتبعه ابن كثير في تفسيره : (٣ / ٤٦٢) الى أبيّ بن كعب قوله : (العذاب الأدنى مصائب الدنيا وأسقامها) .

٣٧٧- انظر الدر المنثور (٦ / ٥٦٠) .
والحديث ذكره الحافظ في الفتح (١٢ / ١٤٣) وقال : (وروينا في فضائل القرآن لابن الضريس من طريق يعلى وهو ابن حكيم عن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب . . . وذكره بتمامه . ثم قال : ورجاله ثقات .) أهـ .

٣٧٨- انظر المطالب العالية (٣ / ٣٥٨) ، وقال الحافظ : هذا اسناد صحيح على شرط البخاري .
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢ / ١١ ٤- رقم ٦ / ٢٢٧٣)، والبيهقي في السنن : (٧ / ٦٩) .
وذكره البغوي في تفسيره (٣ / ٥٠٧) والقرطبي في الجامع (١٤ / ١٢٣) ، وابن كثير في تفسيره (٣ / ٤٦٨) ، والسيوطي في تفسيره (٦ / ٥٦٧) ونسبه لعبد الرزاق، وسعيد بن منصور واسحاق بن راهويه وابن المنذر والبيهقي .

ماجـاء في قوله تعالــى :

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا (الأحزاب ٧)

٣٧٩- قال الامام أبو بكر بن أبي عاصم ثنا الحسن ثنا زيد بن الحباب ، ثنا حسين ابن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية ، عن أُبيّ بن كعب في قوله تعالـــى : " واذ أخذ نا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أولهم نوح ثم الأول فالأول " .

٣٨٠- أخرج عبد الله بن الامام أحمد في زوائد المسند بسنده عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب في قوله تعالى : " واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم الآية . قال جمعهم فجعلهم أرواحا ثم صورهم فاستنطقهم فتكلموا ثم أخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قال فانـــي أشهد عليكم السموات السبع والأرضين السبع وأشهد عليكم أباكم آدم عليه السـلام أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا ، اعلموا أنه لا اله غيري ولا رب غيري فلا تشركوا بي شـيئا اني سأرسل اليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي وأنزل عليكم كتبي قالوا شهدنا بأنك ربنـا والهنا لا رب غيرك فاقروا بذلك ورفع عليهم آدم ينظر اليهم فرأى الغني والفقير وحسـن الصورة ودون ذلك فقال رب لولا سويت بين عبادك قال اني أحببت أن أشكر ، ورأى الأنبياء فيهم مثل السرج عليهم النور خصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالـــى : " واذ أخذ نا من النبيين ميثاقهم . الى قوله عيسى بن مريم " كان في تلك الأرواح فارسلـه الى مريم فحدث عن أُبيّ أنه دخل من فيها .

٣٧٩- أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (١ / ١٧٧) وذكره السيوطي في تفسيره (٦ / ٥٧٠) ونسبه اليه والى الضياء في المختارة عن أُبيّ بن كعب . والاسناد حسن ، رجالـه ثقات ، كلهم رجال مسلم غير الربيع بن أنس صدوق له أوهام . التقريب (١٨٨٢) . والحسن هو ابن الخلال . راجع تعليق الألباني على الحديث . وذكر ابن الجوزي في تفسيره (٦ / ٣٥٥) عن أُبيّ بن كعب قوله : (لما أخذ ميثاق الخلق خـص النبيين بميثاق آخر .) أهـ .

٣٨٠- سبق برقم (١٨١) وراجع رقم (١٣٥) كذلك .

- ماجاء في قولـه تعالـى :-

وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (الأحزاب ١٤)

٣٨١- قرأ أُبيّ: " ثم سوءلوا " برفع السين ومد الواو بهمزة مكسورة بعدها .

- ماجاء في قوله تعالـى :-

فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ (الأحزاب ١٩)

٣٨٢- قرأ أُبيّ : " صلقوكم " بالصاد .

- ماجاء في قوله تعالـى :-

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى (الأحزاب ٣٣)

٣٨٣ - قرأ أُبيّ : " واقررن " باسكان القاف وراءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة.

٣٨١- انظر زاد المسير (٦/ ٣٦١) . والقراءة شاذة .

٣٨٢- المرجع السابق (٦/ ٣٦٦) ، وقال ابن الجوزى عند تفسير هذه الآيـة : (قال الفراء : آذوكم بالكلام في الأمن . . . وقال الزجاج : معنى سلقوكم : خاطبوكم أشد مخاطبة وأبلغها في الغنيمة . . . وقال قتادة : اذا كـان وقت قسمة الغنيمة بسطوا ألسنتهم فيكم يقولون أعطونا فلستم أحق بها منا ، فأما عند البأس فأجبن قوم وأخذ له للحق وأما عند الغنيمة فأشح قوم)أهـ بتصرف . والقراءة شاذة .

٣٨٣- انظر زاد المسير (٦/ ٣٧٩) . والقراءة شاذة .

- ماجاء في قولـه تعالـى :-

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (الأحزاب/ ٤٠)

٣٨٤- قال الإمام أحمد ثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو عامر قالا : ثنا زهير يعني ابن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أُبيّ بن كعب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارا فأحسنها وأكملها وترك فيها موضع لبنة لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة فأنا في النبيين موضع تلك اللبنة .

٣٨٥- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣٧/٥) وعبد بن حميد في المنتخب : (١٩٦/١- رقم ١٧٢) من طريق موسى بن مسعود ثنا زهير بن محمد به وعبد الله بن الإمام أحمد في زوائده (١٣٧/٥) من طريق سعيد بن الأشعث ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل به ، والترمذي في سننه (٥٨٦/٥- رقم ٣٦١٣) في المناقب باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم ، من طريق محمد بن بشار ثنا أبو عامر ثنا زهير بن محمد به . وقال : هذا حديث حسن صحيح . وانظر تحفة الاشراف رقم (٣٢) . وذكره السيوطي في تفسيره (٦١٨/٦) ونسبه للامام أحمد والترمذي . وتبعه الشوكاني في تفسيره (٢٨٦/٤) . وله شواهد في الصحيحين فقد أخرجه البخاري في صحيحه (٥٥٨/٦) في المناقب باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبد الله وأبي هريرة وكذا الامام مسلم في صحيحه (١٧٩٠/٥) في الفضائل باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين . وهذا الاسناد فيه زهير بن محمد التميمي أبو المنذر . مختلف فيه وثقه بعضهم وضعفه آخرون ، وثقه أحمد وروى عثمان الدارمي عن ابن معين ثقة . وقال العجلي جائز الحديث ، وقال أبو حاتم محله الصدق وفي حفظه سوء وحديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق .

قال الحافظ في التقريب (٢٠٤٩) : (رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها .) أهـ . والرواية عنه هنا عن عبد الرحمن بن مهدي وهو من أهل البصرة وكما قال البخاري في التاريخ الصغير : (وما روى عنه أهل البصرة فانه صحيح الحديث .) أهـ . وأيضا فهو من رجال الصحيحين ، قال الكلاباذي ت: (٣٩٨هـ) =====

. . . .

=== في الهداية والارشاد (١/٢٧٣) : (روى عنه أبو عامر العقدي في كتاب المرضى والاستئذان .)أهـ . وترجم له الحافظ في هدى الساري (ص ٤٠٣) ، بقوله : (مختلف فيه ، قال أحمد بن حنبل كأن زهيرا الذي روى عنه أهل الشام آخر، فان رواية أصحابنا عنه مستقيمة عند عبد الرحمن بن مهدي وأبي عامر العقدي ، وأما رواية عمرو بن أبي سلمة التنيسي فبواطيل ، وقال أبو حاتم : في حفظه سوء ، وحديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق وقال العجلي والبخاري والنسائي لا بأس به ، واختلف فيه الرواية عن يحيى بن معين وهو بحسب أحاديث من روى عنه ، وأفرط ابن عبد البر فقال : انه ضعيف عند الجميع وتعقبه صاحب الميزان بأن الجماعة احتجوا به ، وهو كما قال قد أخرج له الجماعة ، لكن له عند البخاري حديث واحد في كتاب المرضى . . . وعن أبي هريرة حديث مايصيب المسلم من نصب الحديث، وقد تابعه الوليد بن كثير عند مسلم وأخرج البخاري في الاستئذان بهذا الاسناد الى زهير عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد حديث: اياكم والجلوس في الطرقات الحديث ولم ينسب زهيرا عنده فذكر المزي وغيره أنه زهير بن محمد ، وقد تابعه عليه حفص بن ميسرة عندهما والدراوردي عند مسلم وأبي داود كلاهما عن زيد بن أسلم به ، وليس له في البخاري غير هذا .)أهـ .

والذي أختاره والله أعلم بالصواب قول الامام البخاري : انه صحيح الحديث .

والاسناد فيه كذلك عبد الله بن محمد بن عقيل قال عنه الحافظ في التقريب (٣٥٩٢) : صدوق في حديثه لين ويقال تغير بآخره الا أن حديثه في مرتبة الحسن كما قال الذهبي في الميزان (٢/٤٨٤) والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/١٢١) فالحديث بهذا الاسناد حسن ويرتقي بشواهده التي في الصحيحين وغيرهما الى الصحيح لغيره . والله أعلى وأعلم . ومن الفوائد ما ذكره الحافظ في الفتح (٦/٥٥٩) حيث قال :-

في الحديث ضرب الأمثال للتقريب للأفهام .

وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر النبيين .

وأن الله ختم به المرسلين وأكمل به شرائع الدين .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّا أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا (الأحزاب ٤٥-٤٦)

٣٨٥- قال الحافظ أبو بكر البيهقي أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري ثنا أبو عمرو موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي ثنا محمد بن مصفى ثنا بقية ثنا روح بن مسافر حدثني مقاتل بن حيان عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسارى من اللات والعزى قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل دعوهم الى الاسلام ؟ فقالوا لا ، فقال لهم هل دعوكم الى الاسلام ؟ فقالوا لا ، قال : خلوا سبيلهم حتى يبلغوا مأمنهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتين الآيتين " انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا " ، " وأوحى الى هذا القرآن لا نذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى .. " الى آخر الآية . (الأنعام / ١٩) .

ماجاء في قوله تعالى :

وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا (الأحزاب ٤٧)

٣٨٦- أورد الإمام القرطبي نقلا عن ابن عطية قول أُبيّ بن كعب رضي الله عنه عند هذه الآية : هذه من أرجى آية عندي في كتاب الله تعالى ، لأن الله عز وجل قد أمر نبيه أن يبشر المؤمنين بأن لهم عنده فضلا كبيرا ، وقد بين تعالى الفضل الكبير في قوله تعالى : " والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير " (الشورى / ٢٢) .

٣٨٥- أخرجه البيهقي في السنن (٩ / ١٠٧) وقال : روح بن مسافر ضعيف . ونقل الذهبي في الميزان (٢ / ٦١) عن ابن معين تضعيفه ، وعن البخاري قوله تركه ابن المبارك ، وعن الجوزجاني وأبي داود : متروك . وكذا قال الحافظ في اللسان (٢ / ٤٦٧) . والاسناد على ذلك ساقط .

٣٨٦- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٤ / ٢٠١) وذكر السيوطي في تفسيره (٦ / ٣٤٦) ، عند قوله تعالى : " ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " (الأحزاب / ٥٦) قول أُبيّ : (ما أنزل فيك خيرا الا خلطنا به معك الا هذه الآية فنزلت " وبشر المؤمنين ") .
وقول أُبيّ هذا يعد من تفسير القرآن بالقرآن .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱللَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (الأحزاب ٥٠)

٣٨٧- قال الإمام الطبري : حدثنا محمد بن المثنى ،قال ثنا عبد الوهاب ، قال ثنا داود عن محمد بن أبي موسى عن زياد قال لأُبيّ بن كعب : هل كان للنبي صلى الله عليه وسلم لو مات أزواجه أن يتزوج ؟ قال وماكان يحرم عليه ذلك . فقرأت عليه هذه الآية " ياأيها النبي انا أحللنا لك أزواجك " قال : فقال : أحل له ضربا من النساء وحرم عليه ماسواهن ،أحل له كل امرأة أتى أجرها وماملكت يمينه مما أفاء الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته وكل امرأة وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي أن يستنكحها خالصة له من دون المؤمنين .

٣٨٨- قرأ أُبيّ : " أن وهبت " بفتح أن .

٣٨٧- أخرجه الطبري في تفسيره (٢٢/٢٩) وأيضا بنحوه من طريق ابن عبد الأعلى ثنا المعتمر بن سليمان سمعت داود بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى به . وعبد الله ابن الامام أحمد في زوائده (٥/١٣٢) من طريق عبيد الله بن عمر ثنا يزيد بن زريع وعبد الأعلى ثنا داود عن محمد بن أبي موسى به مختصرا .
وذكره الماوردي مختصرا في تفسيره (٣/٣٣٥) . وقال الهيثمي في المجمع : (٧/٩٦) بعد ايراده رواية عبد الله بن الامام أحمد : (رواه عبد الله بن أحمد وزاد - كذا رأيت في ثقات ابن حبان : زياد أبو يحيى الأنصاري يروى عن ابن عباس فان كان هو فهو ثقة والظاهر أنه هو. ومحمد بن أبي موسى ذكره ابن حبان في الثقات، وبقية رجاله رجال الصحيح .) أهـ .

٣٨٨- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٤/٢٠٩) وفتح القدير (٤/٢٩٢) وقال الشوكاني (بفتحها على أنه بدل من امرأة - بدل اشتمال أو على حذف لام العلة : أي لأن وهبت .) أهـ
ونقل القرطبي عن النحاس قوله : (وكسر ان أجمع للمعاني لأنه قيل انهن نساء وان ا ====

٣٨٩- قال أُبيّ في قوله تعالى : " قد علمنا مافرضنا عليهم في أزواجهم " أي من حصرهم في أربع نسوة حرائر وماشاؤا من الاماء واشتراط الولي والمهر والشهود عليهم، وهم الأمة، وقد رخصنا لك في ذلك فلم نوجب عليك شيئا منه (لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ".

ماجاء في قوله تعالى :

لَايَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا (الأحزاب ٥٢)

٣٩٠- قال أُبيّ : أي من بعد الأصناف التي سماها الله تعالى .

=== فتح كان المعنى على واحدة بعينها لأن الفتح على البدل من امرأة أو بمعنى لأن .)أهـ. والقراءة شاذة.

٣٨٩- ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٩٨) والقرطبي في الجامع بمعناه (١٤/ ٢١٤).

٣٩٠- انظر فتح القدير (٤/ ٢٩٣) وقال القرطبي في الجامع (١٤/ ٢٢٠) وهو اختيار ابن جرير .

ورجح الشوكاني قول السيدة عائشة وأم سلمة وعلي بن أبي طالب، ان هذه الآية منسوخة بالسنة وبقوله سبحانه " ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء" . (الأحزاب / ٥١) .

وقال العلامة ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٠١) عند تفسيره الآية : (ذكر غير واحد من العلماء كابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة وابن زيد وابن جرير وغيرهم أن هذه الآية نزلت مجازاة لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضا عنهن على حسن صنيعهن في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة لما خيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . فلما اخترن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جزاؤهن أن الله تعالى قصره عليهن وحرم عليه أن يتزوج بغيرهن أو يستبدل بهن أزواجا غيرهن ولو أعجبه حسنهن الا الاماء والسراري فلا حرج عليه فيهن، ثم انه تعالى رفع عنه الحرج في ذلك ونسخ حكم هذه الآية وأباح له التزوج ولكن لم يقع منه بعد ذلك تزوج لتكون المنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عليهن .)أهـ . ثم نقل عن ابن جرير قوله : (واختار ابن جرير رحمه الله أن الآية عامة فيمن ذكر من أصناف النساء . وفي النساء اللواتي في ===

ماجاء في قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا

(الأحزاب ٥٣)

٣٩١- قال الامام الطبري حدثني أبو معاوية بشر بن دحية، قال ثنا سفيان عن الزهري عن أنس بن مالك قال سألني أبي بن كعب عن الحجاب فقلت أنا أعلم الناس به، نزلت في شأن زينب أولم النبي صلى الله عليه وسلم عليها بتمر وسويق فنزلت هذه الآية: (آية الحجاب).

=== عصمته وكن تسعا .)أهـ. ثم قال ابن كثير: (وهذا الذي قاله جيد، ولعله مراد كثير ممن حكينا عنه من السلف، فان كثيرا منهم روى عنه هذا وهذا ولا منافاة والله أعلم.)أهـ. وذكر الحافظ في الفتح (٥٢٦/٨) هذا الخلاف بقوله : (اختلف في المنفي في قوله تعالى في الآية التي تلي هذه الآية وهي قوله: "لا تحل لك النساء من بعد" هل المراد بعد الأوصاف المذكورة فكان يحل له صنف دون صنف؟ أو بعد النساء الموجودات عند التخيير؟ على قولين والى الأول ذهب أبيّ بن كعب ومن وافقه، أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند ، والى الثاني ذهب ابن عباس ومن وافقه وأن ذلك وقع مجازاة لهن على اختيارهن اياه، نعم الواقع أنه صلى الله عليه وسلم لم يتجدد له تزوج امرأة بعد القصة المذكورة، لكن ذلك لا يرفع الخلاف. وقد روى الترمذي والنسائي عن عائشة "مامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له النساء".)أهـ

٣٩١- أخرجه الطبري في تفسيره (٣٧/٢٢) والاسناد فيه بشر بن دحية بكسر الدال المهملة. ذكر الحافظ في اللسان (٢٣/٢) براءته من الضعف المنسوب اليه، انظر الميزان (١٧١/٣) والحديث أصله في الصحيحين كما سيأتي ، فالاسناد على هذا صحيح. وأخرج ابن سعد نحوه في الطبقات (١٧٣/٨) من طريق محمد بن عمر، ثنا معمر عن محمد بن عبد الله عن الزهري به.

وذكره السيوطي في تفسيره (٦٤١/٦) ونسبه لابن سعد وابن جرير وابن مردوية.

٣٩٢- قال الإمام مسلم : وحدثني عمرو الناقد . حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح . قال ابن شهاب : ان أنس بن مالك قال : أنا أعلم الناس بالحجاب. لقد كان أبيّ بن كعب يسألني عنه . قال أنس : أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب بنت جحش . قال . وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بعد ما قام القوم . حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمشى فمشيت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه . فاذا هم جلوس مكانهم . فرجع فرجعت الثانية حتى بلغ حجرة عائشة. فرجع فرجعت . فاذا هم قد قاموا . فضرب بيني وبينه بالستر وأنزل الله آية الحجاب .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا

(الأحزاب ٥٦)

٣٩٣- قال الإمام أبو عبد الله الحاكم أخبرنا أبو الحسين على بن عبد الرحمن بن عيسى السبيعي بالكوفة ثنا أحمد بن حازم بن أبي عزرة ثنا قبيصة بن عتبة ثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أُبيّ بن كعب عن أبيه رضي الله عنه

٣٩٢- أخرجه الإمام مسلم في صحيحه رقم (١٤٢٨) في النكاح : باب زواج زينب بنت جحش والبخاري نحوه في صحيحه رقم (٦٢٣٨) في الاستئذان باب آية الحجاب الا أنه قال : " وكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل وقد كان أُبيّ بن كعب يسألني عنه ".
والحديث فيه دلالة على حرص أُبيّ رضي الله عنه على مذاكرة العلم وإن كان أُبيّ أكبر من أنس علما وسنا وقدرا .
وقال الحافظ في الفتح (١١/٢٣) عند قول أنس في الحديث " وكنت أعلم الناس بشأن الحجاب " : (أي بسبب نزوله ، واطلاق مثل ذلك جائز للاعلام لا للاعجاب.
وقال أيضا عند قول أنس : " وكان أُبيّ يسألني عنه " فيه اشارة الى اختصاصه بمعرفته لأن أُبيّ بن كعب أكبر منه علما وسنا وقدرا .) أهـ.
٣٩٣- راجع رقم (١٤) والتعليق عليه. والحديث بهذا الاسناد حسن .

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا أيها النـــاس اذكروا الله يا أيها الناس اذكروا الله يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه ، فقال أُبيّ بن كعب يا رسول الله انى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك منها قال ماشئت قال الربع قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قال النصف قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قال الثلثين قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قال يا رسول الله اجعلها كلها لك قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك " .

ماجاء فى قولـــه تعالـــى :

وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (الأحزاب ٥٨)

٣٩٤- قال الإمام القرطبى : روى أن عمر بن الخطاب قال لأُبيّ بن كعـــب : قرأت البارحـــة هذه الآية ففزعت منها : " والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغيـــر ما اكتسبوا " الآية . والله انى لأضربهم وأنهرهم ، فقال أُبيّ له : يا أمير المؤمنيـــن لست منهم انما أنت معلم ومقوم .

ماجاء فى قولـــه تعالـــى :

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (الأحزاب ٧٢)

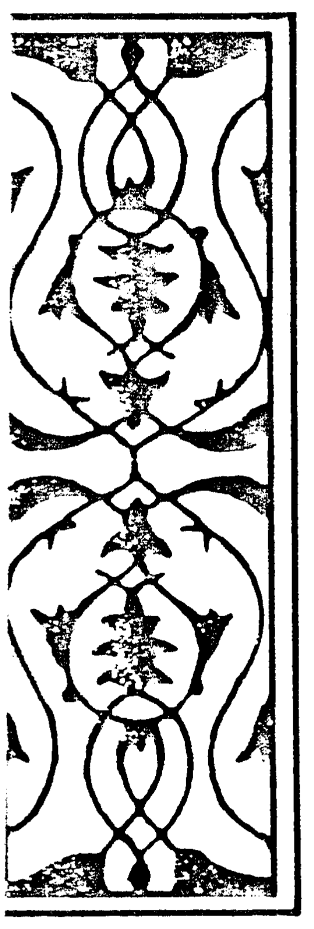
٣٩٥- قال الإمام ابن جرير حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سـفيان عن الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق عن أُبيّ بن كعب قال : من الأمانة أن المرأة أؤتمنت على فرجها .

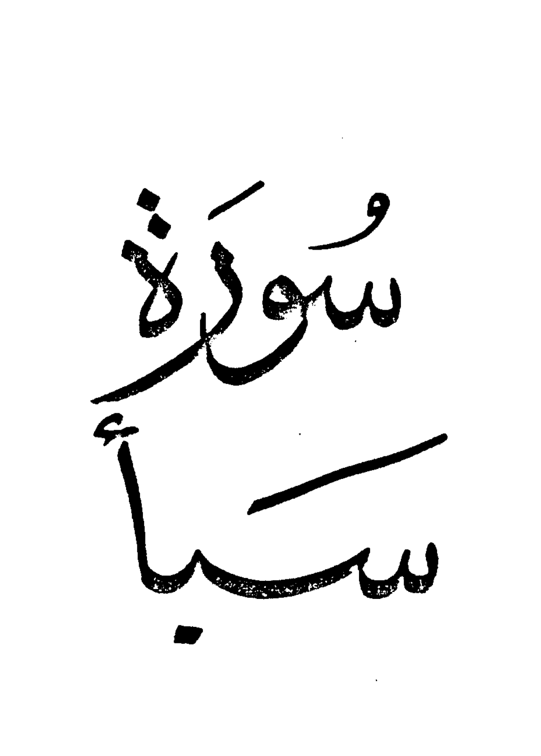
٣٩٤- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٤ / ٢٤٠) .

٣٩٥- أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٢٢ / ٥٥) وابن أبى حاتم فى تفسيره رقم (٣٤٨٧) عند قوله تعالى : " ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها " (النساء ٥٨) والحاكم فى المستدرك (٢ / ٤٢٢) والبيهقى فى السنن (٧ / ٣٧١) وذكر القرطبى فى الجامع (١٤ / ٢٥٤) دون ذكر السند وابن كثير فى تفسيره (٣ / ٥٢٢) ، (١ / ٥١٥) ونسبه لابن أبى حاتم . وأورده السيوطى فى تفسيره (٦ / ٦٧١) ونســـبه ======

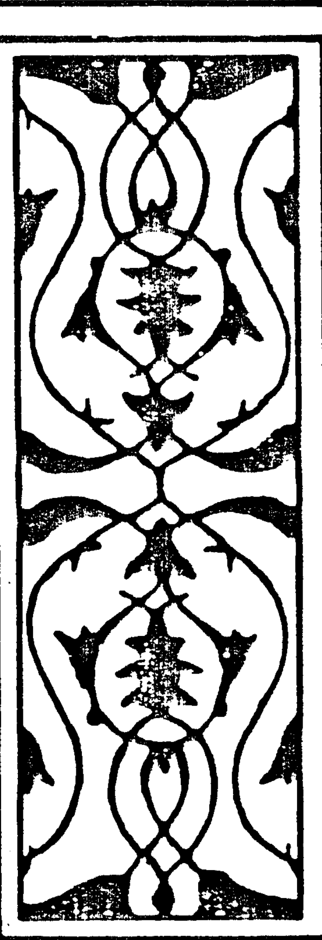


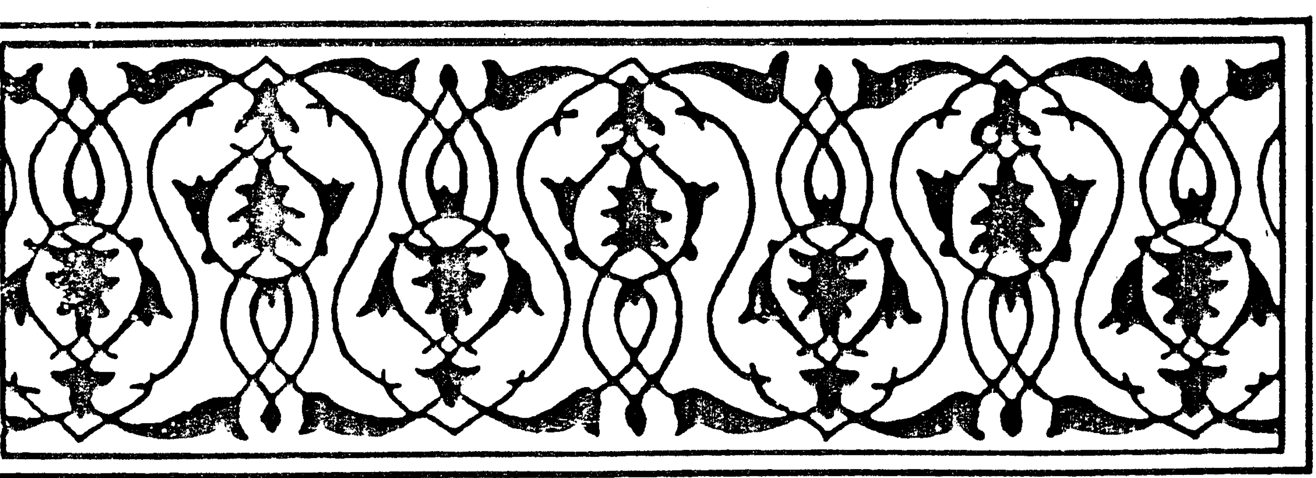
بسم الله الرحمن الرحيم





سورة
سبأ





ماجاء فى قوله تعالى :

فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ (سبأ ١٤)

٣٩٦- قرأ أُبَيّ : " فلما خر تبينت الانس أن الجن لو كانوا يعلمون . . . "

ماجاء فى قوله تعالى :

وَمَا أَمْوَٰلُكُمْ وَلَا أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ (سبأ ٣٧)

٣٩٧- قرأ أُبَيّ : باللاتى تقربكم . .

ماجاء فى قوله تعالى :

وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ (سبأ ٥٤)

٣٩٨- قرأ أُبَيّ : " كما فعل " بفتح الفاء والعين .

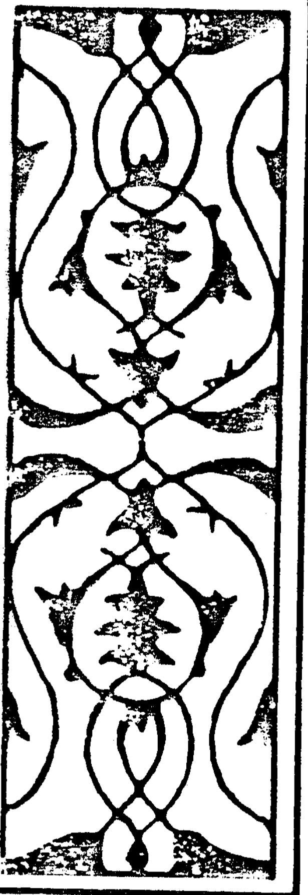
=== للفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم والبيهقى فى سننه عن أُبَيّ ، وقد سبق تخريجه عند رقم (١١٧) .

٣٩٦- انظر الدر المنثور (٦ / ٦٨٤) وعزاها أيضا لابن عباس أبو عبيد فى فضائل القرآن (ص ٢٦٩) ، وهى قراءة شاذة .

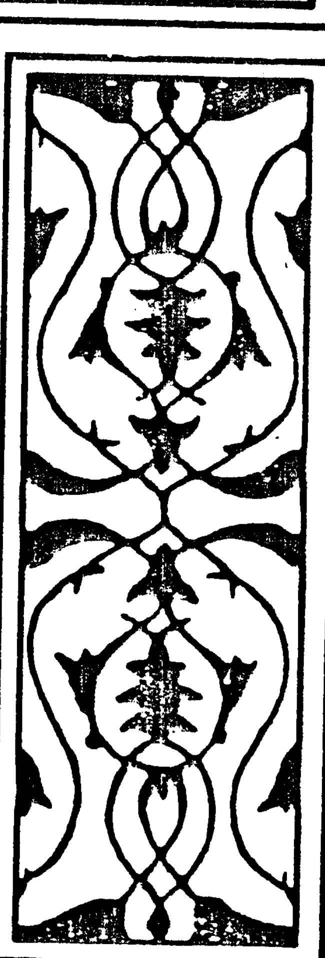
٣٩٧- انظر زاد المسير (٦ / ٤٦٠) . والقراءة شاذة .

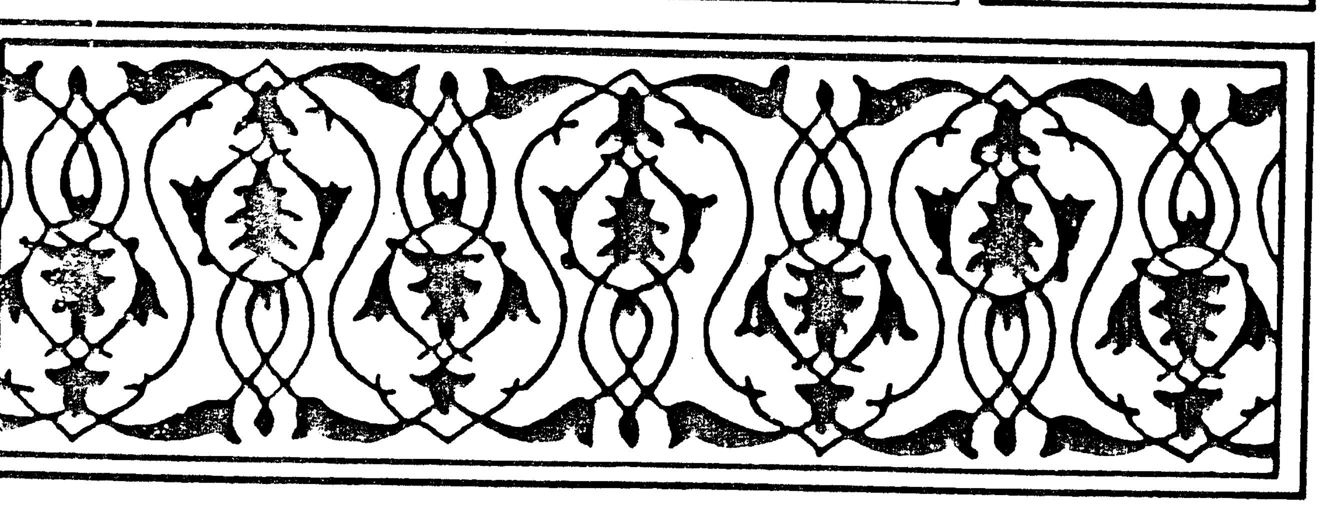
٣٩٨- انظر زاد المسير (٦ / ٤٧١) . والقراءة شاذة .





سُورَةُ يسٓ





ماجاء في قوله تعالى :

تَنْزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ (يس ٥)

٣٩٩- قرأ أُبيّ : " تنزيل " بكسر اللام .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ (يس ١٢)

٤٠٠ - قال الإمام مسلم حدثنا يحيى بن يحيى . أخبرنا عبثر عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أُبيّ بن كعب قال : كان رجل لا أعلم رجلا أبعد من المسجد منه . وكان لا تخطئه صلاة . قال : فقيل له : أو قلت له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء . قال : مايسرني أن منزلي الى جنب المسجد . اني أريد أن يكتب لي ممشاي الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى أهلي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قد جمع الله لك ذلك كله " .

٤٠١ - وأخرج أيضا بسنده عن أُبيّ بن كعب قال : كان رجل من الأنصار بيته أقصى بيت في المدينة فكان لا تخطئه الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال فتوجعنا له . فقلت له : يافلان لو أنك اشتريت حمارا يقيك من الرمضاء ويقيك من هوام الأرض ! قال : أم والله ما أحب أن بيتي مطنب ببيت محمد صلى الله عليه وسلم . قال فحملت به حملا حتى أتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته . قال فدعاه . فقال له مثل ذلك . وذكر له أنه يرجو في أثره الأجر . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم " ان لك ما احتسبت " .

٣٩٩- انظر زاد المسير (٧ / ٥) . والقراءة شاذة .

٤٠٠ ، ٤٠١ - أخرجهما الامام مسلم في صحيحه (١ / ٤٦٠ - رقم ٦٦٣) في المساجد ومواضع الصلاة باب في فضل كثرة الخطا الى المساجد من طرق عن أُبيّ بن كعب والامام أحمد في مسنده (٥ / ١٣٣) وعبد بن حميد في المنتخب رقم (١٦١) ، وأبو داود في سننه رقم (٥٥٧) في الصلاة باب ماجاء في فضل المشي الى الصلاة . وابن ماجة في سننه رقم (٧٨٣) بمعناه في المساجد والجماعات باب الأبعد فالأبعد من المسجد ====

ماجاء في قوله تعالى :

يَحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ (يس ٣٠)

٤٠٢- في حرف أُبيّ : " ياحسرة العباد . . . " على الاضافة .

ماجاء في قوله تعالى :

وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ (يس ٣٢)

٤٠٣- في حرف أُبيّ : " وان منهم الا جميع لدينا محضرون " .

ماجاء في قوله تعالى :

مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (يس ٤٩)

٤٠٤ - في حرف أُبيّ : " وهم يختصمون " .

=== أعظم أجرا وأبو عوانة في مسنده (١/ ٣٨٩) . وذكره السيوطي في تفسيره : (٧/ ٤٧) وزاد نسبته الى ابن أبي شيبة وابن مردوية .

٤٠٢- ذكرها أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٧٠) والقرطبي في الجامع : (١٥/ ٢٢) ، وأبو حيان في تفسيره (٧/ ٣٣٢) ، والشوكاني في تفسيره : (٤/ ٣٦٧) . واسناد أبي عبيد ضعيف للانقطاع بين هارون وأبيّ .
وقال أبو حيان : (فيجوز أن تكون الحسرة منهم على مافاتهم ويجوز أن تكون الحسرة من غيرهم عليهم لما فاتهم من اتباع الرسل حين أحضروا للعذاب ، وطباع البشر تتأثر عند معاينة عذاب غيرهم وتتحسر عليهم .) اهـ. والقراءة شاذة .

٤٠٣- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٢٤) وهي قراءة شاذة .

٤٠٤- ذكرها القرطبي في الجامع (١٥ / ٣٨) وعزاها للثعلبي أيضا في تفسيره ، والشوكاني في تفسيره (٤ / ٣٧٣) وقال الشوكاني عند تفسيرها : (أي يختصمون في ذات بينهم في البيع والشراء ونحوهما من أمور الدنيا وهذه هي النفخة الأولى وهي نفخة الصعق . . . وقرأ أُبيّ : " يختصمون " على ماهو الأصل .) اهـ. والقراءة شاذة .

ماجاء في قولـه تعالـى :

قَالُوا يَٰوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (يس٥٢)

٤٠٥- قال الامام ابن جرير حدثنا محمد بن بشار، قال ثنا أبو أحمد قال ثنـــا سفيان عن منصور عن خيثمة عن الحسن عن أُبيّ بن كعب في قوله تعالى : " ياويلنا مـــن بعثنا من مرقدنا " قال : ناموا نومة قبل البعث .

٤٠٦- أورد الامام البغوي عن أُبيّ بن كعب قوله : انما يقولون هذا لأن اللــــه تعالى يرفع عنهم العذاب بين النفختين ، فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الأخيـرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل .

٤٠٧- أخرج ابن الأنباري عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : ينامون نومة قبـــل البعث فيجدون لذلك راحة فيقولون " ياويلنا من بعثنا من مرقدنا ".

٤٠٨- وقرأ أُبيّ : " من أهبنا " . من هب من نومه اذا انتبه .

٤٠٥- أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣/ ١٦) . وذكره ابن الجوزي في تفسيره (٧/ ٢٥) والقرطبي في الجامع (١٥/ ٤١) ، وابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٧٤) ، والسيوطـــي في تفسيره (٧/ ٦٣) ونسبه الى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، وتبعه الشوكاني في تفسيره (٤/ ٣٧٤) والاسناد ضعيـــف للانقطاع بين الحسن وأُبيّ .

٤٠٦- ذكره البغوي في تفسيره (٤/ ١٥) .

٤٠٧- انظر الدر المنثور (٧/ ٦٣) .

٤٠٨- ذكرها القرطبي في الجامع (١٥ / ٤١) والشوكاني في تفسيره (٤ / ٣٧٤) ، وقال الشوكاني (" من أهبنا " من هب من نومه اذا انتبه .) أهـ.

وقال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكر نفخة الفزع والناس في أسواقهم ونفخة الصعق التي تموت بها الأحياء كلهم ماعدا الحي القيوم : (هذه هي النفخة الثالثة وهـــي نفخة البعث والنشور للقيام من الأجداث والقبور ولهذا قال تعالى " فاذا هـــم من الأجداث الى ربهم ينسلون " والنسلان هي المشي السريع كما قال تعالـــى : " يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون " قالوا ياويلنا مـــن بعثنا من مرقدنا ؟ يعنون قبورهم التي كانوا يعتقدون في الدار الدنيا أنهـــم =====

ماجـاء في قولـه تعالـى :

سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ (يس ٥٨)

٤٠٩- قرأ أُبيّ : " سلاما قولا " بنصبهما جميعا .

ماجاء في قولـه تعالـى :

ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ (يس ٦٥)

٤١٠- قرأ أُبيّ : " لتكلمنا " بلام مكسورة من غير واو قبلها وبنصب الميم .

ماجاء في قوله تعالـى :

وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ (يس ٦٩)

٤١١- قال الامام أبو داود السجستاني : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، قال : حدثنا أبوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن مروان بن الحكم، عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، عن أُبيّ بن كعب، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ان من الشعر حكمة " .

=== لا يبعثون منها، فلما عاينوا ماكذبوا به في محشرهم " قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا " وهذا لا ينفي عذابهم في قبورهم لأنه بالنسبة الى مابعده في الشدة كالرقاد . قال أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ومجاهد والحسن وقتادة ينامون نومة قبل البعث، قال قتادة وذلك بين النفختين فلذلك يقولون من بعثنا من مرقدنا، فاذا قالوا ذلك أجابهم المؤمنون، قاله غير واحد من السلف " هذا ماوعد الرحمن وصدق المرسلون " وقال الحسن انما يجيبهم الملائكة، ولا منافاة اذ الجمع ممكن والله أعلم .)أهـ.

٤٠٩- ذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٧/ ٢٩) وأبوحيان في تفسيره (٧/ ٣٤٣) والشوكاني في تفسيره (٤/ ٣٧٧) ، ووجه هذه القراءة بقوله : (سلاما بالنصب اما على المصدرية أو على الحالية بمعنى خالصا . ثم قال : وانتصاب قولا على المصدرية بفعل محذوف على معنى . قال الله لهم ذلك قولا أويقوله لهم قولا أويقال لهم قولا)أهـ والقراءة شاذة

٤١٠- انظر زاد المسير (٧/ ٣١) . والقراءة شاذة .

٤١١- سبق تخريجه عند رقم (٣٤٥) .

ماجاء في قوله تعالى :

وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (يس ٧٢)

٤١٢- قرأ أُبيّ بن كعب : " ركوبتهم " بفتح الراء والباء وزيادة تاء مرفوعة .

ماجاء في قوله تعالى :

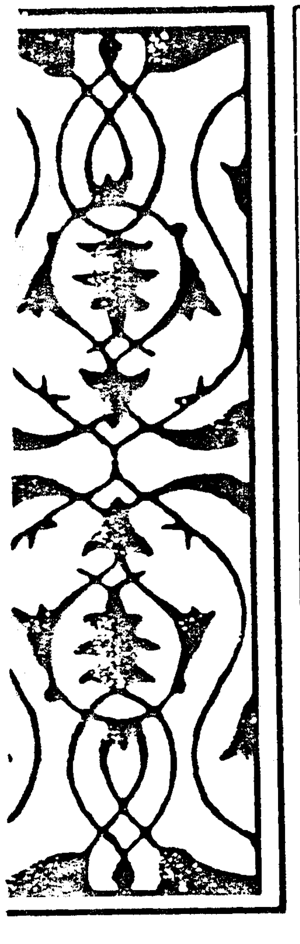
وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (يس ٨١)

٤١٣- قرأ أُبيّ بن كعب : " وهو الخالق " .

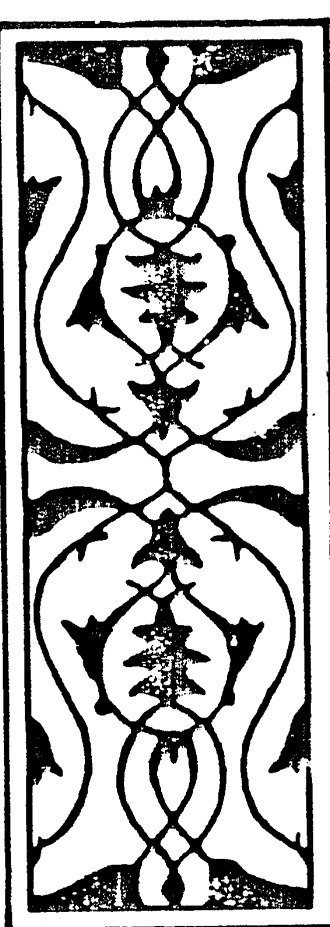
٤١٢- ذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٣٩/٧) وأبو حيان في تفسيره (٣٤٧/٧)، والسيوطي في تفسيره (٧٣/٧)، والشوكاني في تفسيره (٤ / ٣٨٢)، وقال الشوكاني : (والركوب والركوبة واحد مثل الحلوب والحلوبة) ثم نقل عن أبي عبيدة قوله : (الركوبة تكون للواحدة والجماعة والركوب لا يكون الا للجماعة)أهـ.
والقراءة شاذة .

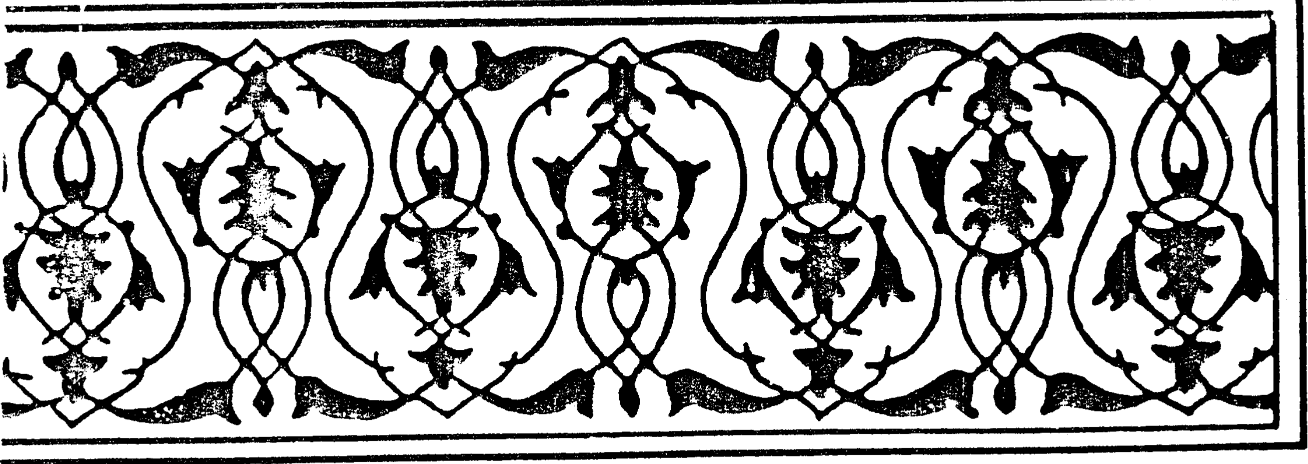
٤١٣- انظر زاد المسير (٤٣/٧) .
والقراءة شاذة .





سورة الصافات





ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ (الصافات ٦)

٤١٤- قرأ أُبيّ بن كعب : " بزينة " بالتنوين ، " الكواكب " برفع الباء .

ماجاء في قوله تعالى :

وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (الصافات ١٢٣)

٤١٥- قرأ أُبيّ : " وان ايليس " بهمزة مكسورة ثم تحتية ساكنة ثم لام مكسورة ثم تحتية ساكنة ثم سين مهملة مفتوحة .

٤١٤- انظر زاد المسير (٧/ ٤٦) . والقراءة شاذة .

٤١٥- ذكرها أبو حيان في تفسيره (٧ / ٣٧٣) ، والشوكاني في تفسيره (٤/ ٤٠٩) وقال : (هو نبي من أنبياء بني اسرائيل وقصته مشهورة مع قومه ، قيل وهو الياس بن يس من سبط هارون أخي موسى .
قال ابن اسحاق وغيره كان الياس هو القيم بأمر بني اسرائيل بعد يوشع .)اهـ
ورد أبو حيان قول من قال انه ادريس بقوله : (لأن ادريس في التاريخ المنقول كان قبل نوح ، وفي سورة الانعام ذكر الياس وأنه من ذرية ابراهيم أو من ذرية نوح على مايحتمله قوله تعالى : " ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين . وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين (الانعام ٨٤ - ٨٥) وذكر في جملة هذه الذرية الياس .)اهـ
ونقل ابن جرير في تفسيره (٧ / ٢٦١) عن أهل الانساب قولهم ان ادريس جد نوح وهو الذي رجحه بقوله : (وذلك أن الله تعالى نسب الياس في هذه الآية الى نوح وجعله من ذريته ونوح بن ادريس عند أهل العلم فمحال أن يكون جد أبيه منسوبا الى أنه من ذريته .)اهـ.
وقراءة أبيّ شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ (الصافات ١٣٠)

٤١٦- قرأ أُبيّ بن كعب : " سلام على ياسين " بحذف الهمزة واللام .

ماجاء في قوله تعالى :

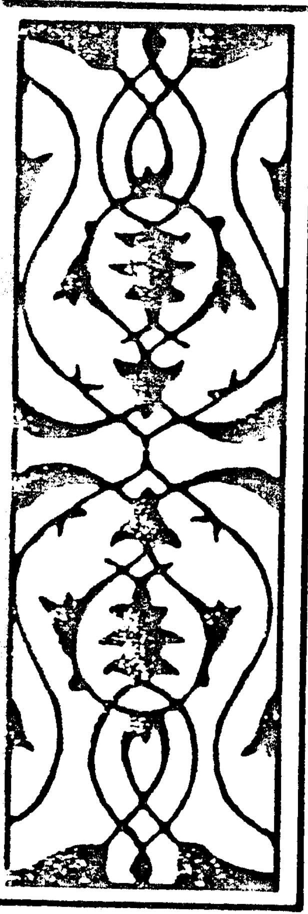
وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (الصافات ١٤٧)

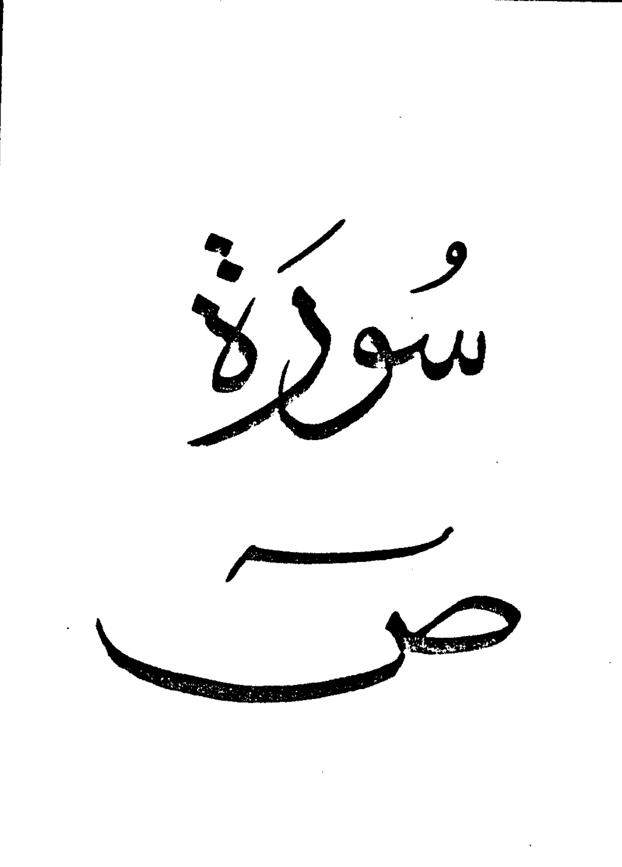
٤١٧- قال الإمام الترمذي : حدثنا علي بن حجر . أخبرنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن رجل عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى : " وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون " قال : عشرون ألفا .

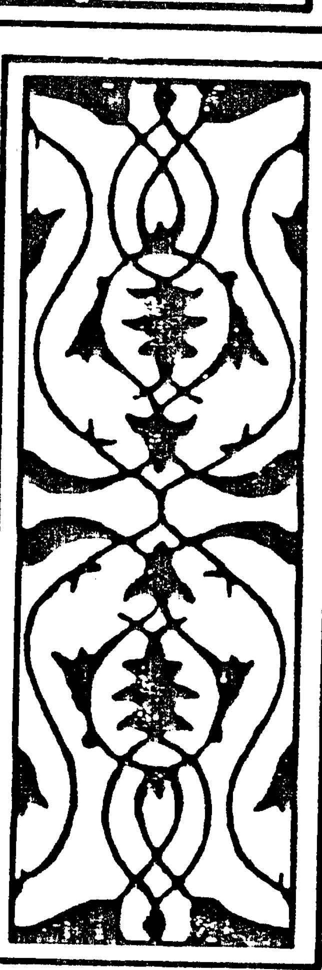
٤١٦- انظر زاد المسير (٧/ ٨٤) . والقراءة شاذة

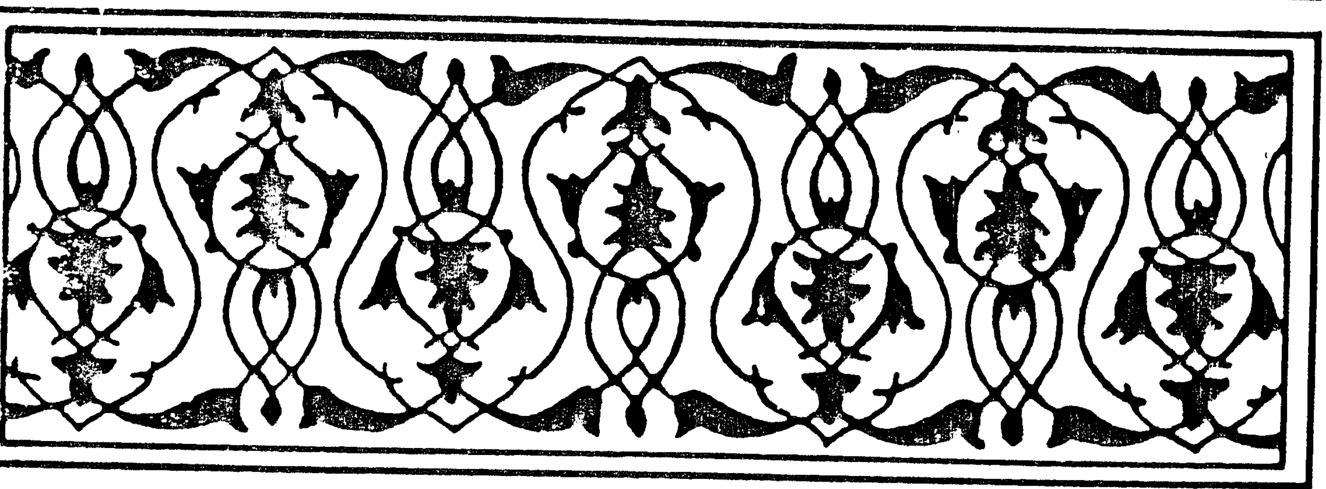
٤١٧- أخرجه الترمذي في سننه رقم (٣٢٢٩) في التفسير . باب ومن سورة الصافات وقال غريب . والطبري في تفسيره (٢٣ / ١٠٤) نحوه .
وذكره البغوي في تفسيره (٤/ ٤٤) وابن الجوزي في تفسيره (٧ / ٤٦) ،
والقرطبي في الجامع (١٥/ ١٣٢) ، والسيوطي في تفسيره (٧/ ١٣٢) ،
ونسبه للترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أُبيّ بن كعب ، وتبعه الشوكاني في تفسيره (٤/ ٤١٢) والاسناد ضعيف فيه مجهول .


بسم الله الرحمن الرحيم




سُورَة
ص





ماجاء في قوله تعالى :

صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ (ص ١)

٤١٨ - قرأ أُبيّ بن كعب : " صادِ " بكسر الدال بغير تنوين .

ماجاء في قوله تعالى :

وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ (ص ٢٠)

٤١٩ - قال أُبيّ بن كعب : " فصل الخطاب " الشهود والأيمان .

ماجاء في قوله تعالى :

رُدُّوهَا عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ (ص ٣٣)

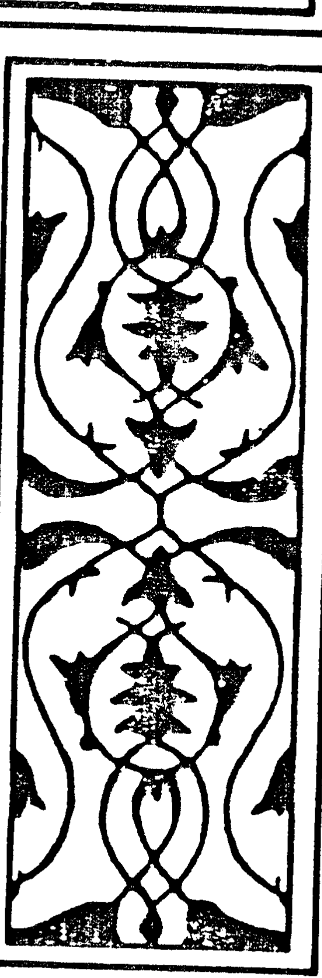
٤٢٠ - وأخرج الطبراني في الأوسط والاسماعيلي في معجمه وابن مردويه عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله " فطفق مسحا بالسوق والأعناق " قال : قطع سوقها وأعناقها بالسيف .

٤١٨- ذكرها القرطبي في الجامع (١٥/ ١٤٢) وأبو حيان في تفسيره (٧/ ٣٨٣) والشوكاني في تفسيره (٤ / ٤١٩) وقراءة الجمهور بسكون الدال كسائر حروف التهجي فانها ساكنة الأواخر على الوقف . ووجه الشوكاني قراءة الكسر بقوله : (ووجه الكسر أنه لالتقاء الساكنين . وقيل وجه الكسر أنه من صادى يصادى اذا عارض - والمعنى صاد القرآن بعملك : أي عارضه بعملك وقابله فاعمل به ،)أهـ.

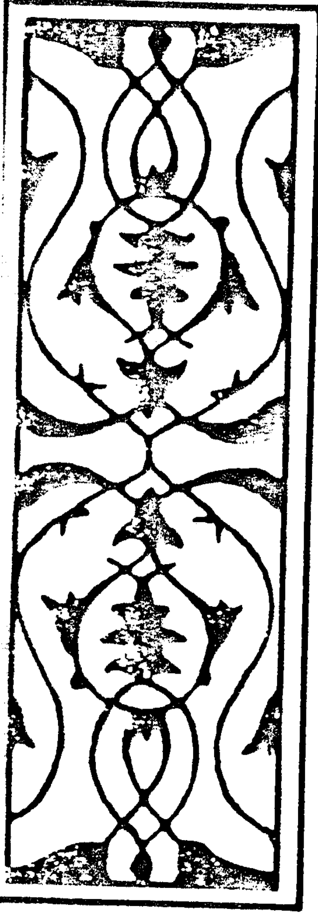
٤١٩- ذكره البغوي في تفسيره (٤/ ٥٢) ونسبه لمجاهد وعطاء بن أبي رباح كذلك .

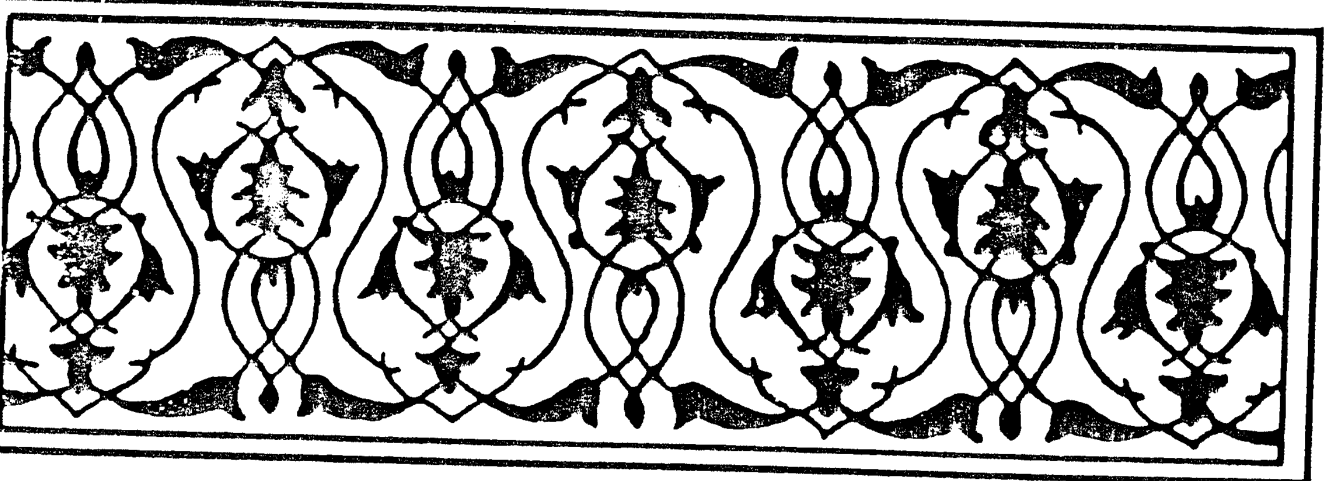
٤٢٠- انظر الدر المنثور (٧/ ١٧٥) .
وذكره ابن الجوزي في تفسيره (٧/ ١٣١) وحكم السيوطي على اسناده بالحسن .





سُورَةُ الزُمَرِ





ماجاء في قوله تعالى :

فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (الزمر ٢٢)

٤٢١ - قرأ أُبيّ بن كعب : " قلوبهم عن ذكر الله " . مكان من .

ماجاء في قوله تعالى :

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (الزمر ٢٣)

٤٢٢ - قال زيد بن أسلم : قرأ أُبيّ بن كعب عند النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه فرقوا فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : إغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة .

٤٢٣ - وأخرج الحكيم الترمذي عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : ليس من عبد على سبيل ذكر سنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله تعالي الا كان مثله مثل شجرة يبس ورقها وهي كذلك فاصابتها ريح تحات ورقها كما تحات عن الشجرة البالية ورقها ، وليس من عبد على سبيل وذكر سنة وذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله الا لم تمسه النار أبدا .

ماجاء في قوله تعالى :

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ (الزمر ٣٦)

٤٢٤ - قرأ أُبيّ بن كعب " بكافي عباده " مثبتة الياء والألف .

---

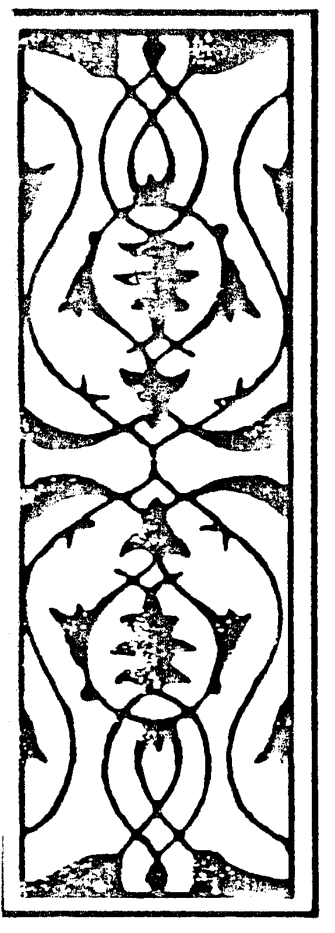
٤٢١ - انظر زاد المسير (٧ / ١٧٤) . والقراءة شاذة

٤٢٢ - ذكره القرطبي في الجامع لاحكام القرآن (١٥ / ٢٥٠) والاسناد ضعيف للانقطاع بين زيد وأبيّ .

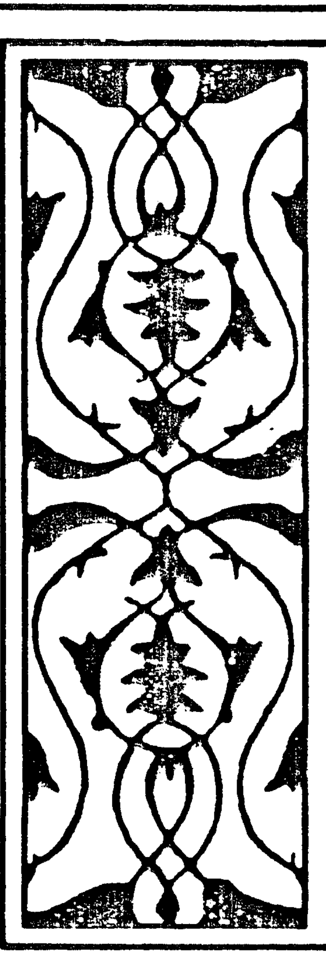
٤٢٣ - انظر الدر المنثور (٧ / ٢٢٢) .

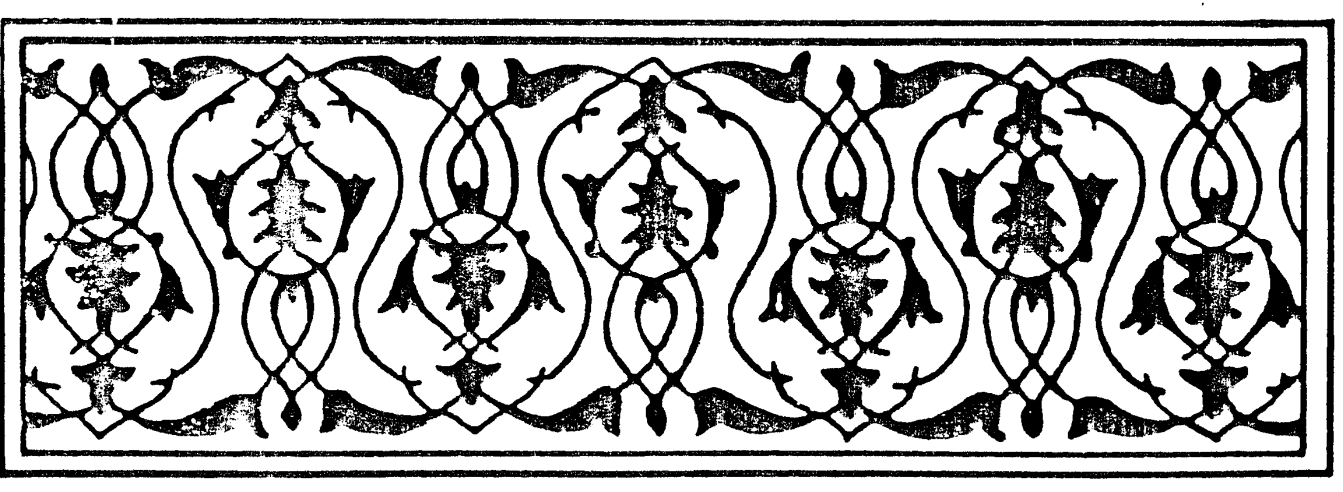
٤٢٤ - انظر زاد المسير (٧ / ١٨٤) . والقراءة شاذة .





سُورۃ المؤمن





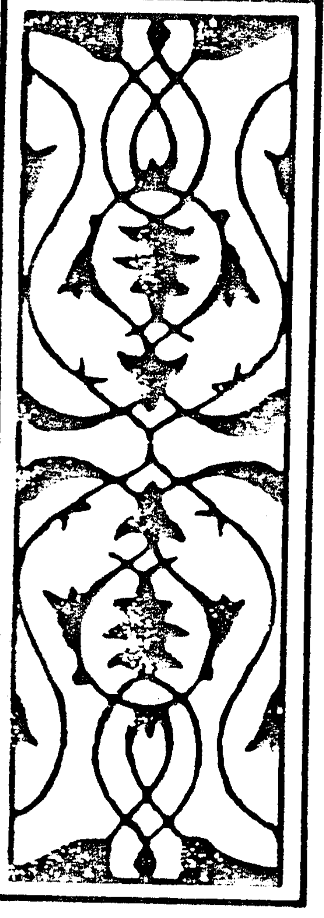
ماجـــاء في قوله تعالـــى :

فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىَ إِلَى ٱللَّهِ (غافر٤٤)

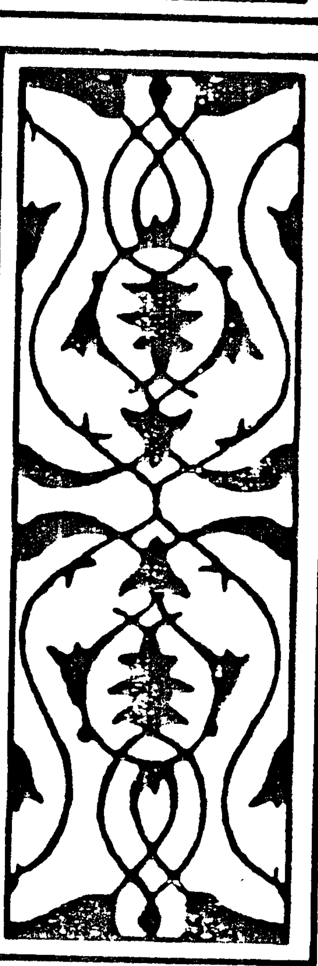
٤٢٥- قرأ أُبيّ : " فستذكرون "، بفتح الذال والكاف وتشديدهما .

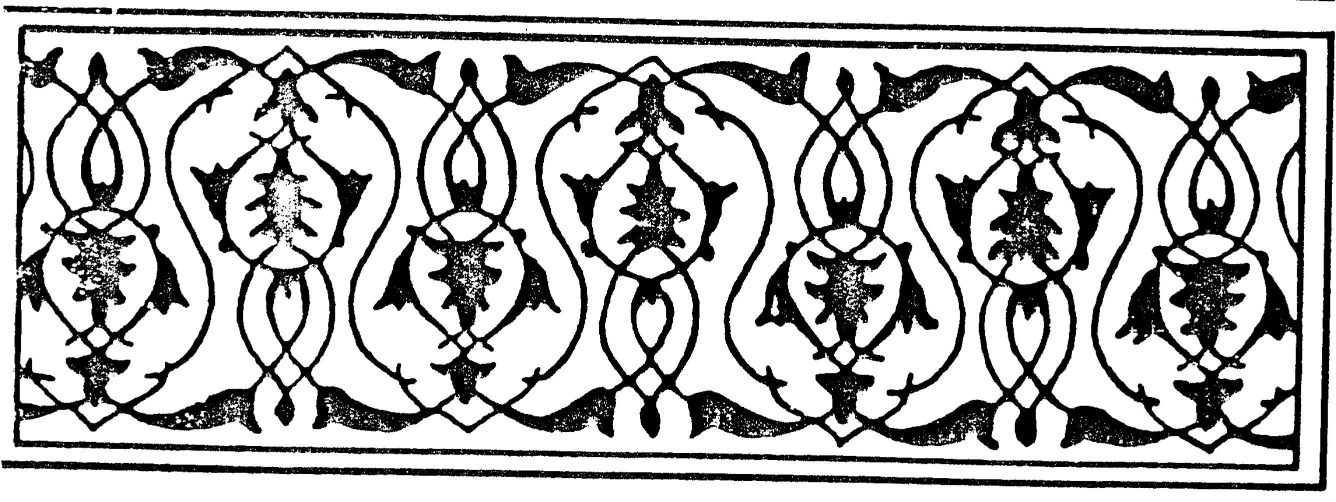
٤٢٥- انظر زاد المسير (٧/٢٢٦). والقراءة شاذة .





سُورَة الشُورَىٰ





ماجاء في قوله تعالى :

مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأٓخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ (الشورى ٢٠)

٤٢٦- قال الإمام أحمد حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا معتمر بن سليمان ثنا سفيان الثوري عن أبي سلمة الخراساني عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب .

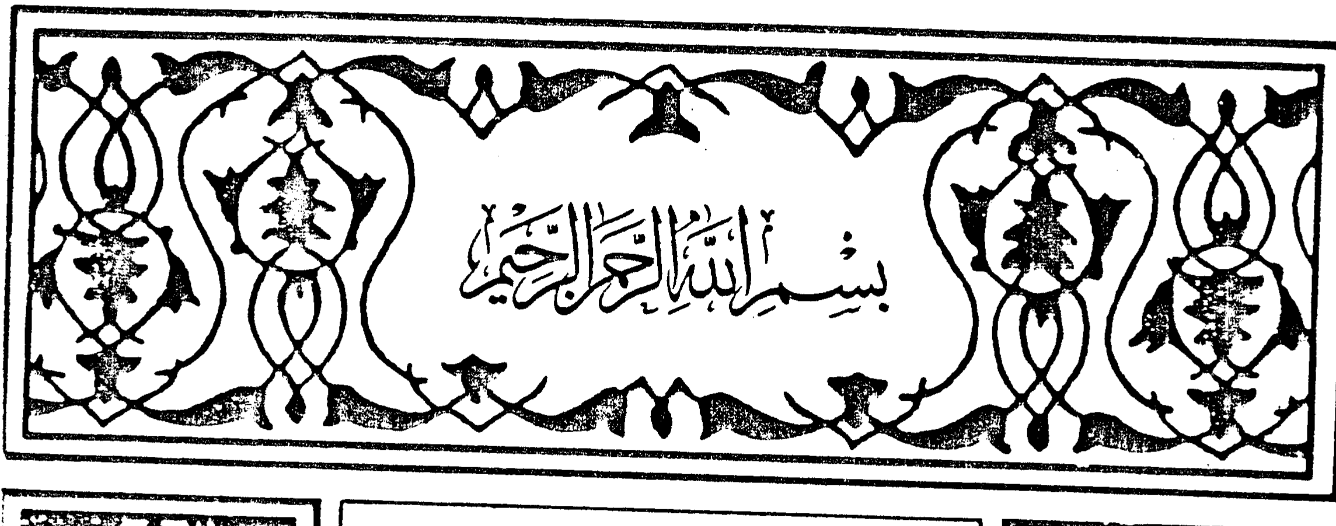
ماجاء في قوله تعالى :

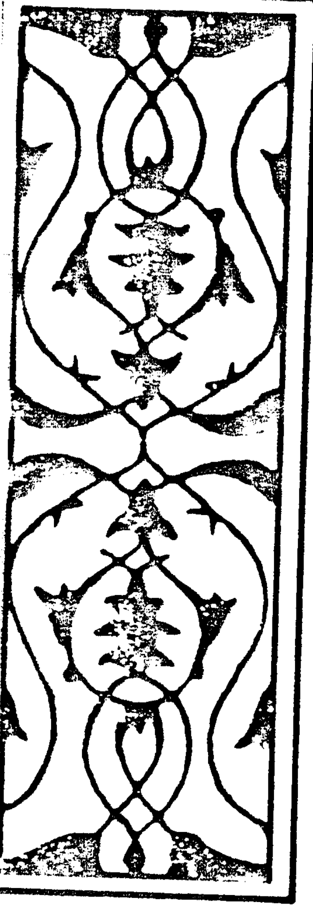
تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ (الشورى ٢٢)

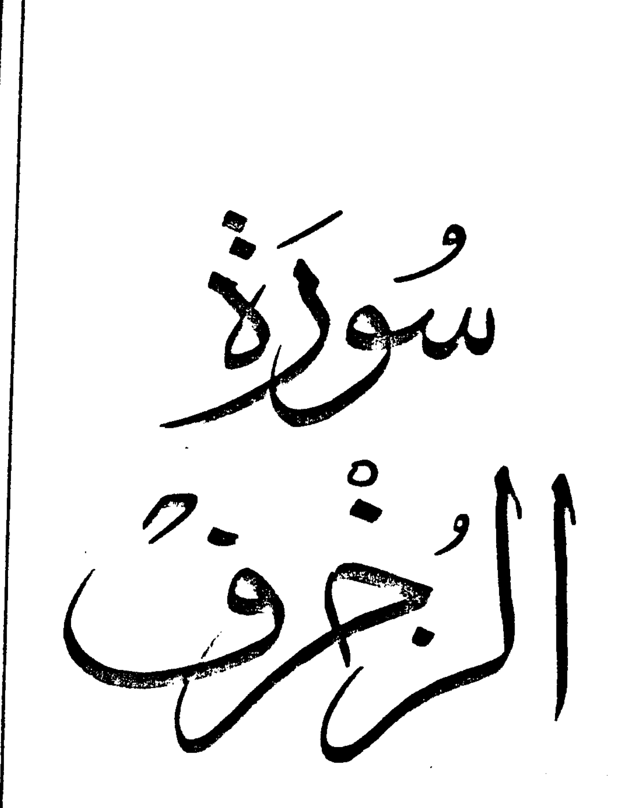
٤٢٧- أورد الإمام القرطبي نقلا عن ابن عطية قول أُبيّ بن كعب رضي الله عنه عند الآية (٤٧) من سورة الأحزاب هذه من أرجى آية عندي في كتاب الله تعالى ، لأن الله عز وجل قد أمر نبيه أن يبشر المؤمنين بأن لهم عنده فضلا كبيرا ، وقد بين تعالى الفضل الكبير في قوله تعالى : " والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم مايشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير " (الشورى / ٢٢) .

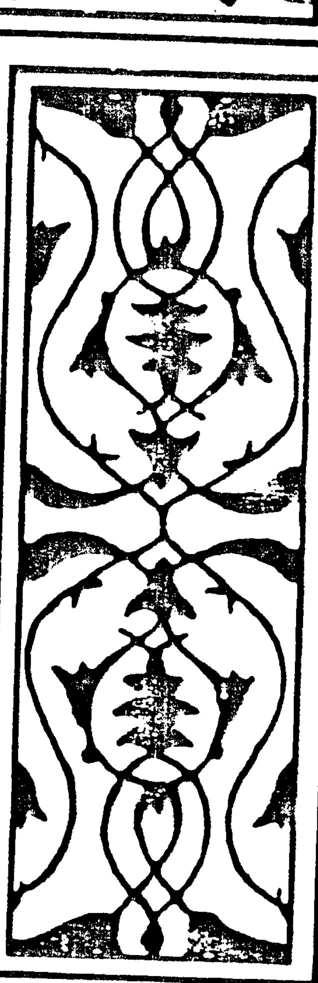
٤٢٦- انظر رقم (٣٣٥) .

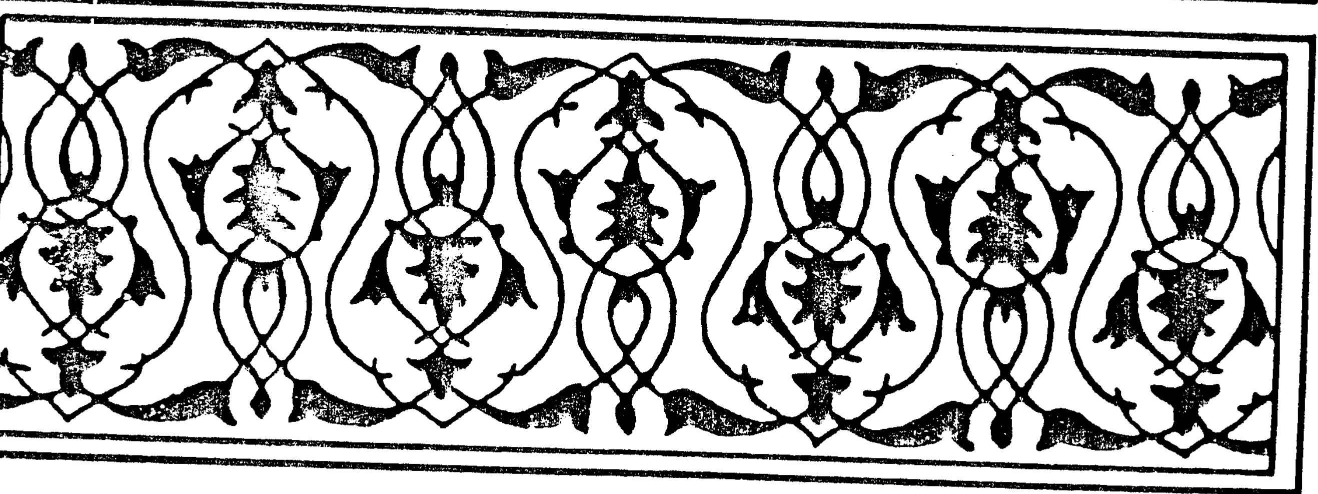
٤٢٧- راجع رقم (٣٨٦) .


بسم الله الرحمن الرحيم




سورة الزخرف





ماجـاء في قولـه تعالـى :

وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ (الزخرف ٤٥)

٤٢٨- قرأ أُبيّ بن كعب : " واسئل الذين أرسلنا اليهم قبلك رسلنا " .

ماجاء في قولـه تعالـى :

فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلٰئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (الزخرف ٥٣)

٤٢٩- قرأ أُبيّ بن كعب : أساور.

٤٢٨- ذكرها البغوى في تفسيره (٤/١٤١) وقال : (ومعنى الأمر بالسؤال التقرير لمشركي قريش أنه لم يأت رسول الله ولا كتاب بعبادة غير الله عز وجل .) أهـ وهذه قراءة شاذة .

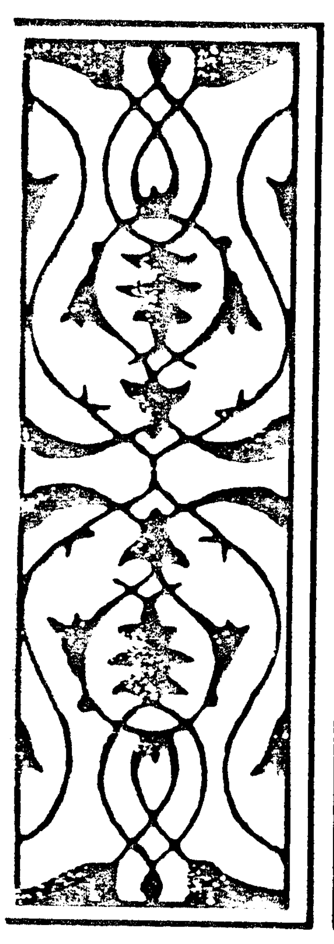
٤٢٩- ذكرها القرطبي في الجامع (١٦/١٠٠) وأبو حيان في تفسيره (٨/ ٢٣)، والشوكاني في تفسيره (٤/٥٥٩) . والقراءة مقبولة .

ونقل الطبري في تفسيره (٢٥ / ٨٣) عن أبي عمرو بن العلاء قوله : (واحد الأساورة اسوار، وتصديقه في قراءة أُبيّ بن كعب " فلولا ألقي عليه أساورة من ذهب .)أهـ

وذكر الطبري في تفسيره (٢٥ /٨٢) اختلاف أهل العربية في ذلك بقوله : (واختلف أهل العربية في واحد الأساورة ، والأسورة ، فقال بعض نحويي البصرة : الأسورة جمع اسوار . قال : والأساورة جمع أسورة ، وقال : ومن قرأ ذلك أساورة فانه أراد أساوير والله أعلم ، فجعل الهاء عوضا من الياء ، مثل الزنادقة صارت الهاء فيها عوضا من الياء التي في زناديق . وقال بعض نحويي الكوفة : من قرأ أساورة جعل واحدها اسوارا ، ومن قرأ أسورة جعل واحدها سوار ، وقال : قد تكون الأساورة جمع أسورة كما يقال في جمع الأسقية الأساقي .) أهـ .

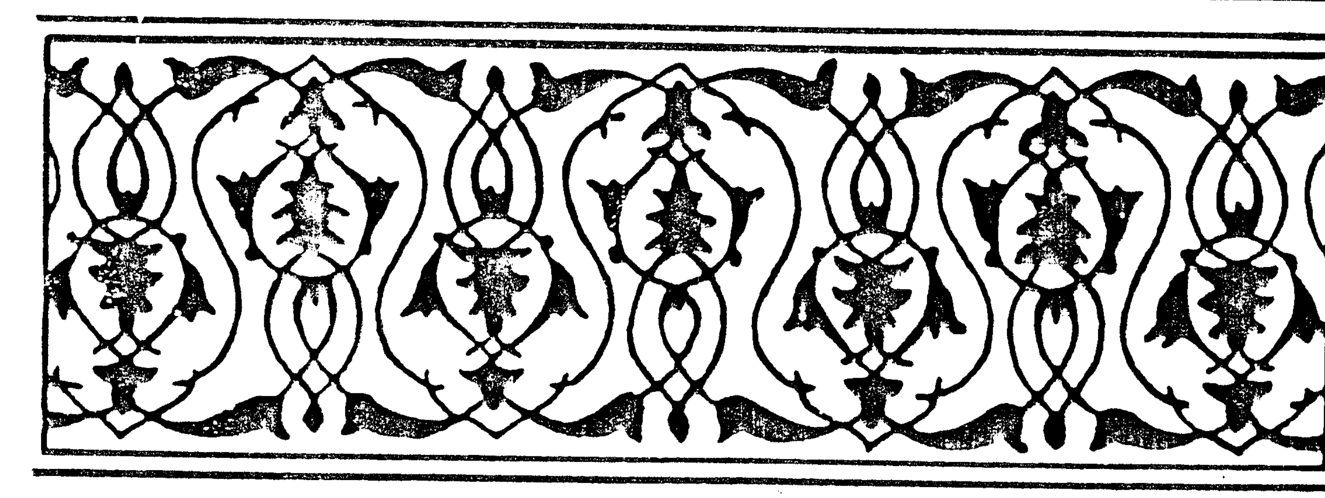
واختار الطبري قول من قال الأساورة جمع أسورة . وقال في معنى أسورة وهو جمع سوار وهو القُلْب الذي يجعل في اليد .





سورة الدخان





٤٣٠- أخرج ابن منيع عن أُبيّ بن كعب قوله : من قرأ (حم) الدخان ليلة الجمعة غفر له .

- ماجاء في قوله تعالى :-

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ (الدخان ١٦)

٤٣١- قال الإمام الطبري ثنا بشر، ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبي الخليل عن مجاهد عن أُبيّ بن كعب قال : يوم بدر .

٤٣٠- المطالب العالية (٣/٣٦٩) وقال البوصيري : (رواه ابن منيع بسند ضعيف لجهالة بعض رواته وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه الدارقطني والترمذي بسند ضعيف .) أهـ .

٤٣١- أخرجه الطبري في تفسيره (٢٥/ ١١٧) ، وعبد الرزاق في تفسيره (٢/٣٥٤- رقم ٥٥/١١٩١) والإسناد ضعيف للانقطاع بين مجاهد وأُبيّ - راجع رقم (٣٠٢) وهذا الأثر ذكره الماوردي في تفسيره (٤/ ١٠) ، وابن الجوزي في تفسيره (٧ / ٣٤٢) ، والقرطبي في الجامع (١٦ / ١٣٤) ، وابن كثير في تفسيره : (٤ / ١٤٠) ، والسيوطي في تفسيره (٧/٤٠٨) والشوكاني في تفسيره (٤ / ٥٧٣) وزاد السيوطي نسبته لعبد بن حميد .

وهو قول جماعة ممن وافق أبيا ، فعزاه السيوطي في تفسيره (٧ / ٤٠٨) لابن عباس وابن مسعود ومجاهد والحسن وأبي العالية وسعيد بن جبير ومحمد ابن سيرين وقتادة وعطية .

وقال الحافظ ابن كثير: (وهو محتمل ، والظاهر أن ذلك يوم القيامة وإن كان يوم بدر يوم بطشة أيضا .) أهـ . ووافقه الشوكاني .

- ما جاء في قوله تعالى :-

أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (الدخان ٣٧)

٤٣٢- قال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : حدثني سليمان ابن داود بن الحصين عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب قال : لما قدم تبع المدينة ونزل بقناة فبعث الى أحبار اليهود فقال : اني مخرب هذا البلد حتى لا تقوم بهيهودية ويرجع الأمر الى دين العرب ، قال : فقال له سامول اليهودى ، وهو يومئذ أعلمهم : أيها الملك ان هذا بلد يكون اليه مهاجر نبى من بنى اسماعيل مولده مكة اسمه أحمد ، وهذه دار هجرته ان منزلك هذا الذى أنت به يكون به من القتلى والجراح أمر كبير فى أصحابه وفى عدوهم ، قال تبع : ومن يقاتله يومئذ وهو نبى كما تزعمون ؟ قال : يسير اليه قومه فيقتتلون ههنا ، قال : فأين قبره ؟ قال : بهذا البلد ، قال : فاذا قوتل لمن تكون الدبرة ؟ قال : تكون عليه مرة وله مرة ، وبهذا المكان الذى أنت به تكون عليه ، ويقتل به أصحابه مقتلة لم يقتلوا فى موطن ، ثم تكون العاقبة له ، ويظهر فلا ينازعه هذا الأمر أحد ، قال : وماصفته ؟ قال : رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ، فى عينيه حمرة ، يركب البعير ، ويلبس الشملة ، سيفه على عاتقه لا يبالى من لاقى أخا أو ابن عم أو عما حتى يظهر أمره ، قال تبع : مالى هذا البلد من سبيل ، وماكان ليكون خرابها على يدى ، فخرج تبع منصرفا الى اليمن .

٤٣٢- أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى (١ / ١٥٨) ، وذكره ابن كثير فى تفسيره : (٤ / ١٤٣) ونسبه لابن عساكر وأورده السيوطى فى تفسيره (٧ / ٤١٦) ، ونسبه لابن سعد وابن عساكر . وهذا اسناد ساقط فيه محمد بن عمر بن واقد الأسلمى متروك مع سعة علمه . التقريب (٦١٧٥) .

وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره (٤ / ١٤٤) : (وقد ساق قصته بطولها الحافظ ابن عساكر من طرق متعددة مطولة مبسوطة عن أبى بن كعب وعبد الله بن سلام وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم ، وكعب الأحبار واليه المرجع فى ذلك كله والى عبد الله بن سلام أيضا وهو أثبت وأكبر وأعلم وكذا روى قصته وهب بن منبه ومحمد بن اسحاق فى السيرة كما هو مشهور فيها .) أهـ .

والقناة : واد بالمدينة . سمى بذلك لأن تبعا مرّ به فقال هذه قناة الأرض . انظر معجم البلدان (٤ / ٤٠١)

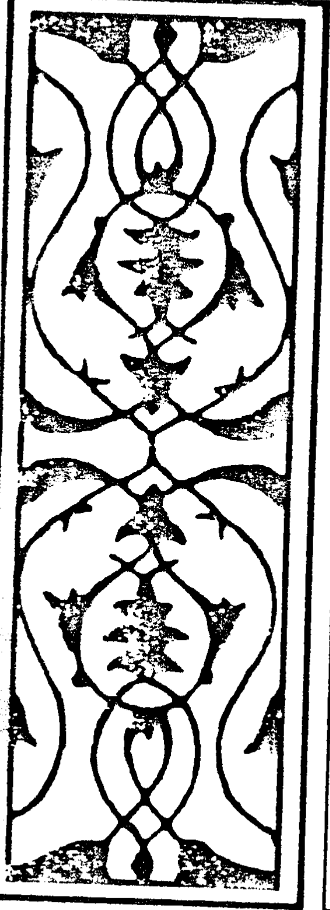
ماجـــاء في قوله تعالى :

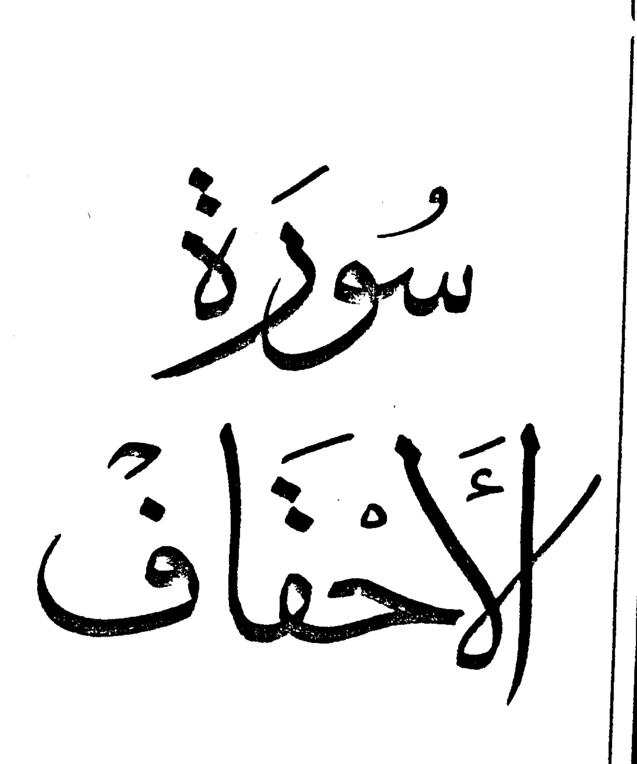
﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴾ (الدخان ٤٣، ٤٤)

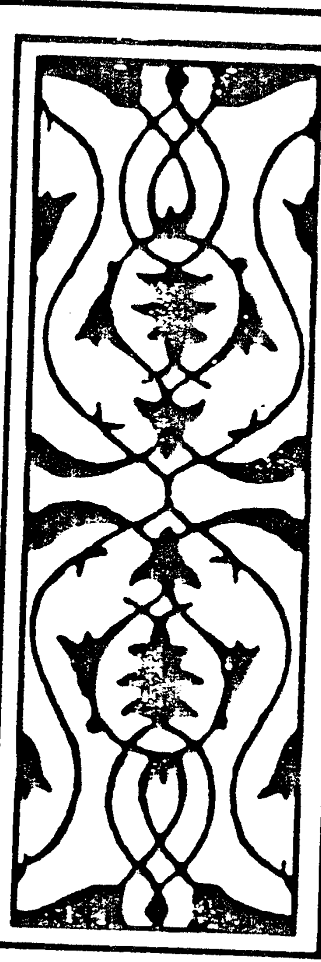
٤٣٣- أخرج ابن مردويه عن أُبيّ بن كعب أنه كان يقرئ رجلا فارسيا فكـــان اذا قرأ عليه " ان شجرة الزقوم طعام الأثيم " قال : طعام اليتيم فمر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال : قل له طعام الظالم فقالها ففصح بها لسانه .

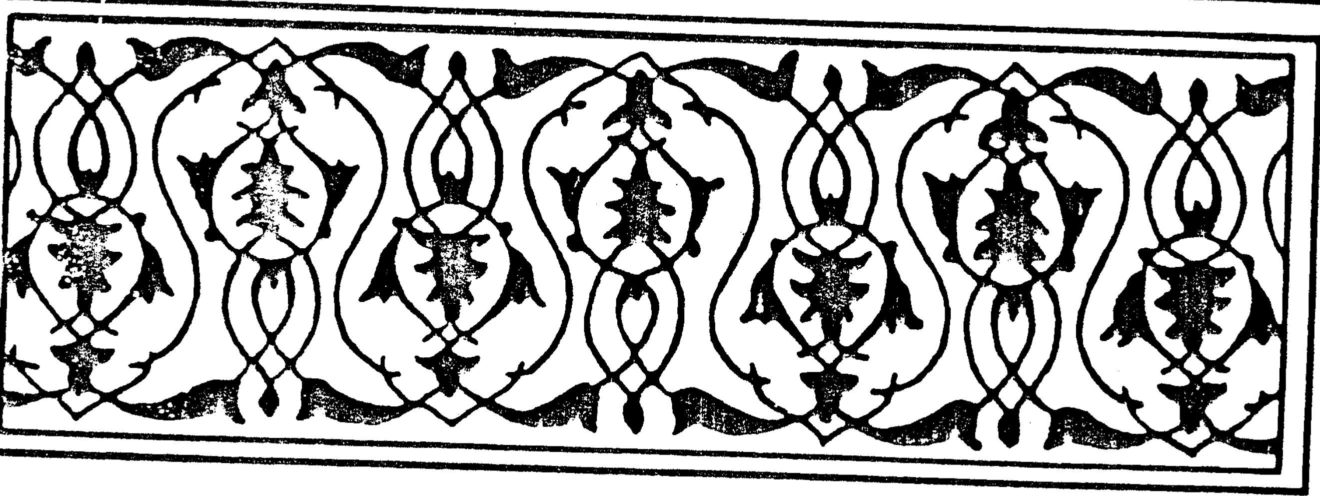
٤٣٣- انظر الدر المنثور (٧ / ٤١٩) .


بسم الله الرحمن الرحيم




سورة الأحقاف





ماجاء في قولـه تعالى :

ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (الأحقاف٤)

٤٣٤- قرأ أُبيّ بن كعب : " أثرة " بسكون الثاء من غير ألف بوزن نظرة .

ماجاء في قولـه تعالـى :

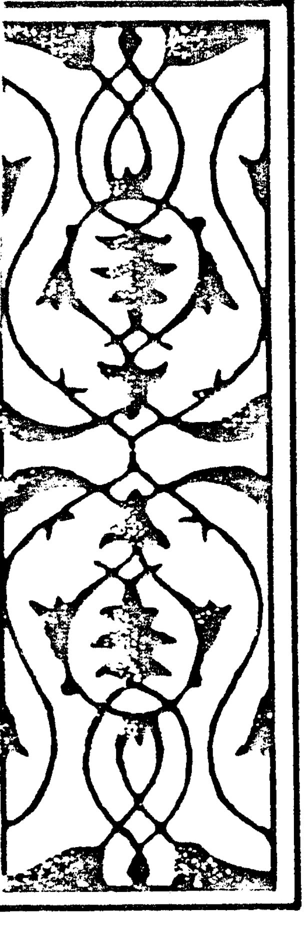
وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ (الأحقاف٢٨)

٤٣٥- قرأ أُبيّ بن كعب : " أفكهم " بفتح الهمزة وقصرها ونصب الكاف والفاء وتخفيفها .

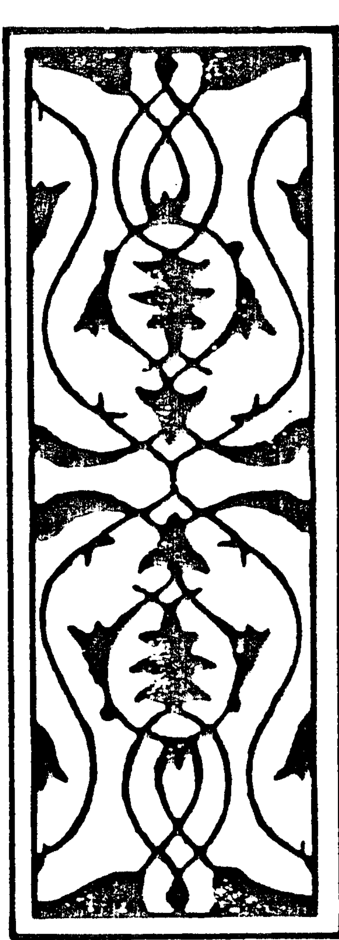
٤٣٤- انظر زاد المسير (٧/٣٦٩) . والقراءة شاذة .

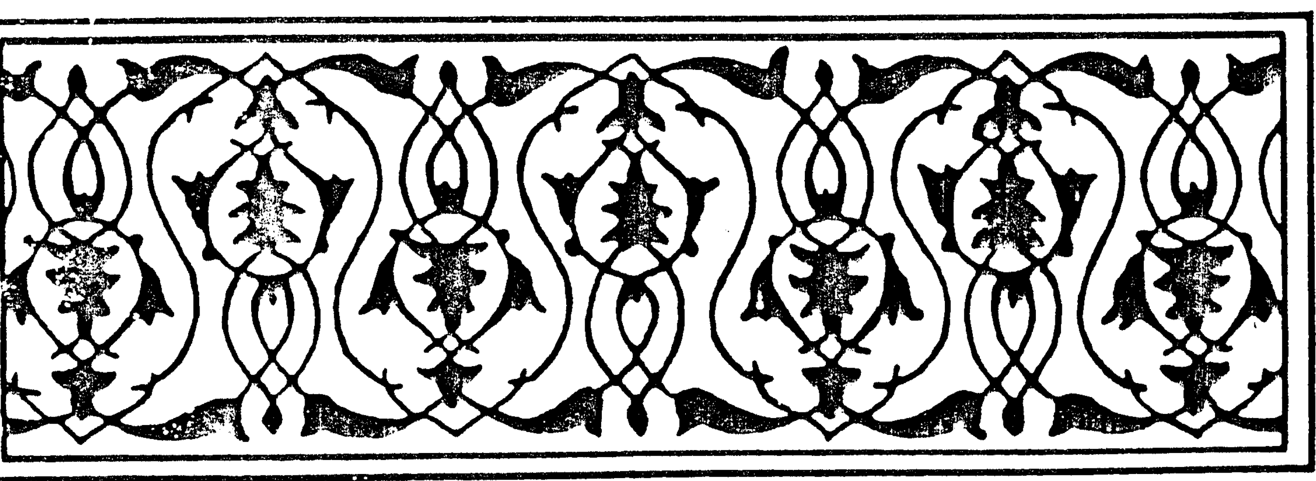
٤٣٥- المرجع السابق (٧/ ٣٨٦) . والقراءة شاذة .





سُورَةُ مُحَمَّد





ماجاء في قوله تعالى :

وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ

(محمد ٢)

٤٣٦- قرأ أُبيّ بن كعب : " أُنزل " بهمزة مضمومة مكسورة الزاى .

ماجاء في قوله تعالى :

فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ

(محمد ١٨)

٤٣٧- قال الإمام مسلم حدثنا أبوكامل ، فضيل بن حسين وأبو معن الرقاشي (واللفظ لأبي معن) قالا : حدثنا خالدبن الحارث . حدثنا عبدالحميد بن جعفر. أخبرني أبي عن سليمان بن يسار ، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل . قال : كنت واقفا مع أُبيّ بن كعب . فقال : لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا . قلت: أجل . قال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب . فاذا سمع به الناس ساروا اليه . فيقول من عنده : لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله . قال فيقتتلون عليه . فيقتل ، من كل مائة ، تسعة وتسعون .

٤٣٦- انظر زاد المسير (٧/٣٩٦) . والقراءة شاذة .

٤٣٧- أخرجه الإمام مسلم في صحيحه رقم (٢٨٩٥) في الفتن واشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب .

ماجاء في قوله تعالى :

طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ (محمد ٢١)

٤٣٨- من قراءة أبيّ " يقولون طاعة " .

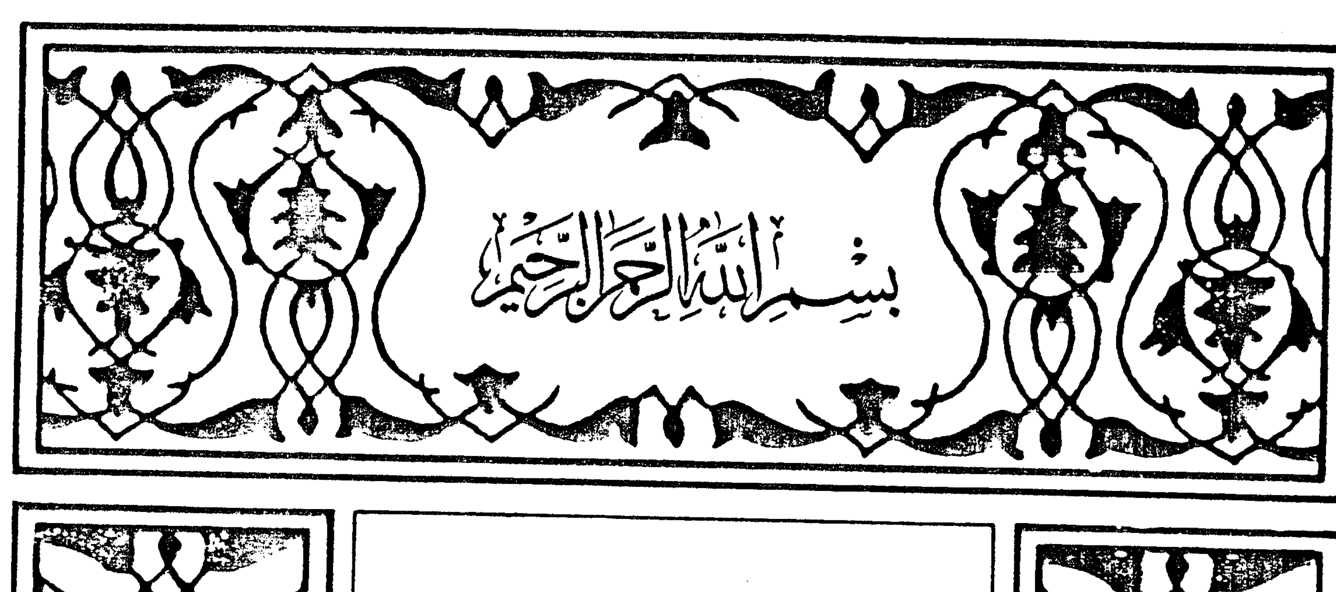
ماجاء في قوله تعالى :

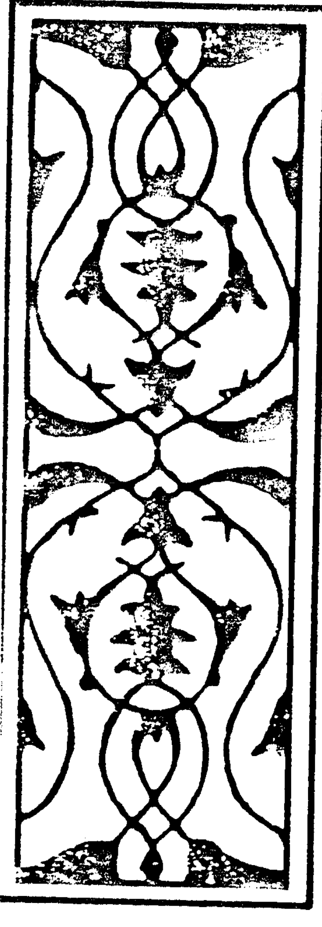
إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ (محمد ٣٧)

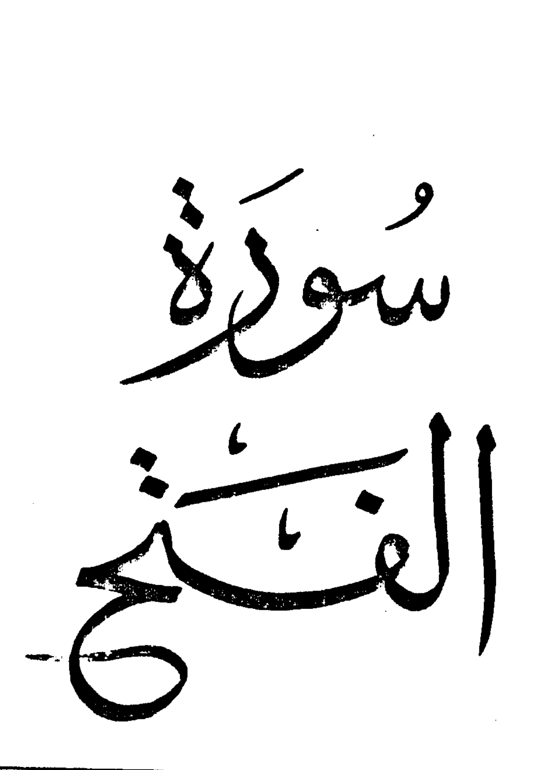
٤٣٩- قرأ أبيّ بن كعب : " وتخرج " بتاء مفتوحة ورفع الراء . " أضغانكم " بالرفع.

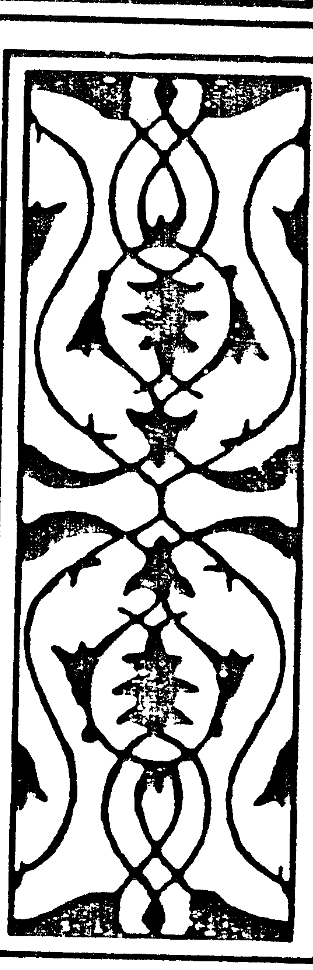
٤٣٨- ذكرها القرطبي في الجامع (١٦/٢٤٤) وأبو حيان في تفسيره (٨ / ٨١)
وقال أبو حيان : (وقيل هي حكاية قولهم أي قالوا طاعة ويشهد له قراءة أبيّ يقولون طاعة وقول معروف ، وقولهم هذا على سبيل الهزء والخديعة .)أهـ.
والقراءة شاذة.

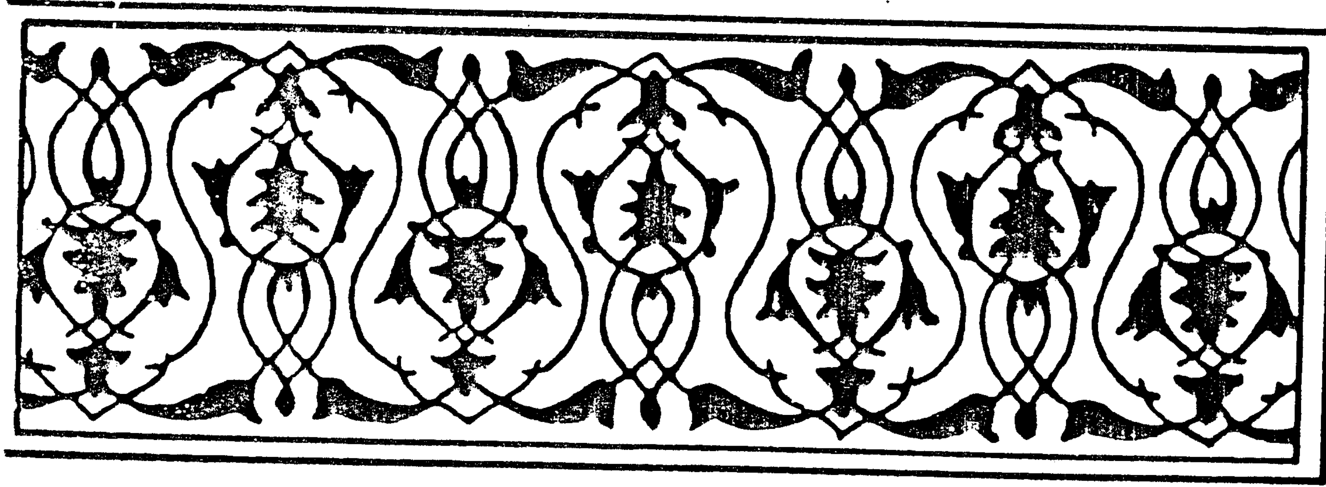
٤٣٩- انظر زاد المسير (٧/ ٤١٤) . والقراءة شاذة.


بسم الله الرحمن الرحيم




سورة الفتح





ماجـاء في قوله تعالـى :

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ (الفتح ١٦)

٤٤٠- في قراءة أُبيّ بن كعب : " أو يسلموا " .

ماجـاء في قوله تعالـى :

وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى (الفتح ٢٦)

٤٤١- قال الإمام الترمذي : حدثنا الحسن بن قزعة البصري . حدثنا سفيان بن حبيب عن شعبة عن ثوير عن أبيه عن الطفيل بن أُبيّ بن كعب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم : " والزمهم كلمة التقوى " قال : لا اله الا الله .

٤٤٠- ذكرها القرطبي في الجامع (١٦/ ٢٧٣) ، وأبو حيان في تفسيره (٨/ ٩٤) ، والشوكاني في تفسيره (٥/ ٥٠) ، وقال القرطبي : بمعنى حتى يسلموا . والقراءة شاذة .

٤٤١- أخرجه الامام الترمذي في سننه رقم (٣٢٦٥) في تفسير القرآن باب ومن سورة الفتح . وقال هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث الحسن بن قزعة . قال : وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فلم يعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه .

وأخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٥/ ١٣٨) وابن جرير في تفسيره : (٢٦/ ١٠٤) ، والطبراني في الكبير : (١/ ١٩٩- رقم ٥٣٦) كلهم من طريق الحسن بن قزعة ثنا سفيان بن حبيب عن شعبة به .

والحديث ذكره الديلمي في مسند الفردوس (٧١٦٥) ، والبغوي في تفسيره : (٤/ ٢٠٤) ، وابن الجوزي في تفسيره (٧/ ٤٤١) ، والقرطبي في الجامع : (١٦/ ٢٨٩) ، وابن كثير في تفسيره (٤/ ١٩٤) ، والسيوطي في تفسيره : (٧/ ٥٣٦) ، ونسبه اليهم والى الدارقطني في الأفراد وابن مردوية والبيهقي في الأسماء والصفات ، والشوكاني في تفسيره (٥/ ٥٧) .

والاسناد ضعيف فيه ثوير - مصغر - ، ابن أبي فاختة بمعجمة مكسورة ومثناة سعيد بن علاقة بكسر مهملة الكوفي أبو الجهم ، ضعيف رمي بالرفض . التقريب : (٨٦٢) ، التهذيب (٢/ ٣٦) .

٤٤٢- قال الإمام أبو عبد الله الحاكم : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ثنا محمد بن شعيب بن شابور ثنا عبد الله بن العلاء ابن زيد عن بسر بن عبيد الله عن أبي ادريس عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أنه كان يقرأ اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فأنزل الله سكينته على رسوله فبلغ ذلك عمر فاشتد عليه فبعث اليه وهو يهنأ ناقة له فدخل عليه فدعا ناسا من أصحابه فيهم زيد بن ثابت فقال من يقرأ منكم سورة الفتح فقرأ زيد على قراءتنا اليوم فغلظ له عمر فقال له أُبيّ أأتكلم فقال تكلم فقال لقد علمت اني كنت ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرئني وأنتم بالباب فان أحببت أن اقرئ الناس على ما أقرأني اقرأت والا لم اقرئ حرفا ما حييت قال بل اقرئ الناس .

ماجاء في قوله تعالى :

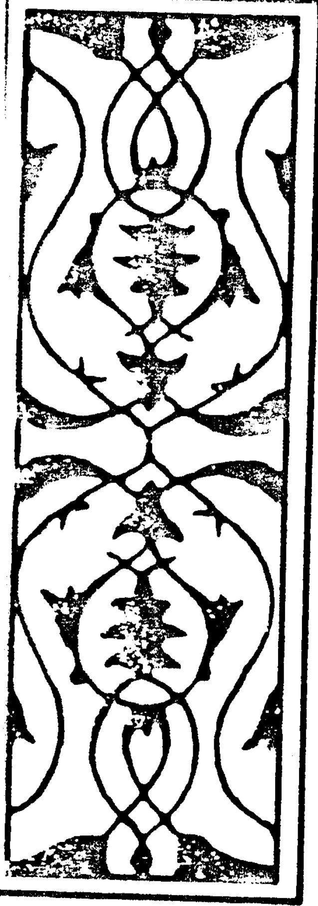
سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ (الفتح ٢٩)

٤٤٣- أخرج الطبراني في الأوسط والصغير وابن مردوية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله " سيماهم في وجوههم من أثر السجود " قال : " النور يوم القيامة ".

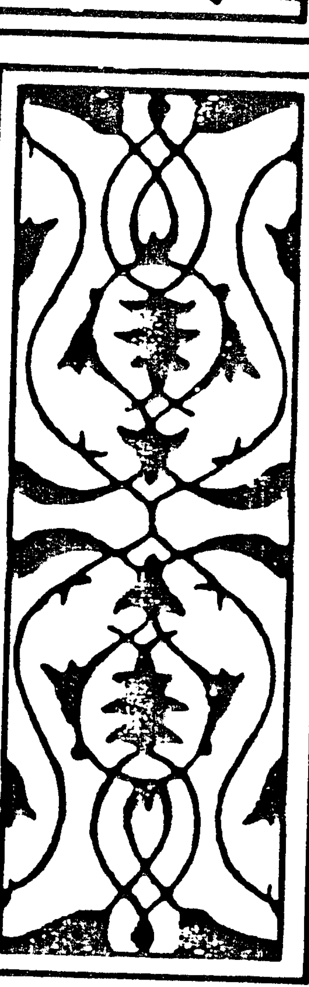
٤٤٢- أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٢٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وعزاه المزي في التحفة رقم (٣٥) - للنسائي في التفسير عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن شبابة بن سوار عن أبي زبر عبد الله بن العلاء عن بشر بن عبيد الله عن أبي ادريس به . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤ / ١٩٤) ، والسيوطي في تفسيره (٧/٥٣٥) ونسبه للنسائي والحاكم . وهذه القراءة منسوخة.

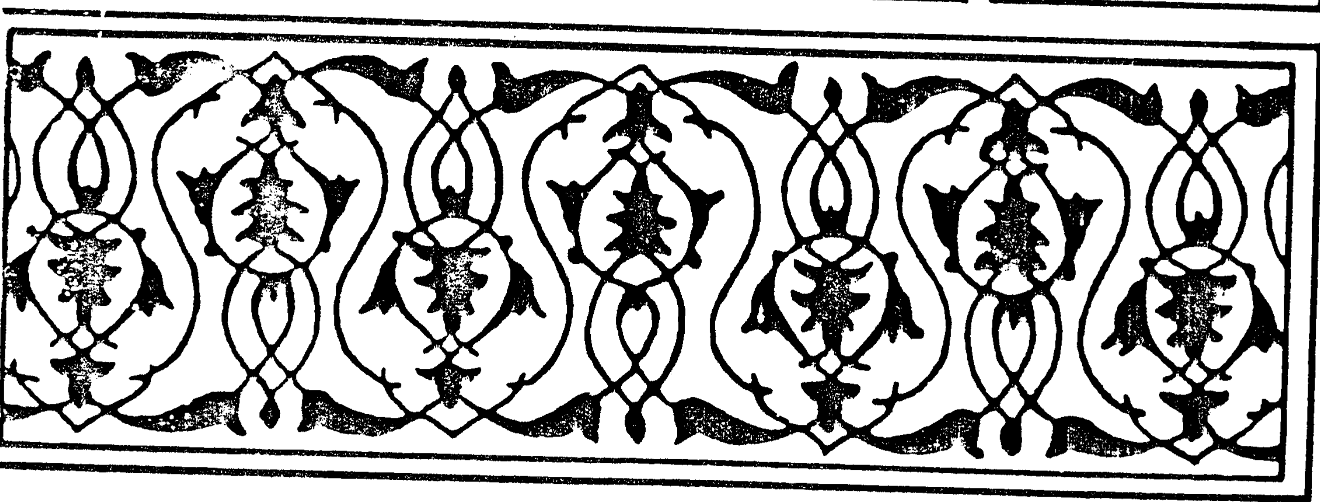
٤٤٣- انظر الدر المنثور (٧ / ٥٤٢) ، وحكم السيوطي على اسناده بالحسن. وذكره الشوكاني في تفسيره (٥/٥٨) .





سورة الحجرات





ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (الحجرات ٤)

٤٤٤ - قرأ أُبيّ : " الحجرات " بفتح الجيم .

وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ (الحجرات ٩)

٤٤٥ - قرأ أبيّ : " اقتتلا " .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (الحجرات ١٠)

٤٤٦ - قرأ أُبيّ : " بين اخوتكم " بتاء مع الكسرة للهمزة على الجمع .

ماجاء في قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا (الحجرات ١٣)

٤٤٧ - قرأ أُبيّ : " لتعرفوا " باسكان العين وكسر الراء من غير ألف .

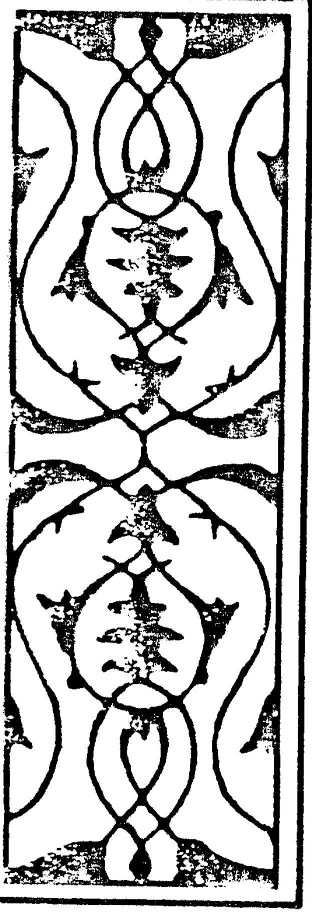
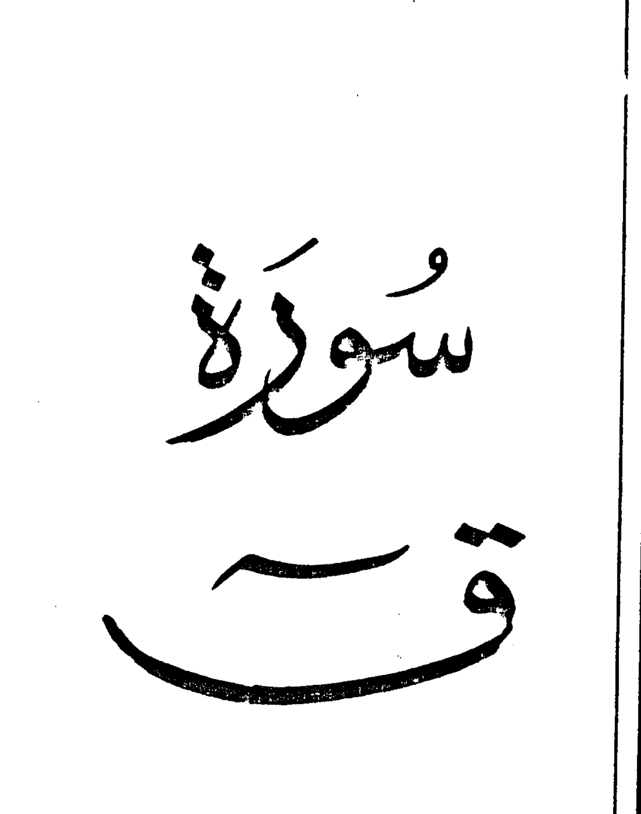
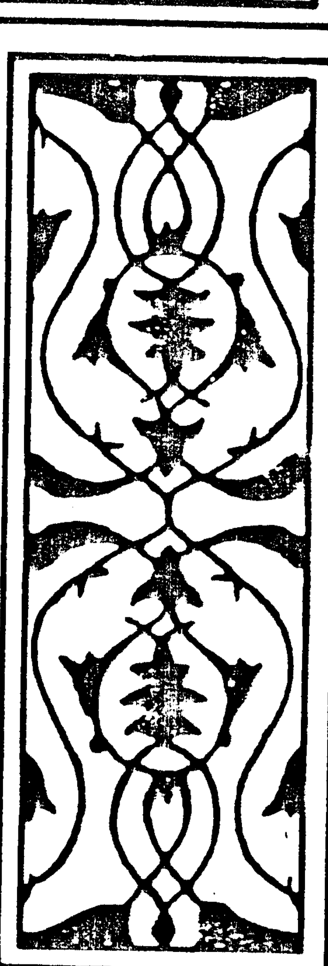
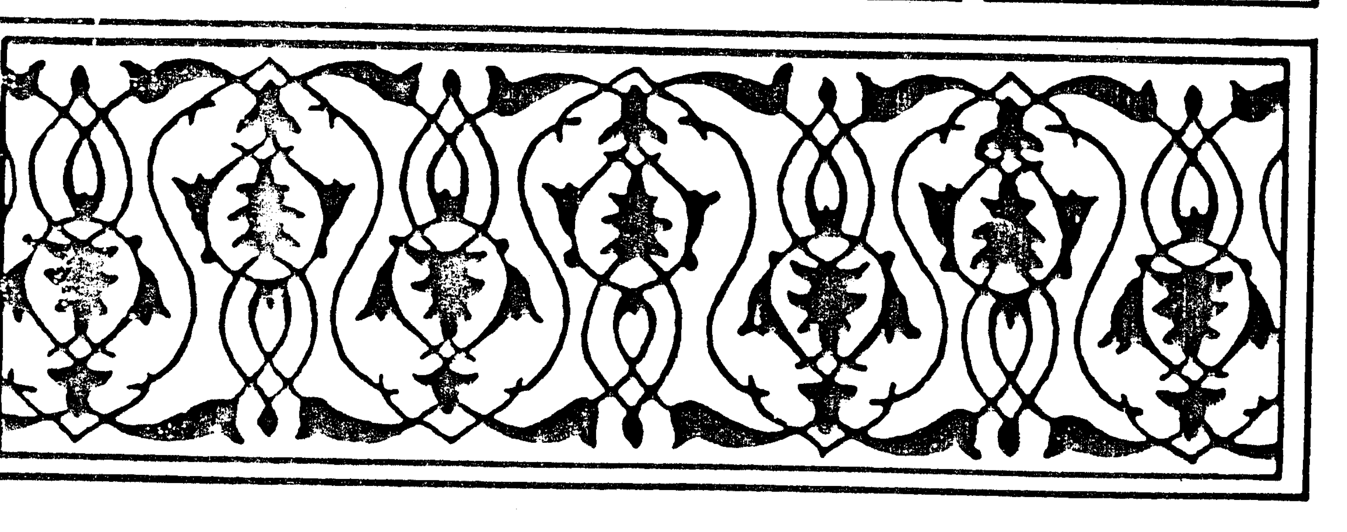
---

٤٤٤ - انظر زاد المسير (٧/٤٥٩) . والقراءة شاذة

٤٤٥ - المرجع السابق (٧/٤٦٣) . والقراءة شاذة

٤٤٦ - المرجع السابق (٧/٤٦٤) . والقراءة مقبولة

٤٤٧ - المرجع السابق (٧/٤٧٤) . والقراءة شاذة .


بسم الله الرحمن الرحيم


سُورَةُ
ق



ماجـاء في قوله تعالـى :

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ (ق ١٩)

٤٤٨- قرأ أُبيّ : " وجاءت سكرات الموت " .

ماجـاء في قوله تعالـى :

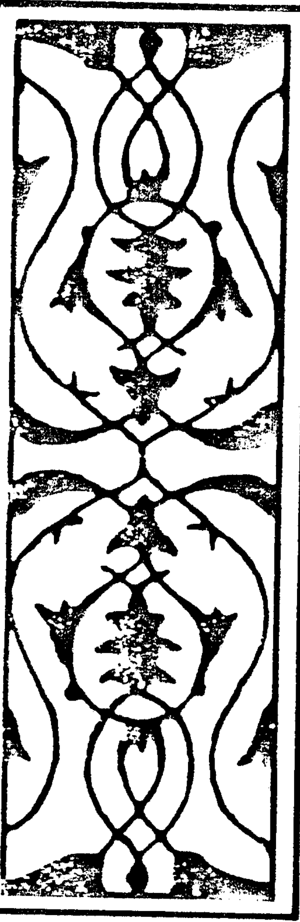
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ (ق ٣٠)

٤٤٩- قال الحافظ أبو يعلى ، حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا يونس حدثنا عبد الغفار ابن القاسم عن عدى بن ثابت عن زر بن جيش عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قـال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " يعرفني الله تعالى نفسه يوم القيامة فأسجد سجدة يرضى بها عني ثم أمدحه مدحة يرضى بها عني ثم يؤذن لي في الكلام ثم تمر أمتي على الصراط مضروب بين ظهراني جهنم فيمرون أسرع من الطرف والسهم وأسرع من أجود الخيل حتى يخرج الرجل منها يحبو وهي الأعمال ، وجهنم تسأل المزيد حتى يضع فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وأنا على الحوض " قيل وما الحوض يارسول الله قال صلى الله عليه وسلم " والذى نفسي بيده ان شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل ، وأبرد من الثلج وأطيب ريحا من المسك وآنيته أكثر من عدد النجوم ، لا يشرب منه انسان فيظمأ أبدا ، ولا يصرف فيروى أبدا .

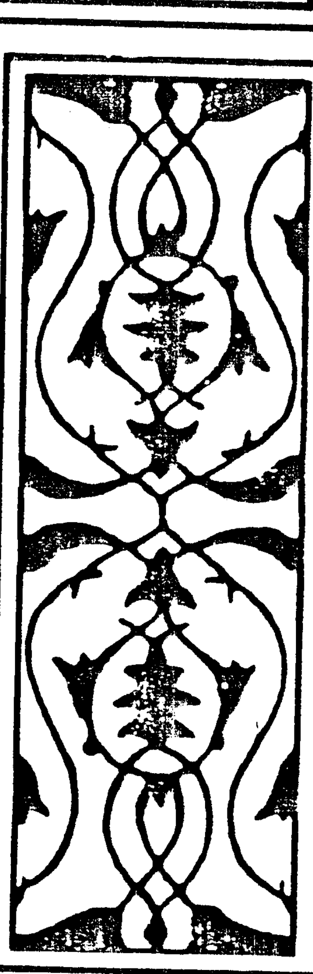
٤٤٨- انظر زاد المسير (٨/١٢) . والقراءة شاذة .

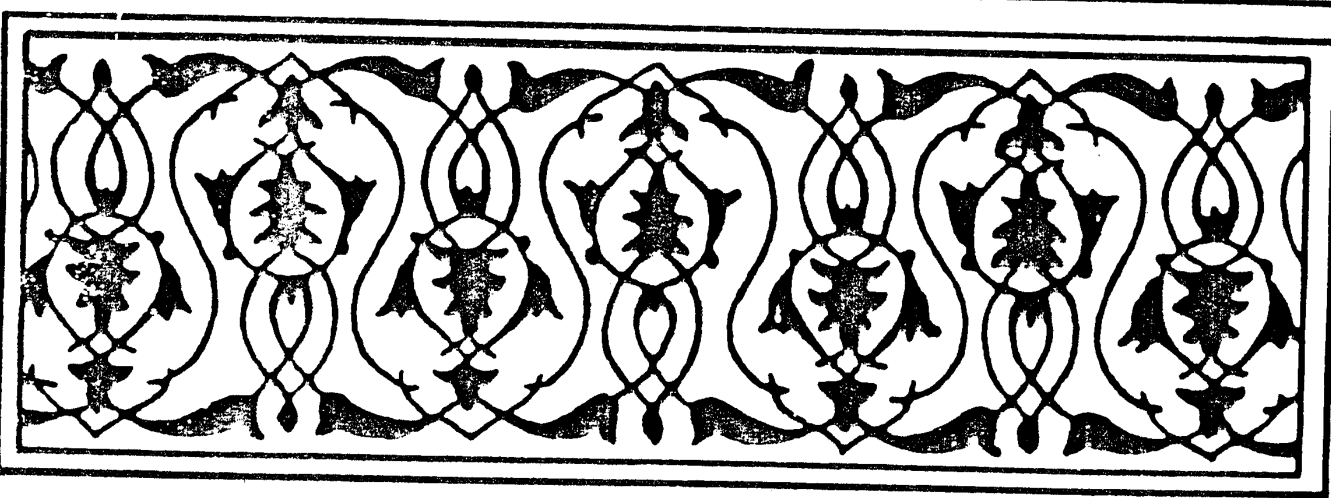
٤٤٩- ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٢٧) وقال : وهو اختيار ابن جرير . وأورده السيوطي في تفسيره (٧/٦٠٣) ونسبه لأبي يعلى وابن مردويه ونسب نحوه للحكيم الترمذى في نوادر الأصول عن أُبيّ .
والحديث ذكره الحافظ في الفتح (٨/٥٩٥) والاسناد ساقط لأن عبد الغفار ابن القاسم متروك ومتهم بالوضع . انظر الميزان (٢/٦٤٠) وسيأتي مزيد بيان عند الكلام عن الحوض . انظر رقم (١١٥) .





سورة الذاريات





ماجاء في قوله تعالى :

وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ (الذاريات ٧)

٤٥٠- قرأ أُبيّ بن كعب " الحبك " برفع الحاء واسكان الباء.

ماجاء في قوله تعالى :

وَفِي ٱلسَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (الذاريات ٢٢)

٤٥١- قرأ أُبيّ بن كعب : " أرزاقكم " براء ساكنة وبألف بين الزاي والقاف.

ماجاء في قوله تعالى :

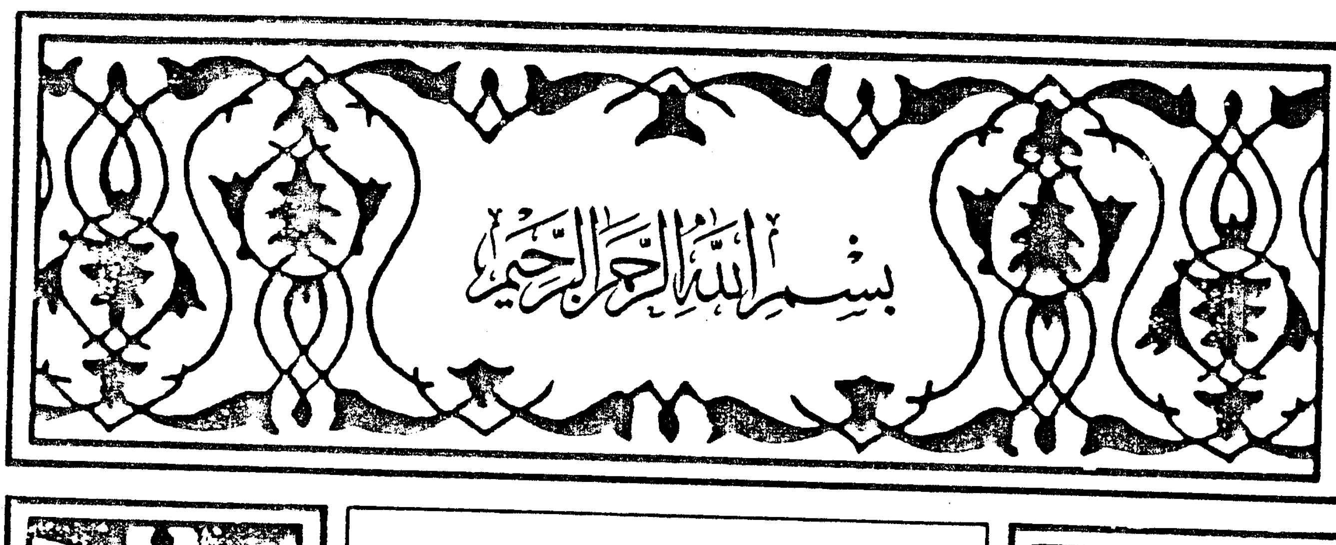
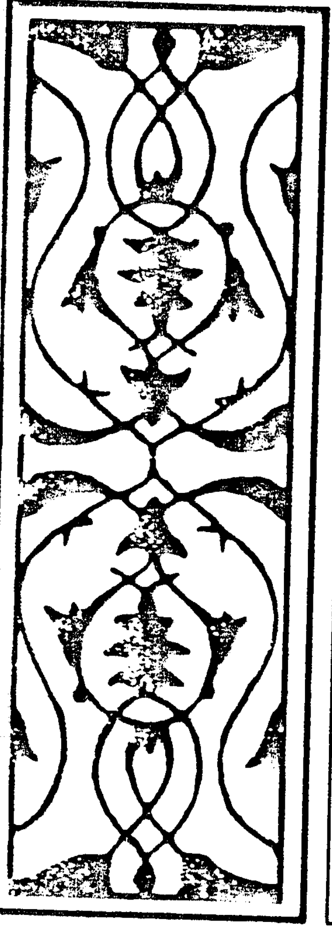
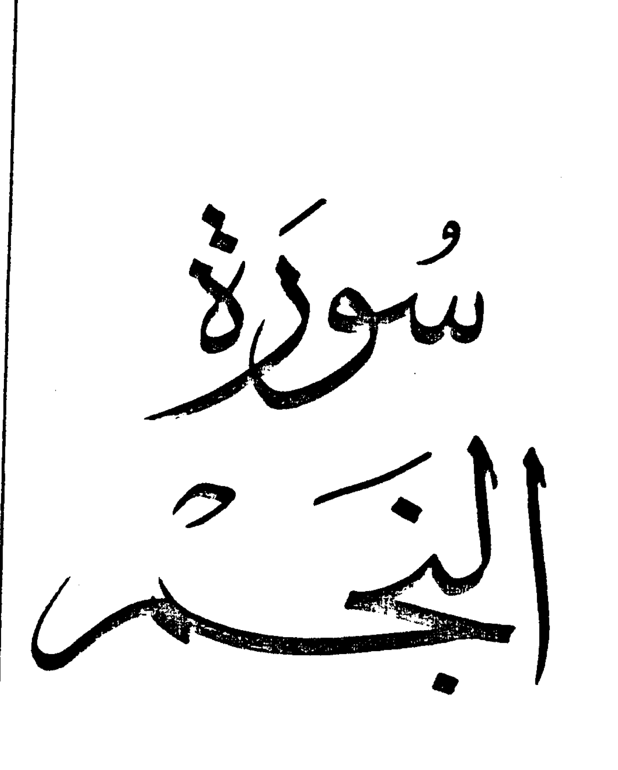
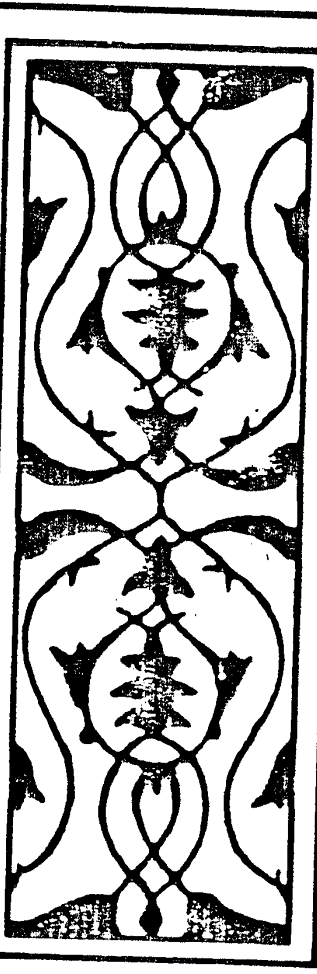
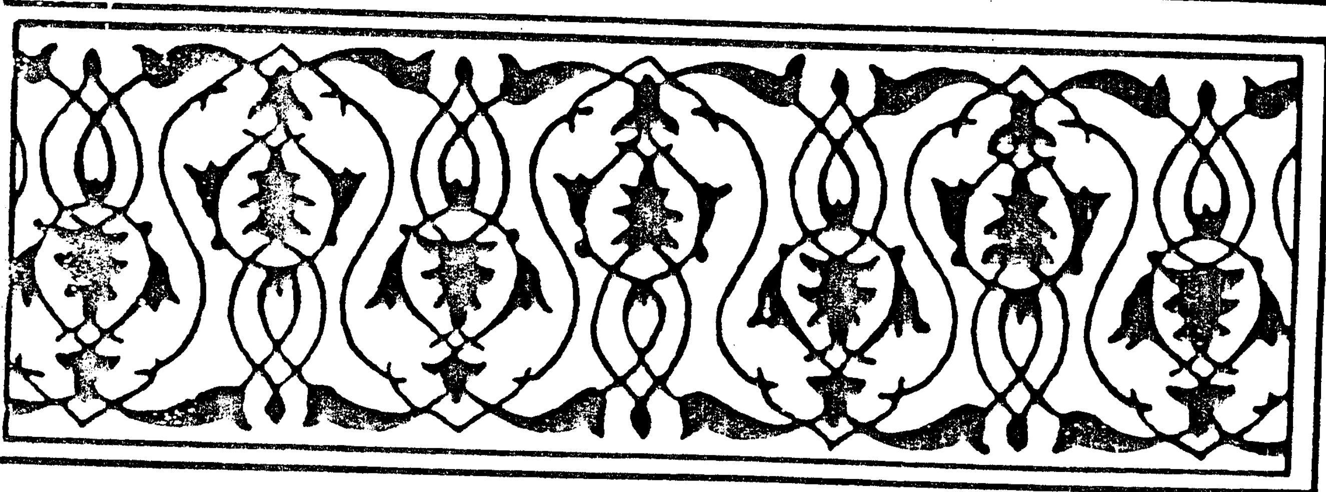
وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (الذاريات ٥٦)

٤٥٢- قرأ أُبيّ بن كعب : " وما خلقت الجن والانس من المؤمنين الا ليعبدون " .

٤٥٠- انظر زاد المسير (٨/ ٢٨) . والقراءة شاذة .

٤٥١- انظر زاد المسير (٨/ ٣٤) . والقراءة شاذة .

٤٥٢- ذكرها الشوكاني في تفسيره (٥/ ٩٢) وهي قراءة شاذة .


بسم الله الرحمن الرحيم


سورة النجم



ماجاء في قوله تعالى :

تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى (النجم ٢٢)

٤٥٣- قرأ أُبيّ بن كعب : " ضيزى " بفتح الضاد من غير همز.

ماجاء في قوله تعالى :

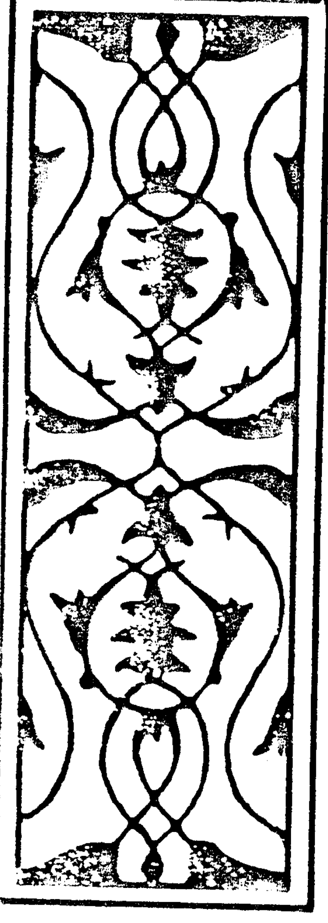
وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ (النجم ٤٢)

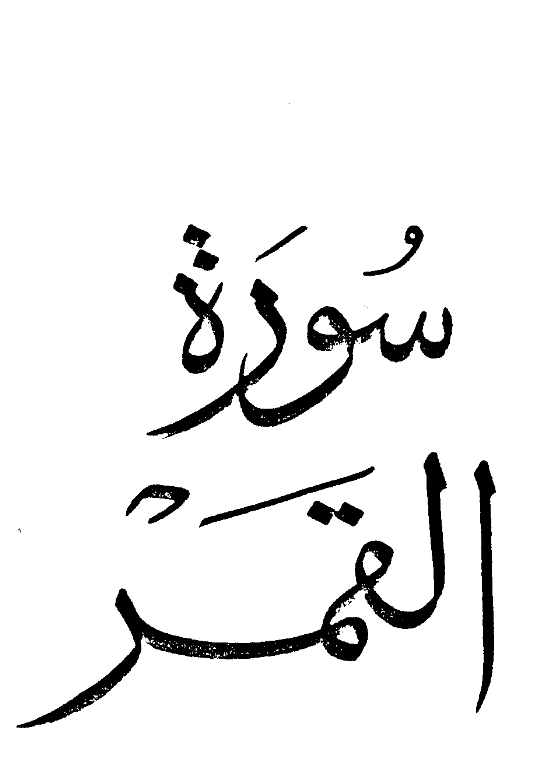
٤٥٤- قال الإمام البغوى .أخبرنا أبو سعيد الشريحى .أنا أبو اسحاق الثعلبى أخبرني الحسن بن محمد الشيباني انا محمد بن سليمان بن الفتح الحنبلى ثنا على بن محمد المصرى أنا أبو اسحاق بن منصور الصعدى أنا العباس بن زفر عن أبى جعفر الرازى عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أُبيّ بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله :" وأن الى ربك المنتهى " قال :" لا فكرة في الرب " .

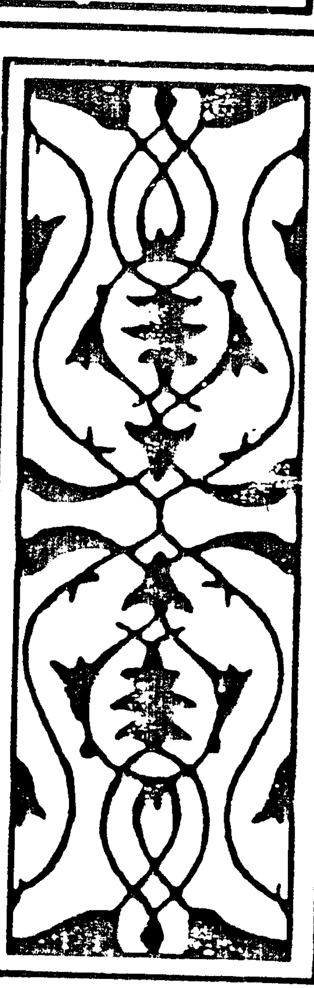
٤٥٣- انظر زاد المسير (٨/٧٣) ونقل ابن الجوزى عن الزجاج قوله : (الضيزى فى كلام العرب : الناقصة الجائرة.)أهـ. والقراءة شاذة.

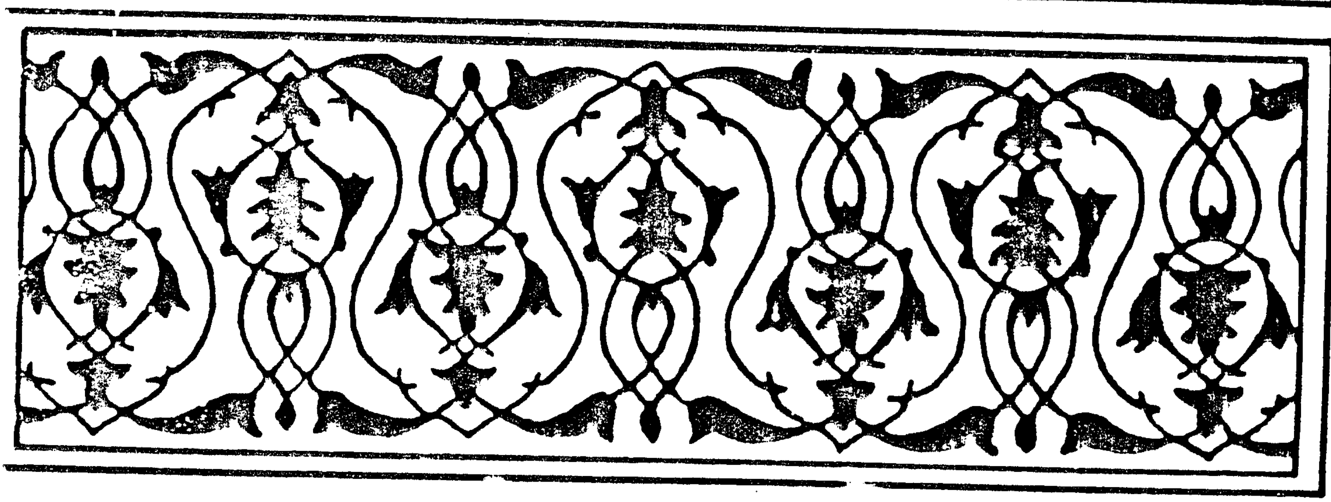
٤٥٤- أخرجه البغوى في تفسيره (٤/٢٥٥) . وذكره الديلمى فى مسند الفردوس رقم (٧١٩٢) ، وابن كثير فى تفسيره (٤ / ٢٥٩) ،والسيوطى فى تفسيره : (٧/٦٦٢) ، والشوكانى فى تفسيره (٥ / ١١٦) ، وعزاه كلاهما للدارقطنى فى الأفراد والبغوى فى تفسيره .
والحديث أصله فى الصحيح كما قال الحافظ ابن كثير في تفسيره . انظر صحيح البخارى (٦ / ٣٣٦ -رقم ٣٢٧٦) فى بدء الخلق باب صفة ابليس وجنوده ولفظه : (يأتى الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول : من خلق ربك ؟ فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته.)
وكذا البغوى أيضا فى شرح السنة بمثله (١/١١٣) ، ورواية أبى جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبى العالية عن أُبيّ بن كعب نسخة كما سبق بيانه .

بسم الله الرحمن الرحيم









ماجاء في قوله تعالــى :

وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى ٱلْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (القمر١٢)

٤٥٥- قرأ أُبيّ بن كعب : " الماءان " بهمزة وألف ونون مكسورة .

ماجاء في قوله تعالــى :

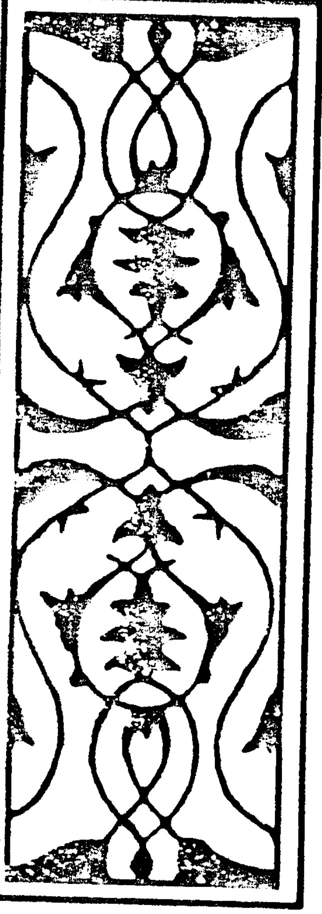
تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ (القمر٢٠)

٤٥٦- قرأ أُبيّ بن كعب : " أعجز نخل " برفع الجيم من غير ألف بعد الجيم .

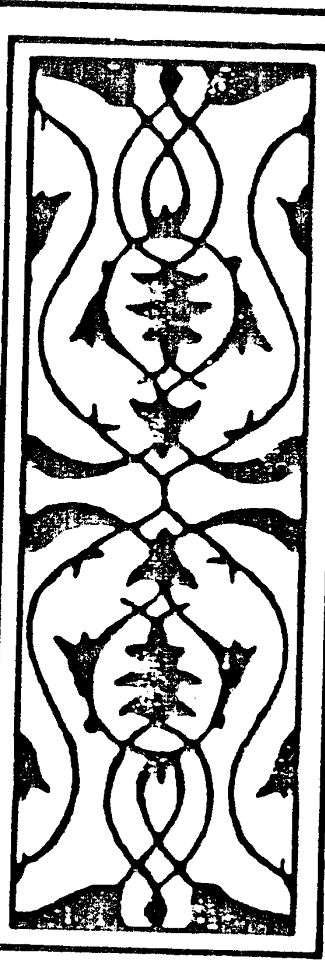
٤٥٥- انظر زاد المسير (٨/٩٢) . والقراءة شاذة .

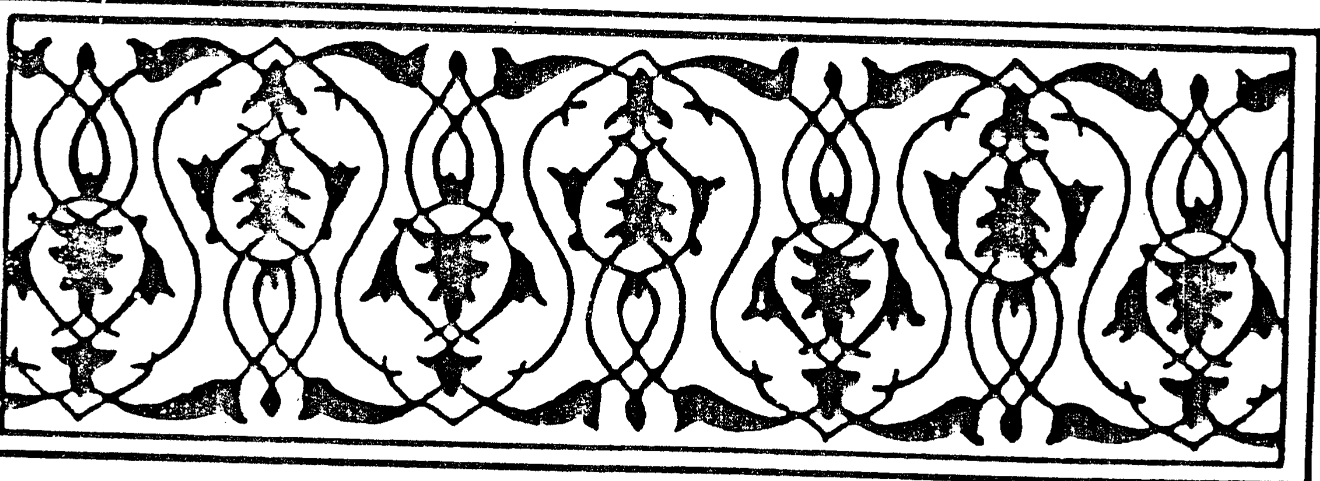
٤٥٦- انظر زاد المسير (٨/٩٥) . والقراءة شاذة .





سُورَةُ الرحمن





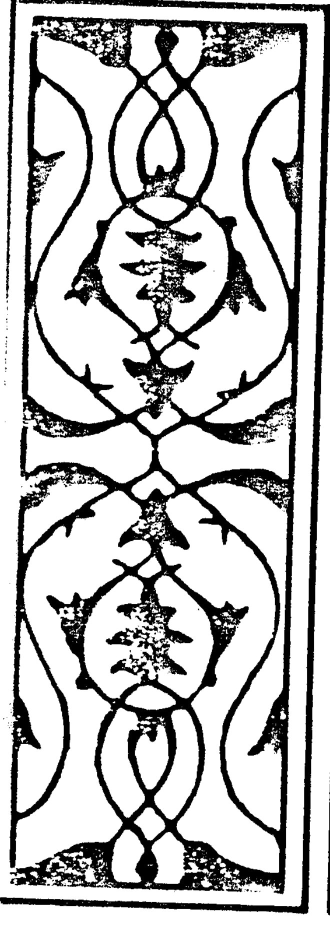
ماجاء في قوله تعالى :

وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (الرحمن ٢٧-٢٨)

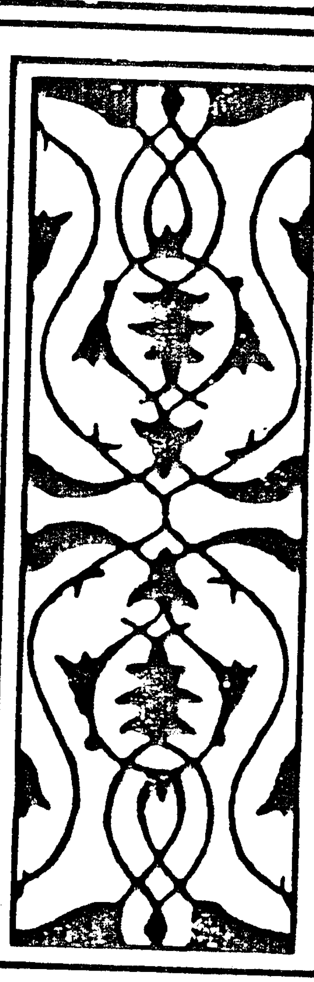
٤٥٧- قرأ أُبيّ بن كعب : " ذي الجلال " على أنه صفة لرب .

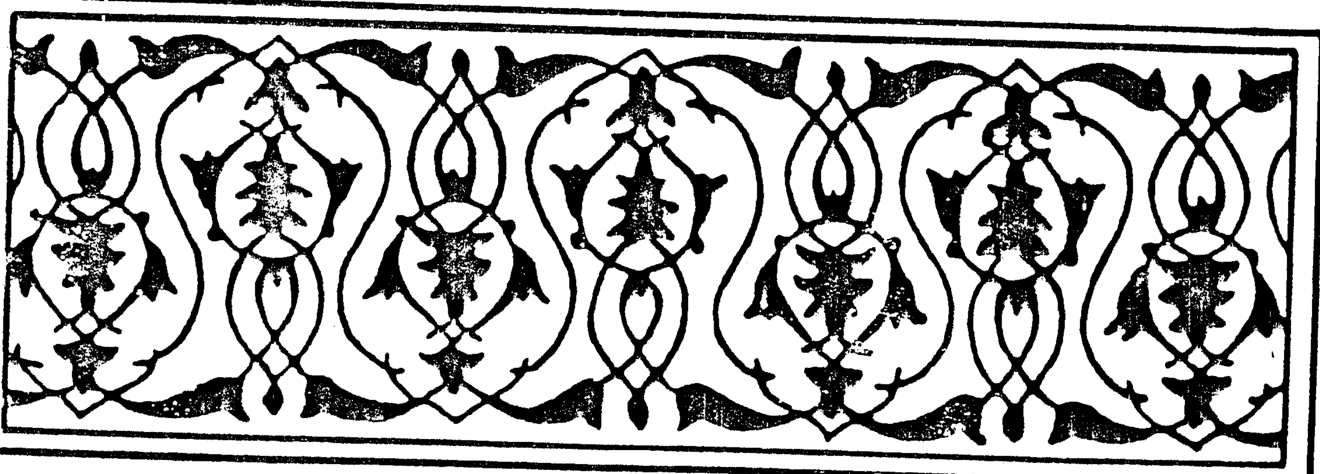
٤٥٧-ذكرها أبو حيان في تفسيره : (٨/١٩٢) ،والشوكاني في تفسيره : (٥/١٣٦) . والقراءة مقبولة .





سُورَة الواقعة





ماجاء في قوله تعالـــى :

وَحُورٌ عِينٌ (الواقعة ٢٢)

٤٥٨- قرأ أُبيّ بن كعب : " وحورا عينا " بالنصب فيهما .

ماجاء في قوله تعالـــى :

وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (الواقعة ٣٢-٣٣)

٤٥٩- قال الحافظ أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا عبيد الله حدثنا أبو عقيل (*) عن جابر قال : بينا نحن في صلاة الظهر اذ تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدمنا معه ثم تناول شيئا ليأخذه ثم تأخر فلما قضى الصلاة قال له أُبيّ بن كعب : يارسول الله صنعت اليوم في الصلاة شيئا ماكنت تصنعه قال : " انه عرضت عليّ الجنة ومافيها من الزهرة والنضرة فتناولت منها قطفا من عنب لآتيكم به فحيل بيني وبينه ولو أتيتكم به لأكل منه من بين السماء والأرض لا ينقص منه " .

٤٥٨- ذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٨/١٣٧) ، والقرطبي في الجامع (١٧/٢٠٥) وأبو حيان في تفسيره (٨/٢٠٦) وقال القرطبي : (فهو على تقدير اضمار فعل كأنه قال : ويزوجون حورا عينا .) أهـ. والقراءة شاذة .

٤٥٩- أورده ابن كثير في تفسيره (٤/٢٩٠) وقال بعده : وروى مسلم من حديث أبي الزبير عن جابر نحوه .

* أبو عقيل : لعله خطأ مطبعي والصواب والله تعالى أعلم : ابن عقيل وهو عبد الله بن محمد بن عقيل ، نسب لجده ، ذكره الحافظ في التقريب (ص ٦٩٦) باب من نسب الى أبيه أو أمه أو جده أو عمه ونحو ذلك . انظر ترجمته في : الميزان (٢/ ٤٨٤- رقم ٤٥٣٦) ، التهذيب (٦/١٣) ، التقريب رقم (٣٥٩٢) روى عن ابن عمر وجابر والطفيل بن أُبيّ بن كعب وعنه حماد بن سلمة وعبيد الله ابن عمرو الرقي . قال الذهبي في الميزان : حديثه في مرتبة الحسن . وقال الحافظ في التقريب صدوق في حديثه لين .

وأبو خيثمة في هذا الاسناد هو زهير بن حرب بن شداد شيخ أبي يعلى ثقة ثبت . التقريب (٢٠٤٢) ، وعبد الله بن جعفر هو ابن غيلان بالمعجمة الرقي =====

ماجـاء في قوله تعالـى :

لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَهُ حُطَمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (الواقعة ٦٥)

٤-٦٠ قرأ أُبيّ بن كعب : " تَفَكَّنُونَ " بالنون .

ماجـاء في قوله تعالـى :

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (الواقعة ٨٢)

٤-٦١ قرأ أُبيّ بن كعب : " تكذبون " بفتح التاء ، واسكان الكاف مخففة الذال .

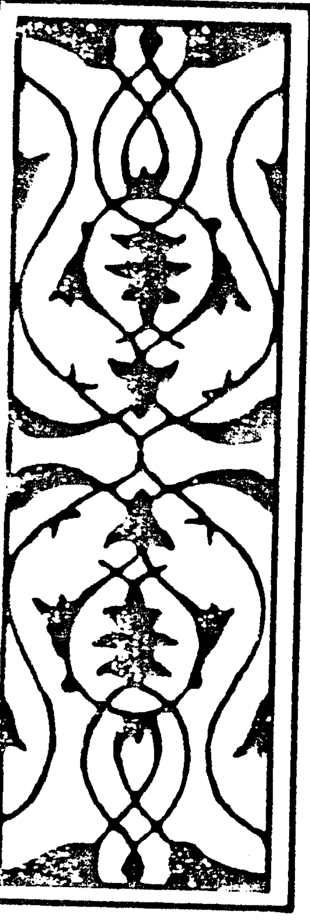
=== أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم ثقة لكنه تغير بأخرة فلم يفحش اختلاطه . التقريب : (٣٢٥٣) ، وعبيد الله هو ابن عمرو بن أبي الوليد الرقي أبو وهب الأسدي ثقة فقيه ربما وهم . التقريب (٤٣٢٧) .

والحديث بهذا الاسناد حسن . والله أعلم .

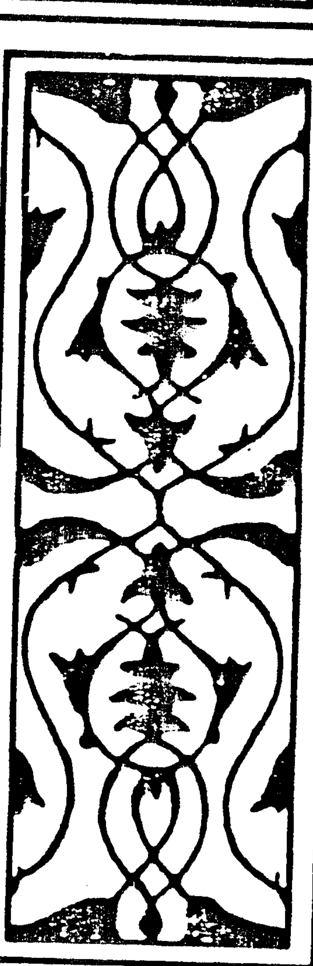
٤-٦٠ انظر زاد المسير (٨/١٤٨) . والقراءة شاذة .

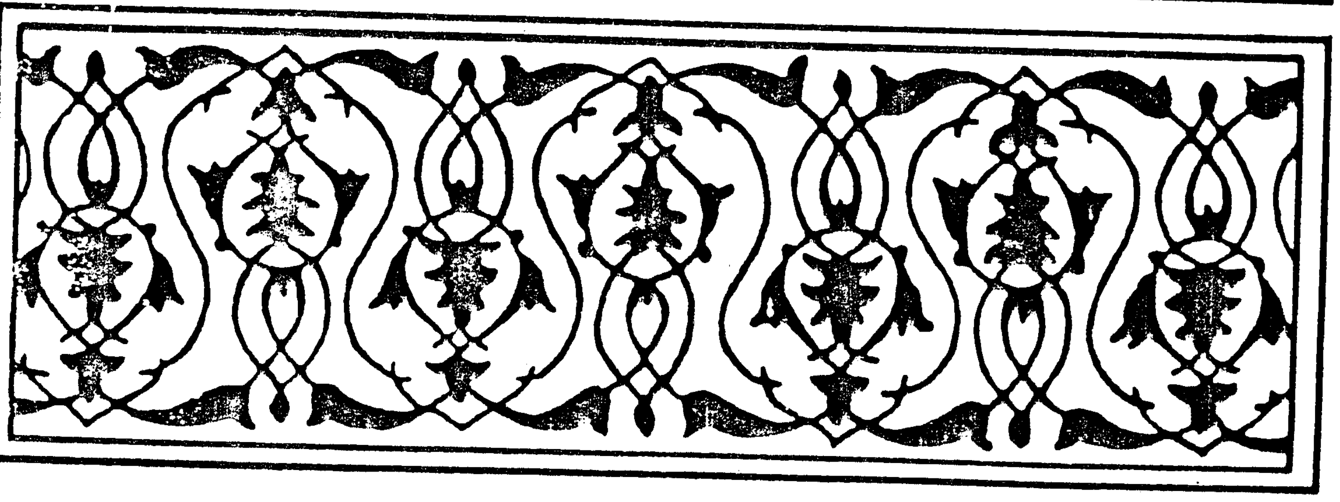
٤-٦١ انظر زاد المسير (٨/١٥٤) . والقراءة شاذة .





سُورَة الحديد





ماجاء في قوله تعالــى :

إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ

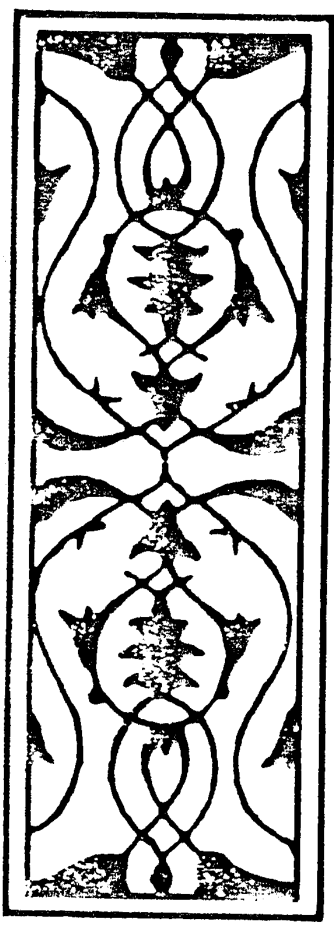
(الحديد ١٨)

٤٦٢ - في مصحف أُبيّ بن كعب : " المتصدقين والمتصدقات " باثبات التاء على الأصل .

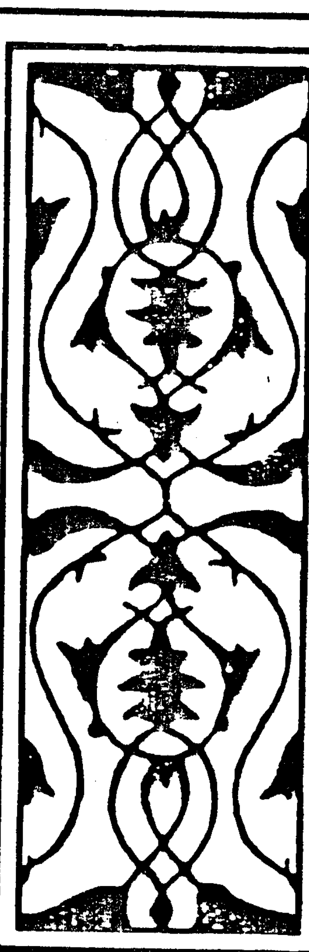
---

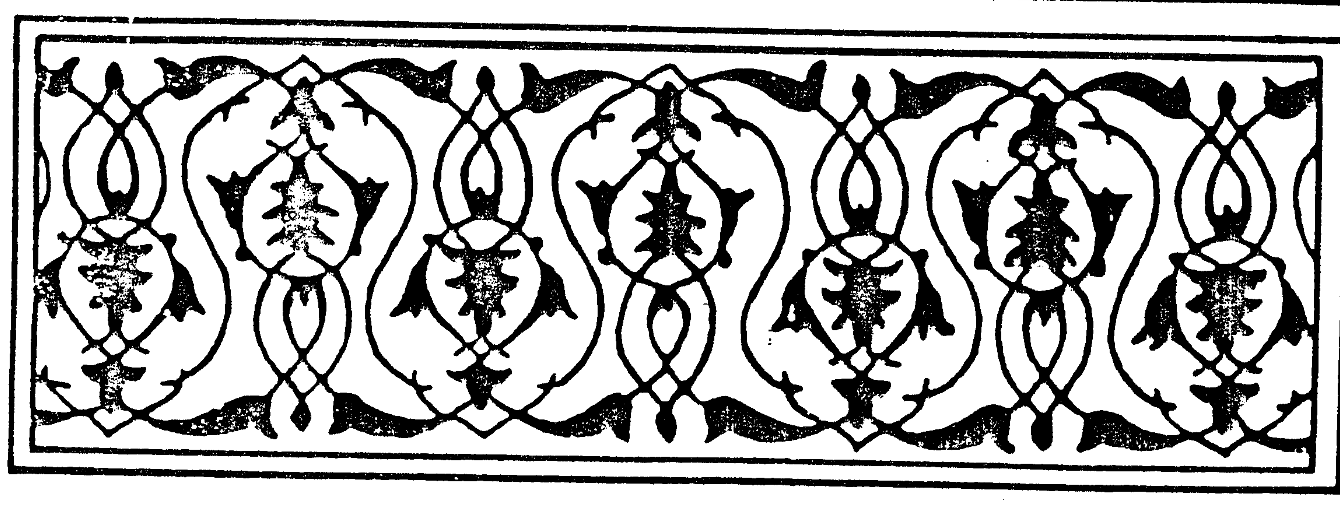
٤٦٢ ـ ذكرها القرطبي في تفسيره (١٧/٢٥٢) وأبو حيان في تفسيره (٢٢٣/١٨)، والشوكاني في تفسيره (٥/ ١٧٣) . والقراءة شاذة .





سورة المجادلة





ماجاء في قولـه تعالى :

الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ

(المجادلة ٢)

٤٦٣ - قرأ أُبَيّ بن كعب : " يتظاهرون " .

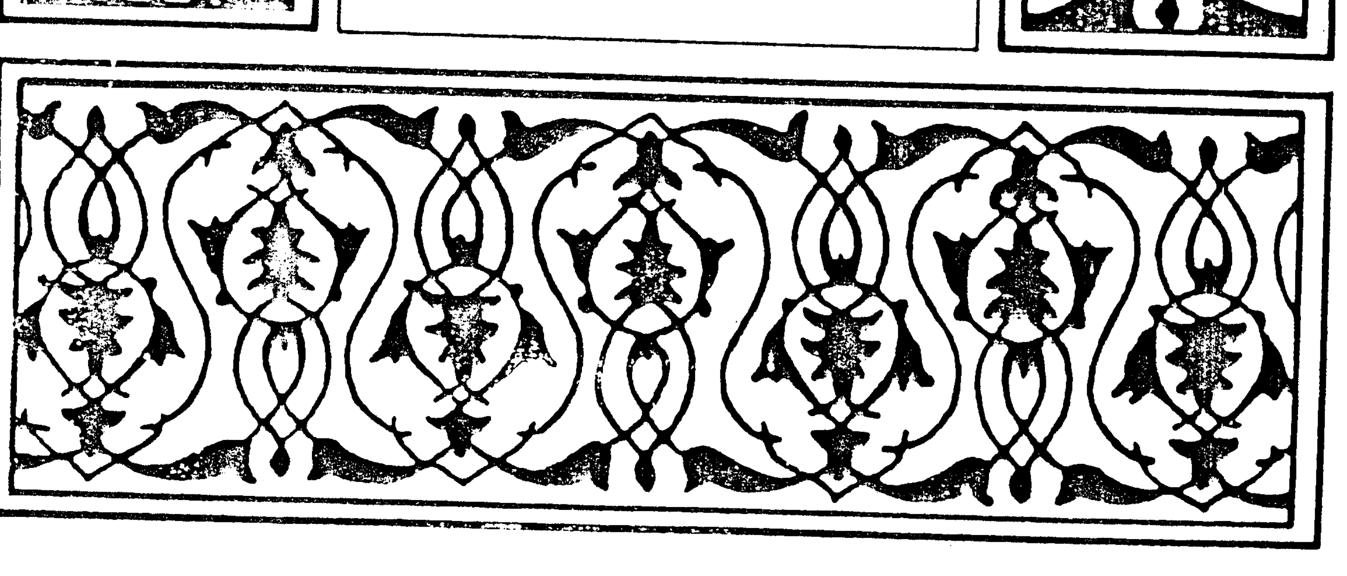
---

٤٦٣ - أوردها الطبري في تفسيره شاهدا لقراءة عامة قراء المدينة سوى نافع، وعامة قراء الكوفة خلا عاصم " يظاهرون " . والقراءة شاذة .

وذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٨ / ١٨٢)، والقرطبي في الجامع : (١٧ / ٢٧٣)، وأبو حيان في تفسيره (٨ / ٢٣٢)، والشوكاني في تفسيره : (٥ / ١٨٢) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ الحشر



ماجـاء في قوله تعالـى :

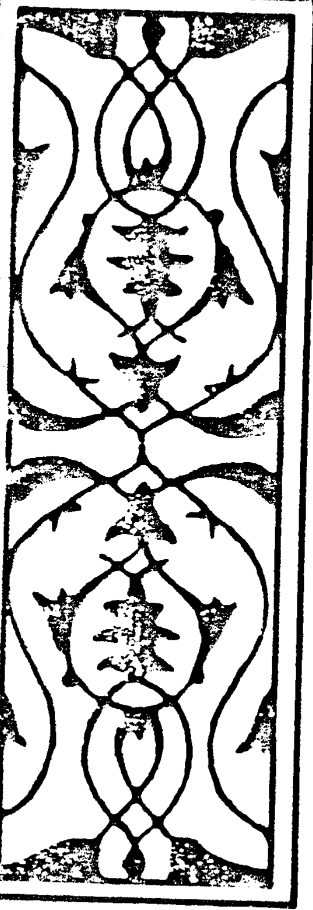
لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ

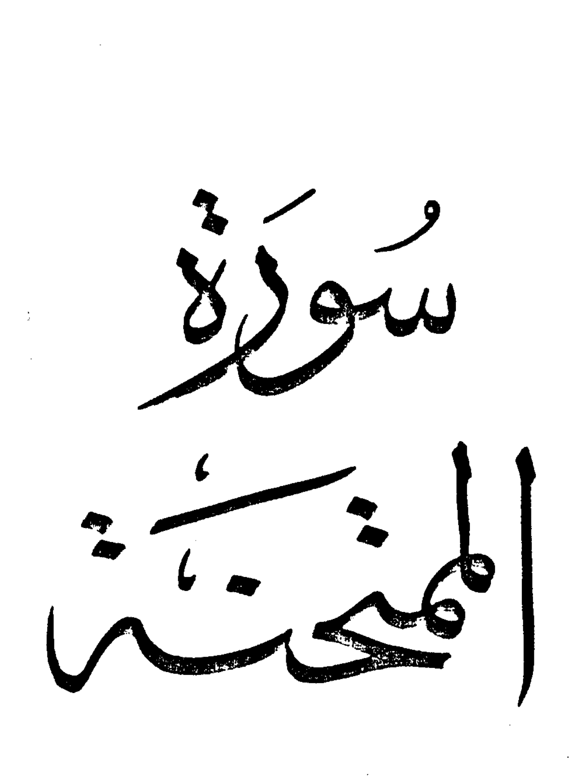
(الحشر ٨)

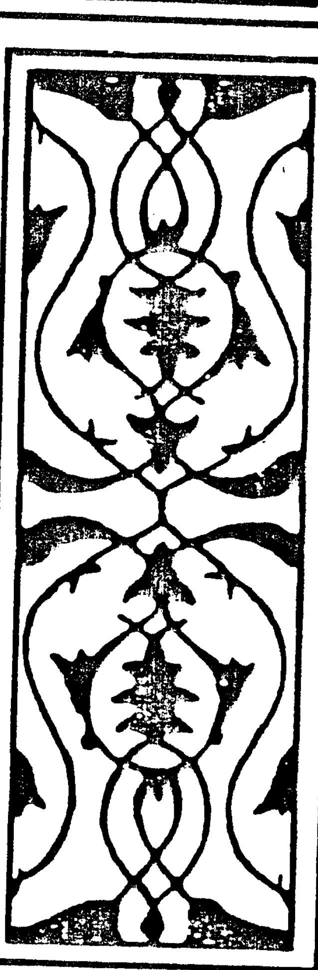
٤٦٤ - قال الإمام القرطبي : روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطـب بالجابية وهى بلدة بدمشق فقال : من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أُبىّ بن كعب ، ومن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ، ومن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ، ومن يسأل المال فليأتنى فان الله تعالى جعلنى له خازنا وقاسما .

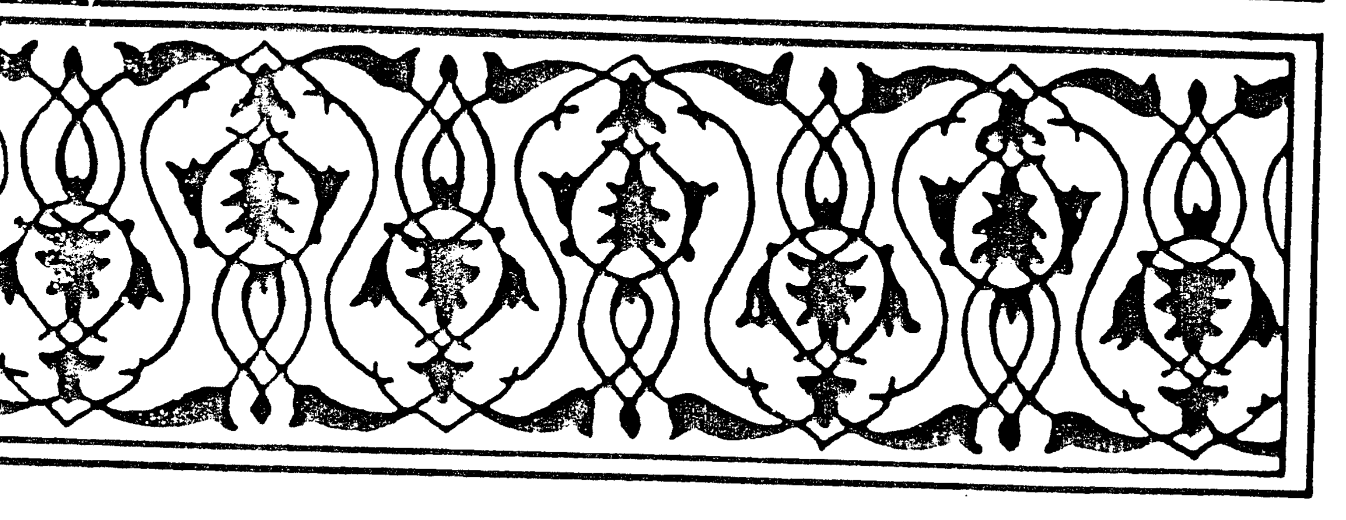
٤٦٤- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٢٠) .


بسم الله الرحمن الرحيم




سُورَةُ
الممتحنة





ماجاء في قوله تعالى :

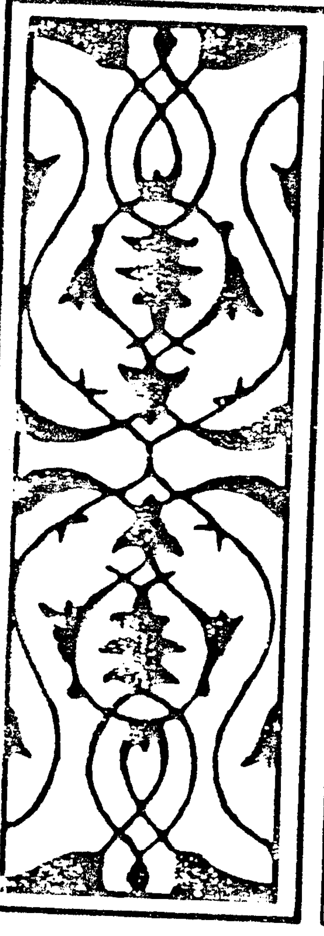
لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

(الممتحنة ٣)

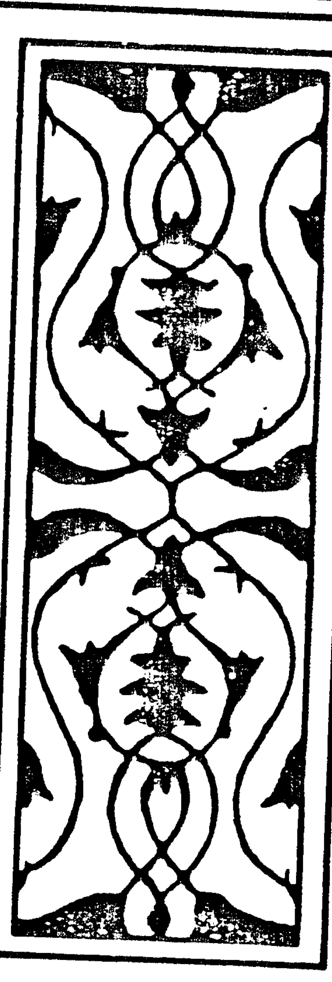
٤٦٥- قرأ أُبيّ بن كعب : " نفصل " بنون مرفوعة وفتح الفاء مكسورة الصاد مشددة .

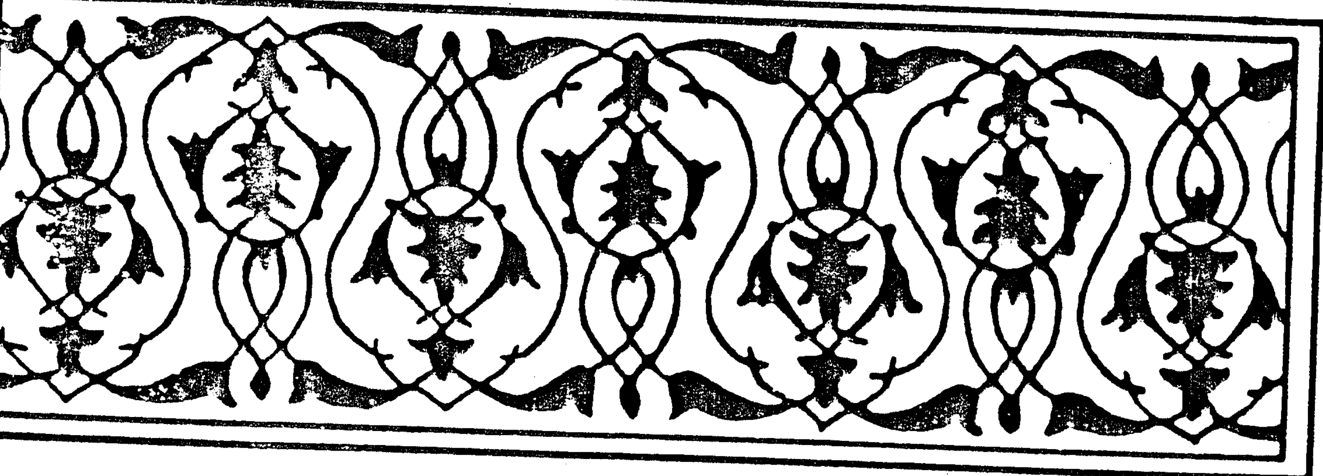
٤٦٥- انظر زاد المسير (٨/ ٢٣٤) . والقراءة شاذة .





سُورَةُ الصَّفّ





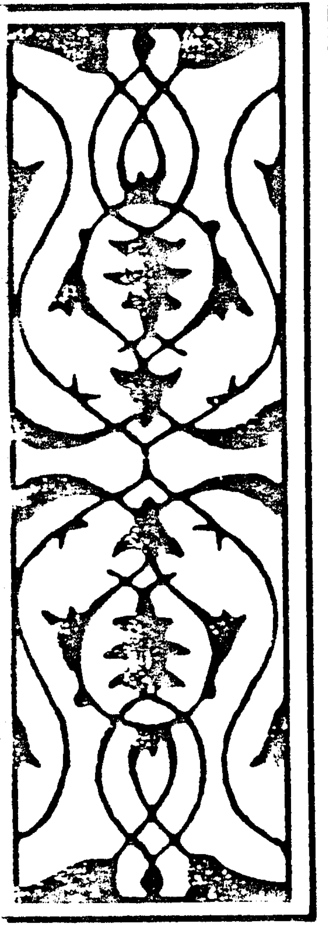
ماجاء في قوله تعالى :

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (الصف ٦)

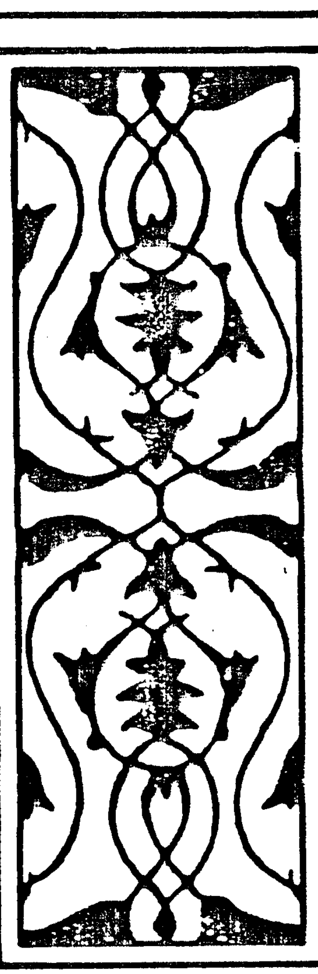
٤٦٦- أخرج ابن مردوية عن أُبيّ بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أعطيت مالم يعط أحد من أنبياء الله " قلنا يارسول الله ماهو ؟ قال : " نصرت بالرعب ، وأعطيت مفاتيح الأرض ، وسميت أحمد ، وجعل لي تراب الأرض طهورا ، وجعلت أمتي خير الأمم " .

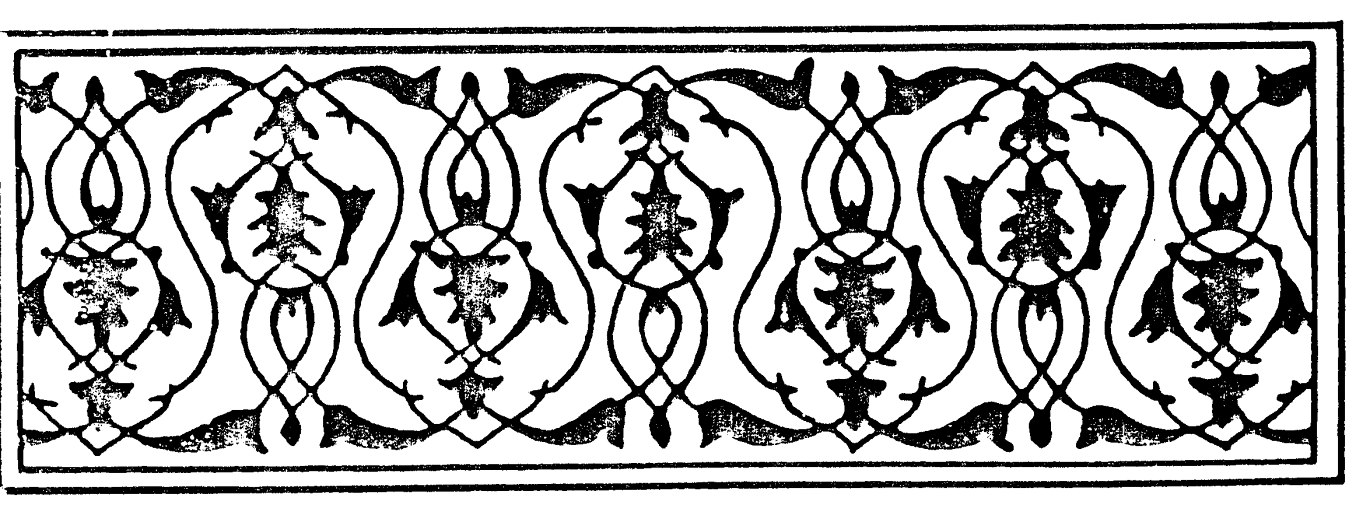
٤٦٦- انظر الدر المنثور (٨/١٤٨) . والحديث له شواهد كثيرة منها ما أخرجه الشيخان .





سُورَةُ الجمعة





ماجاء في قوله تعالى :

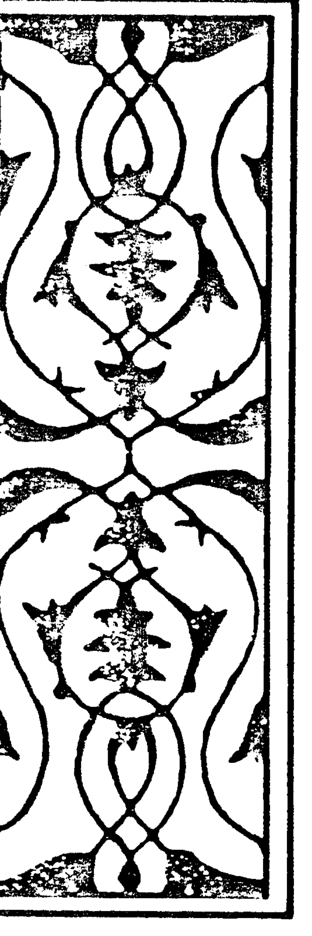
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ (الجمعة ٩)

٤٦٧- قال أبو عبيد : حدثنا هشيم أخبرنا مغيرة عن ابراهيم عن خرشة (*) بن الحر أن عمر بن الخطاب رأى معه لوحا مكتوبا فيه : " إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله " فقال : من أقراك أو من أملى عليك هذا ؟ فقال : أبيّ بن كعب . فقال إن أبيا كان أقرأنا للمنسوخ اقرأها " فامضوا الى ذكر الله " .

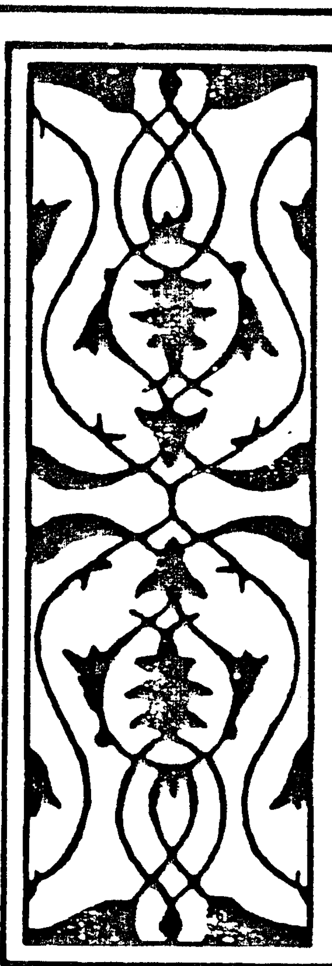
٤٦٧- أخرجه أبو عبيد في فضائله (ص ٢٧٨) والطبري في تفسيره من طريق ابن المثنى ثنا ابن أبي عدي عن شعبة أخبرني مغيرة عن ابراهيم الا أنه لم يذكر خرشة بن الحر ولفظه " أما انه اقرؤنا وأعلمنا بالمنسوخ وانما هي فامضوا ." وذكر هذا الخبر السيوطي في تفسيره (٨/١٦١-١٦٢) ونسبه لأبي عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف عن خرشة بن الحر مثله .
ونسب السيوطي الى عبد بن حميد من طريق أبي العالية عن أبيّ بن كعب أنه كان يقرؤها " فامضوا الى ذكر الله " .
والاسناد ضعيف لتدليس المغيرة بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف بعدها سين مفتوحة . نقل الذهبي في الميزان (٤/ ١٦٥) عن أبي حاتم عن أحمد ابن حنبل قوله : (عامة ماروى انما سمعه من حماد ، وجعل يضعف حديثه عن ابراهيم وحده .) أهـ ثم نقل الذهبي عن ابن فضيل قوله : (كان يدلس ، فلا يكتب الا ماقال : حدثنا ابراهيم .) أهـ . قلت ولم يصرح هنا بالتحديث . ونقل الذهبي أيضا عن الامام أحمد أنه لين روايته عن ابراهيم النخعي فقط مع أنها في الصحيحين .

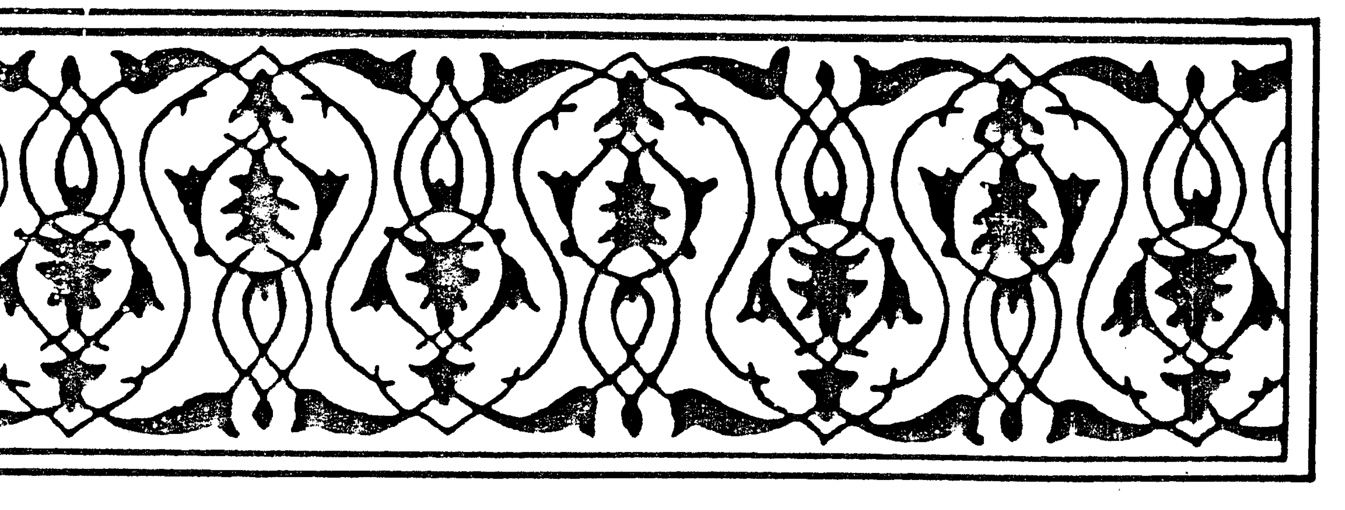
* خرشة : بفتحات والشين معجمة ، ابن الحر بضم المهملة الفزاري كان يتيما في حجر عمر قال أبو داود له صحبة ، وقال العجلي : ثقة من كبار التابعين ، التقريب (١٧٠٧) . وله متابعة من رواية الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر مثله عند ابن الانباري كذلك . ذكر ذلك محقق فضائل أبي عبيد .
قال أبو حيان في تفسيره (٨/٢٦٨) : (وقرأ كبراء من الصحابة والتابعين فامضوا بدل فاسعوا ، وينبغي أن يحمل على التفسير من حيث أنه لا يراد بالسعي هنا الاسراع في المشي ففسروه بالمضي ولا يكون قرآنا لمخالفته سواد ====





سُورَةُ المُنَافِقُونْ





ماجاء في قوله تعالـــى :

وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ (المنافقون ١٠)

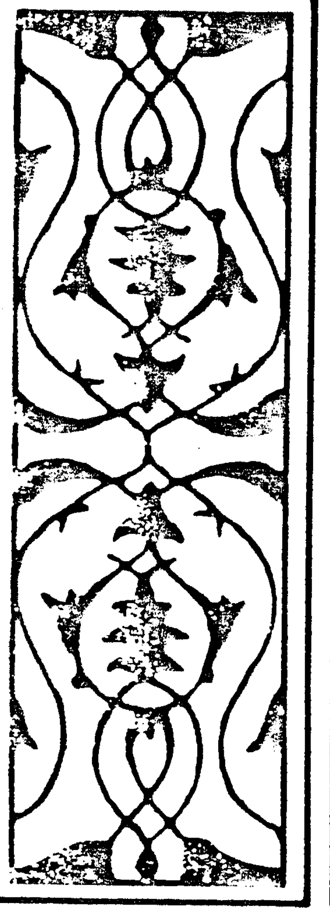
٤٦٨- قرأ أُبيّ بن كعب : " فأتصدق " بدون ادغام على الأصل .

=== ماأجمع عليه المسلمون .)أهـ.

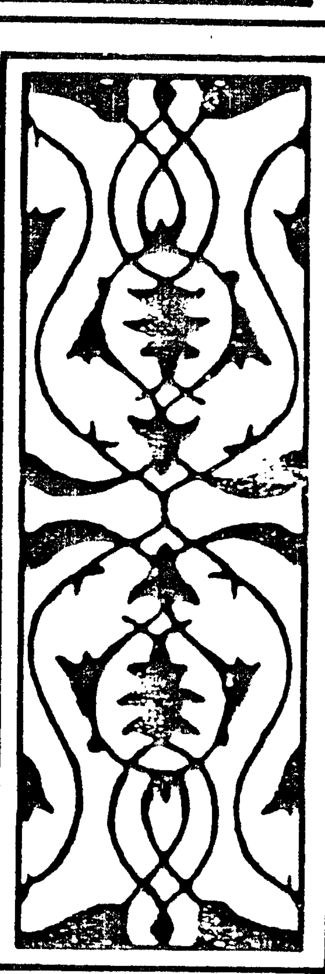
قلت : اذا صحت الرواية عن عمر رضي الله عنه بهذه القراءة فهي قراءة شـاذة ويقال لها مايقال عند توجيه القراءات الشاذة من كونها بيانا لمعنى ووجهـا من وجوه التفسير. ويحسن هنا أن أذكر كلام أبي عبيد في فضائله (ص٢٩٣) وبيانه لمكانة هذه الحروف ، وخلاصته : (فهذه الحروف واشباه لها كثيـرة قد صارت مفسرة للقرآن ، وقد كان يروى مثل هذا عن بعض التابعين فـي التفسير فيستحسن ذلك ، فكيف اذا روى عن لباب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم صار في تفسير القرآن فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى وأدنـى مايستنبط به من علم هذه الحروف معرفة صحة التأويل على أنها من العلـم الذي لا يعرف العامة فضله انما يعرف ذلك العلماء ، لو تدبرت وجد فيهـا علم واسع لمن فهمه .)أهـ.

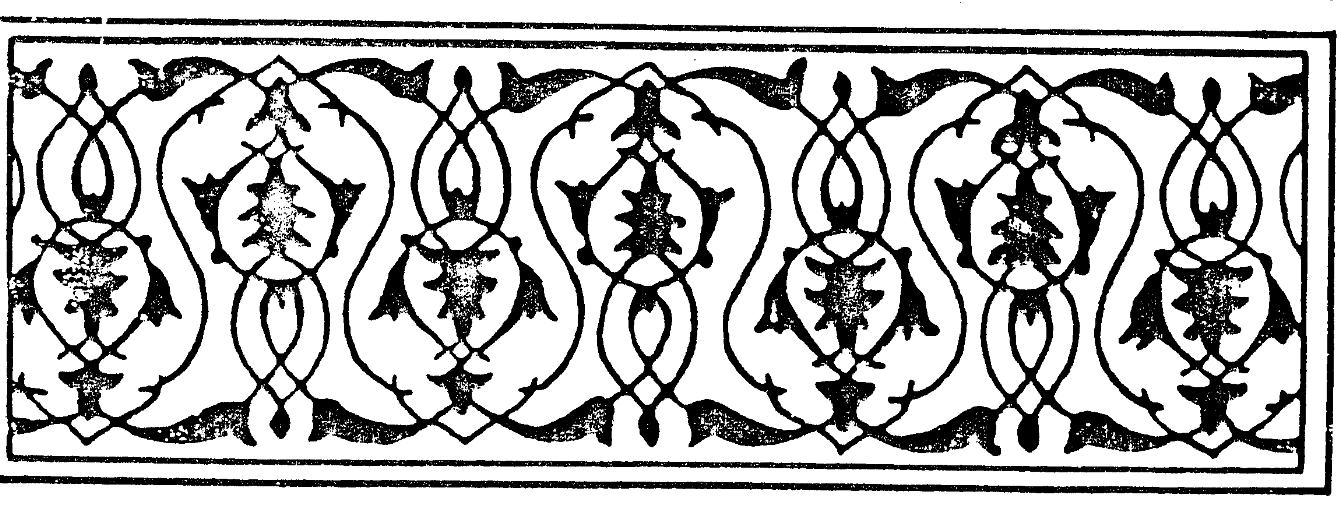
٤٦٨- ذكرها أبو حيان في تفسيره (٨/ ٢٧٥) ، والشوكاني في تفسيره (٥/ ٢٣٣) .
والقراءة شاذة .





سورة التغابن





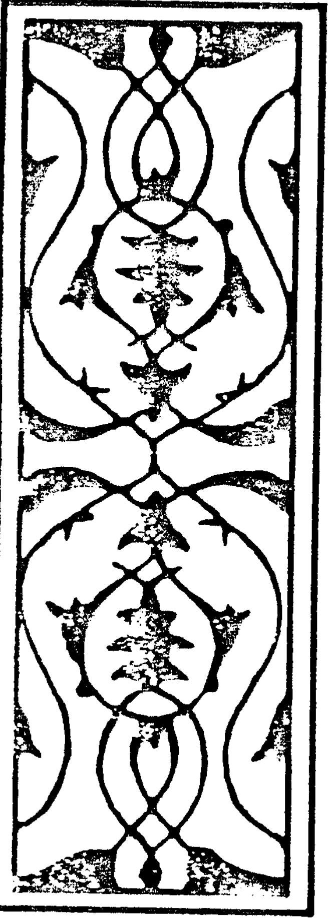
ماجاء في قوله تعالى :

هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (التغابن ٢)

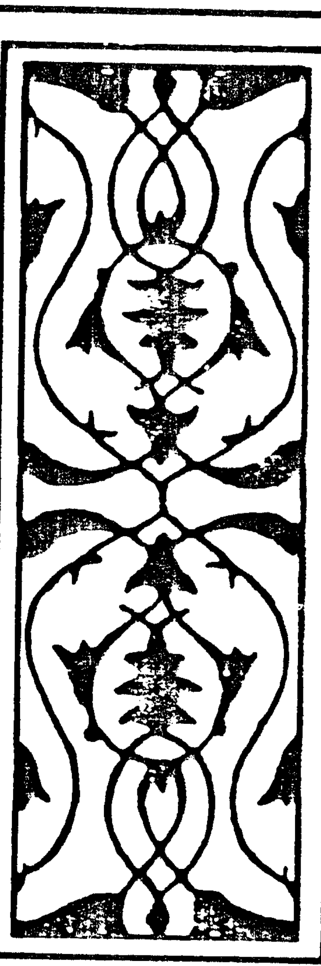
٤٦٩- قال الإمام البغوى : روينا عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الغلام الذى قتله الخضر عليه السلام طبع كافرا ".

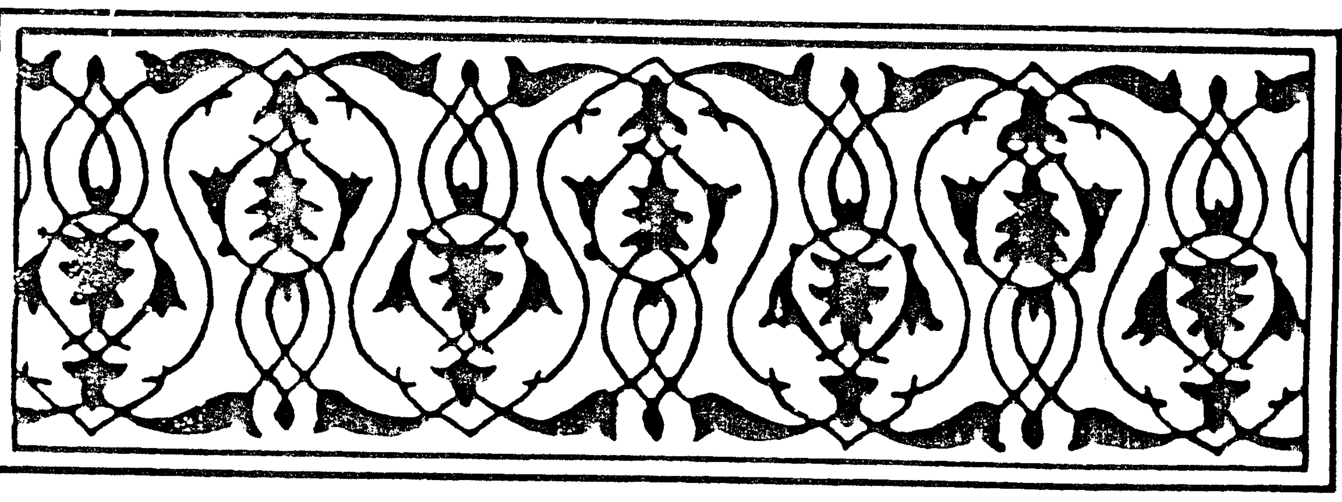
٤٦٩- ذكره البغوى في تفسيره (٤ / ٣٥٢) وسبق تخريجه كاملا عند رقم (٢٥٩) .





سورة الطلاق





ماجاء في قوله تعالى :

إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ (الطلاق ١)

٤٧٠- في مصحف أُبيّ بن كعب : " الا أن يفحشن عليكم " .

ماجاء في قوله تعالى :

وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (الطلاق ٤)

٤٧١- قال الإمام الطبري ، حدثنا أبو كريب وأبو السائب ، قال : ثنا ابن ادريس قال : أخبرنا مطرف ، عن عمر بن سالم قال : قال أُبيّ بن كعب : يا رسول الله ان عددا من عدد النساء لم تذكر في الكتاب الصغار والكبار وأولات الأحمال ، فأنزل الله " واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن " .

٤٧٠- ذكرها القرطبي في الجامع (١٨/١٥٦) والشوكاني في تفسيره (٥/ ٢٤١) ونقل عن الواحدي، قوله : (أكثر المفسرين على أن المراد بالفاحشة هنا الزنا وذلك أن تزني فتخرج لاقامة الحد عليها . وقال الشافعي وغيره هي البذاء في اللسان والاستطالة بها على من هو ساكن معها في ذلك البيت.)أهـ. والقراءة شاذة.
وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٧٨) : (وتشمل ما إذا نشزت المرأة أو بذت على أهل الرجل وآذتهم في الكلام والفعال كما قاله أُبيّ بن كعب وابن عباس وعكرمة .)أهـ. راجع رقم (١٠٦) .

٤٧١- أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨/ ١٤٣) . ورواه ابن أبي حاتم بأبسط من هذه السياق وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٨١) من طريق جرير عن مطرف عن عمر بن سالم عن أُبيّ.
وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢/ ٤٩٢) وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح . والواحدي في أسباب النزول بنحوه (ص ٤٦٥) من طريق أسباط بن محمد عن مطرف عن عمرو بن سالم به . وذكره ابن الجوزي في تفسيره : (٨/ ٢٩٣) .
وذكره السيوطي في تفسيره (٨/ ٢٠١) ونسبه لاسحاق بن راهويه وابن جرير ====

٤٧٢- قال عبد الله بن الإمام أحمد ثنا أبو بكر المقدمي أنا عبد الوهاب الثقفي عن المثنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن أُبيّ بن كعب قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن للمطلقة ثلاثا وللمتوفى عنها زوجها قال هي للمطلقة ثلاثا وللمتوفى عنها.

٤٧٢- أخرجه عبد الله في زوائده (٥/١١٦)، وابن جرير في تفسيره (٢٨/١٤٣) بنحوه من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن أبي وابن أبي حاتم بنحوه، ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٣٨٢)، والهيثم ابن كليب في مسنده - من مسند أُبيّ بن كعب من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن أُبيّ. والدارقطني في سننه: (٣/٣٥) من رواية ابن أبي حاتم وأيضا من طريق المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عمرو عن أُبيّ بنحوه (٣/٣٠٢) وذكره السيوطي في تفسيره: (٨/٢٠٣) ونسبه لعبد الله بن أحمد في زوائده وابن مردويه ونسبه من وجه آخر لابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والدارقطني. وتبعه الشوكاني في تفسيره الا أنه زاد نسبته لأبي يعلى والضياء في المختارة. وهذا الاسناد ضعيف، فيه المثنى بن الصباح بالمهملة والموحدة الثقيلة اليماني أبو عبد الله أو أبو يحيى نزيل مكة ضعيف اختلط بأخره، وكان عابدا. انظر التقريب (٦٤٧١).

وهذا الحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٥) وقال: (رواه عبد الله ابن أحمد وفيه المثنى بن الصباح وثقه ابن معين وضعفه الجمهور.) أهـ.

أما الحافظ ابن كثير فقد جزم بضعف الحديث بعد ايراده اياه في تفسيره: (٤/٣٨٢) وقال: (هذا حديث غريب جدا، بل منكر لأن في اسناده المثنى بن الصباح وهو متروك الحديث بمرة.) أهـ.

وأيضا رواية ابن المسيب عن أبي ضعيفة لأنه لم يدرك أُبيا، وابن لهيعة ضعيف، الا سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة عبد الله بن وهب وابن المبارك وعبد الله بن يزيد المقرئ وعبد الله بن مسلمة القعنبي فسماعهم صحيح. راجع الميزان: (٢/٤٨٢).

٤٧٢- قال الإمام الطبرى حدثنا أبو كريب، قال: ثنا مالك بن اسماعيل، عن ابن عيينة عن عبد الكريم بن أبى المخارق يحدث عن أُبىّ بن كعب، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن " أولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن " قال: أجل كل حامل أن تضع مافى بطنها ".

٤٧٢- أخرجه الطبرى فى تفسيره (٢٨/١٤٣) وذكره السيوطى فى تفسيره: (٨/٢٠٤) ونسبه لعبد الرزاق عن أُبىّ بن كعب من وجه آخر. إسناده ضعيف أيضا لأن فيه عبد الكريم بن أبى المخارق بضم الميم وبالخاء المعجمة المفتوحة أبو أمية مع ضعفه لم يدرك أبيا. انظر التقريب: (٤١٥٦)، وكذا قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره (٤/ ٣٨٢). ويقوى كلا الحديثين ماأخرجه أحمد: (٦/٣٧٥) من حديث أُبىّ بن كعب أن امرأته أم الطفيل قالت لعمر: قد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيعة أن تنكح اذا وضعت. ذكره الحافظ فى الفتح (٩/٤٧٥) وحسنه كما سيأتى فى الذى يليه.

٤٧٤- قال الإمام أحمد : ثنا اسحاق بن عيسى قال : أخبرني ابن لهيعة عن بكير عن بسر بن سعيد عن أُبيّ بن كعب قال : نازعني عمر بن الخطاب في المتوفى عنها وهي حامل ، فقلت تزوج اذا وضعت فقالت أم الطفيل - أم ولدي - لعمر، ولي : قد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيعة الأسلمية أن تنكح اذا وضعت .

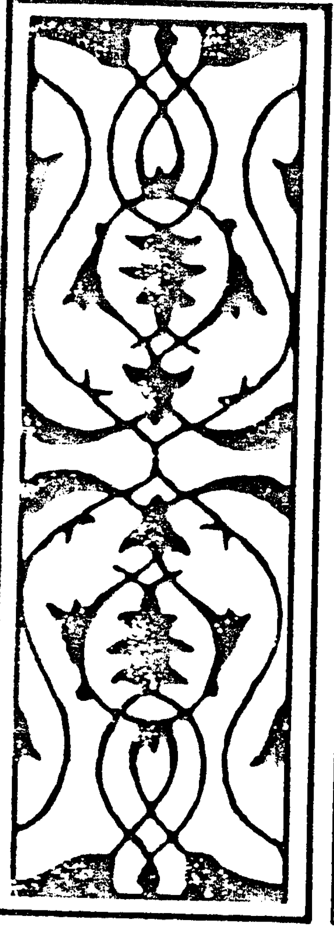
=== وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه وعزاه من وجه آخر لابن أبي شيبة وابن مردويه عن أُبيّ بن كعب . وهذا الاسناد ضعيف فيه عمر بن سالم وقيل عمرو وقيل ابن سلم وقيل اسمه كنيته وهي أبو عثمان الأنصاري قال الحاكم أبو أحمد هو معروف بكنيته ، رأى ابن عباس وابن عمر وأرسل عن أبي بن كعب ، وعنه مطرف بن طريف والربيع بن صبيح ، قال الحافظ في التقريب مقبول . فالاسناد على ذلك ضعيف . انظر التهذيب (١٢/ ١٦٢) ، التقريب : (٨٢٣٩) .

٤٧٤- أخرجه الامام أحمد في مسنده (٦ / ٣٧٥) ، وأيضا من وجه آخر موصولا عن بسر ابن سعيد قال سمعت أم الطفيل - أنها سمعت عمر بن الخطاب وأُبيّ بن كعب يختصمان ، فقالت أم الطفيل أفلا يسأل عمر بن الخطاب سبيعة الاسلمية توفى عنها زوجها وهي حامل فوضعت بعد ذلك بأيام فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

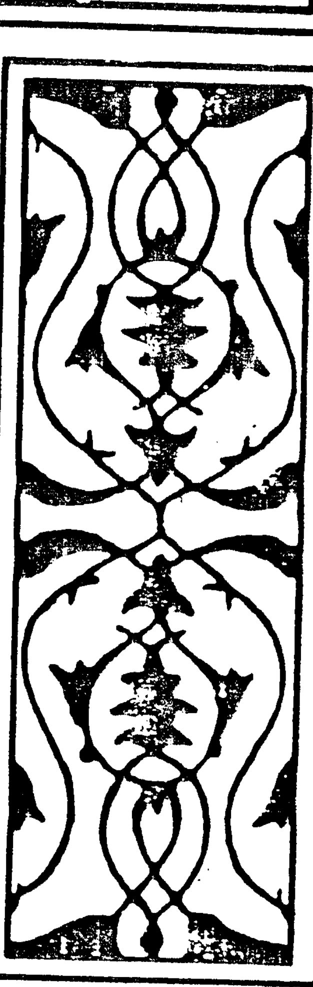
وذكر الحديثين الهيثمي في مجمع الزوائد (٥ / ٥) وقال في الأول : (رواه أحمد والطبراني أتم منه ، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف .) أهـ ، وقال في الثاني : (رواه أحمد واسناده حسن الا أن بسر بن سعيد لم يدرك أُبيّ بن كعب .) أهـ ، والحديث حسنه الحافظ في الفتح (٩ / ٤٧٥) ، وذكره مع غيره على صحة قول الجمهور من أن المتوفى عنها زوجها تحل حين تضع . كما ثبت في صحيح البخاري (٩ / ٤٦٩) في الطلاق . باب " وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن " والى هذا القول ذهب ابن جرير في تفسيره : (٢٨ / ١٤٤) ، وكذا الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤ / ٣٨٢) وقال عند تفسير هذه الآية : (يقول تعالى ومن كانت حاملا فعدتها بوضعه ولو كان بعد الطلاق أو الموت بفواق ناقة في قول جمهور العلماء من السلف والخلف كما هو نص هذه الآية الكريمة وكما وردت به السنة النبوية .) أهـ .

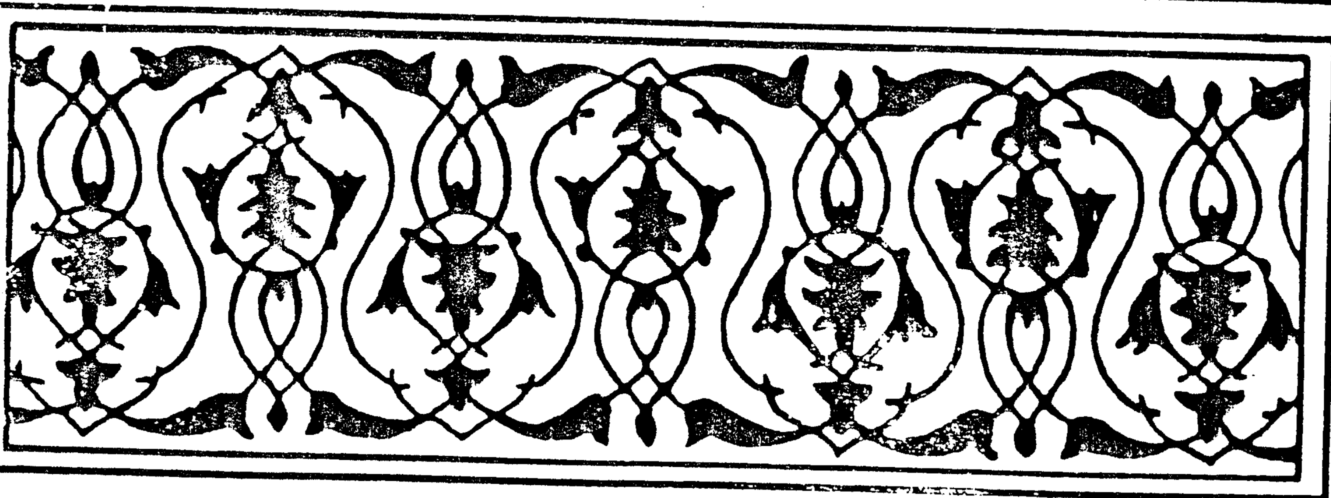
بسر بضم الموحدة وسكون المهملة بن سعيد المدني العابد مولى ابن الحضرمي ثقة جليل ، مات بالمدينة سنة مائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة . وعلى ذلك =====





سُورَة التَّحرِيم





ماجاء في قوله تعالـــى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوٓا إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا (التحريم ٨)

٤٧٥- قال ابن أبي حاتم ثنا الحسن بن عرفة حدثني الوليد بن بكير أبو خبـــاب عن عبد الله بن محمد العدوي عن أبي سنان البصري عن أبي قلابة عن زر بن حبيـــش عن أُبيّ بن كعب قال : قيل لنا أشياء تكون في آخر هذه الأمة عند اقتراب الســاعة. منها نكاح الرجل امرأته أو أمته في دبرها ، وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت اللــــه عليه ورسوله ، ومنها نكاح الرجل الرجل وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليـــه ورسوله ، ومنها نكاح المرأة المرأة وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسولـــه ، وليس لهؤلاء صلاة ماأقاموا على هذا حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا ، قال زر : فقـــلت لأُبيّ بن كعب فما التوبة النصوح ؟ فقال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عـــن ذلك فقال : الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله بندامتك منه عند الحافـر ثم لا تعود اليه أبدا ".

== فما قاله الهيثمي من أنه لم يدرك أبيا فيه نظر . انظر التهذيب (١ / ٤٣٧) التقريب (٦٦٦) .

سبيعة بضم المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتانية . بنت الحارث الأســلمية زوج سعد بن خولة لها صحبة . التقريب (٨٦٠٤) .

٤٧٥- ذكره ابن كثير في تفسيره (٤ / ٣٩٢) والسيوطي في تفسيره (٨ / ٢٢٧) ونسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أُبيّ.

وأخرجه الخطابي في غريب الحديث (١ / ٤٧٢) من رواية ابن أبي حاتـــم .

وحكم السيوطي على سنده بالضعف . لكن فيه عبد الله بن محمد العـــدوي متروك ، رماه وكيع بالوضع . التقريب (٣٦٠١) .

فالحديث بهذا الاسناد موضوع . وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير : (٣ / ٤٧) وقال موضوع .

وقال الخطابي : (قوله عند الحافر : معناه عند مواقعـــة الذنب لا تؤخرهـــا فتكون مصرا .) أهـ .

ماجاء في قوله تعالى :

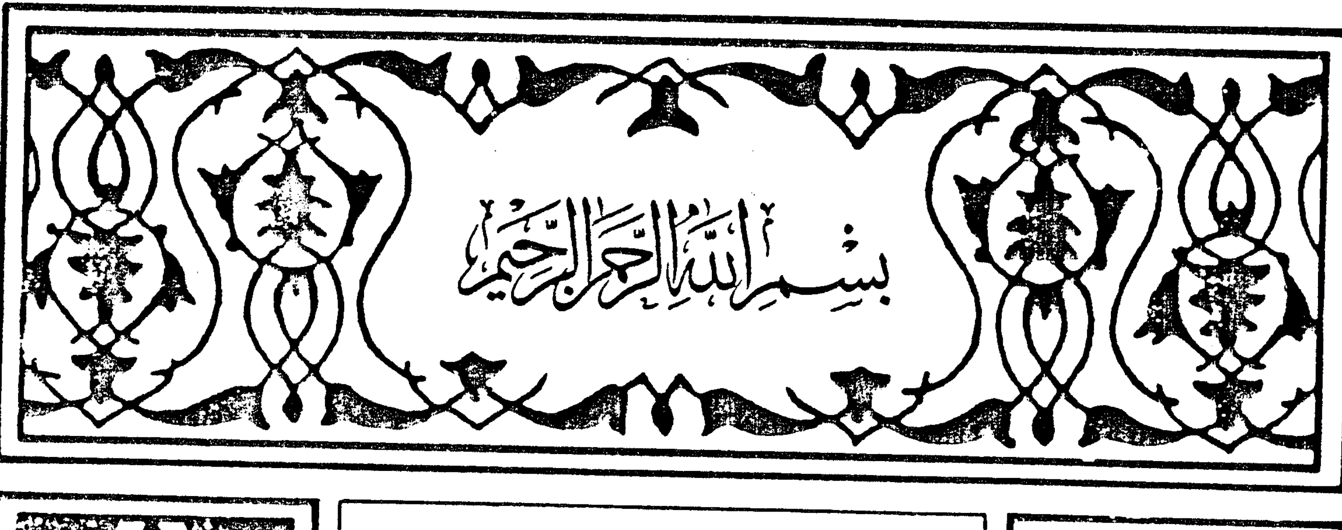
وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ (التحريم ١٢)

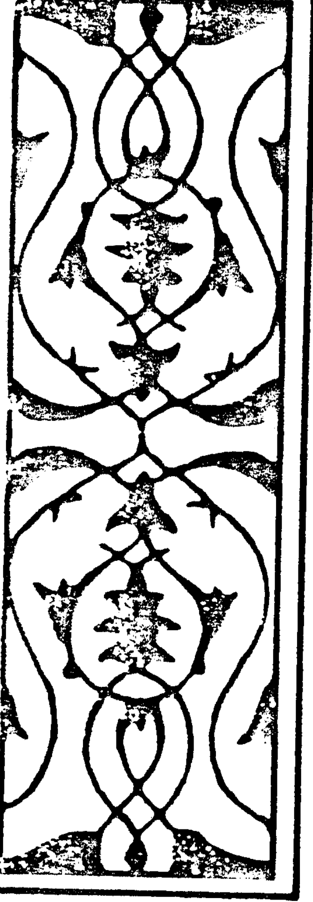
٤٧٦- في قراءة أُبيّ : " فنفخنا في جيدها من روحنا " .

٤٧٧- وقرأ أيضا : " بكلمة ربها " على التوحيد .

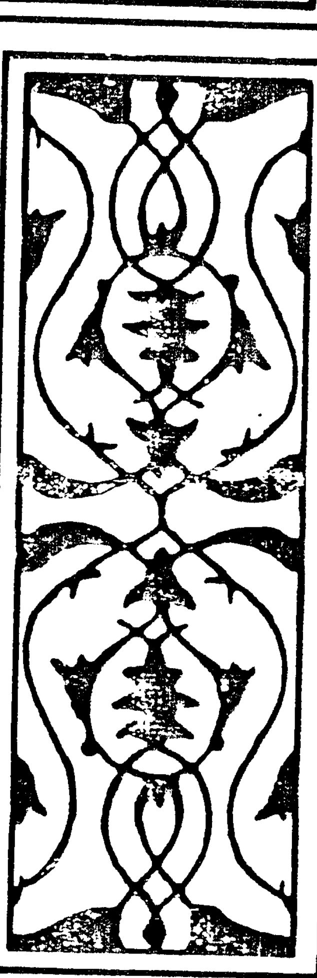
٤٧٦- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٢٠٤) وهي قراءة شاذة .

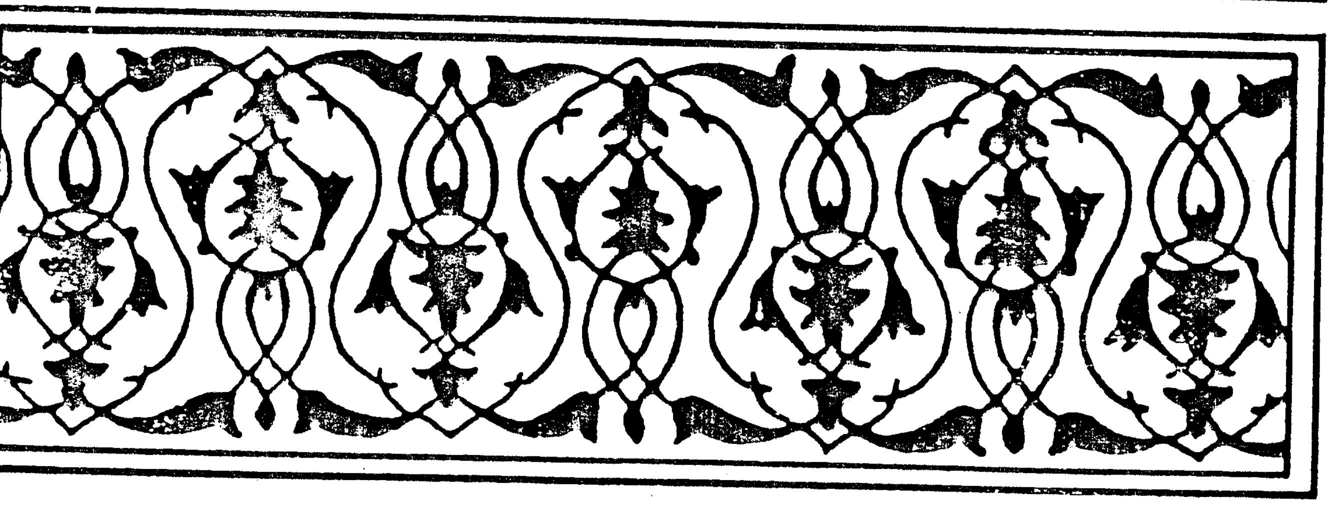
٤٧٧- انظر زاد المسير (٨/ ٣١٦) . والقراءة شاذة .





سورة القلم





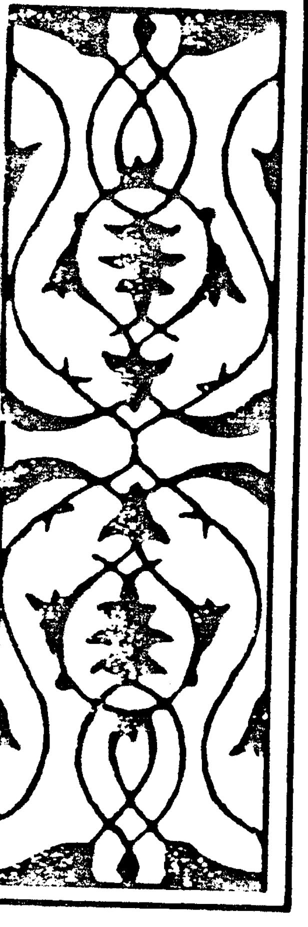
ماجاء في قولــه تعالى :

لَوْ لَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (القلم ٤٩)

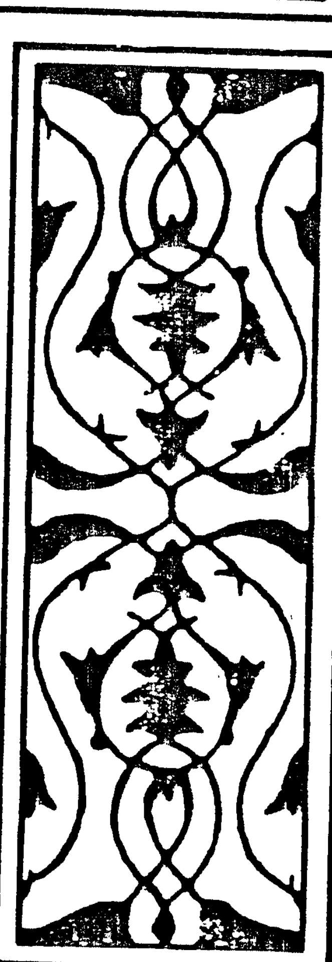
٤٧٨- قرأ أُبيّ : " لولا أن تتداركه " .

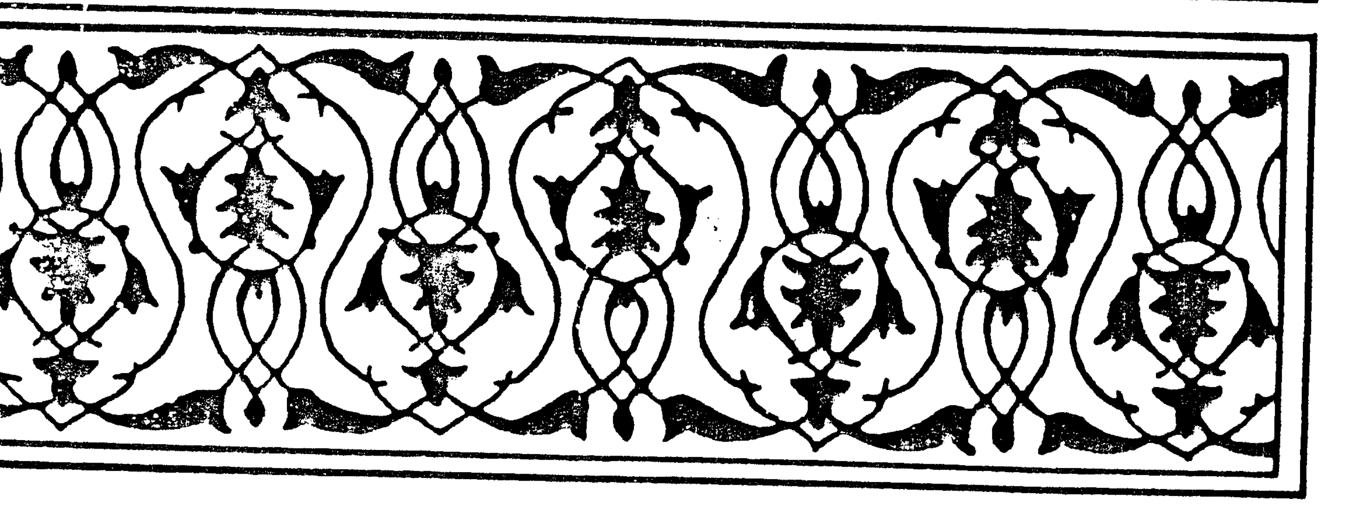
٤٧٨- انظر زاد المسير (٨/ ٣٣٠) ، وفتح القدير (٥/ ٢٧٧) الا أنه نسب اليــه " تداركته " . والقراءة شاذة .





سورة الحاقة





ماجاء في قوله تعالى :

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَٰتُ بِالْخَاطِئَةِ (الحاقة ٩)

٤٧٩- قرأ أُبيّ بن كعب : " قبله " بكسر القاف وفتح الباء.

ماجاء في قوله تعالى :

وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (الحاقة ١٤)

٤٨٠- قال الإمام أبو عبد الله الحاكم : أخبرنا أبو العباس القاسم بن القاسم السياري ثنا محمد بن موسى الباشاني حدثنا علي بن الحسن بن شقيق* أنبأ الحسين ابن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه في قوله عز وجل : " وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة " قال يصيران غبرة على وجوه الكفار لا على وجوه المؤمنين وذلك قوله عز وجل " وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة " (عبس / ٤٠-٤١).

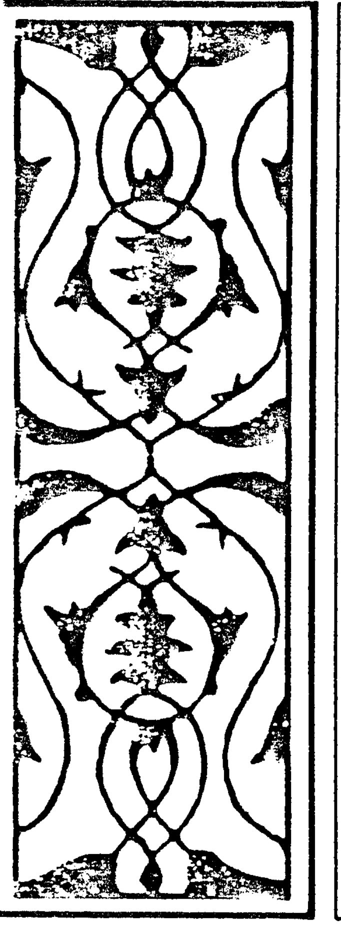
٤٧٩- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٨ / ٣٦٢) ، وفتح القدير (٥ / ٢٨٠) ، وقال الشوكاني : (بكسر القاف وفتح الباء : أي ومن هو في جهته من أتباعه. واختار أبو حاتم وأبو عبيد هذه القراءة لقراءة ابن مسعود وأُبيّ.) أهـ بتصرف يسير. وقراءة أُبيّ مقبولة.

٤٨٠- أخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٥٠٠) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

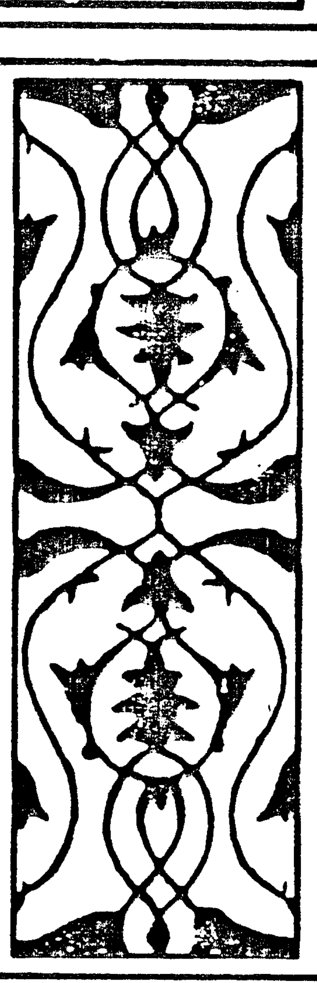
وذكره السيوطي في تفسيره (٨ / ٢٦٨) ونسبه للحاكم والبيهقي في البعث والنشور عن أُبيّ بن كعب. والشوكاني في تفسيره (٥ / ٢٨٣).

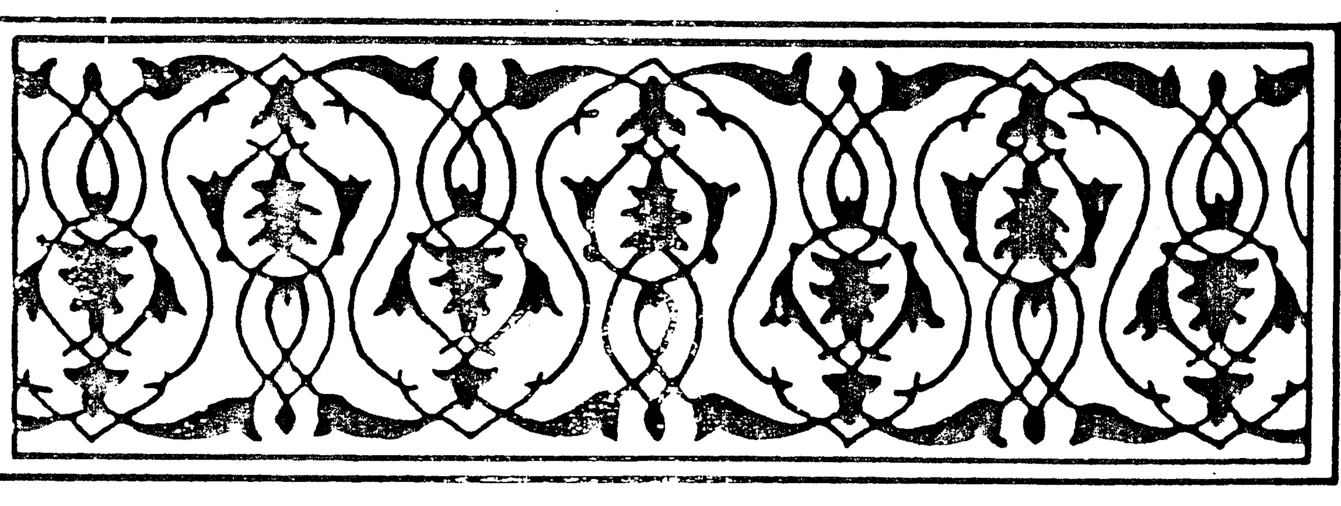
* والصواب علي بن شقيق. التهذيب (٧ / ٢٩٨).





سورة المعارج





ماجاء في قوله تعالـــى :

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (المعارج ١)

٤٨١- قرأ أُبيّ : " سَالَ سال " .

ماجاء في قوله تعالـــى :

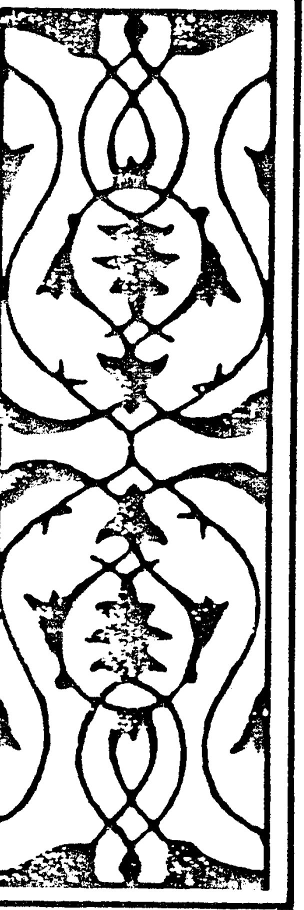
لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (المعارج ٢)

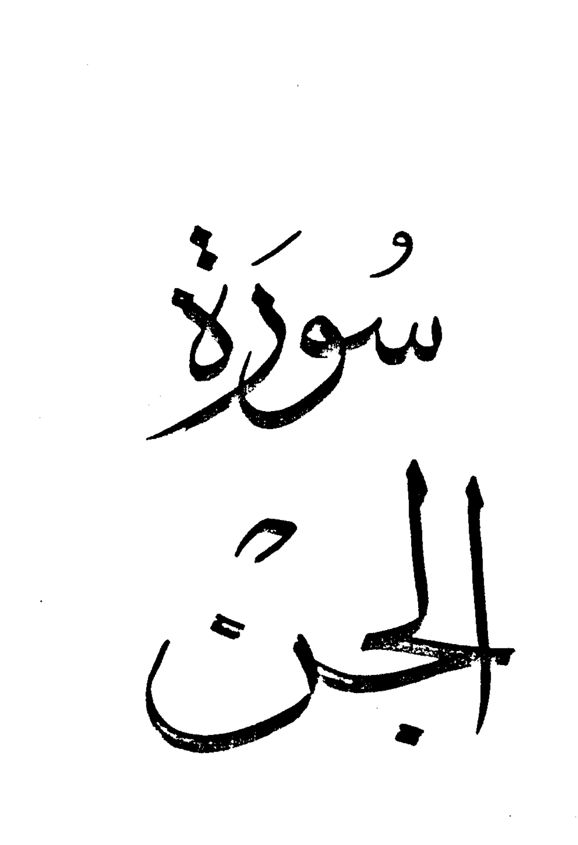
٤٨٢- قرأ أُبيّ : " على الكافرين " .

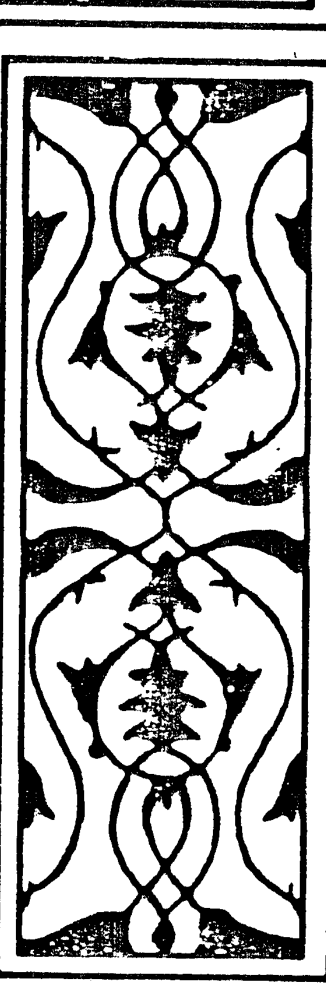
٤٨١- ذكرها أبو حيان في تفسيره (٨/٣٣٢) والشوكاني في تفسيره (٥ / ٢٨٨) وقال : (سال سال مثل مال مال على أن الأصل سائل ، فحذفت العيـــن تخفيفا .)أهـ. والقراءة شاذة .

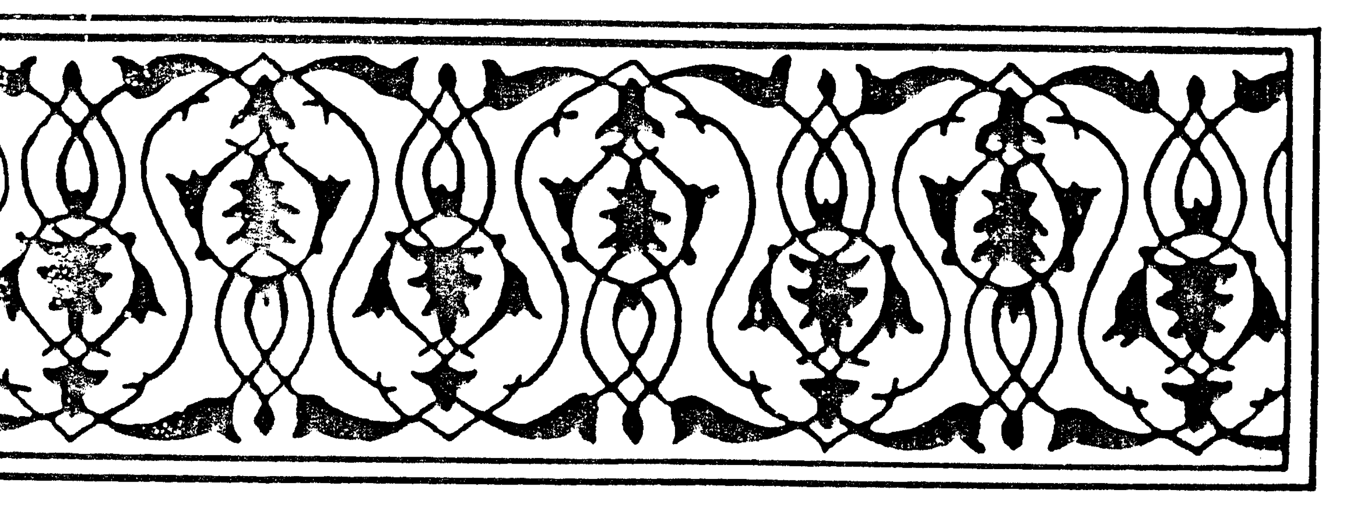
٤٨٢- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٨١) على أن اللام بمعنى على . وهـــى قراءة شـــاذة .


بسم الله الرحمن الرحيم




سورة
الجن





ماجــاء فى قوله تعالــى :

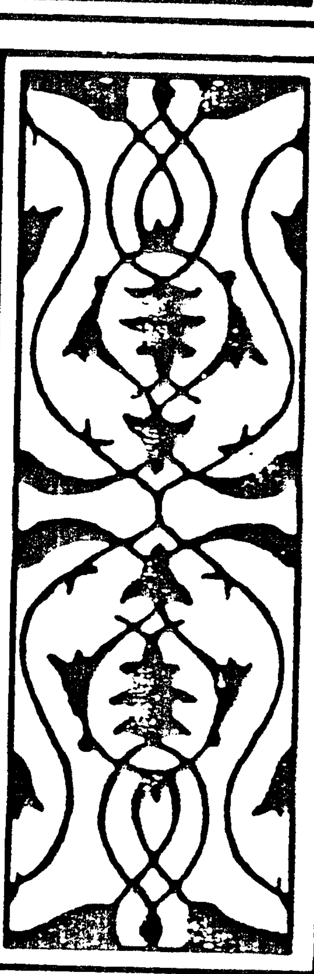
وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا

(الجن ٨-٩)

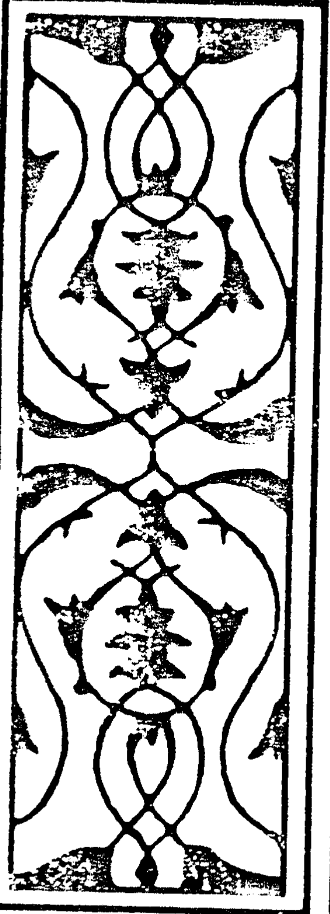
٤٨٣- أخرج الواقدى وأبو نعيم عن أُبىّ بن كعب قال : لم يرم بنجم منذ رفـع عيسى حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بها .

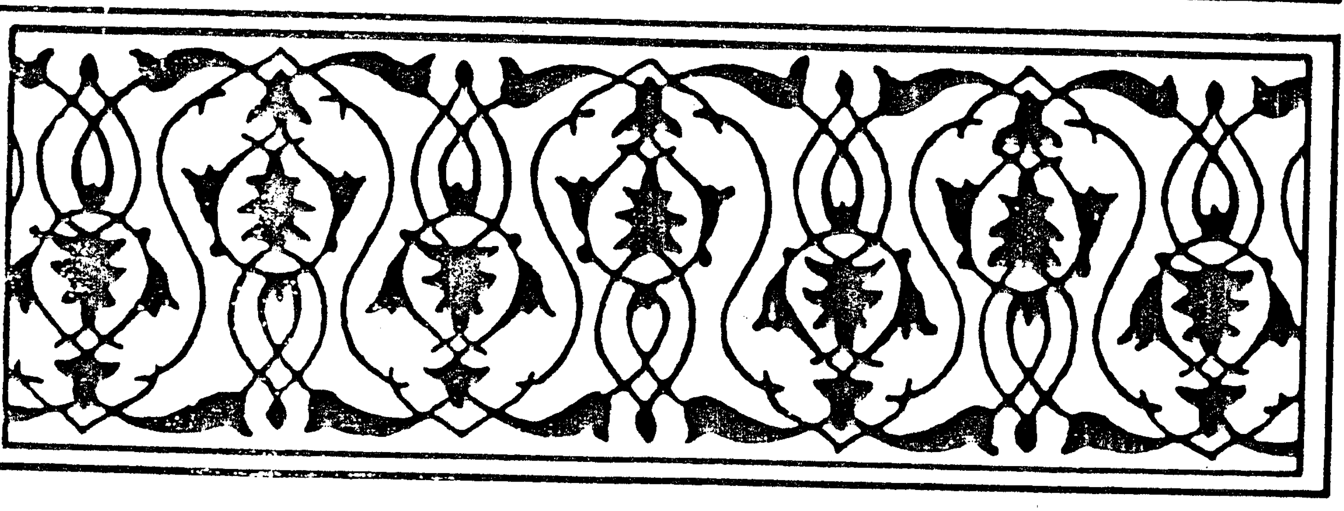
٤٨٣- انظر الدر المنثور (٨/٣٠٣) وذكره القرطبى فى الجامع دون ذكر السند : (١٩/ ١٣).





سورة المزمل





ماجـاء في قوله تعالـى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ (المزمل ١)

٤٨٤- قرأ أُبيّ بن كعب :" المتزمل " بأظهار التاء على الأصل .

ماجـاء في قوله تعالـى :

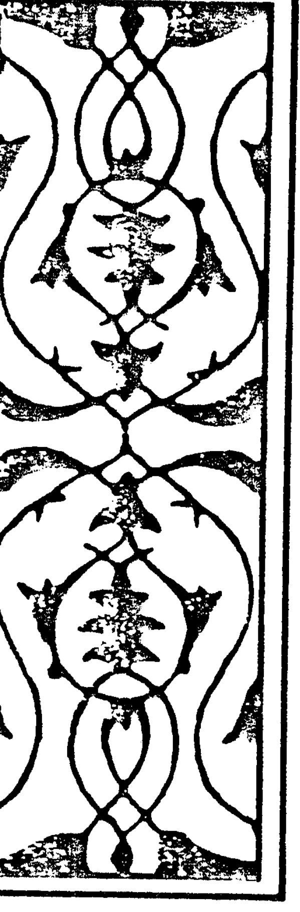
فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا (المزمل ١٧)

٤٨٥- قرأ أُبيّ بن كعب :" نجعل الولدان " بالنون .

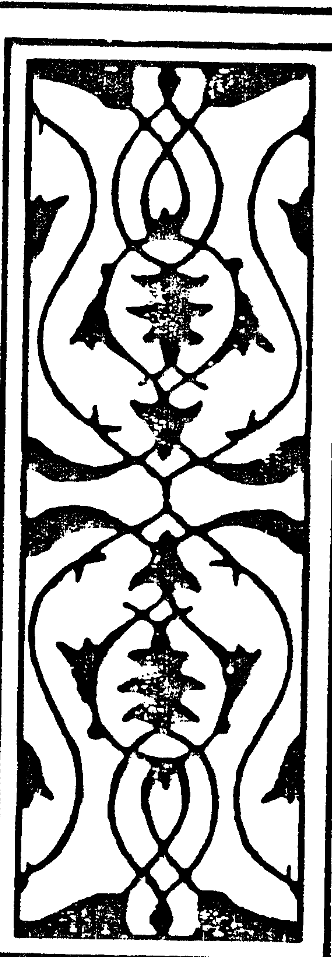
٤٨٤- ذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٨/٣٨٨) ، والقرطبي في الجامع (١٩/٣١)
وأبو حيان في تفسيره (٨/٣٦٠) . والقراءة شاذة.

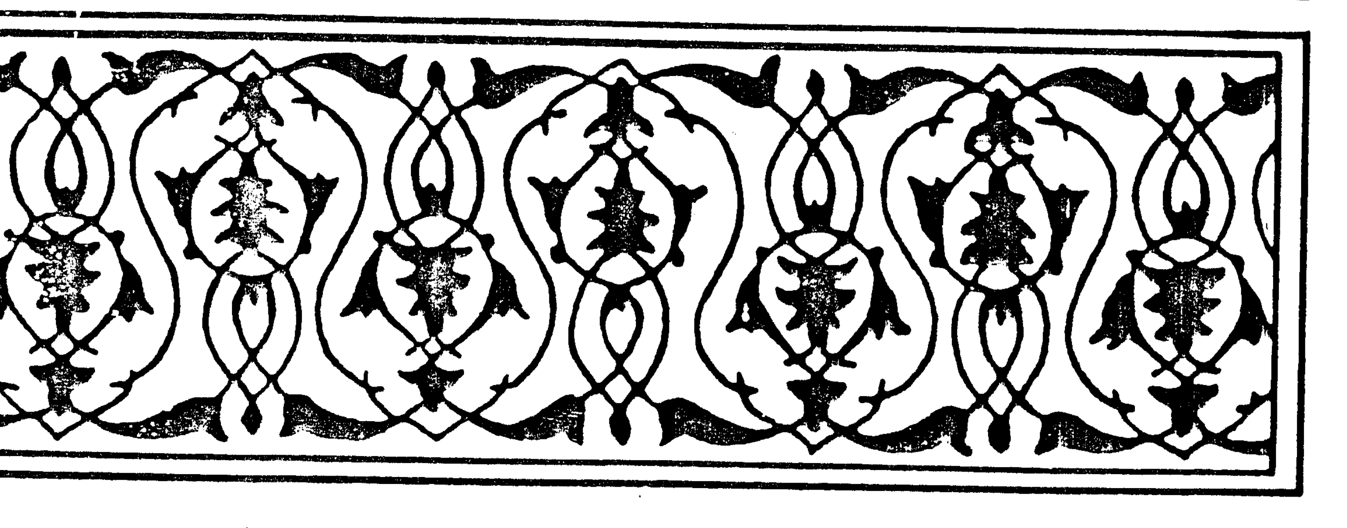
٤٨٥- انظر زاد المسير (٨/ ٣٩٤) . والقراءة شاذة .





سُورَةُ المدثر





ماجاء في قوله تعالــى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ (المدثر ١)

٤٨٦- قرأ أُبيّ بن كعب : " المتدثر " باظهار التاء على الأصل .

ماجاء في قوله تعالــى :

وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ (المدثر ٤)

٤٨٧- قال أُبيّ بن كعب : لا تلبسها على غدر ولا على ظلم ولا على اثم ، البسها وانت بر طاهر .

ماجاء في قوله تعالــى :

وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ (المدثر ٣٣)

٤٨٨- في مصحف أُبيّ بن كعب : " والليل اذا أدبر " بالفين .

ماجاء في قوله تعالــى :

إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ نَذِيرًا لِّلۡبَشَرِ (المدثره ٣-٣٦)

٤٨٩- قرأ أُبيّ بن كعب : " نذير " بالرفع .

٤٨٦- ذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٨/ ٣٩٩) والقرطبي في الجامع (١٩ / ٥٩) وأبوحيان في تفسيره (٨ / ٣٧٠) ، والشوكاني في تفسيره (٥ / ٣٢٤) . والقراءة شاذة .

٤٨٧- ذكره البغوي في تفسيره (٤ / ٤١٣) .

٤٨٨- ذكرها الماوردي في تفسيره (٤ / ٣٥١) ، والقرطبي في الجامع (١٩ / ٨٤) وأبوحيان في تفسيره (٨ / ٣٧٨) . والقراءة مقبولة .

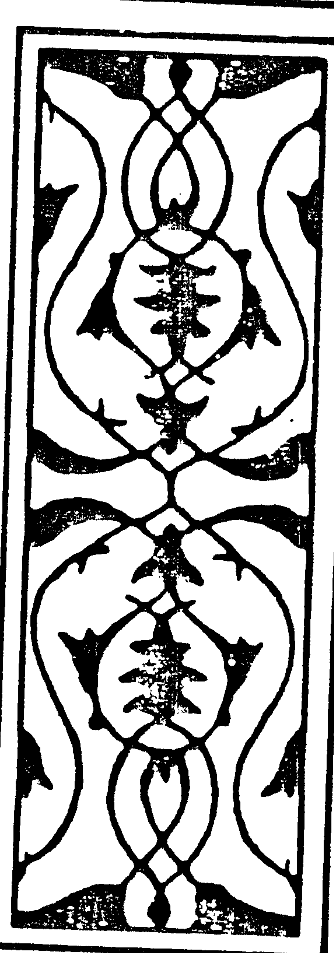
٤٨٩- ذكرها أبوحيان في تفسيره (٨ / ٣٧٩) ، والشوكاني في تفسيره (٥ / ٣٣١) وقال : (بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف : أي هي نذير ، أو هو نذير .) اهـ.

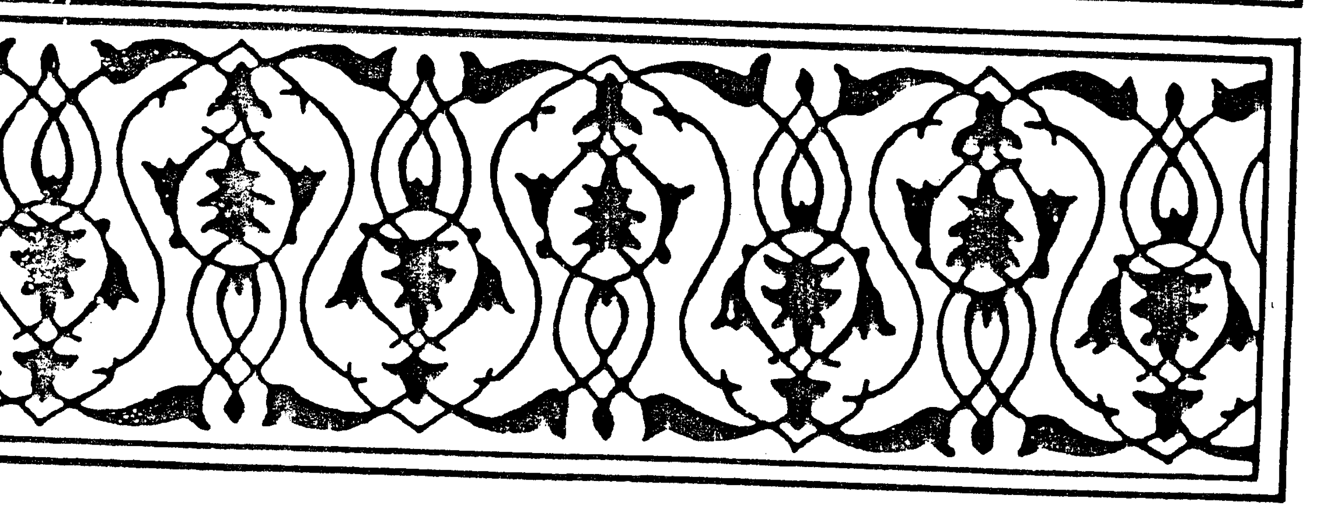
والقراءة شاذة .





سُورَةُ الإنسان





ماجاء في قوله تعالى :

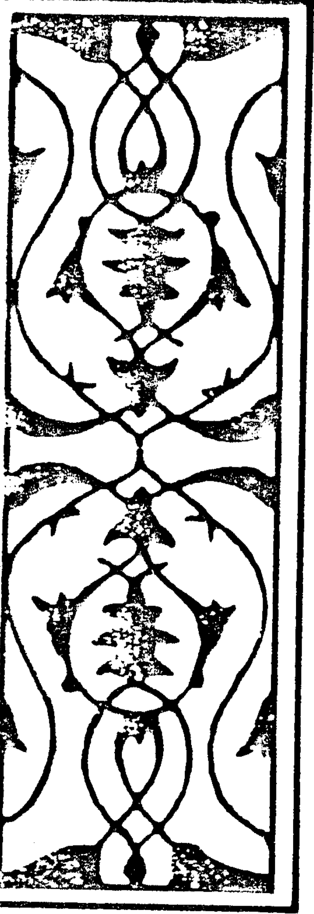
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا (الانسان ١٤)

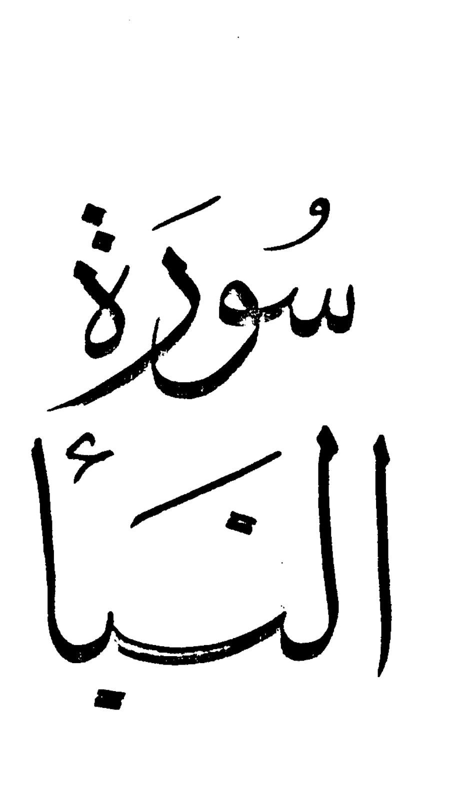
٤٩٠- قرأ أُبيّ بن كعب : " ودان " .

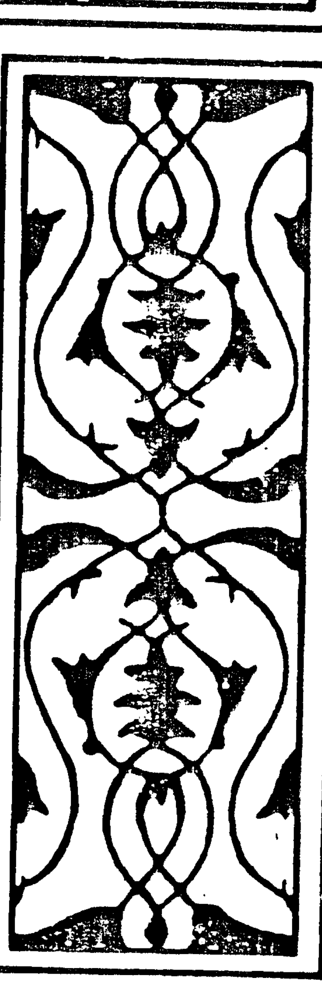
---

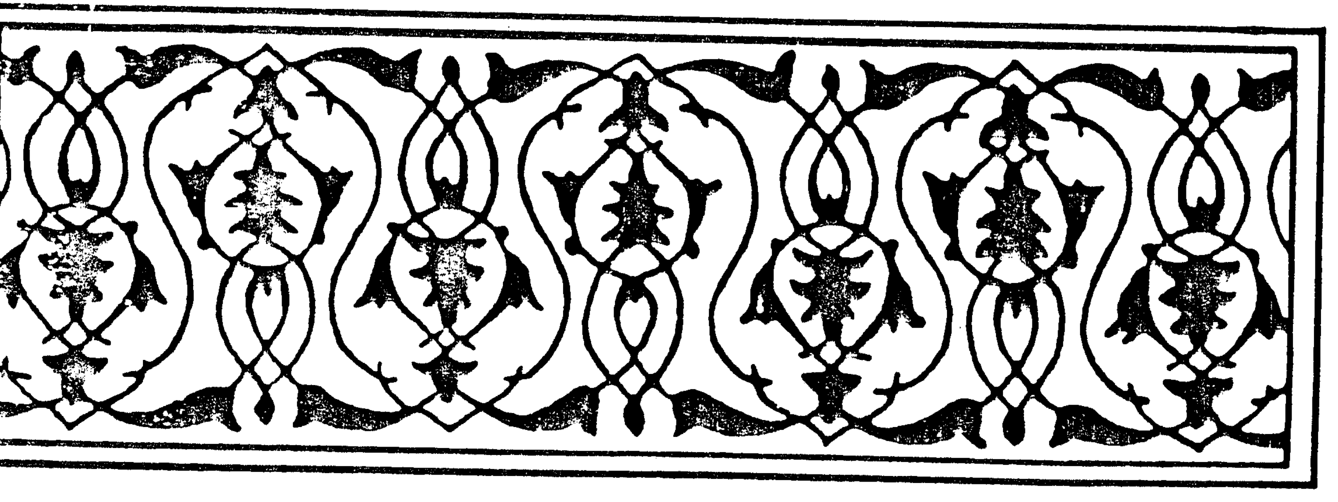
٤٩٠ - ذكرها القرطبي في الجامع (١٣٩/١٩) ، وأبو حيان في تفسيره (٣٩٦/٨) .
والقراءة شاذة


بسم الله الرحمن الرحيم




سورة
النبأ





ماجاء في قوله تعالـــى :

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (النبأ ١)

٤٩١ - قرأ أُبيّ : " عما " باثبات الألف .

ماجاء في قوله تعالـــى :

وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (النبأ ١٤)

٤٩٢- قال أُبيّ : من المعصرات : أي من السموات.

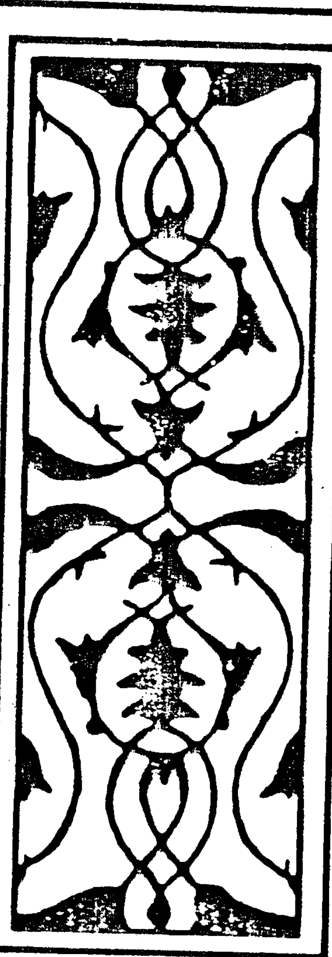
٤٩١- ذكرها أبو حيان في تفسيره (٨ / ٤١٠) ، والشوكاني في تفسيره (٥ / ٣٦٢) والقراءة شاذة

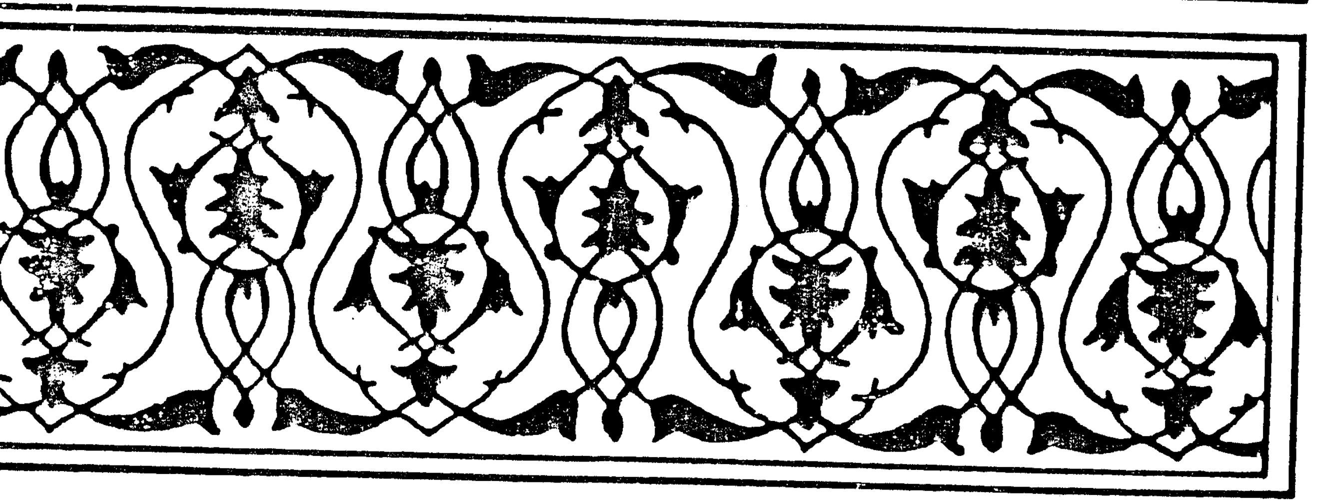
٤٩٢- انظر زاد المسير (٩ / ٦) ، والجامع لأحكام القرآن (١٩ / ١٧٤) .





سُورَةُ النَّازِعَاتِ





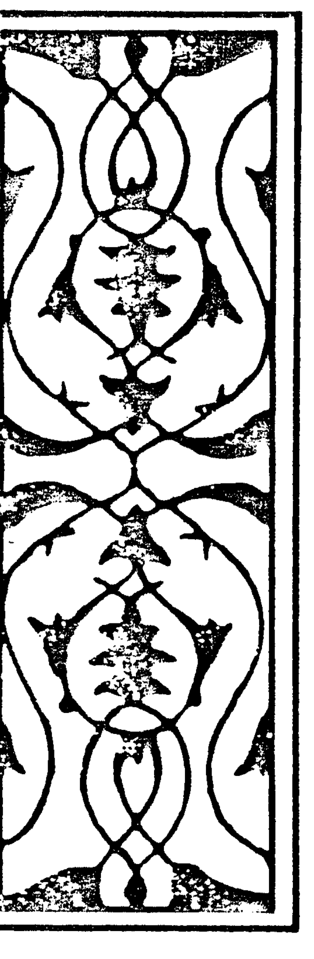
ماجـاء فى قوله تعالـى :

يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ (النازعات ٦-٧)

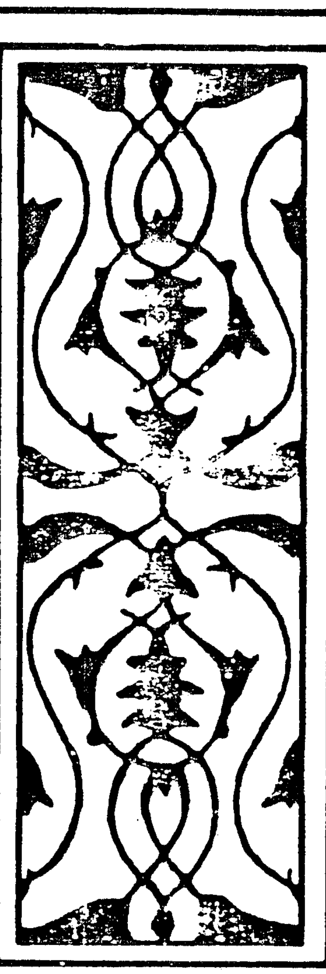
٤٩٣- قال الإمام أحمد حدثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أُبىّ بن كعب عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه ".

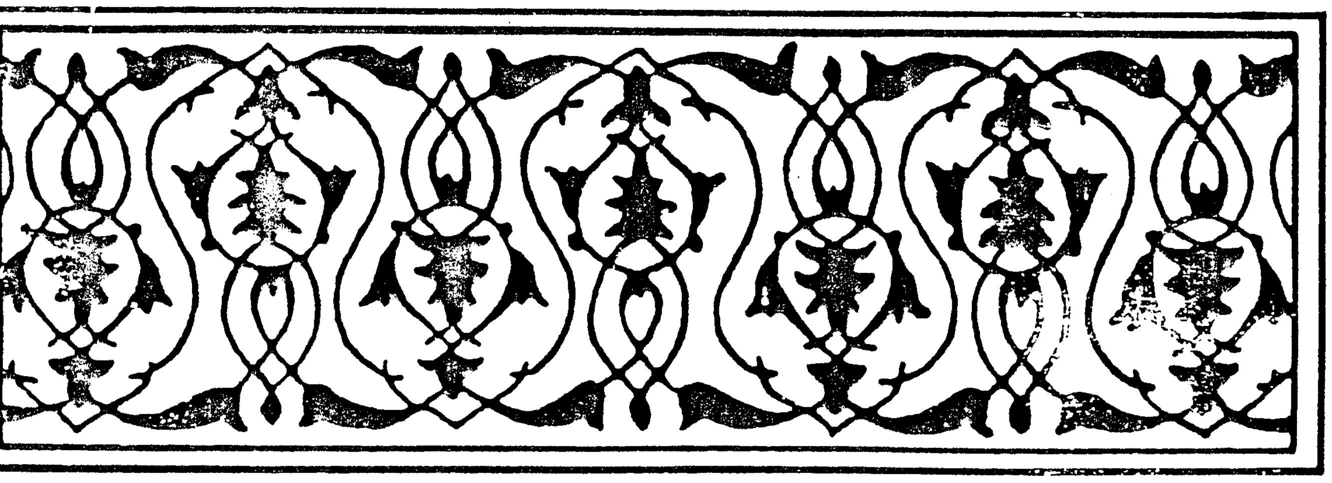
٤٩٣- راجع رقم (١٤).





سُورَة عَبَسَ





ماجاء في قوله تعالى :

فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (عبس ٦)

٤٩٤- قرأ أُبيّ : " تتصدى " بتاءين على تخفيف الصاد .

ماجاء في قوله تعالى :

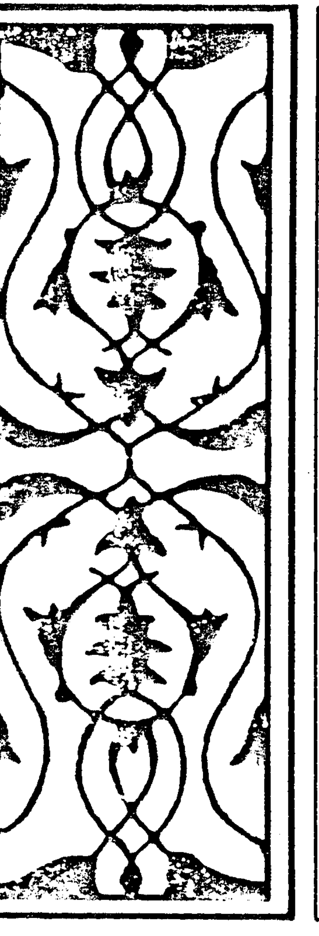
وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (عبس ٤٠-٤١)

٤٩٥- قال أبو عبد الله الحاكم أخبرنا محمد بن أحمد المحبوبي ثنا الفضل بن عبد الجبار ثنا علي بن الحسن بن شقيق ثنا الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه في قوله تعالى : " وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة " (الحاقة/ ١٤) قال يصيران غبرة على وجوه الكفار لا على وجوه المؤمنين وذلك قوله عز وجل : " وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة " .

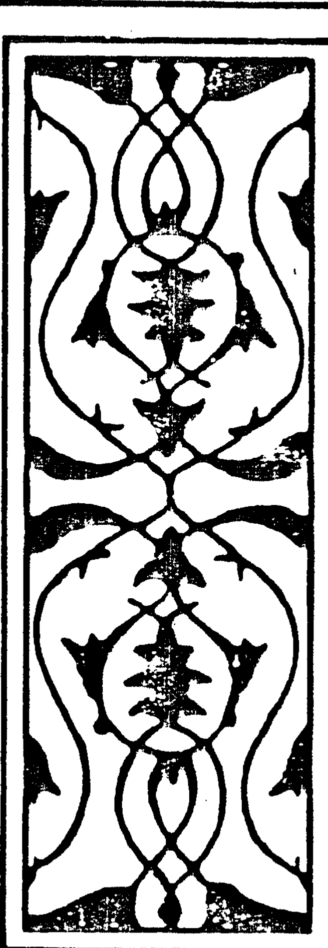
٤٩٤- انظر زاد المسير (٩ / ٢٨) . والقراءة شاذة .

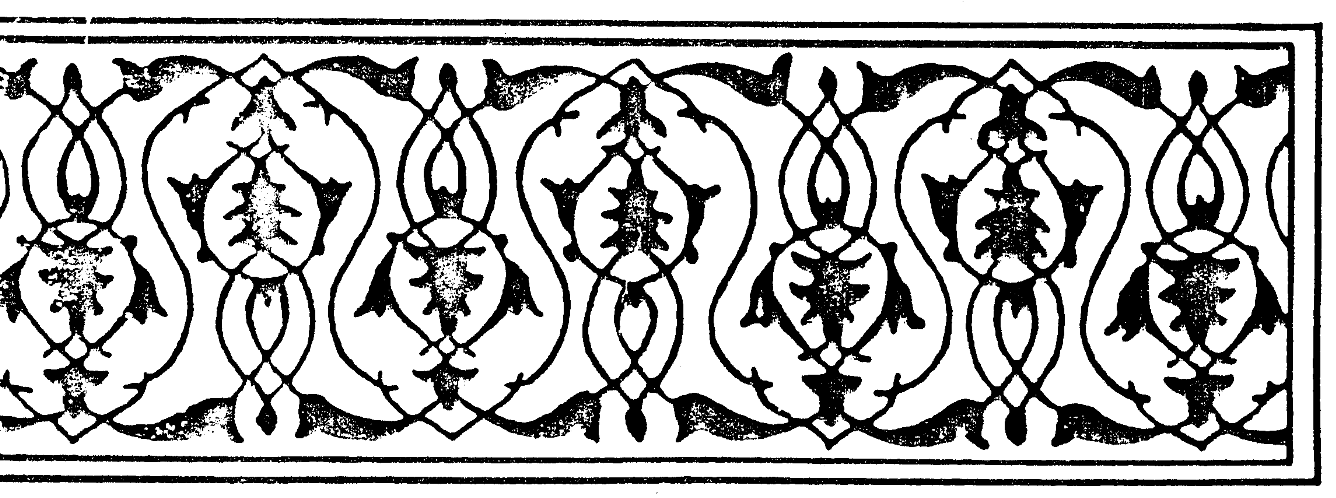
٤٩٥ - انظر رقم (٤٨٠) .





سُورَةُ التكوير





ماجاء فى قوله تعالى

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ

(التكوير/ ١-٦)

٤٩٦- قال الإمام الطبرى حدثنا الحسين بن الحريث قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبى العالية قال ثنى أُبىّ بن كعب قال: ست آيات قبل يوم القيامة بينا الناس فى أسواقهم، اذ ذهب ضوء الشمس، فبينما هم كذلك، اذ تناثرت النجوم، فبينما هم كذلك، اذ وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت واحترقت، وفزعت الجن الى الانس. والانس الى الجن، واختلطت الدواب والطير والوحش، وماجوا بعضهم فى بعض، " واذا الوحوش حشرت " قال: اختلطت، " واذا العشار عطلت " قال: أهملها أهلها، " واذا البحار سجرت " قال: قالت الجن للانس: نحن نأتيكم بالخبر، قال فانطلقوا الى البحار، فاذا هى نار تأجج، قال فبينما هم كذلك اذ تصدعت الأرض صدعة واحدة الى الأرض السابعة السفلى، والى السماء السابعة العليا، قال: فبينما هم كذلك اذ جاءتهم الريح فأماتتهم.

ماجاء فى قوله تعالى:

وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ

(التكوير ٨-٩)

٤٩٧- فى مصحف أُبىّ: " واذا الموءودة سألت بأى ذنب قتلتنى ".

ماجاء فى قوله تعالى:

مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ

(التكوير ٢١)

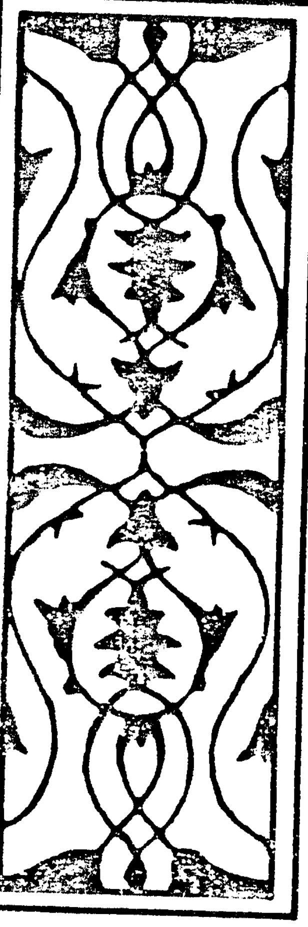
٤٩٨- قرأ أُبىّ: " ثم " بضم الثاء.

٤٩٦- انظر رقم (٣٠٦).

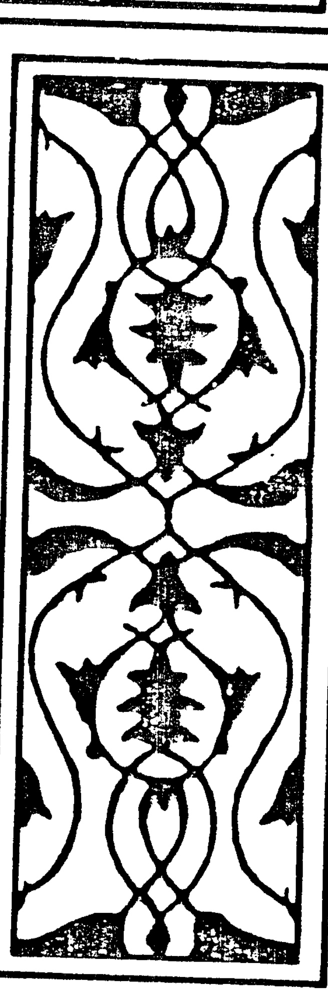
٤٩٧- ذكرها القرطبى فى الجامع (١٩ / ٢٣٠) وأبوحيان فى تفسيره (٨ / ٤٣٣) والشوكانى فى تفسيره (٥ / ٣٨٩). والقراءة شاذة.

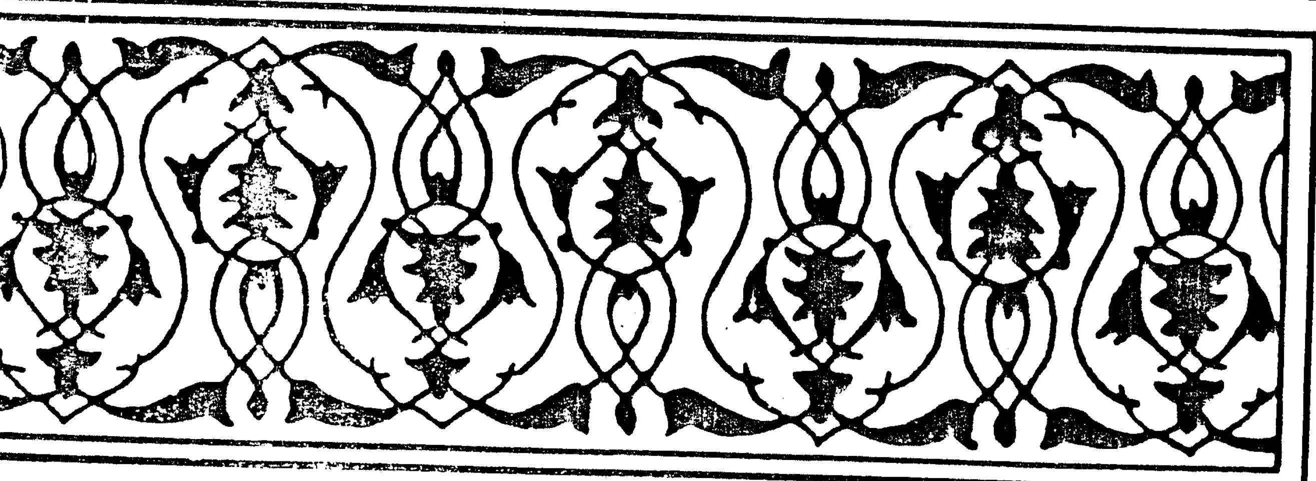
٤٩٨- انظر زاد المسير (٩ / ٤٣). والقراءة مقبولة.





سُورَة المطففين





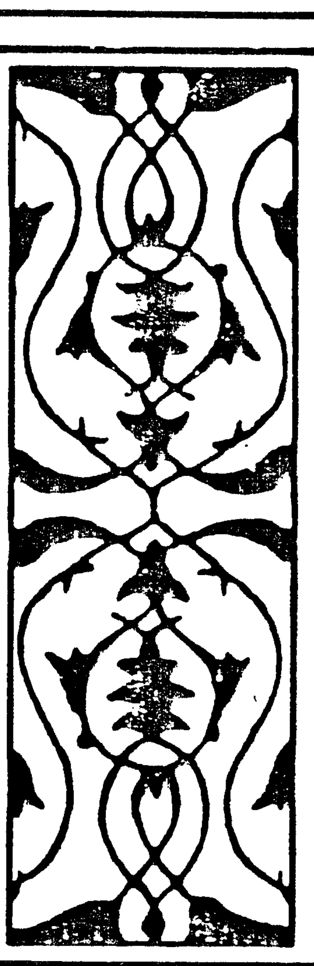
ماجاء في قوله تعالى :

يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (المطففين ٢٥)

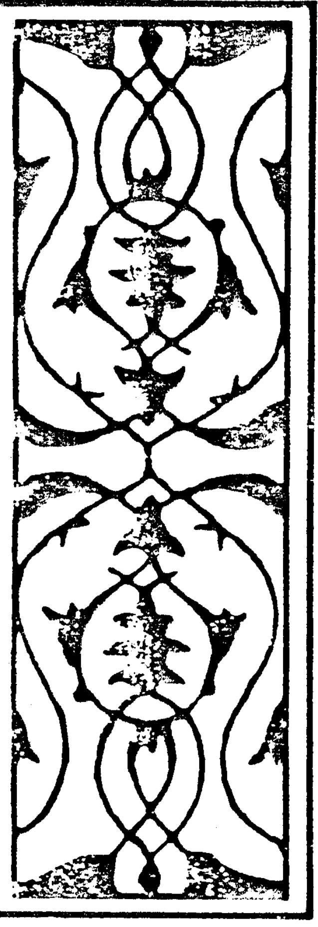
٤٩٩- عن أُبيّ بن كعب قال : قيل يارسول الله ماالرحيق المختوم ؟ قال : "غدران الخمر" .

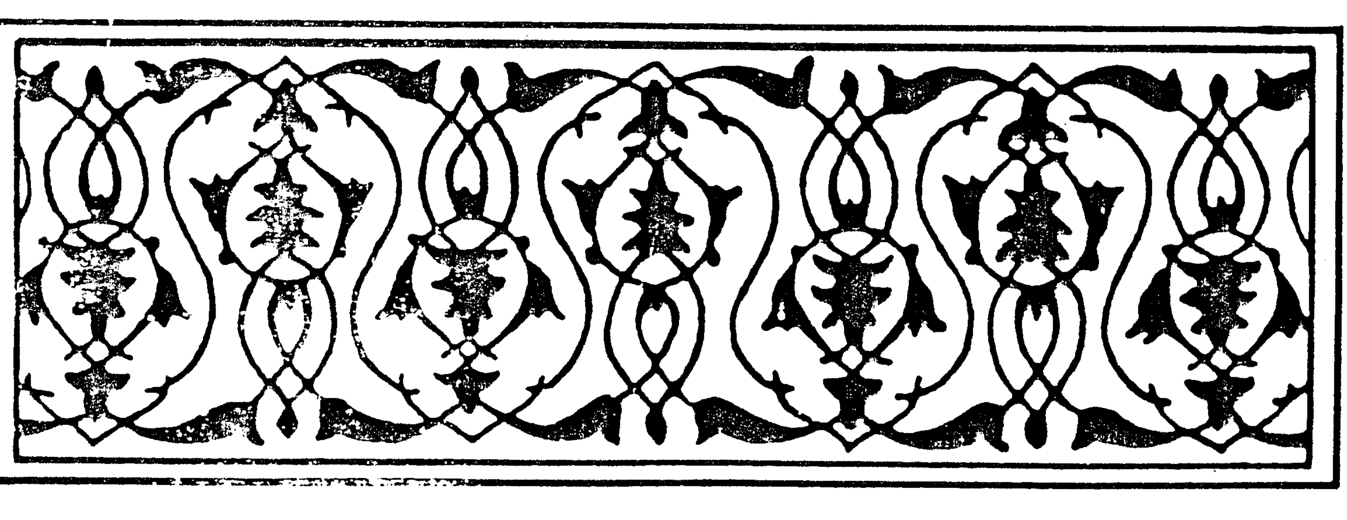
٤٩٩- انظر النكت والعيون (٤ / ٤٢١) ، والجامع لأحكام القرآن (١٩ / ٢٦٦) .
الغدران جمع غدير والغدير النهر ، المصباح المنير (٤٤٣) وفي لسان العرب (جـ٥ / ٣٢١٧) نقل عن الليث قوله (الغدير مستنقع الماء - ماء المطر صغيرا كان أو كبيرا) .





سُورَةُ الأَعلىٰ





ماجاء في قوله تعالى :

سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى (الأعلى ١)

٥٠٠- قرأ أُبيّ بن كعب : " سبحان ربي الأعلى " .

ماجاء في قوله تعالى :

بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا (الاعلى ١٦)

٥٠١- قرأ أُبيّ بن كعب : " بل أنتم تؤثرون " .

٥٠٢- قال الإمام أبو عبيد حدثنا ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة السبائي عن أبي تميم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اني نسيت أفضل المسبحات " فقال أُبيّ بن كعب : فلعلها سبح اسم ربك الأعلى قال : " نعم .

٥٠٣ - قال عبدالله بن الامام أحمد : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو حفص الأبار عن الأعمش عن طلحة وزبيد عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أُبيّ بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل ياأيها الكافرون وقل هو الله أحد .

٥٠٠- ذكرها الماوردي في تفسيره (٤/٤٣٧) ، والقرطبي في الجامع (٢٠/١٤) .

٥٠١- ذكرها الطبري في تفسيره (٣٠/١٥٨) ، وابن الجوزي في تفسيره (٩/٩٢) ، والقرطبي في الجامع (٢٠/٢٣) ، والشوكاني في تفسيره (٥/٤٢٥) وهي قراءة شاذة .

٥٠٢- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٩٠) وذكره السيوطي في تفسيره (٨/٤٨٠) ونسبه لأبي عبيد والاسناد ضعيف فيه عبد الله بن لهيعة ضعيف . التقريب : (٣٥٦٢) .

٥٠٣- أخرجه عبد الله في زوائده (٥/١٢٣) وأيضا من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن أبي عبيدة ثنا أبي عن الأعمش عن طلحة عن ذر به بزيادة " فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات " . وعبد بن حميد في المنتخب رقم (١٧٦) بمثله عن أبي جعفر الرازي عن الأعمش به . وأبو داود في سننه رقم (١٤٢٣) في الصلاة . باب مايقرأ في الوتر ولم يذكر ذرا ، وابن ماجة في سننه رقم (١١٧١) في اقامة الصلاة والسنة فيها . باب ماجاء فيما يقرأ في الوتر بمثله . ====

....

=== والنسائي في سننه رقم (١٦٩٩ - ١٧٠٠ - ١٧٠١) في قيام الليل وتطوع النهار باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبيّ بن كعب في الوتر.

الأول : من طريق علي بن ميمون ثنا مخلد بن يزيد عن سفيان عن زبيد عن سعيد به . وزاد فيه " ويقنت قبل الركوع " .

الثاني : عن اسحاق بن ابراهيم أنبأنا عيسى بن يونس عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد به .

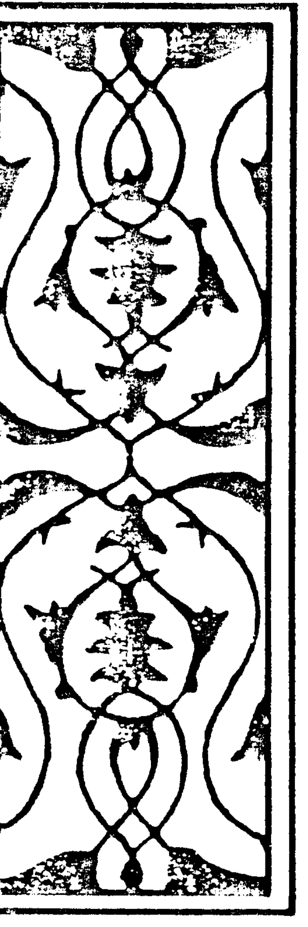
الثالث : عن يحيى بن موسى أنبأنا عبدالعزيز بن خالد ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عزرة عن سعيد به .

وأيضا في باب نوع آخر من القراءة في الوتر رقم (١٧٢٩ ، ١٧٣٠) من طريق محمد بن الحسين بن ابراهيم أنبأنا محمد بن أبي عبيدة حدثنا أبي عن الأعمش عن طلحة عن ذر عن سعيد به . ومن طريق يحيى بن موسى ثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد ثنا أبو جعفر الرازي عن الأعمش عن زبيد وطلحة عن ذر عن سعيد به . وأعاده في اليوم والليلة رقم (٧٢٩-٧٣٤-٧٤٠) عن علي بن ميمون ويحيى بن موسى ومحمدبن الحسين .

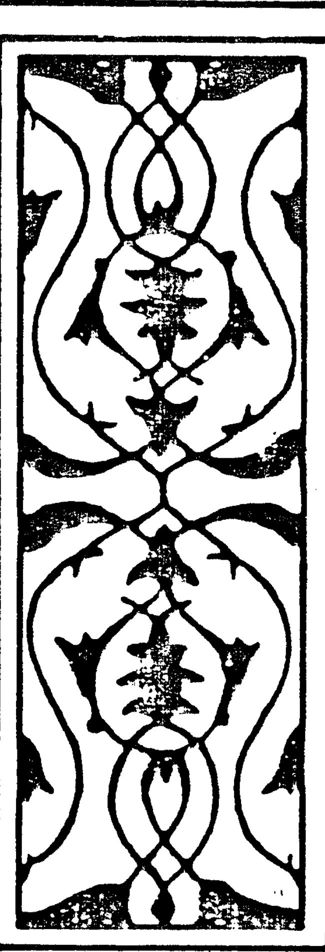
وابن حبان في موارد الظمآن رقم (٦٧٦ - ٦٧٧) والدارقطني في سننه (٢/ ٣١) بروايات عديدة . والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٥٧) وقال هذا حديث صحيح الاسناد ووافقه الذهبي . وأخرجه البيهقي في سننه : (٣ / ٣٨) . والاسناد حسن ، فيه عمر بن عبدالرحمن بن قيس الأبار بتشديد الموحدة الكوفي نزيل بغداد صدوق . التقريب (٤٩٣٧)ويرتقي بمجموع طرقه الى الصحيح لغيره ، والله تعالى أعلم . وله شواهد بمعناه يرتقي بها الى الصحيح منها مارواه الترمذي رقم (٤٦٢) عن ابن عباس باسناد حسن .

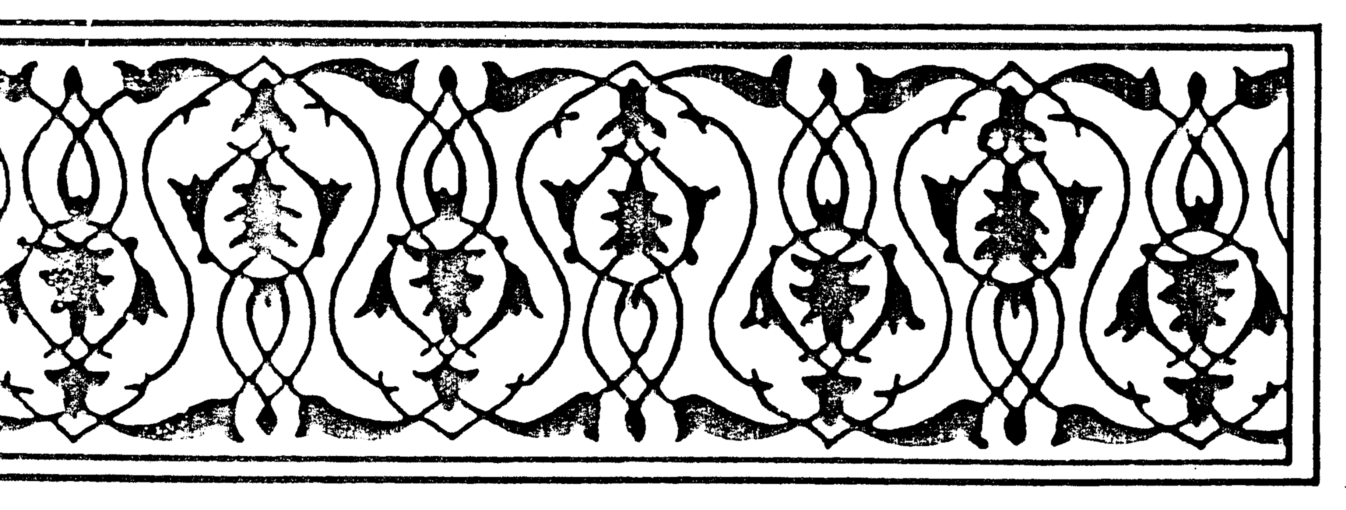
والحديث أورده الديلمي في مسند الفردوس رقم (٧٢٥٠) وذكره ابن كثير في تفسيره (٤ / ٤٩٩) ، والسيوطي في تفسيره (٨ / ٤٨٠ ، ٦٥٦) ، والشوكاني في تفسيره (٥/ ٤٢٢) .





سُورَة الإنشراح





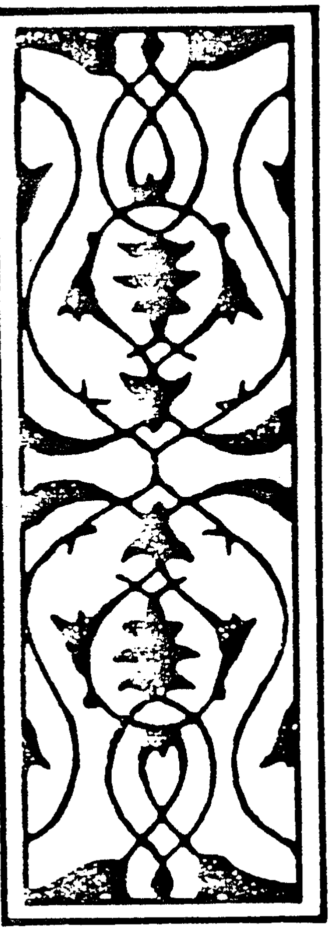
ماجاء في قوله تعالى :

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (الانشراح ١)

٥٠٤- قال عبدالله بن الإمام أحمد ثنا محمد بن عبدالرحيم أبو يحيى البزار ثنا يونس بن محمد ثنا معاذ بن محمد بن محمد بن أُبيّ بن كعب حدثني أبي محمد بن معاذ عن محمد عن أُبيّ بن كعب أن أبا هريرة كان جريا على أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء لا يسأله عنها غيره فقال يارسول الله ماأول مارأيت في أمر النبوة فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقال :" لقد سألت أبا هريرة اني لفي صحراء ابن عشر سنين وأشهر واذا بكلام فوق رأسي واذا رجل يقول لرجل أهو هو قال نعم فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قط وأرواح لم أجدها من خلق قط وثياب لم أرها على أحد قط فاقبلا الي يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي لا أجد لأحدهما مسا فقال أحدهما لصاحبه اضجعه فأضجعاني بلا قصر ولا هصر فقال أحدهما لصاحبه افلق صدره فهوى أحدهما الى صدري ففلقه فيما أرى بلا دم ولا وجع فقال له أخرج الغل والحسد فأخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها فقال له أدخل .

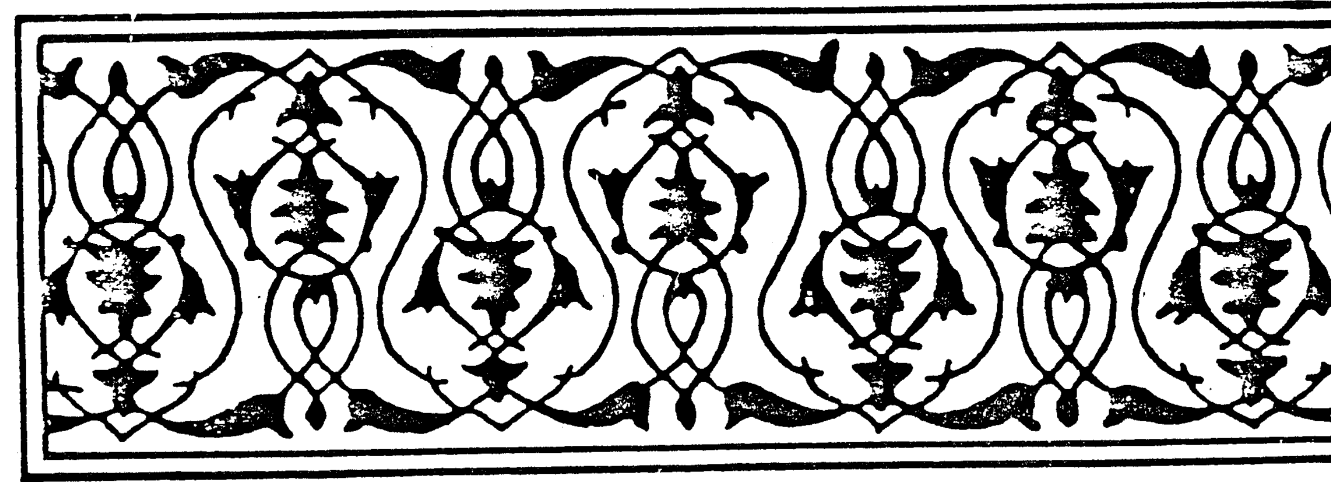
٥٠٤- أخرجه عبدالله في زوائده (٥ / ١٣٩) .
وذكره ابن كثير في تفسيره (٤ / ٥٢٤) ، والسيوطي في تفسيره (٨/٥٤٨)، والاسناد ضعيف فيه معاذ بن محمد مقبول . التقريب (٦٧٣٩)، ومحمد ابن معاذ بن محمد مجهول . التقريب (٦٣٠٧) .





سُورَةُ القَدْرِ





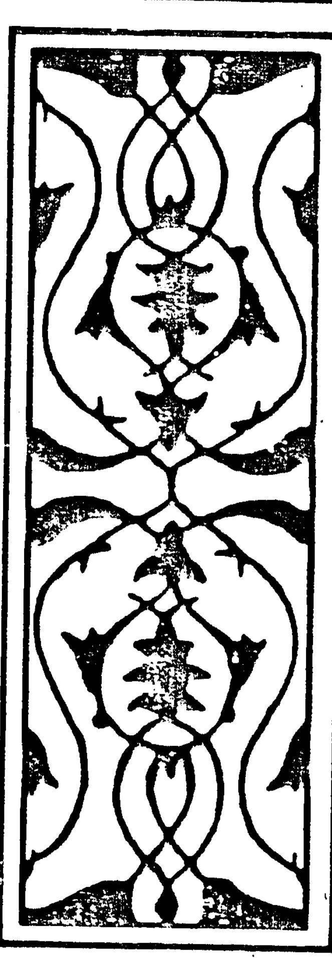
ماجاء في قوله تعالـــى :

إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ وَمَا أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ (القدر ١-٥)

٥٠٥- قال الإمام مسلم : حدثنا محمد بن مهران الرازى . حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعى حدثنا عبدة عن زر. قال : سمعت أُبىّ بن كعب يقول : (وقيل لـــه ان عبدالله بن مسعود يقول :من قام السنة أصاب ليلة القدر.) فقال أبىّ . واللـــه الذى لا اله الا هو: انها لفى رمضان (يحلف مايستثنى) ووالله! انى لأعلـــم أى ليلة هى ، هى الليلة التى أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها ، هى ليلـــة صبيحة سبع وعشرين . وأمارتها أن تطلع الشمس فى صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها .

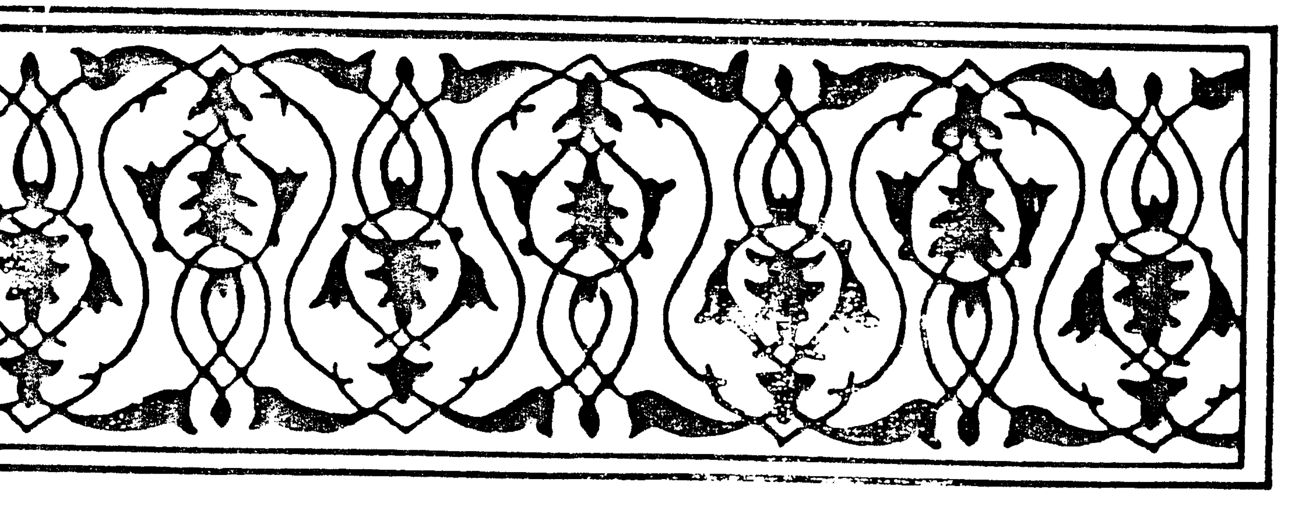
٥٠٥- أخرجه الامام مسلم فى صحيحه (١/ ٥٢٥- رقم ٧٦٢) فى صلاة المسافرين وقصرها باب الترغيب فى قيام رمضان وهو التراويح ، وأيضا فى الصيام باب فضل ليلـــة القدر (٢/ ٨٢٨- رقم ٧٦٢) والامام أحمد فى مسنده (٥/ ١٣٢) وعبد بـــن حميد فى المنتخب رقم (١٦٣) وأبو داود فى سننه رقم (١٣٧٨) فى الصلاة . باب فى ليلة القدر . والترمذى فى سننه رقم (٣٣٥١) فى تفسير القـــرآن . باب ومن سورة القدر . وعبد الله بن أحمد فى زوائده (٥/ ١٣٢) ، والنسائى (فى الكبرى) فى الاعتكاف . ذكره المزى فى تحفة الاشراف (١/ ٥١) ، والطبرانى فى الأوسط (٢/ ٧٤ - رقم ١١٤٥) ، والبغوى فى تفســـيره : (٤/ ٥١١) .
وذكره الماوردى فى تفسيره (٤/ ٤٧٩) ، وابن الجوزى فى تفسيره (٩/ ١٨٧) والقرطبى فى الجامع (٢٠/ ١٣٤) ، وابن كثير فى تفسيره (٤/ ٥٢٣) .





سُورَة البَيِّنَة





- ما جاء في قوله تعالى :

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾

(البينة من ١-٨)

٥٠٦ - قال الإمام أحمد حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا ثنا شعبة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش أُبيّ بن كعب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى أمرني أن أقرأ عليك القرآن قال فقرأ : لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قال فقرأ فيها : ولو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه لسأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وإن ذلك الدين القيم عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيرا فلن يكفره .

---

٥٠٦ - أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ١٣١) ، والترمذي في سننه (٥ / ٧١١ - رقم ٣٨٩٨) في المناقب، باب من فضائل أُبيّ بن كعب رضي الله عنه . من طريق محمود بن غيلان ثنا أبو داود أخبرنا شعبة عن عاصم قال سمعت زر بن حبيش يحدث عن أُبيّ بن كعب وذكر نحوه . وقال : هذا حديث حسن . ونقل المزي في التحفة (١ / ١٦) عن الترمذي أنه قال : حسن صحيح .

وأخرجه أيضا عبد الله بن الامام أحمد في زوائده (٥ / ١٣٢) .

والهيثم بن كليب في مسنده - من مسند أُبيّ .

والحاكم في المستدرك : (٢ / ٢٢٤) ، (٢ / ٥٣١) كلهم من طريق شعبة عن عاصم عن زر عن أُبيّ . وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي صحيح . وذكره السيوطي في تفسيره (٨ / ٥٨٦) ونسبه لأحمد والترمذي والحاكم عن أبي .

=======

٥٠٧ - قال الإمام البخاري حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه " قال النبي صلى الله عليه وسلم لأُبيّ : إن الله أمرني أن أقرأ عليك " لم يكن الذين كفروا " قال : وسماني ؟ قال : نعم ، فبكى .

٥٠٨ - وقال أيضا حدثنا حسان بن حسان . حدثنا همام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال : " قال النبي صلى الله عليه وسلم لأُبيّ : إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن . قال أُبيّ : الله سماني لك ؟ قال : الله سماك لي ، فجعل أُبيّ يبكي . قال قتادة : فأنبئت أنه قرأ عليه " لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب " .

=== والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٤٣) وقال : (في الترمذي بعضه وفي الصحيح حرف منه . رواه أحمد وابنه وفيه عاصم بن بهدلة وثقه قوم وضعفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح .) أهـ . وذكر الحافظ في الفتح (٧ / ١٢٧) رواية الحاكم وسكت عنها وهذا من الحافظ تحسين للحديث كما هو شرطه في كتابه . انظر مقدمة فتح الباري (ص٤) . بل إن الحافظ نص على ذلك في الفتح (١١ / ٢٥٦) بعد ايراده حديث الترمذي من طريق شعبة عن عاصم عن زر عن أُبيّ بقوله : (وسنده جيد) وسبقه الى الحكم على هذا الإسناد بالحسن الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣ / ٤٦٥) . فالحديث بهذا الاسناد حسن والله أعلم .

٥٠٧ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٨ / ٧٢٥ - رقم ٤٩٥٩) في التفسير باب سورة لم يكن . وأعاده في المناقب . باب مناقب أُبيّ بن كعب رضي الله عنه (٧ / ١٢٦ - رقم ٣٨٠٩) والامام أحمد بسنده عن محمد بن جعفر ثنا شعبة به ، (٣ / ١٣٠) وأعاده في (٣ / ٢٧٣) . والإمام مسلم في صحيحه (٤ / ١٩١٤ - رقم ٧٩٩) في فضائل الصحابة . باب من فضائل أُبيّ بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم . والإمام البغوي في تفسيره (٤ / ٥١٤) بمثله

٥٠٨ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٨ / ٧٢٥ - رقم ٤٩٦٠) في التفسير ، باب سورة لم يكن . والإمام أحمد في مسنده (٣ / ٢١٨) نحوه . وأبو نعيم في الحلية (١ / ٢٥١) مع اختلاف يسير في اللفظ .

وأخرجه من وجوه أخرى عن أُبيّ بن كعب ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠ / ٥٦٤ - رقم ١٠٣٥٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٣ / ١٨٥) ، والهيثم بن كليب في مسنده من مسند أُبيّ ، والطبراني في الأوسط (١ / ٢٧٧ - رقم ٤٤٧) ولفظها ======

. . . .

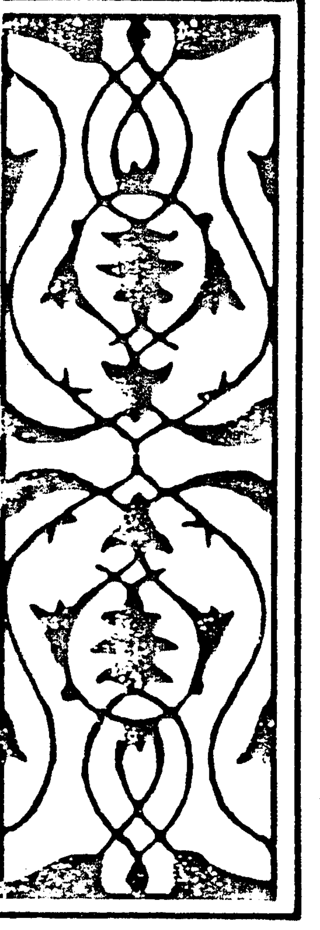
=== (يا أبا المنذر انى أمرت أن أعرض عليك القرآن فقال بالله آمنت وعلى يديك أسلمت ومنك تعلمت ، قال فرد النبى صلى الله عليه وسلم القول ، قال فقال يارسول الله وذكرت هناك ؟ قال : نعم باسمك ونسبك فى الملأ الأعلى . قال : فاقرأ اذا يارسول الله .) وذكر رواية الطبرانى هذه ابن كثير فى تفسيره : (٥٣٦/٤) (هذا غريب من هذا الوجه .)أهـ. وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣١٤/٩) وقال (رجال هذه الرواية وثقوا .)أهـ. وذكر هذه الرواية الحافظ ابن حجر فى الفتح (١٢٧/٧) ونسبها للطبرانى فالإسناد على ذلك لا يقل عن درجة الحسن والله أعلم .

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (١ / ٢٥١) بمثله من رواية الطبرانى . وأخرجه أبو نعيم أيضا فى الحلية (٢٥١/١) من وجه آخر عن سفيان الثورى عن أسلم المنقرى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه قال : قال أبىّ بن كعب رضى الله عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أمرت بأن أقرئك سورة " فقلت يارسول الله وسميت لك ؟ قال : نعم . قلت لأُبىّ ففرحت بذلك ؟ قال : ومايمنعنى وهو يقول : " قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون" (يونس / ٥٨) . وأخرجه من هذا الوجه الإمام أحمد فى مسنده (١٢٢/٥ - ١٢٣) . وذكر ابن الجوزى فى تفسيره (١٩٦/٩) رواية البخارى الأولى وكذا القرطبى فى الجامع (١٣٩/٢٠) وأيضا رواية الإمام أحمد (٥٠١) ، وابن كثير فى تفسيره (٤ / ٥٣٦) ، والسيوطى فى الدر (٥٨٧/٨) والشوكانى فى تفسيره (٥ / ٤٧٣) .

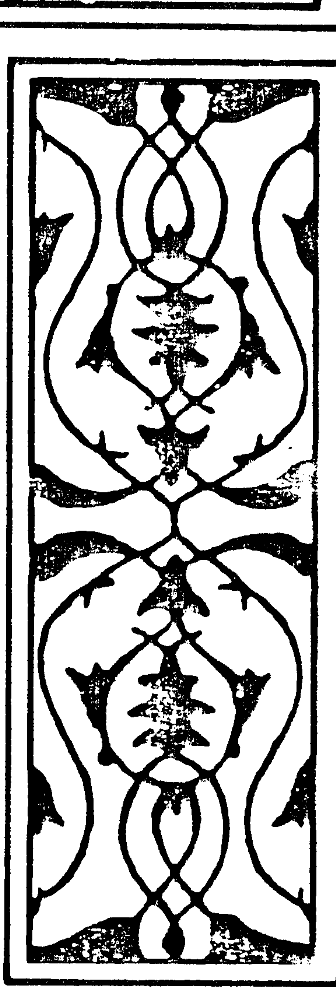
أما بالنسبة لقول أبىّ (فقرأ فيها : ولو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه لسأل ثانيا فأعطيه . . . الى قوله فلن يكفره) عند الإمام أحمد . فهو من المنسوخ كما سيأتى باذن الله تعالى بيانه عند رقم (٥٠٤) .

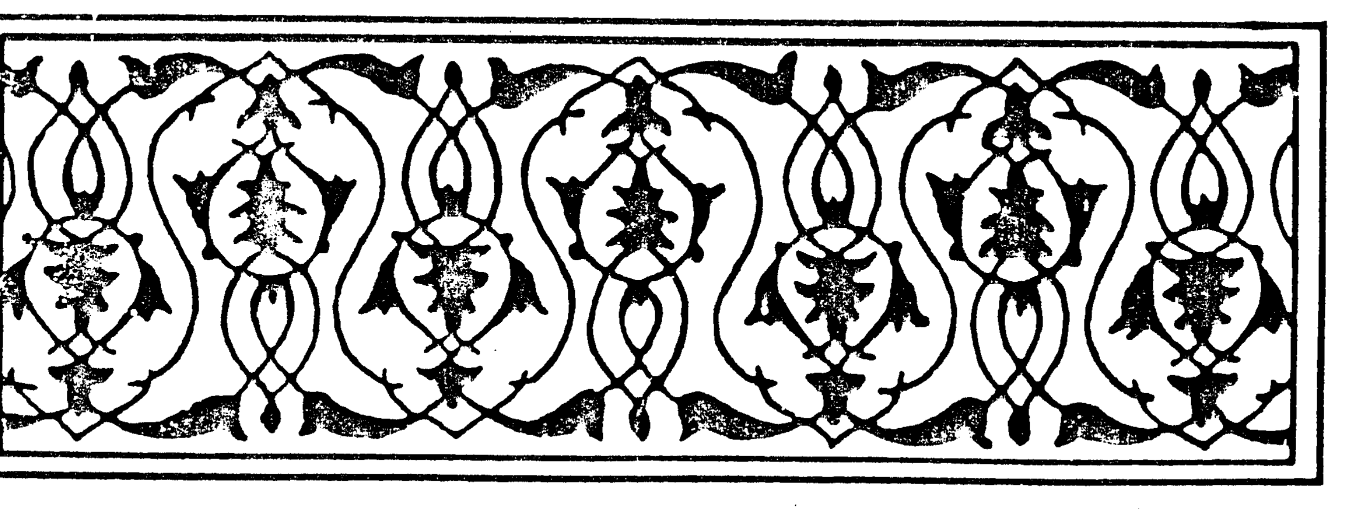
قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره (٥٣٦/٤) بعد أن ساق حديث أُبىّ فى نزول القرآن على سبعة أحرف وفيه قال أُبىّ : " فأخذنى من الشك ولا إذ كنت فى الجاهلية - فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال أُبىّ : ففضت عرقا وكأنما انظر الى الله فرقا . " : (فلما نزلت هذه السورة الكريمة وفيها " رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة " قرأها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة إبلاغ وتثبيت وانذار لا قراءة تعلم واستذكار . والله أعلم .)أهـ ثم أكد ابن كثير هذا المعنى بقوله : (وانما قرأ عليه النبى صلى الله عليه وسلم هذه السورة ==== تثبيتا له وزيادة لايمانه .)أهـ.





سورة التكاثر





- ماجاء في قولـه تعالـــى :-

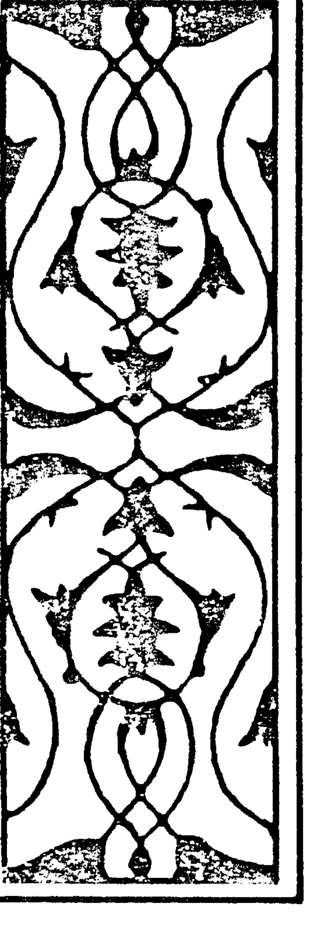
﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ① حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ② كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ③ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ④ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ⑤ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ⑥ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ⑦ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ⑧ ﴾ (التكاثر/ ١-٨)

٩٠٥- قال الإمام البخارى : وقال لنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت (عن أنس عن أُبىّ قال : كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت " ألهاكم التكاثر").

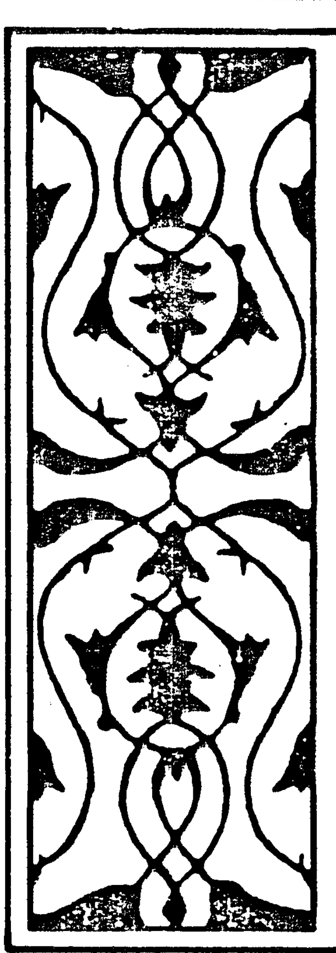
=== قال الحافظ فى الفتح (٧/ ١٢٧)عند قول أُبىّ فى رواية البخارى السابقة (قال وسمانى) : (أى هل نص على باسمى أو قال أقرأ على واحد من أصحابك فاخترتنى أنت ؟ فلما قال له " نعم " بكى إما فرحا وسرورا بذلك ، واما خشوعا وخوفا من التقصير فى شكر تلك النعمة .)أهـ . ثم نقل الحافظ عن القرطبى قولـــه : (تعجب أُبىّ من ذلك لأن تسمية الله تعالى له ونصه عليه ليقرأ عليه النبى صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم . فلذلك بكى إما فرحا واما خشوعا .) أهـ .
وعن أبى عبيدة قوله : (المراد بالعرض على أُبىّ ليتعلم أُبىّ منه القراءة ويتثبت فيها ، وليكون عرض القرآن سنة ، وللتنبيه على فضيلة أُبىّ بن كعب وتقدمه فى حفظ القرآن ، وليس المراد أن يستذكر منه النبى صلى الله عليه وسلم شيئا بذلـــك العرض.)أهـ ثم أردف الحافظ نقله هذا بفائدة جليلة حيث قال : ويؤخـــذ من هذا الحديث مشروعية التواضع فى أخذ الانسان العلم من أهله وان كان دونه .

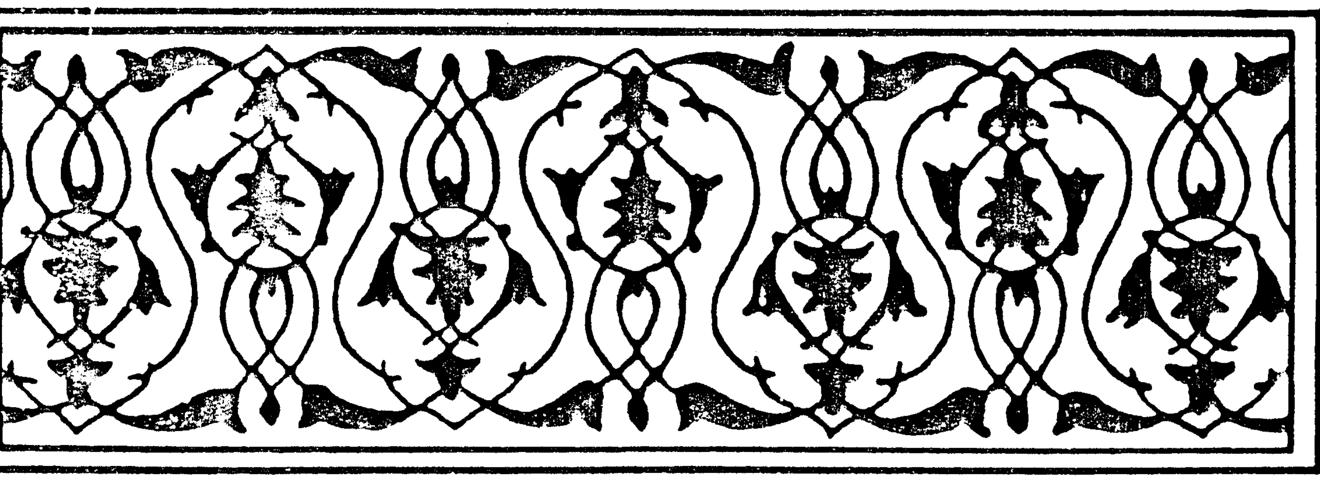
٩٠٥- أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه (١١/ ٢٥٣- رقم ٦٤٤٠) فى الرقاق . بـاب مايتقى من فتنة المال ، وقول الله تعالى : " إنما أموالكم وأولادكم فتنـــة ".
والطبرى فى تفسيره (٣٠/ ٢٨٤) وفيه : كنا نرى هذا الحديث. . . وذكـــره ابن كثير فى تفسيره (٤/ ٥٤٤) ،وقال الحافظ فى الفتح : (١١/ ٢٥٧) : (قوله -كنا نرى -بضم النون أى نظن . ويجوز فتحها من الرأى أى نعتقد . قولـــه - هذا -لم يبين ماأشار اليه بقوله هذا ، وقد بينه الإسماعيلى من طريق موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة ولفظه" كنا نرى هذا الحديث من القرآن : لـــو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ، . . .الحديث ."
ثم نقل الحافظ عن ابن بطال وغيره قولهم : (قوله " ألهاكم التكاثر " خرج علـــى لفظ الخطاب لأن الله فطر الناس على حب المال والولد فلهم رغبة فى الاستكثار =====





سورتي
الفيل وقريش





- ماجاء في قوله تعالى :-

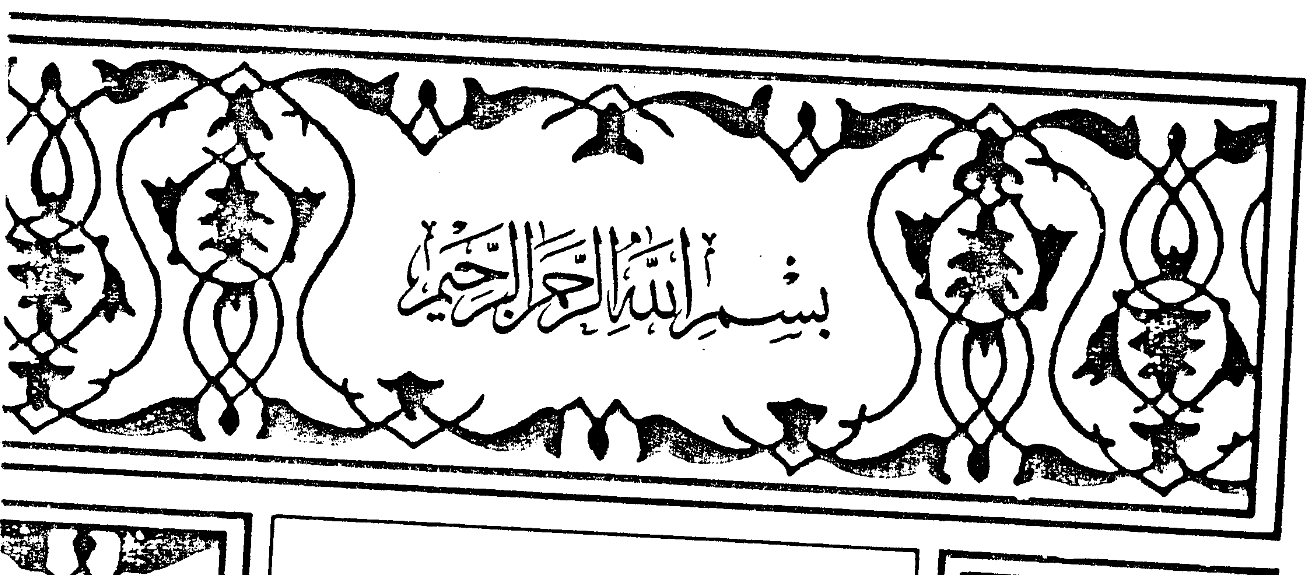
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ① أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ② وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ③ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ④ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ⑤ (الفيل / ١ : ٥)

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ① إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ② فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ③ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ④ (قريش ١ - ٤)

١٠٥ - ممن عد السورتين (الفيل) و(قريش) سورة واحدة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ، ولا فصل بينهما في مصحفه .

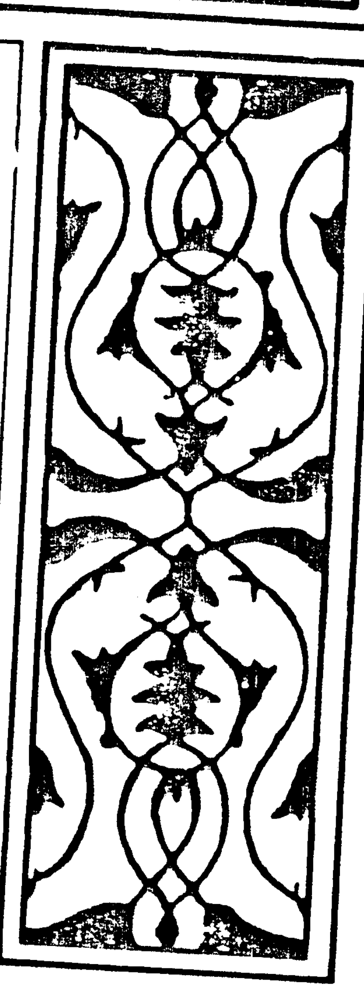
=== من ذلك ، ومن لازم ذلك الغفلة عن القيام بما أمروا به حتى يفجأهم الموت.)أهـ وقوله :" لو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا . . ." فهذا منسوخ تلاوة وحكما . والله أعلم. راجع الفتح الرباني (١٨/ ٦٠) .

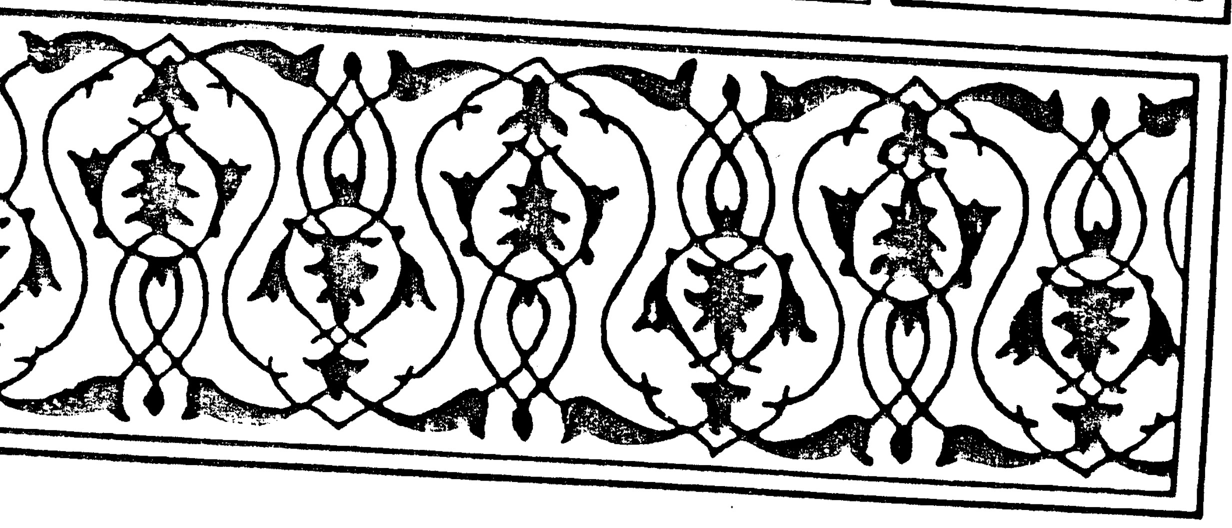
١٠٥ - ذكره الماوردي في تفسيره (٤ / ٥٢٣) ، والبغوي في تفسيره (٤ / ٥٢٩) ، والقرطبي في الجامع (٢٠/ ٢٠٠) وأبو حيان في تفسيره (٨/ ٥١٢) والحافظ في الفتح (٨/ ٧٣٠) .
والذي عليه اجماع جميع المسلمين أنهما سورتان تامتان ، كل واحدة منهما منفصلة عن الأخرى .





سورة الكوثر





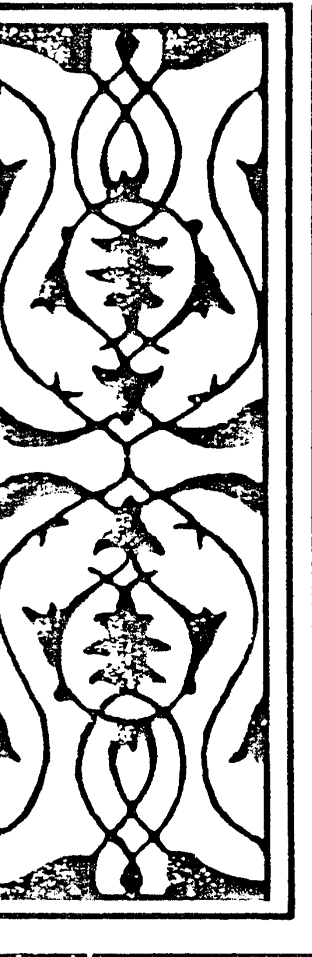
- ماجاء في قوله تعالى :-

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ① فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ② إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ③﴾ (الكوثر ١-٣)

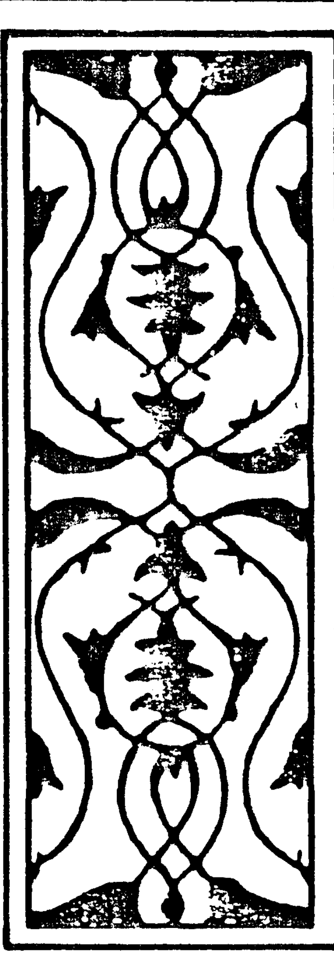
٥١١- قال الإمام أبو بكر عمرو بن أبي عاصم : ثنا عقبة بن مكرم الضبي ، ثنا يونس ابن بكير ، ثنا عبد الغفار بن القاسم عن عدى بن ثابت عن زر بن حبيش عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ". . . وأنا على الحوض ؟ قيل : وما الحوض يا رسول الله ؟ قال : والذى نفسى بيده ان شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبيض من الثلج وأطيب ريحا من المسك وآنيته أكثر عددا من النجوم ، لا يشرب منه انسان فيظما أبدا ، ولا يصرف عنه انسان فيروى أبدا".

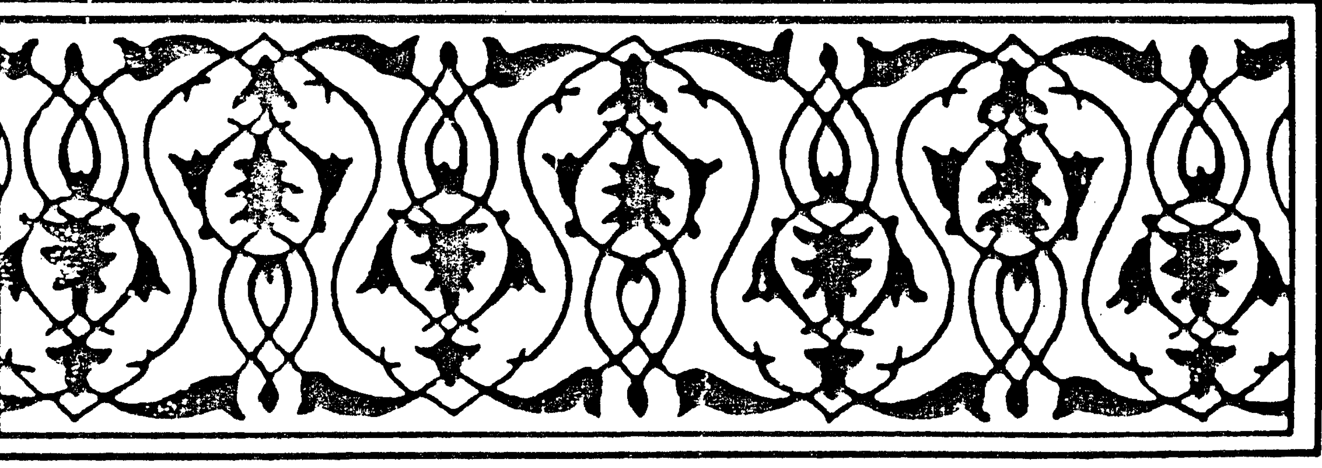
٥١١- أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة رقم (٧١٧) وهو بعض حديث أخرجه أبو يعلى بكامله في مسنده وذكره ابن كثير في تفسيره (٤ / ٢٢٧) واستدل به الحافظ في الفتح (١١ / ٤٦٦-٤٦٩) عند الكلام عن الحوض والاسناد ساقط وآفته عبد الغفار بن القاسم أبو مريم الأنصاري . قال أبو حاتم والنسائي والدارقطني وغيرهم متروك الحديث ، وقال على بن المديني كان يضع الحديث ، وقال الآجري سألت أبا داود عنه فقال : كان يضع الحديث. وقال الذهبي : رافضي ليس بثقة .
ترجمته في تاريخ يحيى بن معين (٣ / ٣٦٦) وقال : ليس بشيء ، التاريخ الكبير : (٦ / ١٢٢) وكنى الإمام مسلم : (٢ / ٧٧٠) ، ضعفاء النسائي (ص ١٧) ، والضعفاء الكبير للعقيلي (٣ / ١٠٠) والجرح (٦ / ٥٣) ، والمجروحين (٢ / ١٤٤) والضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص ٢٨٥) ، والميزان (٢ / ٦٤٠) ، واللسان : (٤ / ٤٢) ، وتعجيل المنفعة (ص ٢٦٣) . والحديث له شواهد صحيحة عند ابن أبي عاصم وأحمد وغيره . والله أعلم .
راجع الفتح الرباني (٢٤ / ٣٤) ومابعدها) وتعليق الألباني على الحديث عند ابن أبي عاصم .
قال الحافظ في الفتح (١١ / ٤٦٧) عند قوله تعالى : "انا أعطيناك الكوثر" .
(أشار - يعني البخاري - الى أن المراد بالكوثر النهر الذى يصب في الحوض فهو مادة الحوض . . . وجاء اطلاق الكوثر على الحوض في حديث المختار بن فلفل عن أنس في ذكر الكوثر " هو حوض ترد عليه أمتي " . فالمختص بنبينا =====





سُورَةُ الإخلاص





- ما جاء في قوله تعالـــى :-

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④ (الاخلاص١-٤)

٥١٢- قال أبوعبد الله الحاكم :أخبرنا أبوعبد الله محمد بن يعقوب الحافظ وأبوجعفر محمد بن علي قالا : ثنا الحسين بن الفضل ثنا محمد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا : يامحمد انسب لنا ربك ، فأنزل الله عز وجل قل هو الله أحد الله الصمد ، قال الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، لأنه ليس شيء يولد الا سيموت وليس شيء يموت الا سيورث ، وان الله لا يموت ولا يورث .

" ولم يكن له كفوا أحد " قال : لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء .

=== صلى الله عليه وسلم الكوثر الذى يصب من مائه في حوضه ، فانه لم ينقل نظيره لغيره ، ووقع الامتنان عليه به في السورة المذكورة . قال القرطبي في المفهم - تبعا للقاضي في غالبه -: مما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به أن الله سبحانه وتعالى قد خص نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالحوض المصرح باسمه وصفته وشرابه في الأحاديث الصحيحة الشهيرة التي يحصل بمجموعها العلم القطعي .)أهـ . بتصرف .

٥١٢- أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٤٠) وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي :صحيح .

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٣٣-١٣٤) من طريق محمد بن ميسر الصاغاني عن أبي جعفر الرازي به .

وذكره البخاري في تاريخه الكبير (١/ ٢٤٥) وأخرجه أيضا الترمذي في سننه : (٥/ ٤٥٢-٤ رقم ٣٣٦٤) في التفسير. باب ومن سورة الاخلاص . والطبري في تفسيره (٣٠/ ٣٤٢) من رواية الإمام أحمد والهيثم بن كليب في مسنده من مسند أُبيّ بن كعب . من طريق أحمد بن منيع عن محمد بن ميسر عن أبي جعفر الرازي بمثله . والواحدي في أسباب النزول (ص ٥١٠) من طريق أبي سعد الصاغاني عن أبي جعفر به بمثله .

وذكره الماوردي في تفسيره (٤/ ٤٤٥) والبغوي في تفسيره (٤ / ٥٤٤) ، وابن الجوزي في تفسيره (٩/ ٢٦٥) والقرطبي في الجامع (٢٠/ ٢٤٥) ، =====

١٣ ٥- قال الإمام أبو عبيد ثنا هشيم قال: أخبرنا حصين عن هلال بن يساف عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أُبيّ بن كعب أو رجل من الأنصار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن " .

=== وابن كثير في تفسيره (٤ / ٥٦٥) ، والسيوطي في تفسيره (٨ / ٦٦٩) ونسبه لأحمد والبخاري في تاريخه والترمذي وابن جرير وابن خزيمة وابن أبي حاتم في السنة والبغوي في معجمه وابن المنذر في العظمة والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات عن أُبيّ.

وهذا الإسناد حسن لأن محمد بن سابق التميمي صدوق . التقريب (٥٨٩٧).

وما يرويه أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ فهو نسخة . قال الحافظ في الفتح (٨ / ٧٣٩) : (وجاء في سبب نزولها من طريق أبي العالية عن أُبيّ بن كعب " أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : انسب لنا ربك ، فنزلت " أخرجه الترمذي والطبري وفي آخره قال : لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت ولا شيء يموت إلا يورث ، وربنا لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا أحد ، شبه ولا عدل " وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن أبي العالية مرسلا وقال : هذا أصح ، وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم ، وله شاهد من حديث جابر عند أبي يعلى والطبري والطبراني في الأوسط .) أهـ .

وعلى ذلك يرتقي الإسناد إلى الصحيح لغيره . والله أعلم .

١٢ ٥- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٠٠) وأيضا من طريق يزيد عن زكريا عن الشعبي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أُبيّ بن كعب موقوفا . والإمام أحمد في مسنده (٥ / ١٤١) بمثله . والنسائي في اليوم والليلة (ص ٤٢٥ - رقم ٦٨٦) عن هلال بن العلاء عن أبيه عن هشيم عن حصين عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أُبيّ مرفوعا ولم يذكر هلال بن يساف .

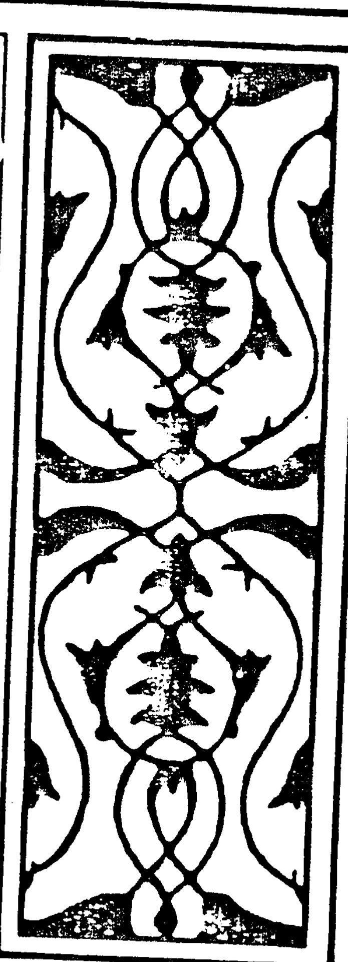
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٥٠) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وذكره الحافظ في الفتح (٩ / ٦١) ونسبه لأبي عبيد وكذا الألباني في صحيح الجامع الصغير (٥ / ٣٤١) وقال صحيح .

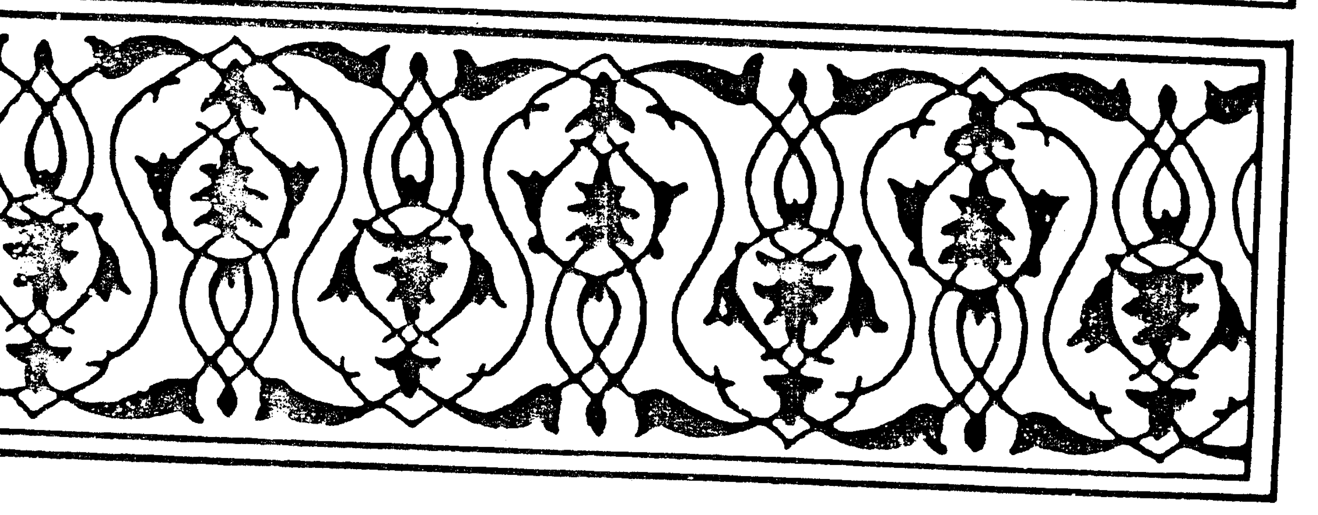
وعزاه السيوطي في تفسيره (٨ / ٦٦٩) لأبي عبيد وأحمد والنسائي في اليوم والليلة وابن منيع ومحمد بن نصر وابن مردويه والضياء في المختارة عن أُبيّ بن كعب مرفوعا وتبعه الشوكاني في تفسيره (٥ / ٥١٥) وله شواهد في الصحيح عن أبي سعيد الخدري وأبي الدرداء وأبي هريرة . ففي البخاري (٩ / ٥٨ ، ٥٩) في فضائل ======





سورتي
الفلق والناس





- ماجاء في قوله تعالـــى :-

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤ (الفلق : ١-٥)

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَٰهِ النَّاسِ ③ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥ (الناس١-٦)

٥١٤- قال الإمام البخاري : حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عبدة بن أبي لبابة عن زر بن حبيش ح . وحدثنا عاصم عن زر قال سألت أُبَيَّ بن كعب ، قلت: أبا المنذر ان أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا ، فقال أُبَيٌّ: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ، فقلت، قال فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

=== القرآن باب فضل " قل هو الله أحد " وعند مسلم رقم (٨١٢) في صلاة المسافرين باب فضل قراءة " قل هو الله أحد " . وقال العلامة ابن الأثير في جامع الأصول (٨ / ٤٨٦) عند شرح غريب قوله " ثلث القرآن " : (قد ذكر العلماء في كونه صلى الله عليه وسلم جعل سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن وجها صالحا ، فيه مناسبة قالوا ان القرآن لا يعدو ثلاثة أقسام ، وهي : الارشاد الى معرفة ذات الله وتقديسه أو معرفة صفاته وأسمائه ، أو معرفة أفعاله وسنته مع عباده ، ولما اشتملت سورة الاخلاص على أحد هذه الأقسام الثلاثة ، وهو التقديس وازنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث القرآن ، لأن منتهى التقديس في أن يكون واحدا في ثلاثة أمور ، لا يكون حاصلا منه من هو من نوعه ، وشبهه ، ودل عليه قوله " لم يولد " ولا يكون هو حاصلا ممن هو نظيره وشبهه ، ودل عليه قوله " ولم يولد " ولا يكون في درجته و لم يكن أصلا له ولا فرعا من هو مثله ودل عليه " ولم يكن له كفوا أحد " ويجمع جميع ذلك قوله " قل هو الله أحد " وجملته تفصيل قولك : لا اله الا هو ، فهذه أسرار القرآن ، ولا تتناهى أمثال هذه الأسرار في القرآن .) أهـ .

٥١٤- أخرجه الامام البخاري في صحيحه (٨ / ٧٤١ - رقم ٤٩٧٧) في التفسير . باب قوله " الله الصمد " وأيضا بنحوه دون ذكر ابن مسعود رقم (٤٩٧٦) عن قتيبة ابن سعيد ثنا سفيان عن عاصم وعبدة عن زر به . وعبد الرزاق في تفسيره بمثله . (٢ / ٦٤٧ - رقم ٦ / ٣٧٠١) .

وأبو عبيد في فضائله (ص٢٠٤) بمثله . والامام أحمد في مسنده (٥ / ١٢٩-١٣٠) والنسائي في الكبرى - انظر تحفة الاشراف (ص١٥) والطبراني في الأوسط رقم ======

. . . .

=== (١١٤٣) كلهم من طريق عاصم عن زر به بألفاظ متقاربة . وذكره الديلمي في مسند الفردوس (١ / ١٣٧) . وأورده ابن كثير في تفسيره (٤ / ٥٧١) ، والسيوطي في تفسيره (٨ / ٦٩٥) ، ونسبه لأحمد والبخاري والنسائي وابن الضريس وابن الأنباري وابن حبان وابن مردويه عن زر عن أبيّ .

قال الحافظ في الفتح عند شرحه حديث البخاري (٨ / ٧٤٢) : (قوله " يقول كذا وكذا " هكذا وقع هذا اللفظ مبهما ، وكأن بعض الرواة أبهمه استعظاما له ، وأظن ذلك من سفيان ، فان الاسماعيلي أخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء عن سفيان كذلك على الابهام ، وكنت أظن أن الذي أبهمه البخاري لأنني رأيت التصريح به في رواية أحمد عن سفيان ولفظه " قلت لأبيّ إن أخاك يحكها من المصحف " . ثم نقل عن البزار قوله : ولم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة . وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأهما في الصلاة . ثم قال الحافظ : وأخرج أحمد من طريق أبي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة " أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه المعوذتين وقال له : اذا أنت صليت فاقرأ بهما " واسناده صحيح . . . وقد تأول القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار وتبعه عياض وغيره ما حكي عن ابن مسعود فقال : لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن وانما أنكر اثباتهما في المصحف ، فانه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيئا الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم أذن في كتابته فيه ، وكأنه لم يبلغه الاذن في ذلك ، قال : فهذا تأويل منه وليس جحدا لكونهما قرآنا . قال الحافظ : وهو تأويل حسن الا أن الرواية الصحيحة الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها : ويقول انهما ليستا من كتاب الله . نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل المذكور .) أهـ بتصرف . وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤ / ٥٧١) : (وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء أن ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه فلعله لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر عنده ثم قد رجع عن قوله ذلك الى قول الجماعة فان الصحابة رضي الله عنهم أثبتوهما في المصاحف الأئمة ونفذوها الى سائر الآفاق كذلك ولله الحمد والمنة .) أهـ .

ومما يؤيد أن ابن مسعود لم ينكر قرآنية المعوذتين ولم يجحدهما ما أخرجه الطبراني في الأوسط بسند حسنه السيوطي في تفسيره (٨ / ٦٨٤) عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لقد أنزل عليّ آيات لم ينزل على مثلهن ====

. . . .

=== المعوذتان " ويتأول ذلك من رواية زر عند الإمام أحمد في مسنده (٥ / ١٣٠)
قال : قلت لأبي ان أخاك يحكهما من المصحف فلم ينكر . قيل لسفيان :
ابن مسعود ؟ قال نعم ، وليسا في مصحف ابن مسعود ، كان يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين ولم يسمعه يقرؤهما في
شئ من صلاته فظن أنهما عوذتان وأصر على ظنه وتحقق الباقون كونهما من
القرآن فأودعوهما اياه . والله أعلم .
وقول أُبيّ في الحديث : (فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)
فيه غموض يزيله ما أخرجه الامام أحمد في مسنده : (٥ / ١٢٩) من طريق
عفان ثنا حماد بن سلمة أنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال : قلت لأُبيّ بن
كعب ان ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال : أشهد أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخبرني أن جبريل عليه السلام قال له : قل أعوذ برب
الفلق فقلتها فقال قل أعوذ برب الناس فقلتها . فنحن نقول ما قال النبي صلى الله
عليه وسلم . وعقب الحافظ في الفتح (٨ / ٧٤٣) لقوله : (وليس في جواب
أُبيّ تصريح بالمراد ، الا أن في الاجماع على كونهما من القرآن غنية عن تكلف
الأسانيد بأخبار الآحاد .) أهـ.

- البـاب الثالـث -

* منهج أُبيّ بن كعب رضي الله عنه في التفسير *

ويشتمل على تمهيد وفصلين :-

الفصل الأول :- ويشتمل على :-

١ - تفسيره وفق القرآن بالقرآن
٢- تفسيره وفق القراءات
٣- تفسيره وفق القرآن بالسنة
٤- تفسيره وفق أسباب النزول
٥- تفسيره وفق اللغة العربية
٦- تفسيره وفق أقوال الصحابة
٧- نماذج من تفسيره موازيا لغيره من مشاهير الصحابة كابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم ويشتمل على :-
أ- في آيات العقيدة.
ب - في آيات الأحكام.
جـ - في آيات الأخلاق.

تمهيد :-

لقد تكفل الله تعالى بحفظ القرآن وبيانه ،قال تعالى : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر/ ٩) ،وقال تعالى : ﴿إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه﴾ (القيامة / ١٧-١٩) .

وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من قريش التى نزل القرآن بلغتها ومن الطبعى أن يفهم النبى صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم جملة وتفصيلا وقد هيأ الله عز وجل له أسباب ذلك كله. وأمره سبحانه بتبليغ ما أنزل إليه ،قال تعالى : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾ (المائدة / ٦٧) . ولا يتأتى أن يبلغ مالا يفهم ، فيكون للناس مندوحة فى الإعراض عن دعوته إذا حاجهم بمالا يُفهم ، وبيّن صلى الله عليه وسلم معانى القرآن لأصحابه كما بيّن لهم ألفاظه.[١] قال تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾ (النحل / ٤٤) . وقال تعالى : ﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ النحل / ٦٤) .

ولقد فهم الصحابة رضى الله عنهم القرآن فى الجملة ، وعرفوا معانيه ، كيف لا وقد نزل القرآن بلغتهم وعلى أساليب بلاغتهم ، وبيّنه لهم رسولهم صلى الله عليه وسلم . قال تعالى : ﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب﴾ (ص ٢٩) ، وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن ، وقوله تعالى : ﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾ (يوسف / ٢) وعقل الكلام متضمن لفهمه ، ويقرر ذلك ابن تيمية بقوله : ﴿ وأيضا فالعادة تمنع أن يقرأ قوم كتابا فى فن من العلم ، كالطب والحساب ولا يستشرحوه ، فكيف بكلام الله تعالى الذى هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم) أهـ.[٢] إلا أنهم رضى الله عنهم كانوا متفاوتين فى هذا الفهم لتفاوتهم

---

(١) راجع مجموع فتاوى ابن تيمية (١٣ / ٣٣١) - مقدمة فى أصول التفسير (ص ٣٥) .

(٢) راجع مجموع فتاوى ابن تيمية (١٣/ ٣٣٢) ، مقدمة فى أصول التفسير : (ص ٣٧) .

فى امكانات كل منهم وقد رتهم على الإستنباط واختلاف بعضهم عن بعض فى سعة الإدراك والتحصيل وما تميز به بعضهم عن بعض مما أمتن الله به على عباده. أضف الى ذلك قرب بعضهم من النبى صلى الله عليه وسلم وملازمته له ومداومته على حضور مجالسه دون بعضهم الآخر. ومع ذلك كله فمصادر التفسير فى عصرهم هى قاسم مشترك بينهم يكون لكل واحد منهم منها على قدر ما عنده من امكانات وقدرات.

ويمكن إجمال هذه المصادر فى الآتى (١) :-

١- القرآن الكريم.

٢- السنة النبوية المطهرة.

٣- الإجتهاد وقوة الاستنباط.

وعلى هذا يمكن القول بأنه لم يكن لمن اشتهر بالتفسير من الصحابة منهج فى التفسير بالمعنى المصطلح عليه عند العلماء.

فهم لم يدونوا لأنفسهم كتابا فى التفسير مستوعبا لآى القرآن وسورة بالشكل الذى عرف فى عصر التابعين ومن بعدهم، ولم يقصدوا ذلك، إنما عرف ذلك واشتهر عند من جاء من بعدهم.

فلم يفسر الصحابة القرآن على حسب ترتيب الآيات والسور فى المصحف كالتفاسير الموجودة بين أيدينا وإنما كانوا يفسرون القرآن إذا كانت هناك حاجة تدعو إلى تفسيره من بيان لمعنى غامض أو اجابة على سؤال أو ازالة لفهم خطأ ملتبس على صاحبه أو شرح لبعض آيات الأحكام أو ذكر لسبب نزول. إلى غير ذلك مما تدعو إليه الحاجة، فقد كان جل شغلهم حفظ كتاب الله وتدبر معانيه فكانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يعلموا مافيهن من العلم والعمل فتعلموا العلم والعمل جميعا.

والذى أتناوله من خلال فصول هذا الباب إن شاء الله تعالى هى تلك الخصائص التى اختص بها تفسير الصحابى الجليل أُبىّ بن كعب رضى الله عنه دون غيره من المشهورين بالتفسير من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين وذلك بعد أن امتن الله علىّ بجمع تفسيره ومروياته فى التفسير من كتب الحديث والتفسير.

---

(١) راجع مناهج المفسرين (ص ٢٤).

فمن مصادر التفسير السالفة الذكر والتي كانت في عصرهم ، ومن حيث كان تفسيرهم على حسب ماتدعو إليه الحاجة من ذكر سبب نزول وإجابة سؤال وبيان غامض ... إلى غير ذلك مما سبق الكلام عنه تظهر خصائص تفسير أُبيّ بن كعب رضى الله عنه بما تهيأ له من امكانات وعطاءات امتن الله بها عليه دون من سواه من الصحابة المشهورين بالتفسير، كيف لا ؟ وهو أقرأ هذه الأمة على الإستحقاق وكاتب وحى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورائد مدرسة التفسير بالمدينة المنورة زادها الله تشريفا وتعظيما .

الفصل الأول : منهج أُبيّ رضى الله عنه فى التفسير . ويشتمل على :

١ـ تفسيره وفق القرآن بالقرآن :-

وخير مايبين مراد الله هو ماجاء عن الله تعالى ، فما جاء مجملا فى موضع قد يجيء فى موضع آخر مبينا ، وماجاء فى موضع مطلقا قد يجيء فى آخر مقيدا وماجاء فى موضع عاما قد يجيء فى آخر مخصصا ، وهكذا .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : (إن أصح الطرق فى ذلك -يعنى فى التفسير- أن يفسر القرآن بالقرآن ، فما أجمل فى مكان فإنه قد فسر فى موضع آخر، وما اختصر فى مكان فقد بسط فى موضع آخر.)أهـ(١)

وتفسير القرآن بالقرآن هو أول مصدر يعتمد عليه المفسر لفهم كتاب الله تعالى . ولقد تهيأ لأُبيّ بن كعب رضى الله عنه الأسباب ، فحفظ كتاب الله وأحاط به تدبرا وفهما ، وقد مر تفصيل ذلك عند الكلام عن حياته العلمية ، وكيف كان أُبيّ رضى الله عنه سريع الإدراك ، واعيا فاهما متضلعا فى التفسير قد توفرت لديه كل الأدوات التى لاغنى للمفسر عنها .

وحسبى فى هذا الموضع دعاء النبى صلى الله عليه وسلم بتيسير العلم له ورسوخه فيه ، وهو مارواه الإمام مسلم فى صحيحه بسنده عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ياأبا المنذر: أتدرى أى آية من كتاب الله أعظم ؟ " قال :

---

(١) راجع مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٦٣) ، ومقدمة فى أصول التفسير (ص ٩٣) .

قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم، فضرب في صدري وقال : والله ليهنك العلم يا أبا المنذر.[1] وفي رواية عند أبي نعيم " أبا المنذر أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ . . . الحديث "،[2] بدون ذكر القسم .

ولقد كان لملازمته المستمرة للنبي صلى الله عليه وسلم ومداومته حضور مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم وما توفر لديه من إمكانات وقدرات إلى جانب مآثره العلمية أكبر الأثر فيما وصل إلينا من تفسيره رضي الله عنه . كل ذلك وغيره جعله يرتقي إلى المنزلة العالية الرفيعة في التفسير، وليصبح هو رائد مدرسة التفسير في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيخها الذي يتلقى على يديه العلم، ويكفي في هذا أن ابن عباس رضي الله عنهما وهو رائد مدرسة التفسير بمكة المكرمة أحد تلامذته الذين أخذوا عنه العلم والتفسير وقرأوا عليه القرآن .

ومن أمثلة ما جاء في تفسيره القرآن بالقرآن ما جاء في قوله تعالى ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ﴾ (الأعراف/ ١٧٢)، فبيّن رضي الله عنه أن هذا النص خص بقوله تعالى : ﴿ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ﴾[3] (الأحزاب/ ٧) فخص الله تعالى الأنبياء بميثاق آخر .

ويستدل رضي الله تعالى عنه على أن المراد من قوله تعالى : ﴿ وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ﴾ هو ما فطرهم عليه من معرفته وتوحيده وأنه لا إله غيره بقوله تعالى : ﴿ فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ﴾ .[4] (الروم / ٣٠) .

---

(١) صحيح مسلم رقم (٨١٠) في صلاة المسافرين وقصرها . باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي . راجع كذلك رقم (٧٠) من الرسالة .

(٢) حلية الأولياء (١/ ٢٥٠) .

(٣) انظر رقم (١٨٢) من الرسالة والتعليق عليه .

(٤) راجع تفسير ابن كثير (٢/ ٢٦١)، (٣/ ٤٣٢) .

ثم يعضد رضي الله عنه المعنى بقوله : (وفي ذلك قال : ﴿ هذا نذير من النذر الأولى ﴾ (النجم/٥٦) . يقول : أخذنا ميثاقه مع النذر الأولى ، ومن ذلك قوله : ﴿ وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ﴾ . (الأعراف / ١٠٢) ، وهو قوله تعالى : ﴿ ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ﴾ . (يونس / ٧٤) . قال : كان في علمه يوم أقروا به ، من يصدق ومن يكذب .) أهـ.[1]

وعند قوله تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ﴾ (البقرة / ٣٧) يفسر الكلمات بما جاء في قوله تعالى : ﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴾ .[2] (الأعراف / ٢٣) . وعند قوله تعالى : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴾ . (التوبة / ١٢٨ - ١٢٩) يذكر رضي الله عنه أن هذا آخر ما نزل وأن الله تعالى تعالى ختم الأمر بما فتح به بلا إله إلا هو ويستشهد بقوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي اليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ .[3] (الأنبياء / ٢٥) .

ومن أمثلة ذلك أيضا تفسيره رضي الله عنه الظلم بالشرك في قوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ .[4] (الأنعام / ٨٢) . وذلك بقوله تعالى : " إن الشرك لظلم عظيم " (لقمان ١٣) .

---

(١) جامع البيان (١٣/ ٢٣٩) .

(٢) انظر رقم (١٩) من الرسالة.

(٣) راجع رقم (١٩٦) من الرسالة.

(٤) راجع رقم (١٥٨) من الرسالة.

٢- تفسيره وفق القراءات :-

يقول العلامة ابن الجزرى عند كلامه عن حقيقة اختلاف الأحرف السبعة وفائدته :

(وكل ماصح عن النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك فقد وجب قبوله ولم يسع أحدا من الأمة رده ولزم الإيمان به وأن كله منزل من عند الله ،إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها واتباع ماتضمنته من المعنى علما وعملا ، لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظنا أن ذلك تعارض ،وإلى ذلك أشار عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بقوله : " لا تختلفوا فى القرآن ولا تتنازعوا فيه فإنه لا يختلف ولا يتساقط ،ألا ترون أن شريعة الإسلام فيه واحدة، حدودها وقراءتها وأمر الله فيها واحد ،ولو كان من الحرفين حرف يأمر بشئ ينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف ولكنه جامع ذلك كله، ومن قرأ على قراءة فلا يدعها رغبة عنها فإنه من كفر بحرف منه كفر به كله" . وصوب النبى صلى الله عليه وسلم قراءة كل من المختلفين وقطع بأنها كذلك أنزلت من عند الله ، وبهذا افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء ، فإن اختلاف القراء كل حق وصواب نزل من عند الله، وهو كلامه لا شك فيه ، واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادى والحق فى نفس الأمر فيه واحد ، فكل مذهب بالنسبة الى الآخر صواب يحتمل الخطأ، وكل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق وصواب فى نفس الأمر نقطع بذلك ونؤمن به ، ونعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف اليه من الصحابة وغيرهم إنما هو من حيث إنه كان أضبط له وأكثر قراءة واقراء به ، وملازمة له ، وميلا إليه ، لا غير ذلك. [(١)])أهـ.

وعن أهمية هذه الأحرف والاستعانة بها فى فهم وتفسير كتاب الله تعالى يقول الإمام أبو عبيد : (فأما ماجاء من هذه الحروف التى لم يؤخذ علمها إلا بالإسناد والروايات التى يعرفها الخاصة من العلماء دون عوام الناس ، فإنما أراد أهل العلم منها أن يستشهدوا بها على تأويل مابين اللوحين ، وتكون دلائل على معرفة معانيه وعلم وجوهه. وذلك كقراءة حفصة وعائشة "حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر" وكقراءة

---

(١) النشر فى القراءات العشر (١/ ٥١) بتصرف يسير.

ابن مسعود " والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم " ، ومثل قراءة أُبيّ بن كعب " للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاؤوا فيهن " ، وكقراءة سعد : " فإن كان له أخ أو أخت من أمه " . . .

فهذه الحروف وأشباه لها كثيرة قد صارت مفسرة للقرآن ، وقد كان يروى مثل هذا عن بعض التابعين فى التفسير فيستحسن ذلك ، فكيف إذا روى عن لباب أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم صار فى تفسير القرآن فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى ، وأدنى مايستنبط به من علم هذه الحروف معرفة صحة التأويل ، على أنها من العلم الذى لايعرف العامة فضله ، إنما يعرفه العلماء ، وكذلك يعتبر بها وجه القراءة من قرأ " أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم " لما وجدتها فى قراءة أُبيّ " تنبئهم " علمت أن وجه القراءة " تكلمهم " ، فى أشباه من هذه كثيرة لو تدبرت وجد فيها علم واسع لمن فهمه .(١) أهـ.

وللذى أشار إليه الإمام أبو عبيد ، وللمكانة التى كان عليها أُبيّ رضى الله عنه فى التفسير ، وهو أقرأ هذه الأمة كما أخبر بذلك رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ضممت قراءاته رضى الله عنه إلى تفسيره ، والذى يطالع تفسير الطبرى وهو شيخ المفسرين يجده فى مواضع كثيرة من كتابه لا يبدأ بتفسير الآية حتى يذكر من القراءات الواردة فيها مايوصله إلى تأويلها ، ويعتمد أحيانا أخرى فى ذكر الأقوال الواردة فى تأويل الآية على ماورد فيها من قراءات ثم يرجح مايراه فى ذلك أولى بالصواب عنده ، مما يدلنا على مكانة القراءات فى فهم وتفسير كتاب الله تعالى ، وبخاصة ماورد عن أُبيّ رضى الله عنه.

---

(١) فضائل القرآن لأبى عبيد ـ رسالة ماجستير من جامعة أم القرى سنة ١٣٩٢ هـ ، تحقيق محمد تجانى (ص ٢٩٣) .

٣- تفسيره وفق القرآن بالسنة :-

لقد أتيح لأُبيّ رضى الله عنه بما كان عليه من الملازمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبما كان يقوم به من كتابة الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى غير ذلك من قراءته القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقراءة الرسول صلى الله عليه وسلم بعضا منه عليه تعليما له وارشادا ، وبما توفرت لديه من إمكانات وقدرات أن يكون فى مقدمة الصحابة المشهورين بالتفسير ، ولا يتخيل أن تمر عليه آية من القرآن يشكل عليه معناها دون أن يسأل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم.(١)

ولقد كانت السنة النبوية المطهرة هى المصدر الثانى للتفسير فى عصر الصحابة ، وفى ذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية مبينا منزلة السنة فى تفسير القرآن ، وبعد أن ذكر أن أحسن طرق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن : (فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له ، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن ، قال الله تعالى : * إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما * (النساء / ١٠٥) ، وقال تعالى : * وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون * (النحل / ٤٤) ، وقال الله تعالى : * وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذى أختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون * (النحل / ٦٤) ، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا إنى أوتيت القرآن ومثله معه "(٢) يعنى السنة.

---

(١) انظر: أبى الرجل والمصحف (ص٨٥) .

(٢) أخرجه أبوداود فى سننه رقم (٤٦٠٤) فى السنة. باب فى لزوم السنة وابن ماجة فى سننه رقم (١٢) فى المقدمة. باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتغليظ على من عارضه. والترمذى فى سننه رقم (٢٦٦٤) فى العلم. باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبى صلى الله عليه وسلم وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . ولفظه عند أبى داود : " ألا انى أوتيت الكتاب ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلى ، ولا كل ذى ناب من السبع ، ولا لقطة معاهد الا أن يستغنى عنها صاحبها ، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه ، فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه."

والسنة أيضا تنزل بالوحي كما ينزل القرآن لا أنها تتلى كما يتلى ، وقد استدل الإمام الشافعي وغيره من الأئمة على ذلك بأدلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك . والغرض: أنك تطلب تفسير القرآن منه ، فإن لم تجده فمن السنة .) أهـ.(١) وعلى ذلك فما رواه أُبيّ رضي الله عنه مرفوعا يضم إلى تفسيره سواء بسواء ، لأن المصدر في كليهما واحد ، والكل مستمد من ذلك الأصل الأصيل ، والأمر في ذلك كالشجرة أصلها واحد وثابت ويتفرع عنها فروع كثيرة تؤتي ثمارها ، وبحسب وصول الغذاء الممتد عبر تلك الفروع كما ونوعا يكون نمو تلك الثمار شكلا ومضمونا ومذاقا . والكل مستمد من ذلك النبع الخصب والمورد العذب . " إن هو إلا وحي يوحى " (النجم/ ٤) فما تعلمه أُبيّ رضي الله عنه ودرسه وما رواه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم أصبح تفسيره الذي اكتسبه ، ومنه يفسر آيات القرآن الكريم . كيف لا ؟ وهو الذي شب وتعلم وحفظ القرآن على يدي الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . ومن أمثلة ذلك : ما رواه مرفوعا في تفسير قوله تعالى : * وعد الله الذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون * (النور/ ٥٥) ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بشر هذه الأمة بالسناء والنصر والتمكين فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ".(٢) وعند تفسير سورة القدر نجده رضي الله عنه يخبر بما عنده من علم علّمه إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقسم على ذلك ولا يستثني تأكيدا للحق الذي علمه في تعيين ليلة القدر أي ليلة هي ، وهو ما رواه الإمام مسلم بسنده عن زر قال : سمعت أُبيّ بن كعب يقول : (وقيل له إن عبد الله بن مسعود يقول : من قام السنة أصاب ليلة القدر .) فقال أُبيّ : والله الذي لا إله إلا هو : إنها لفي رمضان (يحلف ما يستثني) ووالله ! إني لأعلم أي ليلة هي ، هي الليلة التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) راجع مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٦٣) ، مقدمة في أصول التفسير (ص ٩٢) .
(٢) مسند الإمام أحمد (٥ / ١٣٤) وراجع رقم (٣٢٩) من الرسالة .

بقيامها ، هى ليلة صبيحة سبع وعشرين . وأمارتها أن تطلع الشمس فى صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها .(١)

وعند قوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ﴾ (الانعام / ٨٢) ، فسر أبى رضى الله عنه الظلم هنا بالشرك مستدلا بقوله تعالى : ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ (لقمان / ١٣) وهذا المثال يدل على أن تفسير أبى رضى الله عنه الظلم بالشرك فى هذا الموضع لا يخرج بحال عما تعلمه من الرسول صلى الله عليه وسلم ولأنه سبق أن فسره النبى صلى الله عليه وسلم بذلك التفسير كما جاء فى الحديث الصحيح الذى رواه الإمام البخارى .(٢)

---

(١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه (١ / ٥٢٥ - رقم ٧٦٢) فى صلاة المسافرين وقصرها باب الترغيب فى قيام رمضان وهو التراويح . راجع كذلك رقم (٤٩٩) من الرسالة .

(٢) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه - مع الفتح - (١ / ٨٧ - رقم - ٣٢) فى الإيمان - باب ظلم دون ظلم .

٤- تفسيره وفق أسباب النزول :-

بين الواحدى (ت: ٤٦٨ هـ) أهمية أسباب النزول بقوله : (إذ هي أوفى مايجب الوقوف عليها ، وأولى ماتصرف العناية إليها ، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها ، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها .)أهـ.(١)

ونقل السيوطى عن ابن دقيق العيد (ت سنة ٧٠٢ هـ) قوله : (بيان سبب النزول طريق قوى فى فهم معانى القرآن .)أهـ.(٢)

وقال ابن تيمية : (ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب.)أهـ.(٣) نعم : إن معرفة سبب النزول من أهم الأدوات التى تعين على فهم كتاب الله تعالى وتدبر معانيه.

وأُبىّ بن كعب رضى الله عنه كاتب وحى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرأ الأمة على الاستحقاق ومن أعلم الصحابة بكتاب الله تعالى ، كل ذلك وغيره جعله من أقرب الصحابة عهدا بنزول القرآن . ومما يبين منزلته بين الصحابة فى هذا الجانب مارواه الإمام أحمد بسنده عن أُبىّ بن كعب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الجمعة براءة وهو قائم يذكر بأيام الله ، وأُبىّ بن كعب وجاه النبى صلى الله عليه وسلم وأبو الدرداء وأبو ذر ، فغمز أُبىّ بن كعب أحدهما فقال : متى أنزلت هذه السورة ياأُبىّ فإنى لم أسمعها إلا الآن ؟ فأشار اليه أن اسكت ، فلما انصرفوا قال : سألتك متى أنزلت هذه السورة فلم تخبر ، قال أُبىّ : ليس لك من صلاتك اليوم إلا مالغوت ، فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له وأخبرته بالذى قال أُبىّ فقال : صدق أُبىّ . وذكر المنذرى أيضا عن جابر رضى الله عنه نحوه وجعل القصة فيه بين أُبىّ وابن مسعود .(٤)

---

(١) أسباب النزول (ص ٤) .

(٢) الاتقان (١ / ٣٨) .

(٣) مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٣٩) .

(٤) انظر رقم (١٨٩) من الرسالة.

ولما جمع الصحابة القرآن وانتهوا الى هذه الآية " ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم " (التوبة / ١٢٧) فظنوا أنها آخر ما نزل من القرآن ، فقال لهم أُبيّ بن كعب إن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه بعدها آيتين ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم . فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴾ (التوبة : ١٢٨-١٢٩) . وقال أُبيّ : فهذا آخر ما نزل من القرآن فختم الأمر بما فتح به ، بلا إله إلا الله ، يقول الله عز وجل : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ (١) (الأنبياء / ٢٥) .

ومن أمثلة ما بيّن سبب نزوله ما أخرجه الحاكم وغيره عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا : يا محمد أنسب لنا ربك ، فأنزل الله عز وجل قل هو الله أحد (٢) .

ومن أمثلة ذلك أيضا ما رواه الإمام الترمذي بسنده عن أُبيّ بن كعب قال : لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة منهم حمزة ، فمثلوا بهم ، فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم ، قال : فلما كان يوم الفتح (فتح مكة) فأنزل الله : " وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين " (النحل / ١٢٦) ، فقال رجل : لا قريش بعد اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كفوا عن القوم إلا أربعة (٣) .

---

(١) انظر رقم (١٩٦) من الرسالة .

(٢) انظر رقم (٥٠٧) من الرسالة .

(٣) انظر رقم (٢٣٦) من الرسالة .

٥- تفسيره وفق اللغة العربيــة :-

العلم باللغة العربية ومعرفة الدلالات اللغوية للألفاظ القرآنية ، ومعرفـة دواوين أشعار العرب من أهم الأدوات التي تعين على فهم كتاب الله تعالى وتفسيره.

ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم وهم أهل اللغة ومن نزل القرآن بلغتهم يستعينون باللغة العربية وبما علموه من أشعار العرب على فهم كتاب الله تعالى وتفسيره.

ومن أمثلة ما ورد عن أبيّ رضي الله عنه في تفسير القرآن مما يعتمد على اللغـة العربية تفسيره اللمس بالجماع في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا ، وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ، إن الله كان عفوا غفورا ﴾[1] (النساء / ٤٣).

وكذلك تفسيره القرء بالحيض في قوله تعالى : ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾.[2] (البقرة / ٢٢٨).

---

(١) انظر رقم (١١٤) من الرسالة .

(٢) انظر رقم (٦٦) من الرسالة.

٦- تفسيره وفق أقوال الصحابة :-

الصحابة رضى الله عنهم هم أدرى من غيرهم بمعانى القرآن، لمعاصرتهم الوحى ولما وهبوا من فهم دقيق، وملكة لغوية أصيلة تكشف ماأبهم من المعانى، فإذا غمض عليهم المعنى رجعوا إلى النبى صلى الله عليهم وسلم وفهموا بيانه، حيث أمره الله سبحانه بالبيان بقوله : ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾ (١) (النحل / ٤٤).

وفى ذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية : (وحينئذ إذا لم تجد التفسير فى القرآن ولا فى السنة رجعت فى ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك، لما شاهدوه من القرآن والأحوال التى اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح. (٢))أهـ

وكما ذكرت آنفا، (٣) فالصحابة رضى الله عنهم متفاوتون فى المعرفة بجميع مافى القرآن من الغريب والمتشابه، وكذلك لم يكن الصحابة جميعا على علم بمناسبات نزول القرآن وماتوفر لديهم من إمكانات وقدرات وأدوات تعين على فهم كتاب الله تعالى ليسوا فيه على درجة سواء. من ذلك وغيره نشأ اختلاف فى تفسير بعض آى القرآن بين المفسرين من الصحابة، ولكنه مع ذلك اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.

يقول ابن تيمية : (ولهذا كان النزاع بين الصحابة فى تفسير القرآن قليلا جدا، وهو وان كان فى التابعين أكثر منه فى الصحابة . فهو قليل بالنسبة إلى من بعدهم. وكلما كان العصر أشرف كان الاجتماع والائتلاف والعلم والبيان فيه أكثر. (٤))أهـ. ثم يبيّن مدى هذا الخلاف بقوله : (الخلاف بين السلف فى التفسير قليل، وخلافهم فى الأحكام أكثر من خلافهم فى التفسير، وغالب مايصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد. (٥)) وأُبىّ رضى الله عنه واحد ممن قامت على كواهلهم المدارس

---

(١) راجع تفسير بحر العلوم (١ / ١٢٣)- رسالة دكتوراه مطبوعة للدكتور عبد الرحيم أحمد سنة ١٤٠٥ هـ.

(٢) مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٦٤)، مقدمة فى أصول التفسير (ص ٩٥).

(٣) انظر تمهيد الفصل الأول.

(٤) مقدمة أصول التفسير (ص ٣٧)، مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٣٢).

(٥) مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٣٣)، مقدمة فى أصول التفسير (ص ٣٨).

التفسيرية فيما بعد.(١) ويحسن هنا أن أذكر قول عمر رضى الله عنه : (من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أُبىّ بن كعب.)(٢) أهـ. ومن أمثلة ما ورد عنه فى التفسير مما يخضع لاجتهاد ، وسعة ادراكه وقوة استنباطه ، قوله حينما سئل : هل كان النبى صلى الله عليه وسلم لو مات أزواجه أن يتزوج ؟ : (ما كان يحرم عليه ذلك) ثم لما قرأ عليه السائل هذه الآية ﴿ يا أيها النبى انا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن ... ﴾ (الأحزاب / ٥٠) قال : أحل له ضربا من النساء وحرم عليه ما سواهن ، أحل له كل امرأة آتى أجرها وما ملكت يمينه مما أفاء الله عليه ، وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته ، وكل امرأة وهبت نفسها للنبى إن أراد النبى أن يستنكحها خالصة له من دون المؤمنين.(٣)

ومن أمثلة ذلك أيضا تعيينه رضى الله عنه ليلة القدر حينما سئل عنها بقوله : والله الذى لا إله إلا هو إنها لفى رمضان - يحلف ما يستثنى - والله! إنى لأعلم أى ليلة هى ، هى الليلة التى أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها ، هى ليلة صبيحة سبع وعشرين. وأمارتها أن تطلع الشمس فى صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها.(٤)

---

(١) انظر مناهج المفسرين (ص٢٩).

(٢) انظر رقم (٤٥٨) من الرسالة.

(٣) انظر رقم (٣٨١) من الرسالة.

(٤) انظر رقم (٤٩٩) من الرسالة.

٧ ـ نماذج من تفسيره موازنا بغيره من تفاسير مشاهير الصحابة :-

سبق أن ذكرت أن الاختلاف بين الصحابة فى التفسير قليل ، وهو مع ذلك اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد . (١)

والذى أتناوله بإذن الله تعالى فى هذا الفصل هو ذكر نماذج من تفسير أُبىّ رضى الله عنه لآيات العقيدة والأخلاق والأحكام موازنا بنماذج مماثلة من تفسير ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم ما استطعت الى ذلك سبيلا ، ومما يستفاد منه فى هذا الفصل ـ وقد سبق أن أشرت اليه ـ أن الصحابة رضى الله عنهم فهموا القرآن الذى نزل بلغتهم وعلى أساليب بلاغتهم وما وصل إلينا من تفاسيرهم مما صح عنهم فالاختلاف فيه قليل وهو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد . ومن أمثلة ذلك :

أ ـ من نماذج تفسير أُبىّ رضى الله عنه لآيات العقيدة :-

ما رواه الإمام أحمد وغيره بسند حسن عن أُبىّ بن كعب : أن المشركين قالوا : يامحمد انسب لنا ربك ، فأنزل الله عز وجل : " قل هو الله أحد ، الله الصمد ، قال : الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، لأنه ما من شئ يولد إلا سيموت وليس شئ يموت الا سيورث ، وان الله لا يموت ولا يورث : " ولم يكن له كفوا أحد " قال : لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شئ . (٢)

وأما ما ورد عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم فى هذا الموضع ، فقد أخرج ابن أبى حاتم وابن عدى والبيهقى فى الأسماء والصفات عن ابن عباس رضى الله عنهما أن اليهود جاءت إلى النبى صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن الأشرف وحيى بن أخطب فقالوا : يامحمد : صف لنا ربك الذى بعثك ، فأنزل الله * قل هو الله أحد ، الله الصمد لم يلد * فيخرج منه الولد ، " ولم يولد " فيخرج من شئ . (٣)

---

(١) انظر: مبحث تفسيره على وفق أقوال الصحابة .

(٢) انظر رقم (٥١٢) من الرسالة والتعليق عليه .

(٣) الدر المنثور (٨ / ٦٧٠) .

وأخرج الطبراني وأبو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :
قالت قريش : يارسول الله : أنسب لنا ربك ، فأنزل الله ﴿ قل هو الله أحد ﴾ (١) .

ومن أمثلة ذلك أيضا : ما جاء في قوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ (الأنعام / ٨٢) فقد أخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ من طرق عن أُبيّ بن كعب في قوله " ولم يلبسوا إيمانهم بظلم " قال : ذاك الشرك (٢) .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس " ولم يلبسوا إيمانهم بظلم " قال : بشرك (٣) .

وكذلك أخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني في الأفراد وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن مسعود قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ شق ذلك على الناس فقالوا يارسول الله وأينا لا يظلم نفسه ؟ ! قال : " إنه ليس الذي تعنون ، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ (لقمان / ١٣) إنما هو الشرك (٤) .

وكذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ﴾ (المائدة / ١٠٣) .
فقد أخرج الحاكم وصححه عن أُبيّ بن كعب قال : " بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الظهر ، والناس في الصفوف خلفه ، فرأيناه تناول شيئا فجعل يتناوله ، فتأخر الناس ، ثم تأخر الثانية فتأخر الناس ، فقلت : يارسول الله : رأيناك صنعت اليوم شيئا ما كنت تصنعه في الصلاة ؟ فقال : إنه عرضت على الجنة بما فيها من الزهرة والنضرة ، فتناولت قطفا من عنبها ، ولو أخذته لأكل منه من بين السماء والأرض

---

(١) المرجع السابق .
(٢) الدر المنثور (٣ / ٣٠٨) وراجع رقم (١٥٦) من الرسالة .
(٣) الدر المنثور (٣ / ٣٠٩) .
(٤) الدر المنثور (٣ / ٣٠٨) .

لا ينقصونه ، فحيل بيني وبينه ، وعرضت على النار ، فلما وجدت سفعتها تأخرت عنها ، وأكثر من رأيت فيها النساء ان ائتمن أفشين ، وان سألن ألحفن ، واذا سئلن بخلن ، واذا أعطين لم يشكرن ، ورأيت فيها عمرو بن لحي يجر قصبه في النار ، وأشبه من رأيت به معبد بن أكثم الخزاعي ، فقال سعيد : يارسول الله : أتخشى علي من شبهه ؟ قال : لا ، أنت مؤمن وهو كافر ، وهو أول من حمل العرب على عبادة الأصنام". (١)

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن مردويه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ان أول من سيب السوائب ، وعبد الأصنام ، أبو خزاعة عمرو بن عامر ، واني رأيته يجر أمعاءه في النار". (٢)

ب ـ آيات الأحكام :-

ماجاء في قوله تعالى : * ياأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا . وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ، ان الله كان عفوا غفورا * (النساء / ٤٣) .

قال أبي وابن عباس في قوله * أو لامستم النساء * انه الجماع . (٣)

وروى ابن جرير بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال أيضا : اللمس مادون الجماع . (٤)

ويبين ابن كثير في تفسيره (١/ ٥٠٢) منشأ القولين بقوله : (وأما قوله : أو لامستم النساء " فقرئ لمستم ولامستم ، واختلف المفسرون والأئمة في معنى ذلك على قولين :

أحدهما : أن ذلك كناية عن الجماع لقوله : " وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف مافرضتم " (البقرة / ٢٣٦) ، وقال تعالى :

---

(١) المستدرك (٤/ ٦٠٤) وراجع رقم (١٤٠) من الرسالة .

(٢) الدر المنثور (٣/ ٢١٣) وانظر الرسالة المطبوعة (تفسير ابن مسعود رضي الله عنه جمع وتحقيق ودراسة) اعداد محمد أحمد عيسوي سنة ١٤٠٥هـ ـ الخبر رقم (٥٤٢) .

(٣) انظر رقم (١١٣) بالرسالة والتعليق عليه .

(٤) المرجع السابق (٢/ ٢١٩) .

* ياأيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها * (الأحزاب/ ٤٩) - ثم نقل ابن كثير عن ابن أبي حاتم مارواه بسنده، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله "أولامستم" قال : الجماع . وروى عن علي وأبي بن كعب ومجاهد وطاوس والحسن وعبيد بن عمير وسعيد بن جبير والشعبي وقتادة ومقاتل بن حيان نحو ذلك- ونقل ابن كثير أيضا عن ابن جرير مارواه بسنده، عن سعيد بن جبير قال : ذكروا اللمس فقال ناس من الموالي ليس بالجماع وقال ناس من العرب اللمس الجماع قال فلقيت ابن عباس فقلت له ان ناسا من الموالي والعرب اختلفوا في اللمس فقالت الموالي ليس بالجماع وقالت العرب الجماع ، قال فمن أي الفريقين كنت ؟ قلت من الموالي ، قال غلب فريق الموالي . ان اللمس والمس والمباشرة الجماع ، ولكن الله يكني ماشاء بما شاء . . .

الثاني : ثم نقل ابن كثير عن ابن جرير في تفسيره (٨/ ٣٩٢) قوله : (وقال آخرون عنى الله تعالى بذلك كل من لمس بيد أو بغيرها من أعضاء الانسان وأوجبوا الوضوء على من مس بشيء من جسده شيئا من جسدها مفضيا اليه.)أهـ. وساق بعد ذلك قول ابن مسعود : اللمس مادون الجماع. . .)أهـ بتصرف.(١)

والذي صوبه ابن جرير هو القول الأول لصحة الخبر الذي ذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قبل بعض نسائه ثم صلى ولم يتوضأ.(٢)

وقد ثبت رجوع ابن مسعود عن قوله هذا ، كما نقل ذلك صاحب موسوعة فقه ابن مسعود .(٣)

جـ - في آيات الأخلاق :-

الآيات من سورة الكهف (٦٥-٨٢) والتي تحكي قصة موسى مع الخضر عليهما الصلاة والسلام .

---

(١) انظر تفسير ابن كثير (١/ ٥٠٢ ومابعدها) .

(٢) جامع البيان (٨/ ٣٩٦) .

(٣) موسوعة فقه ابن مسعود (ص: ١٧٦) بقلم الدكتور محمد رواس قلعجي . من مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .

وفي الحديث الصحيح الذي يرويه ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنهم بيان لفضيلة الصبر، وحسن الأدب مع الله تعالى، وعذر الناس، وجواز الأخبار بالتعب، ومايلحق به من مرض ونحوه اذا كان على غير تسخط من المقدور، وقيام العذر بالمرة الواحدة، وقيام الحجة بالثانية.(١)

ومن أمثلة ماورد عن أبي رضي الله تعالى عنه ماجاء في قوله تعالى: ﴿ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا﴾ (النساء / ٥٨).

قال أبي في سبب نزولها : انه في كل مؤتمن على شيء وانها نزلت عامة. والقول بأنها عامة منسوب أيضا لابن عباس وابن مسعود والبراء بن عازب رضي الله عنهم.(٢)

وثبت بسند صحيح عن أبي رضي الله عنه أنه قال : من الأمانة أن أؤتمنت المرأة على فرجها.(٣)

---

(١) انظر رقم (٢٥٩) بالرسالة والتعليق عليه .

(٢) انظر رقم (١١٦) بالرسالة والتعليق عليه.

(٣) انظر رقم (١١٧) بالرسالة والتعليق عليه.

- الفصـــل الثانـــى -

- الرد على شـــبه المستشرقين والرد على مانسب الى أبى بن كعب مـــن اسـرائيليـــات -

علـى فى هذا الفصـل فى اتجاهيـن :-

أولا : الرد على شبه المستشرقين .

ثانيا : الرد على ما نسب اليه من اسرائيليات .

أولاً: الرد على شبه المستشرقين :-

مقدمة :-

كان القرآن ولايزال هدفا لأعداء الاسلام يسددون إليه سهام المطاعن ويتخذون من علومه مثارا للشبهات يلفقونها زورا وكذبا ويروجونها ظلما وعدوانا (١).

ولقد تحقق لأعداء الأمة الاسلامية الكثير والكثير في ظل غياب الوعي الإسلامي، وراحت هذه الأمة تجمع بين صفوفها طابورا إسلامي المظهر أوربي المخبر والتفكير ولاؤه دون أن يدري يمتد الى أصقاع أوربا، وعمله معاول هدم وتخريب في البناء الإسلامي (٢).

ولم تنقطع مزاعم أعداء الإسلام ضد الشريعة الغراء منذ أكثر من أربعة عشر قرنا، وكلما ظهرت صحوة في حياة المسلمين زاد نشاط الأعداء وزادت دعاواهم الفارغة ومزاعمهم الزائفة، وبعض أبناء الإسلام من أدعياء التقدم والعصرية راحوا يرددون مزاعم الأعداء ويروجون لها بين المسلمين، اجتهدوا ليجعلوا من الإسلام دينا خاصا بالعرب وحدهم، وصفوا الشريعة بالجمود وعدم التطور، قالوا إنها لا تناسب العصر لانها قديمة ولم تتغير منذ أكثر من أربعة عشر قرنا (٣).

إن هذا البحث جليل وخطير، ويتصل في جلالته وخطورته بتلك الطائفة الممتازة التي اختارها الله لتلقي كتابه، ومعاصرة رسوله صلى الله عليه وسلم وحسن النيابة عنه في نشر هداية الاسلام، والدفاع عن حمى الدين الحنيف. أولئك هم حجر الزاوية في بناء هذه الأمة المسلمة، عنهم قبل غيرهم تلقت الأمة كتاب الله، وحذقت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت تعاليم الاسلام، فالغض من شأنهم والتحقير لهم، بل النظر إليهم بالعين المجردة من الاعتبار لا يتفق والمركز السامي الذي تبوءوه، ولا يوائم المهمة الكبرى التي انتدبوا لها ونهضوا بها (٤).

---

(١) مناهل العرفان (٢٥٦/١).

(٢) مقدمة كتاب الاستشراق والمستشرقون مالهم وماعليهم لحسان مصطفى السباعي (ص٣).

(٣) مجلة رابطة العالم الاسلامي، العدد (٢٨٤) (ص ١١٥).

(٤) مناهل العرفان (٣٢٨/١).

والمعنى بالحديث هنا وبالدرجة الأولى ماعرفوا بالمستشرقين ومن لف لفهم من المستغربين والمثقفين المغرورين المعجبين بأمثال هؤلاء المستشرقين، ودحض مازعمه هؤلاء وهؤلاء من أباطيل وافتراءات، وذلك وفق منهج البحث العلمي الدقيق وبالأدلة القاطعة العقلية والنقلية.

وليس كل ماخاض فيه المستشرقون من علوم الاسلام يستحق عناء الرد فضلا عن كونهم كفارا أصليين، وليس بعد الكفر ذنب، إلا أنه تبنى مزاعمهم هذه أناس من المنتسبين للإسلام وأخذوا يرددونها ويجترونها في شكل أبحاث ومقالات... فأصبح التصدي لأمثال هؤلاء ودحض مزاعمهم أمرا واجبا وجهادا في سبيل دعوة الله ينبغي رفع رايته والإخلاص له عسى الله أن يرد كيدهم ويعلي بفضله كلمتي الحق والدين ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾ (الصف/٨).

وإن كنت في هذا الجانب لا أغفل ماقام به نفر من هؤلاء المستشرقين من أعمال وأبحاث وفهارس وتحقيق لبعض كتب التراث الاسلامي، عملا بقوله تعالى: ﴿ ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ﴾ (المائدة/٨). ومن هؤلاء المستشرقين أيضا طبقة من المادحين للحضارة الاسلامية واسهاماتها وهم منصفون في ذلك لما لهم من اتجاهات علمية خالصة في أبحاثهم. ولكنني مع ذلك أؤيد الرأي القائل بان المستشرقين فئة واحدة لا فرق بينهم[1]، والحال كذلك ينطبق على أتباعهم وأشياعهم ومن سار على منهجهم من أذيال الاستشراق وأتباعه من الذين يرون الحق كل الحق في مناهج الاستشراق وآراء المستشرقين، ذلك أن المهتمين بالدراسات الاستشراقية إما أنهم من الغربيين في أوربا وأمريكا والبلاد المماثلة، واما أنهم من الاتباع والأذيال من أبناء العرب والمسلمين المشارقة الذين يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت، فالفريق الأول من الغربيين دون استثناء يتعاملون مع الإسلام بنوع من التحيز

---

(١) ذكر هذا الرأي ودلل عليه الدكتور عدنان محمد وزان في كتابه الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر (ص ٩٨).

والتعصب مايخرجهم من موضوعية المنهج العلمى ، والفئة الثانية من المشارقة ليسوا شيئا مذكورا فهم ليسوا الا مطايا للمستشرقين لتذليل الصعاب وبلوغ المرام.

وعلل صاحب الرأى ذلك بقوله : (ولكن هذه الأمور والوسائل إنما جعلها المستشرقون ستارا للمواربة والتعمية وصرف الأنظار عن الأهداف الخفية. فمثلا إن اعداد أى نوع من الفهارس أو نحو ذلك يترتب عليه من النفع المادى بما يعود على صاحبه بكثير من المال وخصوصا فى العصر الحالى - وقال فى موضع آخر عن أعمال المنصفين منهم : إن أعمالهم ليست ذات صلة مباشرة بالنواحى العقائدية المتصلة بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ... وحال هذه الفئة التى لا تقول شيئا عن الإسلام هى فى نفس الوقت لا تنكر مايقال عن الإسلام من الباطل فهم سكوت على مايقال وسكوت هذه الفئة اقرار .)أهـ(١)

ولقد هيأ الله تعالى للمسلمين الأسباب - على الرغم مما يعيشونه من ذل وهوان بترك الأكثرين منهم تحكيم شريعة الله والعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - أن يخرج من بينهم علماء مخلصون غيورون على الدين تصدوا لهذا الضلال وفضحوا أصحابه والمروجين له ، وبينوا زيف مزاعمهم ، فجزاهم الله خيرا . ولو كانت الحدود تقام وأحكام الشريعة تنفذ لما وجدنا ظهورا لأمثال هؤلاء ممن تسموا بأسماء المسلمين وانتقصوا من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وطعنوا فيهما وفى رسالة نبى الإسلام ودعوته وصحابته زورا وبهتانا من غير مادليل واحد يصلح لصدق دعاويهم وافتراءاتهم ، إن هم إلا كالببغاوات يرددون مزاعم كبرائهم من كفار اليهود والنصارى باسم البحث العلمى وحرية الفكر، ومن منطلق شعارات فارغة يرددونها ، وواقع كتاباتهم أنفسهم يرد عليهم فهم متناقضون يتخرصون ، لا يأتون برأى فى مكان إلا ويتبعه مايرده وينقضه فى مكان آخر، وهكذا يفعل الجهل بأصحابه ، فهم لا يملكون إلا الحقد على الإسلام وأهله، ولو أنهم أرادوا الحق لا هتدوا اليه.(٢)

---

(١) الاستشراق والمستشرقون . وجهة نظر(ص ٩٧)ومابعدها . بتصرف.

(٢) من أراد مزيدا من البيان والتفصيل فليقرأ ماكتبه محمد أحمد عرفة وكيل كلية الشريعة الاسلامية فى كتابه (نقض مطاعن فى القرآن الكريم) والذى يتضمن تفنيد ===

وانني لم أجد من المستشرقين من تعرض لتفسير أُبيّ بن كعب رضى الله عنه وذلك حسبما تيسر لى من المراجع. إنما كان تركيزهم - خاصة المستشرق اليهودى جولدزيهر - على ابن عباس رضى الله عنهما فى كتابه الذى ترجمه للعربية الدكتور عبد الحليم النجار (مذاهب التفسير الاسلامى) والذى تعرض فيه لقراءات أُبيّ بن كعب دون تفسيره.

ورد الدكتور محمد محمد أبو شهبة على بعض شبه المستشرقين فى كتابه (المدخل لدراسة القرآن الكريم).

وسأتناول بإذن الله تعالى فى هذا البحث مايتعلق منها بأُبيّ رضى الله عنه.

الشبهة الأولى (١) :-

قالوا إن القرآن نقص منه ماكان بعض الصحابة يكتبه فى مصحفه يدل على ذلك ماروى عن أُبيّ بن كعب أنه كان يكتب فى مصحفه سورتى الخلع والحفد، وهو دعاء القنوت :

" اللهم إنا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونتوب إليك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثنى عليك الخير كله. نشكرك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك. اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد، واليك نسعى، ونحفد. نرجو رحمتك ونخاف عذابك، إن عذابك الجد بالكفار مُلْحق ".

والجواب على ذلك :-

=== ماألقاه طه حسين على طلبة كلية الآداب فى الجامعة المصرية. وكذلك (السنة ومكانتها فى التشريع) للدكتور مصطفى السباعى وله أيضا (الاستشراق والمستشرقون مالهم وماعليهم) وكتاب الشيخ محمد الغزالى (دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين. والقراءات فى نظر المستشرقين والملحدين للشيخ عبد الفتاح القاضى ورسالة (عناية المحدثين بمتن الحديث كعنايتهم باسناده) للدكتور محمود الطحان وكتاب (افتراءات فيليب حتى وكارل بروكلمان على التاريخ) وأصله رسالة ماجستير للباحث : عبد الكريم على باز سنة ١٤٠٣ هـ، وليقرأ أيضا ماكتبه سيد قطب ومحمد البهى وأبو الحسن الندوى ومحمد قطب، وأنور الجندى وغيرهم كثير فى الرد على أمثال هؤلاء.

(١) الشبهة والرد عليها، انظر المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور محمد محمد أبو شهبة (ص ٢٨٩) ومابعدها. وأنظر مناهل العرفان (١/ ٢٦٣).

ونخفر : نسرع فى العمل والخدمة. النهاية (١/ ٤٠٦)

لا نسلم أنهما من القرآن ، وكتابة أُبيّ بن كعب رضى الله عنه لهذا الدعاء في مصحفه لا يدل على القرآنية ، ومصاحف الصحابة لم تكن قاصرة على المتواتر بل كان بعضها مشتملا على الآحادى والمنسوخ تلاوة وعلى بعض تفسيرات ، وتأويلات ، وأدعية ومأثورات ، ومن ذلك هذا الدعاء الذى يقنت به بعض الائمة فى الوتر، ووجوده فى مصحف لا يدل على أنه قرآن ، كما أن القنوت به فى الصلاة لا يدل على القرآنية ، ولا يشك ذو نظر فاحص وذوق أدبى أن هذا الدعاء ليس عليه مسحة من سحر القرآن وبلاغته واعجازه واشراقه مما يلقى بهذه الشبهة فى غيابة الإهمال .

وعلى فرض أن أُبيا أثبتها فى مصحفه على أنها قرآن فهى رواية آحادية ظنية لا تعارض القطعى الثابت بالتواتر كما أنها لا تكفى فى إثبات كونها من القرآن لأن المعول عليه فى ثبوت القرآن التواتر .

الشبهة الثانية :-

ما رواه الإمام أحمد بسنده عن أُبيّ بن كعب قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله تبارك وتعالى أمرنى أن أقرأ عليك القرآن قال : فقرأ : لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ،قال : فقرأ فيها : ولو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه لسأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب ، وان ذلك الدين القيم عند الله الحنفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ، ومن يفعل خيرا فلن يكفره .

فهذه الرواية تدل على سقوط شئ من القرآن .

والجواب على ذلك :-

ان صح كونه قرآنا فهو المنسوخ ، ويكون من حمل ذلك عن أُبيّ انما هو قبل النسخ ثم لما نسخ رجع عنه أُبيّ وبقى من لم يعلم النسخ على قراءته ، أما جمهور المسلمين فقد ثبت عندهم النسخ فلم يقرأوا به ولم ينقلوه.(١)

---

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص ٣٠٩) بتصرف ، انظر رقم (٥٠١) من الرسالة.

ومن ناحية أخرى ، ليس لأحد أن يعترض به على الكتاب الذى حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتواتر ، إذ هو على تسليم صحته آحادا فلا يعارض الثابت بالتواتر ، ولا يثبت به أيضا قرآنا ، فضلا عن ذلك أن سورة لم يكن - البينة - بلفظها الذى ورد فى المصاحف ثبتت متواترة عن أُبىّ بن كعب ، وهذه الزيادة ليست بقرآن إنما هى بالبيان والتفسير أشبه من القرآن ، إذ ليس عليها شئ من نور القرآن ولا لها اعجازه . والله أعلم .

ثانيا : الرد على ما نسب الى أبيّ رضى الله عنه من اسرائيليات :-

ولقد اشتمل القرآن الكريم على كثير مما يتعلق بقصص الأنبياء وأخبار الأمم السابقة ، ولكن القصص القرآني يجمل القول مستهدفا مواطن العبرة والعظة دون ذكر التفاصيل الجزئية كتاريخ الوقائع وأسماء البلدان والأشخاص ... إلى غير ذلك من الجزئيات ، أما التوراة فإنها تتعرض لذكر التفاصيل والجزئيات ، وكذلك الإنجيل . ومن دخل من أهل الكتاب في الإسلام فقد حمل معه ثقافته الدينية من الأخبار والقصص الديني ، وهؤلاء حين يقرؤون قصص القرآن قد يتعرضون لذكر التفصيلات الواردة في كتبهم . فتلك الأخبار التي تحدث بها من دخل من أهل الكتاب في الاسلام هي التي أطلق عليها الإسرائيليات نسبة الى اسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم وعلى نبينا .. الصلاة والسلام ، وتغليبا للجانب اليهودي الذي كثر النقل عنه ولكثرة اختلاط اليهود بالمسلمين منذ ظهور الإسلام ، ولاشتهار أمر الدس اليهودي وكثرته وغلبته على ما سواه.(١)

ولم يتوسع الصحابة رضى الله عنهم في الأخذ عن أهل الكتاب لذلك كان عصرهم بمأمن من تسرب الأباطيل والأكاذيب اليه، بخلاف من جاء بعدهم من التابعين الذين توسعوا في الأخذ عن أهل الكتاب فتسربت الروايات الإسرائيلية الكاذبة إليهم وكثرت في العلوم الاسلامية وبخاصة التفسير والتاريخ .

ولقد تصدى لهذا الخطر الجسيم علماؤنا الأثبات ، فتتبعوه وبذلوا الجهد لتنقية العلوم الاسلامية من الدخيل عليها سواء كان من أكاذيب الإسرائيليات أو مما دسه أعداء الاسلام وروجوا له ، أو مما وقع من بعض أصحاب النِّحل والمذاهب ممن ينتسب إلى الإسلام مما وضعوه نصرة لطرقهم ومذاهبهم كأصحاب الأهواء والبدع والخرافات وأصحاب المذاهب المنحرفة والطرق الملتوية والمنتفعين من هذا الدس الرخيص ، فجزى الله علماءنا الأخيار ورثة الأنبياء خيرا ، فقد تشددوا في كل ما يصل إليهم سندا ومتنا على السواء ، ووضعوا أدق المعايير وأضبطها وأحكمها لقبول الأخبار التي تصل إليهم وليميزوا بذلك بين الحق والباطل .

---

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ١٢ - ومابعدها) مباحث في علوم القرآن للدكتور مناع القطان (ص ٣٥٤ ومابعدها) .

وما وصلنا من تلك الأخبار قسمه العلماء ثلاثة أقسام (١) :-

القسم الأول :-

ما علمنا صحته مما بأيدينا من القرآن والسنة ، والقرآن هو الكتاب المهيمن والشاهد على الكتب السماوية قبله ، فما وافقه فهو حق وصدق ، وما خالفه فهو باطل وكذب، قال تعالى : ﴿ وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه. فأحكم بينهم بما أنزل الله . ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا . ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة. ولكن ليبلوكم فى ما آتاكم . فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون . وأن احكم بينهم بما أنزل الله. ولا تتبع أهواءهم ، واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ﴾ . (المائدة ٤٨/٤٩) .

وهذا القسم صحيح ، وفيما عندنا غنية عنه ، ولكن يجوز ذكره وروايته للاستشهاد به ، ولاقامة الحجة عليهم من كتبهم . وذلك مثل مايتعلق بالبشارة بالنبى صلى الله عليه وسلم وبرسالته .

وعليه تحمل الأحاديث الدالة على جواز الرواية عن أهل الكتاب. (٢)

القسم الثانى :-

ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه ، وذلك مثل ماذكروه من أخبار تطعن فى عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعليه تحمل الأحاديث الدالة على المنع من الرواية عنهم. (٣)

---

(١) الاسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (ص ١٠٦ ومابعدها) .

(٢) من ذلك ماأخرجه الامام البخارى فى صحيحه فى أحاديث الأنبياء - باب ماذكر عن بنى اسرائيل، عن عبد الله بن عمرو أن النبى صلى الله عليه وسلم قال " بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج . . . "

(٣) مما ورد من أحاديث المنع ما أخرجه الامام البخارى فى صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : " لا تسألوا أهل الكتاب عن شئ " عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : يامعشر المسلمين : كيف تسألون أهل الكتاب ، وكتابكم الذى أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم - أحدث (أى آخر ما نزل من عند الله تعالى) ، تقرءونه لم يشب (أى لم يخلط بغيره قط) وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله، وغيروه، وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ، لا والله ما أرينا منهم رجلا يسألكم عن الذى أنزل عليكم" .

القسم الثالث :-

ما هو مسكوت عنه ،لا من هذا الأول ،ولا من ذاك الثانى ، فلا نؤمن به ولا نكذبه، وعليه يحمل الحديث الذى ظاهره التوقف،(١) ويجوز حكايته لما ورد من الإذن فى الرواية عنهم . والأولى عدم ذكره وأن لا نضيع الوقت فى الاشتغال به. وأن لا نورد شيئا من ذلك فى تفسير القرآن على أنه معنى للآية دون بيان لحاله وحتى لا يثبت بجوار كلام الله ما يوهم أنه تفسير له ، والله أعلم .

وهنا أمر أحب أن أنبه اليه ،وهو : ينبغى أن لا يفهم من كلمة "إسرائيليات" انها الأكاذيب والخرافات والأباطيل الإسرائيلية لوجود قسم صحيح مقبول من هذه الإسرائيليات مما عندنا ما يوافقه ويصدقه فى شريعتنا .

ويصبح من الخطأ أن نطلق هذه الكلمة دون تقييد على كل ما يصل إلينا من أخبار أهل الكتاب ، فينبغى تقييدها بالقسم الذى تندرج تحته، وحتى لا نقع فى تكذيب أخبار قد تصح . ومع ذلك فإن فى ديننا وشرعنا غنية عن هذا كله، واذا جاز ذكر شئ من هذا فهو للاستشهاد لا للاعتقاد ولما فى بعضها من العظة والاعتبار، والله أعلى وأعلم .

ولقد ركز المستشرقون من كفار اليهود والنصارى ومن وافقهم طعونهم فى الإسلام ونبيه على مثل هذه الإسرائيليات والموضوعات ،لأنهم وجدوا فيها ما يسعفهم على ما نصبوا أنفسهم له من الطعن فى الإسلام، وارضاء لصليبيتهم التى رضعوها فى لبان أمهاتهم !(٢)

ولذلك سأرد فإن شاء الله تعالى هذا المبحث بالكلام عن الموضوعات التى نسبت زورا وبهتانا لأبىّ رضى الله عنه والتى وضعها أصحابها وألصقوها به لاشتهاره رضى الله عنه بالتفسير ولمكانته العالية بين المشهورين من الصحابة بالتفسير.

ولم يكن أبىّ رضى الله عنه معروفا بالأخذ عن أهل الكتاب ولا بالرواية عنهم . وتفسيره الذى أمتن الله تعالى وهيأ الأسباب لى بإخراجه شاهد لذلك ،وهذا مما يؤكد ضعف

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب التفسير باب " قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا" وهو قوله صلى الله عليه وسلم " لا تصدقوا أهل الكتاب ، ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل الينا . . ." الآية (البقرة /١٣٦) .

(٢) الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (ص ٩٤) .

القول الذى نقله الزركلى صاحب كتاب الأعلام من أن أُبىّ بن كعب رضى الله عنه كان حبرا من أحبار اليهود فى الجاهلية،[١] ولأننى لم أجد من شاركه فى هذا الزعم، وأيضا فالذين ذكروا من أخذ من الصحابة عن أخبار أهل الكتاب لم يعدوه منهم ، ولأنه لو كان حبرا من أحبار اليهود لوجدت له روايات إسرائيلية ،كما نقل عن وهب بن منبه وعبد الله ابن سلام رضى الله عنه وغيرهما .

والذى وجدته مما نسب إليه من أخبار أهل الكتاب مما وقع فى تفسيره خبران :-

الأول : أخرجه عبد بن حميد وابن أبى حاتم وأبو الشيخ بسند ضعيف عن أُبىّ بن كعب عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ﴾ (الأعراف : ١٩٠) .

قال : " لما حملت حواء أتاها الشيطان فقال لها أتطيعيني ويسلم لك ولدك ، سميه عبد الحارث ، فلم تفعل ، فولدت فمات ، ثم حملت ، فقال لها مثل ذلك فلم تفعل ثم حملت الثالثة فجاءها فقال : إن تطيعيني يسلم والا فانه يكون بهيمة فهيبهما فأطاعا .

وإسناد هذا الخبر فيه سعيد بن بشير الأزدى مولاهم ضعيف .[٢] وفيه عقبة لم أعثر له على ترجمة. ومع ذلك نقد وجه الحافظ ابن كثير[٣] هذا الخبر وأمثاله بأنه مأخوذ عن أهل الكتاب وعقب على هذا الأثر بقوله : (وهذا الأثر هو من القسم الثانى أو الثالث فيه نظر ، فأما من حدث به من صحابى أو تابعى فإنه يراه من القسم الثالث، وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصرى رحمه الله فى هذا ، وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته ولهذا قال تعالى : ﴿ فتعالى الله عما يشركون ﴾). أهـ.

والثانى : أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى (١ / ١٥٨) وإسناده ساقط والخبر يحكى قصة قدوم تبع الى المدينة.[٤]

---

(١) الأعلام (ص ٨) .

(٢) التقريب (٢٢٧٦) والتهذيب (٤ / ٨) وانظر رقم (١٨٤) من الرسالة والتعليق عليه.

(٣) تفسير ابن كثير (٢ / ٢٧٥) ، ونقل صاحب كتاب فتح المجيد عن ابن كثير هذا القول مختصرا (ص ٤٥٣) .

(٤) راجع رقم (٤٣٢) من الرسالة .

واتماما للفائدة واكمالا للبحث وبعد الفراغ من الكلام عن الإسرائيليات أذكر ما قاله العلماء فى الرد على ما نسب الى أُبىّ رضى الله عنه من موضوعات فى التفسير.

ومن أبرزها الحديث الطويل الموضوع فى فضائل القرآن سورة سورة. وقد وضعت أحاديث كثيرة فى فضائل الآيات والسور، قصد واضعوها ترغيب الناس فى تلاوة كتاب الله تعالى ، وقالوا إنهم وضعوها حسبة وأنهم بذلك يكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم لا عليه ، وزعمهم هذا فاسد وباطل وهم داخلون تحت قوله صلى الله عليه وسلم : " من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ".(١)

وقد نبه كثير من العلماء على هذا الحديث ، وبيّنوا زيفه ، قال الحافظ ابن حجر: (حديث أُبىّ بن كعب رضى الله عنه فى فضائل القرآن سورة سورة ، أخرجه الثعلبى من طرق عن أُبىّ بن كعب رضى الله عنه كلها ساقطة، وأخرجه ابن مردويه من طريقين ، وأخرجه الواحدى فى الوسيط. وله قصة ذكرها الخطيب ثم ابن الصلاح عمن اعترف بوضعه، ولهذا روى عن أبى عصمة أنه وضعه .)أهـ.(٢)

وقال الزركشى : (وأما حديث أُبىّ بن كعب رضى الله عنه فى فضيلة سورة سورة ، فحديث موضوع .) أهـ.(٣)

وقد تعرض السيوطى للكلام عن هذا الحديث فقال : (ومن الموضوع الحديث المروى عن أُبىّ بن كعب مرفوعا فى فضل القرآن سورة سورة من أوله الى آخره ، فروينا عن المؤمل ابن إسماعيل قال : حدثنى شيخ به، فقلت للشيخ من حدثك ؟ فقال : حدثنى رجل بالمدائن وهو حى ، فصرت إليه فقلت : من حدثك ؟ فقال : حدثنى شيخ بواسط وهو حى ، فصرت اليه فقال : حدثنى شيخ بالبصرة ، فصرت اليه فقال : حدثنى شيخ بعبادان

---

(١) متفق عليه.

(٢) تخريج أحاديث الكشاف (٤ / ٣) ، وأبو عصمة هو نوح بن أبى مريم المروزى القرشى مولاهم ، مشهور بكنيته ، ويعرف بالجامع لجمعه العلوم ، لكن كذبوه فى الحديث ، وقال ابن المبارك : كان يضع مات سنة ثلاث وسبعين ومائة ، التقريب (٧٢١٠) وهو الذى وضع حديث فضائل القرآن سورة سورة المنسوب زورا لابن عباس رضى الله عنهما .

(٣) البرهان فى علوم القرآن (١ / ٤٣٢).

فصرت اليه، فأخذ بيدى فأدخلنى بيتا فإذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ ، فقال : هذا الشيخ حدثنى ، فقلت ياشيخ من حدثك ؟ فقال : لم يحدثنى أحد ، ولكنا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن ، قلت ولم أقف على تسمية هذا الشيخ ، إلا أن ابن الجوزى أورده فى الموضوعات من طريق بزيع[1] بن حسان عن على بن زيد بن جدعان ، وعطاء بن أبى ميمونة عن زر بن حبيش عن أُبَىّ بن كعب ، وقال الآفة فيه من بزيع ، ثم أورده من طريق مخلد بن عبد الواحد عن على وعطاء ، وقال الآفة فيه من مخلد ، فكأن أحدهما وضعه والآخر سرقه أو كلاهما سرقه من ذلك الشيخ الواضع.[2] اهـ

ومن طرقه الباطلة طريق هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبى أمامة عن أُبَىّ بن كعب ، وفى رواية (هرمز بن كثير) بدلا من هارون وهو غير معروف.

والحديث بجميع طرقه باطل موضوع.[3]

---

(١) بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاى آخره عين مهملة . المغنى (ص ٣٧) .

(٢) تدريب الراوى (١ / ٢٨٨) ، وعبادان بتشديد ثانيه وفتح أوله هو اسم مكان يقع قرب البصرة من جهة البحر المالح ، معجم البلدان (٤ / ٧٤) ، وبزيع بن حسان أبو الخليل الخصاف بصرى ، قال عنه ابن حبان فى المجروحين (١ / ١٩٨) يأتى عن الثقات بأشياء موضوعة كأنه المتعمد لها ، انظر الضعفاء الكبير للعقيلى : (١ / ١٥٦) ، الميزان (١ / ٣٠٦) .
أما مخلد بن عبد الواحد أبو الهذيل البصرى فقد قال عنه ابن حبان : منكر الحديث جدا ، ينفرد بأشياء مناكير لا تشبه حديث الثقات فبطل الاحتجاج به فيما وافقهم من الروايات وقال عنه الذهبى : وروى عنه شبابة بن سوار عن ابن جدعان وعن عطاء بن أبى ميمونة عن زر بن حبيش عن أُبَىّ بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم بذاك الخبر الطويل الباطل فى فضل السور ، فما أدرى من وضعه ان لم يكن مخلد افتراه. انظر المجروحين (٤ / ٤٣) ، الميزان (٤ / ٨٣) .

(٣) مقدمتان فى علوم القرآن : مقدمة كتاب المبانى فى نظم المعانى (ص ٦٤) - واللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة (ص ٢٢٧ ، ٢٢٨) ، الاسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (ص ٣٠٨) .

والحديث ذكره صاحب مقدمة كتاب المباني في نظم المعاني قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن المنتصر قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف بجرجان قال : حدثنا أبو الفضل العباس بن حماد بن فضالة بالبصرة ، قال : حدثنا يحى بن حبيب بن عدى قال : حدثنا يوسف بن عطية الباهلي أبو المنذر ، قال : حدثنا هرمز بن كثير قال : حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أُبىّ بن كعب أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال : يامحمد آت أُبيا واقرأه منى السلام ، وأقرأ عليه القرآن ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أُبيا ، فقال : إن جبريل يقرئك السلام ، فقال أُبىّ : عليه وعليك السلام يارسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جبريل أمرني أن أقرأ عليك القرآن . فقرأه عليه في تلك السنة التي قبض فيها مرتين . قال أُبىّ : بأبي أنت وأمي يارسول الله ، أما اذا كانت تلك خاصة قراءة القرآن فخصني بثواب القرآن مما علمك الله ، وأعلمني وأطلعني عليه ، فقال : نعم أفعل إن شاء الله ، ثم قال : صلى الله عليه وسلم : أيما مسلم قرأ فاتحة الكتاب أعطى من الأجر كمن قرأ ثلثي القرآن وأعطى من الأجر كما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة . ومن قرأ سورة البقرة فصلوات الله عليه ورحمته ، ثم أعطى من الأجر كالمرابط في سبيل الله سنة لا تسكن روعته . وقال : ياأُبىّ : مر المسلمين يتعلموا السورة التي تذكر فيها البقرة ، فإن تعلمها بركة ، وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة ، قلت يارسول الله : وما البطلة ؟ قال : السحرة . ومن قرأ آل عمران أعطى بكل آية منها أمانا على جسر جهنم . ومن قرأ سورة النساء أعطى من الأجر كأنما تصدق على كل من ورث ميراثا ، وأعطى من الأجر بعدد من أشترى محررا ، وبرئ من الشرك ، وكان من شيعته التي يتجاوز عنهم . ومن قرأ المائدة أعطى من الأجر عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات بعدد كل يهودى ونصراني يتنفس في الدنيا . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نزلت على سورة الأنعام جملة واحدة وشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد ، فمن قرأ الأنعام استغفر له أولئك السبعون ألف ملك بعدد كل آية يوما وليلة ، وصلى الله عليه ، ومن قرأ الأعراف جعل الله يوم القيامة بينه وبين إبليس سترا ، وكان آدم شفيعا له يوم القيامة ، ومن قرأ الأنفال وبراءة فأنا شفيع له وشاهد أنه برئ

من النفاق ، وأعطى عشر حسنات بعدد كل منافق ومنافقة ، وكان العرش وحملته يستغفرون له أيام حياته فى الدنيا ، ومن قرأ يونس أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من كذب يونس وصدق به ، أو صدقه ، وبعدد من غرق مع فرعون ، ومن قرأ سورة هود أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق نوحا وهودا وصالحا ولوطا وشعيبا وإبراهيم وموسى صلوات الله عليهم ، وكان عند الله يوم القيامة من الشهداء ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم علموا أرقاءكم سورة يوسف ، فأيما مسلم تعلم سورة يوسف وتلاها وعلمها ما ملكت يمينه وأهله هون الله عليه سكرات الموت ، وأعطاه قوة أن لا يحسد مسلما . ومن قرأ الرعد كان له من الأجر وزن كل سحاب مضى وكل سحاب يكون ، عشر حسنات وبعث يوم القيامة من الموفين لعهد الله. ومن قرأ سورة إبراهيم أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من عبد الأصنام ومن لم يعبدها . ومن قرأ سورة الحجر كان له من الأجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والأنصار والمستهزئين بمحمد صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله يوم القيامة بما نعم فى دار الدنيا ، وان مات يوم تلاها كان له من الأجر كالذى مات حسن الوصية . ومن قرأ سورة بنى اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قنطار فى الجنة ، والقنطار ألف أوقية ومائتا أوقية والأوقية خير من الدنيا . ومن قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة تكون ، فان خرج الدجال فى تلك الثمانية الأيام عصمه الله من فتنة الدجال . ومن قرأ سورة مريم أعطى حسنات بعدد من كذب زكريا وصدق به ، ويحيى ومريم وعيسى وإبراهيم وإسماعيل ويعقوب وموسى وهارون وإدريس صلوات الله عليهم . وبعدد من دعا لله ولدا ، وبعدد من لم يدع لله ولدا ، ومن قرأ سورة طه أعطاه الله ثواب المهاجرين . ومن قرأ الأنبياء حاسبه الله حسابا يسيرا ، وصافحه وسلم عليه كل نبى ذكر الله اسمه فيها . ومن قرأ سورة الحج أعطى من الأجر حجة وعمرة بعدد من حج واعتمر فيما مضى ، أو فيمن مضى ومن بقى . ومن قرأ سورة المؤمنين بشرته الملائكة بروح وريحان ، وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت به . ومن قرأ سورة النور كان له عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة . ومن قرأ سورة الفرقان بعث يوم القيامة وهو موقن أن الساعة آتية لا ريب فيها ، ودخل الجنة بغير حساب . ومن قرأ طسم الشعراء كان

له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق موسى وكذبه . ومن قرأ طس النمل كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من كذب موسى وصدقه وابراهيم ونوحا وهودا وصالحا ولوطا وشعيبا وبعدد من لم يدع لله ولدا وبعدد من صدق بعيسى وكذبه. ومن قرأ طسم القصص كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق موسى وكذبه ولم يبق ملك في السموات والأرض الا شهد له يوم القيامة أنه كان صادقا ، ومن قرأ العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات بعدد المؤمنين والمنافقين . ومن قرأ سورة الروم كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك يسبح من في السموات والأرض ، وأدرك ما ضيع من يومه وليلته. ومن قرأ لقمان كان له يوم القيامة لقمان رفيقا ، وأعطى من الحسنات عشرا عشرا بعدد من عمل المعروف ، ومن عمل المنكر. ومن قرأ ألم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك أعطى من الأجر كأنما أحيا ليلة القدر. ومن قرأ سورة الأحزاب وعلمها ما ملكت يمينه وأهله أعطى أمانا من عذاب القبر ومن قرأ سورة سبأ لم يبق رسول ولا نبى الا كان له يوم القيامة رفيقا ومصافحا . ومن قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيامة ثمانية أبواب من أبواب الجنة يدخل من أيها شاء . وقال صلى الله عليه وسلم : إن لكل شيء قلبا ، وان قلب القرآن يس، فمن قرأ يس يريد بها الله غفر له ، وأعطى من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتى عشرة مرة. وأيما مسلم قرئت عنده اذا نزل به ملك الموت كان له بعدد كل حرف من سورة يس عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه، ويشهدون دفنه ـ وأيما مسلم قرأ يس وهو في سكرات الموت أو قرئت عنده لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فيشربها وهو على فراشه ، فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان . ومن قرأ سورة الصافات أعطى عشر حسنات بعدد كل جنى وشيطان وتباعدت منه مردة الشياطين ويشهد له حافظاه أنه مؤمن بالمرسلين . ومن قرأ سورة ص كان له بكل جبل وشجرة تسبح لله ثواب وحسنات ، وعصم أن يصر على ذنب صغيرا وكبير . ومن قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه يوم القيامة، وأعطاه الله ثواب الخائفين الذين يخافون الله عز وجل . ومن قرأ المؤمن لم يبق نبى ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن الا صلى عليه واستغفر له. ومن قرأ حم السجدة أعطاه الله

عشر حسنات بعدد كل حرف منها . ومن قرأ حم عسق كان ممن تصلى عليه الملائكة ويسترحمون له . ومن قرأ الزخرف كان يوم القيامة ممن يقال له : " ياعبادى لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون " . ومن قرأ الدخان فى ليلة جمعة غفر له ، وان قرأها فى سائر الليالى كانت له نورا يوم القيامة . ومن قرأ سورة حم الجاثية سكن الله روعه وستر عورته عند الحساب . ومن قرأ سورة الأحقاف كتب له عشر حسنات بكل رمالة فى الدنيا . ومن قرأ سورة محمد صلى الله عليه وسلم كان حقا على الله أن يسقيه من أنهار الجنة . ومن قرأ سورة الفتح كان كمن بايع تحت الشجرة مع محمد صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ سورة الحجرات أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من أطاع الله ومن عصاه . ومن قرأ سورة ق هون الله عليه تارات الموت وسكراته . ومن قرأ سورة الذاريات أعطاه الله عشر حسنات بعدد كل ريح هب وجرت فى الدنيا . ومن قرأ سورة والطور كان حقا على الله أن يؤمنه من عذابه ويتنعم فى الجنان . ومن قرأ سورة والنجم أعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به . ومن قرأ سورة اقتربت الساعة فى كل غب بعثه الله يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ، وان قرأها كل ليلة كان ذلك أفضل . ومن قرأ سورة الرحمن رحم الله ضعفه وأدى شكر ماأنعم الله عليه . ومن قرأ سورة الواقعة لم يكتب من الغافلين . ومن قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله . ومن قرأ سورة المجادلة كان يوم القيامة فى حرم الله . ومن قرأ سورة الحشر لم تبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسى ولا الحجب ولا السموات السبع والأرض والهواء والريح والطير والجبال والشجر والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له ، وان مات من يومه وليلته كان شهيدا ومن قرأ سورة الممتحنة كان له المؤمنون والمؤمنات شفعاء يوم القيامة . ومن قرأ سورة الصف كان عيسى بن مريم مصليا مستغفرا له مادام فى الدنيا ، واذا مات كان رفيقه . ومن قرأ سورة الجمعة كتب الله له عشر حسنات بعدد من ذهب إلى الجمعة أو لم يذهب . ومن قرأ سورة المنافقين برئ من النفاق . ومن قرأ سورة التغابن رفع عنه موت الفجأة . ومن قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ سورة "لم تحرم" أعطاه الله توبة نصوحا . ومن قرأ سورة ن والقلم كان له ثواب الذين حسن الله أخلاقهم . ومن قرأ سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا . ومن قرأ سورة سأل سائل أعطاه الله ثواب الذين هم

لأماناتهم حافظون . ومن قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين لحقتهم دعوة نوح . ومن قرأ سورة الجن كان له بكل نبي صدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذب به عتق رقبة . ومن قرأ سورة المزمل رفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة . ومن قرأ سورة المدثر أعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد صلى الله عليه وسلم بمكة وكذب به . ومن قرأ سورة القيامة شهدت له أنا وجبريل يوم القيامة أنه كان مؤمنا بيوم القيامة . ومن قرأ سورة هل أتى كان جزاؤه على الله جنة وحريرا . ومن قرأ المرسلات كتب له أنه ليس من المشركين . ومن قرأ عم يتساءلون سقاه الله من برد الشراب يوم القيامة . ومن قرأ والنازعات لم يحبس في الحساب يوم القيامة حتى يدخل الجنة الا قدر الصلاة المكتوبة . ومن قرأ عبس كان وجهه يوم القيامة ضاحكا مستبشرا . ومن قرأ اذا الشمس كورت أعاذه الله أن يفضحه حين تنشر صحيفته . ومن قرأ اذا السماء انفطرت كتب له بكل قطرة من ماء حسنة ، وبعدد كل قبر حسنة ، وأصلح الله سيآته يوم القيامة . ومن قرأ ويل للمطففين سقاه الله من الرحيق المختوم . ومن قرأ اذا السماء انشقت أعاذه الله أن يعطيه كتابه وراء ظهره . ومن قرأ والسماء ذات البروج أعطاه الله من الأجر بعدد كل جمعة وكل عرفة في الدنيا عشر حسنات . ومن قرأ والسماء والطارق أعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات . ومن قرأ سبح أعطاه الله عشر حسنات بكل حرف أنزله الله على ابراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام . ومن قرأ الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا ، ومن قرأ الفجر في ليال عشر غفر الله له ، ومن قرأها في سائر الأيام كانت له نورا يوم القيامة . ومن قرأ لا أقسم أعطاه أمانا من غضبه يوم القيامة ، ومن قرأ والشمس فكأنما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر ، ومن قرأ والليل أعطاه الله حتى يرضى وأعفاه من العسر ويسر له اليسر . ومن قرأ والضحى جعله الله يوم القيامة فيمن يرضى بمحمد أن يشفع له ، وكتب له عشر حسنات بعدد كل يتيم وسائل . ومن قرأ ألم نشرح أعطي من الأجر كمن لقي محمدا صلى الله عليه وسلم مغتما ففرج عنه . ومن قرأ والتين أعطاه الله خصلتين اليقين والعافية مادام يفعل الصلاة وكتب له بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم . ومن قرأ اقرأ باسم ربك أعطي من الأجر كأنما قرأ المفصل كله . ومن قرأ انا أنزلناه أعطاه الله من الأجر كمن صام رمضان ووافق ليلة القدر . ومن قرأ لم يكن كان يوم القيامة من خير البرية مشهدا ومقيلا .

ومن قرأ إذا زلزلت الأرض أعطاه الله من الأجر كأنما قرأ البقرة. ومن قرأ والعاديات أعطى من الأجر - أراه قال - بعدد من بات بالمزدلفة. ومن قرأ سورة القارعة ثقل الله بها منزلته يوم القيامة. ومن قرأ ألهاكم عافاه الله من أن يحاسب بالنعمة التى أنعم عليه بها. ومن قرأ سورة والعصر ختم الله له بالصبر وكان من أصحاب الحق. ومن قرأ ويل لكل همزة لمزة أعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه. ومن قرأ سورة ألم تر أعاذه الله من العذاب والمسخ فى الدنيا. ومن قرأ لإيلاف أعطاه الله من الأجر بعدد من طاف حول الكعبة واعتكف بها. ومن قرأ أرأيت غفر الله له إن كان للزكاة مؤديا. ومن قرأ الكوثر سقاه الله من كل نهر فى الجنة، وكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه هو فى يوم نحر، أو قرب به غيره. ومن قرأ يا أيها الكافرون أعطى من الأجر كأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت منه مردة الشياطين وتعافى من الفزع الأكبر يوم القيامة. ومن قرأ إذا جاء نصر الله أعطى من الأجر كمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة. ومن قرأ تبت أرجو ألا يجمع الله بينه وبين أبى لهب فى دار واحدة. ومن قرأ قل هو الله أحد أعطى من الأجر كأنما قرأ ثلث القرآن وأعطى عشر حسنات بعدد من أشرك بالله وآمن بالله. ومن قرأ قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فكأنما قرأ جميع الكتاب الذى أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم.(١)

والحديث أخرجه العقيلى(٢) بسنده عن بزيع بن حسان أبو الخليل البصرى قال: حدثنا على بن زيد بن جدعان وعطاء بن أبى ميمونة، كلاهما عن زر بن حبيش عن أُبىّ بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أُبىّ من قرأ بفاتحة الكتاب أعطى من الأجر". فذكر فضل سورة سورة الى آخر القرآن.

---

(١) مقدمتان فى علوم القرآن: مقدمة كتاب المبانى فى نظم المعانى (ص ٦٤ - ٧٤) ولم يشر مؤلفه إلى أن الحديث موضوع بل تجاوز الحد بذكر فوائد للحديث.

(٢) الضعفاء الكبير (١/ ١٥٦).

وأخرج أيضا بسنده عن يحيى بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن محمد بن شبويه قال سمعت على بن الحسن بن شقيق ، قال سمعت ابن المبارك يقول فى حديث له : أُبَىّ بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم : من قرأ سورة كذا ، فله كذا ومن قرأ سورة كذا ... قال ابن المبارك : أظن الزنادقة وضعته.(١)

والحديث أورده من المفسرين جماعة منهم الثعلبى(٢) ت سنة ٤٢٧ هـ الذى فرقه فى تفسيره ووجدته يأتى بالسند أحيانا كاملا وأحيانا أخرى يورده عن أُبَىّ دون ذكر السند . وهو مع ذلك يورده فى أول كل سورة .

وكذلك الواحدى الذى يذكر الفضائل فى أول السورة ليكون أدعى إلى عناية القارى(٣) أما الزمخشرى ومتابعوه فإنهم يذكرون الفضائل فى آخر السورة.

ولما سئل الزمخشرى(٤) عن ذلك قال : لأن الفضائل صفات للسور ، والصفة تستدعى تقديم الموصوف.

وقال ابن الجوزى ت سنة ٥٩٦ هـ : (وقد فرق هذا الحديث أبو اسحاق الثعلبى فى تفسيره ، فذكر عند كل سورة منه ما يخصها ، وتبعه أبو الحسن الواحدى فى ذلك ولم أعجب منهما لأنهما ليسا من أصحاب الحديث وانما عجبت من أبى بكر بن أبى داود كيف فرقه فى كتابه الذى صنفه فى فضائل القرآن وهو يعلم أنه حديث محال .) أهـ.(٥)

أما ابن الصلاح ت سنة ٦٤٣ هـ فبعد أن بين أن هذا الحديث موضوع نقد وجه

---

(١) الضعفاء الكبير (١/ ١٥٧) .

(٢) ورجعت الى المخطوطة الموجودة بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى ، وحصلت على نسخة مصورة منها وهى ناقصة ، ومصورة عن مكتبة الحرم النبوى الشريف بالمدينة المنورة رقم ١١ / ٢١٢ وأرقام الأجزاء التى صورتها مايلى : من الجزء الأول حتى الخامس مسلسل وأرقامها بالمركز (من ١٠٥٣ الى ١٠٥٧) من سورة البقرة حتى الشعراء .

(٣) الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (ص ٣٠٩) .

(٤) البرهان فى علوم القرآن (١ / ٤٣٢) .

(٥) اللالئ المصنوعة (١ / ٢٢٨) - تنزيه الشريعة (١ / ٢٨٥) .

اللوم والخطأ إليهم بقوله : (ولقد أخطأ الواحدى المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم .)أهـ.(١)

وعقب الزركشي على كلام ابن الصلاح هذا بقوله : (وكذلك الثعلبي ، لكنهم ذكروه بإسناد ، فاللوم عليهم يقل بخلاف من ذكره بلاإسناد وجزم به كالزمخشري فإن خطأه أشد .) أهـ.(٢)

ونقل السيوطي عن العراقي قوله : (إن من أبرز إسناده من المفسرين فهو أبسط لعذره إن أحال ناظره على الكشف عن سنده ، وان كان لا يجوز له السكوت عليه ، وأما من لم يبرز سنده ، وأورده بصيغة الجزم فخطؤه أفحش) أهـ.(٣) وليس معنى ذلك أنه لم يرد في فضائل الآيات والسور غير هذا الحديث - بل ورد في الفضائل أحاديث كثيرة منها الصحيح والحسن والضعيف .

فكما أورد بعض المفسرين كالثعلبي والواحدى والزمخشري ومن تابعهم أحاديث موضوعة في فضائل القرآن سورة سورة أوردوا كذلك أحاديث صحيحة وحسنه ، عن أُبيّ بن كعب وغيره من الصحابة رضي الله عنهم.(٤) والله أعلم .

ومما نسب إليه رضي الله عنه من الموضوعات كذلك الحديث الذى أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان بسند فيه عبد الله بن محمد العدوى متروك ، رماه بالوضع . وحكم الألباني على الحديث بالوضع كذلك.(٥)

ومن تلك الموضوعات ماذكره الحافظ ابن حجر:(٦) عن سعيد بن المسيب أن عمر وأبا هريرة وأُبيّ بن كعب دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يارسول الله

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص ١٣٤) .

(٢) البرهان في علوم القرآن (١/ ٤٣٢) .

(٣) تدريب الراوى (١/٢٨٩) .

(٤) راجع رقم (١) من الرسالة - وانظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ٣١) وكذلك أُبيّ بن كعب الرجل والمصحف (ص ٧٥) .

(٥) راجع رقم (٤٧٥) من الرسالة والتعليق عليه ، وانظر ضعيف الجامع (٣/ ٤٧) .

(٦) المطالب العالية (٣/ ١٣) .

من أعلم الناس ؟ قال : العاقل ، قالوا : فمن أعبد الناس ؟ قال : العاقل . قالوا : فمن أفضل الناس ؟ قال : العاقل . فقالوا : أليس العاقل من تمت مروءته ، وظهرت فصاحته ، وعظمت منزلته ؟ فقال : " وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا " (الزخرف/ ٣٥) ذلك العاقل المتقى وان كان فى الدنيا خسيسا قصيا دنيا .

وأورد القضاعى منها حديثا فى فضل سورة يس . (١)

وما وقع من غير هذه فى تفسيره فقد نبهت عليه فى مكانه ، وتركت الموضوعات التى نسبت إليه فى غير التفسير وهى قليلة تصدى لها جهابذة المحدثين وبيّنوا زيفها فجزاهم الله خيرا .

---

(١) مسند الشهاب القضاعى بتحقيق حمدى السلفى (٢/ ١٣٠) .

- الخاتمـــــة -

الحمد لله رب العالمين فى الأولى والآخرة، لا أحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفســـه من علىّ ، وهيأ لى الأسباب للاتمام ، فله أكمل الشكر وأتمه على التيسير والانعام .

والصلاة والتسليم الأتمان الأكملان ما تعاقب الليل والنهار على نبينا وحبيبنا وقدوتنا وامامنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه الأطهار الأخيار مصابيح الهدى .

بالنظر الى مجموع تفسير أبى رضى الله عنه وما أحتوته الرسالة من موضوعات تناولتهـــا بالبحث يمكننى باذن الله تعالى أن أبرز أهم النتائج التى توصلت اليها وهى كما يلـــى :

١- يمكن القول ان أبيا رضى الله عنه كان من الصحابة المشهورين بالتفسير، كما نــص على ذلك كثير ممن ألفوا فى علوم القرآن كالزركشى والسيوطى ومن تبعهم قديما وحديثـــا .

أما القول بأنه كان من الصحابة المكثرين فى التفسير فيصح باعتبارات منها :-

أ - تقدم وفاته بالموازنة بغيره من المكثرين كابن مسعود ت: سنة ٣٢ هـ وابن عبــاس ت : سنة ٦٨ هـ رضى الله عنهم .

ب- أن تفسيره جاء على قدر الحاجة من بيان لغامض أو اجابة على سؤال أو شرح لبعض آيات الأحكام أو ذكر لسبب نزول أو ازالة لفهم خطأ . . . الى غير ذلك مما تدعو اليـــه الحاجة فى بيئة المدينة ، التى كانت غنية بما ورثته من مشكاة النبوة الشريفة وبما امتازت عن غيرها من المدن التى انتشر فيها الاسلام بانتشار العلم ، فلم يكن أهلها فى قدر الحاجـة الى التفسير كبيئتى مكة والكوفة اللتين كثر فيهما الداخلون فى الاسلام وبالتالى كثرت فيهما الحاجة للتفسير وغيره من العلوم الاسلامية ، وزاد أيضا مجموع التفسير عند كل من ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم .

جـ - أيضا كون أُبىّ أقرأ هذه الأمة ، وقد أخذ الكثيرون عنه القراءة التى هى متصـلة السند الى النبى صلى الله عليه وسلم جعل بعض المفسرين كالطبرى فى جامع البيان يبـرز هذه الصفة أكثر من الأخرى ، فأكثر من ايراد قراءات أبى دون تفسيره، مما يعطى تصـورا عن قلة روايات أُبىّ فى التفسير، وذلك غير مسلم ، كما سبق وبينت.

د - ما ورثه أُبىّ رضى الله عنه لتلاميذ مدرسته التفسيرية فى المدينة وعلى رأسهــم أبو العالية الذى صار اماما فى التفسير .

٢ـ أميل الى القول القائل بان وفاة أُبيّ رضى الله عنه كانت سنة ٣٠هـ، لما سبق بيانه في الباب الأول ، والله أعلم بالصواب.

٣ـ لم يعرف أُبي بالأخذ عن أهل الكتاب ، وما نسب اليه من اسرائيليات فلم تصح نسبته له مع قلته ، مما يدلنا على توقفه رضى الله عنه عند ما ورد في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولما فيهما من غنية عما سواهما .

٤ـ استغل شهرة أُبيّ في التفسير بعض الوضاعين فنسبوا اليه زورا الحديث الطويل المشهور في فضائل القرآن سورة سورة ، الذى امتلأت به بعض كتب التفسير ، كتفسير الكشف والبيان للثعلبي وغيره.

٥ـ لم يجد أعداء الاسلام من المستشرقين ومن لف لفهم مغمزا الى تفسير أُبيّ انما وجهوا شبهاتهم الملفقة المزورة الى قراءاته في محاولات يائسة منهم للنيل منها وبالتالي من القرآن العظيم ، الا أن كذبهم وبهتانهم وافكهم قد تصدى له جهابذة العلماء الغيورين على الدين وبالأخص حينما تبنى هذه الشبهات قوم من بني جلدتنا ممن يدعون الاسلام من غير هدى ولا علم ولا كتاب منير، ليصدوا عن سبيل الله ، *يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون* (الصف/ ٨) وقد تناولت جانبا من هذه المطاعن والشبهات بالرد عليها وفق قواعد منهج البحث العلمي الدقيق متأسيا بكتابات من سبقني في هذا المجال .

٦ـ الصحابة رضى الله عنهم وقع بينهم اختلاف في تأويل بعض آى القرآن ، ولكنه مع ذلك فهو قليل ، وهو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد .

٧ـ ماثبتت صحته من تفسير أُبيّ رضى الله عنه وكذلك الحال من تفاسير بقية الصحابة ينبغي الأخذ به والركون والاطمئنان اليه ، ويأتي في المرتبة الثالثة من الطرق الصحيحة لتفسير القرآن ، ليصبح ترتيبها كما يلي :-

أ ـ تفسير القرآن بالقرآن .

ب ـ تفسير القرآن بالسنة.

جـ ـ تفسير القرآن بأقوال الصحابة .

وذلك بموافقته الكتاب والسنة ومقاصد الشرع وبموافقته للغة وبالبعد عن الاسرائيليات،

وتفصيل ذلك كما يلي :-

ان كان تفسير الصحابي مسندا مرفوعا ثبتت صحته فهو تفسير مقبول يحتج به ، وان لم يكن مرفوعا وكان مما لا مجال فيه للرأي والاجتهاد ، ولم يعرف الصحابي بالأخذ عن أهل الكتاب كأسباب النزول وأحوال يوم القيامة والجنة والنار، وثبتت صحته فهو من المرفوع حكما. أما اذا كان هذا الموقوف من قبيل الرأي والاجتهاد ، وصحت نسبته للصحابي فالأخذ به أولى من الأخذ برأي غيرهم لأنهم أدرى الناس بكتاب الله تعالى ، وليس رأيهم واجتهادهم هو الرأي والاجتهاد المذمومين ، فقولهم رضي الله عنهم جميعا لم يك عن هوى وتخبط انما عن علم ودليل واستنباط فيما لا نص فيه ، فالغالب في ذلك هو سماعهم منه صلى الله عليه وسلم فقولهم محمول على الرواية ، ولما شاهدوه من الوحي والتنزيل ، والأحوال التي اختصوا بها ، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح وشرف الصحبة وسلامة الفطر وهم أهل اللغة والبيان فرضي الله عنهم جميعا .

٨- الطرق الصحيحة الموصلة الى أُبيّ رضي الله عنه ، وما في معناها حوالي أثنين وثلاثين طريقا .

٩- الطرق الحسنة وما في معناها حوالي عشرين طريقا .

١٠- الطرق الضعيفة حوالي واحد وثلاثين طريقا .

١١- ومن هذه الاحصائية لعدد الطرق أجد ما ذكره السيوطي ومن تبعه قديما وحديثا من انحصار الطرق الصحيحة في ثلاثة طرق أمرا كان يحتاج لمزيد البحث والتحقيق ، فلله الحمد أن هيأ لي الأسباب للوقوف على ما أحسبه صوابا في هذه الناحية ، والله أعلى وأعلم .

١٢- لم يكن أُبيّ حبرا من أحبار اليهود كما نقل الزركلي صاحب كتاب الأعلام وانما كان مطلعا على الكتب القديمة الموجودة آنذاك لما اختص به من الالمام بالقراءة والكتابة على قلتها وقلة الكاتبين في ذاك الوقت ، ولو ثبت صحة ذلك لتناقله من ترجم له ، ولعرف ذلك من نقله عن أهل الكتاب ، ولكنه لم يصح شيء من ذلك .

وبعد هذه النتائج أتقدم بالاقتراحات التالية :-

١- أن تقوم هيئة علمية مختصة - وياحبذا لو كانت من أبناء جامعتنا الفتية - بتبني مثل هذه الأعمال - أعني - جمع وتحقيق ودراسة تفاسير الصحابة ومن بعدهم ممن اشتهر بالتفسير - وتوفير كل السبل وتذليل الصعاب لاخراج هذه الأعمال على الصورة اللائقة والمرجوة التي في نهايتها هي خدمة لكتاب الله تعالى وتيسير فهمه والاستفادة من التفسير بالمأثور بعد ما خالطه من اسرائيليات وموضوعات وضعف .

٢- الاستفادة مما قام به الباحثون في جامعتنا وفي الجامعات الأخرى في مثل هذا المجال ، وتوحيدا للجهود وترشيدا لها ، واستثمارا للوقت.

٣- تشجيع الباحثين على القيام بخدمة كتب التفسير المطبوعة كي يتسنى الاستفادة منها ، وهذا جهد كبير ياحبذا لو خصصت له جامعتنا فريقا من العلماء والباحثين يقوم به.

٤- تدريس مادة علمية في مرحلة البكالوريس والدراسات العليا ، يوضع لها منهج متميز على غير ما هو معهود في تدريس المواد العلمية الشرعية يخصص له ساعات كافية ، يكون هدف هذه المادة تدريب الطالب على التعامل مع كتب المستشرقين ومن لف لفهم ، بشرط أن يقف الطالب على أقوال هؤلاء المستشرقين في كتبهم بعد أن يقوم بنفسه بترجمة هذه الأقوال والنصوص ويتعلم وفق قواعد منهج البحث العلمي كيفية الرد على افتراءاتهم وكذبهم ابتغاء الوصول للحق الذين يسعون لتزييفه وتحريفه .

الفهارس التفصيليـة

وتحتوي على :

- فهرس الآيات القرآنيـة الواردة في التفسير .
- فهرس الآيات القرآنيـة الواردة في القراءات .
- فهرس الأحاديث المرفوعة الواردة في التفسير .
- فهرس الآثار الموقوفة الواردة في التفسير .
- فهرس الأعلام المترجم لهم .
- فهرس المراجع .
- فهرس محتويات الرسالة .

* فهرس الآيات الكريمة الواردة فى البحث *

أ - فهرس الآيات الواردة فى التفسير .

ب - فهرس الآيات الواردة فى قراءة أبىّ رضى الله عنه .

أولا : فهرس الآيات الواردة فى التفسير :-

ثانيا : فهرس الآيات الواردة فى قراءة أبىّ رضى الله عنه :-

- بسم الله الرحمن الرحيم -

* الفهرسة الأبجدية للأحاديث المرفوعة الى النبى صلى الله عليه وسلم *

* الفهرسة الأبجدية للآثـــار الموقوفـــة *

الحديث	رقمه
ـ تكون على ما بقى من طلاقها	٦٨
ـ الجد بمنزلة الأب عند عدم الأب	١٠٣
ـ جمعهم فجعلهم أرواحا ثم صورهم	٢٨٠
ـ جمعهم فجعلهم أرواحا فاستنطقهم	١٨١
ـ الدلوك : غروب الشمس	٢٥٢
ـ ذكر نور المؤمن فقال : مثل نوره	٣٢٦
ـ ذلك العبد المؤمن ما أصابته من نكبة مصيبة	١٢٦
ـ الذى خاطبها هو الذى حملته	٢٧٧-٢٧٩
ـ سألنى أبى بن كعب عن الحجاب	٣٩١
ـ سبحان الله العظيم، ان الله خلق السموات والأرض	١٤٦-٣٥٦
ـ السبع المثانى : الحمد لله رب العالمين	٢٣٤
ـ ست آيات قبل يوم القيامة	٣٠٦-٤٩٦
ـ سلف صدق عند ربهم	٢٠٠
ـ الشام ومامن ماء عذب الا خرج	٣٠٤
ـ شغلنى القرآن ، وشغلك الصفق بالأسواق	٣٧٨
ـ الشهداء فى قباب فى رياض بفناء الجنة	٩٧
ـ صاروا يوم القيامة فريقين	٩٠
ـ صدق تلقيتها من فى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.	١٩٥
ـ ضرب مثلا آخر للكافر فقال	٣٢٢
ـ عد السورتين سورة واحدة	٥١٠
ـ علم الله يومئذ من يفى ممن لا يفى	١٧٦
ـ غفر الله لك أما سمعت الله تعالى	١٥٧
ـ فبدأ بنور نفسه	٣٢٥
ـ " فاختلف فيه " يعنى بنى اسرائيل	٢١٧
ـ فى الميثاق الذى أخذه فى ظهر آدم عليه السلام	١٧٥
	٩٥، ١٢٣
ـ القضاء باليمين والشاهد	٧٧
ـ قيل لنا أشياء تكون فى آخر هذه الأمة	٤٧٥
ـ كان روح عيسى بن مريم من تلك الأرواح	٢٧٦
ـ كان فى علمه يوم أقروا له بالميثاق	١٧٤
ـ كانوا أمة واحدة حيث عرضوا على آدم	٥٤

الحديث	رقمه
كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة	٤٣ ، ١٧٣ ، ٣٤٠ ، ٣٧١
كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت	٥٠٩
لأنها والأنفال كسورة واحدة	١٨٩
لا أدع شيئا سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -	٢٨
لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن	٤٢
لا تلبسها على غدر ولا على ظلم	٤٨٧
لا يزال الناس مختلفة أعناقهم	٤٣٧
لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة	٣٨
لجهنم سبعة أبواب	٢٣٢
للزوج النصف وللأم أو الجدة السدس	١٠٤
لما أكل آدم من الشجرة	١٨
لما حملت حواء أتاها الشيطان	١٧٤
لما قدم تبع المدينة	٤٣٢
لما قدم الرسول - عليه الصلاة والسلام - وأصحابه المدينة	٣٣٤
لما قتل الخضر الغلام ذعر موسى	٤٦٤
لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار	٢٣٧
لم يرم بنجم منذ رفع عيسى	٤٨٣
لم يئس موسى ولكنه من معاريض الكلام	٢٦٢
ليس ذاك لك ، قد تمتعنا	٤٩
ليس في المفصل سجود	٣٠٩
ليس من عبد على سبيل ذكر سنة ذكر الرحمن	٤٢٣
ما أرى أن تخرجه من داره حتى ترضيه	٢٤١
مثل المؤمن قد جعل الايمان والقرآن في صدره	٣٢٨
المراد بالآية ذوات الأزواج	١٠٨
المراد بالناس بنو آدم حين أخرجهم الله	٥٦
مستقر في أصلاب الآباء ومن مستودع في أرحام الأمهات	١٥٨
مصائب الدنيا ، والروم	٣٧٥
مع كل صنم جنيه	١٢٤
معناه : أقروا الأدم أنه خير وأكرم	١٦
من الأمانة أن أؤتمنت المرأة	١١٧

* فهرس الأعلام المترجم لهم *

- فهـــرس المراجـــع -

- أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، الرجل والمصحف:
  للدكتور الشحات السيد زغلول .
  الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٣٩٨ هـ - الطبعة الأولى
- الإتقان فى علوم القرآن لجلال الدين السيوطى ت سنة ٩١١ هـ:
  الناشر: مكتبة ومطبعة البابى الحلبى عام ١٣٩٨ هـ - الطبعة الرابعـــة .
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان :
  للأمير علاء الدين على بن بلبان الفارسى ت سنة ٧٣٩ هـ
  نشر دار الكتب العلمية - بيروت. عام ١٤٠٧ هـ - الطبعة الأولى .
- أسباب نزول القرآن لأبى الحسن على بن الواحدى ت سنة ٤٦٨ هـ:
  بتحقيق السيد أحمد صقر.
  نشر دار القبلة بالسعودية عام ١٤٠٤ هـ - الطبعة الثانية.
- الإستيعاب فى أسماء الأصحاب لأبى عمر يوسف بن عبد البر ت سنة ٤٦٨ هـ:
  بتحقيق على محمد البجاوى
  نشر مطبعة نهضة مصر، وأخرى بتحقيق طه محمد الزينى .
  الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية بمصر عام ١٣٨٨ هـ.
- أسد الغابة فى معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير ت سنة ٦٣٠ هـ
  بتحقيق محمد ابراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور .
  نشر : دار الشعب.
- الإستبصار فى نسب الصحابة من الأنصار: لموفق الدين بن قدامة ت سنة ٦٢٠ هـ
  بتحقيق : على نويهض.
  نشر دار الفكر سنة ١٣٩٢ هـ
- الإستشراق والمستشرقون مالهم وماعليهم لمصطفى السباعى .
  الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ ، نشر المكتب الاسلامى ١٣٩٩ هـ الطبعة الثانية.
- الإستشراق والمستشرقون . وجهة نظر للدكتور عدنان محمد وزان :
  عن ادارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامى بالمملكة العربية السعودية
  عام ١٤٠٤ هـ.
- الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير . للدكتور محمد محمد أبو شهبة.
  نشر مكتبة السنة بمصر . عام ١٤٠٨ هـ - الطبعة الرابعة.
- الإصابة فى تمييز الصحابة : للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت سنة ٨٥٢ هـ
  بتحقيق الدكتور طه محمد الزينى .
  الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية. الطبعة الأولى

- الأعلام لخير الدين الزركلي :
نشر دار العلم للملايين ببيروت عام ١٩٨٠م الطبعة الخامسة.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب:
لأبي نصر علي بن هبة الله الشهير بابن ماكولا ، ت سنة ٤٧٥هـ
نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد . الهند عام ١٣٨١هـ
الطبعة الأولى .
- الأنساب لأبي سعد السمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور ت سنة ٥٦٢هـ
من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية عام ١٣٨٣هـ الطبعة الأولى .

(ب)

- بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي .
رسالة دكتوراه مطبوعة ، للدكتور عبد الرحيم أحمد الزقة.
نشر مطبعة الارشاد . بغداد عام ١٤٠٥هـ الطبعة الاولى .
- البحر المحيط : لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ت سنة ٧٥٤هـ
نشر دار الفكر عام ١٤٠٣هـ الطبعة الثانية.
- بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن للشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا :
نشر دار الأنوار للطباعة والنشر بمصر عام ١٣٦٩هـ الطبعة الأولى .
- البداية والنهاية : للحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي
الدمشقي ت سنة ٧٧٤هـ.
نشر مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٥١هـ الطبعة الأولى .
- البرهان في علوم القرآن : للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ت سنة ٧٩٤هـ
بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .
الناشر: دار المعرفة بيروت. عام ١٣٩١هـ .الطبعة الثانية.

(ت)

- تاريخ أسماء الثقات: للحافظ أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين .
بتحقيق د / عبد المعطي أمين قلعجي .
نشر دار الكتب العلمية . بيروت عام ١٤٠٦هـ . الطبعة الأولى .
- تاريخ الإسلام : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت سنة ٧٤٨هـ
نشر مكتبة القدس عام ١٣٦٧هـ.
- تاريخ الثقات للحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح أبي الحسن العجلي ت سنة ٢٦١هـ
بترتيب الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت سنة ٨٠٧هـ وتضمينات
الحافظ ابن حجر العسقلاني .
بتحقيق : د / عبد المعطي قلعجي .
نشر دار الكتب العلمية بيروت عام ١٤٠٥هـ الطبعة الأولى .

- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد الخطيب ت سنة ٤٦٣ هـ

  الناشر: دار الكتاب العربي ببيروت .

- تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبرى) : لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ت سنة ٣١٠ هـ

  بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

  الناشر: دار المعارف . الطبعة الرابعة.

- التاريخ الصغير للإمام محمد بن اسماعيل البخارى ت سنة ٢٥٦ هـ

  نشر : ادارة ترجمان السنة. لاهور. باكستان عام ١٤٠٢ هـ الطبعة الرابعة.

- التاريخ الكبير للإمام البخارى :-

  نشر دار الكتب العلمية فى بيروت .

- تجريد أسماء الصحابة للذهبى :

  نشر مطبعة شرف الدين الكتبى وأولاده عام سنة ١٣٨٩ هـ.

- تحفة الأحوذى بشرح سنن الترمذى لأبى العلى محمد بن عبد الرحمن المباركفورى :

  الناشر : محمد عبد المحسن الكتبى صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة،

  عام ١٣٨٧ هـ الطبعة الثانية .

- تحفة الأشراف للحافظ جمال الدين أبى الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن

  يوسف المزى ت سنة ٧٤٢ هـ

  الناشر: الدار القيمة بهيوندى بمباى الهند والمكتب الاسلامى عام ١٤٠٣ هـ

  الطبعة الثانية .

- تدريب الراوى للحافظ السيوطى :

  بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف

  الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت عام ١٣٩٩ هـ الطبعة الثانية .

- تذكرة الحفاظ للذهبى بتصحيح عبد الرحمن يحيى المعلمى عام ١٣٧٤ هـ

  الناشر: دار الفكر العربى .

- الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى ت سنة ٦٥٦ هـ

  بتعليق مصطفى عمارة .

  الناشر: مكتبة ومطبعة البابى الحلبى وأولاده بمصر عام ١٣٧٣ هـ ط/ ٢

- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر العسقلانى .

  نشر : دار الكتاب العربى بيروت.

- تفسير ابن عباس ومروياته فى التفسير من كتب السنة للدكتور عبد العزيز الحميدى :

  من مطبوعات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

- تفسير ابن مسعود :
جمع وتحقيق ودراسة لمحمد أحمد عيسوى
طبع مؤسسة الملك فيصل الخيرية ١٤٠٥ هـ
- تفسير سفيان الثورى :
تحقيق امتياز على عرشى
الناشر: دار الكتب العلمية عام ١٤٠٣ هـ الطبعة الأولى .
- تفسير القرآن للإمام عبد الرزاق الصنعانى ت سنة ٢١١ هـ
تحقيق الدكتور مصطفى مسلم محمد
نسخة مخطوطة عام ١٤٠٢ هـ بمكتبتى نسخة مصورة منها .
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) للسيد محمد رشيد رضا .
نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٢ م .
- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير :
نشر دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت عام ١٤٠٠ هـ
- تفسير القرآن العظيم مسندا للرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين لابن أبى حاتم ت سنة ٣٢٧ هـ
جميع الأجزاء التى أفدت منها هى رسائل ماجستير ودكتوراه من جامعة أم القرى .
- التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبى .
الناشر: مكتبة وهبه عام ١٤٠٥ هـ الطبعة الثالثة .
- تقريب التقريب للحافظ ابن حجر العسقلانى :
بتحقيق محمد عوامة .
الناشر: دار الرشيد - حلب - سوريا عام ١٤٠٦ هـ الطبعة الأولى .
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح : للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى ت سنة ٨٠٦ هـ
بتحقيق عبد الرحمن عثمان .
الناشر: محمد عبد المحسن الكتبى صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن على بن محمد ابن عراق الكنانى ت سنة ٩٦٣ هـ
بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق .
نشر دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠١ هـ الطبعة الثانية .

- تهذيب تاريخ ابن عساكر ت سنة ٥٧١ هـ للشيخ عبد القادر بدران ت سنة ١٣٤٦ هـ
نشر مطبعة روضة الشام عام ١٣٣٠ هـ - الطبعة الثانية .
- تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني :
تصوير دار الفكر العربي ببيروت على الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف
الهندية عام ١٣٢٧ هـ.
- تهذيب الكمال للحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي ت سنة ٧٤٢ هـ
نسخة مخطوطة ، وأخرى بتحقيق د . بشار عواد معروف .
نشر مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٤٠٣ هـ الطبعة الثانية.

(ج)

- جامع الأصول في أحاديث الرسول للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد
ابن الأثير الجزري ت سنة ٦٠٦ هـ
تحقيق وتخريج الشيخ عبد القادر الأرناؤوط.
نشر مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان عام ١٣٩٢ هـ
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام الطبري ت سنة ٣١٠ هـ
بتحقيق أحمد محمد شاكر ومحمود محمد شاكر.
نشر دار المعارف بمصر عام ١٩٧٢ م - الطبعة الثانية . وأخرى غير محققة ،
نشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٨٨ هـ الطبعة
الثالثة.
- الجامع الصحيح للإمام البخاري ت سنة ٢٥٦ هـ :
بتحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي .
نشر المطبعة السلفية مع شرحه فتح الباري للحافظ ابن حجر.
- الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ت سنة ٦٧١ هـ
بتصحيح أحمد عبد العليم البردوني عام ١٩٥٢ م الطبعة الثانية.
- الجرح والتعديل للإمام ابن أبي حاتم ت سنة ٣٢٧ هـ
نشر دار الكتب العلمية ببيروت مصورة عن الطبعة الأولى المطبوعة بمجلس
دائرة المعارف العثمانية بالهند عام ١٣٧١ هـ
- جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ت سنة ٣٨٤ هـ
بتحقيق عبد السلام هارون .
نشر دار المعارف بمصر عام ١٣٨٢ هـ . الطبعة الخامسة.

(ح)

- حلية الأولياء للحافظ أبى نعيم الأصفهانى ت سنة ٤٣٠ هـ
نشر دار الفكر ببيروت .

(خ)

- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال - للحافظ صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجى :
نشر مكتب المطبوعات الاسلامية فى حلب وبيروت ، الطبعة الثالثة عام ١٣٩٩ هـ

(د)

- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للحافظ جلال الدين السيوطى :
نشر دار الفكر ببيروت عام ١٤٠٣ هـ الطبعة الأولى .
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة - لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى ، ت سنة ٤٥٨ هـ
بتحقيق الدكتور عبد المعطى قلعجى .
نشر دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٥ هـ الطبعة الأولى .

(ذ)

- ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم للحافظ الدارقطنى ت سنة ٣٨٥ هـ
بتحقيق بوران الضنارى وكمال الحوت
نشر مؤسسة الكتب الثقافية عام ١٤٠٦ هـ الطبعة الأولى .

(ر)

- روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع الثانى : لأبى الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسى البغدادى ت سنة ١٢٧٠ هـ
نشر دار الفكر ببيروت عام ١٣٩٨ هـ

(ز)

- زاد المسير فى علم التفسير للإمام أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى القرشى البغدادى ت سنة ٥٩٦ هـ
نشر المكتب الاسلامى . الطبعة الأولى .

(س)

- " سنن أبى داود " : للإمام سليمان بن الأشعث السجستانى ت سنة ٢٧٥هـ
بتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد
نشر دار الحديث بسورية - عام ١٣٩٤ هـ الطبعة الأولى .
- " سنن ابن ماجه " للإمام أبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى - ابن ماجه ت سنة ٢٧٥هـ
بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .
نشر دار الفكر ببيروت - وأخرى باختصار السند للشيخ الألبانى .
نشر مكتب التربية العربى لدول الخليج عام ١٤٠٨ هـ الطبعة الثالثة .
- " سنن البيهقى " السنن الكبرى - للامام أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى ت سنة ٤٥٨ هـ
نشر دار الفكر .
- " سنن الترمذى " للإمام أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى :
بتحقيق أحمد محمد شاكر
نشر دار احياء التراث العربى ببيروت .
- " سنن الدارمى " للإمام أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى
نشر دار احياء السنة النبوية .
- " سنن الدارقطنى " للإمام على بن عمر الدارقطنى :
نشر عالم الكتب ببيروت عام ١٤٠٦ هـ الطبعة الرابعة .
- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى :
بتحقيق شعيب الأرنؤوط
نشر مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٥ هـ الطبعة الثالثة .

(ش)

- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ت سنة ١٠٨٩ هـ
نشر مكتبة القدس بمصر عام ١٣٥٠ هـ
- شرح السنة للإمام الحسين بن مسعود البغوى ت سنة ٥١٦ هـ :
بتحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط .
نشر المكتب الاسلامى ببيروت عام ١٤٠٣ هـ الطبعة الأولى .

(ص)

- صحيح ابن خزيمة : للإمام أبى بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ت سنة ٣١١ هـ
بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمى .
نشر المكتب الاسلامى عام ١٤٠٠ هـ

- صحيح الجامع الصغير للشيخ ناصر الدين الألباني :
نشر المكتب الاسلامي عام ١٣٩٩ هـ - الطبعة الثانية.
- صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج ت سنة ٢٦١ هـ
بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي
نشر دار احياء التراث العربي .
- صفة الصفوة للإمام أبي الفرج ابن الجوزي :
بتحقيق محمود فاخوري والدكتور محمد رواس قلعه جي .
نشر دار المعرفة ببيروت عام ١٤٠٥ هـ الطبعة الثالثة.

(ض)

- الضعفاء الصغير للإمام البخاري :
نشر ادارة ترجمان السنة. لاهور باكستان عام ١٤٠٢ هـ الطبعة الرابعة.
- الضعفاء الكبير للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي :
بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي .
نشر دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى .
- الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي :
بتحقيق عبد الله القاضي
نشر دار الكتب العلمية عام ١٤٠٦ هـ الطبعة الأولى .
- الضعفاء والمتروكون للدارقطني :
بتحقيق موفق عبدالله عبد القادر
نشر مكتبة المعارف بالرياض . المملكة العربية السعودية عام ١٤٠٤ هـ ،
الطبعة الأولى .
- الضعفاء والمتروكون للنسائي ت سنة ٣٠٣ هـ
نشر ادارة ترجمان السنة - لاهور - باكستان عام ١٤٠٢ هـ الطبعة الرابعة.

(ط)

- طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ :
بتحقيق علي محمد عمر
نشر مكتبة وهبة بمصر، الطبعة الأولى عام ١٣٩٢ هـ
- طبقات خليفة بن خياط ت سنة ٢٤٠ هـ
بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري
نشر دار طيبة عام ١٤٠٢ هـ الطبعة الثانية.

- الطبقات الكبرى لابن سعد ت سنة ٢٣٠ هـ
نشر دار صادر ببيروت .
- طبقات المدلسين (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس) : لابن حجر
بتحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري ومحمد أحمد عبد العزيز
نشر دار الكتب العلمية عام ١٤٠٥ هـ الطبعة الأولى .

(ع)

- عمل اليوم والليلة للنسائي ت سنة ٣٠٣ هـ
بتحقيق الدكتور فاروق حماده
نشر مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٦ هـ الطبعة الثانية.
- عمل اليوم والليلة :لأبي بكر أحمد بن محمد الدينوري المعروف بابن السني ت سنة ٣٦٤ هـ
بتحقيق بشير محمد عيون .
الناشر: مكتبة دار البيان بدمشق عام ١٤٠٧ هـ الطبعة الأولى .

(غ)

- غريب الحديث للإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي البستي ت سنة ٣٨٨ هـ
بتحقيق عبد الكريم ابراهيم العزباوي
من مطبوعات جامعة أم القرى - مركز البحث العلمي عام ١٤٠٢ هـ

(ف)

- فتح القدير للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت سنة ١٢٥٠ هـ
نشر دار الفكر عام ١٤٠٣ هـ
- فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام ت سنة ٢٢٤ هـ
تحقيق محمد تجاني جوهري .
رسالة ماجستير مخطوطة من جامعة أم القرى عام ١٣٩٣ هـ

(ك)

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للإمام شمس الدين الذهبي :
بتحقيق عزت علي عطيه وموسى محمد علي
نشر دار الكتب الحديثة بمصر.
- كتاب السنة للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ت سنة ٢٨٧ هـ
ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم محمد ناصر الدين الألباني .
نشر المكتب الاسلامي عام ١٤٠٥ هـ الطبعة الثانية .

- كتاب السنة لمحمد بن نصر المروزى سنة ٢٩٤ هـ
نسخة مصورة عن الكتاب المطبوع - رقمها بمكتبة البحث العلمى بجامعة أم القرى ٢١٢٨٨٠
- كتاب المصاحف لأبى بكر عبد الله بن أبى داود السجستانى ت سنة ٣١٦ هـ
نشر دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٥ هـ الطبعة الأولى .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى
بتحقيق محيى الدين رمضان .
نشر : مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٤ هـ الطبعة الثالثة .
- الكشف والبيان فى تفسير القرآن : لأحمد بن ابراهيم الثعلبى ت سنة ٤٢٧ هـ
مخطوط بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى

رقم الجزء	رقم المركز		السورة
١	١٠٥٣	مصور عن مكتبة الحرم النبوى الشريف بالمدينة المنورة برقم ٢١٢/١١	البقرة
٢	١٠٥٤	" " " " " " " " " " ٢١٢/١٢	آل عمران
٣	١٠٥٥	" " " " " " " " " " ٢١٢/١٣	النساء
		المائدة - الأنعام	
٤	١٠٥٦	مصور عن مكتبة الحرم النبوى الشريف بالمدينة المنورة ٢١٢/١٤	الأعراف/الا
		التوبة - يونس - هود - يوسف - الرعد - ابراهيم - الحجر - النحل	
٥	١٠٥٧	مصور عن مكتبة الحرم النبوى الشريف بالمدينة المنورة ٢١٢/١٥	الإسراء/ال
		مريم - طه - الانبياء - الحج - المؤمنون - النور - الفرقان - الشعراء	

- كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال : لعلاء الدين على المتقى بن حسان الدين الهندى
البرهان فورى ت سنة ٩٧٥ هـ
نشر مؤسسة الرسالة عام ١٣٩٩ هـ
- الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج :
بتحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى
من مطبوعات المجلس العلمى لإحياء التراث الإسلامى بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٤ هـ الطبعة الأولى .

(ل)

- اللباب فى تهذيب الأنساب للإمام عز الدين ابن الأثير الجزرى :
نشر دار صادر ببيروت .

– لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور المصري :
الناشر: دار المعارف.
– لسان الميزان للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني :
نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت عام ١٤٠٦ هـ الطبعة الثانية.

(م)

– كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : للحافظ محمد بن حبان البستي ت سنة ٣٥٤ هـ
بتحقيق : محمود إبراهيم زيد
الناشر: دار الوعي بحلب سورية عام ١٤٠٢ هـ الطبعة الثانية.
– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت سنة ٨٠٧ هـ
الناشر: مؤسسة المعارف ببيروت عام ١٤٠٦ هـ
– مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ت سنة ٧٢٨ هـ :
جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد
مصورة عن الطبعة الأولى عام ١٣٩٨ هـ
– المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها : لأبي الفتح عثمان بن جني :
بتحقيق علي النجدي ناصف ، والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي والدكتور عبد الحليم النجار. من مطبوعات.
– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت سنة ٥٤٦ هـ
بتحقيق المجلس العلمي بفاس.
من مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالمملكة المغربية عام ١٤٠٣ هـ
الطبعة الثانية .
– مختار الصحاح : لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ت سنة ٦٦٦ هـ
الناشر: دار الكتب ببيروت .
– المستدرك على الصحيحين : للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري ت سنة ٤٠٥ هـ
الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت .
– مسند أبي عوانة للإمام أبي عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرائني ت سنة ٣١٦ هـ
الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت.
– المسند للإمام أحمد بن حنبل ت سنة ٢٤١ هـ
نشر المكتب الاسلامي .

- المسند للإمام أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدى ت سنة ٢١٩ هـ
بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمى .
نشر عالم الكتب ببيروت ومكتبة المتنبى بمصر .
- مسند الشهاب للقاضى أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعى :
بتحقيق حمدى السلفى
نشر مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٥ هـ الطبعة الأولى .
- مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجه : للحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الكنانى البوصيرى ت سنة ٨٤٠ هـ .
دراسة كمال يوسف الحوت
نشر دار الجنان ببيروت عام ١٤٠٦ هـ الطبعة الأولى .
- المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى : للعلامة أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى ت سنة ٧٧٠ هـ
نشر المكتبة العلمية ببيروت .
- مشاهير علماء الأمصار : لمحمد بن حيان البستى ت سنة ٣٥٤ هـ
عنى بتصحيحه فلايشهمر .
نشر مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر عام ١٣٧٩ هـ
- مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزى
بتصحيح ناصر الدين الألبانى .
نشر المكتب الاسلامى عام ١٣٩٩ هـ الطبعة الثانية .
- مصنف ابن أبي شيبة للإمام عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ت سنة ٢٣٥ هـ
من مطبوعات الدار السلفية بالهند عام ١٤٠٣ هـ الطبعة الأولى .
- مصنف عبد الرزاق للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانى :
بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمى
نشر المجلس العلمى عام ١٣٩٠ هـ الطبعة الأولى .
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلانى ت سنة ٨٥٢ هـ
بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمى .
نشر دار الباز للنشر والتوزيع .
- معالم التنزيل للإمام محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى ت سنة ٥١٦ هـ
بتحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار
نشر دار المعرفة ببيروت عام ١٤٠٦ هـ الطبعة الأولى .

- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء :
نشر عالم الكتب ببيروت عام ١٤٠٣ هـ الطبعة الثالثة
- المعجم الأوسط للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت سنة ٣٦٠ هـ
بتحقيق الدكتور محمود الطحان
نشر مكتبة المعارف بالرياض بالمملكة العربية السعودية عام ١٤٠٥ هـ الطبعة الأولى .
- المعجم الصغير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني :
نشر دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٣ هـ
- المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني :
بتحقيق حمدي السلفي من مطبوعات وزارة الأوقاف بالعراق عام ١٤٠٠ هـ
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي لمجموعة من المستشرقين :
نشر مطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٣٢ م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي :
نشر دار الفكر ببيروت .
- المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم : للعلامة محمد طاهر بن علي الهندي ت سنة ٨٦ هـ .
نشر دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٢ هـ
- مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية :
بتحقيق الدكتور عدنان زرزور .
نشر دار القرآن الكريم ببيروت عام ١٣٩٩ هـ الطبعة الثالثة .
- مناهج المفسرين من العصر الأول الى العصر الحديث للدكتور محمود النقراش
الناشر : مكتبة النهضة بالقصيم بالسعودية عام ١٤٠٧ هـ الطبعة الأولى .
- مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني :
نشر دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- المنتخب للحافظ عبد بن حميد :
بتحقيق مصطفى العدوي
نشر دار الأرقم بالكويت عام ١٤٠٥ هـ الطبعة الأولى .
- منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود لأحمد عبد الرحمن البنا :
نشر المطبعة المنيرية بمصر عام ١٣٧٢ هـ الطبعة الأولى .

- موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى
بتحقيق محمد عبد الرزاق حمزة .
نشر دار الكتب العلمية ببيروت .
- الموطأ للإمام مالك بن أنس :
بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى
نشر دار احياء التراث العربى ببيروت عام ١٤٠٦ هـ
- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال : لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبى :
بتحقيق على محمد البجاوى
نشر دار المعرفة ببيروت .

(ن)

- النشر فى القراءات العشر : للحافظ أبى الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير
بابن الجزرى ت سنة ٨٣٣ هـ
بتصحيح على محمد الضباع .
نشر دار الفكر ببيروت .
- النكت والعيون (تفسير الماوردى) : لأبى الحسن على بن حبيب الماوردى البصرى
ت سنة ٤٥٠ هـ
بتحقيق خضر محمد خضر
من مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت عام ١٤٠٢ هـ
الطبعة الأولى .

(رسائل جامعية)

تفسير القرآن العظيم مسندا للرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين لابن أبى حاتم
وبيانها كالتالى :-
١- سورة الفاتحة مع الجزء الأول من البقرة - تحقيق د . أحمد الزهرانى . سنة ١٤٠٤
٢- تفسير الجزء الثانى والثالث الى نهاية البقرة - تحقيق د . عبد الله الغامدى . سنة ١٤٠٧
٣- تفسير سورتى آل عمران والنساء . تحقيق . د . حكمت بشير . سنة ١٤٠٤
٤- تفسير سورة الأنعام . تحقيق : عبد الرحمن الحامد ١٤٠٤
٥- تفسير سورتى الأنفال والتوبة ويونس . تحقيق د . عيادة أيوب الكبيسى سنة ١٤٠٦ هـ
٦- تفسير سورة الأعراف . تحقيق حمد بن أحمد بن أبى بكر . سنة ١٤٠٤ هـ .
٧- تفسير سورتى النور والفرقان ، تحقيق د . عمر يوسف حمزة . سنة ١٤٠٤ هـ
٨- تفسير سورة النمل . تحقيق محمد نشأت كوجك . ١٤٠٤

- فهرس محتويات الرسالة -

الموضوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة